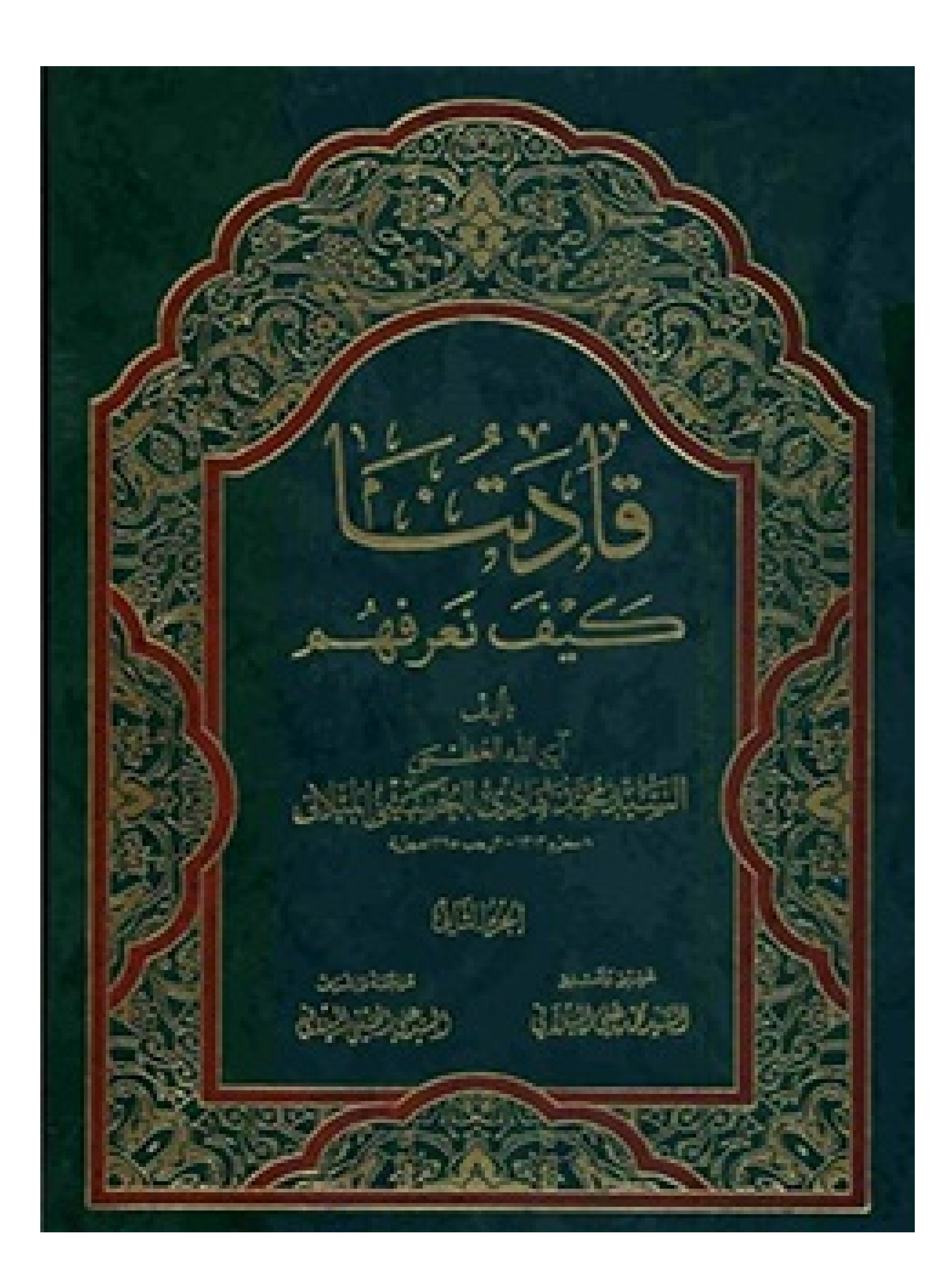

قادتنا
كيف نعرفهم


بسم الله الرحمن الرحیم

قادتنا كيف نعرفهم

كاتب:

آیت الله علی حسینی میلانی

نشرت فی الطباعة:

مرکزالحقایق الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

قادتنا كيف نعرفهم المجلد ۲ ----- ۱۴

اشاره ----- ۱۴

اشاره ----- ۱۴

الباب الثامن عشر: على و مختصاته ----- ۱۹

اشاره ----- ۱۹

علىّ يستطرق المسجد ----- ۲۰

النبى سدّ الأبواب الّا باب على ----- ۲۳

اشاره ----- ۲۳

دلاله الحديث ----- ۳۰

ذكر على عباده ----- ۳۲

النظر الى على عباده ----- ۳۳

الباب التاسع عشر: على والقضاء ----- ۳۸

اشاره ----- ۳۸

على أقضى الصحابه ----- ۴۰

على وقضاؤه ----- ۴۵

الف- قضاؤه فى حياه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ----- ۴۵

ب- قضاؤه فى زمن أبى بكر بن أبى قحافه ----- ۴۹

ج- قضاؤه فى زمن عمر بن الخطاب ----- ۵۳

د- قضاؤه فى زمن عثمان بن عفان ----- ۶۳

ه- قضاؤه فى أيام خلافته ----- ۶۶

الباب العشرون: على افضل السابقين ----- ۷۶

اشاره ----- ۷۶

على أفضل التابقين ----- ۷۸

الباب الحادی والعشرون -- ۸۰
اشاره --- ۸۰
علی حجّه اللّه وباب حطه الذی من دخله کان آمنا --- ۸۲
علی وخشونته فی ذات اللّه --- ۸۴
علی ممسوس فی ذات اللّه -- ۸۴
علی ربانی هذه الأمه --- ۸۵
الباب الثانی والعشرون: علی و فضائله --- ۸۶
اشاره --- ۸۶
علی «سید العرب» و «سید الصحابه» -- ۸۸
و «سید المسلمین» و «سید المتقین» -- ۸۸
و «سید فی الدارین» -- ۸۸
علی امام البرره وولی المتقین --- ۹۵
علی قائد الغر المحجلین ویعسوب الدین --- ۹۹
علی خیر البشر -- ۱۰۲
علی خیر هذه الأمه وخیر من طلعت علیه الشمس وغربت بعد النبی --------------------------------- ۱۰۵
الباب الثالث والعشرون: علی والعلم --- ۱۰۶
اشاره --- ۱۰۶
علی باب علم النبی --- ۱۰۸
علیّ باب الحکمه --- ۱۱۴
علیّ باب الفقه ... ۱۰۳ -- ۱۱۶
علیّ أعلم الأصحاب وأکثر الامه علما -- ۱۱۷
علیّ أقام اعوجاج الصحابه --- ۱۳۱
اشاره --- ۱۳۱
دلاله الأحادیث -- ۱۳۱
الباب الرابع والعشرون: علی الشاهد لرسول الله -- ۱۳۴
اشاره --- ۱۳۴

على الشاهد لرسول اللّه ----- ۱۳۶
الباب الخامس والعشرون: على والملائكه ----- ۱۳۸
اشاره ----- ۱۳۸
على والملائكه ----- ۱۴۰
الباب السادس والعشرون: على وعنوان صحيفه المؤمن ----- ۱۵۰
اشاره ----- ۱۵۰
فضائل الشيعه ----- ۱۵۲
صفات الشيعه ----- ۱۶۰
الباب السابع والعشرون: على و حديث منزله ----- ۱۶۶
اشاره ----- ۱۶۶
على وحديث المنزله ----- ۱۶۸
اشاره ----- ۱۶۸
دلاله الحديث ----- ۱۸۱
الباب الثامن والعشرون: على أحد الثقلين ----- ۱۸۴
اشاره ----- ۱۸۴
على أحد الثقلين ----- ۱۸۶
الباب التاسع والعشرون: على مع الحق والحق مع على ----- ۱۹۰
اشاره ----- ۱۹۰
على مع الحق والحق مع على ----- ۱۹۲
اشاره ----- ۱۹۲
دلاله الحديث ----- ۱۹۶
الباب الثلاثون: على و القرآن ----- ۱۹۸
اشاره ----- ۱۹۸
[۱] علّى جمع القرآن ----- ۲۰۰
[۲] على فتىر القرآن ----- ۲۰۴
[۳] على مع القرآن ----- ۲۱۶

[۴] على معلّم القرآن ۲۱۷
[۵] عليّ وعدد الآيات النازله فيه ۲۲۰
[۶] عليّ وما نزل فيه سوره الفاتحه ۲۲۲
(سوره الفاتحه) ۲۲۲
(سوره البقره) ۲۲۳
(سوره آل عمران) ۲۴۱
دلاله الواقعه ۲۴۴
(سوره النساء) ۲۵۲
(سوره المائده) ۲۵۸
(سوره الأنعام) ۲۸۲
(سوره الأعراف) ۲۸۴
(سوره الأنفال) ۲۹۳
(سوره التوبه) ۳۰۳
(سوره يونس) ۳۱۸
(سوره هود) ۳۲۲
(سوره يوسف) ۳۲۷
(سوره الرعد) ۳۲۸
(سوره إبراهيم) ۳۳۷
(سوره الحجر) ۳۴۰
(سوره النحل) ۳۴۶
(سوره الإسراء) ۳۴۸
(سوره الكهف) ۳۵۳
(سوره مريم) ۳۵۴
(سوره طه) ۳۵۷
(سوره الأنبياء) ۳۶۴
(سوره الحج) ۳۶۵

(سوره المؤمنون) ---------- ۳۷۰
(سوره النور) ---------- ۳۷۲
(سوره الفرقان) ---------- ۳۷۵
(سوره الشعراء) ---------- ۳۷۷
(سوره النمل) ---------- ۳۷۹
(سوره القصص) ---------- ۳۸۱
(سوره العنكبوت) ---------- ۳۸۴
(سوره الروم) ---------- ۳۸۶
(سوره لقمان) ---------- ۳۸۶
(سوره السجده) ---------- ۳۸۸
(سوره الأحزاب) ---------- ۳۹۰
(سوره سبأ) ---------- ۴۰۷
(سوره فاطر) ---------- ۴۰۸
(سوره يس) ---------- ۴۱۲
(سوره الصافات) ---------- ۴۱۳
(سوره ص) ---------- ۴۱۸
(سوره الزمر) ---------- ۴۱۹
(سوره غافر) ---------- ۴۲۳
(سوره فصّلت) ---------- ۴۲۴
(سوره الشورى) ---------- ۴۲۶
(سوره الزخرف) ---------- ۴۳۲
(سوره الدخان) ---------- ۴۳۷
(سوره الجاثيه) ---------- ۴۳۸
(سوره الأحقاف) ---------- ۴۳۹
(سوره محمّد «ص») ---------- ۴۴۰
(سوره الفتح) ---------- ۴۴۳

(سوره الحجرات) ---------- ۴۴۵
(سوره ق) ---------- ۴۴۸
(سوره الذاريات) ---------- ۴۵۰
(سوره الطور) ---------- ۴۵۱
(سوره النجم) ---------- ۴۵۲
(سوره القمر) ---------- ۴۵۴
(سوره الرحمن) ---------- ۴۵۶
(سوره الواقعه) ---------- ۴۵۷
(سوره الحديد) ---------- ۴۵۹
(سوره المجادله) ---------- ۴۶۲
(سوره الحشر) ---------- ۴۶۷
(سوره الممتحنه) ---------- ۴۷۰
(سوره الصف) ---------- ۴۷۱
(سوره الجمعه) ---------- ۴۷۴
(سوره المنافقون) ---------- ۴۷۶
(سوره التغابن) ---------- ۴۷۷
(سوره الطلاق) ---------- ۴۷۸
(سوره التحريم) ---------- ۴۷۹
(سوره الملک) ---------- ۴۸۳
(سوره القلم) ---------- ۴۸۵
(سوره الحاقه) ---------- ۴۸۷
(سوره المعارج) ---------- ۴۹۰
(سوره نوح) ---------- ۴۹۱
(سوره الجنّ) ---------- ۴۹۲
(سوره المزمّل) ---------- ۴۹۲
(سوره المدثر) ---------- ۴۹۳

(سوره القیامه) ---------- ۴۹۴
(سوره الانسان) ---------- ۴۹۵
(سوره المرسلات) ---------- ۵۰۰
(سوره النبأ) ---------- ۵۰۱
(سوره النازعات) ---------- ۵۰۴
(سوره عبس) ---------- ۵۰۵
(سوره التکویر) ---------- ۵۰۵
(سوره الانفطار) ---------- ۵۰۶
(سوره المطففین) ---------- ۵۰۷
(سوره الانشقاق) ---------- ۵۰۹
(سوره البروج) ---------- ۵۱۰
(سوره الطارق) ---------- ۵۱۰
(سوره الأعلی) ---------- ۵۱۱
(سوره الغاشیه) ---------- ۵۱۲
(سوره الفجر) ---------- ۵۱۴
(سوره البلد) ---------- ۵۱۵
(سوره الشمس) ---------- ۵۱۶
(سوره اللّیل) ---------- ۵۲۰
(سوره الضحی) ---------- ۵۲۱
(سوره ألم نشرح) ---------- ۵۲۲
(سوره التین) ---------- ۵۲۳
(سوره العلق) ---------- ۵۲۴
(سوره القدر) ---------- ۵۲۵
(سوره البیّنه) ---------- ۵۲۷
(سوره الزلزله) ---------- ۵۳۰
(سوره العادیات) ---------- ۵۳۰

(سوره القارعه) ----- ۵۳۱
(سوره التكاثر) ----- ۵۳۲
(سوره العصر) ----- ۵۳۴
(سوره الهمزه) ----- ۵۳۵
(سوره الكوثر) ----- ۵۳۵
(سوره النصر) ----- ۵۳۶
(سوره الاخلاص) ----- ۵۳۷
الباب الحادی والثلاثون: علی والقيامه ----- ۵۴۰
اشاره ----- ۵۴۰
علیّ حجّه اللّه يوم القيامه ----- ۵۴۲
علیّ والصراط ----- ۵۴۵
علی والحوض ----- ۵۴۷
علیّ صاحب لواء الحمد ----- ۵۵۱
علیّ اوّل من يری النبی ويصافحه يوم القيامه ----- ۵۵۵
علی يُكسی يوم القيامه ----- ۵۵۷
علیّ تشتاقه الجنه ----- ۵۶۰
علیّ بشّره رسول اللّه بالجنه ----- ۵۶۲
علیّ قسيم النار والجنه ----- ۵۶۶
علیّ صاحب رسول اللّه ورفيقه فی الجنه ----- ۵۷۲
علیّ يزهر فی الجنه ويزهو ----- ۵۷۴
علیّ مكتوبٌ اسمه علی باب الجنه ----- ۵۷۵
علّیّ أوّل من يقرع باب الجنه ويدخلها ----- ۵۸۱
علّیّ قائد المسلمين والمؤمنين إلی الجنه ----- ۵۸۲
علیّ وزوجته وابناهما فی الجنه ----- ۵۸۳
علیّ وشيعته فی الجنه ----- ۵۸۸
الباب الثانی والثلاثون: علی و موت رسول الله ----- ۵۹۶

اشاره ----- ۵۹۶
علیّ آخر الناس عهداً برسول اللّه ----- ۵۹۸
مات رسول اللّه ورأسه فی حجر علی ----- ۶۰۱
علی جهّز رسول اللّه ----- ۶۰۳
تعریف مرکز ----- ۶۰۷

قادتنا کیف نعرفهم المجلد ۲

اشاره

سرشناسه:میلانی، سیدمحمدهادی، ۱۲۷۴ - ۱۳۵۳.

عنوان و نام پدیدآور:قادتنا کیف نعرفهم/محمد هادی الحسینی المیلانی؛ تحقیق و تعلیق محمد علی المیلانی؛ مراجعه و اشراف علی حسینی المیلانی.

مشخصات نشر:قم: مرکز الحقائق الاسلامیه، ۱۴۲۸ق.= ۱۳۸۵-

مشخصات ظاهری:ج.

شابک:دوره: ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۴۶-۵ ؛ ج.۱: ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۴۷-۳ ؛ ج.۲ ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۰۱-۴۸-۱ :

یادداشت:عربی.

یادداشت:چاپ دوم.

یادداشت:ج.۲، ۳، ۴ و ۵ (چاپ دوم: ۱۴۲۸ق.=۱۳۸۵).

یادداشت:کتابنامه.

موضوع:چهارده معصوم -- سرگذشتنامه

موضوع:احادیث شیعه -- قرن ۱۴

شناسه افزوده:میلانی، محمدعلی، ۱۳۲۷ -

شناسه افزوده:میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۹ -

رده بندی کنگره:BP۳۶/م۹۴ق۲ ۱۳۸۵

رده بندی دیویی:۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی:۱۰۹۵۸۵۸

ص :۱

اشاره

الباب الثامن عشر: علی و مختصاته

اشاره

ص: ۶

عليٌّ يستطرق المسجد

روی الترمذی باسناده عن أبی سعید قال: قال رسول اللّه لعلی: «یا علی، لا یحلّ لأحدٍ أن یجنب فی هذا المسجد غیری وغیرک» قال علی بن المنذر: «قلت لضرار بن صرد: ما معنی هذا الحدیث؟ قال: لا یحل لأحدٍ یستطرقه جنباً غیری وغیرک» (۱).

وروی الخوارزمی عن جابر بن عبداللّه انه قال: «جاءنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ونحن مضطجعون فی المسجد، وفی یده عسیب رطب، قال:

ترقدون فی المسجد؟ قلنا: قد أجفلنا واجفل علی معنا، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: تعال یا علی، انه یحلّ لک فی المسجد ما یحلّ لی، الا ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی، إلا انّه لا نبوه بعدی، والذی نفسی بیده إنک لذائذ عن حوضی یوم القیامه تذود عنه رجالًا کما یذاد البعیر الضال عن الماء بعصاً لک من عوسج، کأنی انظر إلی مقامک من حوضی» (۲).

وروی الحموینی باسناده عن عبداللّه بن مسعود قال: «انتهی الینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ذات لیله ونحن فی المسجد جماعه من الصحابه، فینا أبو بکر وعمر وعثمان وحمزه وطلحه والزبیر وجماعه من الصحابه بعدما صلینا العشاء

۱- [۱] سنن الترمذی ج ۵ ۳۰۳، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۲۴۱ والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۵، ومحمّد بن رستم فی تحفه المحبین ص ۱۷۱، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب/ ج ۱ ص ۲۶۸. ورواه البیهقی فی السنن ج ۷ ص ۶۶، وابن طلحه فی مطالب السئول ص ۴۴.

۲- [۲] المناقب الفصل التاسع ص ۶۰. ورواه ابن عساکر ج ۱ ص ۲۲۶.

فقال: ما هـذه الجماعه؟ قالوا: يا رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم قعدنا نتحدّث، منا من يريد الصـلاه، ومنا من ينام فقال: ان مسجدی لا ينام فيه، انصرفوا إلی منازلکم، ومن أراد الصلاه فليصل فی منزله راشداً ومن لم يستطع فلينم، فان صلاه السر تضعف علی صلاه العلانيه.

قال ابن مسـعود: فقمنا فتفرقنا وفينا علی بن أبی طالب فقام معنا قال: فأخـذ بيد علی وقال: اما أنت فانه يحلّ لک فی مسـجدی ما يحـل لی ويحرم عليـک مـا يحرم علی، فقـال له حمزه بن عبـدالمطلب: يـا رسول اللَّه، أنـا عمک وأنا أقرب اليک من علی، قال: صدقت يا عم انه واللَّه ما هو عنی، انما هو عن اللَّه عزّوجل» (۱).

وروی البيهقی باسناده عن ام سلمه رضی اللَّه عنها قالت: «خرج رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم فوجه هذا المسجد فقال: ألا لا يحلّ هذا المسـجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول اللَّه صـلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم وعلی وفاطمه والحسن والحسـين، ألا قد بيّنت لکم الاسماء أن لا تضلوا» (۲).

وروی السيوطی باسناده عن أبی رافع «ان النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم خطب الناس، فقال: ان اللَّه أمر موسی وهارون ان يتبوّءا لقومهما بيوتاً، وأمرهما ان لا يبيت فی مسجدهما جنب ولا يقربوا فيه النساء الا هارون وذريته، ولا يحل لأحدٍ ان يقرب النساء فی مسجدی هذا ولا يبيت فيه جنب الّا علیٌ وذريته» (۳).

وروی ابن المغازلی باسناده عن عدی بن ثابت قال: «خرج رسول اللَّه

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۰۶.
۲- [۲] سنن البيهقی ج ۷ ص ۶۵ و ۶۶ ورواه محمّد بن رسـتم فی تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۷۷ وفی مفتاح النجاء ص ۲۵ والوصابی فی اسنی المطالب ص ۷۶.
۳- [۳] الدر المنثور ج ۳ ص ۳۱۴، ورواه الکنجی فی کفايه الطالب ص ۲۸۴، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۲۷۱.

ص: ۰

وروى الوصابى باسناده عن المطلب بن عبداللّٰه بن حنطب «ان النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم لم يأذن لأحدٍ أن يدخل فى المسجد وهو جنب، الا لعلى بن أبى طالب، لأن بيته كان فى المسجد» (۱).

ص: ۹

۱- [۲] أسنى المطالب الباب الثالث عشر ص ۷۷ رقم ۷.

النبی سدّ الأبواب الّا باب علی

اشاره

روی أحمد باسناده عن سعد، قال: «أمر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بسدّ الأبواب الشارعه فی المسجد وترک باب علی رضی اللَّه عنه» (۱).

وروی الترمذی باسناده عن ابن عبّاس: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أمر بسدّ الأبواب الّا باب علی» (۲).

وروی الحاکم النیسابوری باسناده عن زید بن أرقم قال: «کانت لنفرٍ من اصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أبواب شارعه فی المسجد، فقال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوماً: سدّوا هذه الأبواب الّا باب علیّ قال: فتکلّم فی ذلک ناس، فقام رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فحمد اللَّه واثنی علیه، ثم قال: أما بعد، فانی أمرت بسدّ هذه الأبواب غیر باب علی، فقال فیه قائلکم، واللَّه ما سددت شیئاً ولا فتحته ولکن امرت بشی ء فاتبعته» (۳).

وروی النسائی عن الحرث بن مالک، قال: «أتیت مکه فلقیت سعد بن أبی وقاص، فقلت له: هل سمعت لعلّی منقبه؟ قال: کنا مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۷۵، ورواه ابن عسکر ج ۱ ص ۲۶۲.

۲- [۲] سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۰۵، ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۲۶۰ الحدیث ۳۰۸ وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۲۵۸، والوصابی فی أسنی المطالب الباب الثالث عشر ص ۷۸ ومطالب السؤل ص ۴۴.

۳- [۳] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۵، ورواه أحمد فی الفضائل ج ۱ حدیث ۱۰۷ والنسائی فی الخصائص ۱۳ والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۴، والخوارزمی فی المناقب ص ۲۳۵ وابن عساکر عنه وعن البراء بن عازب ج ۱ ص ۲۵۷ وسبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۴۱ وأحمد فی المسند ج ۴ ص ۳۶۹ والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۰۳، وابن حجر فی الصواعق: ۷۴، والوصابی الباب ۱۳ ص ۷۸.

وآله وسلّم فی المسجد فنودی فینا لسدّه لیخرج من فی المسجد الا آل رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، قال: فخرجنا، فلما أصبح أتاه عمّه، فقال: یا رسول اللّه، أخرجت أصحابک وأعمامک وأسکنت هذا الغلام؟ فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ما أنا أمرت بإخراجکم ولا بإسکان هذا الغلام، ان اللّه هو أمر به» (۱).

وباسناده عن ابن عبّاس: «وسدّ أبواب المسجد غیر باب علی رضی اللّه عنه، وکان یدخل المسجد وهو جنب وهو طریقه لیس له طریق غیره» (۲).

وروی الحموینی باسناده عن بریده الأسلمی، قال: «أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بسدّ الأبواب، فشق ذلک علی أصحابه، فلما بلغ ذلک رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم دعا: الصلاه جامعه، حتی إذا اجتمعوا صعد المنبر وخطبهم، فلم یسمع لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم تحمید وتعظیم فی خطبه مثل یومئذٍ فقال: یا أیّها الناس، ما أنا سددتها ولا انا فتحتها، بل اللّه عزّوجل سدّها، ثم قرأ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی* مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی* وَمَا یَنطِقُ عَنِ الْهَوَی* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحَی» (۳)

فقال رجل: دع لی کوه تکون فی المسجد، فأبی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وترک باب علی مفتوحاً، فکان یدخل ویخرج منه وهو جنب».

وروی ابن المغازلی باسناده عن حذیفه بن أسید الغفاری، قال: «لما قدم أصحاب النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم المدینه لم یکن لهم بیوت یبیتون فیها، فکانوا یبیتون فی المسجد، فقال لهم النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: لا تبیتوا فی

۱- [۱] خصائص أمیرالمؤمنین ص ۱۳.

۲- [۲] الخصائص ص ۹ و ۱۳ و ۱۴.

۳- [۳] سوره النجم: ۱- ۴.

المسجد فتحتلموا، ثم ان القوم بنوا بيوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعث اليهم معاذ بن جبل فنادى أبا بكر فقال: إن رسول اللَّه يأمرک أن تخرج من المسجد، فقال: سمعاً وطاعه، فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى عمر، فقال: ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يأمرک أن تسدّ بابک الذى فى المسجد وتخرج منه، فقال: سمعاً وطاعه للَّه ولرسوله، غير أنى أرغب إلى اللَّه فى خوخه فى المسجد فأبلغه معاذ ما قال عمر، ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقيه فقال: سمعاً وطاعه، فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى حمزه فسدّ بابه وقال: سمعاً وطاعه للَّه ولرسوله، وعلى على ذلک يتردد، لا يدرى أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

اسكن طاهراً مطهراً، فبلغ حمزه قول النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى، فقال: يا محمّد تخرجنا وتمسک غلمان بنى عبد المطلب؟ فقال له نبى اللَّه: لا. لو كان الأمر لى ما جعلت من دونكم من أحد، واللَّه ما أعطاه إياه إلا اللَّه، وإنک لعلى خير من اللَّه ورسوله، أبشر! فبشّره النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقتل يوم أحد شهيداً، ونفس ذلک رجال على على فوجدوا فى انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فبلغ ذلک النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقام خطيباً فقال: إن رجالًا يجدون فى انفسهم فى أنى أسكنت علياً فى المسجد، واللَّه ما أخرجتهم ولا اسكنته، ان اللَّه عزّوجل أوحى الى موسى وأخيه «أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلَاةَ» (۱)

وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هارون وذريته، وان علياً

۱- [۱] سوره يونس: ۸۷.

منی بمنزله هارون من موسی وهو أخی دون اهلی، ولا یحل مسجدی لأحد ینکح فیه النساء الا علی وذریته، فمن ساءه فها هنا، وأومأ بیده نحو الشام» (۱).

وروی ابن المغازلی باسناده عن نافع مولی ابن عمر قال: قلت لابن عمر:

«من خیر الناس بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم؟ قال: ما أنت وذاک لا أم لک، ثم قال: استغفر اللّه! خیرهم بعده من کان یحلّ له ما کان یحل له ویحرم علیه ما کان یحرم علیه، قلت: من هو؟ قال: علی سدّ أبواب المسجد وترک باب علی، وقال له: لک فی هذا المسجد ما لی وعلیک فیه ما علی، وأنت وارثی ووصیی تقضی دینی وتنجز عداتی وتقتل علی سنتی، کذب من زعم انه یبغضک ویحبنی» (۲).

وروی الهیثمی عن جابر بن سمره قال: «أمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم بسد الأبواب کلها غیر باب علی رضی اللّه عنه فقال العبّاس: یا رسول اللّه، قدر ما أدخل أنا وحدی وأخرج، قال: ما امرت بشی ء من ذلک فسدها کلها غیر باب علی، قال: وربما قال: مرّ وهو جنب» (۳).

وروی ابن حجر باسناده عن أبی اسحاق: «سألت ابن عمر عن عثمان وعلی، فقال: تسأل عن علی فقد رأیت مکانه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم أنه سد أبواب المسجد الا باب علی» (۴).

وروی المتقی باسناده عن ابن عبّاس: «ما أنا اخرجتکم من قبل نفسی، ولا أنا ترکته ولکن اللّه أخرجکم وترکه، انما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت، ان

۱- [۱] المناقب ص ۲۵۴، الحدیث ۲۰۳.

۲- [۲] المصدر ص ۲۶۱، الحدیث ۳۰۹.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۵، ورواه البدخشی فی مفتاح النجا، ص ۵۵.

۴- [۴] لسان المیزان ج ۴ ص ۱۶۵.

اتبع الا ما یوحی الی» (۱).

وروی الهیثمی عن ابن عبّاس، قال: «لما اخرج أهل المسجد وترک علیاً قال النّاس فی ذلک فبلغ النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم فقال: ما أنا أخرجتکم من قبل نفسی ولا أنا ترکته ولکن اللَّه أخرجکم وترکه انما أنا عبدٌ مأمور، ما أمرت به فعلت ان اتبع الّا ما یوحی الی» (۲).

وروی عن علی بن أبی طالب قال: «أخذ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بیدی فقال: ان موسی سأل ربه ان یطهّر مسجده بهارون، وانی سألت ربی أن یطهّر مسجدی بک وبذریتک، ثم ارسل إلی أبی بکر أن سد بابک فاسترجع ثم قال سمع وطاعه، فسد بابه ثم ارسل إلی عمر، ثم أرسل إلی العبّاس بمثل ذلک ثم قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ما أنا سددت أبوابکم وفتحت باب علی، ولکن اللَّه فتح باب علی وسدّ أبوابکم».

وعن علی قال «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انطلق فمرهم فلیسدوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم ففعلوا الا حمزه، فقلت: یا رسول اللَّه، قد فعلوا الا حمزه، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: قل لحمزه فلیحوّل بابه، فقلت: ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یأمرک ان تحول بابک فحوّله فرجعت الیه وهو قائم یصلی، فقال: إرجع إلی بیتک» (۳).

قال البدخشی: «أخرج النسائی من طریق العلاء بن عوار، قال: قلت لابن عمر أخبرنی عن علی وعثمان، فذکر الحدیث وقال فیه: واما علی فلا تسأل عنه

۱- [۱] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۰۰ طبع حلب.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۵.

۳- [۳] المصدر ج ۹ ص ۱۱۴، ورواه الوصابی فی أسنی المطالب الباب الثالث عشر ص ۷۹ رقم ۱۹.

احداً وانظر إلى منزلته من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، قد سدّ أبوابنا فى المسجد وأقرّ بابه» (۱).

قال: «والمعنى ان باب على كان إلى جهه المسجد ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلک لم يأمر بسده، ويؤيد ذلک ما أخرجه اسماعيل القاضى فى (احكام القرآن) من طريق المطلب بن عبداللَّه بن حنطب ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لا يأذن لأحد أن يمر فى المسجد وهو جنب الا لعلى بن أبى طالب، لأن بيته كان فى المسجد» (۲).

وقال السيد شهاب الدين أحمد: «روى ان بعض الصحابه رضى اللَّه عنهم قال لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وبارک وسلم: يا رسول اللَّه دع لى كوه حتى انظر اليک منها حين تغدو وحين تروح، فقال رسول اللَّه: لا واللَّه ولا مثل ثقب الأبره» (۳).

وروى الكنجى باسناده عن محمّد بن على: «انه سمع جابر بن عبداللَّه يقول:

سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: سدوا الأبواب كلها الا باب على ابن أبى طالب وأومأ بيده إلى باب على» (۴).

وروى باسناده عن ابن عبّاس: «ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أمر بسد الأبواب الا باب على بن أبى طالب:

قلت: هذا حديث حسن عال، وانما أمر النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بسد

۱- [۱] نزل الأبرار ص ۳۵.
۲- [۲] المصدر ص ۳۷.
۳- [۳] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۴۸۰.
۴- [۴] كفايه الطالب ص ۲۰۱.

الأبواب، وذلک لأن أبواب مساکنهم کانت شارعه إلی المسجد، فنهی اللّه تعالی عن دخول المساجد مع وجود الحیض والجنابه، فعم النبی بالنهی عن الدخول فی المسجد والمکث فیه للجنب والحائض، وخص علیاً بالاباحه فی هذا الموضع وما ذاک دلیل علی اباحه المکروه له، وانما خص بذلک لعلم المصطفی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بأنه یتحری من النجاسه هو وزوجته فاطمه واولاده صلوات اللّه علیهم، وقد نطق القرآن بتطهیرهم فی قوله عزّوجل (۱) «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۲)

.وروی السمهودی عن عبداللّه بن مسلم الهلالی عن أبیه عن أخیه، قال:

«لما أمر بسد أبوابهم التی فی المسجد خرج حمزه بن عبد المطلب یجر قطیفه له حمراء وعیناه تذرفان یبکی یقول: یا رسول اللّه أخرجت عمّک واسکنت ابن عمک؟

فقال: ما أنا اخرجتک ولا اسکنته ولکن اللّه اسکنه» (۳).

وقال: «أسند ابن زباله ویحیی من طریقه عن رجل من اصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: بینما الناس جلوس فی مسجد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إذ خرج منادٍ فنادی: ایّها الناس، سدوا أبوابکم، فتحسحس الناس لذلک ولم یقم أحد، ثم خرج الثانیه، فقال: ایّها الناس سدوا أبوابکم فلم یقم احد، فقال الناس: ما أراد بهذا؟ فخرج فقال: ایّها الناس سدوا أبوابکم قبل أن ینزل العذاب، فخرج الناس مبادرین وخرج حمزه بن عبد المطلب یجر کساءه حین نادی سدوا أبوابکم قال: ولکل رجل منهم باب إلی المسجد، أبو بکر وعمر وعثمان

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۲۰۲.

۲- [۲] سوره الأحزاب: ۳۳.

۳- [۳] وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفی ج ۲ ص ۴۷۷.

وغيرهم، قال: وجاء على حتى قام على رأس رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: ما يقيمك؟ إرجع إلى رحلك، ولم يأمر بالسد، فقالوا: سد ابوابنا وترك باب على وهو أحدثنا، فقال بعضهم: تركه لقرابته، فقالوا: حمزه أقرب منه وأخوه من الرضاعه وعمه، وقال بعضهم: تركه من اجل ابنته، فبلغ ذلك رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فخرج اليهم بعد ثالثه فحمد اللَّه واثنى عليه محمراً وجهه- وكان إذا غضب أحمر عرق فى وجهه- ثم قال: أما بعد ذلكم، فان اللَّه أوحى إلى موسى ان اتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه الا هو وهارون وابناء هارون شبراً وشبيراً، وان اللَّه أوحى الىّ أن اتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه الا أنا وعلى وأبناء على حسن وحسين، وقد قدمت المدينه، واتخذت بها مسجداً، وما أردت التحول اليه حتى أمرت، وما اعلم الا ما علّمت، وما اصنع الا ما أمرت، فخرجت على ناقتى فلقينى الأنصار يقولون: يا رسول اللَّه أنزل علينا، فقلت: خلوا الناقه فانها مأموره حتى نزلت حيث بركت، واللَّه ما أنا سددت الأبواب وما أنا فتحتها، وما أنا أسكنت علياً ولكن اللَّه اسكنه» (۱).

دلاله الحديث

يعتبر حديث سدّ الأبواب من أحسن الأدله على إمامه أمير المؤمنين عليه الصلاه والسّلام بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مباشرةً، وذلك لورود هذا الحديث بأسانيد صحيحه عند أحمد والترمذى والنسائى والحاكم وغيرهم، ولا مجال للمناقشه فى سنده بعد ذلك وبعد اعتراف غير واحدٍ من الأئمه بصحّته ...

۱- [۱] وفاء الوفاء باخبار المصطفى ج ۲ ص ۴۷۸.

ولوضوح دلالته على أفضليه أمير المؤمنين من غيره من وجوهٍ:

أمّا أوّلًا: فلأنّ سدّ أبواب غيره وإبقاء بابه مفتوحاً كان بأمرٍ من اللَّه عزّ وجل، ولو لا دلالته على الأفضليه لما وقع الاعتراض ممّن اعترض، ولما اضطرّ رسول اللَّه لأن يحلف قائلًا: «واللَّه ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكن أمرت بشى ءٍ فاتّبعته» أخرجه جماعه وقال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد» بل فى بعض الألفاظ نسبه السدّ إلى اللَّه قال: «ولكنّ اللَّه سدّها».

وأمّا ثانياً: فلأنّه يدل على المساواه بينه وبين النبى صلّى اللَّه عليه وآله فى بعض الأحكام الشرعيّه، وهذا من خصائصه الدالّه على أفضليته، قال رسول اللَّه له: «لا يحلّ لأحدٍ أن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك» أخرجه الترمذى.

وأمّا ثالثاً: فلأنّه يدلُّ على المساواه بينه وبين هارون، وأيضاً: المساواه بين ولده وولد هارون، وهذا يقضى أفضليته من سائر أصحاب رسول اللَّه مطلقاً.

وأمّا رابعاً: فلأنّ بعض أصحاب النبى تمنّى أن تكون هذه المنزله له، كعبد اللَّه ابن عمر، الذى روى عنه ذلك أحمد بن حنبل بسندٍ معتبر.

وأمّا خامساً: فلأن بعضهم استدل به على أفضليته عليه السلام، قال ابن عمر: «أمّا على، فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزلته من رسول اللَّه، قد سدّ أبوابنا فى المسجد وأقر بابه» أخرجه النسائى بسندٍ صحيح.

وإن شئت تفصيل الكلام فيه والتحقيق حول حديث خوخه أبى بكر فارجع إلى كتاب (الرسائل العشر- الرساله السابعه) للسيد على الحسينى الميلانى.

ذکر علی عباده

روی الخوارزمی باسناده عن عائشه، قالت: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ذکر علی بن أبی طالب عباده» (۱).

روی المتقی عن سهل بن سعد: «ذکر علی علیه السّلام عباده» (۲).

روی الخوارزمی باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن علی بن الحسین، عن أبیه عن أمیرالمؤمنین قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ان اللَّه جعل لأخی علی فضائل لا تحصی کثیره، فمن ذکر فضیله من فضائله مقراً بها غفر اللَّه له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن کتب فضیله من فضائله لم تزل الملائکه تستغفر له ما بقی لذلک الکتاب رسم، ومن استمع إلی فضیله من فضائله غفر اللَّه له الذنوب التی اکتسبها بالاستماع، ومن نظر إلی کتاب من فضائله غفر اللَّه له الذنوب التی اکتسبها بالنظر، ثم قال: النظر إلی أخی علی بن أبی طالب عباده وذکره عباده، ولا یقبل اللَّه ایمان عبد إلّابولایته والبراءه من اعدائه» (۳).

۱- [۱] المناقب الفصل الثالث والعشرون ص ۲۶۱، ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۲۰۶ الحدیث ۲۴۳ وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۰۸، والوصابی فی أسنی المطالب الباب الثانی عشر ص ۷۶.

۲- [۲] منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.

۳- [۳] المناقب ص ۲.

النظر الی علی عباده

روی الحاکم النیسابوری باسناده عن عمران بن حصین قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: النظر إلی علی عباده» (۱).

وروی باسناده عن عبداللَّه بن مسعود قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: النظر إلی وجه علیّ عباده» (۲).

روی محب الدین الطبری باسناده عن عائشه قالت: «رأیت أبا بکر یکثر النظر إلی وجه علی، فقلت: یا ابه، رأیتک تکثر النظر إلی وجه علی، فقال: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: النظر إلی وجه علی عباده» (۳).

وروی الحموینی باسناده عن أبی سعید، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: النظر إلی وجه علی بن أبی طالب عباده» (۴).

وروی عن ثوبان، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «النظر إلی البیت عباده والنظر إلی وجه علی عباده» (۵).

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۴۱، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۹۸، والوصابی فی أسنی المطالب الباب الثانی عشر ص ۷۵، والبدخشی فی نزل الأبرار ص ۳۹.

۲- [۲] المصدر، ص ۱۴۲، ورواه ابن عساکر فی ج ۲ ص ۳۹۵ وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۳ الحدیث ۱۵، والمتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰ عن عائشه والوصابی فی أسنی المطالب الباب الثانی عشر ص ۷۵.

۳- [۳] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۵۰، ورواه ابن عساکر ج ۲ ص ۳۹۱.

۴- [۴] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۸۱.

۵- [۵] المصدر ص ۱۸۲.

وروی ابن المغازلی باسناده عن عائشه: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: النظر إلی وجه علی عباده» (۱).

وروی الخطیب بأسناده عن أبی هریره قال: «رأیت معاذ بن جبل یدیم النظر إلی علی بن أبی طالب فقلت: ما لک تدیم النظر إلی علی کأنک لم تره، فقال:

سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: النظر إلی وجه علی عباده» (۲).

قال أبو الحسن الخطابی: معناه- واللَّه اعلم- أن النظر إلی علی کرم اللَّه وجهه یدعو إلی ذکر اللَّه، لما یتوسم فیه من نور الإسلام، ولما یری علیه بهجه الایمان، ولما یتبین فیه من أثر السجود وسیماء الخشوع، وبذلک نعته اللَّه فیمن معه من صحابه الرسول، فقال: «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ» (۳)

.وروی محب الدین الطبری، باسناده عن جابر رضی اللَّه عنه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: عد عمران بن الحصین فانه مریض، فأتاه وعنده معاذ وأبو هریره فاقبل عمران یحد النظر إلی علی علیه السّلام فقال:

سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: النظر إلی علی عباده، قال معاذ وأنا سمعته من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقال أبو هریره: وأنا سمعته من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۴).

وروی الخوارزمی باسناده عن محمّد بن عمران بن حصین أبی نجید،

۱- [۱] المناقب ص ۲۰۷ الحدیث ۲۴۵، ورواه ابن عساکر فی ج ۲ ص ۴۰۵، والوصابی فی أسنی المطالب الباب الثانی عشر ص ۷۶ والبدخشی فی مفتاح النجاء ص ۷۵.

۲- [۲] تاریخ بغداد ج ۲ ص ۵۱.

۳- [۳] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۰۷. سوره الفتح: ۲۹.

۴- [۴] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۵۲، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد، ج ۹ ص ۱۱۹، والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۵۰۲.

حدّثنی أبی عن أبیه عن جده قال: «مرض عمران بن حصین مرضه له، فدخل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: انی لآیس علیک من شده علتک، فقال له: لا تفعل ذلک بأبی أنت وأمی، فان أحب ذلک الی أحبه إلی اللَّه، فوضع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یده علی رأسه ثم قال له: لا بأس علیک یا عمران، فعوفی عمران من تلک العله، وانصرف رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فأتاه علی بن أبی طالب علیه السّلام فقال له النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أعدت أخاک عمران بن حصین؟ قال: لا ولم اعلم، قال: عزمت علیک لما لم تقعد حتی تأتیه فلما قصد إلی عمران نظر عمران الیه فلم یصرف بصره عنه حتی جلس بین یدیه، فاهوی الیه، ثم قام منصرفاً فاتبعه بصره حتی غاب عنه، فقال له اصحابه:

لقد رأیناک صنعت شیئاً ما صنعته قط، قال: نعم، سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: النظر إلی علی عباده» (۱).

روی الکنجی باسناده عن عبداللَّه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «النظر إلی علی عباده». ثم علق علی ذلک بقوله: انه ابن عم الرسول صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وزوج البتول علیها السّلام ووالد السبطین الحسن والحسین علیهم السلام، وأخو الرسول صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ووصیه، وباب علمه، والمبلغ عنه، والمجاهد بین یدیه والذاب عنه، والمجلی الکرب والهموم عنه، والباذل نفسه للَّه تعالی ولرسوله، لنصره دین اللَّه، وداعی الناس إلی دار السلام، ومعرفه العزیز العلام، ویدل علی فضل النظر الیه علی فضل النظر إلی الکعبه ما جاء فی الحدیث أن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقف حیال الکعبه وقال: «ما اجلک

۱- [۱] المناقب الفصل الثالث والعشرون ص ۲۶۰، ورواه ابن عساکر فی ج ۲ ص ۳۹۹ الحدیث ۸۹۹.

وما اشرفك وما اعظمك عند اللَّه عزّوجل، والمؤمن عند اللَّه عزّوجل اعظم وأشرف منك عليه».

وهذا يدل على أن النظر إلى وجه على عليه السّلام أفضل من النظر إلى الكعبه» (۱).

وروى عن أبى ذر، قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: مثل على فيكم، أو قال: فى هذه الأمه: كمثل الكعبه المستوره، النظر اليها عباده والحج اليها فريضه ... ان النظر إلى وجهه يدعو إلى ذكر اللَّه تعالى لما يتوسم فيه من بهجه الايمان، ولما تبين فيه أثر السجود وسيماء الخشوع.

قلت: وبهذا نعته اللَّه فيمن معه من صحابه الرسول صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال تعالى: «سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ»» (۲).

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۱۶۰.

۲- [۲] المصدر ص ۱۶۱.

الباب التاسع عشر: علی والقضاء

اشاره

ص: ۲۵

علی أقضی الصحابه

روی أحمد عن أبی البختری عن علی علیه السّلام قال: «بعثنی رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم إلی الیمن وأنا حدیث السن قال: قلت: تبعثنی إلی قوم یکون بینهم أحداث ولا علم لی بالقضاء قال: انّ اللّٰه سیهدی لسانک ویثبت قلبک، قال: فما شککت فی قضاء بین اثنین بعد» (۱).

وروی الحاکم باسناده عن أنس بن مالک: «ان النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم قال لعلی: أنت تبین لأمتی ما اختلفوا فیه بعدی» (۲).

وروی الشبلنجی عن ابن مسعود، قال: «أفرض أهل المدینه وأقضاها علی» (۳).

وروی الخوارزمی بأسناده عن أبی سعید الخدری: «قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: ان اقضی أمتی علی بن أبی طالب» (۴).

وروی ابن عبد البر باسناده عن أبی فروه قال: سمعت عبد الرحمن بن أبی لیلی، قال: قال عمر: «علی أقضانا» (۵).

ص: ۲۷

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۸۳، ورواه فی الفضائل الحدیث ۱۰۶، ابن عساکر فی تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۹۲ رقم ۱۰۱۲، والحاکم النیسابوری فی المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۳۵، وابن حجر فی الصواعق ص ۷۳ والنسائی فی الخصائص ص ۱۱ وغیرهم.

۲- [۲] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۲.

۳- [۳] نور الأبصار ص ۹۴.

۴- [۴] المناقب الفصل السابع ص ۳۹.

۵- [۵] الاستیعاب القسم الثالث ص ۱۱۰۲ رقم ۱۸۵۵، ورواه ابن عساکر فی ج ۳ ص ۳۲ رقم ۱۰۶۱. عن أبی هریره.

وروی المتّقی عن علیّ: «انطلق فاقرأها علی النّاس، فانّ اللّه یثبّت لسانک ویهدی قلبک، انّ الناس سیتقاضون الیک، فاذا أتاک الخصمان فلا تقض لواحد حتی تسمع کلام الآخر، فانّه أجدر أن تعلم لمن الحق» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عن عبداللّه، قال: «أقضی أهل المدینه علی بن أبی طالب» (۲).

وروی ابن حجر باسناده قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

أقضاکم علی» (۳).

وروی الشنقیطی باسناده عن معاذ بن جبل قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أنت اولهم ایماناً باللّه وأوفاهم بعهد اللّه، وأقومهم بأمر اللّه، وأقسمهم بالسویه وأعدلهم فی الرعیه وابصرهم بالقضیه واعظمهم عند اللّه» (۴).

وروی ابن عساکر باسناده عن ابن عبّاس قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «علی أقضی أمتی بکتاب اللّه فمن أحبنی فلیحبه، فان العبد لا ینال ولایتی الّا بحب علی» (۵).

وباسناده عن ابن عبّاس قال: «بعث النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علیاً إلی الیمن، فقال: علّمهم الشرائع واقض بینهم قال: لا علم لی بالقضاء، قال: فدفع

۱- [۱] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۲۳ طبع حلب.

۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۳۵ رقم ۱۰۶۵.

۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۷۳.

۴- [۴] کفایه الطالب ص ۵۳.

۵- [۵] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۹۷.

فی صدره وقال: اللّهم اهده الی القضاء، فنهاهم عن الدّباء والحنتم والمزفّت» (۱).

روی المتّقی باسناده عن علی، قال: «أتی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ناس من الیمن، فقالوا ابعث فینا من یفقهنا فی الدین، ویعلمنا السنن، ویحکم فینا بکتاب اللَّه، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: انطلق یا علی الی أهل الیمن، ففقههم فی الدین وعلّمهم السنن واحکم فیهم بکتاب اللَّه، فقلت: ان أهل الیمن قوم طغاه یأتونی من القضاء بما لا علم لی به. فضرب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی صدری، ثم قال: اذهب فان اللَّه سیهدی قلبک ویثبت لسانک. فما شککت فی قضاء بین اثنین حتی الساعه» (۲).

قال الزبیدی: «الدیان: القاضی، ومنه الحدیث: کان علی دیان هذه الامه بعد نبیها، أی قاضیها» (۳).

قال محمّد بن طلحه: «نقل القاضی الإمام أبو محمّد الحسین بن مسعود البغوی فی کتابه المسمی بالمصابیح مرویاً عن أنس بن مالک: ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لما خَصّ جماعه من الصحابه کل واحد بفضیله، خَصَصَ علیاً علیه السّلام بعلم القضاء فقال: وأقضاهم علی. فقد صدع هذا بمنطوقه وصرح بمفهومه ان انواع العلم واقسامه قد جمعها رسول صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی دون غیره فان کل واحد ممن خصصه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بفضیله خاصه لم یتوقف حصول تلک الفضیله علی غیرها من الفضائل والعلوم، فانه صلّی

۱- [۱] ترجمه علی من تاریخ دمشق ج ۲ ص ۴۹۷ رقم ۱۰۱۸.

۲- [۲] منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۶.

۳- [۳] منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۶.

اللّه عليه وآله وسلّم قال: أفرضهم زيد، وأقرؤهم أبيّ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ، ولا يخفى أن علم الفرائض لا يفتقر إلى علم آخر، ومعرفه القراءه لا يتوقف على سواها، وكذلك العلم بالحلال والحرام. بخلاف علم القضاء فالنبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قد أخبر بثبوت هذه الصفه العاليه لعلى عليه السّلام مع زياده فيها فان صيغه أفعل يقتضى وجود أصل ذلك الوصف والزياده فيه على غيره، وإذا كانت هذه الصفه العاليه قد أثبتها له فتكون حاصله، ومن ضروره حصولها له ان يكون متصفاً بها ولا يتصف بها الا بعد أن يكون كامل العقل صحيح التميز، جيّد الفطنه، بعيداً عن السهو والغفله، يتوصل بتفضيله إلى وضوح ما استكمل، وفصل ما اعضل، ذا عداله تحجزه عن أن يحوم حول حمى المحارم ومروه تحمله على محاسن الشيم، ومجانبه الدّنايا، صادق اللهجه، ظاهر الامانه، عفيفاً عن المحظورات مأموناً فى السخط والرضا، عارفاً بالكتاب والسنه والاتفاق والاختلاف والقياس ولغه العرب، بحيث يقدم المحكم على المتشابه، والخاص على العام، والمبين على المجمل، والناسخ على المنسوخ ويبنى المطلق على المقيد ويقضى بالتواتر دون الآحاد وبالمسند دون المرسل، وبالمتصل دون المنقطع وبالاتفاق دون الاختلاف ... ليتوصلّ بها إلى الاحكام فليس كل حكم منصوصاً عليه، ويعرف اقسام الاحكام من الواجب والمحظور والمندوب والمكروه، فهذه امور لا يصحّ اتصاف الانسان بعلم القضاء ما لم يحط بمعرفتها ومتى فقد علمه بها لا يصلح للقضاء ولا يصلح اتصافه به فظهر لك- أيدك اللّه تعالى- ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حيث وصف علياً بهذه الصفه العاليه بمنطوق لفظه المثبت له فضلًا، فقد وصفه بمفهومه بهذه العلوم المشروحه المتنوعه الأقسام فرعاً واصلًا، وكفى بذلك دلاله لمن خص بهديه الهدايه قولًا وفعلًا على ارتقاء على عليه السّلام فى مناهج معارج العلوم الى المقام الاعلى، وضربه فى اعتناء الفضائل المجزاه بالتساهم بالقدح المعلى حصول هذه المناقب والآلاء وشمول هذه المطالب السنيه، الحاصله لعلى

عليه السّلام من مواد علم القضـاء كـان منـاط افـاضه انوارها عليه، ان رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم قبل ذلك لما انتـدبه وانتضاه، وآثره وارتضاه، وفوض اليه قضاء اليمن وولاه أحجم إحجاماً، فلما أحس رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ذلك منه أخبره بان اللّه عزوعلا سـيرزق قلبه الهـدى والتثبيت له من اللّه تعالى فلن يضل ابداً. فمن ذلك ما نقله الإمام أبو داود سـليمان بن الاشـعث فى مسـنده يرفعه بسنده إلى على عليه السّلام قال: أرسلنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى اليمن قاضياً، فقلت: يـا رسول اللّه، ترسلنى وأنـا حـديث السن ولا علم لى بالقضـاء، فقال لى رسول اللّه: ان اللّه سـيهدى قلبك ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديک الخصـمان، فلا تقضـين حتى تسـمع من الآخر كما سـمعت من الأول فانه أحرى أن يبين لک القضاء، قال: فما زلت قاضـياً وما شككت فى قضاء بعد، فهبت عليه النسمات الآلهيه من العنايه النبويه بألطاف التأييد ونزل عليه الملكان الموكلان بـالمحقين، فألبسـاه رداء التوفيق والتسديـد فوفرت حقـائق علم القضـاء فى صـدره حتى مـا على احـاطته بهما من مزيـد، وأثمرت حـدائق فضائله، فنخلها بالمعرفه باسـقات ذوات طلع نضـيد، فلما رسـخ علمه عليه السّلام بمواد القضاء رسوخاً لا تحركه الهواب ورسا قدم فهمه فى قواعد معرفته بحيث لا يعترضه الاضـطراب، وصـفه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بقوله: أقضاكم على، اذ وضحت لديه الاسباب وتفتحت بين يديه الابواب، وشرحت له السنن والآداب، حتى قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربه العلم شرباً ونهلته نهلًا» (۱).

۱- [۱] مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول ص ۵۶ مخطوط.

علی وقضاؤه

الف – قضاؤه فی حیاه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم

روی الحاکم النیشابوری باسناده عن زید بن أرقم، قال: «بینما نحن عند رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إذ أتاه رجل من أهل الیمن وعلی بها، فجعل یحدث النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ویخبره قال: یا رسول اللَّه أتی علیاً ثلاثه نفر فاختصموا فی ولد، کلهم زعم أنه ابنه، وقعوا علی امرأه فی طهر واحد، فقال علی:

انکم شرکاء متشاکسون وانی مقرع بینکم، فمن قرع فله الولد، وعلیه ثلثاً الدیه لصاحبیه، فاقرع بینهم فقرع أحدهم، فدفع الیه الولد وجعل علیه ثلثی الدیه، فضحک النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حتی بدت نواجذه أو اضراسه» (۱).

لما هاجر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وترک الودائع عند علی بن أبی طالب، أمره ان یردّها إلی أهلها.

روی المجلسی عن ابن شهر آشوب عن الواقدی واسحاق الطبری أن عمیر ابن وائل الثقفی أمره حنظله بن أبی سفیان أن یدّعی علی علی علیه السّلام ثمانین مثقالًا من الذهب ودیعه عند محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وانه هرب من مکه وأنت وکیله، فان طلب بینه الشهود فنحن معشر قریش نشهد علیه، وأعطوه علی ذلک مائه مثقال من الذهب، منها قلاده عشره مثاقیل لهند. فجاء وادعی علی علی علیه السّلام فاعتبر الودائع کلها، ورأی علیها اسامی اصحابها، ولم یکن لما

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۳۵، ورواه المتقی فی کنز العمال ج ۵ ص ۵۰۳ طبع حیدر آباد.

ذکره عمیر خبر، فنصح له نصحاً کثیراً، فقال: ان لی من یشهد بذلک، وهو أبو جهل وعکرمه وعقبه بن أبی معیط وأبو سفیان وحنظله، فقال علیه السّلام:

مکیده تعود إلی من دبرها ثم أمر الشهود أن یقعدوا فی الکعبه، ثم قال لعمیر: یا أخا ثقیف أخبرنی الآن حین دفعت ودیعتک هذه الی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ای الاوقات کان؟ قال: ضحوه نهار، فأخذها بیده ودفعها إلی عبده ثم استدعی بأبی جهل وسأله عن ذلک قال: ما یلزمنی ذلک ثم استدعی بأبی سفیان وسأله، فقال: دفعها عند غروب الشمس واخذها من یده وترکها فی کمه، ثم استدعی حنظله وسأله عن ذلک، فقال: کان عند وقت وقوف الشمس فی کبد السماء وترکها بین یدیه الی وقت انصرافه، ثم استدعی بعقبه وسأله عن ذلک، فقال: تسلمها بیده وأنفذها فی الحال إلی داره، وکان وقت العصر، ثم استدعی بعکرمه وسأله عن ذلک، فقال: کان بزوغ الشمس أخذها، فأنفذها من ساعته إلی بیت فاطمه، ثم أقبل علی عمیر، وقال له: اراک قد اصفر لونک وتغیرت احوالک، قال: أقول الحق، ولا یفلح غادر وبیت اللَّه، ما کان لی عند محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ودیعه وانهما حملانی علی ذلک، وهذه دنانیرهم وعقد هند علیه اسمها مکتوب، ثم قال علی: ائتونی بالسیف الذی فی زاویه الدار فاخذه وقال: أتعرفون هذا السیف؟ فقالوا: هذا لحنظله، فقال أبو سفیان: هذا مسروق، فقال علیه السّلام: ان کنت صادقاً فی قولک فما فعل عبدک مهلع الأسود؟ قال: مضی إلی الطائف فی حاجه لنا، فقال: هیهات أن یعود وتراه، ابعث الیه احضره ان کنت صادقاً، فسکت أبو سفیان، ثم قام فی عشره عبید لسادات قریش فنبشوا بقعه عرفها، فإذا فیها العبد مهلع الأسود، فأمرهم باخراجه فأخرجوه وحملوه الی الکعبه، فسأله الناس عن سبب قتله، فقال: إن أبا سفیان وولده ضمنوا له رشوه

عتقه وحشاه على قتلى، فكمن لى فى الطريق، وثب على ليقتلنى فضربت رأسه وأخذت سيفه، فلما بطلت حيلتهم أرادوا الحيله الثانيه بعمير، فقال عمير: أشهد أن لا اله الّا اللّه، وأن محمّداً رسول اللّه» (۱).

وروى الشنقيطى عن على عليه السّلام: «ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بعثه إلى اليمن، فوجد أربعه وقعوا فى حفره حفرت ليصطاد فيها الأسد، سقط أولًا رجل، فتعلق بآخر، وتعلق آخر بآخر حتى تساقط الأربعه فجرحهم الأسد وماتوا من جراحته، فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون، فقال على: أنا أقضى بينكم فان رضيتم فهو القضاء، والا حجزت بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ليقضى بينكم، إجمعوا من القبائل الذين حفروا البئر:

ربع الديه، وثلثها، ونصفها، وديه كامله، فللأول ربع الديه لأنه اهلك من فوقه، وللذى يليه ثلثها، لأنه أهلك من فوقه، وللثالث النصف لأنه أهلك من فوقه والرابع الديه كامله. فأبوا أن يرضوا فأتوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فلقوه عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه القصه فقال: انا أقضى بينكم واحتبى ببرده، فقال رجل من القوم: ان علياً قضى بيننا، فلما قصوا عليه القصه أجازه» (۲).

وروى عن جميل بن عبداللّه بن يزيد المدنى قال: «ذكر عند النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قضاء قضى به على فأعجب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال:

الحمد للّه الذى جعل فينا الحكمه أهل البيت» (۳).

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۹ ص ۴۷۶ الطبعه القديمه وج ۴۰ ص ۲۱۸، الطبعه الحديثه.
۲- [۲] كفايه الطالب ص ۵۵، ورواه محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ۸۴، وسبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ۴۴، والحضرمى فى وسيله المآل ص ۲۴۹ والوصابى فى أسنى المطالب الباب التاسع ص ۵۹.
۳- [۳] كفايه الطالب ص ۵۶.

قال ابن حجر الهیتمی: «وسبب قوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أقضاکم علی، السابق فی أحادیث أبی بکر، أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کان جالساً مع جماعه من أصحابه فجاء خصمان فقال أحدهما: یا رسول اللَّه ان لی حماراً وان لهذا بقره وان بقرته قتلت حماری فبدأ رجل من الحاضرین فقال: لا ضمان علی البهائم، فقال صلّی اللَّه علیه وسلّم: اقض بینهما یا علی، فقال علی لهما:

أکانا مرسلین أم مشدودین؟ أم أحدهما مشدود والآخر مرسلًا؟ فقالا: کان الحمار مشدوداً والبقره مرسله، وصاحبها معها، فقال: علی صاحب البقره ضمان الحمار، فأقر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم حکمه وامضی قضاءه» (۱).

وروی أسعد بن إبراهیم الاربلی باسناده عن الإمام علی بن موسی الرضا عن أبیه عن جده عن آبائه عن الحسین بن علی علیهما السّلام قال: «من قضایا أمیرالمؤمنین علیه السّلام ان ثوراً قتل حماراً فی عهد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وطالب صاحب الحمار بقیمته، وتحاکما إلی جمیع الصحابه، فلم یفصل بینهم أحد، وجاء إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم والصحابه حوله فجعل یقول لواحد واحد: ما تقول؟ فمنهم من قال: یؤخذ الثور ومنهم من قال غیر ذلک فقال:

قولوا لعلی، فلما حضر شرحوا له القضیه، فقال: ان کان الثور هجم علی الحمار وهو عاقل، لزم اصحاب الثور قیمه الحمار، وان کان الحمار دخل علی الثور فلا ضمان علیه، فرفع النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یده إلی السماء وقال: الحمد للَّه الذی منّ علی بمن یقضی بقضاء النبیین» (۲).

قال السید الشهید نور اللَّه التستری: «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۷۳، ورواه محمّد بن طلحه فی مطالب السؤل ص ۷۷.

۲- [۲] الأربعین ص ۴۰.

وسلّم اختصم اليه رجلان فی بقره قتلت حماراً فقال احدهما: یا رسول اللَّه بقره هذا قتال حماری، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: اذهبا إلی أبی بکر واسألاه عن ذلک، فجاءا إلی أبی بکر وقصّا علیه قصتهما، فقال: کیف ترکتما رسول اللَّه وجئتمونی؟ قالا: هو أمرنا بذلک فقال لهما؛ بهیمه قتلت بهیمه لا شی ء علی ربّها، فعادا إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فأخبراه بذلک فقال لهما: امضیا إلی عمر واسألاه القضاء فی ذلک، فذهبا إلیه وقصّا علیه قصتهما فقال لهما: کیف ترکتما رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وجئتمونی؟ فقالا هو أمرنا بذلک، قال: فکیف لم یأمرکما بالمصیر إلی أبی بکر؟ فقالًا: قد أمرنا بذلک فصرنا الیه، فقال: ما الذی قال لکما فی هذه القصه؟ قالا له: قال: کیت وکیت قال: ما اری فیها الا ما رآه أبو بکر، فعادا إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فأخبراه بالخبر، فقال: اذهبا إلی علی بن أبی طالب لیقضی بینکما فذهبا الیه فقصّا علیه قصتهَما قال علیه السّلام: ان کانت البقره دخلت علی الحمار فی منامه، فعلی ربها قیمه الحمار لصاحبه، وان کان الحمار دخل علی البقره فی منامها فقتلته فلا غرم علی صاحبها، فعادا إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فأخبراه بقضیته بینهما فقال: لقد قضی بینکما بقضاء اللَّه عزّوجلّ.

ثم قال: الحمد للَّه الذی جعل فینا آل البیت من یقضی علی سنن داود فی القضاء» (۱).

ب- قضاؤه فی زمن أبی بکر بن أبی قحافه

روی المفید عن رجال من العامه والخاصه: «ان رجلًا رفع إلی أبی بکر وقد

۱- [۱] إحقاق الحق ص ۳۲۰ مخطوط.

شرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحد، فقال له: انى شربتها ولا علم لى بتحريمها، لأنى نشأت بين قوم يستحلونها ولم أعلم بتحريمها حتى الآن، فارتج على أبى بكر الأمر بالحكم عليه، ولم يعلم وجه القضاء فيه فأشار عليه بعض من حضر أن يستخبر أميرالمؤمنين عليه السّلام عن الحكم فى ذلك، فأرسل اليه من سأله عنه، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام: مر رجلين ثقتين من المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار ويناشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آيه التحريم أو أخبره بذلك عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فان شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحد عليه، وان لم يشهد أحد بذلك فاستتبه وخل سبيله ففعل ذلك أبو بكر فلم يشهد أحد من المهاجرين والأنصار أنه تلا عليه آيه التحريم، ولا أخبره عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بذلك، فاستتابه أبو بكر وخلى سبيله وسلّم لعلى عليه السّلام فى القضاء به» (۱).

وقال ابن شهر آشوب: «جاء رجل بآخر فى عهد أبى بكر، فقال: ان هذا ذكر انه احتلم بأمى، فدهش أبو بكر، فقال على عليه السّلام: اذهب به فأقمه فى الشمس، وحدّ ظلّه، فان الحلم مثل الظل، ولكنا سنضربه حتى لا يعود يؤذى المسلمين» (۲).

وروى عن أبى عبداللَّه عليه السّلام قال: «أراد قوم على عهد أبى بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن فكان كلما فرغوا من بنائه سقط، فعادوا اليه فسألوه فخطب وسأل الناس وناشدهم، ان كان عند أحد منكم علم هذا فليقل، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام: احتفروا فى ميمنته وميسرته فى القبله فانه يظهر لكم

۱- [۱] الارشاد ص ۹۵.

۲- [۲] مناقب ابن شهر آشوب ج ۲ ص ۳۵۶.

قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى وأختى حباء متنا لا نشرك باللّه العزيز الجبار، وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما، وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فانه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السّلام» (۱).

وقال: «سأل أبا بكر نصرانيان، ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقه والرؤيا الكاذبه ومعدنهما واحد؟ فأشار إلى عمر، فلما سألاه أشار إلى على، فلما سألاه عن الحب والبغض، قال: ان اللّه تعالى خلق الأرواح قبل الاجساد بألفى عام فأسكنها الهواء فمهما تعارف هناك اعترف ها هنا، ومهما تناكر هناك اختلف ها هنا، ثم سألاه عن الحفظ والنسيان، فقال: ان اللّه تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشيه، فمهما أمر بالقلب والغاشيه منفتحه حفظ وحصا، ومهما مر بالقلب والغاشيه منطبقه لم يحفظ ولم يحص، ثم سألاه عن الرؤيا الصادقه والرؤيا الكاذبه، فقال: عليه السّلام ان اللّه تعالى خلق الروح وجعل لها سلطاناً فسلطانها النفس فإذا نام العبد خرج الروح وبقى سلطانه فيمر به جيل من الملائكه وجيل من الجنّ، فمهما كان من الرؤيا الصادقه فمن الملائكه، ومهما كان من الرؤيا الكاذبه فمن الجن، فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين» (۲).

وقال: «سأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنه ولا يخاف النار ولا يخاف اللّه، ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميته والدم، ويشهد بما لا يرى، ويحب الفتنه ويبغض الحق، فلم يجبه فقال عمر: ازددت كفراً إلى كفرك، فأخبر بذلك على عليه السّلام فقال: هذا رجل من أولياء اللّه لا يرجو الجنه ولا يخاف النار ولكن يخاف اللّه، ولا يخاف اللّه من ظلمه وانما يخاف من عدله، ولا يركع ولا

۱- [۱] المناقب ج ۲ ص ۳۵۶.

۲- [۲] المصدر ج ۲ ص ۳۵۷.

یسجد فی صلاه الجنازه، ویأکل الجراد والسمک، ویأکل الکبد، ویحب المال والولد «أَنَّمَا أَمْوَالُكَمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَهٌ» (۱)

ویشهد بالجنه والنار وهو لم یرهما، ویکره الموت وهو حق» (۲).

وروی العاصمی باسناده عن أنس قال: «اقبل یهودی بعد وفاه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حتی دخل المسجد، فقال: أین وصی محمّد؟ فأشار القوم إلی أبی بکر، فوقف علیه، وقال: أنی أرید أن اسألک عن أشیاء لا یعلمها الا نبی أو وصی بی، قال أبو بکر: سل عما بدا لک، قال الیهودی: أخبرنی عما لیس للَّه وعما لیس عند اللَّه وعما لا یعلم اللَّه، فقال أبو بکر: هذه مسائل الزنادقه، وهمّ أبو بکر والمسلمون بالیهودی، فقال ابن عبّاس: ما أنصفتم الرجل، فقال أبو بکر أما سمعت ما تکلم به؟ فقال ابن عبّاس: ان کان عندکم جوابه، والا فاذهبوا به إلی من یجیبه، فانی سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی بن أبی طالب: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، قال: فقام أبو بکر ومن حضره حتی أتوا أمیرالمؤمنین فاستأذنوا علیه، وقال أبوبکر: یا أبا الحسن، ان هذا الیهودی سألنی عن مسائل الزنادقه، فقال علی: وما تقول یا یهودی؟ فقال: اسألک عن اشیاء لا یعلمها الا نبی أوصی نبی، فقال له: قل یا یهودی فرّد الیهودی المسائل، فقال علی: اما ما لا یعلمه اللَّه عزّوجلّ فذلک قولکم- یا معشر الیهود- ان عزیراً ابن اللَّه، واللَّه لاـ یعلم لنفسه ولداً، واما قولک: أخبرنی عما لیس للَّه، فلیس للَّه شریک، وفی غیر هذه الروایه: وامّا قولک عما لیس عند اللَّه، فلیس عند اللَّه فقر ولا جور، فقال الیهودی:

اشهد ان لا اله الّا اللَّه، وان محمّداً رسول اللَّه، وأشهد انک وصی رسول اللَّه، وقال

۱- [۱] سوره الانفال: ۲۸.

۲- [۲] المصدر ص ۳۵۸.

المسلمون لعلى بن أبى طالب: يا مفرج الكرب» (۱).

ج- قضاؤه فی زمن عمر بن الخطاب

روى الخوارزمى باسناده عن الحسن «ان عمر بن الخطاب أتى بامرأه مجنونه حبلى قد زنت، فأراد أن يرجمها فقال له على أميرالمومنين عليه السّلام: أو ما سمعت ما قال رسول اللّه؟ قال: وما قال؟ قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: رفع القلم عن ثلاثه: عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يحتلم، وعن النائم حتى يستيقظ، قال: فخلى عنها» (۲).

وروى باسناده عن زيد بن على عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عليه السّلام قال: «لما كان فى ولايه عمر أتى بامرأه حامل سألها عمر عن ذلك، فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن ترجم فلقيها على بن أبى طالب عليه السّلام فقال: ما بال هذه المرأه؟ فقالوا: أمر بها عمر أن ترجم فردها على عليه السّلام فقال له: أمرت بها أن ترجم؟ فقال: نعم، اعترفت عندى بالفجور، فقالت: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما فى بطنها ثم قال له على عليه السّلام: فلعلك انتهرتها أو أخفتها فقال عمر: قد كان ذلك، قل على عليه السّلام: أو ما سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: لا حد على معترف بعد البلاء، انه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا اقرار له، فخلى عمر سبيلها ثم قال: عجزت

۱- [۱] زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ۱۸۲ مخطوط.

۲- [۲] المناقب الفصل السابع ص ۳۸، ورواه العاصمى فى زين الفتى ۳۰۱، والشنقيطى ص ۵۸ قال: أخرجه أحمد.

النساء أن يلدن مثل على بن أبى طالب عليه السّلام لو لا على لهلك عمر» (۱).

وروى باسناده عن أبى الأسود، قال: أتى عمر بأمرأه قد ولدت لسته أشهر، فهمّ أن يرجمها فبلغ ذلک علياً عليه السّلام، فقال: ليس عليها رجم، فبلغ ذلک عمر فأرسل اليه يسأله، فقال على عليه السّلام: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَهَ» (۲)

. وقال: «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً» (۳)

فسته أشهر حمله وحولين تمام الرضاعه لا حدّ عليها، قال: فخلى عنها ثم ولدت بعد سته أشهر» (۴).

وروى باسناده عن عبداللَّه بن عبّاس قال: «استعدى رجل على على بن أبى طالب عليه السّلام إلى عمر بن الخطاب وكان على جالساً فى مجلس عمر بن الخطاب، فالتفت عمر إلى على، فقال: يا أبا الحسن، وقال المؤيد: فقم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمک، فقام على فجلس مع خصمه، فتناظروا وانصرف الرجل ورجع على إلى مجلسه فجلس فيه، فتبين عمر التغير فى وجهه، فقال له: يا أبا الحسن ما لى أراک متغيراً؟ اكرهت ما كان؟ قال: نعم قال: ولم ذاک؟ قال: لأنک كنيتنى بحضره خصمى، أفلا قلت: قم يا على فاجلس مع خصمک، فأخذ عمر

۱- [۱] المصدر ص ۳۹.

۲- [۲] سوره البقره: ۲۳۳.

۳- [۳] سوره الأحقاف: ۱۵.

۴- [۴] المناقب ص ۵۰، ورواه المتقى فى كنز العمال كتاب الحدود ج ۵ ص ۴۵۷ وكتاب الدعوه، لحاق الولد ج ۶ ص ۲۰۵، والعاصمى فى زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ۳۲۰ مخطوط، وسبط ابن الجوزى فى ذكره الخواص ص ۱۴۸.

برأس على فقبّل بين عينيه ثم قال: بأبى أنتم، بكم هدانا اللّه وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور» (۱).

وروى باسناده عن عبدالرحمن قال: «شرب قوم الخمر بالشام وعليهم يزيد بن أبى سفيان فى زمن عمر، فقال لهم يزيد: هل شربتم الخمر؟ فقالوا: نعم، شربناها، وهى لنا حلال فقال: أو ليس قال اللّه عزّوجلّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ» (۲)

إلى قوله: «وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ» (۳)

حتى فرغ من الآيه فقالوا: اقرأ التى بعدها فقرأ «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُواْ» إلى قوله «وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (۴)

فنحن من الذين آمنوا واحسنوا فكتب بأمرهم إلى عمر، فكتب اليه عمر، ان اتاك كتابى هذا ليلًا فلا تصبح حتى تبعث بهم إلى، وان اتاك نهاراً فلا تمس حتى تبعث بهم الى قال فبعث بهم اليه فلما قدموا على عمر سألهم عما كان سألهم يزيد وردوا عليه كما ردوا على يزيد، فاستشار فيهم أصحاب النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فردوا المشوره اليه قال:

وعلى عليه السّلام حاضر فى القوم ساكت. فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال أمير المؤمنين: انهم قوم افتروا على اللّه الكذب واحلوا ما حرم اللّه، فأرى ان تستتيبهم فان ثبتوا وزعموا أن الخمر حلال، ضربت اعناقهم، وان هم رجعوا ضربتهم ثمانين بفريتهم على اللّه عزّوجل فدعاهم فأسمعهم مقاله على عليه السّلام فقال: ما تقولون؟ فقالوا: نستغفر اللّه ونتوب اليه ونشهد ان الخمر حرام

۱- [۱] المصدر ص ۵۱.

۲- [۲] سوره المائده: ۹۰.

۳- [۳] سوره المائده: ۹۲.

۴- [۴] سوره المائده: ۹۳.

وانما شربناها ونحن نعلم انها حرام فضربهم ثمانين ثمانين جلده» (۱).

وروی باسناده عن حنش «ان رجلین استودعا امرأه من قریش مائه دینار وأمراها ان لا تدفع إلی أحد منهما دون صاحبه، فأتاها أحدهما فقال: ان صاحبی قد هلک فادفعی الی المال فأبت فاستشفع الیها، ومکث یختلف الیها ثلاث سنین، قال: فدفعت الیه المال، ثم جاء الیها صاحبه، فقال: اعطینی مالی، فقالت له: قد أخذه صاحبک، فارتفعوا إلی عمر، فقال له عمر: الک بینه؟ فقال: هی بیّنتی، قال:

ما اراک الاضامنه، فقالت: أنشدک اللَّه الا ما رفعتنا الی علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: فرفعها الیه فأتوه فی حایط ل وهو یسبل الماء وهو مؤتزر بکساء، فقصوا علیه القصه، فقال للرجل: إیتنی بصاحبک وعلیّ متاعک» (۲).

«کان عمر بن الخطاب یقول لعلی بن أبی طالب فیما کان یسأله عنه فیفرج عنه: لا ابقانی اللَّه بعدک یا علی» (۳).

قال الشنقیطی: «ولأجل ما خصه اللَّه تعالی به من فهم دقائق العلم بسرعه احتاج أجلاء الصحابه لحله للعویصات، فکانوا یحیلون الأسئله الصعبه علیه فیجیب فیها بالصواب علی البدیهه، فلذلک لما جاءه عمر سائلًا وقال: ان هؤلاء أصابوا بیض نعام وهم محرمون، قال علی: ألا أرسلت الی، قال عمر: أنا أحق باتیانک، قال علی: یضربون الفحل قلائص أبکاراً بعدد البیض، فلما ادبر قال عمر: اللهم لا تنزل بی شده الا وأبو الحسن الی جنبی» (۴).

وروی الشنقیطی عن عبد الرحمن السلمی، قال: «أتی عمر بامرأه أجهدها العطش، فمرت علی راع فاستسقته فأبی أن یسقیها الا ان تمکّنه من نفسها، ففعلت، فشاور

۱- [۱] المناقب الفصل السابع ص ۵۳، ورواه العاصمی فی زین الفتی ص ۳۳۳.

۲- [۲] المناقب الفصل السابع ص ۵۴، ورواه سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۴۸.

۳- [۳] المصدر.

۴- [۴] کفایه الطالب ص ۵۷، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۲۴۶.

الناس فی رجمها، فقال له علی: هذه مضطره إلی ذلک فخل سبیلها ففعل» (۱).

وعن عبداللَّه بن الحسن قال: «دخل علی علی عمر، وإذا امرأه حبلی تقاد لترجم، فقال: ما شأن هذه؟ قالت: یذهبون بی لیرجمونی، فقال: یا أمیر المؤمنین لأی شی ء ترجم، ان کان لک سلطان علیها، فما لک سلطان علی ما فی بطنها، فقال عمر: کل احد أفقه منی- ثلاث مرات- فضمنها علیّ حتی وضعت غلاماً ثم ذهب بها الیه فرجمها» (۲).

وروی البیهقی باسناده عن الشعبی قال: «اتی عمر بن الخطاب بامرأه تزوجت فی عدتها فأخذ مهرها فجعله فی بیت المال وفرق بینهما، وقال: لا یجتمعان وعاقبهما، قال: فقال علی رضی اللَّه عنه: لیس هکذا ولکن هذه الجهاله من الناس، ولکن یفرق بینهما، ثم تستکمل بقیه العده من الأول ثم تستقبل عده اخری وجعل لها علی المهر بما استحل من فرجها، قال: فحمد اللَّه عمر رضی اللَّه عنه واثنی علیه، ثم قال: یا ایّها الناس ردّوا الجهالات إلی السنه» (۳).

وباسناده عنه «ان أول جد ورث فی الإسلام عمر بن الخطاب رضی اللَّه عنه مات ابن فلان بن عمر فأراد عمر أن یأخذ المال دون اخوته، فقال له علی وزید رضی اللَّه عنه: لیس لک ذلک، فقال عمر: لو لا أن رأیکما اجتمع لم أر أن یکون ابنی ولا اکون أباه» (۴).

قال ابن أبی الحدید: «استدعی عمر امرأهً لیسألها عن أمر وکانت حاملًا

۱- [۱] المصدر، ورواه البیهقی فی السنن الکبری ج ۸ ص ۲۳۶ والحضرمی فی وسیله المآل ص ۲۴۵ والوصابی فی أسنی المطالب الباب التاسع ص ۵۶ رقم ۴۴.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۵۹.

۳- [۳] السنن الکبری ج ۷ ص ۴۴۲.

۴- [۴] السنن الکبری ج ۶ ص ۲۴۷، ورواه الدارمی فی سننه مع فرق یسیر فی ج ۲ ص ۳۵۴.

فلشده هيبته ألقت ما فى بطنها، فأجهضت به جنيناً ميتاً، فاستفتى عمر اكابر الصحابه فى ذلك، فقالوا: لا شى ء عليك انما أنت مؤدّب فقال له على عليه السّلام:

ان كانوا راقبوك فقد غشوك، وان كان هذا جهد رأيهم فقد أخطؤا، عليك غره- يعنى عتق رقبه- فرجع عمر والصحابه إلى قوله- اى على» (۱).

وروى المتقى باسناده عن عبد الرحمن بن عائذ قال: «اتى عمر بن الخطاب برجل أقطع اليد والرجل قد سرق، فأمر به عمر أن تقطع رجله فقال على: انما قال اللّه تعالى: «إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ» (۲)

إلى آخر الآيه، فقد قطعت يد هذا ورجله، ولا ينبغى ان تقطع رجله فتدعه ليس له قائمه يمشى عليها إما أن تعزره واما ان تستودعه السجن قال: فاستودعه السجن» (۳).

وعن عطاء وإبراهيم «ان رجلًا كانت عنده يتيمه فخشيت امرأته ان يتزوجها، فافتضتها باصبعها، وقالت لزوجها: زنت، وقالت الجاريه: كذبت، وأخبرته الخبر فرفع شأنها الى على، فقال للحسن: قل فيها، قال: ان تجلد الحد لقذفها اياها، وأن تغرم الصداق لافتضاضها» (۴).

وروى الكلينى باسناده عن أبى عبداللّه عليه السّلام قال: «اتى عمر بن الخطاب بجاريه قد شهدوا عليا انها بغت، وكان من قصتها أنها كانت يتيمه عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله فشبت اليتيمه فتخوفت المرأه ان يتزوجها زوجها، فدعت بنسوه حتى أمسكنها فأخذت عذرتها باصبعها فلما قدم

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ج ۱ ص ۵۸ طبعه مصر.

۲- [۲] سوره المائده: ۳۳.

۳- [۳] كنز العمال، كتاب الحدود، ج ۵ ۳۱۹ طبعه حيدر آباد.

۴- [۴] المصدر ج ۵ ص ۳۲۸.

زوجها من غيبته رمت المرأه اليتيمه بالفاحشه، واقامت البينه من جاراتها اللائى ساعدنها على ذلك، فرفع ذلك الى عمر، فلم يدر كيف يقضى فيها ثم قال للرجل:

ايت على بن أبى طالب عليه السّلام واذهب بنا اليه فأتوا علياً عليه السّلام وقصوا عليه القصه فقال لأمرأه الرجل: ألك بينه أو برهان؟ قالت: لى شهود هؤلاء جاراتى يشهدن عليها بما أقول فاحضرتهن، فأخرج على بن أبى طالب عليه السّلام السيف من غمده فطرح بين يديه وأمر بكل واحده منهن فادخلت بيتاً، ثم دعا بامرأه الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها، فردها الى البيت الذى كانت فيه، ودعا احدى الشهود وجثى على ركبتيه ثم قال: تعرفينى أنا على ابن أبى طالب وهذا سيفى وقد قالت أمرأه الرجل ما قالت، ورجعت إلى الحق وأعطيتها الأمان، وان لم تصدقينى لاملأن السيف منك، فالتفت إلى عمر، فقالت:

يا أميرالمؤمنين الأمان على، فقال لها أميرالمؤمنين: فاصدقى، فقالت: لا واللّٰه الا انها رأت جمالًا وهيئه فخافت فساد زوجها عليها، فسقتها المسكر، ودعتنا فأمسكناها، فافتضتها بأصبعها، فقال على عليه السّلام: اللّٰه أكبر. أنا أول من فرق بين الشاهدين الّا دانيال النبى، فالزم علىّ المرأه حد القاذف، والزمهن جميعاً العقر وجعل عقرها اربعمائه درهم، وأمر المرأه أن تنفى من الرجل ويطلقها زوجها وزوّجه الجاريه، وساق عنه على عليه السّلام المهر، فقال عمر: يا أبا الحسن فحدثنا بحديث دانيال. فقال على عليه السّلام: ان دانيال كان يتيماً لا أم له ولا أب، وان امرأه من بنى اسرائيل عجوزاً كبيره ضمته فربّته، وان ملكاً من ملوك بنى اسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلًا صالحاً، وكانت له امرأه بهيه جميله وكان يأتى الملك فيحدثه واحتاج الملك الى رجل يبعثه فى بعض أموره، فقال للقاضيين: اختارا رجلًا ارسله فى بعض امورى فقالا: فلان، فوجهه الملك،

فقال الرجل للقاضيين: أوصيكما بامرأتی خيراً فقالا: نعم فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتيان باب الصديق، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت فقالا لها:

واللَّه لئن لم تفعلی لنشهدن عليک عند الملک بالزنا ثم لنرجمنک، فقالت: افعلا ما أحببتما، فأتيا الملک فأخبراه وشهدا عنده أنها بغت، فدخل الملک من ذلک أمر عظيم واشتد بها غمه وكان بها معجباً فقال لهما: ان قولكما مقبول، ولكن ارجموها بعد ثلاثه ايام، ونادى فی البلد الذی هو فيه: احضروا قتل فلانه العابده فانها قد بغت، فان القاضيين قد شهدا عليها بذلک، فأكثر الناس فی ذلک، وقال الملک لوزيره: ما عندک فی هذا من حيله؟ فقال: ما عندی فی ذلک من شی ء، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بغلمان عراه يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتى اكون أنا الملک وتكون أنت يا فلان العابده، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحّوه إلى مكان كذا وكذا، ثم دعا بأحدهما وقال له: قل حقاً فانک ان لم تقل حقاً قتلتک، والوزير قائم ينظر ويسمع، فقال: اشهد انها بغت فقال: متى؟

قال: يوم كذا وكذا فقال: ردوه الى مكانه، وهاتوا الآخر فردوه الى مكانه، وجاءوا بالآخر، فقال له: بما تشهد؟ فقال: اشهد انها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: وأين؟ قال: بموضع كذا وكذا، فخالف أحدهما صاحبه. فقال دانيال: اللَّه أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد فی الناس انهما شهدا على فلانه بزور فاحضروا قتلهما، فذهب الوزير الى الملک مبادراً فأخبره الخبر فبعث الملک إلى القاضيين، فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملک فی

الناس وأمر بقتلهما» (١).

وروى المتقى باسناده عن أم كلثوم ابنه أبى بكر «ان عمر بن الخطاب كان يعس بالمدينه ذات ليله فرأى رجلًا وامرأه على فاحشه، فلما اصبح قال للناس:

أرأيتم ان اماماً رأى رجلًا وامرأه على فاحشه فأقام عليهما الحد ما كنتم فاعلين؟

قالوا: انما أنت امام، فقال على بن أبى طالب: ليس ذلك لك، إذن يقام عليك الحد، ان اللّٰه لم يأمن على هذا الأمر [اقل من أربعه شهداء ثم تركهم ما شاء اللّٰه ان يتركهم، ثمّ سألهم فقال القوم مثل مقالتهم الأولى وقال على مثل مقالته» (٢).

وروى عن أنس بن مالك: «ان اعرابياً جاء بإبل له يبيعها فأتاه عمر يساومه بها، فجعل عمر ينخس بعيراً بعيراً يضربه برجله ليبعث البعير كيف قواده، فجعل الاعرابى يقول: خل ابلى لا ـ أبا لك فجعل عمر لا ينهاه قول الأعرابى أن يفعل ذلك ببعير بعير، فقال الاعرابى لعمر: انى لأظنك رجل سوء فلما فرغ منها اشتراها، فقال: سقها وخذ اثمانها، فقال الأعرابى: حتى اضع عنها احلاسها واقتابها، فقال عمر: اشتريتها وهى عليها فهى لى كما اشتريتها، فقال الاعرابى:

اشهد انك رجل سوء، فبينما هما يتنازعان اذ أقبل على فقال عمر: ترضى بهذا الرجل بينى وبينك؟ قال الاعرابى: نعم، فقصا على على قصتهما فقال على: يا أميرالمؤمنين ان كنت اشترطت عليه أحلاسها وأقتابها فهى لك كما اشترطت، وإلّا فان الرجل يزين سلعته بأكثر من ثمنها، فوضع عنها أحلاسها وأقتابها فساقها الاعرابى فدفع اليه عمر الثمن» (٣).

١- [١] الكافى ج ٧ ص ۴٢۵- ۴٢٧.

٢- [٢] كنزالعمال، كتاب الحدود من قسم الافعال ج ۵ ص ۵۶ طبعه حيدر آباد.

٣- [٣] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٢ ص ٢٣١.

وروی مالک عن ثور بن زیـد الـدیلمی: «ان عمر بن الخطاب استشار فی الخمر یشربها الرجل، فقال له علی بن أبی طالب: نری أن نجلده ثمانین، فانه إذا شرب سکر، وإذا سکر هذی، وإذا هذی افتری، فجلد عمر فی الخمر ثمانین» (۱).

وروی عن محمّـد بن زیاد قال: «کان عمر یطوف بالبیت وعلی یطوف أمامه، اذ عرض رجل لعمر فقال: یا أمیرالمؤمنین، خـذ لی حقی من علی بن أبی طـالب، قـال: ومـا له؟ قـال: لطم عینی. قال: فوقف عمر حتی مر به علی کرم اللّٰه وجهه، فقال: ألطمت عین هذا یا أبا الحسن؟ قال: نعم یا أمیرالمؤمنین قال: ولم؟

قال: لأنی رأیته یتأمل حرم المؤمنین فی الطواف، قال عمر: أحسنت یا أبا الحسن».

روی محمّـد صـدر العالم باسـناده عن ابن عبّاس، قال: «وردت علی عمر بن الخطاب وارده قام منها وقعد، وتغیر وتربد وجمع لها أصـحاب النبی صـلّی اللّٰه علیه وآله وسـلّم فعرضـها علیهم فقـال: اشـیروا علی، فقـالوا جمیعاً: یا أمیرالمؤمنین، أنت المفزع، وأنت المنزع، فغضب عمر، وقال: اتقوا اللّٰه، وقولوا قولًا سدیداً یصـلح لکم اعمالکم، فقالوا: یا أمیرالمؤمنین ما عندنا مما تسأل عنه شـی ء؟ فقال: اما واللّٰه انی لأعرف ابن بجـدتها واین مفزعها، فقالوا: کأنک تعنی ابن أبی طالب؟ فقال عمر: للّٰه هو، وهل طفحت حره بمثله وابر منه، إنهضوا بنـا الیه، فقـالوا: یـا أمیر المؤمنین اتصـیر الیه، هو یأتیـک، فقال: هیهات هناک شـجنه من هاشم ولحمه من الرسول وأثره من علم یؤتی لهـا ولاـ یـأتی، فی بیته یؤتی الحکم فاعطفوا نحوه، فلقوه فی حائط له وهو یقرأ «أَیَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن یُتْرَکَ سُدًی» (۲)

ویرددها ویبکی،

ص: ۴۹

۱- [۱] الموّطأ، ص ۶۰۷ رقم ۱۵۳۱.

۲- [۲] سوره القیامه: ۳۶.

فقال عمر لشريح: حدث أبا حسن بالذى حدّثتنا به، فقال شريح: كنت فى مجلس الحكم فأتى هذا الرجل، فذكر ان رجلًا أودعه امرأتين حره مهيره وأم ولـد، وقال له: أنفق عليهما حتى أقـدم، فلما كان فى هـذه الليله وضـعتا جميعاً احـداهما ابناً والأخرى بنتاً، وكلاهما تدّعى الابن وتنتفى من البنت من اجل الميراث، فقال له:

بم قضيت بينهما؟ فقال شريح: لو كان عندى ما أقضى بينهما لم آتكم بهما، فأخذ على تبنه من الأرض فرفعها، فقال: ان القضاء فى هـذه أيسر من هـذه ثم دعـا بقـدح، فقـال لاحـدى الامـرأتين: احلبى فحلبت، فوزنه، ثم قـال للأخرى: احلبى، فحلبت فوزنه، فوجـده على النصف من لبن الأولى، فقال لها: خـذى أنت ابنتك وقال للأولى: خـذى أنت ابنك، ثم قال لشريح: أما علمت أن لبن الجاريه على النصف من لبن الغلام، وأن ميراثها نصف ميراثه وأن عقلها نصف عقله، وأن شهادتها نصف شهادته، وأن ديتها نصف ديته هى على النصف من كل شـى ء، فأعجب به عمر اعجاباً شديداً، ثم قال: يا أبا الحسن، لا ابقانى اللَّه لشديده لست لها ولا فى بلد لست فيه» (۱).

د- قضاؤه فى زمن عثمان بن عفان

روى المتقى عن الحسن بن سعد عن أبيه: «أن يحيس وصـفّيه كانـا من سبى الخمس، فزنت صـفيه برجل من الخمس، وولـدت غلاماً فادعى الزانى ويحيس، فاختصما الى عثمان، فرفعهما عثمان إلى على بن أبى طالب عليه السّلام فقال على:

أقضى فيهما بقضاء رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: الولد للفراش وللعاهر

۱- [۱] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۵۲ مخطوط.

الحجر وجلدهما خمسين خمسين» (۱).

وروى الطبرى باسناده عن نوفل عن أبيه قال: «حج عثمان بن عفان، فحج عليٌ معه، قال: فأتى عثمان بلحم صيد صاده حلال، فأكل منه ولم يأكل على، فقال عثمان: واللّه ما صدنا ولا أمرنا ولا اشرنا، فقال على «وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً» (۲)

... وعن صبيح بن عبداللّه العبسى قال: بعث عثمان بن عفان أبا سفيان بن الحارث على العروض، فنزل قديداً، فمر به رجل من أهل الشام معه باز وصقر، فاستعاره منه فاصطاد به من اليعاقيب، فجعلهن فى حظيره، فلما مر به عثمان طبخهن ثم قدمهن اليه، فقال عثمان: كلوا فقال بعضهم: حتى يجى ء على بن أبى طالب، فلما جاء فرأى ما بين أيديهم، قال على: إنا لن نأكل منه فقال عثمان: ما لك لا تأكل؟ فقال: هو صيد ولا يحل اكله وأنا محرم، فقال عثمان: بيّن لنا، فقال على:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ» فقال عثمان: أو نحن قتلناه؟ فقرأ عليه «أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَهِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُماً» (۳)

.ورواه أحمد بالاسناد مع بعض الاختلاف (۴).

قال المجلسى: «روى نقله الآثار من العامه والخاصه أن امرأه نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ انه لم يصل اليها، وانكر حملها، فالتبس الأمر على عثمان، وسأل المرأه: هل افتضك الشيخ؟ وكانت بكراً قالت: لا فقال عثمان: اقيموا

۱- [۱] كنز العمال باب دعوى النسب ج ۶ ص ۱۰۱ حيدر آباد، ورواه أحمد فى المسند ج ۱ ص ۱۰۴.
۲- [۲] سوره المائده: ۹۶.
۳- [۳] جامع البيان (تفسير الطبرى) ج ۷ ص ۷۰. المائده: ۹۵- ۹۶.
۴- [۴] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۰۰ و ۱۰۴.

الحد علیها، فقال له أمیرالمومنین علیه السّلام: ان للمرأه سمین: سم للمحیض وسم للبول، فلعل الشیخ کان ینال منها فنال ماؤه فی سم المحیض، فحملت منه فأسألوا الرجل عن ذلک، فسئل فقال: قد کنت انزل الماء فی قبلها من غیر وصول الیها بالافتضاض، فقال أمیرالمؤمنین: الحمل له والولد ولده، وأری عقوبته فی الانکار فصار عثمان الی قضائه بذلک» (۱).

وروی مالک عن قبیصه بن ذویب: «ان رجلًا سأل عثمان بن عفان عن الأختین من ملک الیمین: هل یجمع بینهما؟ فقال عثمان: أحلتهما آیه وحرمتهما آیه، فأما أنا فلا أحب ان اصنع ذلک قال: فخرج من عنده فلقی رجلًا من اصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فسأله عن ذلک فقال: لو کان لی من الأمر شی ء ثم وجدت احداً فعل ذلک لجعلته نکالًا. قال ابن شهاب: أراه علی بن أبی طالب» (۲).

وعن مالک انه بلغه «ان عثمان بن عفان أتی بامرأه قد ولدت فی سته اشهر، فأمر بها ان ترجم، فقال له علی بن أبی طالب: لیس ذلک علیها، ان اللّه تبارک وتعالی، یقول فی کتابه: «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً» (۳)

وقال: «وَالْوَالِدَاتُ یُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَیْنِ کَامِلَیْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن یُتِمَّ الرَّضَاعَهَ» (۴)

فالحمل یکون سته اشهر، فلا رجم علیها، فبعث عثمان بن عفان فی أثرها، فوجدها قد رجمت» (۵).

وروی الحضرمی عن محمّد بن یحیی بن حبان، قال: «ان حبان بن منقذ

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۹ ص ۴۸۴ الطبعه القدیمه. وأورده الشیخ المفید فی الارشاد ص ۱۰۱.

۲- [۲] الموطأ ص ۳۶۶ رقم ۱۱۳۴.

۳- [۳] سوره الاحقاف: ۱۵.

۴- [۴] سوره البقره: ۲۳۳.

۵- [۵] الموطأ ص ۵۹۳ رقم ۱۵۰۲.

كـانت تحته امرأتـان هاشـميه وانصـاريه، فطلق الانصـاريه ثم مات على رأس الحول، فجاءت الانصاريه وقالت: لم تنقض عـدتى فارتفعوا إلى عثمان، وقال: ليس لى به علم فارتفعوا إلى على، فقال على: تحلفين عنـد منبر رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم انك لم تحيضى ثلاث حيضات فلك الميراث، فحلفت واشركت فى الميراث» (۱).

ه– قضاؤه فى أيام خلافته

روى ابن عبـد البر باسـناده عن زر بن حبيش، قال: «جلس رجلان يتغذيان مع احدهما خمسه ارغفه، ومع الآخر ثلاثه ارغفه، فلما وضـعا الغداء بين ايديهما مر بهما رجل فسلم فقالا: اجلس للغداء، فجلس واكل معهما، واستوفوا فى أكلهم الأرغفه الثمانيه، فقام الرجـل وطرح اليهمـا ثمـانيه دراهم وقـال: خـذا هـذا عوضـاً ممـا اكلت لكمـا، ونلته من طعامكما، فتنازعا وقال صاحب الخمسـه الأرغفه: لى خمسه دراهم ولـك ثلاث، فقال صاحب الثلاثه الأرغفه: لا أرضـى الا ان تكون الـدراهم بيننا نصـفين وارتفعا إلى أميرالمؤمنين على بن أبى طالب رضـى اللَّه عنه، فقصا عليه قصـتهما فقال لصاحب الثلاثه الأرغفه: قـد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك فارض بثلاثه فقال: لا واللَّه لا رضيت منه الا بمرّ الحق، فقال على رضى اللَّه عنه: ليس لك فى مرّ الحق الا درهم واحد وله سـبعه، فقال الرّجل: سـبحان اللَّه يا أميرالمؤمنين وهو يعرض على ثلاثه فلم أرض، وأشرت على باخذها فلم أرض وتقول لى الآن: انه لا يجب فى مر الحق الّا درهم

۱– [۱] وسيله المآل ص ۲۴۴ مخطوط، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب ص ۵۷، رقم ۵۰ مخطوط.

واحد فقال له على: عرض عليك صاحبك الثلاثه صلحاً فقلت: لم أرض الّا بمر الحق ولا يجب لك بمر الحق الّا واحد، فقال له الرجل: فعرفنى بالوجه فى مر الحق حتى أقبله فقال على رضى اللّٰه عنه: أليس للثمانيه الارغفه أربعه وعشرون ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثه انفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلًا ولا الأقل، فتجعلون فى أكلكم على السواء؟ قال: بلى قال: فاكلت أنت ثمانيه أثلاث، وانما لك تسعه اثلاث، وأكل صاحبك ثمانيه أثلاث وله خمسه عشر ثلثاً، أكل منها ثمانيه ويبقى له سبعه وأكل لك واحداً من تسعه، فلك واحد بواحدك وله سبعه بسبعته. فقال له الرجل: رضيت الآن» (۱).

وروى المتقى عن أبى مروان: «ان علياً ضرب النجاشى الحارثى الشاعر- وشرب الخمر فى رمضان- فضربه ثمانين جلده ثم حبسه وأخرجه من الغد فجلده عشرين، وقال: انما جلدتك هذه العشرين لجرأتك على اللّٰه وافطارك فى رمضان» (۲).

وروى البيهقى باسناده عن ميسره، قال: «جاء رجل وأمه إلى على رضى اللّٰه عنه، فقالت: ان ابنى هذا قتل زوجى، فقال الابن: ان عبدى وقع على أمى، فقال على رضى اللّٰه عنه: خبتما وخسرتما ان تكونى صادقه نقتل ابنك وان يكن ابنك صادقاً نرجمك، ثم قام على رضى اللّٰه عنه للصلاه فقال الغلام لأمه: ما تنظرين ان يقتلنى او يرجمك؟ فانصرفا، فلما صلى سأل عنهما فقيل: انطلقا» (۳).

وروى مالك عن سعيد بن المسيب: «ان رجلًا من أهل الشام يقال له ابن

۱- [۱] الاستيعاب فى معرفه الأصحاب، القسم الثالث ص ۱۱۰۵.
۲- [۲] كنز العمال، كتاب الحدود ج ۵ ص ۲۷۴ طبعه حيدر آباد.
۳- [۳] السن الكبرى ج ۸ ص ۳۲۲، باب ما جاء فى الستر على أهل الحدود.

خیبری وجد مع امرأته رجلًا فقتله أو قتلهما معاً، فاشکل علی معاویه بن أبی سفیان القضاء فیه، فکتب إلی أبی موسی الأشعری یسأل له علی بن أبی طالب عن ذلک، فسأل أبو موسی عن ذلک علی بن أبی طالب، فقال له علی: ان هذا الشی ء ما هو بأرضی، عزمت علیک لتخبرنی، فقال له أبو موسی: کتب الی معاویه بن أبی سفیان أن أسألک عن ذلک فقال علی: أنا أبو حسنٍ، ان لم یأت بأربعه شهداء، فلیعط برمته» (۱).

وقال الشیخ المفید: «ورووا ان أمیرالمؤمنین علیه السّلام دخل ذات یوم المسجد، فوجد شاباً حدثاً یبکی، وحوله قوم، فسأل أمیرالمؤمنین علیه السّلام عنه فقال: ان شریحاً قضی علیّ قضیته ولم ینصفنی فیها، فقال: وما شأنک؟ قال:

ان هؤلاء النفر- وأومأ إلی نفر حضور- أخرجوا أبی معهم فی سفر فرجعوا ولم یرجع أبی فسألتهم عنه قالوا: مات فسألتهم عن ماله الذی استصحبه، فقالوا: ما نعرف له مالًا، فاستحلفهم شریح، وتقدم الی بترک التعرض لهم، فقال أمیرالمؤمنین علیه السّلام لقنبر: اجمع القوم وادع لی شرطه الخمیس ثم جلس ودعی النفر والحدث معهم، ثم سأله عما قال: فاعاد الدعوی وجعل یبکی، ویقول: أنا واللّه اتهمهم علی أبی یا أمیرالمؤمنین، فانهم احتالوا علیه حتی اخرجوه معهم وطمعوا فی ماله، فسأل أمیرالمومنین علیه السّلام القوم، فقالوا له کما قالوا لشریح: مات الرجل ولا نعرف له مالًا، فنظر فی وجوههم، ثم قال لهم: ماذا تظنون؟ اتظنون انی لا اعلم ما صنعتم بأب هذا الفتی، انی اذاً لقلیل العلم، ثم أمر بهم ان یفرقوا ففرقوا فی المسجد، وأقیم کل رجل منهم الی جانب اسطوانه من أساطین المسجد، ثم دعا

۱- [۱] الموطّأ ص ۵۲۳، رقم ۱۴۱۴.

عبیداللّٰه بن أبی رافع کاتبه یومئذ، فقال له: اجلس ثم دعا واحداً منهم فقال له:

أخبرنی- ولا ترفع صوتک- فی أی یوم خرجتم من منازلکم وأبو هذا الغلام معکم؟ فقال: فی یوم کذا وکذا، فقال لعبید اللّٰه: اکتب، ثم قال له: فی أی شهر کان؟

قال: فی شهر کذا، قال: اکتب ثم قال: فی أی سنه؟ قال: فی سنه کذا، فکتب عبید اللّٰه ذلک کله، قال: فبأی مرض مات؟ قال: بمرض کذا، قال: فی أی منزل مات؟

قال: فی موضع کذا، قال: من غسله وکفنه؟ قال: فلان قال: فبم کفنتموه؟ قال:

بکذا، قال: فمن صلی علیه؟ قال: فلان، قال: فمن أدخله القبر؟ قال: فلان، وعبید اللّٰه بن أبی رافع یکتب ذلک کله، فلما انتهی اقراره الی دفنه، کبر أمیر المؤمنین علیه السّلام تکبیره سمعها أهل المسجد.

ثم أمر بالرجل فرد إلی مکانه ودعا بآخر من القوم فاجلسه بالقرب منه، ثم سأله عما سأل الأول عنه فاجاب بما خالف الأول فی الکلام کله، وعبیداللّٰه بن أبی رافع یکتب ذلک، فلما فرغ من سؤاله کبر تکبیره سمعها أهل المسجد، ثم أمر بالرجلین جمیعاً أن یخرجا من المسجد نحو السجن، فیوقف بهما علی بابه.

ثم دعا بالثالث فسأله عما سأل الرجلین، فحکی خلاف ما قالاه، واثبت ذلک عنه، ثم کبر وأمر بأخراجه نحو صاحبیه.

ودعا برابع القوم فاضطرب قوله وتلجلج، فوعظه وخوفه فاعترف أنه واصحابه قتلوا الرجل وأخذوا ماله، وانهم دفنوه فی موضع کذا وکذا بالقرب من الکوفه، فکبر أمیرالمؤمنین علیه السّلام، وأمر به الی السجن.

واستدعی واحداً من القوم وقال له: زعمت ان الرجل مات حتف أنفه وقد قتلته، اصدقنی عن حالک والا نکلت بک، فقد وضح لی الحق فی قضیتکم، فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه، ثم دعا الباقین فاعترفوا عنده

بالقتل، وسـقطوا فى أيديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل، واخذ ماله فأمر من مضـى منهم مع بعضـهم إلى موضع المال الذى دفنوه فاستخرجه منه وسلّمه إلى الغلام ابن الرجل المقتول.

ثم قال له: ما الـذى تريـد؟ قـد عرفت ما صـنع القوم بأبيك، قال: أريـد أن يكون القضاء بينى وبينهم بين يـدى اللّه عزّوجلّ، وقد عفوت عن دمائهم فى الدنيا، فدرأ عنهم أميرالمومنين عليه السّلام حد القتل وانهكهم عقوبه، فقال شريح: يا أميرالمؤمنين، كيف هذا الحكم؟ فقال له: ان داود عليه السّلام مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم: يا مات الدين، قال: والغلام يجيبهم، فدنى داود عليه السّلام منهم فقال له: يا غلام، ما اسـمك؟ فقال: اسـمى مات الدين، قال له داود عليه السّلام من سـماك بهذا الاسم؟ قال: امى، فقال داود عليه السّلام: وأين امك؟ قال:

فى منزلهـا، قال داود عليه السّلام: انطلق بنا إلى امك، فانطلق به اليها، فاستخرجها من منزلها، فخرجت، فقال: يا امه اللّه، ما اسم ابنك هذا؟ قالت؟ اسـمه مات الدين، قال لها داود عليه السّلام: ومن سماه بهذا الاسم؟ قالت: ابوه قال لها: وما كان سبب ذلك؟ قالت: انه خرج فى سـفر له ومعه قوم وأنا حامل بهذا الغلام، فانصـرف القوم ولم ينصـرف زوجى معهم فسألتهم عنه، قالوا: مات. فسـألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترک مالًا، فقلت لهم: فهل وصاكم بوصـيّته؟ قالوا: نعم زعم انک حبلى، فان ولـدت جاريه أو غلاماً فسميه مات الدين، فسميته كما وصى ولم أحب خلافه، فقال لها داود عليه السّلام: فهل تعرفين القوم؟ قالت: نعم قال لها: انطلقى مع هؤلاء، يعنى قوماً بين يديه فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومه فثبت عليهم الدم، واستخرج منهم المال ثم قال لها: يا أمه اللّه سمّى

ابنک هذا بعاش الدین» (۱).

وقال الشیخ المفید: «رووا ان رجلًا حضرته الوفاه فوصی بجزء من ماله ولم یعیّنه، فاختلف الورّاث فی ذلک بعده وترافعوا إلی أمیرالمؤمنین علیه السّلام فقضی علیهم بإخراج السبع من ماله وتلا قوله تعالی (۲): «لَهَا سَبْعَهُ أَبْوَابٍ لِّکُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ» (۳)

.وقال: «قضی فی رجل وصی عند الموت بسهم من ماله ولم یبینه، فلما مضی اختلف الورثه فی معناه، فقضی علیهم بأخراج الثمن من ماله، وتلا قوله تعالی:

«إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاکِینِ» (۴)

الخ، وهم ثمانیه اصناف لکل صنف منهم سهم من الصدقات» (۵).

وقال: «وقضی علیه السّلام فی رجل ضرب امرأه فألقت علقه ان علیه دیتها أربعین دیناراً وتلا قوله عزّوجل: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَهٍ مِّن طِینٍ* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَهً فِی قَرَارٍ مَّکِینٍ* ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَهَ عَلَقَهً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَهَ مُضْغَهً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَهَ عِظَاماً فَکَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِینَ» (۶)

ثم قال: فی النطفه عشرون دیناراً، وفی العلقه اربعون دیناراً وفی

۱- [۱] الارشاد ص ۱۰۳- ۱۰۵.

۲- [۲] الارشاد ص ۱۰۶.

۳- [۳] سوره الحجر: ۴۴.

۴- [۴] سوره التوبه: ۶۰.

۵- [۵] المصدر ص ۱۰۶.

۶- [۶] سوره المؤمنون: ۱۲ و ۱۳ و ۱۴.

المضغه ستون ديناراً، وفى العظم قبل أن يستوى خلقاً ثمانون ديناراً، وفى الصوره قبل أن تلجها الروح مائه دينار، فإذا وجلتها الروح كان فيها الف دينار» (۱).

وروى العاصمى باسناده: «ان سارقاً دخل داراً ليسرق فرأى امرأه نائمه فدب اليها فنكحها فقام ابنها اليه ليمنعه فضربه السارق بحديده كانت معه فقتله، فعافصت المرأه السارق فضربته بفأس فى يدها فقتلته، فجاء أولياء السارق من الغد يطلبون بدم صاحبهم. فأخذهم أميرالمؤمنين فغرمهم ديه الغلام الذى قتله صاحبهم وغرمهم أربعه عشر ألف درهم للمرأه التى كابرها صاحبهم على فرجها وأبطل دم صاحبهم» (۲).

وروى باسناده: «قضى فى رجل قذف جماعه فى لفظه واحده، فقال: ان سب واحداً واحداً فعليه لكل رجل حد. وان لم يسمهم فعليه حد واحد» (۳).

وروى باسناده: «فى رجل جامع امرأته، فقامت بحرارتها فساحقت جاريه بكراً وأفضت اليها الماء، فحبلت الجاريه، قال: ينظر بالجاريه حتى تضع حملها ثم ترجم المرأه وتحد الجاريه دون الرجم، ويؤخذ من المرأه مهر الجاريه لأنها لا تلد حتى تذهب عذرتها ويرد الولد على أبيه وهو الزوج» (۴).

وقال: «انه رأى يوم افتتح البصره امرأه حبلى ميته، وذلك انها نظرت الى الناس منهزمين يدخلون البصره ففزعت وطرحت ما فى بطنها، فاضطرب الولد ومات وماتت امه، فقال المرتضى رضوان اللّه عليه للناس: ايهما مات قبل صاحبه؟ قالوا: مات ابنها قبلها، فورث الزوج ثلث الديه وورث امه الميته ثلث

۱- [۱] الارشاد ص ۱۰۷.

۲- [۲] زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ۱۸۹ مخطوط.

۳- [۳] المصدر ص ۱۹۰.

۴- [۴] المصدر.

الـديه ثم ورث الزوج من امرأته الميته نصف ثلث الـديه التى ورثتها من ابنها الميّت وورث قرابات المرأه نصف الديه وهى الف وستمائه وسته وستون درهماً وثلثا درهم، وذلك انه لم يكن لها ولد غير الميت الذى رمت به حين فزعت وأدى ذلك كله من مال البصره».

وروى أن علياً عليه السّلام قضى: «فى رجل ضرب على رأسه فادعى أن بصره قد ضعف فقال: يقعد ثم يعرض عليه بيضه، فيقال: تبصرها؟ فان قال:

نعم، تنحى عنه البيضه حتى يقول: لا ابصرها ثم يعلم على ذلك المكان ثم حول وجه الرجل عن يمينه وعرضت عليه البيضه ثم لا يزال ينحيها عنه حتى يقول: لا ابصرها، ثم يعلم على ذلك الموضع، ثم ينحى عنه حتى يقول: لا أبصرها، ثم يقاس الجوانب الأربع التى انتهى اليها بصره فان استوت ولم تزد ولم تنقص، قيل له:

ص: ٠

وروى أن علياً عليه السّلام قضى «فى رجل ادعى انه ضرب على رأسه وقد نقص سمعه فأمر أن ينقر له الدرهم، ثم اقبل يتباعد منه وينقره حتى قال: لا اسمع فاعلم على منتهى سمعه ثم حول وجهه من أربع جوانب، ثم قال له: إذا استوت الجوانب كلها فانه صادق، وان اختلفت الجوانب قال له ولصاحب البصر:

انه كاذب فيما يدعى، وان استوت اقعد رجلًا الى جنب الذى ادعى نقصان سمعه ثم

ص: ٦٠

نقر له الـدرهم ثم لم يزل يتباعـد منه حتى قـال: لاـ اسـمع حتى فعـل ذلـك به من أربع جوانب ثم يقيس مقـدار سـمع الصـحيح والمصاب ثم يعطيه الديه على مقدار ما نقص من سمعه» (۱).

وروى ان علياً عليه السّـلام قضـى «فى رجل سافر مع اصحاب له فلم يرجع حين قفلوا الى اهاليهم فاتهم أهله اصحابه، فرفعهم الى شريح القاضى، فسأل الأولياء البينه فعجزوا عن اقامتها فأخبروا علياً بحكم شريح، فتمثل بقوله:

أوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد لا تروى بها ذاك الإبل

ثم قال: ان اهون السقى التشريع، ثم فرق بينهم وسألهم واحداً واحداً فاعترفوا بقتله فقتلهم جميعاً. أراد المرتضى رضوان اللّٰه عليه: ان هـذا الذى فعله شـريح كان يسـيراً هيناً، وكان له أن يحتاط ويمتحن بأيسـر ما يحتاط به فى الدماء كما ان أهون السـقى للابل تشريعها الماء» (۲).

وروى ان علياً «امضـى ما قضـى به حسن بن على فى رجل وجد فى خربه وبيده سـكين ملطخ بالدم ورجل مذبوح متشحط بدمه، فقال له على: ما تقول؟

قـال: يـا أميرالمؤمنين، أنـا قتلته، قـال: اذهبوا فاقيـدوا منه، فلمـا ذهبوا به ليقتص منه، أقبل رجل مسـرع فقال: لا تعجلوا وردّوه الى أميرالمؤمنين فردّوه، فقال الرجل المقبل: لا واللّٰه يا أميرالمؤمنين، ما هذا صاحبه، أنا واللّٰه قتلته، فقال للأول:

مـا حملـك على الاـقرار على نفسك؟ فقال يا أميرالمؤمنين: وما كنت اسـتطيع أن أعمل وقـد شـهد على مثل هؤلاء الرجال، وقد أخذونى وفى يدى سكين ملطخ بالدم والرجل متشحط فى دمه، وأنا قمت عليه متعجباً منه، فدخل علىّ هؤلاء

۱- [۱] المصدر ص ۹۳.

۲- [۲] زين الفتى ص ۱۹۵.

الرجال وقد أخذونی وفی یدی سکین ملطخ بالدم، فقال المرتضی رضی اللّه عنه:

خـذوا هـذین فاذهبوا بهما الی الحسن وقولوا: ما الحکم فیهما؟ وقصوا علیه قصـتهما ففعلوا، فقال الحسن: قولوا لأمیرالمؤمنین: ان کان قتل هذا، فقد أحیا هذا، وقد قال اللّه تعالی: «وَمَنْ أَحْیَاهَا فَکَأَنَّمَا أَحْیَا النَّاسَ جَمِیعاً» (۱)

فخلی عنهما وأخرج دیه المقتول من بیت المال» (۲).

وروی الحضـرمی باسـناده عن الحارث عن سـیدنا علی علیه السـلام «انه جاء رجل بامرأه فقال: یا أمیرالمؤمنین، دلست علیَّ هـذه وهی مجنونه قال: فصعد علی نظره وصوبه وکانت امرأه جمیله فقال: حق ما یقول هذا؟ فقالت: واللّه ما بی جنون ولکنی إذا کان ذلک الوقت غلبتنی غشیه، فقال علی: ویحک خذها وأحسن الیها فما أنت لها بأهل» (۳).

۱- [۱] سوره المائده: ۳۲.

۲- [۲] زین الفتی ص ۱۹۶ مخطوط.

۳- [۳] وسیله المآل ص ۲۵۰ مخطوط.

الباب العشرون: علی افضل السابقین

اشاره

ص: ۶۳

على أفضل السّابقين

روى الكنجى باسناده عن عبد الرحمان بن أبى ليلى عن أبيه، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: سبّاق الأمم ثلاثه، لم يشركوا باللّه طرفه عين: على بن أبى طالب، وصاحب ياسين، ومؤمن آل فرعون، فهم الصديقون:

حبيب النجار، مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلى بن أبى طالب، وهو أفضلهم» (۱).

وروى باسناده عنه، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

الصديقون ثلاثه: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، الذى قال: «اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» (۲)

وحزقيل مؤمن آل فرعون، الذى قال: «أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ اللَّهُ» (۳)

وعلى بن أبى طالب عليه السّلام وهو أفضلهم» (۴).

وروى الخوارزمى باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «لو أنّ البحر مداد والغياض أقلام والانس كتّاب والجن حسّاب، ما احصوا فضائلك يا أبا الحسن، قاله لعلى بن أبى طالب عليه السّلام» (۵).

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۱۲۳.

۲- [۲] سوره يس: ۲۰.

۳- [۳] سوره غافر: ۲۸.

۴- [۴] كفايه الطالب ص ۱۲۴.

۵- [۵] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۳۵.

الباب الحادی والعشرون

اشاره

ص: ۶۷

علی حجّه اللّه وباب حطه الذی من دخله کان آمنا

روی المتقی عن ابن عبّاس: «علی بن أبی طالب باب حطه، من دخل منه کان مؤمناً ومن خرج منه کان کافراً» (۱).

قال المناوی: «(علی باب حطه) ای طریق حط الخطایا (من دخل منه) علی الوجه المأمور به کما یشیر الیه قوله سبحانه فی قصه بنی اسرائیل: «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْیَهَ» (۲)

کان مؤمناً (ومن خرج منه کان کافراً) یعنی انه سبحانه وتعالی کما جعل لبنی اسرائیل دخولهم الباب متواضعین خاشعین سبباً للغفران، جعل لهذه الامه موده علی والاهتداء بهدیه، وسلوک سبیله وتولیه سبباً للغفران ودخول الجنان ونجاتهم من النیران، والمراد بخرج منه خرج علیه» (۳).

وروی القندوزی باسناده عن أبی سعید الخدری: «انما مثل أهل بیتی فیکم مثل باب حطه فی بنی اسرائیل، من دخله غفر له» (۴).

قال نور الدین السمهودی: «قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: (مثل باب حطه فی بنی اسرائیل من دخله غفر له) ای من دخله علی الوجه المأمور به کما یشیر الیه قوله تعالی فی قصه بنی اسرائیل: «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْیَهَ» ای أریحا

ص: ۶۹

۱- [۱] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۰۳ طبعه حلب، وقوله تعالی: «وَقُولُواْ حِطَّهٌ» أی حطّ عنا أوزارنا. ورواه محمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۷۸ مخطوط. والبدخشی فی مفتاح النجاء ص ۷۳.

۲- [۲] سوره البقره: ۵۸.

۳- [۳] فیض القدیر فی شرح الجامع الصغیر ج ۴ ص ۳۵۶ رقم ۵۵۹۲.

۴- [۴] ینابیع الموده ص ۲۸، الباب الرابع.

قریه الجبارین، وقیل: بیت المقدس، إذا خرجتم من التیه ادخلوا بیت المقدس «فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً» ای موسعاً علیکم «وَادْخُلُواْ الْبَابَ» ای باب أریحا علی الأول، أو باب بیت المقدس علی الثانی وهو باب حطه من بیت المقدس «سُجَّداً» ای خاضعین متواضعین بالانحناء کالراکع لا السجود الحقیقی «وَقُولُواْ حِطَّةٌ» ای حط عنا خطایانا فهو أمر بالاستغفار، فالحاصل ان اللّٰه جعل لبنی اسرائیل دخولهم الباب متواضعین مستغفرین سبباً للغفران وجعل لهذه الأمه موده أهل البیت النبوی وتولیهم سبباً للغفران ودخول الجنان، کما یشیر الیه ما جاء عن ثابت البنانی فی قوله عزّوجل: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى» (۱)

قال: إلی ولایه أهل بیته صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم.

وکذا جاء عن أبی جعفر الباقر، ویشیر الیه ایضاً حدیث أبی هریره رضی اللّٰه عنه مرفوعاً «انما سمیت ابنتی فاطمه لأن اللّٰه فطمها ومحبیها من النار».

وکذا حدیث علی رضی اللّٰه عنه «ان رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم أخذ بید حسن وحسین وقال: من احبنی واحب هذین وأباهما وامهما کان معی فی درجتی یوم القیامه» ...

ولأبی سعید عنه «أخبرنی رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم ان أول من یدخل الجنه أنا وفاطمه والحسن والحسین، قلت یا رسول اللّٰه فمحبونا؟ قال: من ورائکم» وکذا حدیث جابر مرفوعاً «حب علی یأکل الذنوب، کما تأکل النار الحطب» (۲).

۱- [۱] سوره طه: ۸۲.

۲- [۲] جواهر العقدین، العقد الثانی الذکر الخامس ص ۱۹۳ مخطوط.

علی وخشونته فی ذات اللَّه

علی ممسوس فی ذات اللَّه

روی ابن عبد البر باسناده عن اسحاق بن کعب بن عجره قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «علی مخشوشن فی ذات اللَّه» (۱).

وروی أحمد باسناده عن أبی سعید الخدری قال: «اشتکی علیاً الناس قال: فقام رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فینا خطیباً فسمعته یقول: ایها الناس لا تشکوا علیاً، فواللَّه انه لأخشن فی ذات اللَّه أو فی سبیل اللَّه» (۲).

روی أبو نعیم باسناده عن اسحاق بن کعب بن عجره عن أبیه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «لا تسبوا علیاً فإنه ممسوس فی ذات اللَّه تعالی» (۳).

ص: ۷۱

۱- [۱] الاستیعاب ج ۳ ص ۱۱۱۴.
۲- [۲] المسند ج ۳ ص ۸۶، ورواه الحاکم فی المستدرک ج ۳ ص ۱۳۴، والذهبی فی تلخیص المستدرک وقال: صحیح، وابن کثیر فی البدایه والنهایه ج ۵ ص ۲۰۹ والسیوطی فی تاریخ الخلفاء ص ۱۷۳، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۸۶ رقم ۴۹۳، والحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۶۳ رقم ۱۲۵ وأبو نعیم فی حیله الأولیاء ج ۱ ص ۶۸.
۳- [۳] حلیه الأولیاء ج ۱ ص ۶۸، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب الباب السّادس والتسعون فی نهی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عن سب علی ص ۳۳۷، والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۰، والحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۶۴ رقم/ ۱۲۶.

علی ربانی هذه الأمه

قال الراغب الاصبهانی: «قال علی رضی اللَّه عنه: أنا ربانی هذه الأمه» (۱).

أقول: قال الفیروز آبادی: «الربانی: المتأله العارف باللَّه عزّوجل» (۲).

وقال ابن الأثیر: «الربانی: العالم الراسخ فی العلم، والدین، أو الذی یطلب بعلمه وجه اللَّه تعالی وقیل: العالم العامل المعلم» (۳).

وقال محمّد بن مکرم: «الربانی: الحبر ورب العلم، وقیل: الربانی الذی یعبد الرب، زیدت الألف والنون للمبالغه فی النسب» (۴).

وقال الطریحی: «الربّانی: شدیـد التمسک بدین اللَّه تعالی وطاعته وقیل: هو من الرب بمعنی التربیه کانوا یربون المتعلمین بصـغار العلوم قبل کبارها» (۵).

وکان أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب سـلام اللَّه علیه العالم، العامل، العارف باللَّه، الراسـخ فی العلم والـدین، الـذی یطلب بعلمه وجه اللَّه وکان یعبد ربه، شدید التمسک بدین اللَّه وطاعته وهو حبر الأمه ومعلمها».

۱- [۱] المفردات فی غریب القرآن ص ۱۸۴.

۲- [۲] القاموس المحیط ج ۱ ص ۷۰.

۳- [۳] النهایه فی اللغه ۲ ص ۱۸۱.

۴- [۴] لسان العرب ج ۱ ص ۴۰۳.

۵- [۵] مجمع البحرین ج ۲ ص ۶۵.

الباب الثانی والعشرون: علی و فضائله

اشاره

ص: ۷۳

علی «سید العرب» و «سید الصحابه»

و «سید المسلمین» و «سید المتقین»

و «سید فی الدارین»

روی الحاکم باسناده عن عائشه أنها قالت: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: أنا سید ولد آدم وعلی سید العرب» (۱).

وروی عن ابن عبّاس قال: «نظر النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الی علی، فقال: یا علی أنت سید فی الدنیا، سید فی الآخره، حبیبک حبیبی، وحبیبی حبیب اللَّه، وعدوک عدوی وعدوی عدو اللَّه، والویل لمن ابغضک بعدی» (۲).

وروی الذهبی باسناده عن عائشه، قالت: «أقبل علی یوماً، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: هذا سید المسلمین، فقلت: ألست سید المسلمین یا رسول اللَّه؟ قال: أنا خاتم النبیین رسول ربّ العالمین» (۳).

وروی باسناده عن الحسن بن علی علیه السّلام قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أدعوا لی سید العرب یعنی علیاً، فقالت عائشه: ألست سید

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۴، ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۲۱۴ رقم ۲۵۹، والجزری فی أسنی المطالب ص ۹. والمتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۴.

۲- [۲] المصدر ج ۳ ص ۱۲۸ وعقب ذلک بقوله: «صحیح علی شرط الشیخین» ورواه أحمد فی المناقب الحدیث ۲۱۰ ورواه البدخشی فی نزل الأبرار ص ۳۲ مخطوط مع فرق یسیر، وابن عساکر فی ترجمه الامام علی من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۳۱ رقم ۷۳۶، والشبلنجی فی نور الأبصار ص ۹۳، والحموینی ج ۱ ص ۱۲۸.

۳- [۳] تذکره الحفّاظ ج ۳ ص ۸۲۷، رقم ۸۰۹.

العرب؟ فقال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فدعوا علياً جاء أرسل رسول اللَّه الى الانصار فأتوه فقال لهم: يا معشر الانصار، ألاـ أدلّكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده؟ قالوا: بلى يا رسول اللَّه، قال: هذا على فأحبّوه بحبّى، وأكرموه بكرامتى، فإن جبرئيل أمرنى بالذى قلت لكم من اللَّه عزوجل» (۱).

وروى الخطيب باسناده عن سلمه بن كهيل، قال: «مر على بن أبى طالب على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وعنده عائشه فقال لها: إذا سرك ان تنظرى الى سيد العرب فانظرى الى على بن أبى طالب عليه السّلام فقالت: يا نبى اللَّه، ألست سيد العرب؟ فقال: أنا امام المسلمين وسيد المتقين، إذا سرك أن تنظرى إلى سيد العرب فانظرى إلى على بن أبى طالب» (۲).

وروى ابن المغازلى باسناده عن عائشه قالت: «أقبل على بن أبى طالب فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من سره أن ينظر الى سيد شباب العرب، فلينظر الى على، فقلت: يا رسول اللَّه، ألست سيد شباب العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد شباب العرب» (۳).

وروى الكنجى باسناده عن عبداللَّه بن أسعد بن زراره قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «لما اسرى بى الى السماء انتهى بى الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ، فأوحى الى وأمرنى فى على بثلاث خصال، بأنه سيد

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۹۷، رقم ۱۵۴. ورواه أبو نعيم فى حليه الأولياء ج ۱ ص ص ۶۳، ومحب الدين الطبرى فى الرياض النضره ج ۳ ص ۱۷۶، ومحمّد بن رستم فى تحفه المحبين ص ۱۸۱ والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۱، والكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۱۰.

۲- [۲] تاريخ بغداد ج ۱۱ ص ۸۹، رقم ۵۷۷۶، ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ۲۱۳، ومحمّد بن رستم عن ابن عبّاس فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين، وابن حجر فى الصواعق المحرقه ص ۷۳.

۳- [۳] المناقب ص ۲۱۴، رقم ۲۵۸.

المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين» (۱).

وروى أبو نعيم باسناده عن الشعبى قال قال على عليه السّلام: «قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مرحباً بسيد المسلمين وامام المتقين فقبل لعلى:

فأى شى ء كان من شكرك؟ قال: حمدت اللّه تعالى على ما آتانى وسألته الشكر على ما أولانى وان يزيدنى مما اعطانى» (۲).

وروى الحافظ أحمد بن مردويه باسناده عن انس، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا أنس اسكب لى وضوءاً وماء فتوضأ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وصلى ثم انصرف، فقال: يا انس أول من يدخل علىّ اليوم أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وامام الغر المحجّلين، فجاء على عليه السّلام حتى ضرب الباب، فقال: من هذا يا انس؟ قلت: هذا على، قال: افتح له فدخل» (۳).

وروى باسناده عن عبداللّه، قال: «دخل على على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعنده عايشه فجلس بين رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وبين عايشه، فقالت عائشه: ما كان لك مجلس غير فخذى؟ فضرب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم على ظهرها فقال: مه لا تؤذينى فى أخى فانه أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامه، يقعد على الصراط يدخل اولياءه الجنه ويدخل اعداءه النار» (۴).

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۱۹۰، ورواه ابن الأثير فى أسد الغابه ج ۱ ص ۶۹، ومحب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ۷۰ مع اختلاف فى الألفاظ، والحاكم النيسابورى فى المستدرك ج ۳ ص ۱۳۷.

۲- [۲] حليه الأولياء ج ۱ ص ۶۶، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۴۱.

۳- [۳] كتاب اليقين الباب الثانى ص ۹ مخطوط.

۴- [۴] المصدر، الباب الخامس ص ۱۰.

وروی باسناده عن سلیمان الأعمش عن جعفر بن محمّد عن أبیه محمّد بن علی عن أبیه علی بن الحسین عن أبیه الحسین، قال: «حدثنی أمیرالمؤمنین أبی علیه السّلام، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علی أنت أمیرالمؤمنین وامام المتقین، یا علی أنت سید الوصیین ووارث علم النبیین وخیر الصدیقین وأفضل السابقین، یا علی أنت زوج سیده نساء العالمین وخلیفه خیر المرسلین، یا علی أنت مولی المؤمنین والحجه بعدی علی الناس اجمعین، استوجب الجنه من تولاک واستحق دخول النار من عاداک، یا علی والذی بعثنی بالنبوه واصطفانی علی جمیع البریه، لو ان عبداً عبد اللَّه ألف عام ثم ألف عام ما قبل ذلک منه الا بولایتک وولایه الأئمه من ولدک، بذلک أخبرنی جبرئیل. فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر» (۱).

وروی محب الدین الطبری باسناده عن ابن عبّاس قال: «نظر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی علی بن أبی طالب فقال: أنت سید فی الدنیا وسید فی الآخره» (۲).

وروی محمّد بن رستم باسناده عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «لیله اسری بی اتیت علی ربی عزّوجل، فأوحی إلیّ فی علی ثلاث: انه سید المسلمین وولی المتقین وقائد الغر المحجلین» (۳).

وقال البدخشی: «أخرج الدار قطنی فی الأفراد عن ابن عبّاس والحاکم عنه وعن جابر وعائشه رضی اللَّه عنهم، قالوا: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله

۱- [۱] الیقین، الباب السادس والسبعون ص ۵۰.

۲- [۲] الریاض النضره ج ۳ ص ۱۷۷. ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۸۳.

۳- [۳] تحفه المحبین ص ۱۸۲ مخطوط، ورواه المتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۴.

وسلّم: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب» (۱).

قال ابن حجر: «روى البيهقى انه ظهر على من البعد، فقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: هذا سيد العرب فقالت عائشه: ألست سيد العرب؟ فقال: أنا سيد العالمين وهو سيد العرب» (۲).

وروى الحافظ ابن مردويه باسناده عن رافع مولى عائشه، قال: «كنت غلاماً أخدمها، فكنت إذا كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عندها اكون قريباً اعاطيها، فبينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ذات يوم اذ جاء جاءٍ فدق الباب، قال: فخرجت اليه، فاذا جاريه معها اناء مغطى قال: فرجعت إلى عائشه فأخبرتها قالت: أدخلها فدخلت فوضعته بين يدى عائشه، فوضعته عائشه بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فجعل يأكل وخرجت الجاريه فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ليت أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين عندى يأكل معى، فجاء جاءٍ فدق الباب، فخرجت اليه، فإذا هو على بن أبى طالب عليه السّلام قال: فرجعت فقلت: هذا على بن أبى طالب عليه السّلام فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أدخله فلما دخل قال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مرحباً بك واهلًا، لقد تمنيتك مرتين حتى لو ابطأت علىّ لسألت اللّه عزّوجل أن يأتى بك، أجلس فكل معى» (۳).

وروى سبط ابن الجوزى باسناده عن ابن عبّاس قال: «بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم الى على بن أبى طالب عليه السّلام، فقال: قل له: أنت

۱- [۱] نزل الأبرار ص ۳۸ مخطوط.
۲- [۲] الصواعق المحرقه ص ۷۳، الحديث الرابع.
۳- [۳] كتاب اليقين، الباب التاسع ص ۱۲.

سید فی الدنیا وسید فی الآخره من احبک فقد احبنی، ومن أبغضک فقد أبغضنی» (۱).

وروی ابن عساکر عن أنس: «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال:

یا علی أنت سید شباب أهل الجنه» (۲).

وروی باسناده عن عائشه، قالت: «کنت قاعده عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم اذ طلع علی علیه السّلام فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: هذا سید العرب، فقلت: یا رسول اللَّه، ألست سید العرب؟ فقال: أنا سید ولد آدم وهذا سید العرب» (۳).

وروی باسناده عن أبی سعید الخدری، قال: قال رجل: یا رسول اللَّه، أنت سید العرب؟ قال: «لا، أنا سید ولد آدم وعلی سید العرب، وانه لأول من ینفض الغبار عن رأسه یوم القیامه ... (۴).

وروی باسناده عن الحسین بن علی قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا انس، ان علیاً سید العرب فقالوا: ألست سید العرب؟ قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أنا سید ولد آدم وعلی سید العرب» (۵).

وروی الخطیب باسناده عن داود بن رشید حدثنی أبی قال: «کنت یوماً عند المهدی فذکر علیّ بن أبی طالب، فقال المهدی: حدّثنی أبی عن جدی عن أبیه

۱- [۱] تذکره الخواص، باب حدیث فی قوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: انه سید فی الدنیا وسید فی الآخره ص ۴۸.

۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۶۱، رقم ۷۷۹.

۳- [۳] المصدر ج ۲ ص ۲۶۲، رقم ۷۸۱.

۴- [۴] المصدر ج ۲ ص ۲۶۵، رقم ۷۸۵.

۵- [۵] کفایه الطالب ص ۲۱۰.

عن ابن عباس، قال: کنت عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعنده أصحابه حافین به، اذ دخل علی بن أبی طالب، فقال له النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علی انک عبقریهم، قال المهدی: أی سیدهم» (۱).

وروی ابن حجر باسناده: «عن أنس رضی اللَّه عنه مرفوعاً: إذا کان یوم القیامه وضع لی منبر طوله ثلاثون میلًا، ثم یدعی بعلی فیجلس دونه بمرقاه، فیعلم الخلائق ان محمّداً سید المسلمین وان علیاً سید المؤمنین» (۲).

وروی باسناده عن المسیب بن عبد الرحمن وکان ممن شهد القادسیه قال:

«اتیت حذیفه رضی اللَّه عنه، فأقبل یحدثنا بوقائع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: لما تهیأ علی یوم خیبر للحمله، قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علی بأبی أنت، والذی نفسی بیده ان معک من لا یخذلک، هذا جبرئیل عن یمینک، بیده سیف لو ضرب به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنه، یا علی انک سید العرب وأنا سید ولد آدم» (۳).

وروی القندوزی باسناده عن أنس قال: «قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من سید العرب؟ قالوا: أنت یا رسول اللَّه، قال: أنا سید ولد آدم وعلی سید العرب» (۴).

روی میرسید علی الهمدانی عن ابن عباس، قال: «دعانی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال لی: أبشرک ان اللَّه تعالی أیدنی بسید الأولین والآخرین

۱- [۱] تاریخ بغداد ج ۸ ص ۴۳۷ رقم ۴۵۴۳.

۲- [۲] لسان المیزان ج ۱ ص ۴۴۰ رقم ۱۳۶۳.

۳- [۳] المصدر ج ۶ ص ۳۹ رقم ۱۵۵ والسیره الحلبیه ج ۲ ص ۷۳۶.

۴- [۴] ینابیع الموده ص ۹۰.

والوصيين على، فجعله كفو ابنتى، فان اردت أن تنتفع فاتبعه» (۱).

على امام البرره وولى المتقين

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن عبد الرحمان بن عثمان قال: «سمعت جابر بن عبداللّه رضى اللّه عنه يقول: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وهو آخذ بضبع على بن أبى طالب رضى اللّه عنه وهو يقول: هذا أمير البرره، قاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته. هذا حديث صحيح الاسناد» (۲).

وروى الخوارزمى باسناده عن جعفر بن محمّد بن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: نزل على جبرئيل عليه السّلام صبيحه يوم فرحاً مسروراً مستبشراً، فقلت: حبيبى مالى أراك فرحاً مستبشراً فقال: يا محمّد وكيف لا اكون فرحاً مستبشراً، وقد قرت عينى بما اكرم اللّه اخاك ووصيك وامام امتك على بن أبى طالب عليه السّلام فقلت: وبم اكرم اللّه اخى ووصيى وامام امتى؟ قال: باهى اللّه بعبادته البارحه ملائكته وحمله عرشه، وقال: ملائكتى انظروا الى حجتى فى أرضى على عبادى بعد نبّيى محمّد فقد عفر خدّه فى التراب تواضعاً لعظمتى، اشهدكم انه امام خلقى ومولى بريتى» (۳).

وروى الحموينى عن أبى برزه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله

۱- [۱] المصدر ص ۲۴۸.

۲- [۲] المستدرك على الصحيحين ج ۳ ص ۱۲۹، وأورد الشبلنجى شطراً من الحديث فى نور الأبصار ص ۹۳.

۳- [۳] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۲۸.

وسلّم: «ان اللّٰه تعالى عهد الى عهداً فى على فقلت: يا رب بيّنه لى، فقال: اسمع فقلت سمعت فقال: ان علياً رايه الهدى وامام اوليائى ونور من أطاعنى وهو الكلمه التى الزمتها المتقين، من احبه احبنى ومن أبغضه أبغضنى، فبشره بذلك، فجاء على فبشرته، فقال يا رسول اللّٰه: أنا عبداللّٰه وفى قبضته فان يعذبنى فبذنبى وان يتم لى الذى بشرتنى به فاللّٰه اولى بى قال: قلت: اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان، فقال اللّٰه عزّوجل: قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الى انه سيخصه من البلاء بشى ء لم يخص به أحداً من أصحابى فقلت: يا ربى أخى وصاحبى، فقال: ان هذا شى ء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به» (۱).

وروى ابن عساكر باسناده عن أبى جعفر وعن عمر بن على، قالا: قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: «ان اللّٰه تعالى عهد الى فى على عهداً، قلت:

رب بيّنه لى، قال: اسمع يا محمّد، قال: قلت: سمعت قال: ان علياً رايه الهدى بعدى وامام اوليائى ونور من أطاعنى، وهو الكلمه التى الزمتها المتقين، فمن أحبه احبنى ومن أبغضه ابغضنى فبشره بذلك» (۲).

وروى محمّد بن رستم باسناده عن على عليه السّلام قال رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم: «يا بريده، ان علياً وليكم بعدى فأحب علياً فإنه يفعل ما يؤمر» (۳).

وروى السيوطى فى الجامع الصغير عن جابر: «على امام البرره وقاتل الفجره، منصور من نصره مخذول من خذله» (۴).

ص: ۸۳

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۵۱، رقم ۱۱۴.
۲- [۲] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۱۸۹ رقم ۶۷۲.
۳- [۳] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۸۹.
۴- [۴] فيض القدير ج ۴ ص ۳۵۶ رقم ۵۵۹۱، وكنز العمال ج ۱۱ ص ۶۰۲ طبع حلب، ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰، ونزل الابرار ص ۲۴ مخطوط، والصواعق المحرقه ص ۷۵.

فقال المناوی «(قاتل الفجره) ای المنبعثین فی المعاصی (منصور) من عند اللّه (من نصره) أی معان من عند اللّه مؤید بقوته (مخذول من خذله) ای متروک من رعایه اللّه واعانته وما أحسن قول حکیم له- لما دخل الکوفه- لقد زینت الخلافه وما زینتک ورفعتها وما رفعتک وهی احوج الیک منک الیها. وهو أول صبی اسلم اجماعاً وصح اسلامه لأن الاحکام اذ ذاک کانت منوطه بالتمییز ولم یعبد وثناً قط» (۱).

روی الهیثمی عن عبداللّه بن عکیم، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «ان اللّه تعالی اوحی الی فی علی ثلاثه اشیاء لیله اسری بی، انه سید المؤمنین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین» (۲).

روی ابن عساکر باسناده عن عبداللّه بن اسعد بن زراره عن أبیه، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «اوحی الی فی علی انه سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین» (۳).

وروی الخطیب بإسناده عن جابر بن عبداللّه، قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یوم الحدیبیه وهو آخذ بید علی یقول: هذا أمیر البرره، وقاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، یمد بها صوته، أنا مدینه العلم وعلی بابها، فمن أراد البیت فلیأت الباب» (۴).

۱- [۱] فیض القدیر ج ۴ ص ۳۵۶ رقم ۵۵۹۱، وکنز العمال ج ۱۱ ص ۶۰۲ طبع حلب، ومنتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰، ونزل الابرار ص ۲۴ مخطوط، والصواعق المحرقه ص ۷۵.
۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۲۱.
۳- [۳] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۵۸ رقم ۷۷۵، ورواه الحاکم النیسابوری فی المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۳۷، وعلّق علیه بقوله: هذا حدیث صحیح.
۴- [۴] تاریخ بغداد ج ۲ ص ۳۷۷ رقم ۸۸۷، ج ۴ ص ۲۱۹، رقم ۱۹۱۵، والقندوزی فی ینابیع الموده ص ۲۵۰.

وروی ابن حجر باسناده عن جابر رضی اللّه عنه مرفوعاً: «هذا أمیر البرره وقاتل الفجره، أنا مدینه العلم وعلی بابها» (۱).

وروی القنـدوزی باسـناده عن جابر بن عبداللّه الانصاری رضـی اللّه عنهما قال: قال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم: «اقدم أمتی سلماً وأکثرهم علماً واصحهم دیناً وافضلهم یقیناً واکملهم حلماً واسمحهم کفّاً واشجعهم قلباً علی وهو الامام علی أمتی».

ص: ۸۵

۱- [۱] لسان المیزان ج ۱ ص ۱۹۷، رقم ۶۲۰.

على قائد الغر المحجلين ويعسوب الدين

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن ابن زراره عن أبيه قال قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «اوحى الىّ فى على ثلاث أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين» (١).

وروى أبو نعيم باسناده عن أنس قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يا أنس اسكب لى وضوء، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا انس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلًا من الأنصار وكتمته، اذ جاء على فقال: من هذا يا انس؟ فقلت: على، فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق على بوجهه، قال على: يا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بى قبل قال: وما يمنعنى وأنت تؤدى عنى تسمعهم صوتى وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انه قال:

«يا على أنت سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين» (٣).

روى ابن المغازلى باسناده قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«يا على انك سيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين» (۴).

١- [١] المستدرك على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٧، ورواه أبو نعيم فى أخبار اصبهان ج ١ ص ٢٢٩ وابن الأثير فى أسد الغابه ج ١ ص ۶٩ وج ٣ ص ١١۶ وابن المغازلى فى المناقب ص ١٠۵ رقم ١۴٧.

٢- [٢] حليه الأولياء ج ١ ص ۶٣. ورواه الخوارزمى فى المناقب الفضل السابع ص ۴٢، وابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ۴٨٧ رقم ١٠٠۵.

٣- [٣] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢١٠.

۴- [۴] مناقب على بن أبى طالب ص ۶۵ رقم ٩٣.

وروی الحافظ أحمد بن مردویه عن ابن عبّاس رضی اللّه عنه، قال: «کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی صحن الدار فإذا رأسه فی حجر دحیه بن خلیفه الکلبی، فدخل علی علیه السّلام، فقال: کیف اصبح رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم؟ فقال: بخیر، قال له دحیه: انی لاحبک، وان لک مدحه أزفها الیک: أنت أمیرالمؤمنین وقائد الغر المحجلین، أنت سید ولد آدم، ما خلا النبیین والمرسلین، لواء الحمد بیدک یوم القیامه، تزف أنت وشیعتک مع محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وحزبه الی الجنان زفاً زفاً، قد افلح من تولاک وخسر من تخلاک، محبو محمّد محبوک، ومبغضو محمّد مبغضوک لن تنالهم شفاعه محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، أدن منی یا صفوه اللّه، فاخذ رأس النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فوضعه فی حجره، فقال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ما هذه الهمهمه؟ فأخبره الحدیث، قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: لم یکن دحیه الکلبی، کان جبرئیل علیه السّلام، سماک باسم سماک اللّه به، وهو الذی القی محبتک فی صدور المؤمنین ورهبتک فی صدور الکافرین» (۱).

وروی السیوطی عن علی، [علی یعسوب المؤمنین والمال یعسوب المنافقین فقال المناوی فی شرحه: «[علی یعسوب المؤمنین ای سیدهم، [والمال یعسوب المنافقین قال فی المحکم: الیعسوب أمیر النحل، ثم کثر حتی سموا کل رئیس یعسوباً، وقال ثعلب: الیعسوب ذکر النحل الذی یتقدمها ویحامی عنها» (۲).

وروی ابن حجر باسناده عن علی ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال:

«علی یعسوب المؤمنین والمال یعسوب المنافقین» (۳).

ص: ۸۷

۱- [۱] کتاب الیقین ص ۸ مخطوط.

۲- [۲] فیض القدیر فی شرح الجامع الصغیر ج ۴ ص ۳۵۸ رقم ۵۶۰۰.

۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۷۵ الحدیث ۳۷، ورواه المتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۱.

وقال الشنقيطی: «أخرج علی بن موسی الرضا عن علی کرم اللَّه وجهه قال:

قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انک سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین ویعسوب الدین» (۱).

قال الدمیری: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی: أنت یعسوب المؤمنین والمال یعسوب الکفار وفی روایه: یعسوب الظلمه، وفی روایه یعسوب المنافقین، ای یلوذ بک المؤمنون ویلوذ الکفّار والظلمه والمنافقون بالمال، کما تلوذ النحل بیعسوبها، ومن هنا قیل لأمیر المؤمنین علی کرم اللَّه وجهه: أمیر النحل» (۲).

وقال ابن أبی الحدید: «قول رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أنت یعسوب الدین والمال یعسوب الظلمه» (۳).

وقال الزبیدی: «وفی حدیث علی: أنا یعسوب المؤمنین، والمال یعسوب الکفار، وفی روایه: المنافقین أی یلوذ بی المؤمنون، ویلوذ بالمال الکفار أو المنافقون، کما یلوذ النحل بیعسوبها، وهو مقدمها وسیدها» (۴).

وروی القندوزی عن أبی ذر، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی: أنت أول من آمن بی وأنت أول من یصافحنی یوم القیامه، وأنت الصدیق الأکبر، وأنت الفاروق الذی یفرّق بین الحق والباطل، وأنت یعسوب المسلمین والمال یعسوب الکفار» (۵).

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۸۴.

۲- [۲] حیاه الحیوان ج ۲ ص ۴۱۲.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۱ ص ۴ طبعه مصر.

۴- [۴] تاج العروس ج ۱ ص ۳۸۱.

۵- [۵] ینابیع الموده ص ۶۲.

علی خیر البشر

روی الخوارزمی باسناده عن أبی سعید «عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم انه قال: علی خیر البریه» (۱).

وعن جابر، قال: «کنا عند النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فأقبل علی بن أبی طالب علیه السّلام، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: قد أتاکم أخی، ثم التفت الی الکعبه فضربها بیده، ثم قال: والذی نفسی بیده ان هذا وشیعته هم الفائزون یوم القیامه، ثم قال: إنه اولکم ایماناً معی وأوفاکم بعهد اللّه تعالی واقومکم بأمر اللّه واعدلکم فی الرعیه واقسمکم بالسویه واعظمکم عند اللّه مزیه. قال: وفی ذلک الوقت نزلت فیه «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» (۲)

قال: وکان اصحاب النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إذا اقبل علی علیه السّلام قالوا: قد جاء خیر البریه» (۳).

وروی الحموینی باسناده عن علی علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «من لم یقل علی خیر الناس فقد کفر» (۴).

۱- [۱] المناقب، الفصل التاسع ص ۶۲، ورواه الحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۵۵، رقم ۱۱۷.

۲- [۲] سوره البینه: ۷.

۳- [۳] المصدر ص ۶۲. ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۴۴.

۴- [۴] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۵۴ رقم ۱۱۶، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الامام علی من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۴۴ رقم ۹۵۴، ومحمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۴۹، والخطیب فی تاریخ بغداد ج ۳ ص ۱۹۲، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۴۵، وابن حجر فی تهذیب التهذیب، ج ۹ ص ۴۱۹، رقم ۶۸۵، والمتقی عن ابن عباس فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۵.

وعن جابر قال: سئل عن علی، فقال: «ذاک خیر البشر لا یبغضه الّا کافر» وروی عن عطا قال: «سألت عائشه عن علی علیه السّلام فقالت: ذاک خیر البشر، لا یشک فیه الا کافر» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عن عطیه عن جابر، قال: «علی خیر البشر لا یشک فیه الا منافق» (۲).

وباسناده عن عطیه العوفی، قال: قلت لجابر: «کیف کان منزله علی فیکم؟

قال: کان خیر البشر» (۳).

وروی ابن حجر باسناده عن عطیه عن أبی سعید مرفوعاً: «علی خیر البریه».

وعن عطیه عن جابر، قال: کنا نعد علیاً من خیارنا» (۴).

وروی السید علی الهمدانی باسناده عن الإمام الباقر محمّد بن علی عن آبائه علیهم السّلام «انه سئل رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم عن خیر الناس، فقال: خیرها وأتقاها، وافضلها، وأقربها الی الجنه أقربها منی، ولا أتقی ولا أقرب الی من علی بن أبی طالب» (۵).

روی ابن عساکر باسناده عن عطیه العوفی، قال: «دخلنا علی جابر بن عبداللّه الانصاری وقد سقط حاجباه علی عینیه من الکبر، قال: فقلنا له: أخبرنا عن علی، قال: فرفع حاجبیه بیدیه، ثم قال: ذاک من خیر البشر» (۶).

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۲۴۶، وابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۴۹ رقم ۹۶۵، ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۹۶.

۲- [۲] ترجمه الامام علی من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۴۶ رقم ۹۶۰.

۳- [۳] المصدر ج ۲ ص ۴۴۶ رقم ۹۵۹.

۴- [۴] لسان المیزان ج ۱ ص ۱۵۷ رقم ۵۶۲.

۵- [۵] ینابیع الموده ص ۲۴۷.

۶- [۶] ترجمه الامام علی من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۴۷ رقم ۹۶۲، ومحب الدین الطبری فی ذخائر العقبی ص ۹۶.

وروی عن أبی الزبیر، قال: قلت لجابر: «کیف کان علی فیکم؟ قال: ذاک من خیر البشـر، ما کنا نعرف المنافقین الا ببغضهم علیاً» (۱).

روی البلاذری باسـناده عن عطیه عن جابر بن عبـداللّه انه سـئل: «ای رجل کان علی؟ قال: فرفع بصـره ثم قال: أو لیس ذاک من خیر البشر» (۲).

وروی عن أبی الزبیر، قال: قلت لجابر: «کیف کان علی فیکم؟ قال: ذاک من خیر البشـر، ما کنا نعرف المنافقین الا ببغضهم علیاً» (۳).

روی البلاذری باسـناده عن عطیه عن جابر بن عبـداللّه انه سـئل: «ای رجل کان علی؟ قال: فرفع بصـره ثم قال: أو لیس ذاک من خیر البشر» (۴).

وروی باسـناده عن محمّـد بن عبـداللّه بن عطیه العوفی، قـال: «قلت لجابر بن عبـداللّه: ای رجل کان فیکم علی؟ قال: وکان واللّه خیر البریه بعد رسول اللّه» (۵).

وروی الخطیب باسناده عن جابر، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «علی خیر البشر، فمن امتری فقد کفر» (۶).

ص: ۹۱

۱- [۱] ترجمه علی من تاریخ دمشق ج ۲ ص ۴۴۸ رقم ۹۶۴.

۲- [۲] أنساب الاشراف ج ۲ ص ۱۰۳ رقم ۳۶.

۳- [۳] المصدر ج ۲ ص ۴۴۸ رقم ۹۶۴.

۴- [۴] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۰۳ رقم ۳۶.

۵- [۵] المصدر ص ۱۱۳ رقم ۵۲.

۶- [۶] تاریخ بغداد ج ۷ ص ۴۲۱، رقم ۳۹۸۴.

على خير هذه الأمه وخير من طلعت عليه الشمس وغربت بعد النبى

روى ابن حجر باسناده عن أبى الأسود الدؤلى: «سمعت أبا بكر الصديق رضى اللَّه عنه يقول: أيها الناس، عليكم بعلى بن أبى طالب، فانى سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: على خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدى» (۱).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن معاذ بن جبل قال: قال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يا على اخصمك بالنبوه بعدى وتخصم الناس بسبع ولا يحاجّك فيه أحد من قريش: أنت أولهم ايماناً باللَّه، واوفاهم بعهد اللَّه، وأقومهم بأمر اللَّه عزّوجل، وأقسمهم بالسويه، وأعدلهم فى الرعيه، وأبصرهم بالقضيه، وأعظمهم عند اللَّه مزيه» (۲).

ص: ۹۲

۱- [۱] لسان الميزان ج ۶ ص ۷۸ رقم ۲۸۱.

۲- [۲] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۴۱۹ مخطوط.

الباب الثالث والعشرون: علی والعلم

اشاره

ص: ۹۳

علی باب علم النبی

روی الحاکم النیسابوری باسناده عن ابن عباس وعن جابر بن عبداللّه، قالًا: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أنا مدینه العلم وعلی بابها، فمن أراد المدینه فلیأت الباب» (۱).

وروی الخوارزمی باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أنا مدینه العلم وعلی بابها، فمن أراد العلم فلیأت الباب» (۲).

وروی الزرندی عن علی علیه السّلام قال: «علّمنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ألف باب، کلّ باب یفتح لی ألف باب» (۳).

وروی ابن المغازلی باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أتانی جبرئیل علیه السّلام بدرنوک من درانیک الجنه، فجلست علیه، فلما صرت بین یدی ربی کلمنی وناجانی، فما علمنی شیئاً الا علمه علی، فهو باب مدینه علمی، ثم دعاه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الیه، فقال له:

۱- [۱] المستدرک ج ۳ ص ۱۲۶ و ۱۲۷، ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۸۰- ۸۵ الحدیث ۱۲۰ إلی ۱۲۶، والجزری فی أسنی المطالب ص ۱۴ مع فرق یسیر.

۲- [۲] المناقب الفصل السابع ص ۴۰ ورواه الجزری فی أسنی المطالب ص ۱۴ وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۳ الحدیث التاسع والشنقیطی فی کفایه الطالب ص ۴۸ وابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب ج ۲ ص ۴۶۶ رقم ۹۸۵، والوصّابی فی أسنی المطالب فی الباب التاسع ص ۴۸ رقم ۱۴.

۳- [۳] نظم درر السمطین ص ۱۱۳، ورواه المتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰ عنه وعن جابر.

یا علی سلمک سلمی وحربک حربی، وأنت العلم ما بینی وبین أمتی من بعدی» (۱).

وروی الحموینی باسناده عن ابن عباس، عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «أنا مدینه العلم وعلی بابها، فمن أراد بابها فلیأت علیاً» (۲).

وباسناده عن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب عن أبیه عن جده الحسین عن علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: «علمنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ألف باب کل باب یفتح لی ألف باب» (۳).

وروی الکنجی عن علی علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «شجره أنا أصلها وعلی فرعها والحسن والحسین ثمرها، والشیعه ورقها، فهل یخرج من الطیب الا الطیب؟ وأنا مدینه العلم وعلی بابها، فمن أراد المدینه فلیأتها من بابها» (۴).

وباسناده عن جابر: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم الحدیبیه، وهو آخذ بضبع علی بن أبی طالب علیه السّلام وهو یقول: هذا أمیرالبرره، وقاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مد صوته وقال: أنا مدینه العلم وعلی بابها، فمن أراد المدینه فلیأتها من بابها» (۵).

قال الکنجی: قال العلماء من الصحابه والتابعین وأهل بیته بتفضیل علی وزیاده علمه وغزارته وحدّه فهمه ووفور حکمته وحسن قضایاه وصحه فتواه، وقد کان أبو بکر وعمر وعثمان وغیرهم من علماء الصحابه یشاورونه فی الأحکام

ص: ۹۶

۱- [۱] المناقب ص ۵۰ الحدیث ۷۳.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۹۸ رقم ۶۷ ورواه الزرندی فی نظم درر السمطین ص ۱۱۳.

۳- [۳] فرائد السمطین ص ۱۰۱، رقم ۷۰.

۴- [۴] کفایه الطالب ص ۲۲۰.

۵- [۵] المصدر ص ۲۲۱، ورواه ابن عساکر ج ۲ ص ۴۷۶.

ویأخذون بقوله فی النقض والابرام، اعترافاً منهم بعلمه ووفور فضله ورجاحه عقله وصحه حکمه، ولیس هذا الحدیث فی حقه بکثیر، لأن رتبته عند اللّه وعند رسوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعند المؤمنین من عباده اجل وأعلی من ذلک» (۱).

وروی المتقی باسناده عن ابن عباس: «علی عیبه علمی» (۲).

وروی ابن عساکر باسناده عن علی علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أنا مدینه العلم وعلی بابها فمن أراد العلم فلیأت باب المدینه» (۳).

وباسناده عن عایشه قالت: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وهو فی بیتها لما حضره الموت: «ادعوا لی حبیبی، قالت: فدعوت له أبا بکر فنظر الیه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لی حبیبی، فدعوا له عمر فلما نظر الیه وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لی حبیبی، فقلت: ویلکم أدعوا له علی بن أبی طالب، فواللّه ما یرید غیره، فدعوا علیاً فأتاه فلما رآه أفرد الثوب الذی کان علیه ثم أدخله فیه، فلم یزل یحتضنه حتی قبض ویده علیه» (۴).

وباساده عن سعید بن المسیب، قال: «لم یکن أحد من أصحاب النبی صلّی

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۲۲۲.

۲- [۲] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۰۳ طبع حلب، ورواه الوصابی عن أبی ذر الغفاری فی أسنی المطالب ص ۴۷، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۱۹۸ ومحمّد صدار العالم فی معارج العلی ص ۴۳ والمتقی فی منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰، وابن عساکر فی ج ۲ ص ۴۸۲ رقم ۱۰۰۱.

۳- [۳] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۶۴ رقم ۹۸۴.

۴- [۴] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۵ رقم ۱۰۲۷.

اللّٰه علیه وآله وسلّم یقول (سلونی) الا علی» (۱).

وباسناده عن عمیر بن عبداللّٰه قال: «خطبنا علیّ بن أبی طالب علی منبر الکوفه، فقال: ایها الناس، سلونی قبل أن تفقدونی فبین الجنبین منی علم جم» (۲).

وباسناده عن خالد بن عرعره، قال: «أتیت الرحبه فإذا أنا بنفر جلوس قریب من ثلاثین أو أربعین رجلًا، فقعدت فیهم فخرج علینا علی علیه السّلام فما رأیته انکر أحداً من القوم غیری، فقال: ألا رجل یسألنی فینتفع وینفع نفسه» (۳).

وروی الخوارزمی باسناده عن أبی البختری قال: «رأیت علیاً علیه السّلام صعد المنبر بالکوفه وعلیه مدرعه کانت لرسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم متقلداً بسیف رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم ومعتماً بعمامه رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم وفی اصبعه خاتم رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فقعد علی المنبر وکشف عن بطنه وقال: سلونی قبل ان تفقدونی، فانما بین الجوانح علم جم، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم، هذا ما زقّنی رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم زقّاً من غیر وحی اوحی الی، فواللّٰه لو ثنیت لی الوساده وجلست علیها، لأفتیت لأهل التوراه بتوراتهم ولأهل الانجیل بانجیلهم، حتی ینطق اللّٰه التوراه والانجیل، فیقولا: صدق علی قد أفتاکم بما أنزل فینا، وأنتم تتلون الکتاب أفلا تعقلون» (۴).

وروی السیوطی فی الجامع الصغیر عن ابن عباس [علی عیبه علمی ،

ص: ۹۸

۱- [۱] المصدر ص ۲۴، رقم ۱۰۴۵.

۲- [۲] ترجمه علی من تاریخ دمشق ص ۲۴، رقم ۱۰۴۶.

۳- [۳] المصدر ص ۲۵، رقم ۱۰۴۷.

۴- [۴] مقتل الحسین ج ۱ ص ۴۴.

قال المناوی: «أی مظنه استفصاحی وخاصتی وموضع سری ومعدن نفائسی، والعیبه ما یحرز الرجل فیه نفائسه، قال ابن درید: وهذا من کلامه الموجز الذی لم یسبق ضرب المثل به فی اراده اختصاصه بأموره الباطنه التی لا یطل علیها أحد غیره، وذلک غایه فی مدح علی وقد کانت ضمائر اعدائه منطویه علی اعتقاد تعظیمه. وفی شرح الهمزیه: ان معاویه کان یرسل یسأل علیاً عن المشکلات فیجیبه، فقال أحد بنیه: تجیب عدوک؟ قال: أما یکفینا أن احتاجنا وسألنا» (۱).

وروی سبط ابن الجوزی باسناده عن علی علیه السّلام، قال: «قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أنا مدینه العلم وعلی بابها، وفی روایه: أنا دار الحکمه وعلی بابها، وفی روایه: أنا مدینه الفقه وعلی بابها، فمن أراد العلم فلیأت الباب، ورواه عبد الرزاق، فقال: فمن أراد الحکم فلیأت الباب» (۲).

وروی محمّد صدر العالم باسناده عن أبی ذر، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «علی باب علمی ویبین لأمتی ما أرسلت به من بعدی، حبه ایمان وبغضه نفاقٌ والنظر الیه رأفه» (۳).

وروی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن مولانا أمیرالمؤمنین علیه الصلاه والسلام، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یا علی، ان اللّه أمرنی ان ادنیک واعلمک لتعی، ونزلت هذه الآیه «وَتَعِیَهَا أُذُنٌ وَاعِیَهٌ» (۴)

فأنت أذن واعیه لعلمی» (۵).

۱- [۱] فیض القدیر ج ۴ ص ۳۵۶ رقم/ ۵۵۹۳.

۲- [۲] تذکره الخواص ص ۴۸.

۳- [۳] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۴۳ مخطوط.

۴- [۴] سوره الحاقه: ۱۲.

۵- [۵] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۴۱۶، مخطوط.

وروى باسناده عن ابن عباس عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أنه قال، وهو فى بيت أم سلمه رضى اللَّه عنها: «هذا على بن أبى طالب، لحمه من لحمى ودمه من دمى، وهو منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى، ثم قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا أم سلمه، اشهدى واسمعى، هذا أميرالمؤمنين وسيد المسلمين وعيبه علمى وبأبى الذى أوتى منه، أخى فى الدنيا وفى الآخره ومعى فى السنام الاعلى» (۱).

وروى الشنقيطى باسناده عن على عليه السّلام قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أنا دار العلم وعلى بابها» (۲).

وروى الوصابى باسناده عن جابر رضى اللَّه عنه، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أنا مدينه العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت من الباب» (۳).

وروى المتقى باسناده عن ابن عباس: «ان علياً خطب الناس، فقال: يا ايها الناس ما هذه المقاله السيئه التى تبلغنى عنكم؟ واللَّه لتقتلن طلحه والزبير، ولتفتحن البصره ولتأتينكم ماده من الكوفه سته آلاف وخمسمائه وستين، أو خمسه آلاف وستمائه وخمسين، قال ابن عباس: فقلت: الحرب خدعه، قال: فخرجت فأقبلت اسأل الناس: كم أنتم؟ فقالوا كما قال فقلت: هذا مما أسرّه اليه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أنه علمه ألف الف كلمه كل كلمه تفتح الف ألف كلمه» (۴).

۱- [۱] توضيح الدلائل ص ۴۱۹.

۲- [۲] كفايه الطالب ص ۴۸، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب الباب التاسع ص ۴۶ رقم ۳.

۳- [۳] أسنى المطالب ص ۴۸ رقم ۱۷.

۴- [۴] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۳.

وروی الخطیب باسناده عن ابن عباس عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«أنا مدینه العلم وعلی بابها» (۱).

علیٌّ باب الحکمه

روی المتقی عن ابن مسعود: «قسمت الحکمه عشره اجزاء، فأعطی علیٌّ تسعه اجزاء والناس جزءً واحداً وعلیّ أعلم بالواحد منهم» (۲).

وروی ابن عساکر باسناده عنه، قال: «کنت عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فسئل عن علی، فقال: قسمت الحکمه عشره اجزاء فأعطی علی تسعه اجزاء والناس جزءً واحداً» (۳).

وروی الخطیب باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أنا مدینه الحکمه وعلیٌ بابها، فمن أراد الحکمه فلیأت الباب» (۴).

وروی القندوزی باسناده عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی أنا مدینه الحکمه وأنت بابها، ولن

۱- [۱] تاریخ بغداد ج ۱۱ ص ۲۰۴، رقم ۵۹۰۸.
۲- [۲] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۵ طبع حلب رقم ۳۲۹۸۲، ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۲۸۷، والذهبی فی میزان الاعتدال ج ۱ ص ۱۲۴ رقم ۴۹۹، والجزری فی أسنی المطالب ص ۱۴، والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۴۲۰ والوصابی فی أسنی المطالب ص ۴۸ رقم ۱۶، ورواه فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۳.
۳- [۳] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۸۲ رقم ۱۰۰۰، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۱۹۷ والخوارزمی فی المناقب الفصل السابع ص ۴۰، ومحمّد بن طلحه فی مطالب السؤل ص ۵۵.
۴- [۴] تاریخ بغداد ج ۱۱ ص ۲۰۴ رقم ۵۹۰۸.

تؤتی المـدینه الّا من قبل الباب، وکذب من زعم انه یحبنی ویبغضک لأنک منی وأنا منک، لحمک من لحمی ودمک من دمی وروحک من روحی، وسریرتک من سریرتی، وعلانیتک من علانیتی، وأنت امام أمتی ووصیی، سعد من أطاعک، وشقی من عصاک، وربح من تولاک، وخسر من عاداک، فاز من لزمک وهلک من فارقک، ومثلک ومثل الأئمه من ولدک مثل سفینه نوح، من رکبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلکم مثل النجوم، کلما غاب نجم طلع نجم إلی یوم القیامه».

وروی الترمذی باسناده عن علی علیه السّلام قال: قال سول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أنا دار الحکمه وعلیٌّ بابها» (۱).

وروی ابن المغازلی باسناده عن عبداللَّه المازنی، قال: «فصل علی علیه السّلام علی عهد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بقضّیه، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: الحمد للَّه الذی جعل الحکمه فینا أهل البیت» (۲).

وروی الکنجی باسناده عن علی علیه السّلام، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أنا دار الحکمه وعلی بابها قلت: هذا حدیث حسن عال، وقد فسرت الحکمه بالسنه لقوله عزّوجلّ: «وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَیْکَ الْکِتَابَ وَالْحِکْمَهَ» (۳)

یدل علی صحه هذا التأویل، وقد قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ان اللَّه تعالی أنزل علیّ الکتاب ومثله معه، أراد بالکتاب القرآن، ومثله معه: ما علمه اللَّه تعالی

۱- [۱] سنن الترمذی ج ۵ ص ۳۰۱ باب ۸۷ ورواها أحمد فی الفضائل ج ۱ الحدیث ۲۰۰، والحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۹۹ وابن المغازلی فی المناقب ص ۸۶ و ۸۷ الحدیث ۱۲۸ و ۱۲۹، والجزری فی أسنی المطالب ص ۱۳ وابن حجر فی الصواعق ص ۷۳، والشنقیطی فی کفایه الطالب ص ۴۹، وابن عساکر فی ج ۲ ص ۴۵۹ رقم ۹۸۳، والوصابی فی أسنی المطالب فی الباب السابع ص ۴۶ رقم ۳. والمتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰.

۲- [۲] المناقب ص ۲۸۸ الحدیث ۳۲۹.

۳- [۳] سوره النساء: ۱۱۳.

من الحكمه، وبين له من الأمر والنهى والحلال والحرام، فالحكمه هى السنه، فلهذا قال: أنا دار الحكمه وعلى بابها» (۱).

عليٌّ باب الفقه ... ١٠٣

روى سبط ابن الجوزى باسناده عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«أنا مدينه الفقه وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» (۲).

وروى السيوطى باسناده عن على عليه السّلام قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أنا مدينه الفقه وعلى بابها» (۳).

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۱۱۸.

۲- [۲] تذكره الخواص ص ۴۸.

۳- [۳] اللآلى ء المصنوعه ج ۱ ص ۳۲۹.

عليٌّ أعلم الأصحاب وأكثر الامه علما

روى الخوارزمى باسناده عن سلمان رضى اللَّه عنه عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انه قال: «أعلم أمتى من بعدى على بن أبى طالب» (۱).

وروى باسناده عن أبى البخترى: «رأيت علياً عليه السّلام صعد المنبر بالكوفه، وعليه مدرعه كانت لرسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم متقلداً بسيف رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم متعمماً بعمامه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وفى اصبعه خاتم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقعد على المنبر، وكشف عن بطنه، فقال: سلونى قبل أن تفقدونى، فانما بين الجوانح منى علم جم، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم هذا ما زقنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم زقاً من غير وحى أوحى الى، فواللَّه لو ثنيت لى وساده فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراه بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق اللَّه التوراه والانجيل، فيقول: صدق على قد أفتاكم بما أنزل فى وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (۲).

وباسناده عن ابن عباس، قال: «العلم سته اسداس، فلعلى بن أبى طالب عليه السّلام من ذلك خمسه أسداس، وللناس سدس واحد، ولقد شاركنا فى السدس حتى لهو أعلم به منا» (۳).

۱- [۱] المناقب الفصل السابع ص ۴۰، ورواه المتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۳. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۸۵ تحفه المحبين ص ۱۸۷، والمتقى فى كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۴ طبع جلب.

۲- [۲] المصدر ص ۴۷، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۴۱.

۳- [۳] المناقب ص ۴۸، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۶۹.

وروی أحمد باسناده عن أبی حازم، قال: «جاء رجل الی معاویه فسأله مسأله فقال: سل عنها علی بن أبی طالب فهو اعلم بها منی، فقـال: یا أمیرالمؤمنین جوابک فیها أحب الی من جواب علی، فقال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقـد کرهت رجلًا کان رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم یغرّه بـالعلم غراً، ولقـد قـال له رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم: أنت منی بمنزله هـارون من موسـی غیر أنه لا نبی بعدی، وکان عمر إذا أشـکل علیه شی ء یأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشکل علیه شی ء، فقال عمر ها هنا علی، قم لا أقام اللّه رجلیک» (۱).

وروی الکنجی باسـناده عن أبی امامه، قال: قال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم: «أعلم أمتی بالسنّه والقضاء بعدی علی بن أبی طالب» (۲).

وباسناده عن سلمان رضی اللّه تعالی عنه، قال: «اعلم أمتی بعدی علی بن أبی طالب» (۳).

وروی ابن عساکر باسـناده عن عائشه، قالت: «حدثتنی فاطمه بنت محمّد ان النبی صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم قال: «زوجتک اعلم المؤمنین علماً واولهم سلماً وافضلهم حلماً».

وعـن أسـماء بنـت عمیس قـالت: قـال رسـول اللّه صـلّی اللّه علیـه وآله وسـلّم لفـاطمه: «زوّجتـک اقـدمهم سـلماً وأعظمهم حلماً وأکثرهم علماً» (۴).

وبإسناده عن معاویه بن أبی سفیان، قال: «کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه

۱- [۱] الفضائل ج ۱، الحدیث ۲۶۳.
۲- [۲] کفایه الطالب الباب ۱۹۴. ص ۳۳۲، ورواه محمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۴۳ مع فرق.
۳- [۳] المصدر.
۴- [۴] ترجمه الامام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۲۴۵ رقم ۳۰۹- ۳۱۰.

وآله وسلّم يغر علياً بالعلم غراً» (۱).

وبإسناده عن عبدالملک بن أبی سلیمان، قال: «قلت لعطاء بن أبی رباح:

أكان فی اصحاب محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أعلم من علی بن أبی طالب؟ قال:

لا واللّه ما اعلمه» (۲).

وبإسناده عن عائشه، قالت: «علی بن أبی طالب أعلمکم بالسنّه» (۳).

وروی محمّد صدر العالم باسناده عن علی: «أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: علی بن أبی طالب أعلم الناس باللّه، وأكثر الناس حباً وتعظیماً لأهل لا اله الّا اللّه» (۴).

وعن أبی الطفیل عامر بن واثله قال: «شهدت علی بن أبی طالب یخطب، فقال فی خطبته: سلونی، فواللّه لا تسألونی عن شی ء یکون الی یوم القیامه الا حدثتکم به» (۵).

وقال: «اما علمه، فکان من العلوم بالمحل العالی قال ابن عباس: أعطی علی رضی اللّه عنه تسعه اعشار العلم وواللّه لقد شارکهم فی العشر الباقی، وسؤال کبار الصحابه ورجوعهم إلی فتاواه واقواله فی المواطن الکثیره والمسائل المعضلات مشهور» (۶).

۱- [۱] ترجمه علی من تاریخ دمشق ج ۲ ص ۴۸۳ رقم ۱۰۰۲.

۲- [۲] المصدر ج ۳ ص ۵۳ رقم ۱۰۵۹.

۳- [۳] المصدر ص ۴۸ رقم ۱۰۷۹.

۴- [۴] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۴۳ مخطوط، ورواه المتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۴ طبعه حلب. وفی منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۳.

۵- [۵] المصدر ص ۴۷.

۶- [۶] معارج العلی ص ۱۹۶.

وروى ابن عساكر باسناده عن زكريا، قال: «سمعت عامراً يقول: سأل ابن الكوا علياً عليه السّلام: أى الخلائق أشد؟ فقال: اشد خلق ربك عشره: الأول:

الجبال الرواسى، والثانى: الحديد، تنحت به الجبال، والثالث: النار، تأكل الحديد، والرابع: الماء، يطفى النار، والخامس: السحاب المسخر بين السماء والأرض، يعنى يحمل الماء، والسادس: الريح، تقل السحاب، والسابع: الانسان، يغلب الريح، يعصمها بيده ويذهب لحاجته، والثامن: السكر، يغلب الانسان، والتاسع: النوم، يغلب السكر والعاشر: الشم، يغلب النوم، فأشد خلق ربك لهذه» (١).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن ابن عباس رضى اللّٰه عنهما قال:

«واللّٰه لقد اعطى على تسعه أعشار العلم، وأيم اللّٰه لقد شارككم فى العشر العاشر» (٢).

وعن على رضى اللّٰه عنه، ان النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال له: «ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلًا» (٣).

وروى العاصمى باسناده عن سلمان الفارسى رضى اللّٰه عنه قال: «لما قبض النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم اجتمعت النصارى إلى قيصر ملك الروم فقالوا له:

أيها الملك، انا وجدنا فى الانجيل رسولًا يخرج من بعد عيسى اسمه أحمد، وقد رمقنا خروجه وجاءنا نعته، فأشر علينا فانا قد رضيناك لديننا ودنيانا، قال: فجمع قيصر من نصراء بلاده مائه رجل وأخذ عليهم المواثيق أن لا يغدروا ولا يخفوا

١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٦ رقم ١٠٥٠.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ٧٨، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ٢٤٢ مع فرق يسير.

٣- [٣] المصدر.

عليه من امورهم شيئاً، وقال: انطلقوا إلى هذا الوصى الذى من بعد نبيهم فاسألوه عما سئل عنه الانبياء عليهم السّلام وعما أتاهم به من قبل والدلائل التى عرفت بها الأنبياء عليهم السّلام. فان أخبركم فآمنوا به وبوصيّه واكتبوا بذلك إلى وان لم يخبركم فاعلموا انه رجل مطاع فى قومه، يأخذ الكلام بمعانيه ويرده على تواليه وتعرفوا خروج هذا النبى قال: فسار القوم حتى دخلوا بيت المقدس واجتمعت اليهود إلى رأس جالوت، فقالوا له مثل مقاله النصارى لقيصر، فجمع رأس جالوت من اليهود مائه رجل.

قال سلمان: فاغتنمت صحبه القوم، فسرنا حتى دخلنا المدينه وذلك يوم عروبه وأبو بكر قاعدٌ فى المسجد يفتى الناس، فدخلت عليه فأخبرته بالذى قدم له النصارى واليهود، فاذن لهم بالدخول عليه فدخل عليه رأس جالوت، فقال: يا أبا بكر، انّا قوم من النصارى واليهود جئناكم لنسألكم عن فضل دينكم، فان كان دينكم أفضل من ديننا قبلناه والا فديننا أفضل الأديان، قال أبو بكر: سل عما تشاء أجيبك ان شاء اللّه، قال: ما أنا وأنت عند اللّه؟ قال أبو بكر: أما أنا فقد كنت عند اللّه مؤمناً وكذلك عند نفسى إلى الساعه ولا ادرى ما يكون من بعد، فقال اليهودى: فصف لى صفه مكانك فى الجنه وصفه مكانى فى النار لأرغب فى مكانك وأزهد عن مكانى، قال: فأقبل أبو بكر رضى اللّه عنه ينظر إلى معاذ مره وإلى ابن مسعود مره وأقبل رأس جالوت يقول لأصحابه: ما كان هذا نبياً قال سلمان: فلما نظر إلى القوم، قلت لهم: ايها القوم، ابعثوا إلى رجل لو ثنيتم له الوساده لقضى لأهل التوراه بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم ولأهل الزبور بزبورهم ولأهل القرآن بقرآنهم، ويعرف ظاهر الآيه من باطنها، وباطنها من ظاهرها، قال معاذ: فقمت فدعوت على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه، وأخبرته بالذى قدمت له اليهود

والنصارى فأقبل على حتى جلس فى مسجد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم.

قال ابن مسعود: وكان علينا ثوب ذل، فلما جاء على بن أبى طالب كشفه اللَّه عنا.

قال على رضوان اللَّه عليه: سلنى عما تشاء أخبرك ان شاء اللَّه.

قال اليهودى، ما أنا وأنت عند اللَّه؟ قال: أما أنا فقد كنت عند اللَّه وعند نفسى مؤمناً إلى الساعه، فلا أدرى ما يكون بعد، وأما أنت فقد كنت عند اللَّه وعند نفسى الساعه كافراً ولا ادرى ما يكون بعد، قال رأس جالوت: فصف لى صفه مكانك فى الجنه وصفه مكانى فى النار فأرغب فى مكانك وأزهد عن مكانى، قال على: يا يهودى لم أر ثواب الجنه ولا عذاب النار فأعرف ذلك، ولكن كذلك أعد اللَّه للمؤمنين الجنه وللكافرين النار، فإن شككت فى شى ء من ذلك فقد خالفت النبى عليه السّلام ولست فى شى ء من الإسلام. قال: صدقت رحمك اللَّه، فان الأنبياء يوقنون على ما جاؤوا به فان صدقوا آمنوا وان خولفوا كفروا.

قال: فأخبرنى أعرفت اللَّه بمحمّد أم محمّداً باللَّه؟

فقال على: يا يهودى ما عرفت اللَّه بمحمّد، ولكن عرفت محمّداً باللَّه، لأن محمّداً محدود مخلوق، وعبد من عباد اللَّه اصطفاه اللَّه واختاره لخلقه، وألهم اللَّه نبيه كما ألهم الملائكه الطاعه وعرفهم نفسه بلا كيف ولا شبه، قال: صدقت قال:

فأخبرنى الرب فى الدنيا أم فى الآخره؟ فقال على: ان (فى) وعاء، فمتى ما كان بفى كان محدوداً ولكنه يعلم ما فى الدنيا والآخره وعرشه فى هواء الآخره، وهو محيط بالدنيا والآخره بمنزله القنديل فى وسطه ان خليته تكسر فان أخرجته لم يستقم مكانه هناك فكذلك الدنيا وسط الآخره قال: صدقت، قال: فأخبرنى الرب يحمل أو يحمل؟ قال على بن أبى طالب كرم اللَّه وجهه: يحمل، قال رأس جالوت:

فکیف وإنا نجد فی القرآن مکتوباً «وَیَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمَانِیَهٌ» (۱)

قال علی: یا یهودی، ان الملائکه تحمل العرش، والثّری یحمل الهوی، والثّری موضوع علی القدره وذلک قوله تعالی: «لَهُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الْأَرْضِ وَمَا بَیْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَی» (۲)

قال الیهودی: صدقت رحمک اللّه» (۳).

قال العاصمی: «قدم أسقف نجران علی أمیرالمؤمنین عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه فی صدر خلافته، فقال: یا أمیرالمؤمنین، ان ارضنا بارده شدیده المؤنه لا یحتمل الجیش، وأنا ضامن لخراج أرضی أحمله الیک فی کل عام کملًا، قال: فضمنه ایاه، فکان یحمل المال ویقدم به فی کل سنه ویکتب له عمر البراءه بذلک، فقدم الأسقف ذات مره ومعه جماعه، وکان شیخاً جمیلًا مهیباً، فدعاه عمر إلی اللّه والی رسوله وکتابه وذکر له اشیاء من فضل الاسلام وما یصیر الیه المسلمون من النعیم والکرامه، فقال له الأسقف: یا عمر، أنتم تقرأون فی کتابکم «وَجَنَّهٍ عَرْضُهَا کَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ» (۴)

فأین تکون النار؟ فسکت عمر، وقال لعلی: أجبه أنت، فقال له علی: أنا أجیبک یا أسقف، أرأیت إذا جاء اللیل أین یکون النهار؟ وإذا جاء النهار أین یکون اللیل؟ فقال الأسقف: ما کنت أری ان احداً یجیبنی عن هذه المسأله، من هذا الفتی یا عمر؟ فقال: علی بن أبی طالب ختن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وابن عمه وهو أبو الحسن والحسین.

۱- [۱] سوره الحاقه: ۱۷.

۲- [۲] سوره طه: ۶.

۳- [۳] زین الفتی فی تفسیر سوره هل أتی ص ۳۰۴ مخطوط.

۴- [۴] سوره الحدید: ۲۱.

فقال الأسقف: فأخبرنی یا عمر، عن بقعه من الأرض طلعت فیها الشمس مره واحده ثم لم تطلع قبلها ولا بعدها، فقال عمر: سل الفتی، فقال: أنا أجیبک، هو البحر حیث انفلق لبنی اسرائیل ووقعت فیه الشمس مره واحده لم یقع قبلها ولا بعدها، فقال الأسقف: أخبرنی عن شی ء فی أیدی الناس شبیه بثمار الجنه، قال عمر: سل الفتی، فسأله، فقال علی: اجیبک، هو القرآن یجتمع علیه أهل الدنیا فیأخذون منه حاجتهم فلا ینقص منه شی ء فکذلک ثمار الجنه، فقال الأسقف:

ص: ۰

روی العاصمی باسناده عن أبی الطفیل عامر بن واثله، قال: «شهدت الصلاه علی أبی بکر الصدیق رضی اللَّه عنه ثم اجتمعنا إلی عمر بن الخطاب فبایعناه وأقمنا أیاماً نختلف الی المسجد الیه حتی سموه أمیر المؤمنین، فبینما نحن عنده

ص: ۱۱۱

جلوس إذ أتاه يهودى من يهود المدينه وهم يزعمون انه من ولد هارون أخى موسى بن عمران عليهما السّلام حتى وقف على عمر فقال له: يا أميرالمؤمنين أيكم اعلم بنبيكم وبكتاب نبيكم حتى أسأله عما أريد، فأشار له عمر إلى على بن أبى طالب رضوان اللّه عليهما، فقال: هذا اعلم بنبينا وبكتاب نبينا، قال اليهودى:

اكذاك أنت يا على؟ قال: سل عما تريد، قال: انى سائلك عن ثلاث وثلاث وواحده، قال له على: ولم لا تقول أنّى سائلك عن سبع؟ قال له اليهودى: اسألك عن ثلاث، فإن أصبت فيهن اسألت عن الواحده، وان اخطأت فى الثلاث الأول لم أسألك عن شى ء قال له على: وما يدريك إذا سألتنى فاجبتك أخطأت أم أصبت؟

قال: فضرب بيده إلى كمّه فاستخرج كتاباً عتيقاً فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائى وأجدادى بإملاء موسى وخط هارون، وفيه هذه الخصال التى أريد أن أسألك عنها، فقال على: وللّه عليك إن أجبتك فيهن بالصواب ان تسلم، قال له: واللّه لئن اجبتنى فيهن بالصّواب لأسلمن الساعه على يديك، قال له على: سل، قال:

أخبرنى عن أول حجر وضع على وجه الأرض، وأخبرنى عن اول شجره نبتت على وجه الأرض، وأخبرنى عن أول عين نبعت على وجه الأرض، قال له على:

يا يهودى، ان أول حجر وضع على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها صخره بيت المقدس وكذبوا، ولكنه الحجر الأسود نزل به آدم معه من الجنه فوضعه فى ركن البيت، فالناس يمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين اللّه، قال اليهودى: أشهد باللّه لقد صدقت.

وقال له على: واما أول شجره نبتت على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها الزيتونه وكذبوا، ولكنها نخله العجوه نزل بها معه آدم من الجنه فأصل التمر كله من العجوه، قال له اليهودى: اشهد باللّه لقد صدق.

قال: وامّا أول عين نبعت على وجه الأرض، فان اليهود يزعمون انها العين التى تحت صخره بيت المقدس وكذبوا، ولكنها عين الحياه التى نسى عندها صاحب موسى السمكه المالحه، فلما أصابها ماء العين عاشت وسرت فاتبعها موسى وصاحبه فأتيا الخضر، فقال له اليهودى: أشهد باللّه لقد صدقت.

قال له على: سل، قال: أخبرنى عن منزل محمّد أين هو فى الجنه؟ قال على:

ومنزل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من الجنه (جنه عدن) فى وسط الجنه اقرب من عرش الرحمان عزّوجلّ، قال له اليهودى: أشهد باللّه لقد صدقت.

قال له على: سل، قال: أخبرنى عن وصىّ محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى أهله كم يعيش بعده وهل يموت أو يقتل؟ قال على: يا يهودى، يعيش بعده ثلاثين سنه ويخضب هذه من هذا، وأشار إلى رأسه قال: فوثب اليه اليهودى، وقال: اشهد ان لا إله الّا اللّه وان محمّداً رسول اللّه» (۱).

قال العاصمى: «سمعت الأستاذ أبا بكر محمّد بن اسحاق بن محمشاد رضى اللّه عنهم يرفعه، ان رجلًا أتى عثمان بن عفان رضى اللّه عنه وهو أمير المؤمنين وبيده جمجمه انسان ميت، فقال: انكم تزعمون ان النار تعرض على هذا وانه يعذب فى القبر، وأنا قد وضعت عليها يدى فلا أحسّ منها حراره النار، فسكت عنه عثمان ابن عفان رضى اللّه عنه، وأرسل الى على بن أبى طالب المرتضى رضوان اللّه عليه

۱- [۱] زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ۳۰۲.

یستحضره فلما أتاه وهو فی ملأ من أصحابه قال للرجل: أعد المسأله فأعادها ثم قال عثمان بن عفان رضی اللَّه عنه: أجب الرجل عنها یا أبا الحسن، فقال علی کرم اللَّه وجهه: ائتونی بزند وحجر، والرجل السائل والناس ینظرون الیه، فأتی بهما فأخذهما وقدح منهما النار ثم قال للرجل: ضع یدک علی الحجر فوضعها علیه ثم قال: ضع یدک علی الزند فوضعها علیه فقال: هل أحسست منهما حراره النار؟

فبت الرجل، فقال عثمان رضی اللَّه عنه: لو لا علی لهلک عثمان» (۱).

روی العاصمی باسناده عن علی بن موسی، قال: «حدثنی أبی موسی، قال: حدثنی أبی جعفر، قال: حدثنی أبی محمّد، قال: حدثنا أبی علی بن الحسین، قال: حدثنا أبی الحسین بن علی، إنّ یهودیاً سأل أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب کرم اللَّه وجهه فقال: أخبرنی عما لیس للَّه وعما لیس عند اللَّه وعما لا یعلمه اللَّه عزّوجلّ. فقال علی کرم اللَّه وجهه: أما ما لا یعلمه اللَّه عزّوجلّ فذلک قولکم یا معشر الیهود ان عزیر ابن اللَّه واللَّه لا یعلم له ولداً. وأما قولک عما لیس عند اللَّه، فلیس عند اللَّه ظلم للعباد، واما قولک عما لیس للَّه فلیس للَّه شریک.

فقال الیهودی: وأنا أشهد ان لا إله إلاّاللَّه وأن محمّداً عبده ورسوله» (۲).

ذکر الزرندی: «ان رجلًا أتی به الی عمر کان قال فی جوابهم لما سألوه کیف اصبحت؟ قال: اصبحت أحبّ الفتنه، واکره الحق، وأصدق الیهود والنصاری، وآمن بما لم أره، واقر بما لم یخلق. فأرسل عمر الی علی علیه السّلام فلما جاء أخبره بما قال الرجل، فقال: صدق، قال اللَّه تعالی: «أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» (۳)

ص: ۱۱۴

۱- [۱] زین الفتی فی تفسیر سوره هل أتی ص ۳۱۴.

۲- [۲] زین الفتی ص ۳۱۲.

۳- [۳] سوره التغابن: ۱۵.

ویکره الحق یعنی الموت، قال اللّه تعالی: «وَجَاءتْ سَکْرَهُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ» (۱)

وصدق الیهود والنصاری، قال اللّه تعالی: «وَقَالَتِ الْیَهُودُ لَیْسَتِ النَّصَارَی عَلَیَ شَیْ ءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَی لَیْسَتِ الْیَهُودُ عَلَی شَیْ ءٍ» (۲)

ویؤمن بما لم یره یعنی اللّه، ویقر بما لم یخلق یعنی الساعه، فقال عمر: لو لا علی لهلک عمر» (۳).

قال ابن أبی الحدید: «ومن العلوم علم الفقه وهو علیه السّلام أصله وأساسه، وکل فقیه فی الاسلام فهو عیال علیه ومستفید من فقهه، أما اصحاب أبی حنیفه کأبی یوسف ومحمّد وغیرهما فأخذوا عن أبی حنیفه، واما الشافعی فقرأ علی محمّد بن الحسن فیرجع فقهه أیضاً إلی أبی حنیفه، واما أحمد بن حنبل فقرأ علی الشافعی فیرجع فقهه ایضاً إلی أبی حنیفه، وأبو حنیفه قرأ علی جعفر بن محمّد علیه السّلام وقرأ جعفر علی أبیه علیه السّلام وینتهی الأمر إلی علی علیه السّلام، وأما مالک بن أنس فقرأ علی ربیعه الرأی، وقرأ ربیعه علی عکرمه، وقرأ عکرمه علی عبداللّه بن عباس، وقرأ عبد اللّه بن عبّاس علی علی، وان شئت رددت الیه فقه الشافعی بقرائته علی مالک کان لک ذلک. فهؤلاء الفقهاء الأربعه. وأما فقه الشیعه فرجوعه إلیه ظاهر.

وایضاً فان فقهاء الصحابه کانوا عمر بن الخطاب وعبد اللّه بن عبّاس وکلاهما أخذا عن علی علیه السّلام، أما ابن عبّاس فظاهر، وأما عمر فقد عرف کل أحد رجوعه الیه فی کثیر من المسائل التی اشکلت علیه وعلی غیره من

۱- [۱] سوره ق: ۱۹.

۲- [۲] سوره البقره: ۱۱۳.

۳- [۳] نظم درر السمطین ص ۱۲۹.

الصحابه، وقوله غير مره: لو لا ـ على لهلک عمر، وقوله: لا بقیت لمعضله لیس لها أبو الحسن، وقوله: لا یفتین أحد فی المسجد وعلی حاضر، فقد عرفت بهذا الوجه ایضاً انتهاء الفقه الیه.

وقد روت العامه والخاصه قوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أقضاکم علی، والقضاء هو الفقه فهو اذاً أفقههم، وروی الکل أیضاً انه علیه السّلام قال له وقد بعثه إلی الیمن قاضیاً: اللّهم اهد قلبه وثبت لسانه، قال: فما شککت بعدها فی قضاء بین اثنین، وهو الذی أفتی فی المرأه التی وضعت لسته أشهر، وهو الذی أفتی فی الحامل الزانیه، وهو الذی قال فی المسأله المنبریه صار ثمنها تسعاً، وهذه المسأله لو فکر الفرضی فیها فکراً طویلًا لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب، فما ظنک بمن قال بدیهه واقتضبه ارتجالًا» (۱).

روی ابن عساکر باسناده عن رقبه بن مصقله العبدی عن أبیه عن جده قال: «أتی رجلان عمر بن الخطاب فی ولایته یسألانه عن طلاق الأمه، فقام معتمداً بشی ء بینهما حتی أتی حلقه فی المسجد وفیها رجل اصلع فوقف علیه، فقال: یا أصلع، ما قولک فی طلاق الأمه؟ فرفع رأسه الیه ثم أومی ء الیه باصبعیه، فقال عمر للرجلین: تطلیقتان، فقال أحدهما: سبحان اللَّه جئنا لنسألک وأنت أمیرالمؤمنین فمشیت معنا حتی وقفت علی هذا الرجل، فرضیت منه بأن أومی ء الیک، فقال: أو تدریان من هذا؟ قالا: لا، قال: هذا علی بن أبی طالب، أشهد علی رسول اللَّه لسمعته وهو یقول: لو أن السماوات السبع وضعن فی کفه میزان، ووضع ایمان علی فی کفه میزان، لرجح بها ایمان علی» (۲).

۱- [۱] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ۱ ص ۶.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۶۴ رقم ۸۶۴، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۵۸ مع فرق، والخوارزمی فی المناقب الفصل الثالث ص ۷۷.

وروی المتقی باسناده عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب لعلی بن أبی طالب: «یا أبا الحسن، ربما شهدت وغبنا وربما شهدنا وغبت، ثلاث أسألک عنهن، هل عندک منهن علم؟ قال علی: وما هن؟ قال: الرجل یحب الرجل ولم یر منه خیراً، والرجل یبغض الرجل ولم یر منه شراً، قال علی: نعم، قال رسول اللَّه:

ان الأرواح فی الهواء جنود مجنده تلتقی، فما تعارف منها ائتلف وما تناکر منها اختلف، فقال: واحده. والرجل یتحدث الحدیث نسیه أو ذکره، قال علی: سمعت رسول اللَّه یقول: ما من القلوب قلب إلّاوله سحابه کسحابه القمر، بینا القمر یضی ء إذ علت سحابه فأظلم إذ تجلت قال عمر: اثنتان. والرجل یری الرؤیا فمنها ما یصدق ومنها ما یکذب، قال: نعم، سمعت رسول اللَّه یقول: ما من عبد ولا أمه ینام فیستثقل نوماً إلّایعرج بروحه فی العرش، فالتی لا تستیقظ إلّاعند العرش فتلک الرؤیا التی تصدق، والتی تستیقظ دون العرش هی الرؤیا التی تکذب. فقال عمر: ثلاث کنت فی طلبهن، فالحمد للَّه الذی اصبتهن قبل الموت» (۱).

۱- [۱] منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۴.

عليٌ أقام اعوجاج الصحابه

اشاره

روی الخوارزمی باسناده عن خالد الضبّی قال: «خطبهم عمر بن الخطاب فقال: لو صرفناکم عما تعرفون إلی ما تنکرون ما کنتم صانعین؟ قال محمّد:

فسکتوا، فقال ذلک ثلاثاً، فقام علی علیه السّلام فقال: یا عمر اذن کنا نستتیبک، فان تبت قبلناک قال: فان لم اتب قال: فاذن نضرب الذی فیه عیناک فقال: الحمد للّه الذی جعل فی هذه الأمه من إذا اعوججنا أقام أودنا» (۱).

دلاله الأحادیث

والبحث فی علم أمیرالمؤمنین علیه السّلام ودلاله الأحادیث المذکوره وغیرها کثیر جدّاً، ونحن نکتفی ببعض الکلام حول عمده تلک الأحادیث وهو قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أنا مدینه العلم وعلی بابها فمن أراد المدینه فلیأتها من بابها».

وحدیث مدینه العلم الذی هو من أشهر الأحادیث المعتبره، وقد نصَّ علی صحّته أئمه الحدیث وأعلام الروایه، کیحیی بن معین وابن جریر الطبری والحاکم النیسابوری وأمثالهم، وأفتی آخرون بحسنه، کالحافظ ابن حجر العسقلانی والسیوطی والسخاوی والسمهودی والزرکشی والعلائی وأمثالهم ... دلیل آخر من أدلّه امامه أمیر المؤمنین علیه الصلاه والسّلام.

۱- [۱] المناقب، الفصل السَّابع ص ۵۲.

فهو يدلّ على عصمه أمير المؤمنين، وعلى أعلميته من سائر الصحابه أجمعين، وعلى وجوب الرجوع إليه والأخذ منه على جميع المسلمين، وعلى احتياجهم اليه واستغنائه عليه السلام ... وعلى الجمله، فقد كنّى النبى صلّى اللّه عليه وآله عن نفسه بالمدينه وأخبر أن الوصول إلى علمه من جهه على فقط، ثم أمر الامه بالتوجّه والرجوع إليه، وفى هذا الأمر دلاله على الاعلميه والعصمه، لأن من ليس بمعصوم يصحّ منه وقوع القبيح والخطأ، وقد رأينا كيف اضطرّوا إلى الرجوع اليه ولم نجد مورداً واحداً احتياج إلى أحدهم فيه ... وهل الإمام إلّاذاك؟

لكنَّ من القوم من يحاول التشكيك فى ثبوت الحديث أو المناقشه فى دلالاته، لكنّها محاوله فاشله وجهود عابثه.

ومن أراد الوقوف على كلّ ذلك بالتفصيل فليرجع إلى الأجزاء ١٠- ١٢ من كتاب (نفحات الأزهار فى خلاصه عبقات الأنوار فى امامه الأئمه الأطهار).

ص: ١١٩

الباب الرابع والعشرون: على الشاهد لرسول الله

اشاره

ص: ۱۲۱

على الشاهد لرسول اللّه

قال السيوطى بتفسير قوله تعالى: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» من سوره هود:

«أخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو نعيم فى المعرفه عن على قال: ما من رجل من قريش الا نزل فيه طائفه من القرآن، فقال له رجل: ما نزل فيك؟ قال:

أما تقرأ سوره هود: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» (۱)

رسول اللّه على بينه من ربه، وأنا شاهد منه» (۲).

وروى الحموينى باسناده عن زاذان قال: «سمعت عليّاً يقول: والذى فلق الحبه وبرأ النسمه لو كسرت لى وساده- يقول: لو ثنيت- فاجلست عليها لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والذى فلق الحبه وبرأ النسمه ما من رجل من قريش جرت عليه المواسى الا وأنا اعرف له آيه تسوقه إلى جنه أو تقوده إلى نار.

فقام رجل، فقال: ما آيتك يا أميرالمؤمنين التى نزلت فيك؟ قال: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» فرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم على بينه من ربه، وأنا الشاهد منه أتلوه: أتبعه» (۳).

وروى القندوزى باسناده عن ابن عباس وعن زاذان كليهما عن على، قال:

۱- [۱] سوره هود: ۱۷.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۳ ص ۳۲۴.

۳- [۳] فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۳۸ رقم ۲۶۱.

«ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كان على بينه من ربه وأنا التالى الشاهد منه» (۱).

قال الرازى: «المراد هو على بن أبى طالب رضـى اللّه عنه والمعنى انّه يتلو تلك البينه. وقوله (منه) اى الشاهد من محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وبعض منه» (۲).

وروى الطبرى بسـنده عن جابر عن عبـداللّه بن يحيى قال: «قال على رضـى اللّه عنه: ما من رجل من قريش الّا وقد نزلت فيه الآيه والآيتان فقال له رجل:

فأنت فأىّ شى ء نزل فيك؟ فقال علّى: أما تقرأ الآيه التى نزلت فى هود «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» (۳).

وقال الخازن «الشاهد على بن أبى طالب. وقوله (منه) يعنى من النبى صـلّى اللّه عليه وآله وسلّم، والمراد تشريف هذا الشاهد وهو على لاتصاله بالنبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم» (۴).

۱- [۱] ينابيع الموده، الباب السادس والعشرون ص ۹۹.
۲- [۲] التفسير الكبير للفخر الرازى ج ۱۷ ص ۲۰۱ طبع المطبعه البهيه المصريه.
۳- [۳] جامع البيان عن تأويل آى القرآن لمحمّد بن جرير الطبرى ج ۱۲ ص ۵ مطبعه البابى الحلبى بمصر.
۴- [۴] لباب التأويل فى معانى التنزيل لعلى بن محمّد البغدادى المعروف بالخازن ج ۲ ص ۴۰ طبع دار المعرفه بيروت.

الباب الخامس والعشرون: علی والملائکه

اشاره

ص: ۱۲۵

علی والملائکه

روی الخوارزمی باسناده عن عبداللَّه بن مسعود قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أول من اتخذ علی بن أبی طالب أخاً من أهل السماء اسرافیل ثم میکائیل ثم جبرئیل، وأول من أحبه من أهل السماء حمله العرش ثم رضوان خازن الجنان ثم ملک الموت، وان ملک الموت لیترحم علی محبی علی بن أبی طالب کما یترحم علی الأنبیاء» (۱).

وباسناده عن أبی عبید صاحب سلیمان بن عبد الملک قال: «بلغ عمر بن عبد العزیز، ان قوماً تنقصوا علی بن أبی طالب فصعد المنبر فحمد اللَّه واثنی علیه وصلّی علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وذکر علیّاً علیه السّلام وفضله وسابقته ثم قال: حدثنی عراک بن مالک الغفاری عن أم سلمه قالت: بینا رسول اللَّه عندی اذ أتاه جبرئیل فناداه، فتبسّم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ضاحکاً، فلما سری عنه قلت: بأبی أنت وأمی یا رسول اللَّه، ما أضحکک؟ فقال: أخبرنی جبرئیل انه مر بعلی علیه السّلام وهو یرعی ذوداً له وهو نائم قد أبدی بعض جسده قال: فرددت علیه ثوبه فوجدت برد إیمانه قد وصل إلی قلبی» (۲).

وباسناده عن علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: «دخلت علی نبی اللَّه وهو مریض فإذا رأسه فی حجر رجل أحسن ما رأیت من الخلق، والنبی صلّی اللَّه

۱- [۱] المناقب الفصل السادس ص ۳۱.

۲- [۲] المصدر الفصل الثالث عشر ص ۷۷.

علیه وآله وسلّم نائم فلما دخلت علیه قال الرجل: ادن إلی ابن عمک فانت احق به منی، فدنوت منه فقام الرجل وقعدت مکانه، ووضعت رأس النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی حجری کما کان فی حجر الرجل فمکثت ساعه ثم استیقظ النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: أین الرجل الذی کان رأسی فی حجره؟. فقلت: لما دخلت علیک دعانی، ثم قال: أدن إلی ابن عمک فانت احق به منی ثم قام فجلست مکانه فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: فهل تدری من الرجل؟ فقلت: لا، بأبی أنت وأمی، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ذاک جبرئیل کان یحدثنی حتی خف عنی وجعی ونمت ورأسی فی حجره» (۱).

وبإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن علی بن الحسین عن الحسین بن علی بن أبی طالب علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«أتانی جبرئیل وقد نشر جناحیه فإذا فی أحدهما مکتوب: لا اله الّا اللَّه محمّد النبی، ومکتوب علی الآخر: لا اله الّا اللَّه علی الوصی» (۲).

وبإسناده عن أنس بن مالک قال: «صلی بنا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم صلاه العصر وابطأ فی رکوعه حتی ظننا انه قد سها وغفل ثم رفع رأسه فقال: سمع اللَّه لمن حمده، ثم أوجز فی صلاته وسلم ثم اقبل علینا بوجهه کأنه القمر لیله البدر فی وسط النجوم حتی جثا علی رکبتیه، وبسط قامته حتی تلألأ المسجد بنور وجهه ثم رمی بطرفه إلی الصف الأول یتفقد اصحابه رجلًا رجلًا، ثم رمی

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۳، ورواه محب الدین الطبری فی الریاض النضره ج ۳ ص ۲۵۰ ومحمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۹۸، والوصابی فی أسنی المطالب فی الباب السادس ص ۳۰.

۲- [۲] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۹۰.

بطرفه إلى الصف الثانى، ثم رمى بطرفه إلى الصف الثالث يتفقدهم رجلًا رجلًا ثم كثرت الصفوف على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ثم قال: ما لى لا أرى ابن عمى على بن أبى طالب؟ يا ابن عم. فأجابه على من آخر الصفوف وهو يقول:

لبيك لبيك يا رسول اللَّه، فنادى النبى بأعلى صوته: أدن منى يا على، فما زال على يتخطى اعناق المهاجرين والانصار، حتى دنا من المصطفى فقال له النبى: يا على ما الذى خلّفك عن الصف الأول؟ قال: كنت على غير طهور فأتيت منزل فاطمه فناديت: يا حسن يا حسين يا فضه، فلم يجبنى أحد، فإذا بهاتف يهتف بى من ورائى وهو ينادى: يا أبا الحسن، يا ابن عم النبى، فالتفت فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل فأخذت المنديل ووضعته على منكبى الأيمن وأومأت الى الماء فإذا الماء يفيض على كفى، فتطهرت فأسبغت الطهر، ولقد وجدته فى لين الزبد وطعم الشهد ورائحه المسک، ثم التفت ولا ادرى من وضع السطل والمنديل ولا أدرى من اخذه، فتبسم رسول اللَّه فى وجهه وضمه إلى صدره فقبل ما بين عينيه ثم قال: يا أبا الحسن، الا أبشرك ان السطل من الجنه، والماء والمنديل من الفردوس الأعلى، والذى هيأک للصلاه جبرئيل، والذى مندلک ميكائيل، يا على، والذى نفس محمّد بيده ما زال اسرافيل قابضاً على منكبى بيده حتى لحقت معى الصلاه، أفيلومنى الناس على حبک؟ واللَّه تعالى وملائكه يحبونک من فوق السماء» (۱).

وباسناده عن على عليه السّلام، قال: «لما كان ليله بدر قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من يستقى لنا من الماء؟ فأحجم الناس عنه، فقام على فاحتضن القربه ثم أتى بئراً بعيده القعر مظلمه فانحدر فيها، فأوحى اللَّه إلى جبرئيل

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۶، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۹۰ مع فرق.

ومیکائیل واسـرافیل: تأهبوا لنصر محمّد وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط یذعر من سمعه، فلما مروا بالبئر سلّموا علیه من أولهم إلی آخرهم اکراماً له وتبجیلًا» (۱).

وباسـناده عن عبد اللَّه بن مسعود، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا عبداللَّه، أتانی ملک فقال: یا محمّد، سل من ارسلنا من قبلک من رسلنا علی ما بعثوا؟ قال: قلت: علی ما بعثوا؟ قال: علی ولایتک وولایه علی بن أبی طالب» (۲).

وباسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن علی علیه السّلام: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال له: ان فی السماء حرساً وهم الملائکه، وفی الأرض حرساً وهم شیعتک یا علی» (۳).

وروی الحموینی باسناده عن أبی راشد الحرانی عن علی بن أبی طالب قال:

«عممنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله یوم غـدیر خم بعمـامه فسـدل طرفهـا علی منکـبی وقـال: ان اللَّه أیـدنی یوم بـدر وحنین بملائکه معتمین بهذه العمامه» (۴).

وروی أحمد باسـناده عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: «ذکر عنده علی بن أبی طالب علیه السّلام فقال: انکم لتذکرون رجلًا کان یسمع وطء جبرئیل علیه السّلام فوق بیته» (۵).

وروی ابن المغازلی باسـناده عن أنس بن مالک قال: «قال رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لأبی بکر وعمر: امضیا إلی علی، یحدثکما ما کان منه فی لیله وأنا علی اثرکما، قال أنس: فمضیا ومضیت معهم فاستأذن أبو بکر وعمر علی علی

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع ص ۲۱۸، ورواه سبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۴۶ مع فرق.

۲- [۲] المصدر ص ۲۲۱.

۳- [۳] المصدر ص ۲۳۵.

۴- [۴] فرائد السمطین ج ۱ ص ۷۶ رقم ۴۳.

۵- [۵] الفضائل ج ۱ الحدیث ۲۲۳.

فخرج اليهما فقال: يا أبا بكر، حدث شـى ء؟ قال: لا، وما حدث الّا خير، قال لى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ولعمر: امضيا الى على يحدثكما ما كان منه فى ليلته.

وجاء النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وقال: يا على حدّثهما ما كان منك فى ليلتك! فقال: أستحى يا رسول اللَّه فقال: حدثهما ان اللَّه لا ـ يستحيى من الحق فقال على: أردت المـاء للطهـاره واصبحت وخفت أن تفوتنى الصلاه فوجهت الحسن فى طريق والحسين فى طريق فى طلب المـاء فأبطآ علىّ فأحزننى ذلك، فرأيت السقف قد انشق ونزل علىَّ منه سطل مغطى بمنديل فلما صار فى الأرض، نحيت المنديل عنه وإذا فيه ماء فتطهرت للصلاه واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل، والتأم السقف، فقال النبى لعلى اما السطل فمن الجنه، واما المـاء فمن نهر الكوثر، واما المنديل فمن استبرق الجنه، من مثلك يا على فى ليله وجبريل يخدمه» (۱).

وروى الخطيب بإسناده عن عمار بن ياسر قال: «سمعت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: ان حافظى على بن أبى طالب ليفتخران على جميع الحفظه، بكينونتهما مع على، وذلك انهما لم يصعدا إلى اللَّه تعالى بشى ء منه يسخط اللَّه تعالى» (۲).

وروى ابن المغازلى باسناده عن زيد بن أرقم قال: «كنا جلوساً بين يدى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: ألا أدلكم على من إذا استرشدتموه لن تضلوا ولن تهلكوا؟ قالوا: بلى يا رسول اللَّه، قال: هو هذا، وأشار إلى على بن أبى طالب ثم قال: واخوه ووازروه واصدقوه وانصحوه، فان جبرئيل أخبرنى بما قلت لكم» (۳).

۱- [۱] المناقب ص ۹۵ الحديث ۱۳۹.
۲- [۲] تاريخ بغداد ج ۱۴ ص ۵۰، رقم ۷۳۹۱، ورواه محمّد بن رستم فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۸۳، والخوارزمى فى المناقب ص ۲۲۵ مع فرق يسير.
۳- [۳] المناقب ص ۲۴۵ الحديث ۲۹۲.

وروى الكنجي باسناده عن أنس قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «مررت ليله اسرى بى إلى السماء فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكه تحدق به، فقلت: يا جبرئيل من هذا الملك؟ قال: ادن منه وسلّم عليه، فدنوت منه وسلمت عليه، فإذا أنا بأخى وابن عمى على بن أبى طالب، فقلت: يا جبرئيل سبقنى على إلى السماء الرابعه فقال لى: يا محمّد، لا ولكن الملائكه شكت حبها لعلى، فخلق اللَّه تعالى هذا الملك من نور على صوره على، فالملائكه تزوره فى كلّ ليله جمعه ويوم جمعه سبعين ألف مره، يسبحون اللَّه ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب على. قلت: هذا حديث حسن عال» (۱).

وروى المتقى باسناده عن محمّد بن عبيد اللَّه بن أبى رافع عن أبيه عن جده:

«ان رسول اللَّه بعث علياً مبعثاً فلما قدم قال له: اللَّه ورسوله وجبريل عنك راضون» (۲).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن أبى ايوب قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «لقد صلت الملائكه على وعلى على، لأنّا كنا نصلى ليس معنا أحد يصلى غيرنا» (۳).

وباسناده عن أبى ذر رضى اللَّه عنه، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «لما أسرى بى مررت بملك جالس على سرير من نور، وإحدى رجليه فى المشرق والاخرى فى المغرب، وبين يديه لوح ينظر فيه، والدنيا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فقال:

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۱۳۲.

۲- [۲] كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۲۱ طبع حلب.

۳- [۳] ذخائر العقبى ص ۶۴، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ۲۱۹، وصدر العالم فى معارج العلى ص ۹۹.

هـذا عزرائيل تقدم فسـلم عليه فتقدّمت فسـلمت عليه فقال: وعليك السـلام يا أحمد، ما فعل ابن عمك على؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمى علياً؟ قـال: كيف لاـ اعرفه وقـد وكلنى اللّه بقبض ارواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك على ابن أبى طالب عليه السّلام فان اللّه يتوفاكما بمشيّته» (۱).

وروى الخوارزمى باسـناده عن أنس، قـال: قـال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم: «خلق اللّه من نور وجه على بن أبى طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامه» (۲).

وروى الحضرمى باسناده عن أبى ذر رضى اللّه عنه قال: «بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أدعو علياً، فأتيت اليه فناديته فلم يجبنى، فغـدوت فأخبرت رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم فقال لى: عد اليه وادعه فانه فى البيت قال: فعدت اليه أناديه، فسـمعت صوت الرحى فتشـارفت فإذا الرحى تطحن ليس معها أحـد فناديته فخرج الى منشـرحاً، قلت له: ان رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم يدعوك فجاء، فلم أزل انظر إلى رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم وينظر الى، ثم قال: يا أبا ذر، ما شأنك؟ فقلت: يـا رسول اللّه عجبت من العجب، رأيت رحـاً تطحن فى بين على ليس معها أحـد يـديرها فقال: يا أبا ذر، اما علمت ان للّه ملائكه سياحين فى الأرض وقد وكلوا بمعونه آل محمّد» (۳).

وروى الهيثمى باسـناده عن الضـحاك الأنصارى قال: «لما سار النبى صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم الى خيبر جعل علياً على مقـدّمته فقال: من دخل النخل فهو آمن

۱- [۱] ذخائر العقبى ص ۶۴، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ۲۱۹، ومحمّد صدر العالم فى معارج العلى
۲- [۲] مقتل الحسين عليه السّلام ج ۱ ص ۳۹.
۳- [۳] وسيله المآل ص ۲۶۴.

فلما تكلم بها النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم نادى بها على، فنظر النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى جبرئيل عليه السّلام يضحك! فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: ما يضحكك؟ قال: انى احبه فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى: ان جبريل يقول: انى احبك فقال: وبلغت ان يحبنى جبريل؟ قال: نعم، ومن هو خير من جبرئيل، اللَّه تبارك وتعالى» (١).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن ابن عباس رضى اللَّه عنهما، قال:

قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «ما مررت بسماء الا وأهلها يشتاقون إلى على بن أبى طالب، وما فى الجنه نبى الا وهو يشتاق إلى على بن أبى طالب» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «نزل على جبرئيل عليه السّلام صبيحه يوم فرحاً مسروراً مستبشراً فقلت: حبيبى ما لى أراك فرحاً مستبشراً؟ فقال: يا محمّد، وكيف لا اكون فرحاً مستبشراً وقد قرت عينى بما اكرم اللَّه اخاك ووصيك وامام امتك على بن أبى طالب فقلت: وبم اكرم اللَّه اخى ووصيى وامام امتى؟ قال: باهى اللَّه بعبادته البارحه ملائكته وحمله عرشه، وقال:

ملائكتى انظروا إلى حجتى فى أرضى على عبادى بعد نبيى محمّد فقد عفر خده فى التراب تواضعاً لعظمتى، اشهدكم انه امام خلقى ومولى بريتى» (٣).

وباسناده عن سلمان الفارسى، ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لعلى عليه السّلام: «يا على تختم باليمين تكن من المقربين، قال: يا رسول اللَّه ومن المقربون؟ قال: جبرئيل وميكائيل، قال: فبم اتختم يا رسول اللَّه قال: بالعقيق

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٦ ورواه المتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦٢١ وغيره.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ٩٥.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٨.

الاحمر، فانه جبل أقر للّه بالعبوديه وَلِىَ بالنبوه ولك بالوصيه ولولدك بالامامه ولمحبيك بالجنه ولشيعه ولدك بالفردوس» (۱).

وروى القندوزی باسناده عن سعید بن جبیر قال: «قلت لابن عباس رضی اللّه عنهما: أسألك عن اختلاف الناس فی علی رضی اللّه عنه قال: يا ابن جبیر، تسألنی عن رجل كانت له ثلاثه آلاف منقبه فی ليله واحده وهی ليله القربه فی قليب بدر، سلم عليه ثلاثه آلاف من الملائكه من عند ربهم. وتسألنی عن وصی رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وصاحب حوضه وصاحب لوائه فی المحشر، والذى نفس عبد اللّه بن العباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً واشجارها اقلاماً وأهلها كتّاباً فكتبوا مناقب علی بن أبی طالب وفضائله ما أحصوها.

وفی (جمع الفوائد) قال علی: «كنت على قليب بدر اميح وامتح منه ماء جاءت ريح شديده، ثم جاءت ريح شديده، ثم جاءت ريح شديده، فكانت الأولى ميكائيل، والثانيه اسرافيل، الثالثه جبرائيل، مع كل واحد منهم ألف من الملائكه فسلموا علی» (۲).

وروى الذهبی باسناده عن جابر، قال النبی صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلی:

«هذا أخی وصاحبی ومن باهی اللّه به ملائكته» (۳).

وروى القندوزی الحنفی باسناده عن أنس، رفعه، حدثنی جبرائيل وقال:

«ان اللّه يحب علياً لا يحب الملائكه مثل حب علی، وما من تسبيحه تسبح للّه الا ويخلق اللّه ملكاً يستغفر لمحبه وشيعته إلى يوم القيامه» (۴).

ص: ۱۳۵

۱- [۱] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۳۴.
۲- [۲] ينابيع الموده ص ۱۲۲، الباب الحادی والأربعون.
۳- [۳] ميزان الاعتدال ج ۱ ص ۵۵۰ رقم ۲۰۶۸، ورواه ابن حجر فی لسان الميزان ج ۲ ص ۳۱۸ رقم ۱۲۹۶.
۴- [۴] ينابيع الموده الباب الأربعون ص ۲۵۶.

الباب السادس والعشرون: على وعنوان صحيفه المؤمن

اشاره

ص: ۱۳۷

روی ابن المغازلی باسناده عن الزهری، قال: «سمعت أنس بن مالک یقول:

واللّه الذی لا اله الّا هو لسمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: عنوان صحیفه المؤمن حب علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۱).

قال المناوی: «ای: حبّه علامه یعرف المؤمن بها یوم القیامه وعنوان الکتاب بضم العین وقد تکسر وعنونته جعلت له عنواناً» (۲).

وروی البدخشی باسناده عن ابن عباس قال: «قلت للنبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: حبّ علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۳).

فضائل الشیعه

روی ابن عساکر باسناده عن یحیی بن عبداللّه بن الحسن عن أبیه عن جعفر ابن محمّد عن أبیهما عن جدهما قال: رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «ان فی

۱- [۱] المناقب ص ۲۴۳ رقم ۲۹۰، ورواه الخطیب فی تاریخ بغداد ج ۴ ص ۴۱۰ رقم ۲۱۱۴ وابن حجر فی لسان المیزان ج ۴ ص ۴۷۱ رقم ۱۴۷۱، والقندوزی فی ینابیع الموده الباب الثانی والاربعون ص ۱۲۵، والمتقی فی کنز العمال الکتاب الرابع باب ذکر الصحابه ج ۱۱ ص ۶۰۱ طبع حلب، وفی منتخبه هامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۰ ومحمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۷۴ وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۵ الحدیث الثانی والثلاثون، والسیوطی فی الجامع الصغیر.
۲- [۲] فیض القدیر ج ۴ ص ۳۶۵ رقم/ ۵۶۳۴.
۳- [۳] مفتاح النجاء ص ۹۳.

الفردوس لعيناً أحلى من الشـهد، وألين من الزبـد، وأبرد من الثلـج، واطيب من المسـك، فيهـا طينه خلقنـا اللَّه منهـا، وخلـق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينه فليس منا ولا من شـيعتنا، وهى الميثاق الذى اخذ اللَّه عزّوجل عليه ولايه على بن أبى طالب» (۱).

وروى الكنجى باسـناده عن عبـد الرحمن بن عوف انه قـال: «ألا تسألونى قبل أن تشوب الاحاديث الاباطيل؟ قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أنا الشجره وفاطمه فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها، والشجره أصلها فى جنه عدن، والأصل والفرع واللقاح والورق فى الجنه، قلت: أخرجه محدث دمشق فى مناقبه بطرق شتى.

وانشدنا الشيخ أبو بكر بن فضل اللَّه الحلبى الواعظ فى المعنى لبعضم:

يا حبذا دوحه فى الخلد ثابته ما فى الجنان لها شبه من الشّجر

المصطفى أصلها والفرع فاطمه ثم اللقاح على سيد البشر

والهاشميان سبطاه لها ثمر والشيعه الورق الملتف بالثمر

هذا حديث رسول اللَّه جاء به أهل الروايه فى العالى من الخبر

انى بحبهم أرجو النجاه غداً والفوز مع زمره من أحسن الزمر» (۲)

وروى القنـدوزى باسـناده عن على رفعه: «يـا على خلقت من شـجره وخلقت منهـا وأنـا اصـلها، وأنت فرعهـا، والحسـن والحسـين أغصانها، محبونا أوراقها، فمن تعلق بشى ء منها ادخله الجنه» (۳).

ص: ۱۴۰

۱- [۱] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۳۱ رقم ۱۸۰.

۲- [۲] كفايه الطالب ص ۴۲۵.

۳- [۳] ينابيع الموده ص ۲۴۵.

وباسناده عن على رفعه: «توضع يوم القيامه منابر حول العرش لشيعتى وشيعه أهل بيتى المخلصين فى ولايتنا، ويقول اللّه تعالى: هلموا يا عبادى لأنشر عليكم كرامتى، فقد أوذيتم فى الدنيا» (١).

وباسناده عن محمّد بن الحنفيه عن أبيه على عليهما السّلام، قال: «انى لنائم يوماً اذ دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فنظر الى وحرّكنى برجله وقال:

قم يفدى بك أبى وأمى، فان جبرائيل أتانى فقال لى: بشر هذا بأن اللّه تعالى جعل الأئمه من صلبه، وان اللّه تعالى يغفر له، ولذريته، ولشيعته ولمحبيه، وان من طعن عليه وبخس حقه فهو فى النار» (٢).

وروى ابن حجر عن عمرو بن اسماعيل عن أبى اسحاق السبيعى حديثاً فى على عليه السّلام وهو: «مثل على كشجره أنا أصلها، وعلى فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعه ورقها» (٣).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن جابر بن عبداللّه رضى اللّه تعالى عنهما قال: «كنا عند النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فأقبل على بن أبى طالب كرم اللّه وجهه، فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: قد أتاكم أخى، ثم التفت الى الكعبه فضربها بيده، فقال: والذى نفسى بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامه» (۴).

وروى باسناده عن ام سلمه رضى اللّه عنها، قالت: «كان رسول اللّه صلّى

١- [١] ينابيع الموده ص ٢۴۵.

٢- [٢] المصدر ص ٢۴۴.

٣- [٣] لسان الميزان ج ۴ ص ٣۵۴ رقم ١٠٣٩.

۴- [۴] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۵٠۵ مخطوط.

اللَّه علیه وآله وسلّم عندی فجاءت إلیه فاطمه لتسلم، ومعها علی، فرفع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم رأسه فقال: ابشر یا علی أنت وشیعتک فی الجنه» (۱).

وروی باسناده عن أبی عبد اللَّه جعفر بن محمّد الصادق عن محمّد بن علی الباقر عن أبیه علی بن الحسین عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه أمیرالمؤمنین علی ابن أبی طالب، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی إذا کان یوم القیامه، یخرج قوم من قبورهم لباسهم النور، علی نجائب من نور، أزمتها یواقیت حمر، تزفهم الملائکه الی المحشر، فقال علی: تبارک اللَّه ما اکرم قوماً علی اللَّه؟ قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یا علی، هم أهل ولایتک وشیعتک ومحبوک، یحبونک بحبی ویحبونی بحب اللَّه وهم الفائزون یوم القیامه» (۲).

وروی باسناده عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «ان عن یمین العرش کراسی من نور، علیها اقوام تتلألأ وجوههم نوراً، فقال أبو بکر: أنا منهم یا نبی اللَّه؟ قال: أنت علی خیر، قال: فقال عمر: یا نبی اللَّه أنا منهم؟ فقال له: مثل ذلک، ولکنهم قوم تحابوا من أجلی وهم هذا وشیعته وأشار بیده إلی علی بن أبی طالب» (۳).

وروی باسناده عنه، قال: «نظر النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إلی علی، فقال: هذا وشیعته هم الفائزون یوم القیامه» (۴).

روی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن زید بن علی بن الحسین بن علی

ص: ۱۴۲

۱- [۱] توضیح الدلائل ص ۵۰۷.

۲- [۲] المصدر ص ۳۴۶ رقم/ ۸۴۶.

۳- [۳] المصدر ص ۳۴۷ رقم/ ۸۴۸.

۴- [۴] المصدر ص ۳۴۸ رقم/ ۸۴۹، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۳۱۳، وسبط ابن الجوزی فی ص ۵۴.

ابن أبی طالب عن أبیه عن جده علی بن أبی طالب رضی اللّٰه تعالی عنه وعنهم قال:

قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم یوم فتحت خیبر: «لو لا ان تقول طوائف من امتی فیک ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم، لقلت فیک مقاله لاـ تمر بملأـ الناس الا اخذوا من تراب رجلیک ومن فضل طهورک یستشفون به، ولکن حسبک أن تکون منی وأنا منک، ترثی وأرثک، وأنت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی، أنت تبری ء ذمتی، وتقاتل علی سنتی، وأنت فی الآخره أقرب الناس منی، وانک غداً علی الحوض خلیفتی تذود عنه المنافقین، وأنت اول من یرد علی الحوض، وأنت أول داخل الجنه من امتی، وان شیعتک علی منابر من نور مبیضه وجوههم حولی أشفع لهم، فیکونوا غداً فی الجنه جیرانی، وان اعدائک غداً ترد ناراً مسودّهً وجوههم، وان حربک حربی وسلمک سلمی، وسرک سرّی، وان ولدک ولدی ولحمک لحمی ودمک دمی وان الحق معک والحق علی لسانک وفی قلبک وبین عینیک والایمان مخالط لحمک ودمک کما خالط لحمی ودمی، وان اللّٰه عزّوجل امرنی أن اخبرک أنک وعترتک فی الجنه، وان عدوک فی النار، لاـ یرد علی الحوض مبغض لک ولاـ یغیب عنه محب لک. وفی روایه أخری: لیس احد من الأمه یعدلک، وان أمیرالمؤمنین علیاً کرم اللّٰه تعالی وجهه خر ساجداً ثم قال: الحمد للّٰه الذی انعم علی بالإسلام، وهدانی بالقرآن وحببنی الی خیر البریه خاتم النبیین وسید المرسلین احساناً منه وتفضلًا» (۱).

وروی السمهودی باسناده عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآیه: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» (۲)

قال صلّی اللّٰه علیه وآله

ص: ۱۴۳

۱- [۱] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۴۹ مخطوط.

۲- [۲] سوره البینه: ۷.

وسلّم لعلی: أنت وشیعتک. تأتون القیامه أنت وشیعتک راضین مرضیین، ویأتی عدوک غضاباً مقمحین، فقال: ومن عدوی؟ قال: من تبرأ منک ولعنک».

وروی باسناده عن علی قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«السابقون إلی ظل العرش یوم القیامه طوبی لهم، قیل: یا رسول اللَّه، ومن هم؟

قال: شیعتک یا علی ومحبوک» (۱).

وروی باسناده عن زینب بنت علی عن فاطمه بنت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی: «یا أبا الحسن اما انک وشیعتک فی الجنه» (۲).

وروی عن علی بن أبی طالب، رفعه: «یا علی، ان أهل شیعتنا یخرجون من قبورهم یوم القیامه علی ما فیهم من الذنوب والعیوب، وجوههم کالقمر لیله البدر» (۳).

روی الخوارزمی باسناده عن علی بن أبی طالب علیه السّلام عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انّه قال: «یا علی ان اللَّه قد غفر لک ولأهلک ولشیعتک ومحبی شیعتک، وابشر فانک الانزع البطین، منزوع من الشرک بطین من العلم» (۴).

وروی باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن علی بن الحسین عن أبیه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی مثلک فی أمتی مثل المسیح ابن مریم، افترق قومه ثلاث فرق: فرقه مؤمنون وهم الحواریون، وفرقه عادوه

۱- [۱] توضیح الدلائل ص ۳۴۹.

۲- [۲] المصدر.

۳- [۳] جواهر العقدین، الذکر العاشر ص ۲۵۳ ورواه السخاوی فی استجلاب ارتقاء الغرف ص ۶۸.

۴- [۴] المناقب الفصل التّاسع عشر ص ۲۰۹، ورواه السخاوی ص ۷۸.

وهم اليهود، وفرقه غلوا فيه فخرجوا من الايمان. وان أمتى ستفترق فيك ثلاث فرق، فرقه شيعتك وهم المؤمنون، وفرقه اعداؤك وهم الناكثون، وفرقه غلوا فيك وهم الجاحدون الضالون، فأنت يا على وشيعتك فى الجنه ومحبو شيعتك فى الجنه، عدوك والغالى فيك فى النار» (۱).

وروى باسناده عن أنس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

«إذا كان يوم القيامه ينادون على بن أبى طالب بسبعه اسماء، يا صدّيق، يا دال، يا عابد، يا هادى، يا مهدى، يافتى، يا على مر أنت وشيعتك إلى الجنه بغير حساب» (۲).

وروى باسناده عن على؛ ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال له: «ان فى السماء حرساً، وهم الملائكه وفى الأرض حرساً وهم شيعتك يا على» (۳).

وروى باسناده عن على عليه السّلام قال: «تفترق هذه الأمه على ثلاث وسبعين فرقه ثنتان وسبعون فى النار وواحده فى الجنه وهم الذين قال اللّه عزّوجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (۴)

وهم أنا وشيعتى» (۵).

وروى باسناده عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم:

«خلق اللّه تعالى من نور وجه على بن أبى طالب عليه السّلام سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولمحبيه يوم القيامه» (۶).

وروى باسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن محمّد بن على عن فاطمه

۱- [۱] المناقب ص ۲۲۶.

۲- [۲] المصدر ص ۲۲۸.

۳- [۳] المصدر ص ۲۳۵.

۴- [۴] سوره الاعراف: ۱۸۱.

۵- [۵] المصدر الفصل التاسع عشر ص ۲۳۷.

۶- [۶] المصدر ص ۳۱.

بنت الحسین عن أبیها وعمها الحسن بن علی قالا: «حدثنا أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لما أدخلت الجنه رأیت فیها شجره تحمل الحلی والحلل أسفلها خیل بلق، واوسطها حور العین، وفی أعلاها الرضوان، قلت: یا جبرئیل لمن هذه الشجره؟ قال: هذه لابن عمک أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب. إذا أمر اللَّه الخلیقه بالدخول إلی الجنه یؤتی بشیعه علی علیه السّلام حتی ینتهی بهم إلی هذه الشجره، فیلبسون الحلی والحلل ویرکبون الخیل البلق وینادی منادٍ: هؤلاء شیعه علی بن أبی طالب علیه السّلام صبروا فی الدنیا علی الاذی فحبوا الیوم» (۱).

روی السخاوی باسناده عن أبی رافع رضی اللَّه عنه، ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی رضی اللَّه عنه: «أنت وشیعتک تردون علیّ الحوض رواءً مرویین، مبیضه وجوهکم، وان عدوکم یردون علیّ ظماءً مقمحین» (۲).

وروی میر سید علی الهمدانی باسناده عن علی علیه السّلام رفعه: «لا تستخفوا بشیعه علی، فان الرجل منهم لیشفع فی مثل ربیعه ومضر» (۳). وروی باسناده عن علی علیه السّلام: «یا علی، بشر شیعتک أنا الشفیع یوم القیامه وقتاً لا ینفع مال ولا بنون الا شفاعتی» (۴).

وروی باسناده عن فاطمه علیها السلام: قالت: «ان أبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم نظر إلی علی علیه السّلام وقال: هذا وشیعته فی الجنه» (۵).

۱- [۱] المناقب الفصل السادس ص ۳۲.

۲- [۲] استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث علی حبهم والقیام بواجب حقهم ص ۶۶ مخطوط.

۳- [۳] ینابیع الموده ص ۲۵۷.

۴- [۴] المصدر.

۵- [۵] المصدر.

وروى باسناده عن عايشه، رفعته «يا على حسبك ان ليس لمحبك حسره عند موته، ولا وحشه فى قبره ولا فزع يوم القيامه» (۱).

صفات الشيعه

روى السمهودى عن صاحب (المطالب العاليه) عن نوف البكالى (۲): «ان

ص: ۱۴۷

۱- [۱] ينابيع الموده ص ۲۵۷.

۲- [۲] روى هـذه الخطبه الحفـاظ وأئمـه الحـديث فى مجـاميعهم كسـليم بـن قيس [كتـاب سـليم بن قيس الكـوفى ص ۲۳۸]، ومحمّدابن يعقوب الكلينى [الكافى ج ۲ ص ۲۲۶ باب المؤمن وعلاماته وصفاته ، وابن أبى الحديد المعتزلى [شرح نهج البلاغه ج ۲ ص ۵۲۷ طبع مصر]. قال السيد عبد الزهراء الحسينى الخطيب: «تسمى هذه الخطبه بخطبه همام وهى من خطبه عليه السّلام المعروف، وقد رويت بأسانيد مختلفه، وطرق شتى، فممنّ رواها قبل الشريف الرضى أبان بن أبى عياش- كما فى كتاب سليم بن القيس الهلالـى: ص ۲۱۱- ورواهـا الصـدوق باسـناد ذكره فى «الأمالى» ص ۳۴۰ فى المجلس الرابع والثلاـثين، الـذى أملاه يوم الثلاثاء، الثامن عشـر من رجب، سـنه ثمان وستين وثلاثمأه اى قبل ان يتخطى الشـريف الرضى التاسعه من عمره الشريف وقبلهما ابن قتيبه روى جمله منهـا فى كتاب الزهـد من كتب «عيون الأخبار» م ۲- ۳۵۲، ورواهـا الحرّانى فى تحف العقول» ص ۱۵۹ إلى غير هؤلاء، هـذا قبل الرضـى أما بعده، فقد رواها جماعه من العلماء بأسانيد وصور تعرف منها على أنهم لم يأخذوها عن «النهج» منهم سـبط ابن الجوزى فى «التـذكره» ص ۱۴۸ نقلهـا من روايه مجاهـد عن ابن عبـاس بصوره أخصـر، وابن طلحه الشـافعى فى «مطـالب السؤل» ج ۱ ص ۱۵۱ من قوله عليه السّـلام (المؤمنون أهـل الفضائـل)، الى قوله سـلام اللّه عليه: (يمسـى وهمه الشـكر ويصبح وشغله الذكر، وزاد على روايه الرضى (اولئك الأمنون المطمئنون الذين يسقون من كأس لا لغو فيها ولا تأثيم). ثم رواها بصـوره أخرى عن نوف قـال: عرضت حـاجه إلى أميرالمؤمنين على بن أبى طـالب عليه السـلام فاسـتتبعت اليه جنـدب بن زهير، والربيع بن خـثيم وابن أخيه همـام بن عبـاده بن خثيم، وكـان من أصـحاب البرانس المتعبـدين فاقبلنـا اليه فألفينـاه حين خرج يؤم المسجد، فأفضى ونحن معه إلى نفر متدننين قد أفاضوا فى الاحدوثات تفكهاً، وهم يلهى بعضهم بعضاً، فاسرعوا اليه قياماً وسلموا عليه، فرد التحيه ثم قـال: من القوم؟ فقالوا: أناس من شـيعتك يا أميرالمؤمنين، فقال لهم خيراً ثم قال: يا هؤلاء مالى لا أرى فيكم سمه شـيعتنا، وحليه احبتنا؟ فأمسك القوم حياءً، فأقبل عليه جندب والربيع فقالا له: ما سمه شيعتك يا أميرالمؤمنين؟ فسكت فقال همـام، وكـان عابـداً مجتهـداً- أسألـك بالـذى اكرمكم أهل البيت وخصـكم وحباكم لما انبأتنا بصـفه شـيعتك، فقال: لا تقسـم فسأنبئكم جميعـاً، ثـم ذكر الموعـظ بتفـاوت يسـير مع روايـه الرضـى، وذكر فى آخرهـا صـيحه همـام ومـوته وغسـله وصـلاه أميرالمـؤمنين عليه السّـلام عليه وروى الكراجكى فى «كنز الفوائـد» ص ۳۱ مثله مسـنداً» [مصادر نهـج البلاغه وأسانيده ج ۳ ص ۶۵].

علیاً رضی اللَّه عنه خرج یوماً من المسجد، وقد أقبل الیه جندب بن نصیر، والربیع بن خثیم وابن اخیه همام بن عباد بن خثیم- وکان من اصحاب البرانس المتعبدین- فأفضی علی وهم معه إلی نفر فأسرعوا الیه قیاماً وسلموا علیه فردّ التحیه ثم قال: من القوم؟ فقالوا: انا من شیعتک یا أمیرالمؤمنین، فقال لهم خیراً، ثم قال: یا هؤلاء، ما لی لا أری فیکم سمه شیعتنا وحلیه أحبتنا؟ فأمسک القوم حیاءً، فأقبل علیه جندب والربیع فقالا له: ما سمه شیعتکم یا أمیرالمؤمنین؟

فسکت، فقال همام- وکان عابداً مجتهداً- أسألک بالذی اکرمکم أهل البیت وخصکم وحباکم لما انبأتنا بصفه شیعتکم، قال: فسأنبئکم جمیعاً، ووضع یدیه علی منکب همام وقال: شیعتنا هم العارفون باللَّه العاملون بأمر اللَّه، أهل الفضائل الناطقون بالصواب، مأکولهم القوت وملبوسهم الاقتصاد ومشیهم التواضع، بخعوا للَّه بطاعته، وخضعوا الیه بعبادته، مضوا غاضین أبصارهم عما حرم اللَّه علیهم واقفین اسماعهم علی العلم بدینهم، نزلت أنفسهم منهم فی البلاء کالذی نزلت منهم فی الرخاء، رضاً عن اللَّه تعالی بالقضاء، فلو لا- الآجال التی کتب اللَّه تعالی لهم لم تستقر أرواحهم فی أجسادهم طرفه عین شوقاً إلی لقاء اللَّه والثواب وخوفاً من ألیم العقاب، عظم الخالق فی أنفسهم وصغر ما دونه فی أعینهم، فهم والجنه کمن رآها فهم علی ارائکها متکئون، وهم والنار کمن رآها فهم فیها یعذبون، صبروا أیاماً قلیله فأعقبتهم راحه طویله، أرادتهم الدنیا فلم یریدوها وطلبتهم

فاهجروهـا، أمـا الليـل فصافون اقـدامهم تالون لأجزاء القرآن ترتيلًا يعظون أنفسـهم بامثاله، ويستشـفون لـدائهم بـدوائه تاره وتاره مفترشون جبـاههم واكفهم وركبهم، واطراف اقـدامهم تجرى دموعهم على خـدودهم، يجـدون جبـاراً عظيمـاً ويجـأرون اليه فى فكاك رقابهم، هذا ليلهم، فأما نهارهم فحلماء علماء برره اتقياء، براهم خوف بارئهم فهم كالقداح يحسـبهم الناس مرضـى أو قد خولطوا، وما هم بذلك بل خامرهم من عظمه ربهم وشده سـلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم، فإذا استقوا من ذلك بـادروا إلى اللّٰه تعـالى بالاعمـال الزاكيه، لاـ يرضون له بالقليـل ولاـ يسـتكثرون له الجزيـل، فهم لأنفسـهم متهمون ومن اعمـالهم مشفقون، ترى لأحدهم قوه فى دين، وحزماً فى لين، وايماناً فى يقين، وحرصاً على علم، وفهماً فى فقه، وعلماً فى حلم وكيساً فى قصـد وقصـداً فى غناءٍ، وتجملًا فى فاقه، وصبراً فى شـده، وخشوعاً فى عباده، ورحمه لمجهود، وإعطاءً فى حق، ورفقاً فى كسب، وجلباً فى حلال، ونشاطاً فى هـدوء واعتصاماً فى شـهوه لا يغره ما جهله، ولا يدع احصاء ما علمه، يسـتبطى ء نفسه فى العمل وهو من صالح عمله على وجل، يصـبح وشـغله الذكر، ويمسـى وهمه الشـكر، يبيت حذراً من سنه الغفله، ويصبح فرحاً بما اصاب من الفضـل والرحمه، رغبته فيمـا بقى، وزهادته فيما نفى، قـد قرن العلم بالعمل، والعلم بالحلم، دائماً نشاطه، بعيـداً كسـله، قريباً أمله، قليلًا زلله، متوقعاً أجله، خاشعاً قلبه، ذاكراً ربه، قانعه نفسه، محرزاً دينه، كاظماً غيظه، آمناً منه جاره، معدوماً كبره، بيناً صبره، كثيراً ذكره، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ولا يتركه حياءً، أولئك شيعتنا وأحبتنا ومنا ومعنا، ألا واهاً شوقاً اليهم.

فصاح همام صيحةً، فوقع مغشياً عليه، فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا،

فغسل وصلى عليه أميرالمؤمنين ومن معه.

قلت: فهذه صفه شيعه أهل البيت النبوى التى وصفهم بها امامهم وهى صفه خواص أميرالمؤمنين» (۱).

وروى السخاوى باسناده عن يحيى بن زيد، قال: «انما شيعتنا من جاهد فينا ومنع من ظلمنا حتى يأخذ اللّٰه عزّوجل لنا بحقنا» (۲).

وروى ابن عساكر باسناده عن محمّد بن الحرث، قال: «سمعت المدائنى يقول: نظر على بن أبى طالب إلى قوم ببابه، فقال لقنبر: يا قنبر، من هؤلاء؟ قال:

هؤلاء شيعتك يا أميرالمؤمنين، قال: وما لى لا أرى فيم سيماء الشيعه؟ قال: وما سيماء الشيعه؟ قال: خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظماء، عمش العيون من البكاء» (۳).

وروى محمّد بن طلحه الشافعى باسناده عن على عليه السّلام انه قال لنوف البكالى: «هل تدرى من شيعتى؟ قال: لا واللّٰه، قال: شيعتى الذبل الشفاه الخمص البطون، الذين تعرف الرهبانيه والديانه فى وجوههم، رهبان بالليل أسد بالنهار، الذين إذا جنهم الليل اتزروا على أوساطهم وارتدوا على اطرافهم وصفوا اقدامهم وافترشوا جباههم، تجرى دموعهم على خدودهم يجأرون إلى اللّٰه فى فكاك اعناقهم، وفى النهار حكماء وعلماء كرماء نجباء أبرار اتقياء، يا نوف، شيعتى من لم يهرّ هرير الكلب، ولم يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس ولو مات جوعاً، ان

۱- [۱] جواهر العقدين، العقد الثانى الذكر الخامس ص ۱۹۵، ورواه محمّد بن طلحه فى مطالب السؤل ص ۱۴۰ وابن حجر الهيتمى فى الصواعق المحرقه ص ۹۲ مع فرق.

۲- [۲] استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم ص ۷۱.

۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۰۶ رقم/ ۱۲۶۱.

رأى مؤمناً اكرمه وان رأى فاسقاً هجره، هؤلاء واللّه شيعتى» (۱).

قال أبو جعفر الاسكافى: «وذكروا انه كرم اللّه وجهه خرج يوماً، فإذا قوم جلوس فقال: من أنتم؟ فقالوا: نحن شيعتك يا أميرالمؤمنين، فقال: سبحان اللّه، فما لى لا أرى عليكم سيماء الشيعه؟ قالوا: يا أميرالمؤمنين وما سيماء الشيعه؟ قال:

عمش العيون من البكاء خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، صفر الألوان من السهر، على وجوههم غبره الخاشعين» (۲).

۱- [۱] مطالب السؤل ص ۱۳۹.

۲- [۲] المعيار والموازنه ص ۲۴۱.

الباب السابع والعشرون: علی و حدیث منزله

اشاره

ص: ۱۵۳

علی وحدیث المنزله

اشاره

لقـد ثبت بأحـاديث متواتره عن النبی صـلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم انه قال فی مواطن عديـده: «علیٌ منی بمنزله هارون من موسـی» ورواه الحفاظ بأسانيد صحاح عن الصحابه واليک بعضها:

روايه أمير المؤمنين:

روی ابن عساكر باسناده عن حجر بن عدی عن علی بن أبی طالب، قال:

قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم: «أنت منی بمنزله هارون من موسی» (۱).

وروی باسـناده عن الاصبغ بن نباته عن علی: «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم قال له: أنت منی بمنزله هارون من موسی» (۲).

وروی الهيثمی باسناده عن علی، ان النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم قال:

«خلّفتـک أن تكون خليفتی، قـال: أتخلف عنک يا رسول اللَّه؟ قال: ألا ترضـی أن تكون منی بمنزله هارون من موسـی الا انه لا نبی بعدی» (۳).

روی الوصابی باسـناده عن علی بن أبی طالـب، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم علیٌ منی بمنزله هارون من موسی، الّا أنه لا نبی بعدی» (۴).

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۳۳۴ رقم ۴۰۳.

۲- [۲] المصدر رقم ۴۰۴.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۰.

۴- [۴] أسنی المطالب الباب السادس ص ۲۹ رق/ ۲۳.

روایه عمر بن الخطاب وابنه:

روی ابن عساکر باسناده عن عطاء عن سوید بن غفله، قال: «رأی عمر رجلًا یخاصم علیاً فقال له عمر انی لأظنک من المنافقین، سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: علیٌ منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی» (۱).

وباسناده عن عبداللَّه بن عباس قال: «سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعه فتذاکروا السابقین إلی الاسلام، فقال عمر: اما علی، فسمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول فیه ثلاث خصال، لوددت انه لی واحده منهن، فکان أحب الی مما طلعت علیه الشمس، کنت أنا وأبو عبیده وأبو بکر وجماعه من الصحابه اذ ضرب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بیده علی منکب علی، فقال له:

یا علی أنت أول المؤمنین ایماناً، وأول المسلمین اسلاماً، وأنت منی بمنزله هارون من موسی» (۲).

باسناده عن ابن عمر، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: اما علی فانه منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی» (۳).

روایه جابر بن عبداللَّه الأنصاری:

روی ابن عساکر باسناده عن جابر، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: «أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی ولو کان لکنته» (۴).

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۳۰- ۳۳۱.

۲- [۲] المصدر ص ۳۳۲ رقم ۴۰۱ ورواه غیره کالوصابی الباب ۶ ص ۲۹.

۳- [۳] أسنی المطالب الباب ۶ ص ۲۹.

۴- [۴] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۴۶ و ۳۴۷ رقم ۴۲۷ و ۴۳۰.

روی محمّد بن طلحه الشافعی باسناده عن جابر بن عبداللَّه قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی علیه السّلام: أنت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی» (۱).

روایه ابن عباس:

روی ابن عساکر باسناده عن عبایه الأسدی، قال: «سمعت ابن عباس یقول: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی: أنت منی بمنزله هارون من موسی غیر انه لا نبی بعدی» (۲).

وروی باسناده عن ابن عباس عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انه قال لأم سلمه: «یا أم سلمه، ان علیاً لحمه من لحمی ودمه من دمی، وهو منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی» (۳).

وروی الهیثمی باسناده عن ابن عباس، ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی: «اما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی» (۴).

وروی الخوارزمی باسناده عن ابن عباس، قال: «لما توفی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم جاء أبو بکر وعلی یزوران قبره بعد وفاته بسته ایام، فقال علی لأبی بکر: تقدم، وقال أبو بکر: یا علی، ما کنت لأتقدم رجلًا سمعت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: علیٌ منی کمنزلتی من ربی، فبکی علی» (۵).

قال الشنقیطی: «لم یتخلف عن مشهد شهده رسول اللَّه منذ قدم المدینه الا

۱- [۱] مطالب السؤل ص ۴۳.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۳۵ رقم ۴۰۵.

۳- [۳] المصدر رقم/ ۴۰۶.

۴- [۴] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۹.

۵- [۵] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۱.

تبوک، فانه خلفه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی المدینه وعلی عیاله بعده عنها وقال له: أنت منی بمنزله هارون من موسی الا انه لا نبی بعدی.

وقد روی هذا الحدیث من الصحابه جماعه وهو من أثبت الآثار وأصحها، وممن رواه سعد بن أبی وقاص وابن عباس وأبو سعید الخدری وام سلمه واسماء بنت عمیس وجابر بن عبداللَّه وجماعه یطول ذکرهم» (۱).

وروی الوصابی باسناده عن ابن عباس، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب- وخلفه علی المدینه فی غزوه غزاها- أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی، انک لست بنبی، انه لا ینبغی لی ان أذهب الّا وأنت خلیفتی. أخرجه الإمام أحمد فی مسنده والحاکم فی المستدرک» (۲).

وروی باسناده عنه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی وهو نائم فی المسجد: قم فما صلحت الا ان تکون أبا تراب، غضبت علی أن آخیت بین المهاجرین والأنصار ولم أواخ بینک وبین أحد منهم؟ أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انه لیس نبی بعدی، ألا من احبک حفه اللَّه بالأمن والایمان، ومن أبغضک أماته اللَّه إماته جاهلیه وحوسب بما عمل فی الإسلام» (۳).

وروی باسناده عنه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب: «أنت منی بمنزله هارون من موسی، وکذب من زعم أنه یحبنی ویبغضک» (۴).

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۱۱.

۲- [۲] أسنی المطالب الباب السادس ص ۲۷ رقم ۹.

۳- [۳] المصدر رقم/ ۱۰، ومنتخب کنز العمال هامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۱.

۴- [۴] المصدر رقم/ ۱۲.

روایه معاویه بن أبی سفیان:

روی ابن عساکر عن قیس بن أبی حازم قل: «سأل رجل معاویه عن مسأله، فقال: سل عنها علی بن أبی طالب، فهو أعلم منی قال: قولـک یـا أمیرالمؤمنین أحب الی من قول علی قـال: بئس مـا قلت ولؤم ما جئت به، لقـد کرهت رجلًا کان رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یغره بالعلم غراً، ولقد قال له: أنت منی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی، وکان عمر بن الخطاب یسأله ویأخـذ عنه ولقد شـهدت عمر إذا أشـکل علیه أمر قال: أههنا علی بن أبی طالب؟ ثم قال معاویه للرجل: قم لا أقام اللَّه رجلیک، ومحا اسمه من الدیوان» (۱).

روایه أبی سعید الخدری:

روی ابن عسـاکر باسـناده عن أبی سـعید الخـدری، ان النـبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم قـال لعلی: «أنت منی بمنزله هـارون من موسی» (۲).

وباسـناده عن عطیه عن أبی سـعید الخدری، قال: قال رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب علیه السّلام: «أنت منی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی» (۳).

وروی الوصـابی باسـناده عن سـعد بن مالـک، قـال: «خلـف رسـول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم علی بن أبی طـالب فی غزوه تبوک، فقال: یا رسول اللَّه، اتخلّفنی فی النساء والصبیان؟ قال: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انه

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۳۹ رقم/ ۴۱۰ ورواه ابن المغازلی فی المناقب ص ۳۴ رقم ۵۲.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۴۱ رقم ۴۱۵.

۳- [۳] المصدر ۳۴۳ رقم/ ۴۲۰.

لا نبی بعدی. أخرجه البخاری ومسلم فی (صحیحیهما) والترمذی فی (جامعه) وابن ماجه فی (سننه) وأبو داود الطیالسی وأبو نعیم فی (فضائل الصحابه) (۱).

وروی باسناده عنه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب: یا علی، ألا ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انه لیس بعدی نبی أخرجه البخاری فی (صحیحه) والترمذی وابن ماجه فی (سننه)» (۲).

وباسناده عنه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: یا علی أنت منی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی. أخرجه الإمام مسلم فی (صحیحه) والترمذی فی (جامعه)» (۳).

وباسناده عنه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی علیه السّلام: «یا علی ألا ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انه لیس بعدی نبی. أخرجه الإمام أحمد فی (مسنده) وأبو داود الطیالسی» (۴).

وباسناده عنه: «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی حین خلفه علی المدینه فی غزوه غزاها، فقال علی: اتخلّفنی فی النساء والصبیان؟ قال: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی. أخرجه البخاری ومسلم فی (صحیحیهما) والترمذی وابن ماجه فی (سننهما)» (۵).

وباسناده عنه قال: «خلف رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی بن أبی طالب فی غزوه تبوک فقال: یا رسول اللَّه، تخلّفنی فی النساء والصبیان؟ قال: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی. أخرجه أبو داود

۱- [۱] أسنی المطالب فی الباب السادس ص ۲۶ رقم/ ۱.

۲- [۲] المصدر، رقم/ ۲. ومنتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۱.

۳- [۳] المصدر، رقم ۳- ۴- ۵.

۴- [۴] المصدر، رقم ۳- ۴- ۵.

۵- [۵] المصدر، رقم ۳- ۴- ۵.

الطیالسی وأبو نعیم فی (فضائل الصحابه) والإمام أبو زید عثمان بن أبی شیبه فی (سننه)» (۱).

وباسناده عنه، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی: ثلاث خصال لأنْ تکون لی واحده منها أحب الیّ من الدنیا وما فیها، سمعته یقول: أنت منی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لا نبی بعدی، وسمعته یقول:

لأعطین الرایه غداً رجلًا یحب اللَّه ورسوله، ویحبه اللَّه ورسوله، وسمعته یقول: من کنت مولاه فعلی مولاه. أخرجه ابن جریر فی (تهذیب الآثار) والإمام أبو عبد اللَّه محمّد بن یزید ابن ماجه القزوینی فی (سننه)» (۲).

روایه أبی هریره:

روی ابن عساکر باسناده عن أبی هریره: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی: أنت منی بمنزله هارون من موسی الّا النبوه» (۳).

وروی باسناده عن أبی هریره: «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی: اما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لا نبی بعدی» (۴).

روایه أنس بن مالک:

وروی ابن عساکر باسناده عن أنس: «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: یا علی، أنت منی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لا یوحی الیک» (۵).

روی الوصابی باسناده عن انس قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله

۱- [۱] أسنی المطالب فی الباب السادس ص ۲۶ رقم/ ۶.

۲- [۲] المصدر، رقم/ ۷.

۳- [۳] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۴۰ رقم ۴۱۲.

۴- [۴] المصدر، ص ۳۴۱ رقم ۴۱۴.

۵- [۵] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۵۰ رقم/ ۴۳۶.

وسلّم یوم غزوه تبوک: أما ترضی أن یکون لک من الأجر مثل مالی ولک من المغنم مثل مالی» (۱).

روایه البراء بن عازب وزید بن أرقم:

روی ابن عساکر عن البراء بن عازب وزید بن أرقم: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، قال: أنت منی کهارون من موسی غیر انک لست بنبی» (۲).

وروی الهیثمی باسناده عن البراء بن عازب وزید بن أرقم: «أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال لعلی حین أراد أن یغزو: انه لابدّ من ان أقیم أو تقیم، فخلفه، فقال ناس: ما خلفه الا شیء کرهه، فبلغ ذلک علیاً فأتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فأخبره فتضاحک، ثم قال: یا علی، أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لیس نبی بعدی» (۳).

روایه أسماء بنت عمیس وامّ سلمه:

روی الحضرمی باسناده عن اسماء بنت عمیس رضی اللّه عنها، قالت:

«هبط جبریل علیه السّلام علی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال: یا محمّد، ان ربک یقرئک السلام ویقول لک: علیّ منک بمنزله هارون من موسی، لکن لا نبی بعدک. أخرجه علی بن موسی الرضا علیه السّلام» (۴).

وروی ابن حبان باسناده عن ام سلمه: «ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال لعلی: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی غیر أنه لا نبی بعدی،

۱- [۱] اسنی المطالب، الباب الخامس ص ۲۳/ رقم ۳.
۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۴۸ رقم ۴۳۳.
۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۱ ورواه الوصابی فی أسنی المطالب الباب ۶ رقم ۱۷.
۴- [۴] وسیله المآل ص ۲۱۷، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۳۵۴ رقم ۴۴۴، والوصابی فی أسنی المطالب الباب السادس ص ۲۹ رقم ۱۹.

(قلت): حديث سعد فی الصحیح» (۱).

وروی الوصابی باسناده عن أم سلمه رضی اللّٰه عنها قالت: «قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب: یا علی، ألا ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لیس بعدی نبی» (۲).

وباسناده عن اسماء بنت عمیس رضی اللّٰه عنها، قالت: «قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: علیٌ منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی» (۳).

ما رواه سائر الصحابه:

روی مسلم باسناده عن عامر بن سعد عن أبیه: «قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم لعلی: أنت منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی».

وروی ابن ماجه باسناده عن إبراهیم بن سعد یحدث عن أبیه عن النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم انّه قال لعلی: «أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی؟» (۴).

وروی الذّهبی باسناده عن ابن مسعود: قلت: «یا رسول اللّٰه، ما منزله علی منک؟ قال: منزلتی من اللّٰه عزّوجلّ» (۵).

وروی أحمد باسناده عن سعید، عن النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم انه قال لعلی: «أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی؟» (۶).

۱- [۱] موارد الظمان ص ۵۴۳ رقم ۲۲۰۱، ورواه ابن عساکر فی (ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق) ج ۱ ص ۳۵۳ رقم ۴۴۲.

۲- [۲] أسنی المطالب، الباب السادس ص ۲۸، رقم/ ۱۸.

۳- [۳] المصدر ص ۲۹ رقم ۲۰.

۴- [۴] سنن ابن ماجه ج ۱ ص ۴۲.

۵- [۵] میزان الاعتدال ج ۳ ص ۵۴۰ رقم ۷۵۰۱.

۶- [۶] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۷۵.

وباسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «قلت لسعد بن مالک، انک انسان فيک حدّه، وأنا أريد أن أسألک، قال: ما هو؟ قال: قلت: حديث على رضى اللّه عنه قال: فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى؟ قال: رضيت، ثم قال: بلى، بلى» (۱).

وروى الهيثمى عن حبشى بن جناده السلولى قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى الا انّه لا نبى بعدى» (۲).

وروى الترمذى باسناده عن سعد بن أبى وقاص: «ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى. هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجهٍ عن سعدٍ عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ويستغرب هذا الحديث من حديث يحيى بن سعيد الأنصارى» (۳).

وروى أحمد عن سعد: «ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى قيل لسفيان: غير أنه لا نبى بعدى؟ قال: نعم» (۴).

وروى الخوارزمى باسناده عن عامر بن سعد عن سعد قال: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى: أنت منى بمنزله هارون من موسى الّا انه ليس نبى بعدى، قال سعيد: فاحببت ان اشافه بذلک سعداً فلقيته فذكرت له الذى ذكر لى عامر، فقال: نعم، سمعته يقول. قلت أنت سمعته؟ فأدخل اصبعيه فى أذنيه

۱- [۱] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۷۵.
۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۹.
۳- [۳] سنن الترمذى ج ۵ ص ۳۰۴.
۴- [۴] مسند أحمد ج ۱ ص ۱۷۹.

ثم قال: نعم، والا فاستكتا» (۱).

وباسناده عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«هـذا على بن أبى طـالب، لحمه من لحمى ودمه من دمى، وهو منى بمنزله هارون من موسـى غير أنه لا نبى بعـدى» وقال: «يا أم سلمه اشـهدى واعلمى واسـمعى، هـذا على أميرالمؤمنين وسـيد المسـلمين وعيبه علمى، وبـابى الـذى أوتى منه، أخى فى الـدين وخدنى فى الآخره ومعى فى السنام الاعلى (۲).

وقال الخوارزمى: «روى الناصر للحق باسناده فى حديث طويل، قال: لما قدم على عليه السّلام على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بفتح خيبر، قـال النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم لو لا ـ أن تقول فيك طائفه من امتى ما قالت النصارى فى المسيح لقلت اليوم فيك مقالًا لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشـفون به، ولكن حسبك أن تكون منى وأنـا منـك، ترثنى وارثـك، وأنت منى بمنزله هـارون من موسـى الا انه لا نبى بعـدى، وانك تبرى ء ذمتى، وتقاتل على سـنتى، وانك غداً فى الآخره اقرب الناس منى، وانك أول من يرد على الحوض وأول من يكسـى معى، وانك أول من يدخل الجنه من امتى، وان شيعتك على منابر من نور، وان الحق على لسانك وفى قلبك وبين عينيك» (۳).

وروى الوصابى باسـناده عن سـعد بن أبى وقاص قال: «لما نزل رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم الجرف خارجاً إلى تبوك، وكان قد خلف علياً فى أهله، فطعن رجال من المنافقين فى أمر على وقالوا: انما خلفه استثقالًا فخرج على فحمل

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۷۹ ورواه ابن طلحه فى مطالب السئول ص ۴۳.

۲- [۲] المصدر ص ۸۶.

۳- [۳] المصدر ص ۹۶.

سلاحاً حتی أتی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بالجرف، فقال یا رسول اللّه، ما تخلفت فی غزاه قط قبل هذه، قد زعم المنافقون انک خلفتنی استثقالًا، فقال: کذبوا ولکن خلفتک لما ورائی فارجع فاخلفنی فی أهلی، أفلا ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی» (۱).

وروی الکنجی باسناده عن مصعب بن سعد عن أبیه: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم خرج إلی تبوک وخلف علیاً علی النساء والصبیان، فقال: یا رسول اللّه تخلفنی مع النساء والصبیان؟ فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبوه بعدی.

قلت: هذا حدیث متفق علی صحته، رواه الأئمه الحفاظ، کأبی عبداللّه البخاری فی (صحیحه) ومسلم بن الحجاج فی (صحیحه) وأبی داود فی (سننه) وأبی عیسی الترمذی فی (جامعه) وأبی عبد الرحمان النسائی فی (سننه) وابن ماجه القزوینی فی (سننه) واتفق الجمیع علی صحته حتی صار ذلک اجماعاً منهم.

قال الحاکم النیسابوری: هذا حدیث دخل فی حد التواتر، وقد نقل عن شعبه بن الحجاج انه قال فی قوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی علیه السّلام: أنت منی بمنزله هارون من موسی، وکان هارون أفضل أمه موسی علیه السّلام فوجب أن یکون علی علیه السّلام أفضل من کل أمه محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم صیانه لهذا النص الصحیح الصریح کما قال موسی لأخیه هارون (۲). «اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَأَصْلِحْ».

وروی الوصابی عن مالک بن الحویرث عن أبیه عن جده: «ان رسول اللّه

۱- [۱] أسنی المطالب الباب السادس ص ۲۷ رقم/ ۸.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۲۸۲. سوره الأعراف: ۱۴۲.

وباسناده عن عقیل بن أبی طالب قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أما أنت یا علی، فأنت منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لیس بعدی نبی» (۱).

وباسناده عن سعید بن زید رضی اللّه عنه: «ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال لعلی بن أبی طالب رضی اللّه عنه: أنت منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی» (۲).

وروی مسلم والترمذی باسنادهما: «ان معاویه بن أبی سفیان أمر سعد بن أبی وقاص، فقال: ما یمنعک أن تسب أبا تراب؟ فقال اما ذکرت ثلاثاً قالهن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فلن اسبه، لأن تکون لی واحده منهن أحب الی من حمر النعم، سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول له وخلفه فی بعض مغازیه فقال: خلفتنی مع النساء والصبیان؟ فقال له رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: اما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی الا انّه لا نبی بعدی، وسمعته یقول یوم خیبر: لأعطین الرایه غداً رجلًا یحب اللّه ورسوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فتطاولنا الیها، فقال: أدعوا لی علیاً فأتی به أرمد فبصق فی عینه ودفع الیه الرایه ففتح اللّه علی یده، ولما نزلت هذه الآیه: «نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءکُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءکُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَکُمْ» (۳)

دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علیاً وفاطمه وحسناً وحسیناً وقال: هؤلاء اهلی» (۴).

۱- [۲] أسنی المطالب الباب السّادس ص ۲۸ رقم/ ۱۶.

۲- [۳] المصدر ص ۳۰ رقم/ ۲۶.

۳- [۴] سوره آل عمران: ۶۱.

۴- [۵] المصدر.

وقال ابن حجر: «أخرج الشيخان عن سعد بن أبى وقاص، وأحمد، والبزار عن أبى سعيد الخدرى والطبرانى عن اسماء بنت عميس وأم سلمه وحبشى ابن جناده وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمره وعلى والبراء بن عازب وزيد بن أرقم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خلف على بن أبى طالب فى غزوه تبوك فقال: يا رسول اللّه تخلفنى فى النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى» (۱).

قال أبو جعفر الاسكافى: «قوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى غزوه تبوك:

أنت منى بمنزله هارون من موسى الا انّه لا نبى بعدى» فمنازل هارون من موسى معروفه: أولها أنّه شريكه فى النبوه، والثانيه: انه أخوه فى النسب، والثالثه: أنّه المقدم عند موسى على جميع البشر، وهذه هى التى وجبت لعلى بن أبى طالب، وهى منزله من النبى عليه السّلام» (۲).

دلاله الحديث

أقول: حديث المنزله متواتر عند الفريقين، وهو دليل على خلافه على بن أبى طالب عليه السّلام، فقد روى العلامه الحلى عن مسند أحمد بن حنبل من عده طرق وعن صحيحى مسلم والبخارى من عده طرق «ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لما خرج إلى تبوك استخلف علياً عليه السّلام على المدينه وعلى أهله فقال على عليه السّلام ما كنت أوثر أن تخرج فى وجه الا وأنا معك فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلههارون من موسى، الا انّه لا نبى بعدى».

۱- [۱] الصواعق المحرقه، الحديث الأول ص ۷۲.

۲- [۲] المعيار والموازنه ص ۲۱۹.

وقال: قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أنت منى بمنزله هارون من موسى الا انّه لا نبى بعدى» أثبت له عليه السّلام جميع منازل هارون من موسى عليه السّلام للاستثناء، ومن جمله منازل هارون انه كان خليفه لموسى، ولو عاش بعده لكان خليفه ايضاً، والا لزم تطرق النقض إليه ولأنه خليفته مع وجوده وغيبه مده يسيره، فبعد موته وطول مده الغيبه أولى بان يكون خليفه».

قال أيضاً: «انه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم استخلفه على المدينه مع قصر مده الغيبه فيجب أن يكون خليفه له بعد موته، وليس غير على عليه السّلام اجماعاً، ولأنه لم يعزله عن المدينه فيكون خليفه له بعد موته فيها إذا كان خليفه فى المدينه كان خليفه فى غيرها اجماعاً» (۱).

وقال صاحب (الانصاف فى الانتصاف): «فأثبت صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم جميع منازل هارون من موسى الا ما استثناه هو صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بلفظه وهو النبوه وما أخرجه العرف من الأخوه نسباً، وهذا يقتضى أن ليس لأحدٍ منزله عند رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كمنزله على، ولا يساويه أحد فى الفضل كما أن ليس لأحدٍ منزله عند موسى كمنزله هارون ولا يساويه أحد فى الفضل وكل من قال بذلك قال بأن علياً عليه السّلام هو الخليفه والإمام بعد رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهذا عند الشيعه يسمى نص المنزله» (۲).

وقال ابن تيميه: «ان هذه الأحاديث ثبتت فى الصحيحين بلا ريب وغيرهما، وكان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال ذلك فى غزوه تبوك» (۳).

۱- [۱] منهاج الكرامه، المنهج الثالث، فى الادله المستنده إلى السنه المنقوله عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الدليل الثالث والرابع ص ۱۰۳ مخطوط.

۲- [۲] الانصاف فى الانتصاف ص ۵۱ مخطوط.

۳- [۳] منهاج السنه ج ۴ ص ۸۷ وص ۹۱.

إذن، لا كلام فی ثبوت الحديث وقطعيّه صدوره عن النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم، ولا يصغی إلی المشكك فی ذلک حتّی المعاند مثل ابن تيميه ... فحاول بعضهم أن يتكلَّم فی دلاله علی الإمامه والولايه العامّه بعد رسول اللَّه.

لكن حديث المنزله من أقوی أدلّه امامه أمير المؤمنين، لأن النبی قد نزّل عليّاً من نفسه بمنزله هارون من موسی، ونحن نعلم أن اولی منازل هارون هی الخلافه والوزاره لموسی وكونه شريكاً له فی الرساله والهدايه، وهل ثبت هذا المقام العظيم لغير أمير المؤمنين من أصحاب رسول اللَّه؟ كما أنّ هذا الحديث يدل علی عصمه أمير المؤمنين وعلی اخوّته لرسول اللَّه وأولويته به من غيره، كما يدل علی خصائص له غير ذلک، كقضيه البيتوته فی المسجد، إذ جعل علی وأولاده بمنزله هارون وذريّته، وهذا ما لم يكن لأحدٍ من الصحابه، حتی أن بعضهم قد اعترض علی النبی فی ذلک فأجاب بأنه أمرٌ من اللَّه عزّوجلّ.

هذا، وأنت تجدُ بيان هذه الامور بالتفصيل استناداً إلی كتب أئمه الحديث والتفسير من أهل السنّه، وتجد دفع الشبهات حول هذه الدلالات فی الأجزاء من كتاب (نفحات الأزهار فی خلاصه عبقات الأنوار فی إمامه الأئمه الأطهار) وباللَّه التوفيق.

ص: ۱۷۰

الباب الثامن والعشرون: على أحد الثقلين

اشاره

ص: ۱۷۱

على أحد الثقلين

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن زيد بن أرقم قال: «لما رجع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم من حجه الوداع ونزل غدير خم أمرٍ بدوحات فقممن فقال: كأنى قد دعيت فأجبت، انى قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب اللَّه تعالى وعترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: ان اللَّه عزّوجل مولاى وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (۱).

وروى باسناده عنه يقول: «نزل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بين مكه والمدينه عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عشيه فصلى، ثم قام خطيباً، فحمد اللَّه واثنى عليه وذكر ووعظ، فقال ما شاء اللَّه ان يقول، ثم قال: ايّها الناس انى تارك فيكم امرين، لن تضلوا ان اتبعتموهما، وهما كتاب اللَّه وأهل بيتى عترتى، ثم قال: اتعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم- ثلاث مرات- قالوا:

نعم، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: من كنت مولاه فعلى مولاه» (۲).

وروى الخوارزمى باسناده عن مجاهد، قال: «قيل لابن عباس: ما تقول فى على بن أبى طالب؟ فقال: ذكرت- واللَّه- أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۰۹.

۲- [۲] المصدر ص ۱۱۰.

القبلتين، وبايع البيعتين، واعطى السبطين وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردّت عليه الشمس مرتين بعدما غابت عن الثقلين، وجرد السيف تارتين، وهو صاحب الكرتين، فمثله فى الأمه مثل ذى القرنين، ذاك مولاى على بن أبى طالب» (۱).

وروى الكنجى باسناده عن أبى ذر الغفارى، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «ترد على الحوض رايه أميرالمؤمنين وامام الغر المحجلين، فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه. وأقول: ما خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: تتبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه، وقاتلنا معه، فأقول: ردوا رواء مرويين فيشربون شربه لا يظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعه ووجوههم كالقمر ليله البدر أو كأضوأ نجم فى السماء.

وفى هذا الخبر بشاره ونذاره من النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، أما البشاره، فلمن آمن باللَّه عزّوجل ورسوله، واحب أهل بيته، وأما النذاره فلمن كفر باللَّه ورسوله، وابغض أهل بيته، وقال ما لا يليق بهم، ورأى رأى الخوارج أو رأى النواصب، وهو بشاره لمن أحب أهل بيته، فانه يرد الحوض ويشرب منه ولا يظمأ أبداً، وهو عنوان دخول الجنه، ومن منع من ورود الحوض لا يزال فى ظمأ وذلك عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنه المأوى.

وأما الثقلان فاحدهما كتاب اللَّه عزّوجل، والآخر عتره النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأهل بيته، وهما اجل الوسائل واكرم الشفعاء عند اللَّه» (۲).

وروى الذهبى باسناده عن ابن عباس: «ستكون فتنه فمن ادركها فعليه

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۳۶.

۲- [۲] كفايه الطالب ص ۷۶.

بالقرآن وعلی بن أبی طالب، فانی سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو آخذ بید علی، یقول: هذا أول من آمن بی وأول من یصافحنی، وهو فاروق الأمه وهو یعسوب المؤمنین والمال یعسوب الظلمه وهو الصدیق الأکبر، وهو خلیفتی من بعدی» (۱).

۱- [۱] میزان الاعتدال ج ۲ ص ۴۱۶ رقم/ ۴۲۹۵.

الباب التاسع والعشرون: علی مع الحق والحق مع علی

اشاره

ص: ۱۷۷

على مع الحق والحق مع على

اشاره

روى الحاكم النيسابورى والخوارزمى باسنادهما عن على قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «رحم اللَّه علياً، اللهم ادر الحق معه حيثما دار» (۱).

قال الأحوذى فى شرحه: «أمر من الاداره» اى اجعل الحق دائراً وسائراً، (حيث دار) اى على، ومن ثم كان أقضى الصحابه واعلمهم (۲).

وروى الخوارزمى عن علقمه والأسود قال: «سمعنا أبا ايوب الأنصارى يقول: سمعت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول لعمار بن ياسر: تقتلك الفئه الباغيه، وأنت مع الحق والحق معک، يا عمار، إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع على ودع الناس، فانه لن يدخلك فى أذى ولن يخرجك من الهدى، يا عمار، انه من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده اللَّه يوم القيامه وشاحاً من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو على قلده اللَّه يوم القيامه وشاحاً من نار. قال: قلنا حسبک» (۳).

وروى الحموينى باسناده عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۲۴، والمناقب الفصل الثامن ص ۵۶، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين، ج ۱ ص ۱۷۶، والمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۶۲، والترمذى فى السنن ج ۵ ص ۲۹۷ رقم/ ۳۷۹۸.

۲- [۲] تحفه الأحوذى ج ۱۰ ص ۲۱۷.

۳- [۳] المناقب الفصل الثامن ص ۵۷.

وآله وسلّم: «الحق مع علی بن أبی طالب حیث دار» (۱).

وباسناده عن شهر بن حوشب قال: «کنت عند ام سلمه رضی اللّه عنها اذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولی علی بن أبی طالب علیه السّلام، فقالت: ام سلمه: مرحباً بک یا أبا ثابت أدخل، فدخل فرحبت به ثم قالت: یا أبا ثابت أین طار قلبک حین طارت القلوب مطائرها؟ فقال: مع علی علیه السّلام قالت: وفقت، والذی نفسی بیده لقد سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: علی مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علی، ولن یتفرقا حتی یردا علی الحوض» (۲).

وروی المتقی باسناده عن عمّار بن یاسر: «یا علی ستقاتلک الفئه الباغیه وأنت علی الحق فمن لم ینصرک یومئذ فلیس منی» (۳).

وروی ابن عساکر باسناده عن أبی ثابت مولی أبی ذر، قال: «دخلت علی ام سلمه فرأیتها تبکی وتذکر علیاً وقالت: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: علی مع الحق والحق مع علی ولن یتفرقا حتی یردا علی الحوض یوم القیامه» (۴).

وباسناده عن أحمد بن سعید الرباطی، یقول: «سمعت أحمد بن حنبل یقول:

لم یزل علی بن أبی طالب مع الحق والحق معه حیث کان» (۵).

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۷۷ رقم ۱۳۹.

۲- [۲] المصدر، رقم ۱۴۰.

۳- [۳] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۲ طبع حلب، رقم ۳۲۹۷۰.

۴- [۴] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۲۰ رقم ۱۱۶۲.

۵- [۵] المصدر ص ۶۶ رقم/ ۱۱۰۸.

وروی محمّد بن رستم باسناده عن أبی سعید رضی اللّه عنه: «الحق مع ذا، الحق مع ذا، یعنی علیاً» (۱).

وعن عمّار بن یاسر وأبی أیوب رضی اللّه عنهما، قال قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یا علی، ان الحق معک والحق علی لسانک وفی قلبک وبین عینیک» (۲).

روی الوصابی عن أبی سعید رضی اللّه عنه ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «الحق مع ذا الحق مع ذا، مشیراً إلی علیّ بن أبی طالب» (۳).

وبإسناده عن کعب بن عجره انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال:

«سیکون بین السّاعه فرقه واختلاف، فیکون هذا- مشیراً إلی علیّ بن أبی طالب- وأصحابه علی الحق» (۴).

وروی المتقی باسناده عن عبد الرحمن بن عبد القاری: «أنّ عمر بن الخطاب ورجلًا من الأنصار کانا جالسین، فجئت فجلست الیهما، فقال عمر: إنا لا نحب من یرفع حدیثنا، فقلت: لست أجالس اولئک یا أمیرالمؤمنین، قال عمر: بل تجالس هؤلاء وهؤلاء وترفع حدیثنا، ثم قال للأنصاری: من تری الناس یقولون یکون الخلیفه بعدی؟ فعدّد الأنصاری رجالًا من المهاجرین، لم یسم علیّاً، فقال عمر: ما لهم عن أبی الحسن فواللّه انّه لأحراهم ان کان علیهم أن یقیمهم علی طریقه الحق» (۵).

وروی محمّد بن رستم باسناده عن عائشه: «الحق مع علی وعلی مع الحق، لن یفترقا حتی یردا علی الحوض» (۶).

۱- [۱] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۶۹، ورواه البدخشی فی نزل الأبرار ص ۲۴.

۲- [۲] المصدر ص ۱۸۹.

۳- [۳] أسنی المطالب الباب الثامن عشر، فصل علی مع الحق والحق مع علی ص ۱۱۲ رقم ۲.

۴- [۴] المصدر رقم ۳- ۴.

۵- [۵] کنز العمال ج ۵ ص ۴۳۷ طبعه حیدر آباد، الرقم ۲۴۷۸.

۶- [۶] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۲۰۲.

وقال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «أنت مع الحق والحق معك، قاله لعلى» (۱).

وروى الهيثمى باسناده عن أم سلمه انها كانت تقول: «كان على على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق، عهداً معهوداً قبل يومه هذا» (۲).

وعن جرى بن سمره، قال: «لما كان من أهل البصره الذى كان بينهم وبين على بن أبى طالب انطلقت حتى اتيت المدينه، فاتيت ميمونه بنت الحارث وهى من بنى هلال، فسلّمت عليها، فقالت: ممن الرجل؟ قلت: من أهل العراق، قالت:

من اى أهل العراق؟ قلت: من أهل الكوفه؟ قالت: من ایّ أهل الكوفه؟ قلت:

من بنى عامر قالت: مرحباً قرباً على قرب ورحباً على رحب، فمجى ء ما جاء بك، قلت: كان بين على وطلحه الذى كان فاقبلت فبايعت عليّاً، قالت: فالحق به، فواللَّه ما ضل ولا ضل به. حتى قالتها ثلاثاً» (۳).

وروى باسناده عن عائشه، قالت: قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «الحق لن يزول مع على وعلى مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا» (۴).

روى المتقى باسناده عن كعب بن عجره قال: قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«تكون بين أمتى فرقه واختلاف فيكون هذا واصحابه على الحق، يعنى عليّاً» (۵).

وروى البدخشى باسناده عن عمّار بن ياسر وأبى أيوب، قالا: قال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «يا عمّار ان رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره

۱- [۱] تحفه المحبّين ص ۱۶۹.
۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۴.
۳- [۳] المصدر ص ۱۳۵.
۴- [۴] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۲۰۲.
۵- [۵] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۴. ورواه محمّد بن رستم فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۲۰۲.

فاسلک مع علی ودع الناس، انه لن یدلّک علی ردی ولن یخرجک من الهدی» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عن مالک بن جعونه عن أم سلمه، قالت: «واللَّه ان علیّاً علی الحق قبل الیوم وبعد الیوم، عهداً معهوداً وقضاءً مقضیاً.

قلت: أنت سمعته من أم المؤمنین؟ فقال: ای واللَّه الذی لا اله الّا هو. ثلاث مرات (قال سلمه بن کهیل): فسألت عنه فإذا هم یحسنون علیه الثناء».

وباسناده عن أبی لیلی الغفاری، قال: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: «ستکون من بعدی فتنه، فإذا کان ذلک فالزموا علی بن أبی طالب، فانه أول من یرانی وأول من یصافحنی یوم القیامه، وهو معی فی السماء الاعلی وهو الفاروق بین الحق والباطل» (۲).

دلاله الحدیث

وعلی الجمله، فإنّ حدیث «علی مع الحق والحق مع علی» قد رواه أئمه أهل السنّه بأسانیدهم عن عدّهٍ من الصحابه عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله، فقد رووه عن أمیر المؤمنین، وعن السیّده ام سلمه ام المؤمنین، وعن سعد بن أبی وقّاص وأبی سعید الخدری وکعب بن عجره وعائشه بنت أبی بکر، قال الهیثمی- بعد أن أورده عن أبی سعید-: «رواه أبو یعلی ورجاله ثقات» (۳) ومن الأعلام من رواته: الترمذی والطبرانی والحاکم والخطیب وابن عساکر والبزّار وأمثالهم.

فإذا کان «علی مع الحق والحق مع علی» علیه السلام، فما هو حکم الذین

۱- [۱] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۲۰۳.

۲- [۲] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۲۰ رقم ۱۱۶۳.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۷ ص ۲۳۴.

غصبوا حقّه وخرجوا ضدّه؟

وأيضاً: فإنّ هذا الحديث دليلٌ واضحٌ على عصمته، ومن كان كذلك من الأصحاب غيره؟

وأيضاً: فإنّه يدلُّ على وجوب متابعته والانقياد له والاقتداء به، فأين غيره عن هذا المقام؟

وهذا الذى ذكرناه طرفٌ من وجوه دلالته على الامامه والولايه نكتفى به، والحمد للَّه.

الباب الثلاثون: علی و القرآن

اشاره

ص: ۱۸۵

[۱] علّی جمع القرآن

روی الخوارزمی بإسناده عن نصر بن سلیمان الاحمشی عن أبیه، قال: قال علی علیه السّلام: «ما انزلت آیه الّا وقد علمت فیما أنزلت واین أنزلت وعلی من أنزلت، ان ربی وهب لی لساناً طلقاً وقلباً عقولًا» (۱)

وباسناده عن عبداللَّه بن مسعود، قال: «قرأت علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم سبعین سوره، وختمت القرآن علی خیر الناس علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۲).

وبإسناده عن علی بن رباح. قال: «جمع القرآن علی عهد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی بن أبی طالب وابیّ بن کعب» (۳).

وبإسناده عن أبی الطفیل قال: «قال علی بن أبی طالب علیه السّلام:

سلونی عن کتاب اللَّه عزّوجل فانّه لیس من آیه الّا وقد عرفت أبلیل أنزلت أم بنهار، أم فی سهل، أم فی جبل» (۴).

وباسناده عن عبد خیر عن علی علیه السّلام قال: «لما قبض رسول اللَّه

۱- [۱] المناقب الفصل السابع ص ۴۶، ورواه الوصّابی فی أسنی المطالب الباب التاسع ص ۴۶ رقم ۵ مع فرق.

۲- [۲] المصدر ص ۴۸ ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۸۶.

۳- [۳] المصدر ص ۴۹، ورواه السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۴۱۸.

۴- [۴] المصدر، ورواه ابن حجر فی الاصابه ج ۲ ص ۵۰۹ مع فرق، والوصّابی فی أسنی المطالب الباب التاسع ص ۴۶.

وروى ابن النديم باسناده عن عبد خير عن على عليه السّلام «انّه رأى من الناس طيره عند وفاه النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، فأقسم انه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس فى بيته ثلاثه ايام حتى جمع القرآن. فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه، وكان المصحف عند أهل جعفر، ورأيت أنا فى زماننا عند أبى يعلى حمزه الحسنى رحمه اللَّه مصحفاً قد سقط منه اوراق بخط على ابن أبى طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان» (١).

وروى العلامه المجلسى باسناده عن سليم بن قيس الهلالى، قال: «سمعت عليّاً عليه السّلام يقول: ما نزلت على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم آيه من القرآن الّا أقرأنيها وأملاها عليّ فكتبتها بخطى وعلمنى تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا اللَّه عزّوجل ان يعلمنى فهمها وحفظها. فما نسيت آيه من كتاب اللَّه عزّوجل ولا علماً أملاه على فكتبته وما ترك شيئاً علمه اللَّه عزّوجل من حلال، ولا حرام، ولا أمر، ولا نهى، وما كان أو يكون من طاعه او معصيه الّا علمنيه وحفظته، فلم أنس منه حرفاً واحداً. ثم وضع يده على صدرى ودعا اللَّه تبارك وتعالى بأن يملأ قلبى علماً وفماً، وحكمه ونوراً، ولم أنس من ذلك شيئاً ولم يفتنى من ذلك شى ء لم اكتبه فقلت: يا رسول اللَّه أتتخوف على النسيان فيما بعد؟ فقال عليه السّلام لست اتخوف عليك نسياناً ولا جهلًا، وقد

١- [٢] الفهرست ص ٣٠.

أخبرنی ربی عزّوجل انه قد استجاب لی فیک وفی شرکائک الذین یکونون من بعدک، فقلت: یا رسول اللَّه، ومن شرکائی من بعدی؟ قال: الذین قرنهم اللَّه عزّوجل بنفسه وبی فقال: «أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ» (۱)

الآیه، فقلت: یا رسول اللَّه ومن هم؟ فقال: الأوصیاء منی إلی ان یردوا علی الحوض، کلّهم هاد مهتد لا یضرهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم لا یفارقهم ولا یفارقونه، فبهم تنصر امتی وبهم یمطرون، وبهم یدفع عنهم البلاء وبهم یستجاب دعاؤهم، فقلت: یا رسول اللَّه سمهم لی، فقال: ابنی هذا ووضع یده علی رأس الحسن، ثم ابنی هذا، ووضع یده علی رأس الحسین، ثم ابن له یقال له علی، سیولد فی حیاتک فاقرأه منی السلام، ثم تکملته اثنا عشر اماماً، فقلت بأبی أنت وامّی فسمّهم لی فسمّاهم رجلًا رجلًا، فقال: فیهم واللَّه- یا أخا بنی هلال- مهدی امه محمّد الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلًا، کما ملئت ظلماً وجوراً، واللَّه انی لأعرف من یبایعه بین الرکن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم» (۲).

قال ابن أبی الحدید: «وأما قراءته القرآن والاشتغال به، فهو المنظور إلیه فی هذا الباب، اتفق الکل علی انه کان یحفظ القرآن علی عهد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ولم یکن غیره یحفظه.

ثم هو أول من جمعه، نقلوا کلهم انه تأخر عن بیعه أبی بکر، فأهل الحدیث لا یقولون ما تقوله الشیعه من انه تأخر مخالفه للبیعه، بل یقولون تشاغل بجمع القرآن، فهذا یدل علی انه أول من جمع القرآن، لأنه لو کان مجموعاً فی حیاه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، لما احتاج إلی ان یتشاغل بجمعه بعد وفاته صلّی اللَّه

۱- [۱] سوره النساء: ۵۹.

۲- [۲] البحار ج ۱۹ ص ۲۶ الطبعه القدیمه.

علیه وآله وسلّم. وإذا رجعت إلی کتب القراءات وجدت أئمه القراء کلهم یرجعون الیه کأبی عمرو بن العلاء وعاصم بن أبی النجود وغیرهما، لأنهم یرجعون إلی أبی عبد الرحمن السلمی القاری ء، وأبو عبد الرحمن کان تلمیذه وعنه أخذ القرآن، فقد صار هذا الفن من الفنون التی تنتهی الیه ایضاً مثل کثیر مما سبق» (۱).

قال ابن حجر: «علی علیه السّلام أحد من جمع القرآن وعرضه علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعرض علیه أبو الأسود الدؤلی وأبو عبد الرحمن السلمی، وعبد الرحمن ابن أبی لیلی» (۲).

ص: ۱۹۰

۱- [۱] شرح نهج البلاغه ط مصر ج ۱ ص ۹.

۲- [۲] الصواعق المحرقه ص ۷۲ قال العلّامه السید عبد الحسین شرف الدین: «الاجماع قائم علی أن لیس لهم فی العصر الأوّل تألیف أصلًا وأمّا علی وخاصّیته فانهم تصدّوا لذلک فی القرن الأول، وأول شی ء سجله أمیر المؤمنین علیه السّلام کتاب اللَّه العزیز، فانه بعد الفراغ من أمر النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم آلی علی نفسه أن لا یرتدی الّا للصلاه أو یجمعه، فجمعه مرتباً علی حسب ترتیبه فی النزول، وأشار إلی عامه وخاصه، ومطلقه ومقیّده، ومجمله، ومبیّنه، ومحکمه، ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه ورخصه، وعزائمه، وآدابه وسننه. ونبّه علی أسباب النزول فی آیاته البینات، وأوضح ما عساه یشکل من بعض الجهات، وکان ابن سیرین یقول: لو أصبت ذلک الکتاب کان فیه العلم، نقله عنه جماعه منهم ابن حجر فی ص ۷۶ من صواعقه فراجع، وفی ص ۷۲ منه ان علیاً جمع القرآن وعرضه علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم. والصحیح ما قلناه، وبه تواترت الأخبار عن أبنائه الاخیار علیهم السّلام» مؤلفوا الشیعه ص ۱۳.

[۲] على فسّر القرآن

روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى صالح فى قوله تعالى: «وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (۱)

قال: «على بن أبى طالب، كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام» (۲)

وروى الكنجى باسناده عن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن أبيه عن جده عن أبيه، عن على عليه السّلام قال: «كنت ادخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ليلًا ونهاراً فكنت إذا سألته اجابنى، وإذا سكت ابتدأنى، وما نزلت عليه آيه الا قرأتها، وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا اللّه لى ان لا أنسى شيئاً علمنى اياه فما نسيته من حرام وحلال وأمر ونهى وطاعه ومعصيه، وقد وضع يده على صدرى، وقال: اللّهم املأ قلبه علماً، وفهماً، وحكماً، ونوراً، ثم قال لى: أخبرنى ربى عزّوجل انّه قد استجاب لى فيك» (۳).

قال السيوطى: «النوع الثمانون فى طبقات المفسرين:

اما الخلفاء فأكثر من روى عنه منهم على بن أبى طالب، والروايه عن الثلاثه نزره جداً، وكان السبب فى ذلك تقدم وفاتهم، كما أن ذلك هو السبب فى قله روايه أبى بكر رضى اللّه عنه للحديث، ولا احفظ عن أبى بكر رضى اللّه عنه فى

۱- [۱] سوره الرعد: ۴۳.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۱۰ رقم/ ۴۲۷.

۳- [۳] كفايه الطالب ص ۱۹۹.

التفسير الّا آثاراً قليله جداً، لا تكاد تجاوز العشره.

وامّا على فروى عنه الكثير، وقد روى معمر عن وهب بن عبداللّه عن أبى الطفيل، قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلونى فواللّه لا تسألون عن شى ء الّا أخبرتكم، وسلونى عن كتاب اللّه، فواللّه ما من آيه الّا وأنا اعلم، أبليل نزلت، ام بنهار، ام فى سهل، ام فى جبل. وأخرج أبو نعيم فى [الحليه] عن ابن مسعود، قال: ان القرآن أنزل على سبعه احرف ما منها حرف الّا وله ظهر وبطن، وان على بن أبى طالب عنده منه الظاهر والباطن.

وأخرج ايضاً من طريق أبى بكر بن عياش، عن نصر بن سليمان الاحمشى عن أبيه عن على، قال: واللّه ما نزلت آيه الّا وقد علمت فيم أنزلت واين أنزلت، ان ربى وهب لى قلباً عقولًا ولساناً سؤولًا» (۱).

وقال ايضاً: «فائده- قال ابن أبى جمره: عن على رضى اللّه عنه، انه قال لو شئت ان أوقر سبعين بعيراً من تفسير أم القرآن لفعلت، وبيان ذلک: انّه إذا قال «الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» يحتاج تبيين معنى الحمد، وما يتعلق به الاسم الجليل الذى هو اللّه وما يليق به من التنزيه. ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيّته، على جميع أنواعه واعداده، وهى الف عالم اربعمائه فى البر، وستمائه فى البحر، فيحتاج إلى بيان ذلک كله.

فإذا قال «الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» يحتاج إلى بيان الاسمين الجليلين، وما يليق بهما من الجلال، وما معناهما، ثم يحتاج إلى بيان جميع الاسماء والصفات، ثم يحتاج إلى بيان الحكمه فى اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما.

۱- [۱] الاتقان فى علوم القرآن ج ۲ ص ۱۸۷.

فإذا قال «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» يحتاج إلى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال، وكيفيه مستقره.

فإذا قال: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» يحتاج إلى بيان المعبود من جلالته والعباده وكيفيتها، وصفتها وادائها على جميع انواعها والعابد فى صفته والاستعانه وادائها، وكيفيتها.

فإذا قال: «اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ» (۱)

إلى آخر السوره، يحتاج إلى بيان الهدايه ما هى، والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم، والضالين وصفاتهم، وما يتعلق بهذا النوع، وتبيين المرضى عنهم وصفاتهم وطريقتهم، فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله على من هذا القبيل» (۲).

وروى العلامه المجلسى عن ابن عباس قال: «قال لى على عليه السّلام يا ابن عباس إذا صليت العشاء الاخره فالحقنى إلى الجبان (۳)، قال: فصلّيت ولحقته، وكانت ليله مقمره، قال: فقال لى: ما تفسير الالف من الحمد، والحمد جميعاً؟

قال: فما تفسير اللام من الحمد قال: فقلت لا اعلم، قال تكلم فى تفسيرها ساعه تامه، ثم قال فما تفسير الحاء من الحمد؟ قال: فقلت لا اعلم، قال: تكلم فى تفسيرها ساعه تامه ثم قال لى: فما تفسير الميم من الحمد؟ قال: فقلت لا اعلم، قال: فتكلم فى تفسيرها ساعه، ثم قال: فما تفسير الدال من الحمد؟ قال: قلت لا ادرى، فتكلم فيها إلى أن برق عمود الفجر، قال، فقال لى: قم يا ابن عباس إلى منزلك فتأهب لفرضك، فقمت وقد وعيت كل ما قال، قال: ثم تفكرت فإذا علمى

۱- [۱] سوره الفاتحه ۱- ۶.

۲- [۲] الاتقان ص ۱۸۶.

۳- [۳] الجبّان: فى الاصل الصحراء، معجم البلدان- مراصد الاطلاع.

بالقرآن فی علم علی علیه السّلام کالقراره فی المتفجر قال: القراره: الغدیر، المتفجر: البحر» (۱).

وقال المجلسی: «سألوه صلوات اللّه علیه، عن لفظ الوحی فی کتاب اللّه تعالی فقال: منه وحی النبوه، ومنه وحی الالهام، ومنه وحی الاشاره، ومنه وحی أمر، ومنه وحی کذب، ومنه وحی تقدیر، ومنه وحی الرساله.

فامّا تفسیر وحی النبوه والرساله، فهو قوله تعالی «إِنَّا أَوْحَیْنَا إِلَیْکَ کَمَا أَوْحَیْنَا إِلَی نُوحٍ وَالنَّبِیِّینَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَیْنَا إِلَی إِبْرَاهِیمَ وَإِسْمَاعِیلَ وَإِسْحَقَ وَیَعْقُوبَ» (۲)

إلی آخر الآیه.

وأما وحی الالهام، قوله عزّوجل: (وَأَوْحَی رَبُّکَ إِلَی النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبَالِ بُیُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا یَعْرِشُونَ» (۳)

ومثله: «وَأَوْحَیْنَا إِلَی أُمِّ مُوسَی أَنْ أَرْضِعِیهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَیْهِ فَأَلْقِیهِ فِی الْیَمِّ» (۴)

.وامّا وحی الاشاره، فقوله عزّوجل «فَخَرَجَ عَلَی قَوْمِهِ مِنَ الِمحْرَابِ فَأَوْحَی إِلَیْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُکْرَهً وَعَشِیّاً» (۵)

ای اشار الیهم لقوله تعالی: «أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَهَ أَیَّامٍ إِلَّا رَمْزاً» (۶)

.وأما وحی التقدیر فقوله تعالی: «وَأَوْحَی فِی کُلِّ سَمَاء أَمْرَهَا» (۷)

.ص: ۱۹۴

۱- [۱] بحار الأنوار ج ۱۹ ص ۲۸ الطبعه القدیمه.

۲- [۲] سوره النساء: ۱۶۳.

۳- [۳] سوره النحل: ۶۸.

۴- [۴] سوره القصص: ۷.

۵- [۵] سوره مریم: ۱۱.

۶- [۶] سوره آل عمران: ۴۱.

۷- [۷] سوره فصلت: ۱۲.

وأما وحی الأمر فقوله سبحانه: «وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِی وَبِرَسُولِی» (۱)

.وأما وحی الكذب فقوله عزّوجل: «شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِی بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» (۲)

إلی آخر الآيه.

وأما وحی الخبر فقوله سبحانه: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاهِ وَإِيتَاء الزَّكَاهِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (۳)

« (۴).

ص: ۱۹۵

۱- [۱] سوره المائده: ۱۱۱.

۲- [۲] سوره الانعام: ۱۱۲.

۳- [۳] سوره الانبياء: ۷۳.

۴- [۴] بحار الأنوار ج ۱۹ ص ۹۸ ط قديم. قال الذهبی: «مبلغه من العلم: كان رضی اللّه عنه بحراً فی العلم، وكان قوی الحجّه، سليم الاستنباط أوتی الحظ الاوفر من الفصاحه، والخطابه والشعر، وكان ذا عقل قضائی ناضج، وبصيره نافذه إلی بواطن الأمور وكثيراً ما كان يرجع إليه الصحابه فی فهم ما خفی، واستجلاء ما أشكل، وقد ولّاه رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم قضاء اليمن، ودعا له بقوله «اللّهم ثبّت لسانه واهد قلبه» فكان موفقاً ومسدداً، فيصلًا فی المعضلات حتی ضرب به المثل فقيل «قضيةٌ ولا أبا حسن لها» ولا عجب، فقد تربّی فی بيت النبوه وتغذّی بلبان معارفها، وعمّته مشكاه انوارها. روی علقمه عن ابن مسعود، قال: كنا نتحدّث ان اقضی المدينه علی بن أبی طالب. وقيل لعطاء: أكان فی اصحاب محمّد اعلم من علی؟ قال: لا واللّه لا أعلمه. وروی سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: «إذا ثبت لنا الشی ء عن علی لم نعدل عنه إلی غيره والذی يرجع إلی اقضيه علی رضی اللّه عنه وخطبه ووصاياه، يری أنه قد وهب عقلًا ناضجاً، وبصيره نافذه، وحظاً وافراً من العلم وقوه البيان. مكانته فی التفسير: جمع علی رضی اللّه عنه إلی مهارته فی القضاء والفتوی، علمه بكتاب اللّه وفهمه لا سراره وخفی معانيه فكان اعلم الصحابه بمواقع التنزيل، ومعرفه التأويل وقد روی عن ابن عباس أنه قال: «ما أخذت من تفسير القرآن فعن علی بن أبی طالب» وأخرج أبو نعيم فی الحليه عن علی رضی اللّه عنه أنه قال: «واللّه ما نزلت آيه الّا وقد علمت فيم نزلت، واين نزلت، ان ربی وهب لی قلباً عقولًا ولساناً سؤولا». وعن أبی الطفيل قال: «شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلونی، فواللّه لا تسألونی عن شی ء إلا أخبرتكم، وسلونی عن كتاب اللّه، فواللّه ما من آيه الّا وأنا اعلم. أبليل نزلت. أم بنهار، ام فی سهل ام فی جبل». وأخرج أبو نعيم فی الحليه عن ابن مسعود قال: «انّ القرآن أنزل علی سبعه أحرف ما منها حرف، الا وله ظهر وبطن، وان علی بن أبی طالب عنده منه الظاهر والباطن» وغير هذا كثير من الآثار التی تشهد له بأنّه كان صدر المفسّرين والمؤيد فيهم». الروايه عن علی ومبلغها من الصحه: كثرت الروايه فی التفسير عن علی رضی اللّه عنه كثره جاوزت الحد الأمر الذی لفت أنظار العلماء النقاد، وجعلهم يتتبعون الروايه عنه، بالبحث والتحقيق، ليميزوا ما صح من غيره». وقال فی أشهر المفسرين فی الصحابه: «اما علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه، فهو أكثر الخلفاء الراشدين روايه عنه فی التفسير والسبب فی ذلك راجع إلی تفرغه من مهام الخلافه مده طويله دامت إلی نهايه

خلافه عثمان رضى اللّٰه عنه، وتأخر وفاته إلى زمن كثرت فيه حاجه الناس إلى من يفسّر لهم ما خفى عنهم من معانى القرآن، وذلك ناشى ء من اتساع رقعه الاسلام، ودخول كثير من الأعاجم فى دين اللّٰه، مما كاد يذهب بخصائص اللغه العربيه». التفسير والمفسرون ج ۱ ص ۸۸ وص ۶۳.

قال الندیم فی باب تسمیه الکتب المصنفه فی تفسیر القرآن: «کتاب الباقر محمّد بن علی بن الحسین بن علی» (۱).

وروی ابن مردویه بسنده عن انس بن مالک قال: «بینا أنا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: الآن یدخل سید المسلمین، وأمیرالمؤمنین، وخیر الوصیین، واولی الناس بالنبیین، اذ طلع علی بن أبی طالب فاخذ رسول اللّه یمسح العرق من وجهه ویمسح به وجه علی بن أبی طالب، ویمسح العرق من وجه علی ویمسح به وجهه، فقال له علی: یا رسول اللّه نزل فیّ شیء؟ قال: اما ترضی ان تکون منی بمنزله هارون من موسی الّا انّه لا نبی بعدی. أنت أخی ووزیری وخیر من اخلف بعدی. تقضی دینی وتنجز وعدی وتبین لهم ما اختلفوا فیه من بعدی، وتعلمهم من تأویل القرآن ما لم یعلموا، وتجاهدهم علی التأویل کما جاهدتهم علی التنزیل» (۲).

ص: ۱۹۶

۱- [۱] الفهرست ص ۳۶.

۲- [۲] کتاب الیقین ص ۱۲ مخطوط.

روی الشنقیطی باسناده عن أبی الطفیل: «کان علی یقول: سلونی سلونی وسلونی عن کتاب اللّٰه تعالی، فواللّٰه ما من آیه الّا وأنا اعلم أنزلت بلیل أو نهار ...

فی سهل ام جبل ... ولو شئت أوقرت سبعین بعیراً من تفسیر فاتحه الکتاب» (۱).

قال العاصمی: «رأیت فی بعض الکتب: دخل قوم من الیهود علی علی بن أبی طالب کرم اللّٰه وجهه وقالوا له: لو لا ثلاث آیات فی کتابکم لآمنا برسولکم، فقال علی بن أبی طالب: وما تلک الآیات؟ قال: احداها: «مَّنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ» (۲)

کیف یکون طاعه المخلوق کطاعه الخالق، والثانیه: قوله «کُلَّ یَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ» (۳)

فأی شأن ذلک؟ والثالثه قوله: «وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَکَ وَأَبْکَی» (۴)

وهذا من صفه النائحه والمسخره.

فقال علی کرم اللّٰه وجهه: أما قوله: «مَّنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ» فکأنه یقول ان لم تبلغ تماماً إلی طاعتی فلا تقصر فی طاعه الرسول لکی أهب تقصیرک فی طاعتی بحرمه طاعه الرسول، واما قوله: «کُلَّ یَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ» فمن شأنه ثلاثه اشیاء: أولها ینقل قوماً من أصلاب الآباء إلی ارحام الامهات، وقوماً ینقلهم من أرحام الامهات إلی الدنیا، وقوماً یخرجهم من الدنیا إلی الآخره، فهو ینقل هذه العساکر الثلاثه آناء اللیل وآناء النهار، واما قوله: «أَضْحَکَ وَأَبْکَی» فمعناه أضحک الأرض بالأشجار والأشجار بالأنوار، وأبکی السماء بالامطار» (۵).

۱- [۱] کفایه الطالب بمناقب علی بن أبی طالب ص ۴۷.

۲- [۲] سوره النساء: ۸۰.

۳- [۳] سوره الرحمن: ۲۹.

۴- [۴] سوره النجم: ۴۳.

۵- [۵] زین الفتی فی تفسیر سوره هل أتی ص ۲۵۱ ص ۲۵۲ مخطوط.

قال ابن أبی الحدید: «ومن العلوم علم تفسیر القرآن وعنه أخذ ومنه فرع، وإذا رجعت إلی کتب التفسیر علمت صحه ذلک، لأن أکثره عنه وعن عبد اللّه بن عباس، وقد علم الناس حال ابن عباس فی ملازمته له وانقطاعه إلیه وانه تلمیذه وخریجه وقیل له: این علمک من علم ابن عمک؟ فقال: کنسبه قطره من المطر إلی البحر المحیط» (۱).

روی محمّد بن رستم باسناده عن أنس عن رسول اللّه أنه قال لعلی: «أنت أخی ووزیری وخیر من أخلّف بعدی وتقضی دینی وتنجز موعدی وتبیّن لهم ما اختلفوا فیه من بعدی، وتعلّمهم من تأویل القرآن ما لم یعلموا، وتجاهدهم علی التأویل کما جاهدتهم علی التنزیل» (۲).

قال الزرندی: «قال الشعبی: ما کان أحد من هذه الأمه اعلم بما بین اللوحین وبما أنزل علی محمّد صلّی اللّه علیه وآله من علی» (۳).

وروی ابن عساکر باسناده عن سیف بن وهب، قال: «دخلت علی رجل بمکه یکنی أبا الطفیل، فقال: أقبل علی بن أبی طالب ذات یوم حتی صعد المنبر فحمد اللّه واثنی علیه، ثم قال: یا أیّها الناس سلونی قبل ان تفقدونی. فواللّه ما بین لوحی المصحف آیه تخفی علی، فیما أنزلت ولا این نزلت ولا ما عنی بها» (۴).

وروی باسناده عنه قال: «سمعت علیاً وهو یخطب الناس فقال: یا أیّها الناس سلونی فانکم لا تجدون احداً بعدی هو اعلم بما تسألونه منّی، ولا تجدون احداً اعلم بما بین اللوحین منی، فسلونی» (۵).

۱- [۱] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ۱ ص ۶.

۲- [۲] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۸۵ مخطوط.

۳- [۳] نظم درر السمطین ص ۱۲۸.

۴- [۴] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۰ رقم ۱۰۳۶ وص ۲۲ رقم ۱۰۴۰.

۵- [۵] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۰ رقم ۱۰۳۶ وص ۲۲ رقم ۱۰۴۰.

قال أبو جعفر الاسكافى: ذكروا ان ابن الكواء لما سمع علياً عليه السّلام يقول: سلونى قبل ان تفقدونى، سلونى فان العلم يقبض قبضاً، سلونى فإن بين الجوانح منى علماً جمّاً.

فقام إليه ابن الكوّاء فقال: أنا أسألك يا أميرالمؤمنين، فقال: سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً. وسل عمّا يعنيك ودع ما لا يعنيك، قال: يا أميرالمؤمنين، ما «وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً»؟ قال: تلك الرياح.

قال: فما «فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً»؟ قال: تلك السحاب.

قال: فما «فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً»؟ قال: تلك السفن.

قال: فما «فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً» (۱)

؟ قال: تلك الملائكه.

قال: فحدثنى عن قول اللَّه: «وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ* وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ» (۲)

.قال: ذلك الضراح (۳) بيت فى السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك.

قال: فحدثنى عن ذى القرنين، أنبى أم ملك؟ قال: ليس واحد منهما. ولكن كان عبداً نصح اللَّه فنصح اللَّه له واحبّ اللَّه فأحبه.

قال: فأخبرنى فيمن نزلت هذه الآيه: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَهَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» (۴)

قال: هم الأفجران من قريش، بنو اميه وبنو المغيره، فاما بنو المغيره فقطع اللَّه دابرهم يوم بدر، واما بنوا اميه فمتعوا إلى حين.

قال: فحدثنى عن قوله: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا* الَّذِينَ ضَلَ

۱- [۱] سوره الذاريات: ۱- ۴.

۲- [۲] سوره الطور: ۴- ۵.

۳- [۳] الضراح بيت فى السماء حيال الكعبه وقد جاء ذكره فى حديث على ومجاهد. النهايه ج ۳ ص ۸۱.

۴- [۴] سوره إبراهيم: ۲۸.

سَعْيُهُمْ فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَهُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً» (۱)

قال: هم أهل حروراء.

قال: یا أمیرالمؤمنین، فحدثنی عن هذه المجره ما هی؟ قال: هذه اسراج السماء ومنها هبط من السماء الماء المنهمر.

قال: یا أمیرالمؤمنین: فحدثنی عن قوس قزح؟ قال: لا تقل قوس قزح، ولکنها قوس اللَّه وامان من الغرق.

قال: فحدثنی عن هذا المحق الذی فی القمر ما هو؟ قال: قال اللَّه «فَمَحَوْنَا آیَهَ اللَّیْلِ وَجَعَلْنَا آیَهَ النَّهَارِ مُبْصِرَهً» (۲)

کان ضوء القمر مثل ضوء الشمس فمحاه اللَّه.

قال: فحدثنی عن اصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: سل عمن احببت، قال: عبد اللَّه بن مسعود، قال: قرأ القرآن وقام عنده.

قال: فحدثنی عن أبی ذر الغفاری، قال: عالم شحیح علی علمه.

قال: فعن حذیفه بن الیمان حدثنی، قال: عرف المنافقین وسأل عن المعضلات ولو سألتموه وجدتموه بها خبیراً.

قال: فحدثنی عن سلمان الفارسی؟ قال: علم علم الأول وعلم الآخر وهو بحر لا ینزح، ویحک ومن لک بلقمان الحکیم؟ وهو منّا أهل البیت.

قال: فحدثنی عن عمّار بن یاسر، قال: خالط الایمان شعره وبشره ولحمه ودمه وعصبه وعظامه وهو محرّم علی النار، کیف زال الحق زال معه عمّار.

قال: فحدثنی عن نفسک، قال: قال اللَّه: «فَلَا تُزَکُّوا أَنفُسَکُمْ» (۳)

قال: وقد

ص: ۲۰۰

۱- [۱] سوره الکهف: ۱۰۳- ۱۰۴.

۲- [۲] سوره الاسراء: ۱۲.

۳- [۳] سوره النجم: ۳۲.

قال: «وَأَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ» (۱)

.قال: ویحک کنت أول داخل علی النبی وآخر خارج من عنده، وکنت إذا سألت اعطیت وإذا سکتّ ابتدیت، وکنت أدخل علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی کل یوم دخله وفی کل لیله دخله. وربما کان ذلک فی بیتی یأتینی رسول اللَّه علیه الصلاه والسلام أکثر من ذلک فی منزلی، فإذا دخلت علیه فی بعض منازله أخلا بی واقام نساءه فلم یبق عنده غیری، وإذا أتانی لم یقم فاطمه ولا احداً من ولدی، فإذا سألته اجابنی وإذا سکت عنه ونفدت مسائلی ابتدأنی، فما نزلت علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم آیه من القرآن الا اقرأنیها وأملاها علیّ وکتبتها بخطّی فدعا اللَّه ان یفهمنی ویعطینی، فما نزلت آیه من کتاب اللَّه الّا حفظتها وعلمنی تأویلها.

وما ترکت شیئاً من حلال ولا حرام الا وقد حفظته وعلمنی تأویله، لم أنس منه حرفاً واحداً منذ وضع یده صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی صدری فدعا اللَّه ان یملأ قلبی فهماً وعلماً وحکماً ونوراً» (۲).

روی البدخشی باسناده عن ابن مسعود قال: «ان القرآن أنزل علی سبعه احرف ما من حرف الّا وله ظهر وبطن. وان علی بن أبی طالب علیه السّلام عنده منه الظاهر والباطن» (۳).

ص: ۲۰۱

۱- [۱] سوره الضحی: ۱۱.

۲- [۲] المعیار والموازنه ص ۲۹۸.

۳- [۳] مفتاح النجاء ص ۸۶.

[۳] علی مع القرآن

روی الحاکم النیسابوری والشبلنجی باسناده عن ام سلمه فی حدیث قالت: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: علی مع القرآن والقرآن مع علی، لن یفترقا حتی یردا علی الحوض».

وفی روایه: «إنه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال فی مرض موته: أیها الناس یوشک أن اقبض سریعاً فینطلق بی، وقد قدمت الیکم القول معذره الیکم، ألا انی مخلف فیکم کتاب ربی عزّوجل وعترتی أهل بیتی، ثم اخذ بید علی فرفعها، فقال:

هذا علی مع القرآن، والقرآن مع علی لا یفترقان حتی یردا علی الحوض فأسألهما ما خلفت فیهما» (۱).

ص: ۲۰۲

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۴ قال الذهبی صحیح ورواه الشبلنجی فی نور الابصار ص ۹۳، والمتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۰۳ طبع حلب، ورواه محمّد بن رستم فی تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۲۰۳، والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۴، وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۴، ۷۵ ورواه القندوزی فی ینابیع الموده، الباب الرابع ص ۴۰ عن فاطمه الزهراء علیها السلام.

[۴] على معلّم القرآن

روى الحموينى باسناده عن أبى جعفر محمّد بن على عن أبيه عن جده قال:

«قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: لما اسرى بى إلى السماء، ثم من السماء إلى السماء، ثم إلى سدره المنتهى، وقفت بين يـدى ربى عزّوجـل، فقـال لى: يا محمّـد، فقلت: لبيك وسعديك، قال: قـد بلوت خلقى فايهم رأيت اطوع لك؟ قال: قلت ربى رأيت علياً اطوع لى، قال: صـدقت يا محمّد، فهل اتخذت لنفسك خليفه يؤدى عنك ويعلّم عبادى من كتابى ما لا يعلمون؟ قال: قلت: اختر لى يا رب، قال: قـد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفه ووصـياً. يا محمّد، على رايه الهدى وامام من اطاعنى ونور اوليائى وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين، من أحبه فقـد أحبنى ومن ابغضه فقد ابغضـنى فبشـره بذلك يا محمّد، فقال النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم قلت: ربى لقـد بشـرته فقال على: أنا عبـد اللَّه وفى قبضـته، ان يعاقبنى فبذنبى لم يظلمنى شـيئاً، وان يتمم لى وعـدى فـاللَّه مولاـى، قـال: اللّهم أجـل قلبه، واجعل ربيعه الايمان قال: قـد جعلت يا محمّـد غير انى مختصه بشـى ء من البلاء لم اخص به احـداً من اوليـائى، قال: قلت: يا رب أخى وصاحبى. قال: قـد سـبق فى علمى أنه مبتلى، ولو لا على لم يعرف حزبى ولا أوليائى ولا اولياء رسلى» (۱).

وروى الخوارزمى باسناده عن زر بن حبيش قال: «قرأت القرآن من أوله

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۲۶۸.

إلی آخره فی المسجد الجامع بالکوفه علی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام، فلما بلغت الحوامیم قال لی أمیرالمؤمنین: قد بلغت عرایس القرآن. فلما بلغت رأس العشرین من حم عسق «وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِی رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُم مَّا یَشَاؤُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الکَبِیرُ» (۱)

بکی حتی ارتفع نحیبه، ثم رفع رأسه الی السماء وقال: یا زر أمّن علی دعائی، ثم قال: اللّهم انی اسألک إخبات المخبتین واخلاص الموقنین ومرافقه الأبرار واستحقاق حقائق الایمان، والغنیمه من کل بر والسلامه من کل اثم، ووجوب رحمتک، وعزائم مغفرتک، والفوز بالجنه والنجاه من النار، یا زر، إذا ختمت القرآن فادع بهذا فان حبیبی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أمرنی ان أدعوا به عند ختم القرآن» (۲).

قال ابن أبی الحدید: «عن أبی جعفر محمّد بن علی علیه السّلام. قال: کان علی علیه السّلام إذا صلّی الفجر لم یزل معقباً إلی أن تطلع الشمس، فإذا طلعت اجتمع إلیه الفقراء والمساکین وغیرهم من الناس فیعلمهم الفقه والقرآن» (۳).

روی الحافظ ابن مردویه بسنده عن أنس قال: «کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی بیت ام حبیبه بنت أبی سفیان فقال: یا ام حبیبه اعتزلینا فانی علی حاجه، ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء، ثم قال: ان أول من یدخل من هذا الباب أمیرالمؤمنین وسید العرب وخیر الوصیین، وأولی الناس بالناس، فقال انس: فجعلت اقول اللهم اجعله رجلًا من الأنصار، قال: فدخل علی علیه السّلام فجاء یمشی حتی جلس إلی جنب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فجعل

۱- [۱] سوره الشوری: ۲۲.

۲- [۲] المناقب الفصل السابع ص ۴۳.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۴ ص ۱۰۹ بتحقیق محمّد أبو الفضل إبراهیم.

رسول اللَّه يمسح وجهه بيده. ثم مسح بها وجه على بن أبى طالب عليه السّلام فقال على عليه السّلام وما ذاك يا رسول اللَّه؟ قال: انک تبلغ رسالتى من بعدى وتؤدى عنى، وتسمع الناس صوتى، وتعلم الناس من كتاب اللَّه ما لا يعلمون» (1).

وروى ابن عساكر باسناده عن زاذان عن ابن مسعود قال: «قرأت على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم تسعين سوره وختمت القرآن على خير الناس بعده، فقيل له: من هو؟ قال: على بن أبى طالب» (2).

وروى محمّد صدر العالم باسناده عن عبداللَّه بن مسعود: «ان القرآن أنزل على سبعه احرف، ما منها حرف الا له ظهر وبطن، وان على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه عنده منه علم الظاهر والباطن» (3).

۱- [۱] كتاب اليقين ص ۱۱.

۲- [۲] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۳ ص ۲۵ و ۲۶ رقم/ ۱۰۵۱ ورواه الهيثمى فى مجمع الزوايد ج ۹ ص ۱۱۶، والخوارزمى الفصل ۷ ص ۴۸، ينابيع الموده الموده ص ۲۴۷.

۳- [۳] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۴۹ ورواه الجزرى فى اسنى المطالب ص ۱۵، والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ۴۲۳ مخطوط.

[۵] علیّ وعدد الآیات النازله فیه

روی الخطیب باسناده عن ابن عباس، قال: «نزلت فی علی ثلاثمائه آیه» (۱).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس، قال: «ما نزل فی أحد من کتاب اللَّه تعالی ما نزل فی علی» (۲).

وروی باسناده عن مجاهد، قال: «نزلت فی علی سبعون آیه ما شرکه فیها أحد» (۳).

وروی باسناده عن یزید بن رومان، قال: «ما نزل فی أحد من القرآن ما نزل فی علی بن أبی طالب» (۴).

وروی باسناده عن مجاهد، قال: «ما أنزل اللَّه آیه فی القرآن الا علیٌ رأسها» (۵)

وروی باسناده عن عبد الرحمن بن أبی لیلی قال: «لقد نزلت فی علی ثمانون آیه صفواً فی کتاب اللَّه ما یشرکه فیها أحد من هذه الأمه» (۶).

وروی باسناده عن ابن عباس قال: «أخذ النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یدی وید علی بن أبی طالب وخلا بنا علی بثیر، ثم صلی رکعات، ثم رفع یدیه إلی السماء فقال: ان موسی بن عمران سألک، وأنا محمّد نبیک أسألک ان تشرح لی

۱- [۱] تاریخ بغداد ۶ ص ۲۲۱، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۳۱ رقم/ ۹۳۴، وابن حجر فی الصواعق ص ۷۶.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۹ رقم/ ۴۹، وابن عساکر فی ج ۲ ص ۴۳۰ رقم/ ۹۳۳.

۳- [۳] المصدر ص ۴۱ رقم ۵۰.

۴- [۴] المصدر رقم/ ۵۲ و/ ۵۳.

۵- [۵] المصدر رقم/ ۵۲ و/ ۵۳.

۶- [۶] شواهد التنزیل: ۴۳ رقم/ ۵۵.

صدری وتیسر لی أمری وتحلل عقده من لسانی لیفقه به قولی واجعل لی وزیراً من اهلی علی بن أبی طالب أخی، اشدد به ازری واشرکه فی امری، قال ابن عباس:

سمعت منادیاً ینادی: یا أحمد قد أوتیت ما سألت، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: یا أبا الحسن إرفع یدک إلی السماء فادع ربک وسل یعطک، فرفع علی یده إلی السماء وهو یقول: «اللّهم اجعل لی عندک عهداً واجعل لی عندک وداً فأنزل اللَّه علی نبیه: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» (۱)

فتلاها النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علی اصحابه فتعجبوا من ذلک تعجباً شدیداً فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: منها تتعجبون؟ ان القرآن أربعه أرباع فربع فینا أهل البیت خاصه وربع فی اعدائنا وربع حلال وحرام وربع فرائض واحکام، وان اللَّه أنزل فی علی کرائم القرآن» (۲).

وروی باسناده عن حذیفه: «ان أناساً تذاکروا فقالوا: ما نزلت آیه فی القرآن فیها «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ» الا فی أصحاب محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال حذیفه: ما نزلت فی القرآن «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ» الا کان لعلی لبّها ولبابها» (۳).

وروی أحمد باسناده عن عکرمه عن ابن عباس قال: «سمعته یقول: لیس من آیه فی القرآن «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ» إلا وعلی رأسها، وأمیرها وشریفها، ولقد عاتب اللَّه أصحاب محمّد علیه السّلام فی القرآن وما ذکر علیاً الّا بخیر» (۴).

۱- [۱] سوره مریم: ۹۶.

۲- [۲] ص ۴۳ وص ۴۸ رقم ۵۷ و ۶۷.

۳- [۳] شواهد التنزیل ص ۴۳ وص ۴۸ رقم ۵۷ و ۶۷.

۴- [۴] فضائل أحمد ج ۱ ص ۱۸۸ رقم/ ۲۲۵ مخطوط، وانظر: ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۲۸، ۴۲۹، ۴۳۰، کفایه الطالب الباب ۳۱ ص ۱۳۹ ۱۴۰، نظم درر السبطین ص ۸۹، المناقب للخوارزمی الفصل ۱۷ ص ۱۸۸، شواهد التنزیل ج ۱ ص ۵۳ وغیرها.

[۶] علیٌ وما نزل فیه سوره الفاتحه

(سوره الفاتحه)

«اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِیمَ* صِرَاطَ الَّذِینَ أَنعَمتَ عَلَیهِمْ غَیرِ المَغضُوبِ عَلَیهِمْ وَلَا الضَّالِّینَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب: أنت الطریق الواضح، وأنت الصراط المستقیم، وأنت یعسوب المؤمنین» (۲).

وروی باسناده عن مسلم بن حنان عن أبی بریده فی قول اللّه «اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِیمَ» قال: «صراط محمّد وآله» (۳).

وروی باسناده عن ابن عباس فی قول اللّه تعالی: «اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِیمَ» قال: «یقول: قولوا معاشر العباد: اهدنا إلی حب النبی وأهل بیته» (۴).

وروی باسناده عن جابر بن عبداللّه قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ان اللّه جعل علیاً وزوجته وابناءه حجج اللّه علی خلقه وهم أبواب العلم فی امتی، من اهتدی بهم هدی إلی صراط مستقیم» (۵).

قال السید شهاب الدین أحمد: «مما قال أمیرالمؤمنین وامام المتقین علی بن

۱- [۱] سوره الفاتحه ۶- ۷.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۵۸.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۵۸.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۵۸.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۵۸.

أبی طالب علیه السّلام علی المنبر ... أنا النبأ العظیم، أنا الصراط المستقیم» (۱).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن حذیفه قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ان تولوا علیاً- ولن تفعلوا- تجدوه هادیاً مهدیاً یسلک بکم الطریق» (۲).

وروی باسناده عن عبد الرحمان بن زید بن أسلم، عن أبیه فی قول اللّه تعالی:

«صِرَاطَ الَّذِینَ أَنعَمتَ عَلَیهِمْ» قال: «النبی ومن معه وعلی بن أبی طالب وشیعته» (۳).

قال سبط ابن الجوزی: قال ابن عباس: «وقد سئل أمیرالمؤمنین علی علیه السّلام عن الفاتحه، قال علیه السّلام: نزلت من کنز تحت العرش، ولو ثنیت لی الوساده لـذکرت فی فضـلها حمل بعیر ذکر، ولیس فی القرآن آیه إلا وأنا أعلم متی وفی أیّ شـی ء نزلت» (۴).

وروی علی بن إبراهیم باسناده عن حماد عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قوله «الصِّرَاطَ المُستَقِیمَ» قال هو أمیرالمؤمنین علیه السّلام ومعرفته والدلیل علی انّه أمیر المؤمنین، قوله: «وَإِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتَابِ لَدَیْنَا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ» (۵)

، وهو أمیرالمؤمنین علیه السّلام فی ام الکتاب وفی قوله الصراط المستقیم» (۶).

(سوره البقره)

«ذَلِکَ الْکِتَابُ لَا رَیْبَ فِیهِ هُدًی لِّلْمُتَّقِینَ» (۷)

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللّه بن عباس فی قول اللّه عزّوجل

۱- [۱] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۲۶۱.

۲- [۲] شواهد التنزیل ص ۶۵ رقم/ ۱۰۲ ص ۶۶ رقم/ ۱۰۵.

۳- [۳] شواهد التنزیل ص ۶۵ رقم/ ۱۰۲ ص ۶۶ رقم/ ۱۰۵.

۴- [۴] تذکره الخواص ص ۱۶۸.

۵- [۵] سوره الزخرف: ۴.

۶- [۶] تفسیر القمّی ج ۱ ص ۲۸.

۷- [۷] سوره البقره: ۱.

«ذَلِکَ الْکِتَابُ لَا رَیْبَ فِیهِ» یعنی لا شک فیه أنه من عنـد اللَّه نزل «هُـدًی» یعنی بیاناً ونوراً. «لِّلْمُتَّقِینَ» علی بن أبی طالب الذی لم یشرک باللَّه طرفه عین، اتقی الشرک وعباده الأوثان واخلص للَّه العباده، یبعث إلی الجنه بغیر حساب هو وشیعته (۱).

روی علی بن إبراهیم باسـناده عن أبی عبـد اللَّه علیه السّـلام قـال الکتـاب علی علیه السّـلام لا شک فیه «هُـدًی لِّلْمُتَّقِینَ» قال بیان لشیعتنا قوله: «الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَیُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ یُنفِقُونَ» (۲)

قال مما علمناهم ینبئون ومما علمناهم من القرآن یتلون (۳).

«أُوْلَئِکَ عَلَی هُدًی مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (۴)

.روی الحـاکم الحسـکانی باسـناده عن علی بن أبی طالب قال: «قال لی سـلمان: قلما اطلعت علی رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یا أبا حسن وأنا معه، الا ضرب بین کتفی وقال: یا سلمان هذا وحزبه المفلحون» (۵).

«وَإِذَا لَقُواْ الَّذِینَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَی شَیَاطِینِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَکْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ» (۶)

.روی الخوارزمی باسـناده عن ابن عباس: «أن عبد اللَّه بن أبی وأصـحابه خرجوا فاسـتقبلهم نفر من اصـحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فیهم علی، فقال عبداللَّه بن أبی لأصحابه: انظروا کیف أراد ابن عم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۶۷ رقم ۱۰۶.

۲- [۲] سوره البقره: ۲.

۳- [۳] تفسیر القمی ص ۳۰.

۴- [۴] سوره البقره: ۵.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۷۰ رقم/ ۱۱۰.

۶- [۶] سوره البقره: ۱۴.

وآله وسلّم وسيد بنى هاشم ختن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال على عليه السّلام لابن أبى: يا عبداللّه اتق اللّه، ولا تنافق، فإن المنافقين شرّ خلق اللّه، فقال: مهلًا يا أبا الحسن فان ايماننا كايمانكم ثم تفرقوا، فقال عبد اللّه بن أبى لأصحابه: كيف رأيتم ما فعلت، فاثنوا عليه خيراً.

ونزل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ» فدلّت الآيه على ايمان على عليه السّلام ظاهراً وباطناً، وعلى قطعه موالاه المنافقين واظهاره عداوتهم، والمراد بالشياطين رؤساء الكفار» (۱).

«وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَهٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَـذَا الَّذِی رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَهٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (۲)

.روى الحبرى الكوفى باسناده عن ابن عباس قال: «فيما نزل من القرآن فى خاصه رسول اللّه وعلى وأهل بيته دون الناس من سوره البقره: «وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ» الآيه نزلت فى على، وحمزه، وجعفر، وعبيده بن الحارث ابن عبد المطلب» (۳).

«وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَهِ إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِيفَهً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّی أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (۴)

.ص: ۲۱۱

۱- [۱] المناقب ص ۱۹۶ الفصل السابع عشر، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۴۸، وروى البحرانى فى غايه المرام من طريق العامه والخاصه بهذا المضمون حديثين، وانظر شواهد التنزيل ج ۱ ص ۷۲ رقم ۱۱۲.

۲- [۲] سوره البقره: ۲۵.

۳- [۳] ما نزل من القرآن فى أهل البيت، ورواه الحاكم الحسكانى فى شواهد التنزيل ج ۱ ص ۷۴ رقم/ ۱۱۳.

۴- [۴] سوره البقره: ۳۰.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: «وقعت الخلافه من الله عزّوجل فی القرآن لثلاثه نفر: لآدم علیه السّلام لقول الله عزّوجل:

«وَإِذْ قَالَ رَبُّکَ لِلْمَلَائِکَهِ إِنِّی جَاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَهً» یعنی آدم، وقالوا: «أَتَجْعَلُ فِیهَا» یعنی اتخلق فیها «مَن یُفْسِدُ فِیهَا» یعنی یعمل بالمعاصی بعد ما صلحت بالطاعه. نظیرها: «وَلَا تُفْسِدُواْ فِی الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» یعنی لا تعملوا بالمعاصی بعد ما صلحت بالطاعه، نظیرها: «وَإِذَا تَوَلَّی سَعَی فِی الأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیهَا» یعنی لیعمل فیها بالمعاصی «وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ» یعنی نذکرک. «وَنُقَدِّسُ لَکَ» یعنی ونظهر لک الأرض، «قَالَ إِنِّی أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» یعنی سبق فی علمی ان آدم وذریته سکان الأرض وانتم سکان السماء.

والخلیفه الثانی: داود صلوات الله علیه لقوله تعالی: «یَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاکَ خَلِیفَهً فِی الْأَرْضِ» (۱)

یعنی أرض بیت المقدس.

والخلیفه الثالث: علی بن أبی طالب لقول الله تعالی: «لَیَسْتَخْلِفَنَّهُم فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِن قَبْلِهِمْ» (۲)

یعنی آدم وداود» (۳).

وروی باسناده عن سلمان الفارسی قال: «سمعت رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم یقول: ان وصیی وخلیفتی وخیر من أترک بعدی ینجز موعدی ویقضی دینی علی بن أبی طالب» (۴).

«وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء کُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَی الْمَلَائِکَهِ فَقَالَ أَنبِئُونِی بِأَسْمَاء هَؤُلاء

۱- [۱] سوره ص: ۲۶.

۲- [۲] سوره النور: ۵۵.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۷۵ ص ۷۷ رقم/ ۱۱۴ و ۱۱۵.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۷۵ ص ۷۷ رقم/ ۱۱۴ و ۱۱۵.

إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ».

... «فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (۱)

.وروى السيوطى باسناده عن ابن عباس قال: «سألت رسول اللّه عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه. قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: سأل بحق محمّد وعلى وفاطمه والحسن والحسين إلا تبت على فتاب عليه» (۲).

وروى القندوزى باسناده عن المفضل قال: «سألت جعفر الصادق عليه السّلام عن قوله عزّوجل: «وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ» (۳)

الآيه، قال: هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال: يا رب اسألك بحق محمّد وعلى وفاطمه والحسن والحسين الا تبت على فتاب عليه أنه هو التوّاب الرحيم.

فقلت له: يا ابن رسول اللّه فما يعنى بقوله «فَأَتَمَّهُنَّ» قال: يعنى اتمهن الى القائم المهدى، اثنا عشر اماماً تسعه من ولد الحسين (۴).

واستدل العلامه الحلى فى (منهاج الكرامه) بهذه الآيه والروايه. فقال:

«وهذه فضيله لم يلحقه احدٌ من الصحابه فيها، فيكون هو الإمام، لمساواته النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى التوسل به إلى اللّه تعالى» (۵).

«وَأَقِيمُواْ الصَّلَاهَ وَآتُواْ الزَّكَاهَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ» (۶)

۱- [۱] سوره البقره: ۳۱- ۳۷.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۱ ص ۶۰، ورواه ابن المغازلى فى مناقب على بن أبى طالب عليه السّلام ص ۶۳ رقم/ ۸۹.

۳- [۳] سوره البقره: ۱۲۴.

۴- [۴] ينابيع الموده الباب الرابع والعشرون ص ۹۷.

۵- [۵] منهاج الكرامه البرهان العاشر ص ۸۸ مخطوط. وقال السيد محمّد حسن القزوينى الحائرى: «فالآيه بضميمه الحديث تدلّ على افضليه على بعد النبى وأكرميّته عند اللّه تعالى، وأن اللّه بكرامه عنده تاب وعفى عن آدم فلو كانت لغير على عليه السّلام هذه الكرامه لأدرج فى الخمسه، وإذا كان على عليه السّلام أفضل وأكرم وأقدم صار هو الأحق بقيامه مقام النبى صلّى اللّه عليه وآله بل هو المتعين» الامامه الكبرى والخلافه العظمى ج ۲ ص ۱۹۵ مخطوط.

۶- [۶] سوره البقره: ۴۳.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله: «وَارْکَعُواْ» قال:

«مما نزل فی القرآن خاصه فی رسول اللَّه وعلی بن أبی طالب وأهل بیته من سوره البقره: «وَارْکَعُواْ مَعَ الرَّاکِعِینَ» انها نزلت فی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعلی بن أبی طالب وهما أول من صلی ورکع» (۱).

وروی باسناده عن ابن عفیف الکندی عن أبیه عن جده قال: «قدمت مکه لأبتاع لأهلی من ثیابها وعطرها فأویت الی العباس بن عبد المطلب وکان رجلًا تاجراً، فأنا جالس عنده انظر الی الکعبه وقد طلعت الشمس فی السماء وارتفعت، إذ جاء شاب فرمی ببصره إلی السماء، ثم قام مستقبل الکعبه، فلم ألبث الّا یسیراً حتی جاء غلام فقام عن یمینه، ثم لم ألبث الا یسیراً حتی جاءت امرأه فقامت خلفهما فرکع الشاب فرکع الغلام والمرأه، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأه، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأه، فقلت: یا عباس أمر عظیم، فقال العباس: نعم أمر عظیم، تدری من هذا الشاب؟ قلت: لا. قال: هذا محمّد بن عبداللَّه بن عبد المطلب هذا ابن أخی هل تدری من هذا الغلام؟ قلت: لا. قال: هذا علی بن أبی طالب هذا ابن أخی، أتدری من هذه المرأه؟ قلت: لا. قال: هذه خدیجه بنت خویلد زوجته، ان ابن أخی هذا أخبر أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدین الذی هو علیه، ولا واللَّه ما علی ظهر الأرض کلها أحد علی ذا الدین غیر هؤلاء الثلاثه» (۲).

أقول: رواه الحفاظ بأسناد وألفاظ مختلفه، وروی بعضها السید هاشم البحرانی فی غایه المرام.

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۸۵ وص ۸۶ رقم/ ۱۲۴/ ۱۲۵، وانظر ما نزل من القرآن فی أهل البیت للحبری ص ۴۶.

۲- [۲] نفس المصدر السابق.

وقال العلامه الحلی: «وهو یدل علی افضلیته فیدل علی امامته» (۱).

«وَاسْتَعِینُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاهِ وَإِنَّهَا لَکَبِیرَهٌ إِلَّا عَلَی الْخَاشِعِینَ» - «الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَیْهِ رَاجِعُونَ» (۲)

.روی الحبری الکوفی باسناده عن ابن عباس: «قوله: «وَاسْتَعِینُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاهِ وَإِنَّهَا لَکَبِیرَهٌ إِلَّا عَلَی الْخَاشِعِینَ» الخاشع: الذلیل فی صلاته المقبل علیها، یعنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وعلی علیه السّلام» (۳).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «الخاشع: الذلیل فی صلاته المقبل علیها، یعنی رسول اللّه وعلیاً، نزلت فی علی وعثمان بن مظعون، وعمّار بن یاسر وأصحاب لهم رضی اللّه عنهم» (۴).

أقول: روی البحرانی فی غایه المرام من طریق العامه حدیثاً واحداً ومن طریق الخاصه حدیثاً واحداً بهذا المضمون.

«وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْیَهَ فَکُلُواْ مِنْهَا حَیْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّهٌ نَّغْفِرْ لَکُمْ خَطَایَاکُمْ وَسَنَزِیدُ الْمُحْسِنِینَ» (۵)

.روی السیوطی باسناده عن علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: انما مثلنا فی هذه الأمه کسفینه نوح وکباب حطه فی بنی اسرائیل (۶).

روی العیاشی باسناده عن سلیمان الجعفری قال: سمعت أبا الحسن الرضا

۱- [۱] منهاج الکرامه البرهان السادس والثلاثون.

۲- [۲] سوره البقره: ۴۵- ۴۶.

۳- [۳] البقره: ۴۶.

۴- [۴] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۴۶.

۵- [۵] سوره البقره: ۵۸.

۶- [۶] الدر المنثور ج ۱ ص ۷۱.

عليه السّلام فی قول اللَّه: «وَقُولُواْ حِطَّهٌ نَّغْفِرْ لَکُمْ خَطَایَاکُمْ» قال: فقال أبو جعفر علیه السّلام: نحن باب حطتکم» (۱).

«وَالَّذِینَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِکَ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «مما نزل من القرآن خاصه فی رسول اللَّه وعلی وأهل بیته من سوره البقره، قوله تعالی: «وَالَّذِینَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَئِکَ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ» نزلت فی علی خاصه، وهو أول مؤمن وأول مصل بعد رسول اللَّه» (۳).

وروی باسناده عن ابن عباس قال: «لعلی اربع خصال: هو أول عربی وعجمی صلی مع النبی صلّی اللَّه علیه وآله، وهو الذی کان لواؤه معه فی کل زحف، وهو الذی صبر معه یوم المهراس انهزم الناس کلهم غیره، وهو الذی غسله وهو الذی ادخله قبره» (۴).

«وَإِذِ ابْتَلَی إِبْرَاهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّیَّتِی قَالَ لَا یَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ» (۵)

.روی ابن المغازلی باسناده عن عبد اللَّه بن مسعود قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أنا دعوه أبی إبراهیم. قلنا: یا رسول اللَّه، وکیف صرت دعوه ابیک إبراهیم؟

قال: أوحی اللَّه عزّوجل إلی إبراهیم: «إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً» فاستخف

۱- [۱] التفسیر ج ۱ ص ۴۵ رقم/ ۴۷.

۲- [۲] سوره البقره: ۸۲.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۹۰ رقم/ ۱۲۷، ورواه الحبری الکوفی فی ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۴۶.

۴- [۴] شواهد التنزیل ص ۹۱.

۵- [۵] سوره البقره: ۱۲۴.

إبراهيم الفرح قال: يا رب ومن ذريتی أئمه مثلی؟ فأوحی اللّٰه إليه أن يا إبراهيم انی لا أعطيک عهداً لا أفی لک به. قال: يا رب ما العهد الذی لا تفی لی به. قال: لا أعطيک الظالم من ذريتک، قال إبراهيم عندها: «وَاجْنُبْنِی وَبَنِیَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ* رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ» (۱)

قال النبی: فانتهت الدعوه الی والی علی لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذنی اللّٰه نبياً واتخذ علياً وصياً» (۲).

واستدل العلامه الحلی بهذه الآيه والحديث المفسر لها لاثبات امامه أميرالمؤمنين علی بن أبی طالب عليه السّلام وابطال امامه غيره قائلًا: «وهذا نص فی الباب» (۳).

أقول: روی السيد البحرانی فی غايه المرام بهذا المضمون من طريق العامه حديثين، ومن الخاصه ثلاثه أحاديث.

«وَكَذَلِکَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّهً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَی النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَی عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَهً إِلَّا عَلَی الَّذِينَ هَدَی اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» (۴)

.روی الحاكم الحسكانی باسناده عن سليم بن قيس عن علی عليه السّلام، قال: «ان اللّٰه ايانا عنی بقوله تعالی: «لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَی النَّاسِ» فرسول اللّٰه شاهد علينا، ونحن شهداء علی الناس علی خلقه وحجته فی أرضه، ونحن الذين قال اللّٰه جل اسمه فيهم: «وَكَذَلِکَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّهً وَسَطاً» (۵)

.ص: ۲۱۷

۱- [۱] سوره إبراهيم: ۳۵- ۳۶.

۲- [۲] مناقب علی بن أبی طالب ص ۲۷۶ رقم/ ۳۲۲.

۳- [۳] منهاج الكرامه، البرهان الحادی عشر ص ۸۹.

۴- [۴] سوره البقره: ۱۴۳.

۵- [۵] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۹۲ رقم/ ۱۲۹.

روى البلاذرى باسناده عن عامر الشعبى قال: قدمنا على الحجاج البصره، وقدم عليه قراء أهل المدينه فدخلنا عليه فى يوم صائف شديد الحر، فقال للحسن:

مرحباً بأبى سعيد- وذكر كلاماً- قال: ثم ذكر الحجاج علياً فنال منه، وقلنا قولًا مقارباً له فرقاً من شره، والحسن ساكت عاض على ابهامه، فقال: يا أبا سعيد مالى اراك ساكتاً؟ فقال: ما عسيت ان اقول. قال: أخبرنى برأيك فى أبى تراب.

قال: أفى على؟ سمعت اللّه يقول: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنتَ عَلَیْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن یَنقَلِبُ عَلَی عَقِبَیْهِ وَإِن کَانَتْ لَکَبِیرَهً إِلَّا عَلَی الَّذِینَ هَدَی اللّهُ» فعلى ممن هدى اللّه ومن أهل الايمان، واقول: انه ابن عم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وختنه على ابنته واحب الناس إليه، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من اللّه ما لا يستطيع أنت ولا أحد من الناس ان يحصرها عنه ولا يحول بينها وبينه، ونقول:

انه ان كانت لعلى ذنوب فاللّه حسيبه، واللّه ما اجد قولًا اعدل فيه من هذا القول.

قال الشعبى: فبسر الحجاج وجهه وقام عن السرير مغضباً، قال: وخرجنا.

عن المدائنى، عن النضر بن اسحاق الهذلى: ان الحجاج سأل الحسن عن على فذكر فضله فقال: لا تحدّثنّ فى مسجدنا، فخرج الحسن فتوارى (۱).

روى الحاكم الحسكانى باسناده عن عبداللّه بن عمرو الهدادى قال: «قال الحجاج للحسن: ما تقول فى أبى تراب؟ قال: ومن أبو تراب؟ قال: على بن أبى طالب. قال: أقول: ان اللّه جعله من المهتدين. قال: هات على ما تقول برهاناً، قال: قال اللّه تعالى فى كتابه: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنتَ عَلَیْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن یَنقَلِبُ عَلَی عَقِبَیْهِ وَإِن کَانَتْ لَکَبِیرَهً إِلَّا عَلَی الَّذِینَ هَدَی اللّهُ وَمَا کَانَ اللّهُ

۱- [۱] انساب الاشراف ج ۲ ص ۱۴۷ وص ۱۴۸ رقم/ ۱۴۸/ ۱۴۹، ورواه الحاكم الحسكانى بألفاظ متقاربه فى شواهد التنزيل ج ۱ ص ۹۴ رقم/ ۱۳۱.

لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» (۱)

فکان علی أول من هداه اللّٰه مع النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم قال الحجاج: ترابی عراقی. قال الحسن: هو ما أقول لک، فأمر باخراجه، قال الحسن: فلمّا سلمنی اللّٰه تعالی منه وخرجت ذکرت عفو اللّٰه عن العباد» (۲).

«لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَهِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِى الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاهَ وَآتَى الزَّكَاهَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِى الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن السدی قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب، فی ناسخ القرآن ومنسوخه» (۴).

«وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» (۵)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی سعید الخدری قال: لما أسری بالنبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم یرید الغار، بات علی بن أبی طالب علی فراش رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فأوحی اللّٰه إلی جبرئیل ومیکائیل: انی قد آخیت بینکما وجعلت عمر أحدکما أطول من الآخر، فأیکما یؤثر صاحبه بالحیاه؟ فکلاهما اختاراها وأحبا الحیاه فأوحی اللّٰه الیهما: أفلا کنتما مثل علی بن

۱- [۱] سوره البقره: ۱۴۳.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۹۴ رقم/ ۱۳۲.

۳- [۳] سوره البقره: ۱۷۷.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۰۳، رقم/ ۱۴۳.

۵- [۵] سوره البقره: ۲۰۷.

أبی طالب آخیت بینه وبین نبیی محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فبات علی فراشه یقیه بنفسه، اهبطا الی الأرض فاحفظاه من عدوّه، فکان جبرئیل عند رأسه ومیکائیل عند رجلیه وجبرئیل ینادی بخ بخ من مثلک یا بن أبی طالب؟ اللَّه عزّوجل یباهی بک الملائکه فانزل اللَّه تعالی: «وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ».

وروی باسناده عن ابن عباس قال: «شری علیٌ نفسه ولبس ثوب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثم نام مکانه».

وروی باسناده عن قیس بن الربیع، عن حکیم بن جبیر، عن علی بن الحسین قال: أول من شری نفسه للَّه عزّوجل علی. ثم قرأ: «وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ» زاد الحاکم: عند مبیته علی فراش رسول اللَّه. وقال علی ابن أبی طالب:

وقیت بنفسی خیر من وطی ء الحصی*** ومن طاف بالبیت العتیق وبالحجر

رسول الهی خاف أن یمکروا به*** فنجاه ذو الطول الاله من المکر

وبات رسول اللَّه فی الغار آمناً*** موقی وفی حفظ الإله وفی ستر

وبت اراعیهم وما یثبتوننی ***وقد وطنت نفسی علی القتل والأسر» (1).

ص: ۲۲۰

۱- [1] شواهد التنزیل و روی الاول البدخشی فی مفتاح النجاه ص۳۸ عن الغزالی فی إحیاء العلوم. وانظر معارج العلی ص۸۹،کفایه الطالب ۲۳۹،تذکره الخواص ص۳۵

وروی باسناده عن حکیم عن علی بن الحسین فی قوله: «وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ» قال: نزلت فی علی بن أبی طالب، لما توجه رسول اللَّه إلی الغار وأنام علیاً علی فراشه» (۱).

قال السید شهاب الدین أحمد: «فقد جزم عزمه علی أن یفدی نفسه ویبذل مهجته دون رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وبارک وسلّم» (۲).

وروی ابن عساکر باسناده عن أبی رافع: «ان علیاً کان یجهز النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حین کان بالغار ویأتیه بالطعام، واستأجر له ثلاث رواحل، للنبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ولأبی بکر ودلیلهم ابن ارهط، وخلفه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فخرج إلیه أهله وأمره ان یؤدی عنه امانته، ووصایا من کان یوصی إلیه، وما کان یؤتمن علیه من مال، فأدّی امانته کلها، وأمره أن یضطجع علی فراشه لیله خرج، وقال: ان قریشاً لن یفقدونی ما رأوک، فاضطجع علی علی فراشه، وکانت قریش تنظر إلی فراش النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فیرون علیه رجلًا یظنونه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حتی إذا أصبحوا رأوا علیه علیاً، فقالوا: لو خرج محمّد لخرج بعلی معه، فحبسهم اللَّه عزّوجل بذلک عن طلب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حین رأوا علیاً ولم یفقدوا النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأمر النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم علیاً أن یلحقه بالمدینه، فخرج علی فی طلبه بعدما أخرج إلیه فکان یمشی من اللیل ویکمن بالنهار، حتی قدم المدینه، فلما بلغ النبی قدومه، قال: ادعوا لی علیاً، فقالوا: انه لا یقدر أن یمشی، فاتاه النبی صلّی اللَّه

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۹۶ ص ۹۹، ص ۱۰۲ رقم/ ۱۳۳/ ۱۳۶/ ۱۴۱/ ۱۴۲. وروی السید البحرانی فی غایه المرام بهذا المضمون من طریق العامه تسعه احادیث ومن الخاصه أحد عشر حدیثاً.

۲- [۲] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۰۶ مخطوط.

علیه وآله وسلّم فلما رآه النبی اعتنقه وبکی رحمه له مما رأی بقدمیه من الورم، وکانتا تقطران دماً، فتفل النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی یدیه ثم مسح بهما رجلیه، ودعا له بالعافیه، فلم یشتکهما علی حتی استشهد» (۱).

هذا، ولا خلاف فی ان نوم علی أمیر المؤمنین علی فراش رسول اللَّه أفضل من خروجه معه. وذلک انه وطن نفسه علی مفاداته لرسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وآثر حیاته علی حیاته، وأظهر شجاعته بین اقرانه».

وقد استدل العلامه الحلی فی کشف الحق ونهج الصدق (۲) ومنهاج الکرامه بالایه والروایات علی امامه أمیرالمؤمنین علیه السّلام وقال: «هذه فضیله له لم تحصل لغیره تدل علی أفضلیّته علی جمیع الصحابه فیکون هو الإمام» (۳).

«یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِی السِّلْمِ کَآفَّهً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّیْطَانِ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُّبِینٌ» (۴)

.روی البحرانی عن الفریقین بأسانیده الی علی علیه السّلام: السلم، ولا یتنا أهل البیت (۵).

وعن أبی جعفر علیه السّلام فی قول اللَّه عزّوجل: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِی السِّلْمِ کَآفَّهً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّیْطَانِ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُّبِینٌ» قال: فی ولایتنا (۶).

روی القندوزی باسناده عن جعفر الصادق عن أبیه عن جده عن الحسین

۱- [۱] ترجمه الامام علی بن أبی طالب علیه السّلام فی تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۳۸ رقم/ ۱۸۹.

۲- [۲] الآیه الخامسه ص ۸۹.

۳- [۳] البرهان الثامن.

۴- [۴] سوره البقره: ۲۰۸.

۵- [۵] غایه المرام المقصد الثّانی الباب ۲۲۳ ص ۴۳۹.

۶- [۶] نفس المصدر السابق.

عن أميرالمؤمنين على عليه السّلام قال: «ألا ان العلم الذى هبط به آدم عليه السّلام وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين فى عتره خاتم النبيين، فأين يتاه بكم واين تذهبون وانهم فيكم كاصحاب الكهف، ومثلهم باب حطه، وهم باب السلم فى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ». وأيضاً: اخرج الحاكم فى صحيحه عن على بن الحسين، ومحمّد الباقر، وجعفر الصادق عليهم السّلام انهم قالوا: «السلم ولايتنا» (۱).

قال شرف الدين: «اعلم انّه لما أبان اللّه تعالى فضل أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه انه قد شرى نفسه ابتغاء مرضاه اللّه، أمر المؤمنين أن يدخلوا فى السلم كافه، والسلم ولايه ... ونهى عن اتباع خطوات الشيطان وهو عدوه» (۲).

«تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلُواْ وَلَكِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» (۳)

.أخرج ابن أبى الحديد عن نصر بن مزاحم باسناده عن الاصبغ بن نباته، قال: «جاء رجلٌ إلى على فقال يا أميرالمؤمنين، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم، الدعوه واحده، والرسول واحد. والصلاه واحده، والحج واحد، فماذا نسميهم؟

قال: سمّهم بما سماهم اللّه فى كتابه، قال: ما كل ما فى الكتاب أعلمه، قال: اما سمعت اللّه تعالى يقول: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ» إلى قوله «وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُواْ فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن

۱- [۱] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ۱۱۱.

۲- [۲] سوره البقره: ۲۵۳.

۳- [۳] سوره البقره: ۲۵۳.

كَفَرَ» (۱)

فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى باللَّه وبالكتاب وبالنبى وبالحق، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا، وشاء اللَّه قتالهم، فقاتلهم بمشيئته وارادته» (۲).

«لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَى لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۳)

.روى القندوزى باسناده عن أنس قال: «نزلت هذه الآيه فى على، كان أول من اخلص للَّه هو محسن اى مؤمن مطيع، فقد استمسك بالعروه الوثقى، هى قول لا اله الّا اللَّه، واللَّه ما قتل على بن أبى طالب الّا عليها» (۴).

وروى باسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن أميرالمؤمنين عليهم السّلام قال: «العروه الوثقى: الموده لآل محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم» (۵).

وروى البحرانى عن موفق بن أحمد باسناده عن عبد الرحمن بن أبى ليلى قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى عليه السّلام أنت العروه الوثقى» (۶).

«وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّهٍ بِرَبْوَهٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (۷)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده «عن أبى عبداللَّه قال: «وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ

۱- [۱] البقره: ۲۵۳.

۲- [۲] شرح نهج البلاغه ج ۵ ص ۲۵۸ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

۳- [۳] سوره البقره: ۲۵۶.

۴- [۴] ينابيع الموده السابع والثلاثون ص ۱۱۱.

۵- [۵] ينابيع الموده السابع والثلاثون ص ۱۱۱.

۶- [۶] البرهان ج ۱ ص ۲۴۳ رقم/ ۹.

۷- [۷] سوره البقره: ۲۶۵.

أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ»: نزلت فی علی علیه السّلام» (۱).

«یُؤتِی الْحِکْمَهَ مَن یَشَاء وَمَن یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً وَمَا یَذَّکَّرُ إِلَّا أُوْلُواْ الأَلْبَابِ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللّه قال: «کنت عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فسئل عن علی فقال: قسمت الحکمه عشره اجزاء، فأعطی علی تسعه أجزاء واعطی الناس جزءً واحداً» (۳).

وروی باسناده عن عامر قال: ذکر عند الربیع بن خثیم علیٌ فقال: ما رأیت احداً محبه اشد حباً له ولا مبغضه أشد بغضاً له منه، وما رأیت أحداً من الناس یجد علیه فی الحکم. ثم قرأ: «وَمَن یُؤْتَ الْحِکْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً» (۴)

. «الَّذِینَ یُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّیْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِیَهً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَلَا هُمْ یَحْزَنُونَ» (۵)

.روی الحاکم عن ابن عباس فی قوله عزّوجل: «الَّذِینَ یُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّیْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِیَهً» قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب لم یکن عنده الّا أربعه دراهم. فتصدق بدرهم لیلًا، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانیه، فقال له رسول اللّه: ما حملک علی هذا؟ قال: حملنی علیها رجاء أن استوجب علی اللّه ما وعدنی. قال رسول اللّه: ألّا ذلک لک، فأنزل اللّه الآیه فی ذلک (۶).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۰۴ رقم/ ۱۴۵.

۲- [۲] سوره البقره: ۲۶۹.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۰۵ وص ۱۰۷ رقم ۱۴۶ و ۱۵۱.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۰۵ وص ۱۰۷ رقم ۱۴۶ و ۱۵۱.

۵- [۵] سوره البقره: ۲۷۴.

۶- [۶] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۰۹ رقم/ ۱۱۵، ورواه الحبری ص ۴۸ والسیوطی فی الدر المنثور ج ۱ ص ۳۶۳ والشبلنجی فی نور الابصار، ص ۹۰ وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۸، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۱۳ وص ۴۱۴ رقم/ ۹۱۱، ۹۱۲، ورواه السیوطی فی الدر المنثور ج ۱ ص ۳۶۳ وابن کثیر فی تفسیر القرآن العظیم ج ۱ ص ۳۲۶، وابن الاثیر فی أسد الغابه ج ۴ ص ۲۵، وابن المغازلی فی المناقب ص ۲۸۰ رقم/ ۳۲۵، وروی البحرانی فی غایه المرام من طریق العامه اثنی عشر حدیثاً ومن طریق الخاصه أربعه احادیث ص ۳۴۷ و ۳۴۸.

وروی باسناده عن فی قوله اللّه: «الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم» قال: نزلت فی علی کان عنده أربعه دراهم. فتصدق باللیل درهماً، وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانیه، کل ذلک للّه، فأنزل اللّه الآیه، فقال علی: واللّه ما تصدقت الّا أربعه دراهم، واسمع اللّه یقول: «أَمْوَالَهُم» فقال رسول اللّه: ان الدرهم الواحد من المقل افضل من مائه ألف درهم من الموسر عند اللّه عزّوجل (۱).

قال الخوارزمی: ولبعضهم فی حق علی أمیرالمؤمنین علیه السّلام:

أوفی الصلاه مع الزکاه اقامها واللّه یرحم عبده الصبارا

من ذا بخاتمه تصدق راکعاً وأسرّه فی نفسه اسراراً

من کان بات علی فراش محمّد ومحمّد یسری یؤّم الغارا

من کان جبریل یقوم یمینه فیها ومیکال یقوم یسارا

من کان فی القرآن سمّی مؤمناً فی تسع آیات جعلن کباراً (۲)

وقال العلامه الحلی فی منهاج الکرامه: ولم یحصل لغیر علی علیه السّلام ذلک فیکون افضل، فیکون هو الإمام.

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۱۳ رقم/ ۱۶۱.

۲- [۲] المناقب: الفصل السابع عشر ص ۱۹۸.

(سوره آل عمران)

«قُـلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنـدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَـا الأَنْهَارُ خَالِـدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَهٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» (۱)

.روى الحبرى باسناده عن ابن عباس قال: «فى قوله تعالى: «قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم» انها نزلت فى على وحمزه وعبيده بن الحارث» (۲).

«إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» (۳)

. «ذُرِّيَّهً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۴)

.روى السـيوطى باسـناده عن ابن عبـاس فى قوله: «وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ»، قال: هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم (۵).

وروى باسـناده عن قتاده فى الآيه قال: «ذكر اللّه أهل بيتين صالحين ورجلين صالحين، ففضـلهم على العالمين، فكان محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من آل إبراهيم» (۶).

وروى باسـناده عن جعفر بن محمّـد عن أبيه عن جـده: «ان علياً قـال للحسن: قم فاخطب الناس، قال: انى أهابك ان أخطب وأنا اراك، فتغيب عنه

۱- [۱] سوره آل عمران: ۱۵.

۲- [۲] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ۴۹.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۳۳.

۴- [۴] سوره آل عمران: ۳۴.

۵- [۵] الدر المنثور ج ۲ ص ۱۷ ص ۱۸.

۶- [۶] نفس المصدر السابق.

حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحسن فحمد اللّه وأثنى عليه وتكلم ثم نزل، فقال على رضى اللّه عنه «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (۱)

.روى البحرانى فى غايه المرام فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه حديثين ومن الخاصه ثلاثه عشر حديثاً بهذا المضمون

«فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (۲)

.روى الحبرى الكوفى باسناده عن ابن عباس: «نزلت فى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعلى نفسه، ونساءنا ونساءكم: فاطمه، وابناءنا وابناءكم: حسن وحسين، والدعاء على الكاذبين: العاقب والسيد وعبد المسيح وأصحابهم» (۳).

وروى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: لما نزلت هذه الآيه: تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم، قال فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بعلى وفاطمه والحسن والحسين (۴).

وروى الحاكم الحسكانى باسناده عن عمرو بن سعد بن معاذ قال: «قدم وفد نجران العاقب والسيد فقالا: يا محمّد انك تذكر صاحبنا، فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم هو عبداللّه ونبيه ورسوله، قالا: فأرنا فيمن خلق اللّه مثله وفيما رأيت وسمعت، فأعرض النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلم عنهما يؤمئذ ونزل عليه جبرئيل بقوله تعالى: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ» (۵)

فعادا

۱- [۱] نفس المصدر السابق.

۲- [۲] سوره آل عمران: ۶۱.

۳- [۳] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ۴۹ ص ۵۰.

۴- [۴] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ۴۹ ص ۵۰.

۵- [۵] سوره آل عمران: ۵۹.

وقالا: يا محمّد هل سمعت بمثل صاحبنا قط؟ قال: نعم، قالا: من هو؟ قال: آدم، ثم قرأ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ» الآيه، قالا: فانه ليس كما تقول. فقال لهم رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم:

«تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ» الآيه فأخذ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بيد على ومعه فاطمه وحسن وحسين وقال: هؤلاء ابناؤنا وانفسنا ونساؤنا. فهمّا أن يفعلا، ثم ان السيد قال للعاقب: ما تصنع بملاعنته؟ لئن كان كاذباً ما تصنع بملاعنته، ولئن كان صادقاً لنهلكن، فصالحوه على الجزيه، فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يومئذٍ: والذى نفسى بيده لو لاعنونى ما حال الحول وبحضرتهم منهم أحد» (۱).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «قال الواحدى: نزل فى نصارى نجران، حيث كانوا يحاجون النبى صلّى اللَّه عليه وآله وبارك وسلّم فى أمر عيسى عليه الصلاه والسّلام، فقالوا: هل رأيت ولداً من غير أب، خرج النبى صلّى اللَّه عليه وآله وبارك وسلّم آخذاً بيد الحسن والحسين وفاطمه وعلى عليهم السّلام خلفه ودعاهم إلى المباهله وأحجموا، فقال صلّى اللَّه عليه وآله وبارك وسلّم: والذى نفسى بيده ان الهلاك تدلّى على أهل نجران ولو تلاعنوا لمسخوا قردهً وخنازير ولاضطرم الوادى عليهم ناراً. وروى ان اسقفهم قال: انى لأرى وجوهاً لو سألوا اللَّه ان يزيل جبلًا عن مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا، وصالحوا النبى صلّى اللَّه عليه وآله وبارك وسلّم على ألفى حلّه وثلاثين درعاً عاديه كل سنه» (۲).

وروى السيوطى باسناده عن جابر، قال: «قدم على النبى صلّى اللَّه عليه

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۲۰ رقم/ ۱۶۸.

۲- [۲] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۰۷.

وآله وسلّم العاقب والسيد فدعاهما إلى الاسلام، فقالا: اسلمنا يا محمّد، قال:

كذبتما، ان شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام قالا: فآت، قال: حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير، قال جابر: فدعاهما إلى الملاعنه، فوعداه إلى الغد، فغدا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم، وأخذ بيد على وفاطمه والحسن والحسين ثم أرسل اليهما، فابيا ان يجيباه وأقرا له، فقال: والذى بعثنى بالحق لو فعلا لأمطر الوادى عليهما ناراً، قال جابر فيهم نزلت «تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ» الآيه، قال جابر: أنفسنا وأنفسكم: رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وعلى، وابناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمه» (۱).

قال ابن حجر: «قال فى (الكشاف): لا دليل أقوى من هذا على فضل اصحاب الكساء وهم على، وفاطمه، والحسنان، لأنها لما نزلت دعاهم صلّى اللَّه عليه وسلّم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن، ومشت فاطمه خلفه، وعلى خلفهما، فعلم انهم المراد من الآيه، وأن اولاد فاطمه وذريتهم يسمون ابناءه وينسبون اليه نسبه صحيحه نافعه فى الدنيا وفى الآخره» (۲).

دلاله الواقعه

قال العلامه الحلى فى (منهاج الكرامه): «نقل الجمهور كافه، ان «أَبْنَاءنَا» اشاره إلى الحسن والحسين عليهما السلام «وَنِسَاءنَا» اشاره إلى فاطمه عليها السّلام «وَأَنفُسَنَا» اشاره إلى أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام، وهذه الآيه أدل دليل على ثبوت الامامه لعلى عليه السّلام، لأنه قد جعله نفس رسول اللَّه

۱- [۱] الدر المنثور ج ۲ ص ۳۸.

۲- [۲] الصواعق المحرقه ص ۹۳.

وقـال رضوان اللَّه عليه: المراد: المسـاواه، ومسـاوى الأكمـل الأولى بالتصـرف أكمل وأولى، وهـذه الآيه من أدل دليل على علو مرتبه مولانا أميرالمؤمنين عليه السّلام، لأنه تعالى حكم بالمساواه لنفس الرسول صلّى اللَّه عليه وآله، وانه تعالى عينه فى استعانه النبى صلّى اللَّه عليه وآله فى الـدعاء، واى فضـيله أعظم من أن يـأمر اللَّه تعـالى نبيه بأن يسـتعين به على الـدعاء اليه والتوسل به، ولمن حصلت هذه المرتبه (۱)؟

وخلاصه الكلام فى هـذا المقـام، إنك تجـد قضـيّه خروج النبى صـلّى اللَّه عليه وآله بعلي وفاطمه وحسن وحسـين للمباهله مع النصـارى، بتفسـير الآيه من سوره آل عمران فى أغلب تفاسـير أهل السـنّه، وتجـدها فى الكتب الحـديثيّه، وكتب السـيره النبويّه، وكتب الفضائل والمناقب ... ممّا لا يُبقى مجالًا للتأمّل فى هذه القضيّه الفريده فى تاريخ الاسلام.

وقـد دلّت هـذه القضـيه على امامه أمير المؤمنين، لأنه الذى جاء مصداقاً لقوله تعالى «وَأَنْفُسَنَا»، ومن الواضح أنّ من يكون نفس النبى يكون مساوياً له

۱- [۲] كشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع فى تعيين الإمام من القرآن الآيه السادسه ص ۸۹.

فی منـازله ومقاماته- إلّاالنبوّه- فالآیه دلیلٌ علی عصـمه أمیر المؤمنین، وعلی کونه أولی بالمؤمنین، وعلی أفضـلیّته من غیر رسول اللَّه من الخلائق أجمعین.

علی أنّ فی أخبار القضیّه خصوصـیات غیر حاصله لغیر أمیر المؤمنین وأهل البیت علیهم السلام، کقوله صلّی اللَّه علیه وآله لهم: «اذا أنا دعوت فأمّنوا» ممّا یـدلّ علی أنّ لهؤلاء منزلهً ووجاههً عنـد اللَّه بحیث یحتاج النبی فی المباهله علی تأمینهم علی دعائه ... وهکذا غیر هذه الخصیصه ...

ومن شاء الوقوف علی تفصیل أکثر فلیرجع إلی کتاب (تشیید المراجعات) تألیف السید علی الحسینی المیلانی (۱).

«وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ وَاذْکُرُواْ نِعْمَهَ اللّهِ عَلَیْکُمْ إِذْ کُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَیْنَ قُلُوبِکُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَکُنتُمْ عَلَیَ شَفَا حُفْرَهٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَکُم مِّنْهَا کَذَلِکَ یُبَیِّنُ اللّهُ لَکُمْ آیَاتِهِ لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ» (۲)

.قال الحضـرمی: «أخرج الثعلبی فی تفسـیره عن جعفر بن محمّد رضـی اللَّه عنهما قال: نحن حبل اللَّه الذی قال: «وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِیعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ»» (۳).

وروی الحـاکم الحسـکانی باسـناده عن الحسـین بن خالـد: «عن علی بن موسـی الرضا عن آبائه عن علی علیهم السّلام قال: قال رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: من أحب ان یرکب سـفینه النجـاه ویسـتمسک بـالعروه الوثقی ویعتصم بحبـل اللَّه المتین، فلیوال علیاً ولیأتم بالهداه من ولده» (۴).

۱- [۱] تشیید المراجعات وتفنید المکابرات.

۲- [۲] سوره آل عمران: ۱۰۳.

۳- [۳] وسیله المآل ص ۱۲۳ مخطوط، ورواه القندوزی فی ینابیع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ۱۱۹.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۳۰ ص ۱۳۱ رقم/ ۱۱۷/ ۱۸۱.

وروی باسناده عن ابن عمر قال: «قال رسول اللَّه قال لی جبرئیل: قال اللَّه تعالی: ولایه علی بن أبی طالب حصنی فمن دخل حصنی أمن من عذابی» (۱).

قال شرف الدین: «واعتصموا ای تمسکوا والتزموا، بحبل اللَّه وهو کتابه العزیز وعتره أهل بیت نبیه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وقوله جمیعاً ای بهما جمیعاً، ولا تفرقوا ای بینهما» (۲).

قال ابن حجر: «أخرج الثعلبی فی تفسیره عن جعفر الصادق رضی اللَّه عنه انه قال: نحن حبل اللَّه الذی قال اللَّه: واعتصموا بحبل اللَّه جمیعاً ولا تفرقوا ... أبناء ائمه الهدی ومصابیح الدجی، الذین احتج اللَّه بهم علی عباده، ولم یدع الخلق سدی من غیر حجه، هل تعرفونهم او تجدونهم الّا من فروع الشجره المبارکه، وبقایا الصفوه الذین اذهب اللَّه عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً، وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم فی الکتاب» (۳).

وروی القندوزی باسناده عن ابن عباس رضی اللَّه عنهما، قال: «کنا عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم اذ جاء اعرابی، فقال: یا رسول اللَّه، سمعتک تقول «وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ» فما حبل اللَّه الذی نعتصم به؟ فضرب النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یده فی ید علی وقال: تمسکوا بهذا هو حبل اللَّه المتین» (۴).

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام فی تفسیر هذه الآیه، من طریق العامه أربعه احادیث ومن طریق الخاصه سته احادیث.

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۳۰ ص ۱۳۱ رقم/ ۱۷۷/ ۱۸۱.

۲- [۲] تأویل الآیات الظاهره ص ۶۴.

۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۹۰.

۴- [۴] ینابیع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ۱۱۹.

«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِى اللّهُ الشَّاكِرِينَ» (۱)

.روی النسائی باسناده عن ابن عباس «ان علیاً کان یقول فی حیاه رسول اللَّه ان اللَّه تعالی یقول: «أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» واللَّه لا ـ ننقلب علی أعقابنا بعد اذ هدانا اللَّه، واللَّه لئن مات أو قتل لأقاتلن علی ما قاتل علیه حتی أموت، واللَّه انی لأخوه وولیه ووارثه وابن عمه فمن أحق به منی» (۲).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس: «ولقد شکر اللَّه تعالی علیاً فی موضعین من القرآن (۳): «وَسَيَجْزِى اللّهُ الشَّاكِرِينَ» (۴)

و «وَسَنَجْزِى الشَّاكِرِينَ» (۵)

.وروی باسناده عن حذیفه بن الیمان قال: «لما التقوا مع رسول اللَّه بأحد وانهزم اصحاب رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وأقبل علی یضرب بسیفه بین یدی رسول اللَّه مع أبی دجانه الانصاری حتی کشف المشرکین عن رسول اللَّه، فأنزل اللَّه: «وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ- إلى قوله- وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ» (۶)

والکثیر عشره آلاف الی قوله: «وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ» علیاً وأبا دجانه».

قال القمی: ان رسول اللَّه خرج یوم أحد، وعهد العاهد به علی تلک الحال

ص: ۲۳۴

۱- [۱] سوره آل عمران: ۱۴۴.

۲- [۲] الخصائص ص ۱۸، ورواه الزرندی فی نظم درر السمطین ص ۹۶.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۳۶ رقم/ ۱۸۷ و ۱۸۸.

۴- [۴] سوره آل عمران: ۱۴۴.

۵- [۵] سوره آل عمران: ۱۴۵.

۶- [۶] سوره آل عمران: ۱۴۶.

فجعل الرجل يقول لمن لقيه ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قد قتل، النجاء (۱)، فلما رجعوا إلى المدينه أنزل اللّه «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» يقول إلى الكفر وقوله: «وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ» يقول كأىّ من نبى قبل محمّد قاتل معه ربيون كثير، والربيون الجموع الكثيره، والربوه الواحده عشره آلاف (۲).

اقول: روى البحرانى (فى غايه المرام) فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه حديثين ومن الخاصه عشره احاديث فيما قاله أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام.

«الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ» (۳) «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» (۴)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى رافع: ان رسول اللّه بعث علياً فى أناس من الخزرج حين انصرف المشركون من أحد، فجعل لا ينزل المشركون منزلًا الّا نزله على عليه السّلام، فأنزل اللّه فى ذلك «الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ» يعنى الجراحات «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ» هو نعيم بن مسعود الأشجعى «إِنَّ النَّاسَ» هو أبو سفيان بن حرب «قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ

۱- [۱] النجاء: كعلاء: الخلاص.

۲- [۲] تفسير القمى ج ۱ ص ۱۱۹.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۱۷۲.

۴- [۴] سوره آل عمران: ۱۷۳.

يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ» (۱)

.قال شرف الدين: «لما فرغ النبى صلّى اللّه عليه وآله من غزوه أحد، وقصتها مشهوره، وكان أبو سفيان والمشركون قد كسروا وانصرفوا، فلما بلغوا الروحاء ندموا على انصرافهم ونزلوا بها وعزموا على الرجوع، فأخبر النبى صلّى اللّه عليه وآله بذلك فقال لأصحابه: هل من رجل يأتينا بخبر القوم فلم يجبه أحد منهم، فقام أميرالمؤمنين عليه السّلام وقال: أنا، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم له: إذهب فان كانوا قد ركبوا الخيل وجنبوا الابل فانهم يريدون المدينه، وان كانوا ركبوا الابل وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكه، فمضى أميرالمؤمنين عليه السّلام على ما به من الالم والجراح حتى كان قريباً من القوم فرآهم قد ركبوا الابل وجنبوا الخيل فرجع وأخبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بذلك فقال:

أرادوا مكه. فأمير المؤمنين عليه السّلام هو المشار إليه بقوله «الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ» وبقوله «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ».

ونقل ابن مردويه من الجمهور عن أبى رافع، ان النبى صلّى اللّه عليه وآله وجه علياً عليه السّلام فى نفر فى طلب أبى سفيان فلقيه اعرابى من خزاعه فقال له «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ» يعنى أبا سفيان واصحابه «وَقَالُواْ» يعنى علياً واصحابه «حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» فنزلت هذه الآيات إلى قوله «وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ».

«فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَ

ص: ۲۳۶

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۳۲ رقم/ ۱۸۲، وص ۱۳۴ رقم ۱۸۶، وانظر تأويل الآيات الظاهره ص ۶۸ مخطوط، والبرهان فى تفسير القرآن ج ۱ ص ۳۲۶.

عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» (۱)

. «لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْاْ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللّهِ وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن الأصبغ بن نباته قال: «سمعت علیاً یقول: أخذ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بیدی ثم قال: یا أخی قول اللَّه تعالی: «ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» «وَمَا عِندَ اللّهِ خَيْرٌ لِّلأَبْرَارِ» أنت الثواب وشیعتک الأبرار» .(۳)

وروی باسناده عنه عن علی فی قول اللَّه: «ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ» قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أنت الثواب وأصحابک الأبرار» (۴).

اقول: روی البحرانی فی تفسیر هذه الآیه حدیثین بهذا المضمون (۵).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (۶). روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس «فی قوله «اصْبِرُواْ» یعنی فی انفسکم «وَصَابِرُواْ» یعنی مع عدوکم «وَرَابِطُواْ» فی سبیل اللَّه «وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» نزلت فی رسول اللَّه وعلی وحمزه بن عبد المطلب رضی اللَّه تعالی عنهم» (۷).

اقول: روی البحرانی (فی غایه المرام) فی تفسیر هذه الآیه من طریق العامه حدیثاً واحداً ومن الخاصه اثنی عشر حدیثاً بهذا المضمون.

۱- [۱] سوره آل عمران: ۱۹۵- ۱۹۸.

۲- [۲] سوره آل عمران: ۱۹۵- ۱۹۸.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۳۸ رقم/ ۱۸۵/ ۱۹۰.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۳۸ رقم/ ۱۸۵/ ۱۹۰.

۵- [۵] البرهان فی تفسیر القرآن ج ۱ ص ۳۳۳ رقم/ ۱۰/ ۱۱.

۶- [۶] سوره آل عمران: ۲۰۰.

۷- [۷] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۴۰ رقم/ ۱۹۲.

(سوره النساء)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس «فی قوله: «وَلَا تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ» قال: لا تقتلوا أهل بیت نبیکم ان اللَّه یقول: «تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ» وکان ابناؤنا الحسن والحسین، وکان نساؤنا فاطمه، وانفسنا النبی وعلی علیهما السّلام» (۲).

قال السید هاشم البحرانی: رواه ابن المغازلی یرفعه إلی ابن عباس مثله (۳).

«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً» (۴)

.روی ابن المغازلی باسناده عن جابر عن أبی جعفر یعنی محمّد بن علی الباقر علیه السّلام فی قوله تعالی: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ» قال:

«نحن الناس» (۵).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن العباس بن هشام عن أبیه قال:

«حدثنی أبی قال: نظر خزیمه إلی علی بن أبی طالب فقال له علی علیه السّلام: أما

ص: ۲۳۸

۱- [۱] سوره النساء: ۲۹.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۴۰ رقم/ ۱۹۲.

۳- [۳] البرهان فی تفسیر القرآن ج ۱ ص ۳۶۴ رقم/ ۱۴.

۴- [۴] سوره النساء: ۵۴.

۵- [۵] مناقب علی بن أبی طالب ص ۲۶۷ رقم/ ۳۱۴، ورواه ابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۹۱ مع فرق. والبدخشی فی مفتاح النجاء ص ۶، والحضرمی فی وسیله المآل ص ۱۲۳ وینابیع الموده، الباب ۳۹ ص ۱۲۱.

تری کیف أحسد علی فضل اللَّه بموضعی من رسول اللَّه وما رزقنیه اللَّه من العلم؟

فقال خزیمه:

رأوا نعمه للّه لیست علیهم علیک وفضلًا بارعاً لا تنازعه

من الدین والدنیا جمیعاً لک المنی وفوق المنی أخلاقه وطبایعه

فعضّوا من الغیظ الطویل أکفهم علیک ومن لم یرض فاللَّه خادعه» (۱)

وروی باسناده عن جعفر بن محمّد علیهما السّلام فی قوله: «وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً» قال: «جعل فیهم أئمه صلوات اللَّه وسلامه علیهم من أطاعهم فقد اطاع اللَّه، ومن عصاهم فقد عصی اللَّه (۲).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی خالد الکابلی عن أبی جعفر فی قول اللَّه: «وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً» قلت: ما هذا الملک؟ فقال: ان جعل فیهم أئمه من أطاعهم أطاع اللَّه، ومن عصاهم فقد عصی اللَّه، فهذا ملک عظیم (۳).

وروی القندوزی باسناده عن ابن عباس قال: «هذه الآیه نزلت فی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وفی علی رضی اللَّه عنه» (۴).

أقول: روی البحرانی فی غایه المرام فی تفسیر هذه الآیه من طریق العامه حدیثین ومن الخاصه خمسه احادیث.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا» (۵)

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۴۴ ص ۱۴۶ ص ۱۴۷ رقم/ ۱۹۸/ ۱۹۹/ ۲۰۰.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۴۴ ص ۱۴۶ ص ۱۴۷ رقم/ ۱۹۸/ ۱۹۹/ ۲۰۰.

۳- [۳] شواهد التنزیل ۱/ ۱۴۷.

۴- [۴] ینابیع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ۱۲۱.

۵- [۵] سوره النساء: ۵۹.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن سلیم بن قیس الهلالی عن علی قال:

«قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: شرکائی الذین قرنهم اللّه بنفسه وبی وأنزل فیهم: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ أَطِیعُواْ اللّهَ وَأَطِیعُواْ الرَّسُولَ»، الآیه، فان خفتم تنازعاً فی أمر فارجعوه إلی اللّه والرسول واولی الأمر، قلت: یا نبی اللّه، من هم؟

قال: أنت أولهم» (۱).

وباسناده عن مجاهد فی قوله تعالی: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ» یعنی الذین صدقوا بالتوحید «أَطِیعُواْ اللّهَ» یعنی فی فرائضه «وَأَطِیعُواْ الرَّسُولَ» یعنی فی سنه «وَأُوْلِی الأَمْرِ مِنکُمْ» قال: «نزلت فی أمیرالمؤمنین حین خلفه رسول اللّه بالمدینه فقال: اتخلفنی علی النساء والصبیان؟ فقال: أما ترضی أن تکون منی بمنزله هارون من موسی حین قال له: أخلفنی فی قومی واصلح؟ فقال اللّه: «وَأُوْلِی الأَمْرِ مِنکُمْ» قال علی بن أبی طالب ولّاه اللّه الأمر بعد محمّد فی حیاته حین خلفه رسول اللّه بالمدینه، فأمر اللّه العباد بطاعته وترک خلافه» (۲).

وباسناده عن أبی بصیر عن أبی جعفر أنه سأله عن قول اللّه: «أَطِیعُواْ اللّهَ وَأَطِیعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِی الأَمْرِ» قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب. قلت: ان الناس یقولون: فما منعه ان یسمی علیاً وأهل بیته فی کتابه؟ فقال أبو جعفر: قولوا لهم: ان اللّه أنزل علی رسوله الصلاه ولم یسم ثلاثاً ولا أربعاً حتی کان رسول اللّه هو الذی یفسر ذلک، وأنزل الحج فلم ینزل طوفوا سبعاً حتی فسر ذلک لهم رسول اللّه، وأنزل: «أَطِیعُواْ اللّهَ وَأَطِیعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِی الأَمْرِ مِنکُمْ» فنزلت فی علی والحسن والحسین، وقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: أوصیکم بکتاب اللّه وأهل

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۴۸ ص ۱۴۹ رقم/ ۲۰۲/ ۲۰۳.

۲- [۲] شواهد التنزیل ۱/ ۱۴۹، ورواه فرات الکوفی ص ۲۸.

بیتی، انی سألت اللَّه ان لا یفرق بینهما حتی یوردهما علیّ الحوض، فأعطانی ذلک» (۱).

روی البحرانی فی غایه المرام فی تفسیر هذه الآیه من طریق العامه أربعه احادیث ومن الخاصه أربعه عشر حدیثاً بهذا المضمون.

«وَمَن یُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیْهِم مِّنَ النَّبِیِّینَ وَالصِّدِّیقِینَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِینَ وَحَسُنَ أُولَئِکَ رَفِیقاً» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللَّه بن عباس «فی قوله تعالی:

«وَمَن یُطِعِ اللّهَ» یعنی فی فرائضه، «وَالرَّسُولَ» فی سنته «فَأُوْلَئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیْهِم مِّنَ النَّبِیِّینَ وَالصِّدِّیقِینَ» یعنی علی بن أبی طالب، وکان أول من صدق برسول اللَّه، «وَالشُّهَدَاء» یعنی علی بن أبی طالب وجعفر الطیار وحمزه بن عبد المطلب والحسن والحسین، هؤلاء سادات الشهداء «وَالصَّالِحِینَ» یعنی سلمان وأبو ذر وصهیب وخباب وعمّار «وَحَسُنَ أُولَئِکَ» ای الأئمه الأحد عشر «رَفِیقاً» یعنی فی الجنه «ذَلِکَ الْفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَکَفَی بِاللّهِ عَلِیماً» منزل علی وفاطمه والحسن والحسین ومنزل رسول اللَّه وهم فی الجنه واحد» (۳).

وروی باسناده عن سعد بن حذیفه عن أبیه قال: «دخلت علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ذات یوم وقد نزلت علیه هذه الآیه: «فَأُوْلَئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَیْهِم مِّنَ النَّبِیِّینَ وَالصِّدِّیقِینَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِینَ وَحَسُنَ أُولَئِکَ رَفِیقاً» فأقرأنیها فقلت: یا نبی اللَّه فداک أبی وأمی من هؤلاء، انی اجد اللَّه بهم حفیاً؟ قال:

یا حذیفه أنا من النبیین الذین أنعم اللَّه علیهم أنا أولهم فی النبوه وآخرهم فی البعث،

۱- [۱] شواهد التنزیل ۱/ ۱۴۹، ورواه فرات الکوفی ص ۲۸.

۲- [۲] سوره النساء: ۶۹- ۷۰.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱/ ۱۵۳ رقم ۲۰۶.

ومن الصـديقين على بن أبى طـالب، ولما بعثنى اللّه عزّوجلّ برساله كان أول من صـدق بى، ثم من الشـهداء حمزه وجعفر، ومن الصالحين الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه، وحسن أولئك رفيقاً المهدى فى زمانه» (۱).

وروى فرات بن إبراهيم عن سـليمان الديلمى، قال: كنت عند أبى عبد اللّه عليه السّلام إذ دخل عليه أبو بصـير وقد اخذه النفس، فلما أن أخذ مجلسه قال أبو عبد اللّه عليه السّلام: يا أبا محمّد ما هذا النفس العالى؟ قال: جعلت فداك يا ابن رسول اللّه، كبرت سنى ودقّ عظمى واقـترب اجلى ولست ادرى مـا أرد عليه من أمر آخرتى، فقـال أبو عبـداللّه عليه السّلام: يـا أبـا محمّـد، وانک لتقول هذا؟ فقال:

وكيف لا اقول هـذا فذكر كلاماً، ثم قال: يا أبا محمّد لقد ذكر كم اللّه فى كتابه المبين بقوله: «فَأُوْلَئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِکَ رَفِيقاً» فرسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم فى الآيه النبيين، ونحن فى هذا الموضع الصديقين والشهداء، وانتم الصالحون، فسموا بالصلاح كما سماكم اللّه يا أبا محمّد (۲).

روى البحرانى فى غايه المرام فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه حديثاً واحداً ومن الشيعه ثمانيه احاديث.

«وَإِذَا جَاءهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا» (۳)

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۵۵ رقم/ ۲۰۹.

۲- [۲] تفسير فرات الكوفى ص ۳۶.

۳- [۳] سوره النساء: ۸۳.

روی الشعبی باسناده عن ابن عباس «ان الآیه نزلت فی علی حین استخلفه فی مدینه النبی» (۱).

وروی العیاشی عن عبداللَّه بن جندب قال: «کتب الیّ أبو الحسن الرضا علیه السّلام: ذکرت رحمک اللَّه هؤلاء القوم الذین وصفت انهم کانوا بالأمس لکم اخواناً والذی صاروا إلیه من الخلاف لکم والعداوه لکم والبراءه منکم. والذی تأفکوا به من حیاه أبی صلوات اللَّه علیه ورحمته، وذکر فی آخر الکتاب ان هؤلاء القوم سنح لهم شیطان، اغترهم بالشبهه ولبس علیهم أمر دینهم، وذلک لما ظهرت فریتهم واتفقت کلمتهم وکذبوا علی عالمهم وارادوا الهدی من تلقاء انفسهم، فقالوا: لم ومن وکیف؟. فأتاهم الهلک من مأمن احتیاطهم، وذلک بما کسبت ایدیهم وما ربک بظلام للعبید. ولم یکن ذلک لهم ولا علیهم، بل کان الفرض علیهم والواجب لهم من ذلک الوقوف عند التحیر، وردّ ما جهلوه من ذلک إلی عالمه ومستنبطه، لأن اللَّه یقول فی محکم کتابه: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَإِلَی أُوْلِی الأَمْرِ مِنْهُمْ» یعنی آل محمّد، وهم الذین یستنبطون من القرآن ویعرفون الحلال والحرام.

وهم الحجه للَّه علی خلقه» (۲).

قال شرف الدین: ان المنافقین کانوا إذا سمعوا شیئاً من اخبار النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم اما من جهه الأمن او من جهه الخوف أذاعوا به وارجفوا فی المدینه وهم لا یعلمون الصدق منه والکذب، فنهاهم اللَّه من ذلک وأمرهم ان یردوا أمره إلی الرسول والی اولی الأمر، وهو أمیرالمؤمنین صلوات اللَّه علیهما (۳).

ص: ۲۴۳

۱- [۱] غایه المرام الباب الخامس ومأتان ص ۴۳۳.

۲- [۲] کتاب التفسیر ج ۱ ص ۲۶۰ رقم/ ۲۰۶.

۳- [۳] تأویل الآیات الظاهره فی فضائل العتره الطاهره ص ۷۸.

«وَلَوْلَا فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا».

روی العیاشی بأسناده عن أبی جعفر وعن أبی عبداللّه علیهما السّلام قالا «فَضْلُ اللّهِ» رسوله «وَرَحْمَتُهُ» ولایه الأئمه علیهم السّلام (۱).

وروی باسناده عن أبی الحسن علیه السّلام قال: «الْفَضْلُ» رسول اللّه علیه وآله السلام «وَرَحْمَتُهُ» أمیرالمؤمنین علیه السّلام (۲).

وروی باسناده عن العبد الصالح [موسی بن جعفر] علیه السّلام قال: الرحمه رسول اللّه علیه وآله السّلام والفضل علی بن أبی طالب علیه السّلام (۳).

(سوره المائده)

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً» (۴)

.روی الحموینی باسناده عن أبی سعید الخدری قال: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لما دعا الناس الی علی علیه السّلام فی غدیر خم، وأمر بما تحت الشجره من الشوک فقم، وذلک یوم الخمیس، فدعا علیاً فأخذ بضبعیه فرفعهما حتی نظر الناس الی بیاض إبطی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ثم لم یتفرقوا حتی نزلت هذه الآیه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً» فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: اللّه أکبر علی اکمال الدین واتمام النعمه ورضی الرب برسالتی والولایه لعلی من بعدی، ثم قال: من کنت

ص: ۲۴۴

۱- [۱] تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۶۰- ۲۶۱ رقم/ ۲۰۷ ۲۰۸/ ۲۰۹.

۲- [۲] تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۶۰- ۲۶۱ رقم/ ۲۰۷ ۲۰۸/ ۲۰۹.

۳- [۳] تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۶۰- ۲۶۱ رقم/ ۲۰۷ ۲۰۸/ ۲۰۹.

۴- [۴] سوره المائده: ۳.

مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

فقـال حسـان بن ثابت: أتأذن لی یا رسول اللّه فأقول فی علی علیه السّـلام ابیاتاً تسـمعها؟ فقال: قل علی برکه اللّه، فقام حسان بن ثابت فقال: یا معشر مشایخ قریش اسمعوا قولی شهاده من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی الولایه الثابته فقال:

ینادیهم یوم الغدیر نبیهم بخمّ واسمع بالرسول منادیا

یقول: فمن مولاکم وولیکم فقالوا ولم یبدوا هناک التعامیا

الهک مولانا، وأنت ولینا ولن تجدن منا لک الیوم عاصیا

هناک دعا اللّهم وال ولیه وکن للذی عادی علیاً معادیاً

فقال له: قم یا علی فإننی رضیتک من بعدی اماماً وهادیاً

قال المؤلف: هذا حدیث الغدیر، وله طرق کثیره الی أبی سعید سعد بن مالک الخدری الأنصاری» (۱).

قال ابن البطریق: «اعلم ان اللّه سـبحانه وتعالی قـد ابان فضل مولانا أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب صـلّی اللّه علیه فی هذه الآیه، بقوله تعالی: «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَرَضِـیتُ لَکُمُ الإِسْلَامَ دِیناً» وهذا من طریق الحافظ الثقه، فکذا قد ورد من طرق الشـیعه، فقـد حصـل علی ذلـک اجمـاع الاسـلام فتلقیه بـالقبول من الفروض الـواجبه والأـوامر اللاـزمه، اذ هو من نصوص الوحی المخترع، وخصوص النبی المتبع، وإذا کـان دین الأـمه لم یکمـل الّـا بولایته ونعمه اللّه تعالی لا تتم علی خلقه الّا بهـا، ولاـ یرضـی اللّه تعالی الاسـلام دیناً لخلقه الّا بها، فقـد تضـیق وجوبها علی کافه أهل الاسـلام تضـییقاً علیه اجماع الاسـلام، وقامت مقام

ص: ۲۴۵

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۷۴ رقم/ ۴۰.

کل طاعه للّه تعالی ان لو کان المسلم علیها، ولم یأت بولایته صلّی اللّه علیه لم یرض اللّه تعالی اسلامه دیناً ولم یکمل دینه عند اللّه تعالی، ومع عدم کمال الانسان وعدم رضی اسلامه عند اللّه تعالی: لم یتم اللّه تعالی نعمته علیه، ومن لم یکن مؤمنا بهذه الأمور، فقد خسرت صفقته وظهرت خیبته، یوضّح ذلک ویزیده بیاناً وأنه المعنی الذی اردنا قول النبی صلّی اللّه علیه وآله عقیب ذلک: من کنت مولاه فعلی مولاه، واطلاق هذا اللفظ فی سایر أهل الاسلام ولم یخصص النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بذلک قوماً دون قوم من الأمه.

وکذلک قول عمر بن الخطاب علی ما فی الروایات عند ذلک بخ بخ لک یا علی اصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه، وفی روایه اخری اصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه، واطلاق ذلک فی سایر المؤمنین والمؤمنات ولم یخصص قوماً من المؤمنین بذلک دون قوم، بل کلّ من کان مؤمناً فعلی مولاه من نسب او صاحب، لأن لفظه الایمان قد شملت الکافه فمن کان مؤمناً منهم فعلی مولاه ومن لم یکن علی مولاه فلیس بمؤمن، وفی هذا غایه الایضاح، ولم تجب له هذه المنزله صلّی اللّه علیه من الرسول صلّی اللّه علیه وآله بعد وجوبها له من اللّه تعالی إلّابدلیل قوله سبحانه وتعالی: «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُواْ الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلَاهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ رَاکِعُونَ» (۱)

وقد تقدم اختصاصها به فوجب له صلّی اللّه علیه هذه المنزله من اللّه تعالی اولًا، وشرکه تعالی فیما یجب له تعالی علی الأمه، ووجب للنبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أن یشرکه فیما یجب له علی الأمه ثانیاً اقتداء بالوحی العزیز فوجب علی الأمه ثالثاً اتباع اوامر اللّه سبحانه وتعالی واوامر

۱- [۱] سوره المائده: ۵۵.

رسوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «إِنَّ فِی ذَلِکَ لَذِکْرَی لِمَن کَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَهُوَ شَهِیدٌ» (۱)

.ویزیده أیضاً بیاناً وایضاحاً قوله تعالی: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی» (۲)

وما ورد فی تفسیرها، وذلک قد ورد بلفظ الخلافه الوصیه بلا ارتیاب فلیتأمل ذلک، ففیه کفایه لمن تأمّله.

أنت الذی فرض الاله ولاءه وولاؤه بعد النبی المرسل

أنت الذی ردت ببابل شمسه وکذاک ردت فی زمان المرسل

یا من به وله الولاء مع الهدی أمر الرسول به بأمر المرسل» (۳)

وروی ابن عساکر باسناده عن أبی هریره قال: «من صام ثمانیه عشر من ذی الحجه کتب له صیام ستین شهراً، وهو یوم غدیر خم لما أخذ النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بید علی فقال: ألست ولی المؤمنین؟ قالوا: بلی یا رسول اللّه، قال من کنت مولاه فعلی مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لک یا ابن أبی طالب اصبحت مولای ومولی کل مسلم فأنزل اللّه: «الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ» (۴)

.وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی سعید الخدری «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لما نزلت علیه هذه الآیه قال: اللّه أکبر علی اکمال الدین واتمام النعمه ورضا الرب برسالتی وولایه علی بن أبی طالب من بعدی، ثم قال:

من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره

۱- [۱] سوره ق: ۳۷.

۲- [۲] سوره النجم: ۱.

۳- [۳] خصائص الوحی المبین ص ۳۸.

۴- [۴] ترجمه الامام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۷۵ رقم/ ۵۷۵ ورواه الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۵۸ رقم/ ۲۱۳.

واخذل من خذله» (۱).

وباسناده عن ابن عباس قال: «بينما النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بمكه ايام الموسم اذ التفت الى على، فقال: هنيئاً لک يا أبا الحسن ان اللّه قد أنزل علىّ آيه محكمه غير متشابهه ذكرى واياک فيها سواء: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» الآيه» (۲).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن مجاهد قال: «نزلت هذه الآيه بغدير خم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وبارک وسلّم: اللّه أكبر على اكمال الدين واتمام النعمه ورضى الرب برسالتى، والولايه لعلى» (۳).

اقول: روى البحرانى فى (غايه المرام) فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه ستّه أحاديث، ومن الخاصه خمسه عشر حديثاً.

قال العلامه البهبهانى: اعلم ان الآيه الكريمه تدل على نصب جميع خلفاء الرسول صلّى اللّه عليه وآله وسلّم والأئمه من بعده صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لا على نصب خليفه واحد منهم بعينه، والا لزم الاهمال بالنسبه الى من لم ينص على نصبه وهو مناقض لاكمال الدين واتمام النعمه، وهو صلّى اللّه عليه وآله كما صرح بولايه أميرالمؤمنين عليه السّلام ونصبه يوم الغدير صرح بان الأوصياء من بعده صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من ذريّته (۴).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (۵)

ص: ۲۴۸

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۵۷ ص ۱۶۰ رقم/ ۲۱۱/ ۲۱۵.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۵۷ ص ۱۶۰ رقم/ ۲۱۱/ ۲۱۵.

۳- [۳] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۰۸ مخطوط.

۴- [۴] مصباح الهدايه ص ۳۱۰.

۵- [۵] سوره المائده: ۵۴.

روی البحرانی باسناده عن أبی هریره أنه کان یحدث «ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: یرد علی یوم القیامه رهط من اصحابی فیجلون عن الحوض فأقول: یا رب اصحابی فیقال انک لا علم لک بما احدثوا، انهم ارتدوا علی أدبارهم القهقری» (۱).

وروی عن الثعلبی فی تفسیر قوله تعالی: «فَسَوْفَ یَأْتِی اللّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ» قال: «هو علی بن أبی طالب» (۲).

روی السید البحرانی باسناده عن الباقر والصادق علیهما السّلام ان هذه الآیه نزلت فی علی علیه السّلام (۳).

وقال العلامه الحلی فی منهاج الکرامه: وهذا یدل علی انه افضل فیکون هو الامام (۴) واستدل بالایه وروایه الثعلبی فی کشف الحق ونهج الصدق علی امامته علیه السّلام (۵).

«إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُواْ الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلَاهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ رَاکِعُونَ» (۶)

.روی الطبری باسناده عن غالب بن عبید اللَّه قال: «سمعت مجاهد فی قوله «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ» الآیه قال: نزلت فی علی بن أبی طالب تصدق وهو راکع» (۷).

۱- [۱] غایه المرام ص ۳۷۳.

۲- [۲] نفس المصدر السابق.

۳- [۳] البرهان من تفسیر القرآن ج ۱ ص ۴۷۹ رقم/ ۵.

۴- [۴] البرهان الخامس والعشرون.

۵- [۵] الآیه الثانیه والعشرون ص ۹۲.

۶- [۶] سور المائده: ۵۵.

۷- [۷] جامع البیان (تفسیر الطبری) ج ۶ ص ۲۸۹.

وروی ابن المغازلی باسناده عن ابن عباس «فی قوله تعالی: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ» قال نزلت فی علی» (۱).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس: ««الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ» یعنی یتمّون وضوءها وقراءتها، ورکوعها، وسجودها. «وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وذلک ان رسول اللَّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم صلّی یوماً باصحابه صلاه الظهر وانصرف هو واصحابه، فلم یبق فی المسجد غیر علی قائماً یصلی بین الظهر والعصر، اذ دخل علیه فقیر من فقراء المسلمین، فلم یر فی المسجد احداً خلا علیاً فأقبل نحوه فقال: یا ولی اللّه بالذی یصلی له ان تتصدق علی بما امکنک وله خاتم عقیق یمانی أحمر کان یلبسه فی الصلاه فی یمینه فمد یده فوضعها علی ظهره، وأشار الی السائل بنزعه، فنزعه ودعا له، ومضی وهبط جبرئیل فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی لقد باهی اللّه بک ملائکته الیوم، اقرأ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ»» (۲).

۱- [۱] المناقب ص ۳۱۱ رقم/ ۳۵۴. قال محمّد باقر البهبودی فی ذیل هذا الحدیث: المراد بهذه الولایه هی التی قد ذکرت فی قوله تعالی: «اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ» ولما کان هذه الولایه خاصاً باللّه عزّوجل، فانه هو النور لا ظلمات فیه ثم برسوله کما قال عزّوجل: «كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» کان الناس بعد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الی حاجه ماسه الی من یقوم مقامه، ویعرف الکتاب حق معرفته لیعرف النور ویتمسک به، ویعرف الظلمات فیدعها، ولذلک احتاج فی الآیه الکریمه الی تفسیر. «وَالَّذِينَ آمَنُوا» لئلا یتوهم المسلمون اطلاقه لکل مؤمن، فقال تفسیراً لهم وتمییزاً عن غیرهم: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فوصفهم بمیزه واحده وهو اعطاء الزکاه فی حال رکوع الصلاه، فعلی المسلمین أن یتفحصوا حتی یعرفوا من الذین کان فیه هذا الوصف.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۶۴ ص ۱۶۸ رقم/ ۲۲۱/ ۲۲۷.

وروی باسناده عن ابن جریج قال: «لما نزلت: «إِنَّمَا وَلِيُّكَمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ» الآیه، خرج النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وإذا سائل قد خرج من المسجد فقال له هل أعطاک أحد شیئاً وهو راکع؟ قال: نعم رجل لا أدری من هو. قال: ماذا أعطاک؟ قال: هذا الخاتم. فإذا الرجل علی بن أبی طالب، والخاتم خاتمه عرفه النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۱).

وروی باسناده عن زید بن حسن عن جده قال: «سمعت عمّار بن یاسر یقول: وقف لعلی بن أبی طالب سائل وهو راکع فی صلاه التطوع فنزع خاتمه فاعطاه السائل، فأتی رسول اللَّه فأعلمه ذلک، فنزل علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم هذه الآیه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ» إلی آخر الآیه، فقال رسول اللَّه: من کنت مولاه فان علیاً مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» (۲).

قال الزرندی: «روی الواحدی فی تفسیره عن علی رضی اللَّه عنه انه قال:

اصول الاسلام ثلاثه لا تنفع واحده منهن دون صاحبتیهما: الصلاه، والزکاه، والموالاه، قال: وهذا منتزع من الآیه، وذلک ان اللَّه تعالی اثبت الموالاه بین المؤمنین، ثم لم یصفهم الا باقام الصلاه وایتاء الزکاه، فقال: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فمن والی علیاً فقد والی اللَّه ورسوله» (۳).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن علی قال: «نزلت هذه الآیه علی رسول اللَّه فی بیته: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ» فخرج رسول اللَّه ودخل المسجد

۱- [۱] نفس المصدر السابق.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۷۳ رقم/ ۲۳۱، ورواه الحموینی فی فرائد السمطین الباب التاسع والثلثون ص ۱۹۴/ ۱۵۳، والسیّوطی فی الدر المنثور ج ۲ ص ۲۹۳، والزرندی فی نظم درر السمطین ص ۸۶.

۳- [۳] نظم درر السمطین ص ۸۵.

وجاء الناس يصلون بين راكع وساجد وقائم، فإذا سائل فقال: يا سائل هل اعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا الا ذاك الراكع- لعلى- اعطانى خاتمه» (۱).

وروى باسناده عن المقداد بن الأسود الكندى، قال: «كنا جلوساً بين يدى رسول اللّه، اذ جاء اعرابى بدوى متنكب على قوسه- وساق الحديث بطوله حتى قال- وعلى بن أبى طالب قائم يصلى فى وسط المسجد ركعات بين الظهر والعصر فناوله خاتمه، فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بخ بخ وجبت الغرفات، فأنشأ الأعرابى يقول:

يا ولى المؤمنين كلهم وسيد الأوصياء من آدم

قد فزت بالنفل يا أبا حسن اذ جادت الكف منك بالخاتم

فالجود فرع وأنت مغرسه وأنتم ساده لذا العالم

فعندها هبط جبرئيل بالآيه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ» (۲)

.وروى باسناده عن عبايه بن ربعى قال: «بينما عبداللّه بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، اذ أقبل رجل متعمم بعمامه فجعل ابن عباس لا- يقول: قال رسول اللّه إلا قال الرجل: قال رسول اللّه، فقال ابن عباس: سألتك باللّه من أنت؟ فكشف العمامه عن وجهه وقال: ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا جندب بن جناده البدرى أبو ذر الغفارى، سمعت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بهاتين والا فصمتا، ورأيته بهاتين والا فعميتا وهو يقول: على قائد البرره وقاتل الكفره، منصور من نصره، ومخذول

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۷۵ رقم/ ۲۳۳، ورواه السيوطى فى الدّر المنثور ج ۲ ص ۲۹۳.
۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۷۷ رقم/ ۲۳۴.

من خذله، أما انی صلیت مع رسول اللَّه یوماً من الأیام صلاه الظهر فسأل سائل فی المسجد فلم یعطه أحد، فرفع السائل یده الی السماء وقال اللهم اشهد انی سألت فی مسجد رسول اللَّه فلم یعطنی احد شیئاً، وکان علی راکعاً فأومی الیه بخنصره الیمنی وکان یتختم فیها فأقبل السائل حتی أخذ الخاتم من خنصره وذلک بعین النبی، فلما فرغ النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم من صلاته رفع رأسه الی السماء وقال: اللهم ان أخی موسی سألک فقال: «قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی* وَیَسِّرْ لِی أَمْرِی* وَاحْلُلْ عُقْدَهً مِّن لِّسَانِی* یَفْقَهُوا قَوْلِی* وَاجْعَل لِّی وَزِیراً مِّنْ أَهْلِی* هَارُونَ أَخِی* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی* وَأَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی» فأنزلت علیه قرآناً ناطقاً: «سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ» اللهم وأنا محمّد نبیک وصفیک، اللهم فاشرح لی صدری ویسر لی امری واجعل لی وزیراً من أهلی علیاً أخی اشدد به ازری، قال: فواللَّه ما استتم رسول اللَّه الکلام حتی نزل علیه جبرئیل من عند اللَّه وقال: یا محمّد هنیئاً لک ما وهب لک فی أخیک، قال:

وماذا یا جبرئیل؟ قال: أمر اللَّه امتک بموالاته الی یوم القیامه وأنزل علیک: «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُواْ الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلَاهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ رَاکِعُونَ» (۱)

.وروی باسناده عن ابن عباس قال: «أقبل عبد اللَّه بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبی فقالوا: یا رسول اللَّه ان منازلنا بعیده ولیس لنا مجلس ولا- مستحدث دون هذا المجلس، وان قومنا لما رأونا آمنا باللَّه وبرسوله وصدقناه رفضونا وآلوا علی انفسهم ان لا یجالسونا ولا یناکحونا ولا یکلمونا فشق ذلک

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۷۸ رقم/ ۲۳۵، ورواه الحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ الباب التاسع والثلاثون ص ۱۸۹ رقم/ ۱۵۱ مع فرق، والثعلبی فی تفسیره ص ۱۴۹ مخطوط، والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۱۰ مخطوط، والرازی فی التفسیر الکبیر ج ۱۲ ص ۲۶ مع فرق.

علینـا، فقال لهم النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم «إِنَّمَا وَلِیُّکَمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ آمَنُواْ الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلَاهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ رَاکِعُونَ» ثم ان النبی خرج الی المسجد والناس بین قائم وراکع فبصر بسائل فقال له النبی: هل اعطاک احد شیئاً؟

قـال: نعم خـاتم من فضّه، فقـال له النبی: من أعطـاکه؟ قال: ذاک القائم وأومی بیـده الی علی، فقال له النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم علی أی حـال اعطـاک؟ قـال أعطـانی وهـو راکع، فکـبر النـبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم ثم قرأ: «وَمَن یَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِینَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (۱)

فأنشأ حسان بن ثابت یقول فی ذلک:

أبا حسن تفدیک نفسی ومهجتی وکل بطی ء فی الهدی ومسارع

أیذهب مدحی والمحبر ضائعاً وما المدح فی جنب الاله بضائع

وانت الذی اعطیت اذ کنت راکعاً زکاتاً فدتک النفس یا خیر راکع

فأنزل فیک اللَّه خیر ولایه فبیّنها مثنی کتاب الشرائع (۲)

وقیل فی ذلک ایضاً:

أوفی الصلاه مع الزکاه فأقامها واللَّه یرحم عبده الصبّارا

من ذا بخاتمه تصدّق راکعاً وأسرّه فی نفسه اسراراً

من کان بات علی فراش محمّد ومحمّد یسری وینحو الغارا

من کان جبریل یقوم یمینه فیها ومیکال یقوم یسارا

۱- [۱] سوره المائده: ۵۶.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۸۲ رقم/ ۲۳۷، ورواه الحموینی فی فرائد السـمطین ج ۱ الباب التاسع والثلاثون ص ۱۹۱ رقم/ ۱۵۰، والسیوطی فی الدر المنثور ج ۲ ص ۲۹۳، والخوارزمی فی المناقب فی الفصل السابع عشر ص ۱۸۶، والسید شهاب الدین أحمـد فی توضیح الدلائل فی تصـحیح الفضائل ص ۳۱۲ مخطوط مع فرق، وهو فی خصـائص الوحی المـبین ص ۱۶ بتفصیل أکثر.

من کان فی القرآن سمّی مؤمناً فی تسع آیات جعلن کبارا» (۱)

روی الخوارزمی باسناده عن علی بن أبی طالب، قال «نزلت هذه الآیه علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فخرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ودخل المسجد، والناس یصلّون ما بین راکع وساجد. وإذا سائل. قال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا سائل اعطاک احد شیئاً، قال: لا الّا هذا الراکع اعطانی خاتماً واشار الی علی علیه السّلام، فکبّر النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقال: الحمدللَّه الذی أنزل الآیات البینات فی أبی الحسن والحسین» (۲).

قال العلامه الحلی: «اجمعوا علی نزولها فی علی علیه السّلام وهو مذکور فی الصحاح السته لما تصدّق بخاتمه علی المسکین فی الصلاه بمحضر من الصحابه، والولی هو المتصرف، وقد أثبت اللَّه تعالی الولایه لنفسه وشرک معه الرسول وأمیرالمؤمنین علیه السّلام، وولایه اللَّه تعالی عامه فکذا النبی والولی» (۳).

وقال فی (منهاج الکرامه): «قد اثبت له الولایه فی الآیه کما اثبتها اللَّه لنفسه ولرسوله صلّی اللَّه علیه وآله» (۴).

وروی ابن البطریق باسناده عن ابن عباس رضی اللَّه عنه، قال: «مرّ سائل بالنبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وفی یده خاتم، فقال: من أعطاک هذا الخاتم؟ قال:

ذاک الراکع، وکان علی یصلّی، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: الحمد للَّه الذی

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۸۳ رقم/ ۲۳۸.

۲- [۲] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۸۷.

۳- [۳] کشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع فی تعیین الامام ص ۸۸.

۴- [۴] البرهان الاول ص ۷۹ مخطوط.

جعلها فی وفی أهل بیتی «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ» الآیه، وکان علی خاتمه الـذی تصدّق به سـبحان من فخری بأنی له عبد» (۱).

ولنعم مـا عقب به ابن البطریق علی هـذه الروایـات بقوله: «اعلم أنّ اللّه سـبحانه وتعالی قـد ذکر فی هـذه الآیه فرض طاعته تعالی علی خلقه، وثنّی بـذکر رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم، وثلّث من غیر فاصـله بذکر أمیرالمؤمنین علیه السّـلام فلمّا ذکر انه سبحانه وتعالی ولیّنا ورسوله صـلّی اللّه علیه وآله ولینا کذلک، ثم ذکر أمیرالمؤمنین علیه السّـلام فی ثالث الذکر من غیر فاصله، علم أنه قـد وجب له من ولاـء الأمه ما وجب للّه تعالی ولرسوله علی حـد واحـد من حیث حصل الإخبار بوجوب ولایتهم جمیعاً فی آیه واحده ولا تخصیص.

وإنما ذکر القـدیم تعالی رسوله صـلّی اللّه علیه وآله بعد ذکر فرض طاعته تعالی: لیعلم الأمه بأنّ لرسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله من فرض الطـاعه مـا للّه تعـالی، وکـذلک ذکر سـبحانه وتعـالی ثالثـاً ولایه مولانا أمیرالمؤمنین علیه السّـلام لیعلم الأمه ان له من وجوب الطاعه ما للّه سـبحانه وتعالی ولرسوله، وإذا کان هـذا هو المراد ثبت له ولاء الأمه بعـد رسول صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم بالوحی العزیز الذی «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» (۲)

وزاده تعـالی تأکیـداً ووجوباً بقوله تعالی «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ» ولفظه (انّما) للتحقیق والاثبات ومعنی ذلک انها محققه لما ثبت نافیه لما لم یثبت، بـدلیل قوله تعالی: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فأثبت له صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم الانذار بلفظه (انما) لأنها للتحقیق والاثبات وهو المنذر صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعلی

۱- [۱] خصائص الوحی المبین ص ۲۵.

۲- [۲] سوره فصلت: ۴۲.

علیه السّلام الهادی، وسیجی ء ذکر ذلک بطریقه، وثبت له فی هذه الآیه بلفظه (انما) انه هو الهادی بعد الرسول صلّی اللّه علیهما.

فان قیل: انّ هذه اللفظه أتت علی سبیل العموم دون الخصوص بذکر «وَالَّذِینَ آمَنُوا» لان کلّاً من الذین آمنوا یقیم الصلاه ویؤتی الزکاه فایّ تخصیص حصل لأمیر المؤمنین دونهم؟.

قیل: الجواب عن ذلک انّه لیس کل مؤمن اقام الصلاه وادّی الزکاه فی رکوعه، ولم یعلم من لدن آدم الی یومنا هذا أحد تصدق بالخاتم فی الرکعه ونزلت فی حقه آیه غیر أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام، فقد ابان اللّه تعالی الفرق بینه وبین غیره من المؤمنین وخصّص ما کان بلفظ العموم غایه التخصیص بقوله تعالی: «وَیُؤْتُونَ الزَّکَاهَ وَهُمْ رَاکِعُونَ» وذکره تعالی بلفظ الجمع کما ذکره سبحانه وتعالی وتقدس فی آیه المباهله بلفظ الجمع بقوله تعالی: «وَأَنفُسَنَا» وهو نفس رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی هذه الآیه، وکما ذکر سبحانه وتعالی الزهراء علیها السلام بلفظ الجمع وهی واحده فی آیه المباهله ایضاً، «وَنِسَاءنَا وَنِسَاءکُمْ» وهی واحده وکلّ ذلک للتعظیم وللّه المنه والحمد.

یا من به وله الامامه أصبحت فرعاً وأصلًا یا من به وله الفخار بدا محلًا

یا من له فصل الخطاب ومن له الشرف المعلّا یا من غدا الذکر الحکیم بفضله یتلی ویُملا» (۱)

روی الکنجی باسناده عن أنس بن مالک أن سائلًا أتی المسجد وهو یقول:

۱- [۱] خصائص الوحی المبین ص ۲۷.

من يقرض الملی الوفی، وعلی راکع یقول بیده خلفه للسائل، ای اخلع الخاتم من یدی، قال رسول اللَّه: یا عمر وجبت، قال: بأبی أنت وامّی یا رسول اللَّه ما وجبت؟ قال: وجبت له الجنه واللَّه ما خلعه من یده حتّی خلعه اللَّه من کل ذنب ومن کل خطیئه، قال: فما خرج أحد من المسجد حتی نزل جبرئیل بقوله عزّوجل: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (۱)

.وروی المتّقی باسناده عن ابن عباس، قال: «تصدّق علی بخاتمه وهو راکع فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم للسائل من اعطاک هذا الخاتم؟ قال ذاک الراکع فانزل اللَّه فیه «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ» الآیه. وکان فی خاتمه مکتوب: سبحان من فخری بأنی له عبد. ثم کتب فی خاتمه بعد: اللَّه الملک» (۲).

وروی الفخر الرازی عن ابن عباس «أنها نزلت فی علی بن أبی طالب» (۳).

قال الآلوسی: «وغالب الاخباریین علی انها نزلت فی علی کرم اللَّه تعالی وجهه، فقد أخرج الحاکم وابن مردویه وغیرهما عن ابن عباس رضی اللَّه عنهما باسناد متّصل قال: اقبل ابن سلام ونفر من قومه آمنوا بالنبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقالوا: یا رسول اللَّه ان منازلنا بعیده ولیس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس، وان قومنا لما رأونا آمنا باللَّه تعالی ورسوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وصدقناه رفضونا وآلوا علی نفوسهم ان لا یجالسونا ولا یناکحونا ولا یکلمونا، فشق ذلک علینا. فقال لهم النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ

۱- [۱] کفایه الطالب الباب الحادی والستون ص ۲۲۹.

۲- [۲] منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج/ ۵ ص ۳۸.

۳- [۳] التفسیر الکبیر ج/ ۱۲ ص ۲۶.

وَرَسُولُهُ» ثم انه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر بسائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً فقال: نعم خاتم من فضه، فقال من اعطاكه؟ فقال ذلك القائم وأومأ الى على كرم اللّه تعالى وجهه، فقال النبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: على اى حال اعطاك؟ فقال: وهو راكع، فكبر النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ثم تلاهذه الآيه ...

واستدل الشيعه بها على امامته كرم اللّه تعالى وجهه، ووجه الاستدلال بها عندهم انها بالاجماع نزلت فيه كرم اللّه تعالى وجهه وكلمه «إِنَّمَا» تفيد الحصر، ولفظ الولى بمعنى المتولى للأمور، والمستحق للتصرّف فيها، وظاهر انّ المراد هنا التصرف العام المساوى للامامه بقرينه ضمّ ولايته كرم اللّه تعالى وجهه بولايه اللّه تعالى ورسوله صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فثبتت امامته وانتفت امامه غيره، والّا لبطل الحصر، ولا اشكال فى التعبير عن الواحد بالجمع، فقد جاء فى غير ما موضع، وذكر علماء العربيه انّه يكون لفائدتين: تعظيم الفاعل، وأن من اتى بذلك الفعل عظيم الشأن بمنزله جماعه كقوله تعالى «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» ليرغب الناس فى الاتيان بمثل فعله، وتعظيم الفعل ايضاً حتى ان فعله سجيّه لكل مؤمن، وهذه نكته سريه تعتبر فى كل مكان بما يليق به» (١).

قال شرف الدين: «فالولى هنا هو الاولى بالتصرف لقوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» (٢)

والولى ايضاً هو الذى تجب طاعته، ومن تجب طاعته تجب معرفته لانّه لا يطاع الّا من يعرف، ولأن الولى ولىّ نعمه، والمنعم يجب شكره، ولا يتم شكره الّا بعد معرفته، فلمّا بين سبحانه الاولياء بدأ بنفسه، ثم ثنى

١- [١] روح المعانى ج ۶ ص ١۴٩.

٢- [٢] سوره الاحزاب: ۶.

برسوله، ثم ثلّث بالـذين آمنوا، فلمّا علم سبحانه ان الأمر يشتبه على الناس وصف الـذين آمنوا بصفات خاصه لم يشركهم بها احدٌ، فقال «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» واتفقت روايات العامه والخاصه، ان المعنى بالـذين آمنوا أمير المؤمنين لانّه لم يتصدق أحد وهو راكع غيره وجاء فى ذلك روايات» (۱).

اقول: روى جمع من الحفّاظ والمفسرين وارباب السير والمؤرخين انّ آيه الولايه نزلت فى على عليه السّلام.

وروى السيد البحرانى فى غايه المرام من طريق العامه أربعه وعشرين حديثاً ومن طريق الخاصه تسعه عشر حديثاً فى تفسير هذه الآيه وانّها نزلت فيه.

«وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (۲)

.قال الفخر الرازى: «روى لنا عبد اللَّه بن سلام قال: لما نزلت هذه الآيه قلت: يا رسول اللَّه أنا رأيت علياً تصدّق بخاتمه على محتاج وهو راكع فنحن نتولّاه» (۳).

روى ابن كثير باسناده عن ابن عباس قال: «خرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم الى المسجد والناس يصلّون بين راكع وساجد وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل فدخل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال اعطاك أحد شيئاً؟

قال: نعم، قال: من؟ قال: ذلك الرجل القائم. قال على اى حال اعطاكه قال وهو راكع، قال وذلك على بن أبى طالب، قال: فكبّر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله

۱- [۱] تأويل الآيات الظاهره ص ۸۴ مخطوط.

۲- [۲] سوره المائده: ۵۶.

۳- [۳] التفسير الكبير ج ۱۲ ص ۲۶.

وسلّم عند ذلک وهو یقول: «وَمَن یَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِینَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» وهذا اسناد لا یقدح به» (۱).

قال السید هاشم البحرانی: روی ابن شهر آشوب عن الباقر علیه السّلام انها نزلت فی علی علیه السّلام (قال) وفی اسباب النزول عن الواحدی «وَمَن یَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ» یعنی یحب اللَّه ورسوله «وَالَّذِینَ آمَنُواْ» یعنی علیاً «فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ» شیعه اللَّه ورسوله وولیه «هُمُ الْغَالِبُونَ» یعنی هم الغالبون علی جمیع العباد فبدأ هذه الآیه بنفسه، ثم بنبیه ثم بولیه (۲).

«یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لَا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکَافِرِینَ» (۳)

.قال الزمخشری: «لیله الغدیر معظمه عند الشیعه، محیاه فیهم بالتهجد وهی التی خطب فیها رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بغدیر خم علی أقتاب الجمال، وقال فی خطبته: من کنت مولاه فعلی مولاه» (۴).

وروی السیوطی باسناده عن أبی سعید الخدری، قال: «نزلت هذه الآیه «یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ» علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم غدیر خمّ فی علی بن أبی طالب» (۵).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی هریره عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «لما اسری بی الی السماء سمعت تحت العرش انّ علیاً رایه الهدی،

ص: ۲۶۱

۱- [۱] تفسیر القرآن العظیم ج ۲ ص ۷۱.

۲- [۲] البرهان فی تفسیر القرآن ج ۱ ص ۴۸۵.

۳- [۳] سوره المائده: ۶۷.

۴- [۴] ربیع الابرار ص ۲۵ مخطوط.

۵- [۵] الدر المنثور ج ۲ ص ۲۹۸.

وحبیب من یؤمن بی، بلّغ یا محمّد قال: فلمّا نزل النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم اسرّ ذلک، فأنزل اللّه عزّوجلّ: «یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ» فی علی بن أبی طالب، «وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ» (۱)

.وروی باسناده عن ابن عباس فی قوله عزّوجل: «یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ» الآیه، قال: نزلت فی علی، أمر رسول اللّه أن یبلّغ فیه، فاخذ رسول اللّه بید علی، فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» (۲).

وروی باسناده عن عبداللّه بن عباس عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم- وساق حدیث المعراج الی ان قال-: وانی لم ابعث نبیاً الّا جعلت له وزیراً، وانک رسول اللّه وانّ علیاً وزیرک، قال ابن عباس: فهبط رسول اللّه فکره ان یحدث الناس بشی ء منها اذ کانوا حدیثی عهد بالجاهلیه حتی مضی من ذلک ستّه ایام، فأنزل اللّه تعالی: «فَلَعَلَّکَ تَارِکٌ بَعْضَ مَا یُوحَی إِلَیْکَ» (۳)

فاحتمل رسول اللّه حتی کان یوم الثامن عشر أنزل اللّه علیه «یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ»، ثم ان رسول اللّه أمر بلالًا حتی یؤذن فی الناس أن لا یبقی غداً أحد الا خرج الی غدیر خم، فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم والناس من الغد، فقال: یا أیها الناس ان اللّه ارسلنی الیکم برساله وانی ضقت بها ذرعاً مخافه أن تتهمونی وتکذبونی حتی عاتبنی ربی فیها بوعید انزله علی بعد وعید، ثم اخذ بید علی بن أبی طالب فرفعها حتی نظر الناس إلی بیاض ابطیهما ثم قال: ایها الناس، اللّه مولای وأنا مولاکم فمن کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۸۷ رقم/ ۲۴۳ ص ۱۸۹ رقم ۲۴۵. ورواه الثعلبی فی تفسیره ص ۱۵۷.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۸۷ رقم/ ۲۴۳ ص ۱۸۹ رقم ۲۴۵. ورواه الثعلبی فی تفسیره ص ۱۵۷.

۳- [۳] سوره هود: ۱۲.

نصره، واخذل من خذله وأنزل اللّه: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكَمْ دِينَكَمْ» (۱)

.وروى الثعلبى باسناده عن أبى جعفر محمّد بن على معنى «بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْکَ مِن رَّبِّکَ» فى فضل على بن أبى طالب، فلما نزلت هذه الآيه أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بيد على فقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه» (۲).

وروى باسناده عن البراء قال: «لما أقبلنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى حجه الوداع كنا بغدير خم، فنادى انّ الصلاه جامعه، وكسح للنّبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم تحت شجرتين، فأخذ بيد على فقال: ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه، قال: الست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا:

بلى، قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه. قال: فلقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبى طالب اصبحت وامسيت مولى كلّ مؤمن ومؤمنه» (۳).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبى الجارود وأبى حمزه، قال:

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْکَ»: نزلت فى شأن الولايه (۴).

قال ابن البطريق: «اعلم انّ اللّه سبحانه وتعالى قد ابان فى هذه الآيه عن فضل مولانا أميرالمؤمنين سلام اللّه عليه ابانه تؤذن بانّ ولايته افضل من كل فرض افترضه اللّه تعالى، وتؤذن انّه افضل من رتب المتقدمين والمتأخرين من الانبياء والصديقين بعد النبى صلّى اللّه عليهم اجمعين.

فامّا ما يدّل على انّ ولايته صلوات اللّه عليه وآله اعظم من سائر الفروض

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۹۲ رقم/ ۲۵۰.

۲- [۲] تفسير الثعلبى ص ۱۵۷ مخطوط.

۳- [۳] تفسير الثعلبى ص ۱۵۷ مخطوط.

۴- [۴] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۱۳ مخطوط.

وآکد من جمیع الواجبات بدلیل قوله تعالی: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فولایته قامت مقام النبوّه، لانّ بصحه تبلیغها عن اللّٰه ینفع شهاده ان لا اله الّا اللّٰه، وعدم تبلیغها یبطل تبلیغ الرساله، فإذا حصلت صحّ تبلیغ الرساله، ومتی عدم التبلیغ بهذا الأمر لا یجدی تبلیغ الرساله، وما کان شرطاً فی صحه وجود أمر من الأمور ما صحّ وجوده الّا بوجوده ووجب کوجوبه.

یوضح ذلک ویزیده بیاناً ان ولایته علیه السّلام قامت مقام ولایه رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله، قوله سبحانه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وقد تقدّم اختصاصها به علیه السّلام.

وأمّا القسم الثانی: وهو انه افضل رتبه من المتقدمین والمتأخرین من الانبیاء والصدیقین، هو ان النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم افضل الانبیاء ورسالته افضل الرسالات، وقد أمر القدیم سبحانه وتعالی سیّد رسله صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم بابلاغ فرض ولایه أمیرالمؤمنین وجعل فی نفس الوجوب أن تبلیغ ولایته سبب صحّه تبلیغ رسالته، وانّه لم یصح تبلیغ هذه الرساله التی هی افضل الرسالات الّا بتبلیغ ولایته صلوات اللّٰه علیه وآله، وعلی هذا حیث ثبتت الولایه کثبوت هذه الرساله صارت شیئاً واحداً. وإذا کانت امامته کرسالته، صار نفس هذه کنفس هذه، وفضلها کفضلها، اذ لیس یوجد من خلق اللّٰه تعالی من نفسه کنفس رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم سواه، بدلیل قوله تعالی فی آیه المباهله «وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ» فجعله تعالی نفس رسوله صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم وإذا کان نفس الرسول وولایته نفس ولایته کما قدّمناه، بطلت مماثلاته من کافه خلق اللّٰه تعالی.

ویزید ذلک ما ذکرناه بیاناً وایضاحاً وانها قامت مقام النبوه، ما تقدّم ذکره

فی تفسیر قوله تعالی: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» (۱)

وانّ الحرث بن النعمان الفهری انکر فضل هذه الآیه، فأرسل اللّه تعالی حجراً سقط علی هامته فخرج من دبره، فهذا معجزه کمعجزه النبوّه علی السّواء، ولم یفعل اللّه تعالی ذلک الّا لموضع التنبیه علی وجوب ولایه علّی انّ ولاءه من أمر اللّه تعالی لا من قبل الرسول صلّی اللّه علیه وآله، بل من قبل اللّه تعالی اوّلًا ومن قبل الرسول ثانیاً.

ویزیده ایضاحاً وبیاناً قوله سبحانه وتعالی: «وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی» (۲)

یرید تعالی «اهْتَدَی» إلی ولایه علی صلوات اللّه علیه وآله، فثبت بذلک انّ ولایه علی صلوات اللّه علیه وآله أفضل من النبوه والایمان والعمل الصالح، بدلیل انّ من اتی بذلک کلّه ولم یهتد الی ولایه علی صلوات اللّه علیه وآله لا یحصل له الغفران، فثبت بذلک انها افضل الأعمال الصالحه (۳).

قال شرف الدین: «ان اللّه سبحانه أمر رسوله صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بالتبلیغ، وتوعّده ان لم یفعل ووعده العصمه والنصره، فقال: «یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ»: أی أوصل الی امتک «مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ» فی ولایه علی وطاعته، والنص علیه بالخلافه العامه الجلیه من غیر خوف ولا تقیّه «وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ» ذلک «فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» لانّ هذه الرساله من اعظم الرسائل التی بها کمال الدین وتمت نعمه رب العالمین وانتظمت امور المسلمین، فاذا لم تبلغها لم تتم الفرض بالتبلیغ لغیرها، فکانّک ما بلغت شیئاً من رسالاته جمیعاً، لانّ هذه الفریضه آخر فریضه نزلت، وهذا تهدید عظیم، لا تحتمله الانبیاء، وقد جاء فی هذه الآیه الکریمه خمسه أشیاء:

۱- [۱] سوره المعارج: ۱.

۲- [۲] سوره طه: ۸۲.

۳- [۳] خصائص الوحی المبین ص ۳۳.

اوّلها: اكرام واعظام، بقوله «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ».

وثانيها: أمر بقوله «بَلِّغْ».

وثالثها: حكايه بقوله «مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ».

ورابعها: عزل ونفى، بقوله «وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ».

وخامسها: عصمه، بقوله «وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ».

وقصه الغدير مشهوره من طريق الخاصه والعامه، ولنورد مختصراً من ذلک، وهو ما رواه أحمد بن حنبل فى مسنده باسناده عن أبى سعيد الخدرى، انّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم دعا الناس يوم غدير خم، وأمر بما تحت الشجر من الشوک، فقم، وذلک يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى على فاخذه بضبعيه ثم رفعهما حتى بان بياض ابطيه، وقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»، قال: فقال له عمر بن الخطاب: هنيئاً لک يا ابن أبى طالب، اصبحت وأمسيت مولاى ومولى كلّ مؤمن ومؤمنه الى يوم القيامه» (۱).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام فى تفسير هذه الآيه من العامه تسعه أحاديث ومن طريق الخاصه ثمانيه أحاديث.

وقال العلامه الحلى: والنبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مولى أبى بكر وعمر وباقى الصحابه بالاجماع، فيكون على عليه السّلام مولاهم فيكون هو الإمام (۲).

وقال: الولى يراد به الاولى فى التصرف لتقدم ألست اولى ولعدم صلاحيه غيره ها هنا (۳).

۱- [۱] تأويل الآيات الظاهره ص ۸۸ مخطوط.

۲- [۲] منهاج الكرامه البرهان الثانى.

۳- [۳] كشف الحق ونهج الصدق الآيه الثانيه ص ۸۸.

وروی روایات غدیر خم امام الحنابله أحمد بن حنبل فی مسنده ج ۱ ص ۸۴ و ۱۱۸ و ۱۱۹ و ۱۵۲. وج ۴ ص ۲۸۱ و ۳۶۸ و ۳۷۰ و ۳۷۲ فی حدیثین وفی ج ۵ ص ۳۴۷ و ۳۶۶ و ۴۱۹.

«یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَیِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَکُمْ وَلَا تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لَا یُحِبُّ الْمُعْتَدِینَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «لَا تُحَرِّمُواْ طَیِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَکُمْ» قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب وأصحاب له، منهم عثمان بن مظعون وعمّار بن یاسر، حرّموا علی أنفسهم الشهوات» (۲).

وروی باسناده عن محمّد بن إبراهیم بن الحرث التیمی: «انّ علیاً وعثمان بن مظعون ونفراً من أصحاب رسول اللَّه تعاقدوا أن یصوموا النهار ویقوموا اللیل ولا یأتوا النساء ولا یأکلوا اللحم، فبلغ ذلک رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فأنزل اللَّه تعالی: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَیِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَکُمْ»» (۳).

وروی الطبرسی باسناده عن أبی عبداللَّه علیه السلام أنه قال: «نزلت فی علی وبلال وعثمان بن مظعون، فأما علی علیه السّلام فانه حلف ان لا ینام باللیل ابداً الا ما شاء اللَّه، واما بلال فانه حلف ان لا یفطر بالنهار ابداً، وامّا عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ینکح ابداً» (۴).

۱- [۱] سوره المائده: ۸۷.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۹۴ رقم/ ۲۵۱ ورواه الحبری الکوفی فی ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۵۵.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۹۵ رقم/ ۲۵۲.

۴- [۴] مجمع البیان ج ۳ ص ۲۳۶.

(سوره الأنعام)

«وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَهٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (۱)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس فى قوله: «وَإِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا» الآيه قال: نزلت فى على بن أبى طالب وحمزه وجعفر وزيد» (۲).

«الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ» (۳)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس فى قول اللّه تعالى: «الَّذِينَ آمَنُواْ» يعنى صدقوا بالتوحيد، هو على بن أبى طالب «وَلَمْ يَلْبِسُواْ» يعنى لم يخلطوا، نظيرها: «لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ» (۴)

يعنى لم تخالطون؟ ولم يخلطوا ايمانهم «بِظُلْمٍ» يعنى الشرك، قال ابن عباس: واللّه ما آمن أحد إلا بعد شرك ما خلا علياً، فانه آمن باللّه من غير أن يشرك به طرفه عين «أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ» من النار والعذاب «وَهُم مُّهْتَدُونَ» قال أبو جعفر: يا ابان انتم تقولون هو الشرك باللّه ونحن نقول انّ هذه الآيه نزلت فى على بن ابى طالب عليه السّلام لأنّه لم يشرك باللّه طرفه عين قط ولم يعبد اللات والعزى، وهو اوّل من صلّى مع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم القبله وهو أول من صدّقه، فهذه الآيه نزلت فيه (۵).

ص: ۲۶۸

۱- [۱] سوره الانعام: ۵۴.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۱۹۶ رقم ۲۵۴، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره ص ۴۲ والحبرى فى ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ۵۶، والسيد البحرانى فى البرهان فى تفسير القرآن فى ج ۱ ص ۵۲۷ رقم/ ۷.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۸۲.

۴- [۴] سوره آل عمران: ۷۱.

۵- [۵] تفسير فرات الكوفى ص ۴۱.

«وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکَمْ عَن سَبِیلِهِ ذَلِکَمْ وَصَّاکُم بِهِ لَعَلَّکَمْ تَتَّقُونَ» (۱)

.روی قتاده عن الحسن البصری فی قوله: «هَذَا صِرَاطِی مُسْتَقِیماً» قال:

یقول هذا طریق علی بن أبی طالب وذرّیته طریق مستقیم ودین مستقیم فاتبعوه وتمسّکوا به، فانه واضح لا عوج فیه (۲).

وعن ابن عباس: «کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یحکم وعلیٌ بین یدیه مقابله ورجل عن یمینه ورجل عن شماله فقال: الیمین والشمال مضله والطریق السوی الجاده، ثم اشار بیده: ان هذا صراط علی مستقیم فاتبعوه» (۳).

وروی القندوزی باسناده عن محمّد الباقر وجعفر الصادق علیهما السلام، قالا: «الصراط المستقیم، الإمام، «وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ» یعنی غیر الامام، فتفرق بکم عن سبیله، ونحن سبیله» (۴).

وروی فرات بن إبراهیم الکوفی باسناده عن حمران، قال سمعت أبا جعفر علیه السّلام یقول فی قول اللّه: «وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَن سَبِیلِهِ ذَلِکُمْ وَصَّاکُم بِهِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ» قال علی علیه السّلام والأئمه من ولد فاطمه علیها السلام هم صراطه فمن اتاه سلک السبیل (۵).

وقال شرف الدین: ذکر علی بن یوسف بن جبر رحمه اللّه فی کتابه (نهج الایمان) قال: الصراط المستقیم هو علی بن أبی طالب علیه السّلام فی هذه الآیه. لما

ص: ۲۶۹

۱- [۱] سوره الأنعام: ۱۵۳.

۲- [۲] غایه المرام المقصد الثانی ص ۴۳۴.

۳- [۳] غایه المرام ص ۴۳۵.

۴- [۴] ینابیع الموده الباب الثالث والثلثون ص ۱۱۱.

۵- [۵] تفسیر فرات الکوفی ص ۴۱.

رواه إبراهيم الثقفی فی کتابه باسناده إلی بریده الاسلمی، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله «وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَن سَبِیلِهِ» قد سألت اللَّه ان یجعلها لعلی ففعل، فقوله یجعلها لعلی علیه السّلام ای سبیله التی هی صراطه المستقیم وسبیله القویم الهادی إلی جنات النعیم (۱).

«مَن جَاء بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاء بِالسَّیِّئَهِ فَلَا یُجْزَی إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا یُظْلَمُونَ» (۲)

.روی القندوزی عن محمّد بن زید بن علی عن أبیه، قال: «سمعت أخی محمّد الباقر علیه السّلام یقول: دخل أبو عبداللَّه الجدلی علی أمیرالمؤمنین فقال له:

یا أبا عبداللَّه ألا أخبرک عن قول اللَّه عزّوجل «مَن جَاء بِالْحَسَنَهِ ...» قال: بلی جعلت فداک، قال: الحسنه حبّنا أهل البیت والسیئه بغضنا أهل البیت»! (۳).

وروی البدخشی بسنده عن علی قال: «الحسنه حبنا أهل البیت، والسیئه بغضنا من جاء بها اکبه اللَّه علی وجهه فی النار» (۴).

(سوره الأعراف)

«وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِی مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی هَدَانَا لِهَذَا وَمَا کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْکُمُ الْجَنَّهُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (۵)

۱- [۱] تأویل الآیات الظاهره ص ۹۴ مخطوط.

۲- [۲] سوره الانعام: ۱۶۰.

۳- [۳] ینابیع الموده الباب الخامس والعشرون ص ۹۸.

۴- [۴] مفتاح النجاء: ص ۱۰.

۵- [۵] سوره الاعراف: ۴۳.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللّه بن ملیل عن علی علیه السّلام فی قوله تعالی: «وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ» قال: نزلت فینا (۱).

وروی باسناده عن الحسن بن علی قال: فینا واللّه نزلت: «وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ» (۲)

.وروی السید البحرانی باسناده عن أبی عبداللّه علیه السّلام فی قوله تعالی:

«الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی هَدَانَا لِهَذَا وَمَا کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ» فقال: إذا کان یوم القیامه دعی بالنبی وبأمیر المؤمنین والأئمه من ولده فینصبون للناس، فاذا رأتهم شیعتهم «وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِی هَدَانَا لِهَذَا وَمَا کُنَّا لِنَهْتَدِیَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ» یعنی هدانا اللّه فی ولایه أمیرالمؤمنین والأئمه من ولده علیهم السّلام (۳).

«وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّهِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّکُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَیْنَهُمْ أَن لَّعْنَهُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِینَ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «ان لعلی بن أبی طالب فی کتاب اللّه أسماء لا یعرفها الناس قوله: «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَیْنَهُمْ» فهو المؤذّن بینهم یقول: الا لعنه اللّه علی الذین کذبوا بولایتی واستخفّوا بحقی» (۵).

وروی علی بن إبراهیم باسناده عن أبی الحسن علیه السّلام قال: المؤذن أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه، یؤذن اذاناً یسمع الخلائق، والدلیل علی ذلک قول اللّه عزّوجل فی سوره البراءه «وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ» (۶)

فقال أمیرالمؤمنین علیه

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۰۰ ص ۲۰۱ رقم/ ۲۵۹/ ۲۶۰.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۰۰ ص ۲۰۱ رقم/ ۲۵۹/ ۲۶۰.

۳- [۳] البرهان ج ۲ ص ۱۶ رقم ۱.

۴- [۴] سوره الاعراف: ۴۴.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۰۳ رقم/ ۲۶۲، ورواه فرات بن إبراهیم الکوفی فی تفسیر ص ۴۵.

۶- [۶] سوره التوبه: ۳.

السّلام: کنت أنا الاذان فی الناس (۱).

«وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَماهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّهِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس: «فی قوله: «وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ» قال: الاعراف: موضع عال من الصراط، علیه العباس وحمزه وعلی وجعفر، یعرفون محبّیهم ببیاض الوجوه ومبغضیهم بسواد الوجوه» (۳).

قال القندوزی: «روی الحاکم بسنده عن الاصبغ بن نباته، قال: کنت عند علی رضی اللّه عنه، فأتاه ابن الکوا فسأله عن هذه الآیه، فقال: ویحک یا ابن الکوا نحن نقف یوم القیامه بین الجنه والنار، فمن أحبّنا عرفناه بسیماه فادخلناه الجنه ومن ابغضنا عرفناه بسیماه فدخل النار» (۴).

وروی باسناده عن سلمان الفارسی رضی اللّه عنه، قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی أکثر من عشر مرات: یا علی انک والاوصیاء من ولدک اعراف بین الجنه والنار، لا یدخل الجنه الّا من عرفکم وعرفتموه، ولا یدخل النار الّا من انکرکم وانکرتموه».

قال: «وفی المناقب بسنده عن مقرون قال: سمعت جعفر الصادق علیه السّلام یقول: جاء ابن الکوا الی أمیرالمؤمنین صلوات اللّه علیه فسأل عن هذه الآیه، قال: نحن الاعراف ونحن نعرف أنصارنا بسیماهم، ونحن الاعراف الذین لا

۱- [۱] تفسیر القمّی ج ۱ ص ۲۳۱.

۲- [۲] سوره الاعراف: ۴۶.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۱۹۹ رقم/ ۲۵۷.

۴- [۴] ینابیع الموده، الباب التاسع والعشرون ص ۱۰۲. وهو فی شواهد التنزیل ۱/ ۹۹ وفی الصواعق: ۱۰۱.

يعرف اللّٰه عزّوجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يوقفنا اللّٰه عزّوجل يوم القيمه على الصراط، لا يدخل الجنّه الّا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار الّا من انكرنا وانكرناه، ان اللّٰه تبارك وتعالى لو شاء لعرف الناس نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله ووجهه الذى يتوجه منه اليه، فمن عدل عن ولايتنا أوفضل علينا غيرنا فانّهم عن الصراط لنا كبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدره يفرغ بعضها فى بعض، وذهب من ذهب الينا الى عيون صافيه تجرى بأمر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع» (۱).

أقول: روى البحرانى فى غايه المرام فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه أحاديث، ومن الخاصه خمسه وعشرين حديثاً.

«وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ» (۲)

.روى أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر طيفور وابن عبد ربّه بسندهما عن عامر الشعبى، ورواه العباس بن بكار عن محمّد بن عبداللّٰه قال: «استأذنت سوده بنت عماره بن الاشتر الهمدانيه على معاويه بن أبى سفيان فاذن لها، فلمّا دخلت عليه فقال لها: هيه (۳) يا بنت الاشتر، ألست القائله يوم صفين لأخيك:

شمّر كفعل أبيك يا ابن عماره يوم الطعان وملتقى الأقران (۴)

۱- [۱] ينابيع الموده الباب التاسع والعشرون ص ۱۰۲.

۲- [۲] سوره الاعراف: ۸۵.

۳- [۳] هيه: كلمه استنطاق واستزاده.

۴- [۴] الأقران: الاكفاء.

وانصر علياً والحسين و رهطه واقصد لهند وابنها بهوان

ان الإمام أخو النبى محمّد علم الهدى ومناره (۱) الايمان

فقد الجيوش وسر امام لوائه قدماً بابيض صارم وسنان (۲)

قالت: اى واللَّه ما مثلى من غرب عن الحق أو اعتذر بالكذب. قال لها: فما حملك على ذلك؟.

قالت: حب على واتّباع الحق.

قال: فواللَّه ما أرى عليك من أثر على شيئاً.

قالت: انشدك اللَّه يا أميرالمؤمنين واعاده ما مضى وتذكار ما قد نسى.

قال: هيهات ما مثل مقام أخيك ينسى، وما لقيت من أحد ما لقيت من قومك وأخيك.

قالت: صدق فوك، لم يكن أخى ذميم المقام ولا خفى المكان، كان واللَّه كقول الخنساء:

وان صخراً لتأتم الهداه به كأنه علم فى رأسه نارٌ

قال: صدقت، لقد كان كذلك.

فقالت: مات الرأس وبتر (۳) الذنب، وباللَّه اسأل أميرالمؤمنين اعفائى مما استعفيت منه.

قال: قد فعلت، فما حاجتك؟.

قالت: انك اصبحت للناس سيداً ولأمرهم متقلداً، واللَّه سائلك من أمرنا

۱- [۱] المناره: موضع نور يهتدى به كالمنار.

۲- [۲] سنان: الزمح.

۳- [۳] بتر: اى قطع.

ومـا افترض عليـک من حقّنا ولا يزال يقـدم علينا من ينوء (۱) بعزک ويبطش بسـلطانک فيحصدنا حصد السـنبل ويدوسنا دوس البقر ويسومنا (۲) الخسـيسه ويسـلبنا الجليله، هذا بسـر بن أرطأه، قدم علينا من قبلک فقتل رجالی وأخذ مالی يقول لی فوهی بما استعصم اللَّه منه والجأ اليه فيه، ولو لا الطاعه لکان فينا عزٌّ ومنعهٌ، فإمّا عزلته عنّا فشکرناک وامّا لا فعرفناک.

فقال معاويه: أتهـددينی بقومک؟ لقـد هممت أن احملک علی قتب (۳) اشـرس فاردّک إليه ينفذ فيک حکمه، فاطرقت تبکی، ثم انشأت تقول:

صلّی الاله علی جسم تضمّنه قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً

قد حالف الحق لا يبغی به بدلًا فصار بالحق والايمان مقروناً

قال لها: ومن ذلک؟.

قالت: علی بن أبی طالب.

قال: وما صنع بک حتی صار عندک کذلک؟.

قالت: قدمت عليه فی رجل ولّاه صدقتنا قدم علينا من قبله، فکان بينی وبينه ما بين الغث والسـمين، فأتيت علياً لأشکو إليه ما صنع فوجدته قائماً يصـلی، فلمّا نظر الیّ انفتل (۴) من صـلاته، ثم قـال لی برأفه وتعطفٍ: الـک حاجه؟ فأخبرته الخبر، فبکی، ثم قال: اللّهم انـک أنت الشاهـد علیّ وعليهم، انی لم آمرهم بظلم خلقـک ولا بترک حقک، ثم اخرج من جيبه قطعه جلـد کهيئه طرف الجواب فکتب

ص: ۲۷۵

۱- [۱] ينوء: ای ينهض.

۲- [۲] يسومنا: ای يکلفنا.

۳- [۳] قتب: ای رحل.

۴- [۴] انفتل: ای انصرف.

فیها: بسم اللّه الرّحمن الرّحیم «قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ» (۱)

إذا قرأت کتابی فاحتفظ بما فی یدیک من عملنا حتی یقدم علیک من یقبضه منک والسلام. فأخذته منه واللّه ما ختمه بطین ولا خزمه بخزام فقرأته.

فقال لها معاویه: اکتبوا لها بالانصاف لها والعدل علیها، فقالت: الی خاصه ام لقومی عامه؟.

قال: وما أنت وغیرک؟

قالت: هی واللّه اذاً الفحشاء واللؤم ان لم یکن عدلًا شاملًا والا یسعنی ما یسع قومی.

قال: هیهات، لمظکم ابن أبی طالب الجرأه علی السلطان فبطیئاً ما تفطمون وغرّکم قوله:

فلو کنت بواباً علی باب جنه لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقوله:

نادیت همدان والابواب مغلقه ومثل همدان سنّی فتحه الباب

کالهندوانی لم تفلل مضاربه وجه جمیل وقلب غیر وجاب

قال: اکتبوا لها ولقومها (۲).

«قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّهِ وَاصْبِرُواْ إِنَّ الأَرْضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (۳)

ص: ۲۷۶.

۱- [۱] سوره الاعراف: ۸۵.

۲- [۲] بلاغات النساء ص ۴۷ والعقد الفرید ج ۲ ص ۱۰۲، ورواه محمّـد بن محسن الکاشانی فی معادن الحکمه ج ۱ ص ۳۰۳، وزینب فوّاز العاملی فی الدر المنثور فی طبقات ربات الخدور ص ۲۵۳.

۳- [۳] سوره الاعراف: ۱۲۸.

روی الحموینی باسناده عن اسحاق بن عبد اللّه قال: «سمعت أبی عبداللّه بن جعفر یحدّث علی بن الحسین، قال: سمعت عمی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام یقول: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا علی ان الأرض للّه یورثها من یشاء من عباده، وانّه أوحی الیّ ان أزوجک فاطمه علی خمس الارض فهی صداقها، فمن مشی علی الأرض وهو لکم مبغض فالأرض حرام علیه ان یمشی علیها» (۱).

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِن بَنِی آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّکُمْ قَالُواْ بَلَی شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِینَ» (۲)

.روی ابن المغازلی باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه محمّد بن علی عن أبیه علی بن الحسین عن أبیه الحسین بن علی عن أبیه «انّه قرأ علیه الأصبغ بن نباته:

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِن بَنِی آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّکُمْ قَالُواْ بَلَی» قال: فبکی علی علیه السّلام وقال: انی لأذکر الوقت الذی أخذ اللّه تعالی علیّ فیه المیثاق» (۳).

وروی میر سید علی الهمدانی باسناده عن أبی هریره قال: «قیل: یا رسول اللّه متی وجبت لک النبوه؟ قال: قبل ان یخلق اللّه آدم وینفخ الروح فیه، وقال:

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِن بَنِی آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَی أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّکُمْ» قالت الأرواح: بلی. قال اللّه تعالی: أنا ربکم ومحمّد نبیکم وعلی أمیرکم» (۴).

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۹۵ رقم/ ۶۴.

۲- [۲] سوره الاعراف: ۱۷۲.

۳- [۳] المناقب ص ۲۷۲ رقم/ ۳۰۱.

۴- [۴] ینابیع الموده ص ۲۴۸.

وروی فرات بن إبراهيم باسناده عن أبی عبداللّه عليه السّلام قال: أخرج اللّه من ظهر آدم ذريته الی يوم القيمه فخرجوا كالذر، فعرفهم نفسه واراهم نفسه ولو لا ذلک لم يعرف أحد ربّه، قال الست بربكم قالوا بلى، قال: فان محمّداً رسولی وعلياً أميرالمؤمنين خليفتی وامينی، وقال رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم: كل مولود يولد علی المعرفه ان اللّه تعالی خلقه وذلک قوله (۱) «وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ».

قال العلامه الحلی فی كشف الحق ونهج الصدق: روی الجمهور قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم لو يعلم الناس متی سمی أميرالمؤمنين ما انكروا فضله.

سمی أميرالمؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال اللّه عزّوجل «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِن بَنِی آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ» قالت الملائكه (بلى) فقال تعالی: أنا ربكم ومحمّد نبيكم وعلی اميركم (۲).

وقال فی منهاج الكرامه: وهو صريح فی الباب (۳).

«وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (۴)

.روی الحاكم الحسكانی باسناده عن ابن عباس فی قوله عزّوجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ» قال: يعنی من أمه محمّد أمه يعنی علی بن أبی طالب «يَهْدُونَ بِالْحَقِّ» يعنی يدعون بعدک يا محمّد إلی الحق «وَبِهِ يَعْدِلُونَ» فی الخلافه بعدک، ومعنی الأمه:

العلم فی الخير نظيرها: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» يعنی علماً فی الخير، معلّماً للخير» (۵).

ص: ۲۷۸

۱- [۱] تفسير فرات الكوفی ص ۴۹.

۲- [۲] الآيه الثالثه والثلاثون ص ۹۳.

۳- [۳] البرهان التاسع والثلاثون.

۴- [۴] سوره الاعراف: ۱۸۱.

۵- [۵] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۰۴ رقم/ ۲۲۶.

وروی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن زاذان عن علی علیه السّلام قال: «تفترق هذه الامّه علی ثلاثه وسبعین فرقه، اثنان وسبعون فی النار، واحده فی الجنه وهم الذین قال اللّه عزّوجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» وهم أنا وشیعتی، رواه الصالحانی» (۱).

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه من طریق العامه حدیثین ومن طریق الخاصه اثنی عشر حدیثاً.

(سوره الأنفال)

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» (۲)

.روی الحموینی باسناده عن علی بن موسی الرضا، قال: «وحدثنا أبی موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه محمّد بن علی عن أبیه علی بن الحسین عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه علی بن أبی طالب علیهم السلام، قال:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: یا علی طوبی لمن أحبک وصدّق بک، وویل لمن أبغضک وکذّب بک، یا علی محبّوک معروفون فی السماء السابعه والأرض السابعه السفلی وما بین ذلک، هم أهل الیقین والورع والسمت الحسن والتواضع للّه تعالی، خاشعه أبصارهم وجله قلوبهم لذکر اللّه، وقد عرفوا حق ولایتک، وألسنتهم ناطقه بفضلک وأعینهم ساکبه تحنناً علیک وعلی الائمه من ولدک،

۱- [۱] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۱۴ مخطوط، ورواه القندوزی فی ینابیع المودّه الباب الخامس والثلاثون ص ۱۰۹.

۲- [۲] سوره الانفال: ۲.

یدینون اللّه بما أمرهم به فی کتابه، وجاءهم به البرهان من سنه نبیه، عاملون بما یأمرهم به أولوا الأمر منهم، متواصلون غیر متقاطعین متحابون غیر متباغضین، ان الملائکه لتصلی علیهم وتؤمّن علی دعائهم وتستغفر للمذنب منهم، وتشهد حضرته وتستوحش لفقده الی یوم القیامه» (۱).

قال القمیّ: نزلت فی أمیرالمؤمنین وأبی ذر، وسلمان والمقداد (۲).

«یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ اسْتَجِیبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاکُم لِمَا یُحْیِیکُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَیْهِ تُحْشَرُونَ» (۳)

.روی المحدث البحرانی عن الحافظ ابن مردویه بسنده عن محمّد بن علی الباقر علیه السّلام أنه قال: «قوله تعالی: «اسْتَجِیبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاکُم لِمَا یُحْیِیکُمْ» نزلت فی ولایه علی بن أبی طالب» (۴).

قال شرف الدین: ومعناه أنه سبحانه أمر الذین آمنوا أن یستجیبوا للّه وللرسول: ای یجیبوا للّه وللرسول فیما یأمرهم به والاجابه الطاعه، إذا دعاکم یعنی الرسول صلّی اللّه علیه وآله لما یحییکم وهی ولایه أمیرالمؤمنین صلوات اللّه علیه، وانّما سماها حیاه مجازاً لتسمیه الشیء بعاقبته وهی الجنه وما فیها من الحیاه الدائمه والنعیم المقیم، وقیل: حیاه القلب بالولایه بعد موته فی الکفر، لأن الولایه هی الایمان، فاستمسک بها تکون من أهل المتمسکین بحبلها وبحبله لیؤتیک اللّه سوابغ انعامه وفضله ویحشرک مع محمّد وعلی والطیبین من ولده ونجله صلّی اللّه علیهم (۵).

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۱۰ رقم/ ۲۴۸.

۲- [۲] تفسیر القمّی ج ۱ ص ۲۵۵.

۳- [۳] سوره الانفال: ۲۴.

۴- [۴] غایه المرام الباب السابع والثمانون ومائه ص ۴۲۸.

۵- [۵] تأویل الآیات الظاهره ص ۱۰۹ مخطوط.

«وَاتَّقُواْ فِتْنَهً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكَمْ خَآصَّهً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس، قال: «لما نزلت:

«وَاتَّقُواْ فِتْنَهً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّهً» قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: من ظلم علیاً مقعدی هذا بعد وفاتی فکأنّما جحد نبوتی ونبوّه، الأنبیاء قبلی» (۲).

وروی باسناده عن السدّی عن اصحابه قالوا فی قوله تعالی: «وَاتَّقُواْ فِتْنَهً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ» قال: أهل بدر خاصه، قال: فأصابتهم یوم الجمل فاقتتلوا، وکان من المفتونین فلان، وفلان. وفلان وهم من أهل الحدیث (۳).

وروی عن الزبیر بن العوام أنه قرأ هذه الآیه: «وَاتَّقُواْ فِتْنَهً» فقال:

«ما شعرت انّ هذه الآیه نزلت فینا الّا الیوم یعنی یوم الجمل فی محاربته علیاً» (۴).

وروی عن ابن عباس فی قوله: «وَاتَّقُواْ فِتْنَهً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ» الآیه، قال:

«حذر اللَّه أصحاب محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ان یقاتلوا علیاً» (۵).

وروی عن أبی عثمان النهدی قال: رأیت علیاً یوم الجمل وتلا هذه الآیه:

۱- [۱] سوره الانفال: ۲۵.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۰۶ ص ۲۰۷ ص ۲۰۸ ص ۲۰۹ رقم/ ۲۶۹- ۲۷۳/ ۲۷۴/ ۲۷۷/ ۲۸۰.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۰۶ ص ۲۰۷ ص ۲۰۸ ص ۲۰۹ رقم/ ۲۶۹- ۲۷۳/ ۲۷۴/ ۲۷۷/ ۲۸۰.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۰۶ ص ۲۰۷ ص ۲۰۸ ص ۲۰۹ رقم/ ۲۶۹- ۲۷۳/ ۲۷۴/ ۲۷۷/ ۲۸۰.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۰۶ ص ۲۰۷ ص ۲۰۸ ص ۲۰۹ رقم/ ۲۶۹- ۲۷۳/ ۲۷۴/ ۲۷۷/ ۲۸۰.

«وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ» (۱)

فحلف على باللّه ما قوتل أهل هذه الآيه منذ نزلت الّا اليوم (۲).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه حديثين ومن الخاصه أربعه أحاديث.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ» (۳)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن يونس بن بكّار عن أبيه عن أبى جعفر محمّد بن على فى قوله تعالى ذكره: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ» فى آل محمّد «وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ» (۴)

. «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (۵)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس فى قول اللّه تعالى: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ» قال: «تشاورت قريش ليله بمكه، فقال بعضهم: إذا اصبح محمّد فأوثقوه بالوثاق، وقال بعضهم: اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه. فاطلع اللّه نبيّه على ذلك، فبات على بن أبى طالب على فراش النبى تلك الليله، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حتى لحق بالغار، وبات المشركون يحرسون علياً وهم يظنون أنه رسول اللّه فلما أصبحوا ثاروا اليه، فلما رأوا علياً رد اللّه مكرهم فقالوا: اين صاحبك؟ قال: لا أدرى، فاقتصّوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا فوق الجبل فمرّوا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا لو دخل ها هنا لم يكن على بابه نسج العنكبوت» (۶).

۱- [۱]

۲- [۲] سوره التوبه: ۱۲.

۳- [۳] سوره الانفال: ۲۷.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۰۵ رقم ۲۶۸.

۵- [۵] سوره الانفال: ۳۰.

۶- [۶] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۱۱ رقم ۲۸۳.

وروی باسناده عنه قال: «لما اجتمعوا لـذلک واتعدوا ان یدخلوا دار الندوه ویتشاوروا فیها فی أمر رسول اللَّه غدوا فی الیوم الذی اتّعدوا، وکان ذلک الیوم یسمی یوم الرحمه، فاعترضهم ابلیس فی هیئه شیخ جلیل علیه بت ...» (۱).

«وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن کَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِکَ فَأَمْطِرْ عَلَیْنَا حِجَارَهً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِیمٍ» (۲)

.روی السید شهاب الدین أحمد عن سفیان بن عیینه «أنه سئل عن قول اللَّه عزّوجل: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» (۳)

فیمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتنی عن مسأله ما سألنی عنها أحـد قبلک، حدثنی جعفر بن محمّد عن آبائه رضـی اللَّه تعالی عنهم ان رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وبارک وسـلّم لما کان بغـدیر خمّ، نادی الناس فاجتمعوا فأخـذ بید علی وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، فشاع ذلک وطار فی البلاد، فبلغ ذلک الحارث بن النعمان الفهری، فاتی رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم علی نـاقه له فنزل بالابطـح عن نـاقته واناخهـا فقـال: یـا محمّـد امرتنـا عن اللَّه أن نشـهد ان لا اله الّا اللَّه وانک رسول اللَّه فقبلنا منک، وأمرتنـا ان نصـلی خمسـاً فقبلنا منک، وأمرتنا بالزکاه فقبلنا، وأمرتنا ان نصوم شـهراً فقبلنا وامرتنا بالحـج فقبلنا، ثم لم ترض بهـذا حتی رفعت بضـبعی ابن عمّـک تفضـله علینـا وقلت: من کنت مولاـه فعلی مولاه، فهـذا شـی ء منک أم من اللَّه عزّوجل؟ فقال له النبی صلّی اللَّه علیه وآله وبارک وسلّم: والذی لا اله الّا هو، ان هذا من اللَّه عزّوجل، فولّی الحارث بن النعمان، وهو یرید راحلته وهو یقول: اللّهم ان کان ما یقوله محمّد حقّاً فأمطر علینا

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۱۳ رقم ۲۸۷، وقد تقدم نصّه الکامل فی خبر الهجره ومبیت علی علیه السّلام.

۲- [۲] سوره الانفال: ۳۲.

۳- [۳] سوره المعارج: ۱.

حجاره من السماء أو أتنا بعذاب اليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه اللّه عزّوجل بحجر فسقط على هامته، وخرج من دبره فقتله، وأنزل اللّه عزّوجل «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ* لِّلْكَافِرينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» رواه الزرندى وقال نقل الامام أبو اسحاق الثعلبى فى تفسيره» (۱).

«وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُواْ أَوْلِيَاءهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن عبداللّه بن عباس فى قوله تعالى: «وَمَا كَانُواْ» يعنى كفار مكه «أَوْلِيَاءهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ» يعنى عن الشرك والكبائر، يعنى على بن أبى طالب وحمزه وجعفراً وعقيلًا، هؤلاء هم اولياؤه «وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (۳)

. «وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (۴)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن على بن موسى بن جعفر بن محمّد، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه، عن جده عن على بن الحسين عن أبيه عن على بن أبى طالب فى قوله اللّه تعالى: «وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ» الآيه، قال: لنا خاصه، ولم يجعل لنا فى الصدقه نصيباً كرامه اكرم اللّه تعالى نبيه وآله بها واكرمنا

۱- [۱] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۱۴ مخطوط.

۲- [۲] سوره الانفال: ۳۴.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۱۶ رقم/ ۲۸۹.

۴- [۴] سوره الانفال: ۴۱.

عن أوساخ أيدى المسلمين» (۱).

وروى باسناده عن مجاهد قال: «كان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وأهل بيته لا تحلّ لهم الصدقه فجعل لهم الخمس» (۲).

وروى الطبرى باسناده عن ابن الديلمى، قال: «قال على بن الحسين رضى اللّه عنه لرجل من أهل الشام: أما قرأت فى الأنفال: «وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْ ءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ» الآيه؟ قال: نعم، قال. فانكم لأنتم هم؟ قال: نعم» (۳).

وروى باسناده عن المنهال بن عمرو، قال: «سألت عبداللّه بن محمّد بن على وعلى بن الحسين عن الخمس، فقال: هُو لنا، فقلت لعلى: ان اللّه يقول «وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ» فقال: يتامانا ومساكيننا» (۴).

«وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِىَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» (۵)

.روى المتقى الهندى عن أبى الحمراء قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم رأيت ليله أسرى بى مثبتاً على ساق العرش: انى أنا اللّه لا آله غيرى خلقت جنه عدن بيدى، محمّد صفوتى من خلقى، ايّدته بعلى نصرته بعلى» (۶).

وروى ابن حجر باسناده عن ابن عباس رضى اللّه عنهما مرفوعاً قال: «لما عرج بى رأيت على باب الجنه مكتوباً لا اله الّا اللّه محمّد رسول اللّه، على حبيب اللّه، الحسن والحسين صفوه اللّه، فاطمه أمه اللّه، على باغضهم لعنه اللّه» (۷).

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۱۸ ص ۲۲۰ رقم/ ۲۹۲/ ۲۹۶.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۱۸ ص ۲۲۰ رقم/ ۲۹۲/ ۲۹۶.

۳- [۳] جامع البيان (الطبرى) ج/ ۱۰ ص ۵ ص ۸.

۴- [۴] جامع البيان (الطبرى) ج/ ۱۰ ص ۵ ص ۸.

۵- [۵] سوره الانفال: ۶۲.

۶- [۶] كنز العمّال ج ۱۱ ص ۶۲۴ رقم/ ۳۳۰۴۰.

۷- [۷] لسان الميزان ج ۴ ص ۱۹۴ رقم/ ۵۱۵.

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی هریره قال: قال رسول اللّه: رأیت لیله أسری بی الی السماء علی العرش مکتوباً: لا إله الّا أنا وحدی لا شریک لی، ومحمّد عبدی ورسولی أیدّته بعلی، فذلک قوله: «هُوَ الَّذِیَ أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِینَ» (۱)

.وروی باسناده عن أنس قال: «قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: لما عرج بی رأیت علی ساق العرش مکتوباً: لا اله الّا اللّه، محمّد رسول اللّه أیّدته بعلی نصرته بعلی» (۲).

وروی ابن عساکر باسناده عن أبی هریره قال: «مکتوب علی العرش لا آله الّا اللّه وحدی لا شریک لی، ومحمّد عبدی ورسولی أیدته بعلی، وذلک قوله فی کتابه «هُوَ الَّذِیَ أَیَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِینَ» علی وحده» (۳).

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه من طریق العامه سبعه احادیث ومن الخاصه حدیثین.

وقال العلامه الحلی فی منهاج الکرامه: وهذه من اعظم الفضائل التی لم تحصل لغیره فیکون هو الإمام (۴).

«یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ» (۵)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبیه فی قوله تعالی:

ص: ۲۸۶

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۲۴ رقم/ ۲۲۹، ورواه السیوطی فی الدر المنثور ج ۳ ص ۱۹۹ والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۳۴.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۲۴/ ۳۰۰، تاریخ بغداد ج ۱۱ ص ۱۷۳.

۳- [۳] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب علیه السّلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۱۹ رقم/ ۹۱۹.

۴- [۴] البرهان الثالث والعشرون.

۵- [۵] سوره الانفال: ۶۴.

«یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ حَسْبُکَ اللّهُ وَمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ» قال: «نزلت فی علی» (۱).

روی السید البحرانی باسناده عن أبی هریره قال: نزلت هذه الآیه فی علی ابن أبی طالب علیه السّلام وهو المعنی بقوله المؤمنین (۲).

وقال العلامه الحلی فی منهاج الکرامه: وهذه فضیله لم تحصل لأحد من الصحابه غیره فیکون هو الإمام (۳).

«وَالَّذِینَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَکُمْ فَأُوْلَئِکَ مِنکُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَی بِبَعْضٍ فِی کِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ» (۴)

.روی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن زید بن علی بن الحسین علیه السّلام قال: «کان ذاک علی بن أبی طالب، کان مؤمناً مهاجراً ذا رحم» (۵).

وروی العیاشی باسناده عن أبی عبداللَّه عن أبیه عن آبائه، قال: دخل علی علیه السّلام علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله فی مرضه وقد اغمی علیه ورأسه فی حجر جبرئیل، وجبرئیل فی صوره دحیه الکلبی، فلما دخل علی علیه السّلام قال له جبرئیل: دونک رأس ابن عمک فأنت أحقّ به منی، لانّ اللَّه یقول فی کتابه:

«وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَی بِبَعْضٍ فِی کِتَابِ اللّهِ» فجلس علی وأخذ رأس رسول اللَّه فوضعه فی حجره، فلم یزل رأس رسول اللَّه فی حجره حتی غابت الشمس، وانّ رسول اللَّه أفاق فرفع رأسه فنظر إلی علی فقال: یا علّی، این جبرئیل؟ فقال: یا رسول اللَّه ما رأیت الا دحیه الکلبی دفع الیّ رأسک قال: یا علی

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۳۰ رقم/ ۳۰۵.

۲- [۲] البرهان فی تفسیر القرآن ج ۲ ص ۹۲ رقم ۱.

۳- [۳] البرهان الرابع والعشرون.

۴- [۴] سوره الانفال: ۷۵.

۵- [۵] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۱۵ مخطوط.

دونک رأس ابن عمک فانت أحق به منی، لانّ اللَّه یقول فی کتابه: «وَأَوْلُواْ الأرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَی بِبَعْضٍ فِی کِتَابِ اللّهِ» (۱)

فجلست وأخذت رأسک فلم تزل فی حجری حتی غابت الشمس. فقال له رسول اللَّه: أفصلیت العصر؟ فقال لا قال:

فما منعک أن تصلی؟ فقال: قد أغمی علیک وکان رأسک فی حجری فکرهت أن أشقّ علیک یا رسول اللَّه وکرهت أن اقوم واصلی وأضع رأسک، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: اللهم ان کان فی طاعتک وطاعه رسولک حتی فاتته صلاه العصر، اللهم فردّ علیه الشمس حتی یصلی العصر فی وقتها قال: فطلعت الشمس فصارت فی وقت العصر بیضاء نقیّه، ونظر الیها أهل المدینه وانّ علیاً قام وصلّی فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب (۲).

«مَن جَاء بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ* وَمَن جَاء بِالسَّیِّئَهِ فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (۳)

.روی القندوزی باسناده عن أبی عبداللَّه الجدلی قال: قال لی علی «یا أبا عبداللَّه الّا أنبئک بالحسنه التی من جاء بها أدخله اللَّه الجنه، والسیئه التی من جاء بها اکبّه اللَّه فی النار، ولم یقبل معها عملًا؟ قلت: بلی، قال: الحسنه حبنا والسیئه بغضنا ورواه فی المناقب عن عبدالرحمن بن کثیر عن جعفر الصادق عن أبیه وزاد:

«الحسنه معرفه الولایه وحبّنا أهل البیت، والسیئه انکار الولایه وبغضنا أهل البیت.

وفی المناقب بسنده عن جابر الجعفی عن الباقر فی قوله عزّوجل: «وَمَن

۱- [۱] سوره الاحزاب: ۶.

۲- [۲] التفسیر ج ۲ ص ۷۰ رقم/ ۸۲.

۳- [۳] سوره النمل ۸۹- ۹۰.

يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً» (۱)

قال: من توالى الاوصياء من آل محمّد صلّى اللّه عليه وعليهم آثارهم فذاك يزيده ولايه من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم وهو قول اللّه عزّوجل: «مَن جَاء بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا» (۲)

وهو دخول الجنه، وهو قول اللّه عزّوجل: «قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ» (۳)

يقول: أجر المودّه التى لم اسألكم فهو لكم تهتدون بها وتسعدون بها وتنجون من عذاب يوم القيامه.

وعن ابن كثير عن الصادق قال: قوله تعالى: «مَن جَاء بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (۴)

قال: هى للمسلمين عامّه، واما الحسنه التى من جاء بها «فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» فهى ولايتنا وحبنا (۵).

(سوره التوبه)

«بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ* فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَأَنَّ اللّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ» (۶)

.روى الثعلبى: «بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أبا بكر تلك السنه أميراً على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه بأربعين آيه من صدر براءه ليقرأها على أهل الموسم، فلما سار دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم علياً وقال:

۱- [۱] سوره الشورى: ۲۳.

۲- [۲] سوره القصص: ۸۴.

۳- [۳] سوره سبأ: ۴۷.

۴- [۴] سوره الانعام: ۱۶۰.

۵- [۵] ينابيع الموده الباب الخامس والعشرون ص ۹۸.

۶- [۶] سوره التوبه: ۱- ۲.

أخرج بهـذا القصّه فـاذن بـذلك النـاس إذا اجتمعـوا. فخرج على رضـى اللَّه عنه على نـاقه رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم العضباء حتى أدرك بذى الحليفه أبا بكر، فأخذها منه، فرجع أبو بكر إلى النبى فقال: يا رسول اللَّه بأبى أنت وأمى، أنزل فيّ شى ء؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى» (١).

وروى بسـنده عن جابر «كنت مع على حين اتبعه رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم أبا بكر، فلما كان فى الطريق ثوب لصلاه الصـبح فلما اسـتوى أبو بكر ليكبر سمع الرغاء فوقف، وقال: هذه رغاء ناقه رسول اللَّه الجدعاء لقد بدا لرسول اللَّه فى الحج، فإذا عليها عليٌ، فقال أبو بكر: أمير أم مأمور؟ قال: بل أرسلنى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ببراءه أقرؤها على الناس» (٢).

روى الحاكم النيسابورى باسـناده عن جميع بن عمير الليثى، قال: «أتيت عبد اللَّه بن عمر رضـى اللَّه عنهما فسألته عن على رضـى اللَّه عنه، فانتهرنى، ثم قال:

الّا احـدّثك عن على، هذا بيت رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم فى المسـجد وهذا بيت علّى رضـى اللَّه عنه، ان رسول اللَّه بعث أبـا بكر وعمر رضـى اللَّه عنهمـا ببراءه إلى أهـل مكه فانطلقا فإذا هما براكب، فقال: من هـذا، قال: أنا على يا أبا بكر، هات الكتاب الـذى معك، قال: وما لى؟ قال: واللَّه ما علمت الّا خيراً، فأخـذ على الكتاب فـذهب به، ورجع أبو بكر وعمر إلى المـدينه فقالا: ما لنا يا رسول اللَّه؟

قال: ما لكما الّا خير، ولكن قيل لى انّه لا يبلغ عنك الّا أنت أو رجل منك» (٣).

وروى باسناده عن ابن عباس «ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعث

١- [١] تفسير الثعلبى ص ٣٦۶ مخطوط.

٢- [٢] تفسير الثعلبى ص ٣٦۶ مخطوط.

٣- [٣] المستدرك ج ٣ ص ٥١ وروى الاخير فى الدر المنثور ج ٣ ص ٢١٠ وابن كثير فى تفسيره ج ٢ ص ٣٣٣.

أبا بكر رضـى اللَّه عنه وأمره ان ينادى بهؤلاء الكلمات فأتبعه علياً فبينا أبو بكر ببعض الطريق اذ سـمع رغاء ناقه رسول اللَّه فخرج أبو بكر فزعاً فظنّ انه رسول اللَّه، فاذاً على، فدفع إليه كتاب رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم قد أمره على الموسم وأمر علياً ان ينادى بهؤلاء الكلمات، فقام علىٌ ايّام التشريق، فنادى:

«أَنَّ اللّهَ بَرِى ءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ* فَسِيحُواْ فِى الأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ»، لا يحجّن بعد العام مشرك ولا يطوفنّ بالبيت عريان. ولا يدخل الجنه الّا مؤمن ...» (۱).

وروى باسـناده عن زيـد بن يثيع قال: «سألنا علياً رضـى اللَّه عنه: بايّ شـى ء بعثت فى الحجه، قال: بعثت بأربع: لا يـدخل الجنه الّا نفس مؤمنه ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر فى المسـجد الحرام بعد عامهم هذا، ومن كان بينه وبين النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عهد فعهدته إلى مدّته ومن لم يكن له عهد فأجله أربعه اشهر» (۲).

روى السـيوطى باسناده عن على، قال: «لما نزلت عشر آيات من براءه على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، دعا أبا بكر رضى اللَّه عنه ليقرأهـا على أهـل مكه، ثم دعـانى فقـال لى: أدرك أبـا بكر، فحيثما لقيته فخـذ الكتاب منه، ورجع أبو بكر رضـى اللَّه عنه، فقال: يا رسول اللَّه نزل فىّ شى ء، قال: لا، ولكن جبرئيل جاءنى، فقال: لن يؤدّى عنك الّا أنت أو رجل منك» (۳).

وروى باسـناده عن أنس قـال: «بعث النبى صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم ببراءه مع أبى بكر رضــى اللَّه عنه، ثم دعـاه، فقال: لا ينبغى لأحد أن يبلغ الّا رجل من

۱- [۱] المستدرک ج ۳ ص ۵۲.

۲- [۲] المصدر السابق ص ۵۲.

۳- [۳] الدر المنثور ج ۳ ص ۲۰۹، ورواه أحمد فى المسند ج ۱ ص ۱۵۱، وابن کثیر فى تفسير القرآن العظيم ج ۲ ص ۳۳.

أهلى، فدعا علياً فاعطاه ايّاه» (۱).

وروى باسناده عن سعد بن أبى وقاص «انّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعث أبا بكر رضى اللَّه عنه ببراءه إلى أهل مكه، ثم بعث علياً رضى اللَّه عنه على أثره فأخذها منه، فكأن أبا بكر، وجد فى نفسه، فقال النبى: يا أبا بكر انّه لا يؤدى عنى الّا أنا أو رجل منى» (۲).

وروى باسناده عن أبى هريره قال: «كنت مع على رضى اللَّه عنه حين بعثه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم إلى أهل مكّه ببراءه فكنّا ننادى: أنّه لا يدخل الجنه الّا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول عهد فانّ أمره أو أجله إلى أربعه اشهر، فإذا مضت الأربعه أشهر فانّ اللَّه برى ء من المشركين ورسوله ولا يحجّ هذا البيت بعد العام مشرك» (۳).

وروى باسناده عن أبى رافع رضى اللَّه عنه، قال: «بعث رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أبا بكر رضى اللَّه عنه ببراءه إلى الموسم فاتى جبريل عليه السّلام فقال: انه لن يؤديها عنك الّا أنت او رجل منك، فبعث علياً رضى اللَّه عنه على أثره حتى لحقه بين مكه والمدينه. فأخذها فقرأها على الناس فى الموسم» (۴).

وروى باسناده عن ابن عباس «ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعث أبا بكر رضى اللَّه عنه وأمره ان ينادى بهؤلاء الكلمات، ثم اتبعه علياً رضى اللَّه عنه وأمره ان ينادى بها فانطلقا فحجا، فقام على رضى اللَّه عنه فى ايام التشريق فنادى «أَنَّ اللّهَ بَرِی ءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ» (۵) «فَسِيحُواْ فِی الأَرْضِ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ» (۶)

ولا

۱- [۱] الدر المنثور ج ۳ ص ۲۰۹ ص ۲۱۰. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۴۸.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۳ ص ۲۰۹ ص ۲۱۰. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۴۸.

۳- [۳] المصدر.

۴- [۴] المصدر.

۵- [۵] سوره التوبه: ۲.

۶- [۶] سوره التوبه: ۳.

يحجّن بعد العام مشرك ولا يطوفنّ بالبيت عريان ولا يدخل الجنه الّا مؤمن، فكان على رضى اللَّه عنه ينادى بها» (۱).

وروى الطبرى باسناده عن عامر قال: «بعث النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم علياً رضى اللَّه عنه فنادى: الا لا يحجّن بعد العام مشرك، ولا يطف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنه الّا نفس مسلمه، ومن كان بينه وبين رسول اللَّه عهد فاجله إلى مدّته «اللّهَ بَرِىءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ»» (۲).

وروى باسناده عن أبى جعفر محمّد بن على بن الحسين بن على قال: «لما نزلت براءه على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وقد كان بعث أبا بكر الصديق رضى اللَّه عنه ليقيم الحج للناس، قيل له يا رسول اللَّه لو بعثت إلى أبى بكر، فقال:

لا يؤدى عنى الّا رجلٌ من أهل بيتى، ثم دعا على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه، فقال: أخرج بهذه القصه من صدر براءه واذّن فى الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى: انّه لا يدخل الجنه كافر ولا يحجّ بعد العام مشرك ولا يطف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم عهدٌ فهو إلى مدته، فخرج على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه على ناقه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم العضباء، حتى ادرك أبا بكر الصديق بالطريق، فلما رآه أبو بكر قال: أمير أو مأمور؟ قال:

مأمور، ثم مضيا رضى اللَّه عنهما، فاقام أبو بكر للناس الحج، والعرب إذ ذاك فى تلك السنه على منازلهم من الحج الّتى كانوا عليها فى الجاهليه، حتى إذا كان يوم النحر، قام على بن أبى طالب رضى اللَّه عنه فاذّن فى الناس بالذى أمره رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقال: يا ايّها الناس لا يدخل الجنه الّا نفس مسلمه، ولا

۱- [۱] الدر المنثور ۳/ ۲۰۹.

۲- [۲] جامع البيان ج ۱۰ (الطبرى) ص ۶۴ ص ۶۵.

يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطف بالبيت عريان، ومن كان له عهد عند رسول اللَّه فهو له إلى مدّته، فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطف بالبيت عريان، ثم قدما على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وكان هذا من براءه فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام، وأهل المده إلى الاجل المسمى» (۱).

وروى الكنجى باسناده عن أبى بكر «انّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بعثه ببراءه إلى أهل مكه: لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنه الّا نفس مسلمه ومن كان بينه وبين رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم مده فاجله إلى مدّته، واللَّه عزّوجل برى ء من المشركين ورسوله، قال:

فسار بها ثلاثاً. ثم قال لعلى: الحقه فرد أبا بكر وبلّغها أنت قال: ففعل، فلمّا قدم أبو بكر على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بكى، وقال: يا رسول اللَّه حدث فىّ شى ء قال: ما حدث فيك الّا خير، ولكن امرت ان لا يبلغها الّا أنا أو رجل منّى» (۲).

وروى الطبرى باسناده عن السدى، قال: لما نزلت هذه الآيات إلى رأس أربعين آيه بعث بهن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم مع أبى بكر، وامّره على الحج، فلما سار فبلغ الشجره من ذى الحليفه، أتبعه بعلى، فأخذها منه، فرجع أبو بكر إلى النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم، فقال: يا رسول اللَّه بأبى أنت وامى، أنزل فى شأنى شى ء؟ قال: لا، ولكن لا يبلِّغ عنى غيرى، أو رجل منى. الحديث (۳).

«وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِى ءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ

۱- [۱] تفسير الطبرى ج ۱۰ ص ۶۴- ۶۵.

۲- [۲] كفايه الطالب ص ۲۵۴.

۳- [۳] جامع البيان ج ۱۰ ص ۶۵.

كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» (۱)

.روى الحـاكم الحسـكانى باسـناده عن على بن الحسـين، قال: «ان لعلى أسـماء فى كتاب اللّه لا يعلمه الناس، قلت: وما هو؟ قال: «وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ» على، واللّه الأذان يوم الحج الأكبر» (۲).

وروى باسـناده عن ابن عباس قال: «كان بين نبى اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم وبين قبائل من العرب عهـد فأمر اللّه نبيه أن ينبذ إلى كـل ذى عهـد عهـده الّا من اقام الصـلاه المكتوبه والزكاه المفروضه، فبعث على بن أبى طالب بتسع آيات متواليات من اوّل براءه، وأمر رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم ان ينادى بهنّ يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر، وان يبرى ء ذمه رسول اللّه من أهل كل عهد، فقام على بن أبى طالب يوم النحر عند الجمره الكبرى فنادى بهؤلاء الآيات» (۳).

وروى باسـناده عن أنس بن مالـك ان رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم بعث بـبراءه مع أبى بكر إلى أهـل مكه، فلمّـا بلغ ذا الحليفه بعث اليه فردّه وقال: لا يذهب الّا رجل من أهل بيتى، فبعث علياً (۴).

وروى باسـناده عن حنش عن على بن أبى طالب، انّ النبى صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم حين بعثه ببراءه، قال: يا نبى اللّه انّى لسـت باللسن ولا بالخطيب، قال:

ما بدّ من أن اذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال: فان كان لابدّ فسأذهب أنا، فقال: انطلق، فانّ اللّه عزّوجل يثبت لسانك ويهدى قلبك، ثم وضع يده على فمى وقال: انطلق فاقرأها على الناس» (۵).

۱- [۱] سوره التوبه: ۳.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۳۱ رقم/ ۳۰۷، ورواه السيوطى فى الدرّ المنثور ج ۳ ص ۲۱۱.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۳۲ رقم/ ۳۰۸/ ۳۰۹/ ۳۱۸.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۳۲ رقم/ ۳۰۸/ ۳۰۹/ ۳۱۸.

۵- [۵] شواهد التنزيل نفس المصدر السابق.

وروی الحبری بسنده عن ابن عباس قوله «وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ» المؤذن یومئذ عن اللّه ورسوله صلّی اللّه علیه وسلّم علی بن أبی طالب علیه السّلام أذّن بأربع: لا یدخل الجنه الّا مؤمن، ولا یطوفن بالبیت عریان، ومن کان بینه وبین رسول اللّه أجل فأجله إلی مدته. ولکم أن تسیحوا فی الأرض أربعه أشهر (۱).

وروی علی بن إبراهیم باسناده عن أبی عبداللّه علیه السّلام قال: نزلت هذه الآیه بعدما رجع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من غزوه تبوک فی سنه سبع من الهجره، قال: وکان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله لما فتح مکه لم یمنع المشرکین الحج فی تلک السنه، وکان سنه فی العرب فی الحج انّه من دخل مکه وطاف بالبیت فی ثیابه لم یحل له امساکها وکانوا یتصدقون بها ولا یلبسونها بعد الطواف، وکل من وافی مکه یستعیر ثوباً ویطوف فیه ثم یرده، ومن لم یجد عاریه اکتری ثیاباً ومن لم یجد عاریه ولا کراء ولم یکن له الّا ثوب واحد طاف بالبیت عریاناً، فجائت امرأه من العرب وسیمه جمیله فطلبت ثوباً عاریهً أو کراء فلم تجده، فقالوا لها: ان طفت فی ثیابک احتجت أن تتصدقی بها فقالت: وکیف اتصدق بها ولیس لی غیرها؟

فطافت بالبیت عریانه، وأشرف علیها الناس فوضعت احدی یدیها علی قبلها والاخری علی دبرها فقالت مرتجزه:

الیوم یبدو بعضه أو کله فما بدا منه فلا احله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعه فقالت: انّ لی زوجاً، وکانت سیره رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله قبل نزول سوره البراءه ان لا یقاتل إلا من قاتله ولا

۱- [۱] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۵۸.

يحارب الّا من حاربه واراده، وقد كان نزل عليه فی ذلک من اللّه عزّوجل «فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا» (۱)

. فكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لا يقاتل أحداً قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سوره البراءه وأمر اللّه بقتل المشركين من اعتزله، ومن لم يعتزله الّا الذين قد كان عاهدهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يوم فتح مكه إلى مده، منهم صفوان بن أميه وسهيل بن عمرو فقال اللّه عزّوجل «بَرَاءةٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ* فَسِيحُواْ فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» ثم يقتلون حيث ما وجدوا. فهذه أشهر السياحه، عشرون من ذی الحجه والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشره من شهر ربيع الآخر، فلما نزلت الآيات من أول براءه دفعها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى أبی بكر وأمره ان يخرج إلى مكه ويقرأها الى الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: يا محمّد لا يؤدی عنک الّا رجل منک، فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أميرالمؤمنين عليه السّلام فی طلبه فلحقه بالروحا فأخذ منه الآيات فرجع أبو بكر إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقال: يا رسول اللّه أنزل اللّه فیّ شيئاً؟ قال: لا، ان اللّه أمرنی ان لا يؤدی عنی الّا أنا أو رجل منّی» (۲).

قال العلامه الحلی: «وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ» فی مسند أحمد: هو علی عليه السّلام حين أذن بالآيات من سوره برائه حين أنفذها النبی مع أبی بكر، واتبعه بعلی عليه السّلام فردّه ومضى بها علی، وقال النبی صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قد امرت ان لا يبلغها الّا أنا أو واحد منی (۳).

ص: ۲۹۷

۱- [۱] سوره النساء: ۹۰.

۲- [۲] تفسير القمی ج ۱ ص ۲۸۱.

۳- [۳] كشف الحق ونهج الصدق الآيه التاسعه والستون ص ۹۷.

روی البحرانی فی (غایه المرام) حول هذه الآیه من طریق العامه ثلاثه احادیث ومن الخاصه أحد عشر حدیثاً.

«إِنَّمَا یَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْیَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَه وَآتَی الزَّکَاه وَلَمْ یَخْشَ إِلَّا اللّهَ فَعَسَی أُوْلَئِکَ أَن یَکُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِینَ» (۱)

.وروی الحبری بسنده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «إِنَّمَا یَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْیَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَه وَآتَی الزَّکَاه وَلَمْ یَخْشَ إِلَّا اللّهَ فَعَسَی أُوْلَئِکَ أَن یَکُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِینَ»: «نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السّلام خاصه» (۲).

قال علی بن إبراهیم: «وهی محکمه» (۳).

«أَجَعَلْتُمْ سِقَایَه الْحَاجِّ وَعِمَارَه الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْیَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِی سَبِیلِ اللّهِ لَا یَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لَا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ» (۴)

.روی الطبری باسناده عن أبی صخر قال: سمعت محمّد بن کعب القرظی یقول: إفتخر طلحه بن شیبه من بنی عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلی بن أبی طالب، فقال طلحه: أنا صاحب البیت معی مفتاحه لو أشاء بت فیه، وقال عباس: أنا صاحب السقایه والقائم علیها ولو أشاء بتّ فی المسجد، وقال علی: ما أدری ما تقولان، لقد صلیت إلی القبله سته أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد فأنزل اللّه «أَجَعَلْتُمْ سِقَایَه الْحَاجِّ وَعِمَارَه الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» (۵)

.ص: ۲۹۸

۱- [۱] سوره التوبه: ۱۸.

۲- [۲] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۵۹.

۳- [۳] تفسیر القمی ج ۱ ص ۲۸۳.

۴- [۴] سوره التوبه: ۱۹.

۵- [۵] جامع البیان (الطبری) ج ۱۰ ص ۹۶.

وروی باسناده عن الشعبی قال: «نزلت فی علی والعبّاس تکلّما فی ذلک» (۱).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن سیر ین قال: «قدم علی بن أبی طالب من المدینه إلی مکه فقال للعبّاس: یا عم ألا تهاجر؟ ألا تلحق برسول اللَّه؟

فقال: أعمّر المسجد الحرام وأحجب البیت، فأنزل اللَّه: «أَجَعَلْتُمْ سِقَایَهَ الْحَاجِّ وَعِمَارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْیَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِی سَبِیلِ اللّهِ لَا یَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لَا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ» (۲)

.روی الحاکم باسناده عن أنس بن مالک قال: «قعد العبّاس بن عبد المطلب وشیبه صاحب البیت یفتخران حتی أشرف علیهما علی بن أبی طالب فقال له العباس: علی رسلک یا ابن أخی، فوقف له علی فقال له العبّاس: ان شیبه فاخرنی فزعم انه اشرف منی، قال: فماذا قلت له یا عماه؟ قال: قلت له: انا عمّ رسول اللَّه ووصی أبیه وساقی الحجیج أنا اشرف منک، فقال علی لشیبه: فما قلت یا شیبه؟

قال: قلت له: أنا اشرف منک، أنا أمین اللَّه علی بیته وخازنه، أفلا ائتمنک علیه کما أئتمننی؟ فقال لهما علی: اجعلا لی معکما فخراً، قالا: نعم، قال: فأنا اشرف منکما، أنا اوّل من آمن بالوعید من ذکور هذه الأمه، وهاجر وجاهد، فانطلقوا ثلاثتهم إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فجثوا بین یدیه فأخبر کل واحد منهم فأرسل الیهم ثلاثتهم حتی أتوه فقرأ علیهم النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«أَجَعَلْتُمْ سِقَایَهَ الْحَاجِّ وَعِمَارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» إلی آخر العشر (۳).

۱- [۱] جامع البیان (الطبری) ج ۱۰ ص ۹۶.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۴۶ رقم/ ۳۳۲.

۳- [۳] شواهد التنزیل ص ۲۴۹/ رقم ۳۳۷، ورواه الزرندی فی نظم درر السمطین ص ۸۸، والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۱۶، مخطوط والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۳۸ مع فرق.

روی ابن المغازلی عن عامر قال: «نزلت هذه الآیه «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» فی علی والعبّاس» (۱).

وروی بسنده عن عبداللّه بن عبیده الربذی قال: «قال علی للعبّاس: یا عم لو هاجرت إلی المدینه قال: أولست فی أفضل من الهجره؟ ألست أسقی حاج بیت اللّه واعمر المسجد الحرام؟ فأنزل اللّه تعالی هذه الآیه «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» الآیه» (۲).

أقول: روی البحرانی فی (غایه المرام) حول هذه الآیه من طریق العامه تسعه أحادیث. ومن الخاصه سبعه أحادیث.

وقال العلامه الحلی فی کشف الحق ونهج الصدق: روی الجمهور فی الجمع بین الصحاح السته انها نزلت فی علی بن أبی طالب ... لبیان فضیلته علیه السّلام (۳).

«الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ* يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ» (۴)

.روی الحبری عن ابن عباس قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب خاصه» (۵).

وروی عن ابن عباس قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب خاصه» (۶).

«ثُمَّ أَنَزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ» (۷)

.ص: ۳۰۰

۱- [۱] المناقب ص ۳۲۱ رقم ۳۶۷.

۲- [۲] المناقب ص ۳۲۲ رقم ۳۶۸، رواه السیوطی فی الدر المنثور ۳/ ۲۱۸ مع فرق.

۳- [۳] کشف الحق ونهج الصدق الآیه الرابعه عشر ص ۹۰.

۴- [۴] سوره التوبه: ۲۰- ۲۱.

۵- [۵] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۵۹.

۶- [۶] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۵۹.

۷- [۷] سوره التوبه: ۲۶.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن الحکم بن عتیبه قال: «أربعه لا شک فیهم أنهم ثبتوا یوم حنین، فیهم علی بن أبی طالب» (۱).

وروی السید البحرانی عن أبی جعفر علیه السّلام قال: «السکینه الایمان» (۲).

«وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن حمید بن القاسم بن حمید بن عبد الرحمان بن عوف فی قوله تعالی: «وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ» قال: «هم سته من قریش اولهم اسلاماً علی بن أبی طالب» (۴).

وروی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ» قال:

«نزلت فی علی، سبق الناس کلهم بالایمان باللّه وبرسوله وصلّی القبلتین وبایع البیعتین وهاجر الهجرتین ففیه نزلت هذه الآیه» (۵).

روی السید البحرانی باسناده عنه قال «وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ» نزلت فی أمیرالمؤمنین وهو اسبق الناس کلهم بالایمان وصلی إلی القبلتین وبایع البیعتین بیعه بدر وبیعه الرضوان وهاجر الهجرتین مع جعفر من مکه إلی الحبشه ومن الحبشه إلی المدینه وروی عن جماعه من المفسرین انّها فی علی علیه السّلام (۶).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۵۲ رقم/ ۳۴۱.

۲- [۲] البرهان فی تفسیر القرآن ج ۲ ص ۱۱۴ رقم/ ۸.

۳- [۳] سوره التوبه: ۱۰۰.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۵۵ رقم/ ۳۴۲/ ۳۴۶.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۵۵ رقم/ ۳۴۲/ ۳۴۶.

۶- [۶] البرهان فی تفسیر القرآن ج ۲ ص ۱۵۴ رقم/ ۴.

اقول: روی البحرانی فی (غایه المرام) فی تفسیر هذه الآیه من طریق العامه ثلاثه احادیث ومن الخاصه ثلاث احادیث.

«یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَکُونُواْ مَعَ الصَّادِقِینَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی هذه الآیه: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ» قال: «مع علی واصحاب علی» (۲).

وروی باسناده عن عبداللّه بن عمر فی قوله تعالی: «اتَّقُواْ اللّهَ» قال: «أمر اللّه اصحاب محمّد باجمعهم ان یخافوا اللّه، ثم قال لهم: «وَکُونُواْ مَعَ الصَّادِقِینَ» یعنی محمّداً وأهل بیته» (۳).

وروی الخوارزمی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «اتَّقُواْ اللّهَ وَکُونُواْ مَعَ الصَّادِقِینَ» قال: هو علی بن أبی طالب علیه السّلام خاصه» (۴).

وروی الثعلبی بسنده عن ابن عباس، قال: «مع علی بن أبی طالب واصحابه» (۵).

وروی القندوزی باسناده عن ابن عباس قال: «الصادقون فی هذه الآیه

۱- [۱] سوره التوبه: ۱۱۹.
۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۶۰ ص ۲۶۲ رقم/ ۳۵۲/ ۳۵۷.
۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۶۰ ص ۲۶۲ رقم/ ۳۵۲/ ۳۵۷.
۴- [۴] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۸.
۵- [۵] تفسیر الثعلبی ص ۴۳۹ مخطوط، ورواه الزرندی فی نظم درر السمطین ص ۹۱. قال العلامه السید علی البهبهانی: ویدّل علی اختصاص الصادقین فی الآیه الکریمه بالأئمه المعصومین الطیبین من آل محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، وعدم اراده مطلق الصادقین منه کما دلت علیه الروایات المستفیضه من الطرفین: أنه لو کان المراد بالصدق مطلق الصدق الشامل لکل مرتبه منه المطلوب من کل مؤمن، وبالصادقین: المعنی العام، الشامل لکل من اتصف بالصدق فی أی مرتبه کان، لو جب أن یعبر مکان مع بکلمه من، ضروره أنّه یجب علی کل مؤمن أن یتحرز عن الکذب، ویکون من الصادقین، فالعدول عن کلمه «من» إلی «مع» یکشف عن أن المراد بالصدق مرتبه مخصوصه، وبالصادقین طائفه معینه» مصباح الهدایه ص ۷۴.

محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم وأهل بيته» (۱).

وروى باسناده عن الباقر والرضا رضى اللّه عنهما: «الصادقون، هم الأئمه من أهل البيت» (۲).

وروى ابن عساكر باسناده عن جابر عن أبى جعفر فى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ» قال: «مع على بن أبى طالب» (۳).

وروى السيوطى باسناده عن ابن عباس، قال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ...» «مع على بن أبى طالب» (۴).

وروى عن جعفر بن محمّد، قال: «مع على بن أبى طالب» (۵).

وروى الحموينى باسناده عن أبى جعفر فى قوله تعالى: «وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ» قال: يعنى مع آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم (۶).

قال شرف الدين: ان اللّه سبحانه أمر عباده المكلفين ان يكونوا مع الصادقين ويتبعونهم ويقتدون بهم، والصادق هو الذى يصدق فى اقواله وافعاله ولا يكذب ابداً، وهذه من صفات المعصوم (۷).

أقول: روى البحرانى فى (غايه المرام) حول هذه الآيه من طريق العامه سبعه احاديث، ومن الخاصه عشره أحاديث.

قال العلامه الحلى: اوجب اللّه علينا الكون مع المعلوم منهم الصدق وليس الّا المعصوم، لتجويز الكذب فى غيره فيكون هو علياً عليه السّلام اذ لا معصوم من

ص: ۳۰۳

۱- [۱] ينابيع الموده الباب التاسع والثلثون ص ۱۱۹.

۲- [۲] ينابيع الموده الباب التاسع والثلثون ص ۱۱۹.

۳- [۳] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۲۲ رقم/ ۹۲۳.

۴- [۴] الدّر المنثور ج ۳ ص ۲۹۰، وروى الأخير الكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۳۶.

۵- [۵] الدّر المنثور ج ۳ ص ۲۹۰، وروى الأخير الكنجى فى كفايه الطالب ص ۲۳۶.

۶- [۶] فرائد السمطين ج ۱ الباب الثامن والستون ص ۳۷۰ رقم/ ۳۰۰.

۷- [۷] تأويل الآيات الظاهره ص ۱۲۰ مخطوط.

الأربعه سواه، وفى حديث أبى نعيم عن ابن عباس أنها نزلت فى على» (۱).

(سوره یونس)

«أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ» (۲)

.روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن جابر رضى اللّه تعالى عنه فى قوله تعالى «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ» قال ولايه أميرالمؤمنين» (۳).

«وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِى مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» (۴)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن عبداللّه بن عباس فى تفسير قول اللّه تعالى: «وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ» يعنى به الجنه، «وَيَهْدِى مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» يعنى به الى ولايه على بن أبى طالب عليه السّلام (۵).

وروى فرات بن إبراهيم باسناده عن زيد بن على فى هذه الآيه «وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِى مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» قال: إلى ولايه على» (۶).

«قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىَ إِلَّا أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (۷)

.ص: ۳۰۴

۱- [۱] منهاج الكرامه: البرهان الخامس والثلاثون.

۲- [۲] سوره یونس: ۲.

۳- [۳] البرهان فى تفسير القرآن ج ۲ ص ۱۷۷ رقم ۶.

۴- [۴] سوره یونس: ۲۵.

۵- [۵] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۶۳، رقم/ ۳۵۸.

۶- [۶] تفسير فرات الكوفى ص ۶۱.

۷- [۷] سوره یونس: ۳۵.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «اختصم قوم إلی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فأمر بعض اصحابه ان یحکم بینهم فحکم فلم یرضوا به. فأمر علیاً ان یحکم بینهم فحکم بینهم فرضوا به، فقال لهم بعض المنافقین:

حکم علیکم فلان فلم ترضوا به وحکم علیکم علی فرضیتم به، بئس القوم انتم، فأنزل اللّه تعالی فی علی: «أَفَمَن یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَن یُتَّبَعَ» إلی آخر الآیه، وذلک ان علیاً کان یوفق لحقیقه القضاء من غیر ان یعلم» (۱).

وروی باسناده عن أبی جعفر، قال: «أمر عمر علیاً أن یقضی بین رجلین فقضی بینهما. فقال الذی قضی علیه: هذا الذی یقضی بیننا؟ وکأنه ازدری علیاً فأخذ عمر بتلبیبه فقال: ویلک وما تدری من هذا؟ هذا علی بن أبی طالب هذا مولای ومولی کل مؤمن فمن لم یکن مولاه فلیس بمؤمن» (۲).

وروی العیاشی باسناده عن عمرو بن أبی القاسم قال: سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام وذکر اصحاب النبی ثم قرأ «أَفَمَن یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَن یُتَّبَعَ» إلی قوله: «تَحْکُمُونَ» فقلنا: من هو اصلحک اللّه؟ فقال: بلغنا ان ذلک علی علیه السّلام (۳).

وروی علی بن إبراهیم باسناده عن أبی جعفر علیه السّلام فی قوله «أَفَمَن یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَن یُتَّبَعَ أَمَّن لَّا یَهِدِّیَ إِلَّا أَن یُهْدَی فَمَا لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ» فأما من یهدی إلی الحق فهم محمّد وآل محمّد من بعده، واما من لا یهدی الّا ان یهدی فهو من خالف من قریش وغیرهم أهل بیته من بعده» (۴).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۶۵ ص ۲۶۶ رقم ۳۶۱/ ۳۶۲.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۶۵ ص ۲۶۶ رقم ۳۶۱/ ۳۶۲.

۳- [۳] التفسیر ج ۲ ص ۱۲۲/ رقم ۱۸.

۴- [۴] تفسیر القمی ج ۱ ص ۳۱۲.

«وَيَسْتَنبِئُونَکَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِی وَرَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِینَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن یحیی بن سعید عن جعفر الصادق عن أبیه فی قول اللّه تعالی: «وَیَسْتَنبِئُونَکَ أَحَقٌّ هُوَ» قال: یستنبئک یا محمّد أهل مکه عن علی بن أبی طالب أإمام؟ قل أی وربی انه لحق (۲).

«قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِکَ فَلْیَفْرَحُواْ هُوَ خَیْرٌ مِّمَّا یَجْمَعُونَ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ» الآیه قال: «بفضل اللّه: النبی، وبرحمته: علی» (۴).

وروی السیوطی عنه: «قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ» قال: «النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم و «وَبِرَحْمَتِهِ» قال: علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه» (۵).

وروی العیاشی باسناده عن الاصبغ بن نباته عن أمیرالمؤمنین علیه السّلام فی قوله اللّه: «قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِکَ فَلْیَفْرَحُواْ» قال: فلیفرح شیعتنا هو خیر مما اعطی عدونا من الذهب والفضه (۶).

وروی باسناده عن أبی جعفر علیه السّلام قال: قلت: «قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِکَ فَلْیَفْرَحُواْ هُوَ خَیْرٌ مِّمَّا یَجْمَعُونَ» فقال: الاقرار بنبوه محمّد علیه

۱- [۱] سوره یونس: ۵۳.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۶۷، رقم/ ۳۶۳ ورواه العیاشی فی تفسیره ج ۲ ص ۱۲۳ رقم/ ۲۵، والقمی فی تفسیره ج ۱ ص ۳۱۳، والحویزی فی تفسیر نور الثقلین ج ۲ ص ۳۰۶ رقم/ ۷۵.

۳- [۳] سوره یونس: ۵۸.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۸۶ رقم/ ۳۶۵، ورواه الخطیب فی تاریخ بغداد ج ۵ ص ۱۵، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۲۸/ رقم/ ۹۲۷، وسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۱۷ مخطوط.

۵- [۵] الدر المنثور ج ۳ ص ۳۰۸، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۳۷.

۶- [۶] التفسیر ج ۲ ص ۱۲۴ رقم ۲۸/ ۲۹.

وآله السلام والائتمام بأميرالمؤمنين هو خير مما يجمع هؤلاء فی دنياهم (۱).

وروی الحويزی باسناده عن محمّد بن الفضيل عن الرضا عليه السّلام قال:

قلت له: «قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِکَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ» قال:

بولايه محمّد وآل محمّد عليهم السلام، هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم (۲).

«أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی هريره قال: قال رسول اللَّه: ان من العباد عباداً يغبطهم الأنبياء تحابوا بروح اللَّه علی غير مال ولا عرض من الدنيا وجوههم نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزنوا، أتدرون من هم؟ قلنا: لا يا رسول اللَّه، قال: هم علی بن أبی طالب وحمزه بن عبد المطلب وجعفر وعقيل، ثم قرأ رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم: «أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (۴)

.وروی العياشی باسناده عن أبی جعفر عليه السّلام قال: وجدنا فی کتاب علی بن الحسين عليهما السّلام «أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» قال: إذا أدوا فرايض اللَّه وأخذوا بسنن رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وتورعوا عن محارم اللَّه وزهدوا فی عاجل زهره الدنيا ورغبوا فيما عند اللَّه، واکتسبوا الطيب من رزق اللَّه، لا يريدون به التفاخر والتکاثر، ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبه فاولئک الذين بارک اللَّه لهم فيما اکتسبوا ويثابون علی ما قدموا لآخرتهم (۵).

۱- [۱] التفسير ج ۲ ص ۱۲۴ رقم ۲۸/ ۲۹.

۲- [۲] نور الثقلين ج ۲ ص ۳۰۷ رقم/ ۸۵.

۳- [۳] سوره يونس: ۶۲.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۷۰ رقم/ ۳۶۶.

۵- [۵] التفسير ج ۲ ص ۱۲۴ رقم/ ۳۱.

«وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكَمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» (۱)

.روی السیوطی باسناده عن أبی رافع «ان النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم خطب فقال: ان اللّٰه أمر موسی وهارون ان یتبوءا لقومهما بیوتاً، وأمرهما ان لا یبیت فی مسجدهما جنب ولا یقربوا فیه النساء الّا هارون وذریته، ولا یحل لأحد ان یقرب النساء فی مسجدی هذا ولا یبیت فیه جنب الا علی وذریته» (۲).

وروی ابن المغازلی باسناده عن عدی بن ثابت قال: «خرج رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم إلی المسجد فقال: ان اللّٰه اوحی إلی نبیه موسی أن ابن لی مسجداً طاهراً لا یسکنه الّا موسی وهارون وابنا هارون، وان اللّٰه اوحی الی ان أبنی مسجداً طاهراً لا یسکنه الّا أنا وعلی وابنا علی» (۳).

وروی باسناده قال: قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله: إن اللّٰه عزّوجل اوحی إلی موسی علیه السّلام أن ابن مسجداً طاهراً لا یکون فیه غیر موسی وهارون وابنی هارون شبر وشبیر، وان اللّٰه أمرنی أن ابنی مسجداً طاهراً لا یکون فیه غیری وغیر أخی علی وغیر ابنی الحسن والحسین علیهما السّلام (۴).

(سوره هود)

«وَأَنِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّیَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ» (۵)

.ص: ۳۰۸

۱- [۱] سوره یونس: ۸۳.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۳ ص ۴۱۴.

۳- [۳] مناقب علی بن أبی طالب ص ۲۵۲ رقم ۳۰۱ و ص ۲۹۹ رقم ۳۴۳.

۴- [۴] مناقب علی بن أبی طالب ص ۲۵۲ رقم ۳۰۱ و ص ۲۹۹ رقم ۳۴۳.

۵- [۵] سوره هود: ۳.

روی الحـاکم الحسـکانی باسـناده عن جعفر بن محمّـد فی قوله تعالی: «وَيُؤْتِ كُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْـلَهُ» قال: قال الباقر: «هو علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۱).

قال السید شهاب الدین أحمد: «قال الإمام الصالحانی: هذه نزلت فی أمیرالمؤمنین علی علیه السّلام» (۲).

روی السید البحرانی باسناده عن ابن عباس قال قوله تعالی: «وَيُؤْتِ كُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ» ان المعنی علی بن أبی طالب (۳).

قال: علی بن إبراهیم قوله تعالی: «وَيُؤْتِ كُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ» فهو علی بن أبی طالب علیه السّلام (۴).

«فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَاء مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ» (۵)

.روی الحـاکم الحسـکانی باسـناده عن جـابر بن أرقم، عن أخیه زیـد بن أرقم قـال: ان جبرئیل الروح الأمین نزل علی رسول اللَّه بولایه علی بن أبی طالب عشیه عرفه فضاق بذلک رسول اللَّه مخافه تکذیب أهل الإفک والنفاق فدعا قوماً أنا فیهم فاستشارهم فی ذلـک لیقوم به فی الموسم فلم نـدر ما نقول له، وبکی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم فقال له جبرئیل: یا محمّـد أجزعت من أمر اللَّه؟ فقال: کلا یا جبرئیل، ولکن قد علم ربی ما لقیت من قریش إذ لم یقروا لی بالرساله حتی أمرنی بجهادهم واهبط الی جنوداً من السماء فنصرونی فکیف یقرون لعلی من بعدی فانصرف عنه

ص: ۳۰۹

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۷۱ رقم ۲۶۷.

۲- [۲] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۱۸ مخطوط.

۳- [۳] البرهان ج ۲ ص ۲۰۶ رقم/ ۵.

۴- [۴] تفسیر القمّی ج ۱ ص ۳۲۱.

۵- [۵] سوره هود: ۱۲.

جبرئيل فنزل عليه: «فَلَعَلَّکَ تَارِکٌ بَعْضَ مَا یُوحی إِلَیْکَ وَضَآئِقٌ بِهِ صَدْرُکَ» (۱)

.روی علی بن إبراهیم باسناده عن أبی عبداللَّه علیه السّلام أنه قال سبب نزول هذه الآیه: ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله خرج ذات یوم فقال لعلی: یا علی إنی سألت اللَّه اللیله بان یجعلک وزیری ففعل، وسألته ان یجعلک وصیی ففعل وسألته ان یجعلک خلیفتی فی أمتی ففعل، فقال رجل من أصحابه المنافقین: واللَّه لصاع من تمر فی شن بال أحب الی مما سأل محمّد ربه، ألا سأله ملکاً یعضده أو مالًا یستعین به علی ما فیه وواللَّه ما دعا علیاً قط إلی حق أو إلی باطل إلا اجابه فأنزل اللَّه علی رسوله «فَلَعَلَّکَ تَارِکٌ بَعْضَ مَا یُوحی إِلَیْکَ» الآیه (۲).

«أَفَمَن کَانَ عَلَی بَیِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ وَیَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ کِتَابُ مُوسَی إَمَاماً وَرَحْمَهً أُوْلَئِکَ یُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن یَکْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَکُ فِی مِرْیَهٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّکَ وَلَکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لَا یُؤْمِنُونَ» (۳)

.روی الطبری باسناده عن جابر عن عبداللَّه بن یحیی قال: «قال علی: ما من رجل من قریش الّا وقد نزلت فیه الآیه والآیتان، فقال رجلٌ: فأنت فأی شی ء نزل فیک؟ فقال علی: أما تقرأ الآیه التی نزلت فی هود: «وَیَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ»» (۴).

قال الخوارزمی: «قوله تعالی: «أَفَمَن کَانَ عَلَی بَیِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ وَیَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» قال ابن عباس: انه هو علی علیه السّلام أول من شهد للنبی وهو منه» (۵).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۷۲ رقم ۳۶۸، ورواه العیّاشی فی تفسیره ج ۲ ص ۱۴۱ رقم/ ۱۰ والسید البحرانی فی البرهان فی تفسیر القرآن ج ۲ ص ۲۱۰ رقم/ ۴.

۲- [۲] تفسیر القمی ج ۱ ص ۳۲۴، وروی الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۷۴ مع فرق.

۳- [۳] سوره هود: ۱۷.

۴- [۴] جامع البیان (الطبری) ج ۱۲ ص ۱۵ ورواه السیوطی فی الدر المنثور ج ۳ ص ۳۲۴.

۵- [۵] المناقب: الفصل السابع عشر ص ۱۹۷.

وروی الزرندی باسناده عن ابن عباس قال: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ» رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» علی بن أبی طالب خاصه (۱).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن عباد بن عبداللّه قال: «کنا مع علی فی الرحبه فقام الیه رجلٌ فقال: یا أمیرالمؤمنین، أرأیت قول اللّه تعالی: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» فقال علی: والذی فلق الحبه وبرأ النسمه ماجرت المواسی علی رجل من قریش الّا وقد نزلت فیه من کتاب اللّه آیه أو آیتان ولأن یعلموا ما فرض اللّه لنا علی لسان النبی الأمی أحب الی من ملء الأرض فضه، وانی لأعلم ان القلم قد جری بما هو کائن، أما والذی فلق الحبه وبرأ النسمه ان مثلنا فیکم کمثل سفینه نوح فی قومه، ومثل باب حطه فی بنی اسرائیل، أتقرأ سوره هود «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» فرسول اللّه علی بیّنهٍ من ربه وأنا أتلوه والشاهد» (۲).

وروی باسناده عن أنس بن مالک «فی قوله عزّوجل: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ» قال: هو محمّد «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» قال: هو علی بن أبی طالب، کان واللّه لسان رسول اللّه إلی أهل مکه فی نقض عهدهم مع رسول اللّه» (۳).

وروی باسناده عن زاذان قال: «سمعت علیاً یقول: لو ثنیت لی الوساده فجلست علیها لحکمت بین أهل التوراه بتوراتهم، وبین أهل الانجیل بانجیلهم، وبین أهل الزبور بزبورهم، وبین أهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء یزهر یصعد إلی اللّه

۱- [۱] نظم درر السمطین ص ۹۰، ورواه الحبری الکوفی: فی ما نزل من القرآن ص ۶۱.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۷۶، رقم/ ۳۷۵، ورواه ابن المغازلی فی مناقب علی بن أبی طالب ص ۲۷۰ رقم ۳۱۸، والقندوزی فی ینابیع الموده الباب السادس والعشرون ص ۹۹، والمتقی فی منتخب کنز العمال هامش مسند أحمد ج ۱ ص ۴۴۹.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۸۰ رقم ۳۸۳.

واللّه ما نزلت آيه فى ليل أو نهار ولا سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر الّا وقد عرفت أى ساعه نزلت، وفيمن نزلت، وما من قريش رجل جرى عليه المواسى الّا قد نزلت فيه آيه من كتاب اللّه تسوقه إلى جنه أو تقوده الى نار، فقال قائلٌ: فما نزل فيك يا أميرالمؤمنين؟ قال: «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ». فمحمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم على بينه من ربه وأنا الشاهد منه أتلو آثاره» (١).

وروى ابن أبى الحديد عن عبداللّه بن الحرث قال: «قال على عليه السّلام على المنبر: ما أحد جرت عليه المواسى الّا وقد أنزل اللّه فيه قرآناً فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له: فما أنزل اللّه تعالى فيك؟ فقام الناس إليه يضربونه، فقال:

دعوه، أتقرأ سوره هود؟ قال: نعم، قال: فقرأ «أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» ثم قال: الذى كان على بيّنه من ربه محمّد والشاهد الذى يتلوه أنا» (٢).

وروى الكنجى باسناده عن على عليه السّلام قال: «رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم على بيّنه من ربه، وأنا الشاهد منه» (٣).

وروى العياشى باسناده عن أبى جعفر عليه السّلام قال: الذى على بيّنه من ربه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، والذى تلاه من بعده الشاهد منه أميرالمؤمنين عليه السّلام ثم اوصياؤه واحد بعد واحد (۴).

أقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه وعشرين حديثاً ومن الخاصه أحد عشر حديثاً.

١- [١] شواهد التنزيل رقم/ ٣٨۴.
٢- [٢] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ١ ص ٢٠٨.
٣- [٣] كفايه الطالب ص ٢٣۵، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ۴٢١ رقم ٩٢١، والسيوطى فى الدر المنثور) ج ٣ ص ٣٢۴.
۴- [۴] التفسير ج ٢ ص ١۴٣. رقم/ ١٢.

(سوره یوسف)

«قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَهٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِى وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی جعفر قال: «لا نالتنی شفاعه جدی ان لم تکن هذه الآیه نزلت فی علی خاصه «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَهٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِى وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (۲)

.وروی باسناده عن زید بن علی قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی قول اللّه تعالی: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِى أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَهٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِى» من أهل بیتی. لا یزال الرجل بعد الرجل یدعو إلی ما أدعوا إلیه» (۳).

وروی باسناده عن جعفر بن محمّد فی هذه الآیه: قال: هی واللّه ولایتنا أهل البیت لا ینکرها أحد الا ضال، ولا ینتقص علیاً الّا ضال» (۴).

قال السید شهاب الدین أحمد: «المراد بقوله تعالی «وَمَنِ اتَّبَعَنِى» أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب. رواه الإمام الصالحانی» (۵).

وروی علی بن إبراهیم عن علی بن اسباط، قال: قلت لأبی جعفر الثانی علیه السّلام: یا سیدی ان الناس ینکرون علیک حداثه سنّک، قال: وما ینکرون

۱- [۱] سوره یوسف: ۱۰۸.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۸۵ رقم/ ۳۹۰، ورواه فرات الکوفی فی تفسیره ص ۷۰، ورواه العیاشی فی تفسیره ج ۲ ص ۲۰۰ رقم/ ۹۹ مع فرق.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۸۶ رقم/ ۳۹۳، ورواه فرات الکوفی فی تفسیره ص ۷۰.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۸۷ رقم/ ۳۹۴، ورواه فرات الکوفی فی تفسیره ص ۷۰.

۵- [۵] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۱۹ مخطوط.

علی من ذلک، فواللّه لقد قال اللّه لنبیه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «قُلْ هَذِهِ سَبِیلِی أَدْعُو إِلَی اللّهِ عَلَی بَصِیرَهٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِی» فما اتبعه غیر علی علیه السّلام وکان ابن تسع سنین، وأنا ابن تسع سنین (۱).

(سوره الرعد)

«وَفِی الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِیلٌ صِنْوَانٌ وَغَیْرُ صِنْوَانٍ یُسْقَی بِمَاء وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَی بَعْضٍ فِی الأُکُلِ إِنَّ فِی ذَلِکَ لَآیَاتٍ لِّقَوْمٍ یَعْقِلُونَ» (۲)

.روی الحاکم النیسابوری باسناده عن جابر بن عبداللّه قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی علیه السّلام: یا علی الناس من شجر شتی وأنا وأنت من شجره واحده، ثم قرأ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِیلٌ صِنْوَانٌ وَغَیْرُ صِنْوَانٍ یُسْقَی بِمَاء وَاحِدٍ» (۳)

.وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی هارون العبدی قال: «سألت أبا سعید الخدری عن علی بن أبی طالب خاصه فقال: سمعت رسول اللّه وهو یقول:

خلق الناس من أشجار شتی، وخلقت أنا وعلی من شجره واحده، فأنا أصلها وعلی فرعها، فطوبی لمن استمسک باصلها وأکل من فرعها» (۴).

۱- [۱] تفسیر القمی ج ۱ ص ۳۵۸، ورواه العیاشی فی تفسره ج ۲ ص ۲۰۰ رقم/ ۱۰۰.

۲- [۲] سوره الرعد: ۴.

۳- [۳] المستدرک علی الصحیحین ج ۲ ص ۲۴۱، ورواه الذهبی فی تلخیص المستدرک، والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۰ مخطوط، والسیوطی فی الدر المنثور ج ۴ ص ۴۴، والحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ الباب الرابع ص ۵۱ رقم/ ۱۷، ورواه الهیثمی فی مجمع الزواید ج ۹ ص ۱۰۰.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۸۹ رقم/ ۳۹۶.

«وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلآ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (۱)

.روی الحاكم النيسابوری باسناده عن علی «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»:

«رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم، المنذر، وأنا الهادی، هذا حديث صحيح الاسناد» (۲).

وروی الطبری عن ابن عباس، قال: «لما نزلت «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» وضع صلّی اللّه عليه وسلّم يده علی صدره، فقال: أنا المنذر ولكل قوم هاد، وأومأ بيده إی منكب علی، فقال: أنت الهادی يا علی؛ بك يهتدی المهتدون بعدی» (۳).

وروی السيد شهاب الدين أحمد عن ابن عباس قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم ليله اسری بی ما سألت ربی شيئاً الّا اعطانيه، وسمعت منادياً من خلفی يقول: يا محمّد انما أنت منذر ولكل قوم هاد، قلت: أنا المنذر فمن الهادی؟

قال: علی الهادی المهتدی القائد أمتك إلی جنتی غراً محجلين برحمتی» (۴).

۱- [۱] سوره الرعد: ۷.

۲- [۲] المستدرك علی الصحيحين ج ۳ ص ۱۲۹، ورواه الذهبی فی تلخيص المستدرك، وابن عساكر فی ترجمه الإمام علی أبی طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۱۶ رقم/ ۹۱۵.

۳- [۳] جامع البيان (الطبری) ج ۱۳ ص ۱۰۸، ورواه الشبلنجی فی نور الابصار ص ۹۰، والكنجی فی كفايه الطالب ص ۲۳۲، والزرندی فی نظم درر السمطين ص ۹۰ والحسكانی فی شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۹۴ وابن عساكر ج ۲ ص ۴۱۷.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۹۶ رقم/ ۴۰۳. قال السيد علی البهبهانی: أن الآيه الكريمه تدل علی احتياج الأمه إلی الهادی، الذی جعله اللّه تعالی هادياً لهم، لانه تعالی حصر وصف نبيه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم فی الانذار. ومن الواضح أن الدين والاسلام لا يكمل بالانذار فقط، لأنّ الانذار انّما يوجب تأسيس الأساس، ومجرد التأسيس لا يوجب البقاء، لأنّه معرض للزوال والنقصان، فلابد فی البقاء من وجود قيم وحافظ وهاد يهدی اليه فی القرون الآتيه، فقال عز من قائل بعد ذلك: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» يعنی أنی كما جعلتك نبياً منذراً. وأسست أساس الدين بك، أكملته وأحكمته وأتممت نعمتی علی الناس، بأن جعلت لكل قوم فی القرون اللاحقه هاداً، به يهتدی المهتدون، وينفی عن الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فدلت الآيه الكريمه علی أمور: الأول: الاحتياج الی هاد بعد النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم فی إبقاء الدين وصونه عن النقصان والزوال. والثّانی: أن منصب الهدايه كمنصب الانذار، انما هو من المناصب الالهيه التی لا يتطرق فيها اختيار الناس. والثالث: أنه تلو النبوه، لأن تأثير أحدهما فی التأسيس والآخر فی الابقاء فكلاهما من أصول الدين، ويجب علی الناس معرفه الهادی والاعتراف بماقمه، واتباعه كما يجب عليهم معرفه المنذر، والاقرار برساله واطاعته. مصباح الهدايه ص ۹۴.

وروى باسناده عن أبى برزه قال: «سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ» ثم يردّ يده إلى صدره، ثم يقول: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ويشير الى على بيده» (۱).

وروى باسناده عن أبى برزه الأسلمى قال: «دعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم بالطهور وعنده على بن أبى طالب، فأخذ رسول اللَّه بيد على– بعد ما تطهر– فالزقها بصدره، ثم قال: «إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ» ثم ردها إلى صدر على ثم قال:

«وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ثم قال: انک مناره الانام وغايه الهدى وأمير القراء اشهد على ذلک انک كذلک» (۲).

وروى باسناده عن عبداللَّه بن عامر، قال ازعجت الزرقاء الكوفيه إلى معاويه فلما ادخلت عليه. قال لها معاويه: ما تقولين فى مولى المؤمنين على؟

فانشأت تقول:

۱– [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۲۹۷ رقم ۴۰۵، ورواه الحبرى فى ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ۶۲ والسيوطى فى الدر المنثور ج/ ۴ ص ۴۵. والزرندى ص ۹۰ والحموينى فى الباب ۲۸ ص ۱۴۸.

۲– [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۰۱ رقم/ ۴۱۴.

صلی الإله علی قبر تضمنه نور فأصبح فیه العدل مدفونا

من حالف العدل والایمان مقترناً فصار بالعدل والایمان مقروناً

فقال لها معاویه: کیف غررت فیه هـذه الغریره؟ فقالت: سـمعت اللّه یقول فی کتابه لنبیه: «إِنَّمَا أَنتَ مُنـذِرٌ وَلِکُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» المنذر رسول اللّه والهادی علی ولی اللّه (۱).

اقول: روی البحرانی فی (غایه المرام) حول هذه الآیه من طریق العامه سبعه احادیث ومن الخاصه ثلاثه وعشرین حدیثاً.

واستدل العلامه الحلی بالآیه والروایات وقال: وهو صریح فی ثبوت الامامه والولایه (۲).

«أَفَمَن یَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَبِّکَ الْحَقُّ کَمَنْ هُوَ أَعْمَی إِنَّمَا یَتَذَکَّرُ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ» (۳)

.روی الحافظ ابن مردویه باسناده عن ابن عباس أنه قال: «أَفَمَن یَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَبِّکَ الْحَقُّ» هو علی بن أبی طالب علیه السّلام (۴).

روی السـید البحرانی عن أبی جعفر علیه السّلام «أَفَمَن یَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَبِّکَ الْحَقُّ» قال: علی بن أبی طالب علیه السّلام (۵).

قال شـرف الدین: «قوله سـبحانه «أَفَمَن یَعْلَمُ» ای هل یکون مساویاً فی الهدی من یعلم «أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَبِّکَ الْحَقُّ کَمَنْ هُوَ أَعْمَی» عنه وهذا استفهام یراد

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۰۳ رقم/ ۴۱۵، والبیتان لسوده بنت عماره بن الاشتر الهمدانیّه راجع العقد الفرید ج ۲ ص ۱۰۳، والدر المنثور فی طبقات ربّات الخدور ص ۲۵۳.

۲- [۲] منهاج الکرامه البرهان الثالث عشر.

۳- [۳] سوره الرعد: ۱۹.

۴- [۴] تأویل الآیات الظاهره ص ۱۲۹ مخطوط، ورواه البحرانی فی البرهان فی تفسیر القرآن ج ۲ ص ۲۸۷ رقم ۲.

۵- [۵] البرهان فی تفسیر القرآن ج ۲ ص ۲۸۷ رقم ۱.

به الانكار، ومعناه ان اللّه سبحانه فرق بين الولى والعدو، فالولى هو الذى يعلم يقيناً ان الذى أنزل إلى محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من ربه انّه هو الحق، والعدو وهو الأعمى الذى عمى عنه: اى هل يستوى هذا، وهذا فى الدرجه والمنزله لا يستون عند اللّه، فليس العالم كالجاهل والمبصر كالأعمى، فالولى العالم أميرالمؤمنين عليه السّلام والعدو الجاهل الأعمى هو عدوه» (١).

«الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (٢)

.روى البحرانى باسناده عن انس بن مالك وعن ابن عبّاس انهما قالا: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» أتدرى من هم يا ابن ام سليم؟ قلت: فمن هم يا رسول اللّه؟

قال: نحن أهل البيت وشيعتنا» (٣).

قال على بن إبراهيم قوله: «الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ» قال:

الذين آمنوا الشيعه وذكر اللّه أميرالمؤمنين والأئمه عليهم السّلام ثم قال «الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ» قال: الذين آمنوا الشيعه وذكر اللّه أميرالمؤمنين والأئمه عليهم السّلام ثم قال «أَلَا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (۴)

. «الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» (۵)

.روى القندوزى الحنفى باسناده عن الباقر عليه السّلام قال: «سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عن قوله تعالى: «الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَى

١- [١] تأويل الآيات الظاهره ص ١٣٠ مخطوط.

٢- [٢] سوره الرعد: ٢٨.

٣- [٣] غايه المرام الباب الخامس والتسعون ومائه، والباب السادس والتسعون ومائه ص ۴٢٩.

۴- [۴] تفسير القمى ج ١ ص ٣۶۵.

۵- [۵] سوره الرعد: ٢٩.

لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» فقال: هی شجره فی الجنه أصلها فی داری وفرعها علی أهل الجنه، فقیل له: یا رسول اللَّه، سألناک عنها فقلت: هی شجره فی الجنه أصلها فی دار علی وفاطمه وفرعها علی أهل الجنه. فقال: ان داری ودار علی وفاطمه واحده غداً فی مکان واحد، وهی شجره غرسها اللَّه تبارک وتعالی بیده ونفخ فیها من روحه، تنبت الحلی والحلل، وان اغصانها لتری من وراء سور الجنه» (۱).

وروی الحبری الکوفی باسناده عن ابن عباس: «الَّذِینَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ طُوبَی لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» شجره أصلها فی دار علی فی الجنه فی دار کل مؤمن منها غصن، یقال لها شجره طوبی «وَحُسْنُ مَآبٍ» حسن المرجع (۲).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن موسی بن جعفر عن أبیه عن آبائه، قال: «سئل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله عن طوبی قال: هی شجره اصلها فی داری وفرعها علی أهل الجنه. ثم سئل عنها مره اخری فقال: هی فی دار علی، فقیل له فی ذلک فقال: إن داری ودار علی فی الجنه بمکان واحد» (۳).

۱- [۱] ینابیع الموده الباب الرابع والأربعون ص ۱۳۱.

۲- [۲] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۶۳، ورواه الطبرسی فی مجمع البیان.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۰۴ رقم/ ۴۱۷. قال العلامه السید علی البهبهانی فی توضیح ذلک: انّ قوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی جواب السائل: انّ داری ودار علی واحده غداً فی مکان واحد، یدلّ علی أن منزلته علیه السّلام منه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم منزله نفسه الشریفه وهما فی درجه واحده عند اللَّه تعالی شأنه کما أن قوله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أصلها فی دار علی وفرعها علی أهل الجنه. ولیس من مؤمن الا وفی داره غصن منها، کاشف عن أنه علیه السّلام أفضل المؤمنین وسیّدهم وخیرهم بعد النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ویتبین المعنی الأول أیضاً من آیه «أَنفُسَنَا» وخبر المنزله وحدیث المؤاخاه المتواترین من الجانبین، ومنها یتبین المعنی الثانی أیضاً، ضروره أن من کان بمنزله نفس النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأخا له صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یکون سید المؤمنین. وأفضلهم، وخیرهم مصباح الهدایه ص ۲۳۶.

وروی محب الدین الطبری وابن حجر الهیتمی بسندهما إلی النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: «أنا وأهل بیتی شجره فی الجنه وأغصانها فی الدنیا، فمن تمسک بنا اتخذ إلی ربه سبیلًا» (۱).

وروی السیوطی وابن المغازلی عن ابن سیرین قال «طوبی شجره فی الجنه اصلها فی حجره علی بن أبی طالب، لیس فی الجنه حجره الّا فیها غصن من أغصانها» (۲).

وروی الحاکم الحسکانی عن أبی هریره قال: «قال رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم یوماً لعمر بن الخطاب: ان فی الجنه لشجره ما فی الجنه قصر ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس الّا وفیه غصن من أغصان تلک الشجره، وأصل تلک الشجره فی داری، ثم مضی علی ذلک ثلاثه أیام، ثم قال رسول اللّٰه: یا عمر انّ فی الجنّه لشجره ما فی الجنه قصر ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس الّا وفیه غصن من أغصان تلک الشجره، أصلها فی دار علی بن أبی طالب، قال عمر: یا رسول اللّٰه قلت ذلک الیوم: ان أصل تلک الشجره فی داری، والیوم قلت: ان اصل تلک الشجره فی دار علی، فقال رسول اللّٰه: أما علمت ان منزلی ومنزل علی فی الجنه واحد، وقصری وقصر علی فی الجنه واحد، وسریری وسریر علی فی الجنه واحد» (۳).

روی شرف الدین باسناده عن ابن عباس قال: «طوبی شجره أصلها فی دار علی فی الجنه وفی دار کل مؤمن منها غصن» (۴).

۱- [۱] ذخائر العقبی ص ۱۶، والصواعق المحرقه ۹۰.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۴ ص ۵۹، ومناقب علی بن أبی طالب ص ۲۶۸ رقم/ ۳۱۵.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۰۶ رقم/ ۴۲۱.

۴- [۴] تأویل الآیات الظاهره ص ۱۳۱، قال الطبرسی: رواه عبید بن عمیر، ووهب، وأبو هریره وشهر بن حوشب، وأبو سعید الخدری مرفوعاً.

أقول: روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه من طریق العامه خمسه أحادیث، ومن الخاصه أحد عشر حدیثاً.

«أَوَلَمْ یَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِی الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللّهُ یَحْکُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُکْمِهِ وَهُوَ سَرِیعُ الْحِسَابِ» (۱)

.روی البحرانی باسناده عن أبی صالح «ان عبداللَّه بن عمر قرأ قوله تعالی:

«أَنَّا نَأْتِی الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا» یوم قتل أمیرالمؤمنین وقال: یا أمیرالمؤمنین لقد کنت الطرف الأکبر فی العلم، الیوم نقص علم الاسلام ومضی رکن الایمان» (۲).

وروی باسناده عن الشافعی عن مالک عن سمّی عن أبی صالح قال: لما قتل علی بن أبی طالب قال ابن عباس: هذا الیوم نقص العلم من أرض المدینه، ثم ان نقصان الأرض نقصان علماءها وخیار اهلها، ان اللَّه لا یقبض هذا العلم انتزاعاً ینتزعه من صدور الرجال ولکن یقبض العلم بقبض العلماء، حتی إذا لم یبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالًا فیسألوا فیفتوا بغیر علم فضلّوا وأضلوا .(۳)

«وَیَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ کَفَی بِاللّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَبَیْنَکُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی سعید الخدری قال: «سألت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عن قول اللَّه تعالی: «وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ» قال: ذاک أخی علی بن أبی طالب» (۵).

۱- [۱] سوره الرعد: ۴۱.

۲- [۲] غایه المرام باب الحادی والأربعون ومأتان ص ۴۴۴.

۳- [۳] غایه المرام باب الحادی والأربعون ومأتان ص ۴۴۴.

۴- [۴] سوره الرعد: ۴۳.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۰۷ ص ۳۰۸ ص ۳۱۰ رقم ۴۲۲/ ۴۲۳/ ۴۲۷.

وروی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ» قال:

علی بن أبی طالب (۱).

وروی باسناده عن أبی صالح فی قوله تعالی: «وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ» قال:

«علی بن أبی طالب کان عالماً بالتفسیر والتأویل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام» (۲).

روی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن أبی جعفر رضی اللّه تعالی عنه فی قوله تعالی «وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ» قال: «علی بن أبی طالب» (۳).

وروی عن عبداللّه بن سلام، فی قوله: «وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ» قال:

«سألت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله فقال: انما ذلک علی بن أبی طالب» (۴).

روی شرف الدین حدیثاً مسنداً إلی سلمان الفارسی رضی اللّه عنه قال:

«قال لی أمیرالمؤمنین یا سلمان، الویل کل الویل لمن لا یعرف لنا حق معرفتنا وأنکر فضلنا یا سلمان، ایّما افضل؟ محمّد أو سلیمان بن داود؟ قال سلمان فقلت: بل محمّد صلّی اللّه علیه وآله. فقال یا سلمان هذا آصف بن برخیا قدر أن یحمل عرش بلقیس من سبأ إلی فارس فی طرفه عین وعنده علم من الکتاب ولا أقدر أنا؟

وعندی علم ألف کتاب أنزل اللّه منها علی شیث بن آدم خمسین صحیفه، وعلی ادریس النبی ثلاثین صحیفه، وعلی إبراهیم الخلیل عشرین صحیفه، وعلم التوراه، وعلم الانجیل، والزبور والفرقان. قلت: صدقت یا سیدی، فقال: اعلم یا سلمان، ان الشاک فی امورنا وعلومنا کالممتری فی معرفتنا وحقوقنا وقد فرض اللّه تعالی ولا یتنا فی کتابه فی غیر موضع وبین فیه ما وجب العمل به وهو مکشوف» (۵).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۰۷ ص ۳۰۸ ص ۳۱۰ رقم ۴۲۲/ ۴۲۳/ ۴۲۷.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۰۷ ص ۳۰۸ ص ۳۱۰ رقم ۴۲۲/ ۴۲۳/ ۴۲۷.

۳- [۳] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۰ مخطوط.

۴- [۴] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۰ مخطوط.

۵- [۵] تأویل الآیات الظاهره ص ۱۳۴ مخطوط.

وروی القندوزی باسناده عن الباقر علیه السّلام قال: هذه الآیه نزلت فی علی علیه السّلام انه عالم هذه الامه (۱).

وروی باسناده عن ابن عباس قال: «من عنده علم الکتاب انما هو علی، لقد کان عالماً بالتفسیر والتأویل والناسخ والمنسوخ» (۲).

وروی الحبری الکوفی باسناده عن أبی مریم، قال حدثنی عبداللَّه بن عطا، قال: کنت جالساً مع أبی جعفر فی المسجد فرأیت ابنا لعبد اللَّه بن سلام جالساً فی ناحیه فقلت لأبی جعفر: زعموا ان أبا هذا الذی عنده علم من الکتاب، قال. لا، ذلک علی بن أبی طالب أمیرالمؤمنین، واوحی إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم:

قل للناس من کنت مولاه، فأبلغ بذلک وخاف الناس، فأوحی إلیه «یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ» (۳)

فأخذ بید علی علیه السّلام فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه (۴).

روی البحرانی فی (غایه المرام) حول هذه الآیه من طریق العامه خمسه احادیث ومن الخاصه ثمانی عشره حدیثاً.

وقال العلامه الحلی: وهذا یدل علی انّه أفضل فیکون هو الإمام (۵).

(سوره إبراهیم)

«أَلَمْ تَرَ کَیْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا کَلِمَهً طَیِّبَهً کَشَجَرهٍ طَیِّبَهٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِی

۱- [۱] ینابیع المودّه الباب الثلاثون ص ۱۰۲ ص ۱۰۴.

۲- [۲] ینابیع المودّه الباب الثلاثون ص ۱۰۲ ص ۱۰۴.

۳- [۳] سوره المائده: ۶۷.

۴- [۴] ما نزل فی القرآن فی أهل البیت ص ۶۳.

۵- [۵] منهاج الکرامه البرهان الحادی والثلاثون.

السَّمَاء* تُؤْتِی أَکُلَهَا کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَیَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ» (۱)

.روی الحاکم النیسابوری باسناده عن میناء بن أبی میناء مولی عبد الرحمن عوف قال: «خذوا عنی قبل أن تشاب الأحادیث بالاباطیل، سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: أنا الشجره وفاطمه فرعهاوعلی لقاحها، والحسن والحسین ثمراتها، وشیعتنا ورقها، وأصل الشجره فی جنه عدن، وسائر ذلک فی سائر الجنه» (۲).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن سلام الخثعمی قال: «دخلت علی أبی جعفر محمّد بن علی علیه السّلام فقلت: یا ابن رسول اللَّه قول اللَّه تعالی: «أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِی السَّمَاء» قال یا سلام، الشجره محمّد، والفرع علی أمیرالمؤمنین والثمر الحسن والحسین، والغصن فاطمه، وشعب ذلک الغصن الأئمه من ولد فاطمه والورق شیعتنا ومحبونا أهل البیت، فإذا مات من شیعتنا رجل تناثر من الشجره ورقه، فإذا ولد لمحبینا مولود إخضّر مکان تلک الورقه ورقه، فقلت: یا ابن رسول اللَّه قول اللَّه تعالی: «تُؤْتِی أُکُلَهَا کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» ما یعنی؟ قال: یعنی الأئمه تفتی شیعتهم فی الحلال والحرام فی کل حج وعمره».

وروی عن أبی جعفر قال: «مثلنا أهل البیت کمثل شجره قائمه علی ساق، من تعلّق بغصن من أغصانها کان من أهلها، قلت: من الساق؟ قال علی» (۳).

«یُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَفِی الآخِرَهِ وَیُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِینَ وَیَفْعَلُ اللّهُ مَا یَشَاء» (۴)

.ص: ۳۲۴

۱- [۱] سوره إبراهیم: ۲۴- ۲۵.

۲- [۲] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۶۰، ورواه الذهبی فی تلخیصه، والحاکم الحسکانی ج ۱ ص ۳۱۳.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۱۱ ص ۳۱۲ رقم/ ۴۲۸/ ۴۲۹.

۴- [۴] سوره إبراهیم: ۲۷.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «یُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» قال: «بولایه علی بن أبی طالب» (۱).

وروی العیاشی باسناده عن أبی عبداللَّه علیه السّلام قال: ان الشیطان لیأتی الرجل من اولیائنا [فیأتیه عند موته، یأتیه عن یمینه وعن یساره لیصدّه عمّا هو علیه. فیأبی اللَّه له ذلک. وکذلک قال اللَّه «یُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَفِی الآخِرَهِ» (۲)

.اقول: روی البحرانی فی تفسیر هذه الآیه من طریق العامه حدیثاً واحداً ومن الخاصه تسعه أحادیث.

«أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُواْ نِعْمَهَ اللّهِ کُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» (۳)

.روی البحرانی باسناده عن عمرو بن مره قال: «قال ابن عباس لعمر یا أمیرالمؤمنین هذه الآیه «أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُواْ نِعْمَهَ اللّهِ کُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» قال: هما الأفجران من قریش اخوالی واعمامک، فأما اخوالی فاستأصلهم اللَّه یوم بدر، وأما اعمامک فاملی اللَّه لهم إلی حین» (۴).

وروی باسناده عن المشرف عن علی بن أبی طالب فی قوله «وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» قال: «هما الأفجران من قریش بنوا امیه وبنو المغیره» (۵).

وروی باسناده عن الأصبغ بن نباته قال: قال أمیرالمؤمنین فی قوله «أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُواْ نِعْمَهَ اللّهِ کُفْراً» قال: «نحن النعمه التی انعم اللَّه بها علی العباد» (۶).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۱۴ رقم/ ۴۳۴، و رواه الحبری فی ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۶۵، والسید البحرانی فی البرهان فی تفسیر القرآن ج ۲ ص ۳۱۰ رقم/ ۱۲.

۲- [۲] التفسیر ج ۲ ص ۲۲۵ رقم/ ۱۶.

۳- [۳] سوره ابراهیم: ۲۸.

۴- [۴] غایه المرام الباب الثامن والخمسون ص ۳۵۶ ص ۳۵۷.

۵- [۵] غایه المرام الباب الثامن والخمسون ص ۳۵۶ ص ۳۵۷.

۶- [۶] نفس المصدر السابق.

«وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ» (۱)

.روی الحافظ ابن المغازلی باسناده عن عبداللّه بن مسعود، قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أنا دعوه أبی إبراهیم، قلنا: یا رسول اللّه وکیف صرت دعوه ابیک إبراهیم؟ قال: اوحی اللّه عزّوجل إلی إبراهیم: «إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً» فاستخف إبراهیم الفرح قال: یا رب ومن ذرّیتی أئمه مثلی؟ فاوحی اللّه إلیه ان یا إبراهیم انی لا اعطیک عهداً لا أفی لک به، قال: یا رب، ما العهد الذی لا تفی لی به؟ قال: لا اعطیک لظالم من ذرّیتک، قال إبراهیم عندها: «وَاجْنُبْنِی وَبَنِیَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ* رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ کَثِیراً مِّنَ النَّاسِ».

قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: فانتهت الدعوه إلی والی علی، لم یسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذنی اللّه نبیاً واتخذ علیاً وصیاً» (۲).

قال ابن حجر الهیتمی: «یقال فیه کرم اللّه وجهه، لما قیل انه لم یعبد صنماً قط» (۳).

(سوره الحجر)

«وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَی سُرُرٍ مُّتَقَابِلِینَ» (۴)

.روی أحمد باسناده عن الحسن عن علی علیه السّلام قال: «فینا نزلت «وَنَزَعْنَا مَا فِی صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَی سُرُرٍ مُّتَقَابِلِینَ»» .(۵)

وروی باسناده عن زید بن أبی أوفی قال: «دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه

۱- [۱] سوره إبراهیم: ۳۵.
۲- [۲] مناقب علی بن أبی طالب ص ۲۷۶ رقم/ ۳۲۲.
۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۷۲.
۴- [۴] سوره الحجر: ۴۷.
۵- [۵] فضائل أحمد رقم/ ۱۴۰ مخطوط، ورواه القندوزی فی ینابیع المودّه الباب التاسع والثلاثون ص ۱۱۸.

عليه وآله وسلّم مسجده فذكر قصه مواخاه رسول اللّه بين أصحابه، فقال على يعنى للنبىّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: لقد ذهب روحى وانقطع ظهرى حين رأيتك فعلت باصحابك ما فعلت غيرى، فان كان هذا من سخط على فلك العتبى والكرامه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: والذى بعثنى بالحق ما أخّرتك الّا لنفسى، فانت منى بمنزله هارون من موسى الّا انه لا نبى بعدى، فأنت أخى ووارثى قال: قال وما أرث منك يا رسول اللّه؟ قال ما ورث الانبياء قبلى، قال: وما ورث الانبياء قبلك؟ قال: كتاب اللّه وسنه نبيهم، وأنت معى فى قصر فى الجنه مع فاطمه ابنتى، وأنت أخى ورفيقى، ثم تلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ». المتحابون فى اللّه ينظر بعضهم إلى بعض» (۱).

روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس فى قوله: «وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» قال: «نزلت فى على بن أبى طالب وحمزه وجعفر وعقيل وأبى ذر وسلمان وعمار والمقداد والحسن والحسين» (۲).

وروى الحضرمى باسناده عن زيد بن ارقم رضى اللّه عنه: «ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال لعلى: أنت معى فى قصرى فى الجنه، مع فاطمه ابنتى، ثم تلا «إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (۳)

.وروى الهيثمى باسناده عن أبى هريره «ان على بن أبى طالب رضى اللّه عنه، قال: يا رسول اللّه أينا أحب اليك أنا أم فاطمه، قال: فاطمه أحب إلى منك وأنت اعزّ على منها، وكأنى بك، وأنت على حوضى، تذود عنه الناس وان عليه

۱- [۱] فضائل أحمد ج ۱ حديث/ ۲۰۴.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۱۷ رقم/ ۴۳۶.

۳- [۳] وسيله المآل ص ۲۳۶ مخطوط.

لأباريق مثل عـدد نجوم السـماء، وإنی وأنت والحسن والحسـين وفاطمه وعقيل وجعفر فی الجنه «إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» أنت معی وشيعتک فی الجنه ثم قرأ رسول اللّه صلّی اللّه عليه وسلّم «إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» لا ينظر أحد فی قفا صاحبه» (۱).

أقول: روی البحرانی فی (غايه المرام) حول هذه الآيه من طريق العامه خمسه أحاديث، ومن الخاصه سته أحاديث.

قال العلامه الحلی: والمواخاه تسـتدعی المناسـبه والمشاكله، فلما اختص علی عليه السّلام بمواخاه رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم كان هو الإمام (۲).

«إِنَّ فِی ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» (۳)

.روی الحاكم الحسـكانی عن عبداللّه بن بنان قال: «سألت جعفر بن محمّد عن قوله: «إِنَّ فِی ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» قال: رسول اللّه اولهم، ثم أميرالمؤمنين، ثم الحسن، ثم الحسـين؛ ثم علی بن الحسين، ثم محمّد بن علی، ثم اللّه اعلم، قلت: يا ابن رسول اللّه فما بالك أنت؟ قال: ان الرجل ربما كنّی عن نفسه».

وروی باسـناده عن أبی جعفر قال: «بينما أميرالمؤمنين فی مسـجد الكوفه اذ أتته امرأه تسـتعدی علی زوجها، فقضی لزوجها عليها فغضـبت فقالت: واللّه ما الحق فيما قضيت ولا تقضی بالسويه، ولا تعدل فی الرعيّه، ولا قضيتک عند اللّه بالمرضيه، فنظر اليها مليّاً ثم قال: كذبت يا بذيه يا بذيه يا سلقلقه أو يا سلقی، فولت هاربه، فلحقها عمرو بن حريث فقال: لقد استقبلت علياً بكلام، ثم انه

۱- [۱] مجمع الزوايد ج ۹ ص ۱۷۳.

۲- [۲] منهاج الكرامه البرهان الثامن والثلاثون.

۳- [۳] سوره الحجر: ۷۵.

نزعـک بکلمه فـولیت هـاربه قـالت: ان علیـاً واللَّه أخـبرنی بـالحق وشـی ء اکتمه من زوجی منـذ ولی عصـمتی، فرجع عمرو إلی أمیرالمؤمنین فأخبره بما قالت وقال: یا أمیرالمؤمنین ما نعرفک بالکهانه فقال: ویلک انها لیست بکهانه منی ولکن اللَّه انزل قرآناً: «إِنَّ فِی ذَلِکَ لآیَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِینَ»، فکـان رسول اللَّه هو المتوسم وأنـا من بعـده والأـئمه من ذریتی بعـدی هم المتوسـمون، فلما تأملتها عرفت ما هی بسیماها» (۱).

وروی العیاشـی باسـناده عن جـابر بن یزیـد الجعفی، قـال: قـال أبو جعفر علیه السّـلام بینمـا أمیرالمؤمنین علیه السّـلام جالس فی مسـجد الکوفه قـد احتبی بسـیفه والقی برنسه وراء ظهره إذا أتته امرأه مسـتعدیه علی زوجهـا، فقضـی للزوج علی المرأه فغضـبت فقالت: لا واللَّه ما هو کما قضـیت، لا واللَّه ما تقضـی بالسویه، ولا تعدل فی الرعیه ولا قضیتک عند اللَّه بالمرضیه، قال: فنظر الیها أمیرالمؤمنین فتأملهـا. ثم قـال لهـا: اکـذبت یا جریه یا بـذیه یا سـلسع یا سـلفع- أی التی تحیض من حیث لا تحیض النساء- قال: فولت هـاربه وهی تولول وتقول: یـا ویلی یا ویلی یا ویلی ثلاثاً، قال: فلحقها عمرو بن حریث فقال لها: یا امه اللَّه اسألک! فقالت: ما للرجال وللنساء فی الطرقات؟ فقال: انک اسـتقبلت أمیرالمؤمنین علیاً بکلام سـررتنی به، ثم قرعک أمیرالمؤمنین بکلمه فولیت مولوله؟ فقالت ان ابن أبی طالب واللَّه استقبلنی فأخبرنی بما هو فی وبما کتمته من بعلی منذ ولی عصمتی، لا واللَّه ما رأیت طمثاً قط من حیث ترینه النساء، قال: فرجع عمرو بن حریث إلی أمیرالمؤمنین؟ فقال له: واللَّه یا أمیرالمؤمنین ما نعرفک بالکهانه؟ فقال له: وما ذلک یا ابن حریث؟ فقال له: یا أمیر المؤمنین ان هذه المرأه ذکرت انک أخبرتها بما هو

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۲۲ ص ۳۲۳ رقم ۴۴۶/ ۴۴۷.

فيها، وانها لم تر طمثاً قط من حيث تراه النساء فقال له: ويلك يا ابن حريث، ان اللّه تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الابدان بألفى عام وركب الأرواح فى الابدان فكتب بين أعينها كافر ومؤمن وما هى مبتلاه بها إلى يوم القيامه، ثم أنزل بذلك قرآنا على محمّد فقال: «إِنَّ فِی ذَلِکَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِینَ» فكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم المتوسم ثم أنا من بعده، ثم الاوصياء من ذريتى من بعدى، انى لما رأيتها تأملتها فأخبرتها بما هو فيها ولم أكذب» (١).

«فَوَرَبِّکَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِیْنَ* عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ* فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِینَ* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِینَ» (٢)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن السدى، فى قوله تعالى: «فَوَرَبِّکَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِیْنَ» قال: عن ولايه على، ثم قال: «عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» فيما أمرهم به وما نهاهم عنه، وعن أعمالهم فى الدنيا، ثم قال: «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» قال السدى: قال أبو صالح: قال ابن عباس: أمر اللّه ان يظهر القرآن، وان يظهر فضائل أهله بيته كما أظهر القرآن (٣).

قال على بن إبراهيم: نزلت بمكه بعد ان نُبِّى ء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بثلاث سنين، وذلك ان النبوه نزلت على رسول اللّه يوم الاثنين واسلم على يوم الثلاثاء، ثم اسلمت خديجه بنت خويلد زوجه النبى ثم دخل أبو طالب إلى النبى وهو يصلى وعلى عليه السّلام بجنبه، وكان مع أبى طالب فقال له أبو طالب: صل جناح ابن عمك، فوقف جعفر على يسار رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فبدر

١- [١] التفسير ج ٢ ص ٢٤٨ رقم/ ٣٢.

٢- [٢] سوره الحجر: ٩٢- ٩٥.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٢٥ رقم/ ٤٥٢.

من بينهما، فكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يصلى وعلى وجعفر وزيد بن حارثه وخديجه يأتمون به، فلما اتى لذلك ثلاث سنين أنزل اللّه عليه «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» والمستهزؤون برسول اللّه خمسه: الوليد بن المغيره والعاص بن وائل والأسود بن عبد المطلب والأسود بن عبد يغوث والحرث بن طلاطله الخزاعى.

أما الوليد فكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم دعا عليه لما كان يبلغه من اذائه واستهزائه، فقال: اللهم اعم بصره واثكله بولده، فعمى بصره وقتل ولده ببدر، وكذلك دعا على الأسود بن يغوث والحارث بن طلاطله ...

ومرّ ربيعه بن الأسود برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فأشار جبرئيل إلى بصره فعمى ومات.

ومرّ به الأسود بن عبد يغوث فأشار جبرئيل إلى بطنه فلم يزل يستسقى حتى انشق بطنه.

ومرّ العاص بن وائل فاشار جبرئيل إلى رجليه فدخل عود فى اخمص قدمه، وخرج من ظاهره ومات.

ومرّ به الحرث بن طلاطله فاشار جبرئيل إلى وجهه، فخرج إلى جبال تهامه فاصابته من السماء ديم استسقى حتى انشق بطنه وهو قول اللّه: «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» (۱)

۱- [۱] تفسير القمى ج ۱ ص ۳۷۸ ملخّصاً.

(سوره النحل)

«وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبان بن تغلب قال: «قلت لأبی جعفر محمّد بن علی قول اللّه تعالی: «وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قال: النجم محمّد، والعلامات الأوصياء علیهم السلام» (۲).

وروی فرات الکوفی باسناده عن أبی عبداللّه علیه السّلام فی قوله:

«وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قال النجم: رسول اللّه والعلامات: الوصی وبه یهتدون (۳).

«وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «کنا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی دار الندوه إذ قال لعلی: أخبرنی بأول نعم أنعمها اللّه علیک، قال: ان خلقنی ذکراً ولم یخلقنی أنثی، قال فالثانیه، قال: الإسلام، قال:

فالثالثه قال: فتلا علی هذه الآیه: «وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لَا تُحْصُوهَا» فضرب النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بین کتفیه وقال: لا یبغضک الّا منافق» (۵).

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِی إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا

۱- [۱] سوره النحل: ۱۶.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۲۷ رقم/ ۴۵۴، تفسیر فرات الکوفی ص ۸۴، تفسیر العیاشی، ج ۲ ص ۲۵۵ ص ۲۵۶ رقم ۸/ ۹/ ۱۰/ ۱۱.

۳- [۳] تفسیر فرات الکوفی ص ۸۴ورواه العیاشی ج ۲ ص ۲۵۵.

۴- [۴] سوره النحل: ۱۸.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۲۹ رقم/ ۴۵۵.

تَعْلَمُونَ» (۱)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن الحرث قال: «سألت علياً عن هذه الآيه «فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ»، قال: واللَّه إنا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل، ولقد سمعت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: أنا مدينه العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه» (۲).

وروى باسناده عن جابر عن محمّد بن على قال: «لما نزلت هذه الآيه «فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» قال على عليه السّلام: نحن أهل الذكر الذى عنانا اللَّه جلّ وعلا فى كتابه» (۳).

روى القندوزى باسناده عن جابر بن عبداللَّه، قال: قال على بن أبى طالب نحن أهل الذكر.

وقال: «قال على الرضا بن موسى رضى اللَّه عنهما: لابد للأمه ان يسألوا عنا امور دينهم، لأنا نحن أهل الذكر، وذلك لأن الذكر رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ونحن أهله، حيث قال تعالى فى سوره الطلاق «فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً» (۴) «رَّسُولًا ...» (۵)

.وروى العياشى باسناده عن محمّد بن مسلم عن أبى جعفر عليه السّلام قال:

قلت له: ان من عندنا يزعمون ان قول اللَّه: «فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» انهم اليهود والنصارى. فقال: اذاً يدعونكم إلى دينهم، قال: ثم قال بيده إلى

۱- [۱] سوره النحل: ۴۳.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۳۴ ص ۳۳۶ رقم/ ۴۵۹- ۴۶۳.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۳۴ ص ۳۳۶ رقم/ ۴۵۹- ۴۶۳.

۴- [۴] سوره الطلاق: ۱۰- ۱۱.

۵- [۵] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ۱۱۹.

«وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْ ءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» (۱)

.روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن عطاء عن أبى جعفر رضى اللَّه تعالى عنهم، قال: «على بن أبى طالب يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» (۲).

وروى على بن إبراهيم باسناده عن أبى عبداللَّه عليه السّلام قال: قال كيف يستوى هذا، وهذا الذى يأمر بالعدل أميرالمؤمنين والائمه عليهم السّلام (۳).

(سوره الإسراء)

«وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً» (۴)

.روى السيوطى باسناده عن أبى سعيد الخدرى رضى اللَّه عنه، قال «لما نزلت هذه الآيه «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» دعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فاطمه فاعطاها فدك» (۵).

وروى الحسكانى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: «لما نزلت على

۱- [۲] سوره النحل: ۷۶.

۲- [۳] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ۳۲۱ مخطوط.

۳- [۴] تفسير القمى ج ۱ ص ۳۸۷.

۴- [۵] سوره الاسراء: ۲۶.

۵- [۶] الدر المنثور ج ۴ ص ۱۷۷ وعن ابن عباس أيضاً، ورواه القندوزى ص ۱۱۹ والحاكم الحسكانى ج ۱ ص ۳۳۹ عن أبى سعيد.

رسول اللّه «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» دعا فاطمه فأعطاها فدكاً والعوالى، وقال: هذا قسم قسمه اللّه لك ولعقبك» (۱).

قال القندوزى: «أخرج الثعلبى فى تفسيره قال على بن الحسين رضى اللّه عنهما لرجل من أهل الشام: أنا ذو القرابه التى أمر اللّه ان يؤتى حقه» (۲).

وروى الطبرى باسناده عن أبى الديلم، قال: قال على بن الحسين لرجل من أهل الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أفما قرأت فى بنى اسرائيل «وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» قال: وإنكم للقرابه التى أمر اللّه أن يؤتى حقه، قال: نعم (۳).

«أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُوراً» (۴)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن عكرمه فى قوله: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ» قال: هم النبى وعلى وفاطمه والحسن والحسين» (۵).

«وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُوراً» (۶)

.روى الخطيب باسناده عن ابن عباس قال: بينا نحن بفناء الكعبه ورسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يحدثنا، اذ خرج علينا مما يلى الركن اليمانى شى ء عظيم، كأعظم ما يكون من الفيله، قال: فتفل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وقال:

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۳۹ ص ۳۴۰ رقم/ ۴۶۹/ ۴۷۲.

۲- [۲] ينابيع المودّه الباب التاسع والثلاثون ص ۱۱۹.

۳- [۳] جامع البيان (الطبرى) ج ۱۵ ص ۷۲.

۴- [۴] سوره الاسراء: ۵۷.

۵- [۵] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۴۲ رقم/ ۴۷۴.

۶- [۶] سوره الاسراء: ۶۴.

لعنت، او قـال: خزيت- شك اسحاق- فقال على بن أبى طالب: ما هـذا يا رسول اللَّه؟ قال: أو ما تعرفه يا على؟ قال: اللَّه ورسوله اعلم، قال: هذا إبليسس، فوثب إليه فقبض على ناصيته وجذبه فأزاله عن موضعه، وقال: يا رسول اللَّه اقتله؟

قـال: أو مـا علمت انه قـد أجـل إلى الوقت المعلوم فتركه من يـده، فوقف نـاحيته، ثم قـال: مالى ولك يا ابن أبى طالب، واللَّه ما ابغضك أحدٌ الّا وقد شاركت أباه فيه، اقرأ ما قاله اللَّه تعالى: «وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ» (١)

.وروى ابن عساكر باسـناده عن عبداللَّه قال: قال على بن أبى طالب: «رأيت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عند الصفا وهو مقبل على شـخص فى صوره الفيل وهو يلعنه، فقلت: ومن هذا الذى تلعنه يا رسول اللَّه؟ قال: هذا الشيطان الرجيم، فقلت: واللَّه يا عدو اللَّه لأقتلنك ولأريحن الأمه منك، قال: ما هـذا جزائى منك، قلت: وما جزاؤك منى يا عدو اللَّه؟ قال: واللَّه ما ابغضك أحد قط الّا شاركت اباه فى رحم امه» (٢).

وروى الحاكم الحسكانى باسناده عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام قال:

«سمعته وهو يقول: إذا دخل أحدكم على زوجته فى ليله بنائه بها فليقل: اللهم بأمانتك اخذتها وبكلمتك استحللت فرجها، اللهم فـان جعلت فى رحمهـا شـيئاً فـاجعله بـاراً تقياً مؤمناً سوياً ولا تجعل فيه شـركاً للشـيطان، فقلت له: جعلت فـداك وهل يكون فيه شرك للشـيطان؟ قـال: نعم يـا عبـد الرحمـان، امـا سـمعت اللَّه تعـالى يقول لإبليس: «وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ» الآيه. قلت: جعلت فداك

١- [١] تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٨٩ رقم/ ١٣٧٦، ورواه ابن عسـاكر ج ٢ ص ٢٢٦ رقم/ ٧٣١، والحسكانى ج ١ ص ٣٤٧ وفرات الكوفى ص ٨٦.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٢٨ رقم/ ٧٣٢ ورواه الخطيب ج ٣ ص ٢٩٠.

بأی شی ء تعرف ذلک؟ قال بحبنا وبغضنا» (۱).

«يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا» (۲)

.روی البحرانی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال: «إذا کان یوم القیامه دعا اللّه عزّوجل أئمه الهدی ومصابیح الدجی واعلام التقی: أمیر المؤمنین والحسن والحسین ثم یقال لهم: جوزوا علی الصراط أنتم وشیعتکم وادخلوا الجنه بغیر حساب، ثم یدعو أئمه الفسق- وان واللّه یزید منهم- فیقال له: خذ بید شیعتک وامضوا إلی النار بغیر حساب» (۳).

وروی باسناده عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «یدعی کل اناس بامام زمانهم وکتاب ربهم وسنه نبیهم» (۴).

وروی العیاشی باسناده عن أبی جعفر علیه السّلام لما نزلت هذه الآیه «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال المسلمون: یا رسول اللّه ألست امام المسلمین اجمعین؟

قال: فقال: أنا رسول اللّه إلی الناس اجمعین ولکن سیکون بعدی أئمه علی الناس من اللّه من أهل بیتی، یقومون فی الناس فیکذبون ویظلمون، ألا فمن تولاهم فهو منی ومعی وسیلقانی، ألا ومن ظلمهم أو أعان علی ظلمهم وکذبهم فلیس منی ولا معی وأنا منه بری ء (۵).

وروی علی بن إبراهیم عن أبی جعفر علیه السّلام فی قول اللّه تعالی: «يَوْمَ

ص: ۳۳۷

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۴۶ رقم ۴۷۷.

۲- [۲] سوره الاسراء: ۷۱.

۳- [۳] غایه المرام الباب الرابع والستون ص ۲۷۲.

۴- [۴] غایه المرام الباب الرابع والستون ص ۲۷۲.

۵- [۵] التفسیر ج ۲ ص ۳۰۴ رقم/ ۱۲۱.

نَـدْعُو کُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال یجی ء رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم فی فرقه وعلی فی فرقه، والحسن فی فرقه، والحسـین فی فرقه، وکل من مات بین ظهرانی قوم جاؤوا معه.

وقال علی بن إبراهیم فی قوله: «یَوْمَ نَـدْعُو کُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال ذلک یوم القیامه ینادی مناد لیقم فلان وشـیعته وفلان وشـیعته وفلان وشیعته، وعلی وشیعته وقوله: «وَلَا یُظْلَمُونَ فَتِیلًا» قال: الجلده التی فی ظهر النواه (۱).

«وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّی مِن لَّدُنکَ سُلْطَاناً نَّصِیراً» (۲)

.روی الحاکم الحسـکانی باسـناده عن عبـداللَّه بن عباس فی قوله تعالی «وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّی مِن لَّدُنکَ سُـلْطَاناً نَّصِـیراً» قال ابن عباس: «واللَّه لقد اسـتجاب اللَّه لنبینا دعاءه فاعطاه علی بن أبی طالب سلطاناً ینصره علی اعدائه» (۳).

«وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ کَانَ زَهُوقاً» (۴)

.روی الحاکم الحسـکانی باسـناده عن أبی هریره قال: «قال لی جابر بن عبـداللَّه دخلنا مع النبی مکه وفی البیت وحوله ثلاث مائه وسـتون صـنماً یعبد من دون اللَّه، فأمر بها رسول اللَّه فالقیت کلها لوجهها وکان علی البیت صـنم طویل یقال له هبل، فنظر رسول اللَّه إلی أمیرالمؤمنین وقال له: یا علی ترکب علی أو ارکب

۱- [۱] تفسیر القمی ج ۲ ص ۲۳.

۲- [۲] سوره الاسراء: ۸۰.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۴۸ رقم/ ۴۷۹، ورواه السید البحرانی فی البرهان ج ۲ ص ۴۴۱.

۴- [۴] سوره الاسراء: ۸۱.

علیک لألقی هبل عن ظهر الکعبه؟ قال علی قلت: یا رسول اللَّه بل ترکبنی، فلما جلس علی ظهری لم استطع حمله لثقل الرساله، فقلت: یا رسول اللَّه بل أرکبک فضحک ونزل فطأطأ لی ظهره واستویت علیه، فو الذی فلق الحبه وبرأ النسمه لو أردت ان ألمس السماء لمسستها بیدی، فألقیت هبل عن ظهر الکعبه فأنزل اللَّه تعالی: «وَقُلْ جَاء الْحَقُّ» یعنی قول: لا اله الّا اللَّه محمّد رسول اللَّه، «وَزَهَقَ الْبَاطِلُ» یعنی وذهب عباده الأصنام، «إِنَّ الْبَاطِلَ کَانَ زَهُوقاً» یعنی ذاهباً، ثم دخل البیت فصلی فیه رکعتین» (۱).

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِی هَذَا الْقُرْآنِ مِن کُلِّ مَثَلٍ فَأَبَی أَکْثَرُ النَّاسِ إِلَّا کُفُوراً» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی حمزه الثمالی عن أبی جعفر محمّد ابن علی بن الحسین فی قوله: «فَأَبَی أَکْثَرُ النَّاسِ إِلَّا کُفُوراً» قال: «بولایه علی یوم اقامه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۳).

وروی باسناده عن جابر قال: قال أبو جعفر: قال اللَّه: «وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِی هَذَا الْقُرْآنِ» یعنی لقد ذکرنا علیاً فی کل آیه فأبوا ولایه علی (۴) «وَمَا یَزِیدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً».

(سوره الکهف)

«إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَی الْأَرْضِ زِینَهً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَیُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» (۵)

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۵۰ رقم/ ۴۸۰، وانظر الخصائص للنسائی ص ۳۱.

۲- [۲] سوره الاسراء: ۸۹.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۵۲ رقم/ ۴۸۲.

۴- [۴] المصدر ص ۳۵۳ رقم/ ۴۸۳/ ۴۸۴.

۵- [۵] سوره الکهف: ۷.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عمّار بن یاسر قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی: یا علی ان اللّه زینک بزینه لم یزین العباد بأحسن منها، بغض الیک الدنیا وزهدک فیها، وحبّب الیک الفقراء فرضیت بهم اتباعاً ورضوا بک اماماً ...» (۱).

«هُنَالِکَ الْوَلَایَهُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَیْرٌ ثَوَاباً وَخَیْرٌ عُقْباً» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی جعفر محمّد ابن علی فی قول اللّه تعالی: «هُنَالِکَ الْوَلَایَهُ لِلَّهِ الْحَقِّ» قال: تلک ولایه أمیرالمؤمنین التی لم یبعث نبی قط الا بها (۳).

(سوره مریم)

«وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِیّاً» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن علی بن موسی الرضا عن آبائه عن علی ابن أبی طالب قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله: لیله عرج بی الی السماء حملنی جبرئیل علی جناحه الأیمن فقیل لی، من استخلفته علی أهل الأرض؟

فقلت: خیر أهلها لها اهلًا: علی بن أبی طالب اخی وحبیبی وصهری- یعنی ابن عمی- فقیل لی: یا محمّد اتحبه؟ فقلت: نعم یا رب العالمین فقال لی: احببه ومر أمتک بحبه، فانی أنا العلی الاعلی اشتققت له من اسمائی اسماً فسمیته علیاً، فهبط

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۵۵ رقم/ ۴۸۶.

۲- [۲] سوره الکهف: ۴۴.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۲۵۶ رقم ۴۸۷.

۴- [۴] سوره مریم: ۵۰.

جبرئیل فقال: ان اللّه یقرأ علیک السلام ویقول لک: اقرأ قلت وما اقرأ؟ قال:

«وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيّاً» (۱)

. «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» (۲)

.وروی الکنجی باسناده عن علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: لقینی رجل فقال: یا أبا الحسن، اما واللّه انی احبک فی اللّه. فرجعت إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فأخبرته بقول الرجل، فقال رسول اللّه: یا علی لعلک اصطنعت إلیه معروفاً، قال: واللّه ما اصطنعت إلیه معروفاً. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: الحمد للّه الذی جعل قلوب المؤمنین تتوق الیک بالموده قال:

فنزل قوله تعالی: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» (۳)

.وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن علی بن موسی الرضا عن آبائه علیهم السلام «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب: یا علی، قل رب اقذف لی الموده فی قلوب المؤمنین، رب اجعل لی عندک عهداً، رب اجعل لی عندک وداً، فأنزل اللّه تعالی: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» فلا تلقی مؤمناً ولا مؤمنه الّا وفی قلبه ود لأهل البیت» (۴).

وروی ابن المغازلی باسناده عن البراء بن عازب. قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب: یا علی قل: اللهم اجعل لی عندک عهداً، واجعل لی فی صدور المؤمنین موده، فأنزل اللّه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۵۷ رقم/ ۴۸۸.

۲- [۲] سوره مریم: ۹۶.

۳- [۳] کفایه الطالب ص ۲۴۸.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۵۹ رقم/ ۴۸۹.

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السّلام (۱).

وروی السیوطی باسناده عن ابن عباس قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» قال: محبه فی قلوب المؤمنین» (۲).

وروی الزرندی باسناده، عن عطا عن ابن عباس: «أنها نزلت فی علی ما من مسلم الّا ولعلی فی قلبه محبه» (۳).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن محمّد بن عبید اللّه بن أبی رافع عن أبیه عن جده قال: «قال رسول اللّه: یا علی قل: اللهم ثبت لی الود فی قلوب المؤمنین واجعل لی عندک وداً وعهداً، فقال علی ذلک، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ثبتت ورب الکعبه ثم نزلت: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ- إلی قوله- قَوْماً لُدّاً» فقال رسول اللّه قد نزلت هذه الآیه فیمن کان مخالفاً لرسول اللّه ولعلی (۴).

وروی باسناده عن ابن عباس فی قوله: «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» قال:

«محبه لعلی لا تلقی مؤمناً الّا وفی قلبه محبه لعلی» (۵).

روی الحضرمی باسناده عن محمّد بن الحنفیه رضی اللّه عنه فی قوله تعالی:

«سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» قال: لا یبقی مؤمن الّا فی قلبه ود لعلی وأهل بیته (۶).

روی الحبری باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

۱- [۱] المناقب ص ۳۲۷ رقم/ ۳۷۴، ورواه السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۱ مخطوط، والحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل، والسیوطی فی الدر المنثور، والزرندی فی نظم درر السمطین.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۴ ص ۳۸۷، والهیثمی فی مجمع الزواید ج ۹ ص ۱۲۵ والسید شهاب الدین أحمد.

۳- [۳] نظم درر السمطین ص ۸۵.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۶۲ ص ۳۶۳ رقم/ ۴۹۶/ ۴۹۹.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۶۲ ص ۳۶۳ رقم/ ۴۹۶/ ۴۹۹.

۶- [۶] وسیله المآل ص ۲۳۵ مخطوط.

الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً» نزلت فی علی بن أبی طالب خاصه (۱).

أقول: روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه من طریق العامه أربعه عشر حدیثاً، ومن الخاصه أحد عشر حدیثاً.

قال العلامه الحلی: ولم یثبت لغیره من الصحابه ذلک فیکون افضل منهم فیکون هو الإمام (۲).

(سوره طه)

«وَاجْعَل لِّی وَزِیراً مِّنْ أَهْلِی* هَارُونَ أَخِی* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی* وَأَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی* کَیْ نُسَبِّحَکَ کَثِیراً* وَنَذْکُرَکَ کَثِیراً* إِنَّکَ کُنتَ بِنَا بَصِیراً» (۳)

.روی السیوطی عن أبی جعفر محمّد بن علی، قال: «لما نزلت: «وَاجْعَل لِّی وَزِیراً مِّنْ أَهْلِی* هَارُونَ أَخِی* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی» کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم علی جبل ثم دعا ربه وقال: اللهم اشدد أزری بأخی علی، فاجابه إلی ذلک» (۴).

وروی ابن عساکر باسناده عن اسماء بنت عمیس، قالت: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «أقول کما قال أخی موسی «رب اشرح لی صدری، ویسر لی أمری، واجعل لی وزیراً من أهلی (علیاً) أخی اشدد به ازری» (۵)

.وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی الطفیل عن حذیفه بن اسید قال:

أخذ النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بید علی بن أبی طالب فقال: أبشر وأبشر، إن

۱- [۱] ما نزل فی القرآن فی أهل البیت ص ۶۶.

۲- [۲] منهاج الکرامه البرهان الثانی عشر.

۳- [۳] سوره طه: ۲۹- ۳۵.

۴- [۴] الدر المنثور ج ۴ ص ۲۹۵.

۵- [۵] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۰۷ رقم/ ۱۴۷، ورواه الحسکانی أیضاً عنها.

موسی دعا ربه ان یجعل له وزیراً من أهله هارون، وانی أدعو ربی أن یجعل لی وزیراً من أهلی علیاً أخی اشدد به ظهری وأشرکه فی امری» (۱).

قال السید البحرانی: روی أبو نعیم الحافظ باسناده عن رجاله عن ابن عباس قال: أخذ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بید علی بن أبی طالب علیه السّلام وبیدی، ونحن بمکه وصلی أربع رکعات، ثم رفع یدیه إلی السماء، وقال:

اللهم ان نبیک موسی بن عمران سألک فقال: رب اشرح لی صدری ویسر لی امری واحلل عقده من لسانی یفقهوا قولی واجعل لی وزیراً من أهلی علیاً أخی اشدد به ازری واشرکه فی أمری، قال ابن عباس: فسمعت منادیاً ینادی قد اوتیت ما سألت (۲).

قال العلامه الحلی: وهذا نص فی الباب (۳).

«وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی» (۴)

.روی الزرندی باسناده عن ثابت البنانی فی قوله عزّوجل «وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی»: «الی ولایه أهل بیته صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وکذا جاء عن أبی جعفر انه قال: ثم اهتدی الی ولا یتنا أهل البیت» (۵).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی جعفر محمّد بن علی الباقر، عن أبیه عن جده قال: «خرج رسول اللَّه ذات یوم، فقال: انه اللَّه تعالی یقول: «وَإِنِّی لَغَفَّارٌ

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۶۸ ص ۳۶۹ رقم/ ۵۱۰/ ۵۱۱.

۲- [۲] البرهان ج ۳ ص ۳۶ رقم/ ۲.

۳- [۳] منهاج الکرامه البرهان السابع والثلاثون.

۴- [۴] سوره طه: ۸۲.

۵- [۵] نظم درر السمطین ص ۸۶. ورواه الحاکم الحسکانی وابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۹۱.

لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى» ثم قال لعلى بن أبى طالب: إلى ولايتك» (١).

قال القنـدوزى: «أخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبى جحيفه عن أبيه عن على كرم اللّه وجهه قال فى هـذه الآيه «اهْتَدَى» الى ولايتنا.

أيضاً اخرجه الحاكم بثلاثه طرق:

أولها: عن داود بن كثير، قال: قلت لجعفر الصادق: جعلت فـداك، ما هـذا الاهتـداء فى هذا الآيه؟ قال: اهتدى إلى ولايتنا بمعرفه الائمه امام بعد امام منا.

ثانيها: عن ثابت البنانى عن انس بن مالك، قال: فى هذه الآيه: اهتدى إلى ولايه أهل بيت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

ثالثها: عن محمّد الباقر نحوه.

أيضاً أخرجه صاحب (المناقب) من أربعه طرق:

أولها: عن أبى سعيد الهمدانى عن الباقر عن أبيه عن جده عن على رضـى اللّه عنهم قال: واللّه لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفه فضلنا ما اغنى عنه ذلك شيئاً.

ص: ٣٤٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧٦ رقم/ ٥٢١. قال العلامه السيد على البهبهانى: ان تغيير السياق فى المتعاطفات وعطف اهتدى ب «ثم» دون «آمن وعمـل» يـدل على أن الايمـان والعمـل الصالـح لا ـ يـوجب الإهتـداء والخروج عن الضـلاله بـل الخروج عنها والأهتـداء إلى الحق يحتاج إلى أمر آخر، لانّ كلمه «ثم» تدل على أن ما بعده مترتب على ما قبله بتراخ، فلو كان الايمان والعمل الصالـح كافياً فى الاهتـداء والخروج عن الضـلاله لم يكن مجال للعطف بكلمه ثم، ولا ضـلاله بعـد الايمان والعمل الصالح على طريقه أهل السـنه، لأن الخلافه عن الرسول صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم عنـدهم من فروع الـدين، ولذا تتحقق عندهم بالبيعه فعدم الخروج عن الضـلاله بالايمان والعمل الصالح انّما يتم على طريقه الشـيعه الاماميه: من أن معرفه الامام والخليفه من أصول الدين، ولا ـ تثبت الخلاـفه والامامه إلا بالنّص من اللّه تعالى ومن رسوله صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم فقـد ورد من الطريقين: «أن من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميته الجاهليه، مصباح الهدايه ص ٧٩.

ثانیها: عن محمّد بن الفیض بن المختار عن أبیه عن محمّد الباقر عن أبیه عن جده عن علی رضـی اللّه عنهم، قال: قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

«یا علی ما خلقت الّا لتعبـد ربک ولیشـرف بک معالم الـدین ویصـلح بک دارس السبیل، ولقد ضل من ضل عنک، ولن یهتدی إلی اللّه من لم یهتـد إلی ولایتـک، وهو قول ربی جـل شأنه «وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَـدَی» یعنی اهتـدی إلی ولایتک.

ثالثهـا: عن الحـارث بن یحیی عن الباقر رضـی اللّه عنه، قال: «یا حارث الّاتری کیف اشترط اللّه ولم تنفع انساناً التوبه ولا الایمان ولا العمل الصالح حتی یهتدی إلی ولایتنا.

رابعها: عن عیسی بن داود النجار عن موسی الکاظم عن أبیه جعفر الصادق رضی اللّه عنهما، قال فی هذه الآیه اهتدی إلی ولایتنا (۱).

«وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنکاً وَنَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَعْمَی» (۲)

.روی الحـاکم الحسـکانی باسـناده عن علی قال: قال رسول اللّه للمهاجرین والأنصار: احبوا علیاً لحبی واکرموه لکرامتی، واللّه ما قلت لکم هـذا من قبلی ولکن اللّه تعالی أمرنی بـذلک، ویا معشـر العرب من أبغض علیاً من بعـدی حشـره اللّه یوم القیامه اعمی لیس له حجه» (۳).

وروی باسـناده عن ابن عبـاس فی «وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِکْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَـنکاً وَنَحْشُـرُهُ یَوْمَ الْقِیَـامَهِ أَعْمَی»: ان من ترک ولایه علی اعماه وأصمّه» (۴).

وروی الهیثمی عن جابر قال «خطبنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم

۱- [۱] ینابیع الموده الباب السادس والثلاثون ص ۱۱۰.

۲- [۲] سوره طه: ۱۲۴.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۷۸ ص ۳۸۰ رقم/ ۵۲۳/ ۵۲۵.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۷۸ ص ۳۸۰ رقم/ ۵۲۳/ ۵۲۵.

فسمعته: وهو يقول: أيها الناس من ابغضنا أهل البيت حشره اللّه يوم القيامه يهودياً فقلت يا رسول اللّه، وان صام وصلى؟ قال، وان صام وصلى وزعم انه مسلم احتجز بذلك من سفكك دمه، وان يؤدى- الجزيه عن يد وهم صاغرون- مثل لى امتى فى الطين فمر بى اصحاب الرايات فاستغفرت لعلى وشيعته» (۱).

وروى السيد البحرانى باسناده عن أبى عبداللّه عليه السّلام فى قول اللّه عزّوجل: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً» قال يعنى ولايه أميرالمؤمنين عليه السّلام قلت: «وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَعْمَى» يعنى: اعمى البصر فى القيمه، اعمى القلب فى الدنيا عن ولايه أميرالمؤمنين قال: وهو يتحير فى القيامه يقول: «رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى» (۲)

يعنى تركتها وكذلك اليوم تترك فى النار كما تركت الأئمه عليهم السّلام ولم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم «وَكَذَلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَهِ أَشَدُّ وَأَبْقَى» (۳)

قال يعنى من اشرك بولايه أمير المؤمنين عليه السّلام غيره لم يؤمن بآيات ربه ترك الأئمه معانده فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم (۴).

«وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاهِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَهُ لِلتَّقْوَى» (۵)

.روى السيوطى عن انس «ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم كان يمر بباب فاطمه رضى اللّه عنها إذا خرج إلى صلاه الفجر ويقول: الصلاه يا أهل البيت

۱- [۱] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۲.

۲- [۲] سوره طه: ۱۲۵- ۱۲۶.

۳- [۳] سوره طه: ۱۲۷.

۴- [۴] البرهان ج ۳ ص ۴۷ رقم ۲.

۵- [۵] سوره طه: ۱۳۲.

الصلاه (۱). «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۲)

.وروى ابن عساكر باسناده عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: «حين نزلت: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاهِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» كان يجى ء نبى اللّه إلى باب على صلاه الغداه ثمانيه اشهر، ويقول: الصلاه رحمكم اللّه، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۳)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن عبداللّه بن الحسن، عن أبيه عن جده قال: قال أبو الحمراء خادم النبى صلّى اللّه عليه وآله: «لما نزلت هذه الآيه: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاهِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» كان النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يأتى باب على وفاطمه عند كل صلاه فيقول: الصلاه رحمكم اللّه، انما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت» (۴).

وروى السيد البحرانى باسناده عن ريان بن الصلت، قال حضر الرضا عليه السّلام مجلس المأمون، وقد اجتمع فى مجلسه جماعه من علماء أهل العراق وخراسان- وساق الحديث إلى ان قال- فقال المأمون: هل فضل اللّه العتره على سائر الناس؟ فقال له أبو الحسن عليه السّلام ان اللّه تعالى فضل العتره على سائر الناس فى محكم كتابه، فقال له المأمون اين ذلك من كتاب اللّه؟ فقال الرضا عليه السّلام فى قوله تعالى: «إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ» (۵)

ثم رد المخاطبه فى أثر هذا الى سائر المؤمنين

۱- [۱] الدر المنثور ج ۵ ص ۱۹۹.

۲- [۲] سوره الاحزاب: ۳۳.

۳- [۳] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۲۵۰ رقم/ ۳۲۰.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۸۱ رقم/ ۵۲۶.

۵- [۵] سوره آل عمران: ۳۳- ۳۴.

فقال: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً» (۱)

ثم رد المخاطبه فی أثر هذا إلی سائر المؤمنین فقال:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِی الأَمْرِ مِنكُمْ» (۲)

یعنی الـذین قرنهم بالکتاب والحکمه وحسدوا علیهم فقوله تعالی: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَآ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكاً عَظِيماً» یعنی الطاعه للمصطفین الطاهرین، فالملک هیهنا هو الطاعه لهم، قالت العلماء فأخبرنا هل فسر اللَّه تعالی الاصطفاء فی الکتاب؟ فقال الرضا علیه السّلام فسر الاصطفاء فی الظاهر سوی الباطن فی اثنی عشر موطناً وموضعاً، وساق الحدیث بذکر المواضع الی ان قال: واما الثانیه عشر فقوله عزّوجل: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» فخصنا اللَّه تعالی بهذه الخصوصیه إذ أمرنا مع الأمه باقامه الصلوات، ثم خصصنا من دون الأمه فکان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یجی ء إلی باب علی وفاطمه صلوات اللَّه علیهما بعد نزول هذه الآیه نسعه اشهر کل یوم عند حضور کل صلاه خمس مرات فیقول: الصلاه رحمکم اللَّه وما اکرم اللَّه احداً من ذراری الأنبیاء علیه السّلام بمثل هذه الکرامه التی اکرمنا بها وخصصنا من دون جمیع أهل بیتهم، فقال المأمون والعلماء جزاکم اللَّه أهل بیت نبیکم عن الأمه خیراً فما نجد الشرح والبیان فیما اشتبه علینا الّا عندکم» (۳).

«قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى» (۴)

۱- [۱] سوره النساء: ۵۴.

۲- [۲] سوره النساء: ۵۹.

۳- [۳] البرهان ج ۳ ص ۴۹ رقم ۱.

۴- [۴] سوره طه: ۱۳۵.

روى الحـاكم الحسـكانى باسـناده عن ابن عبـاس قـال: «أصـحاب الصـراط السوى هو واللّه محمّـد وأهل بيته، والصـراط: الطريق الواضح الذى لا عوج فيه «وَمَنِ اهْتَدَى» فهم اصحاب محمّد» (۱).

وروى على بن إبراهيم باسـناده عن على بن رئاب، قال: قال لى أبو عبد اللّه عليه السّلام نحن واللّه سبيل اللّه الذى أمر اللّه باتباعه ونحن واللّه الصـراط المسـتقيم، ونحن واللّه الذين أمر اللّه العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هناك، ومن شاء فليأخذ هنا لا يجدون واللّه عنا محيصاً (۲).

(سوره الأنبياء)

«وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (۳)

.روى البحرانى عن الثعلبى عن جابر «لما نزلت هذه الآيه قال على عليه السّلام: نحن أهل الذكر» (۴).

وروى باسـناده عن السدى قال: «كنت عند عمر بن الخطاب، إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحى بن أخطب فقالوا: ان فى كتابك «وَجَنَّهٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ» (۵)

إذا كانت سعه جنه واحده كسبع سـماوات وسبع أرضين، فالجنان كلها يوم القيامه اين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم. فبينما هم فى ذلك

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۸۳ رقم/ ۵۲۷.

۲- [۲] تفسير القمى ج ۲ ص ۶۶.

۳- [۳] سوره الانبياء: ۷.

۴- [۴] غايه المرام الباب الرابع الثلاثون ص ۲۴۰.

۵- [۵] سوره آل عمران: ۱۳۳.

اذ دخل على علیه السّلام فقال أفی شی ء کنتم؟ فألقی الیهودی المسأله علیه فقال لهم: أخبرونی ان النهار إذا أقبل اللیل أین یکون؟ قالوا له: فی علم اللَّه تعالی، فقال علی علیه السّلام کذلک الجنان تکون فی علم اللَّه. فجاء علی علیه السّلام إلی النبی وأخبره بذلک فنزل «فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّکْرِ إِن کُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ»» (۱)

.قال شرف الدین: وللذکر معنیان، النبی صلّی اللَّه علیه وآله، فقد سمی ذکرا لقوله تعالی «ذِکْراً* رَّسُولًا»، والقرآن لقوله «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّکْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» وهم صلوات اللَّه علیهم أهل القرآن وأهل النبی صلّی اللَّه علیه وآله» (۲).

«إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَی أُوْلَئِکَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن آبائه عن علی قال: قال لی رسول اللَّه: یا علی فیکم نزلت هذه الآیه: «إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَی أُوْلَئِکَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» (۴)

.روی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن أبی سعید «فی قوله تعالی: «إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَی» قال علی بن أبی طالب علیه السّلام: أنا منهم (۵).

(سوره الحج)

«هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ فَالَّذِینَ کَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِیَابٌ مِّن نَّارٍ یُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِیمُ» (۶)

۱- [۱] غایه المرام الباب الرابع والثلاثون ص ۲۴۰.

۲- [۲] تأویل الآیات الظاهره ص ۱۷۶ مخطوط.

۳- [۳] سوره الانبیاء: ۱۰۱.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۸۴ رقم/ ۵۲۸.

۵- [۵] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۲.

۶- [۶] سوره الحج: ۱۹.

روی البخاری باسناده عن قیس بن عباده عن أبی ذر رضـی اللّٰه عنه «انّه کان یقسم فیها انه هذه الآیه «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ» نزلت فی حمزه وصاحبیه وعتبه وصاحبیه یوم برزوا فی بدر» (۱).

وروی ابن المغـازلی باسـناده عن یونس بن حبیب قـال: «سـألت مجاهـداً فقـال: سألت ابن عباس فقال: نزلت هـذه الثلاثه الآیات بالمدینه «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ» فی حمزه، وعبیده، وعلی، وعتبه، وشیبه، والولید» (۲).

وروی السـیوطی باسـناده عن ابن عباس قال: لما بارز علی وحمزه، وعبیده وعتبه، وشـیبه، والولید قالوا لهـم: تکلموا نعرفکم، قال: أنا علی وهـذا حمزه وهـذا عبیـده، فقالوا: اکفاء کرام فقال علی: ادعوکم إلی اللّٰه والی رسوله فقال عتبه هلم للمبارزه، فبارز علی شیبه، فلم یلبث ان قتله، وبارز حمزه عتبه فقتله، وبارز عبیـده الولید فصـعب علیه فأتی علی فقتله: فأنزل اللّٰه «هَذَانِ خَصْمَانِ» الآیه (۳).

وقـال السـیوطی: أخرج ابن أبی حـاتم عن أبی العالیه قال: لما التقوا یوم بـدر قال لهم عتبه بن ربیعه: لا تقتلوا هـذا الرجل فانه ان یکن صادقاً فـأنتم اسعد الناس بصـدقه وان یکن کاذباً فانتم أحق من حقن دمه. فقال أبو جهل بن هشام: لقـد امتلأت رعباً فقال عتبه: سـتعلم اینا الجبان المفسد لقومه، قال فبرز عتبه بن ربیعه وشـیبه بن ربیعه، والولید بن عتبه فنادوا النبی صلّی اللّٰه علیه وسلّم وأصحابه فقالوا: ابعث الینا أکفاءنا نقاتلهم فوثب غلمه من الأنصار من بنی الخزرج، فقال

۱- [۱] صحیح ج ۶ کتاب التفسیر. سوره الحج ص ۱۲۳ صحیح مسلم ج ۴ ص ۲۳۲۳ وانظر المستدرک ج ۲ ص ۳۸۶ مع فرق، والذهبی فی تلخیص المستدرک، وقال: صحیح، الدر المنثور ج ۴ ص ۳۴۸ ومشکل الآثار ج ۲ ص ۲۶۸.
۲- [۲] مناقب علی بن أبی طالب علیه السّلام ص ۲۶۴ رقم/ ۳۱۱.
۳- [۳] الدر المنثور ج ۴ ص ۳۴۸.

لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم اجلسوا، قوموا يا بنى هاشم، فقام حمزه بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب وعبيده بن الحارث فبرزوا لهم، فقال عتبه تكلموا نعرفكم ان تكونوا اكفاءنا قاتلناكم، قال حمزه أنا حمزه بن عبد المطلب أنا أسد اللّه وأسد رسوله، فقال عتبه كف ء كريم، فقال على: أنا على بن أبى طالب، فقال:

كف ء كريم، فقال عبيده: أنا عبيده بن الحارث فقال عتبه: كف ء كريم، فأخذ حمزه شيبه بن ربيعه وأخذ على بن أبى طالب عتبه بن ربيعه وأخذ عبيده الوليد، فاما حمزه فاجاز على شيبه، وأما على فاختلفا ضربتين فاقام فاجاز على عتبه، وأما عبيده فاصيبت رجله قال فرجع هؤلاء، وقتل هؤلاء فنادى أبو جهل واصحابه لنا العزى ولا عزّى لكم، فنادى منادى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ان قتلانا فى الجنه وقتلاكم فى النار فأنزل اللّه «هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ» الآيه (۱).

قال ابن الاثير ... اختلف عبيده وعتبه بينهما ضربتين كلاهما قد أثبت صاحبه، وكرّ حمزه وعلى على عتبه فقتلاه، واحتملا عبيده إلى أصحابه وقد قطعت رجله، فلما أتوا به النبى صلّى اللّه عليه وسلّم، قال: ألست شهيداً يا رسول اللّه؟

قال: بلى، قال: لو رآنى أبو طالب لعلم [أننا] احق منه بقوله:

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ثم مات (۲).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه خمسه أحاديث ومن الخاصه ايضاً خمسه احاديث.

«إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

۱- [۱] الدر المنثور ج ۴ ص ۳۴۸، وانظر الطبرى ج ۲ ص ۴۲۴.
۲- [۲] الكامل ج ۲ ص ۱۲۵.

يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ* وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ» (۱)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده فى قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا» الى قوله «صِرَاطِ الْحَمِيدِ»، قال: ذاک على وحمزه وعبيده بن الحارث وسلمان وأبو ذر والمقداد» (۲).

وروى الحبرى الكوفى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» إلى قوله «وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ»، فى على وحمزه وعبيده (۳).

وروى الحويزى باسناده عن أبى عبد اللّه فى قوله، «وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ»، قال: ذاک حمزه، وجعفر، وعبيده، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد بن الأسود، وعمّار، هدوا إلى أميرالمؤمنين (۴).

«وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ* الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِى الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ» (۵)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ» قال: «نزلت فى على» (۶).

۱- [۱] سوره الحج: ۲۳- ۲۴.
۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۹۵ رقم/ ۵۴۶.
۳- [۳] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ۶۷.
۴- [۴] تفسير نور الثقلين ج ۳ ص ۴۸۰ رقم/ ۳۸.
۵- [۵] سوره الحج: ۳۵.
۶- [۶] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۳۹۷ رقم/ ۵۵۰.

روی السید البحرانی عن عیسی بن داود، قال موسی بن جعفر علیهما السّلام سألت أبی عن قوله تعالی: «وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِینَ» قال: نزلت فینا خاصه (۱).

«أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن زید بن علی انه قرأ «أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا» الآیه، وقال: «نزلت فینا» (۳).

قال علی بن إبراهیم: نزلت فی علی وجعفر، وحمزه، ثم جرت» (۴).

قال الطبرسی: کان المشرکون یؤذون المسلمین ولا یزال یجی ء مشجوج ومضروب الی رسول اللّه ویشکون ذلک إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، فیقول لهم صلوات اللّه علیه وآله: اصبروا فانی لم أومر بالقتال حتی هاجر، فأنزل اللّه علیه هذه الآیه بالمدینه وهی أول آیه نزلت فی القتال (۵).

«الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِن دِیَارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن یَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» (۶)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن محمّد بن زید عن أبیه، قال: «سألت أبا جعفر محمّد بن علی فقلت له: «الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِن دِیَارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ» قال:

«نزلت فی علی، وحمزه، وجعفر، ثم جرت فی الحسین علیهم السّلام» (۷).

وقال علی بن إبراهیم «الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِن دِیَارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ» قال: «الحسین

۱- [۱] البرهان فی تفسیر القرآن ج ۳ ص ۹۲ رقم ۱.

۲- [۲] سوره الحج: ۳۹.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۹۸ رقم/ ۵۵۱.

۴- [۴] تفسیر القمی ج ۲ ص ۸۴.

۵- [۵] مجمع البیان ج ۷ ص ۸۷.

۶- [۶] سوره الحج: ۴۰.

۷- [۷] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۳۹۹ رقم/ ۵۵۲، ورواه فرات بن إبراهیم الکوفی فی تفسیره ص ۹۹.

حين طلبه يزيد لعنه اللّه يحمله إلى الشام، فهرب إلى الكوفه وقتل بالطف (۱).

«الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاهَ وَآتَوُا الزَّكَاهَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَهُ الْأُمُورِ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى جعفر عليه السّلام فى قوله تعالى:

«الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ» الآيه قال: «فينا واللّه نزلت هذه الآيه» (۳).

وروى باسناده عن أبى خليفه قال: «دخلت أنا وأبو عبيده الحذاء على أبى جعفر فقال: يا جاريه هلمى بمرفقه، قلت: بل نجلس، قال: يا أبا خليفه لاـ ترد الكرامه، ان الكرامه لا يردها الاحمار، فقلت له: كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتى نعرفه؟ فقال قول اللّه تعالى: «الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاهَ وَآتَوُا الزَّكَاهَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ» إذا رأيت هذا الرجل.

وروى باسناده عن زيد بن على قال: إذا قام القائم من آل محمّد يقول: يا أيّها الناس نحن الذين وعدكم اللّه فى كتابه: «الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ» الآيه (۴).

(سوره المؤمنون)

«وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ* وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ» (۵)

.روى القندوزى باسناده عن جعفر الصادق عليه السّلام: «الصراط

ص: ۳۵۶

۱- [۱] تفسير القمى ج ۲ ص ۸۴.

۲- [۲] سوره الحج: ۴۱.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۴۰۰ رقم/ ۵۵۴.

۴- [۴] المصدر، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره ص ۱۰۰.

۵- [۵] سوره المؤمنون: ۷۳- ۷۴.

المستقیم ولایه أمیرالمؤمنین علیه السّلام» (۱).

وروی باسناده عن الاصبغ بن نباته عن علی کرم اللّه وجهه، فی هذه الآیه قال: «الصراط ولایتنا أهل البیت» (۲).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن الأصبغ بن نباته عن علی «فی قول اللّه تعالی: «وَإِنَّ الَّذِینَ لَا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاکِبُونَ» قال: عن ولایتنا» (۳).

وقال علی بن إبراهیم قوله تعالی: «وَإِنَّکَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیم» قال إلی ولایه أمیرالمؤمنین علیه السّلام قال: «وَإِنَّ الَّذِینَ لَا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاکِبُونَ» قال: عن الإمام لحادون (۴).

وروی البحرانی فی غایه المرام فی تفسیر الآیتین من طریق العامه ثلاثه احادیث ومن الخاصه أربعه احادیث.

«قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِیَنِّی مَا یُوعَدُونَ* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِی فِی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ* وَإِنَّا عَلَی أَن نُّرِیَکَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ» (۵)

.روی الحبری باسناده عن عبداللّه بن عباس وجابر بن عبداللّه قال: قال جابر: «ما کان بینی وبین رسول اللّه الّا رجل أو رجلان، انهما سمعا من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول فی حجه الوداع وهو بمنی: لا ترجعوا بعدی کفاراً یضرب بعضکم رقاب بعض، وایم اللّه لئن فعلتموها لتعرفننی فی کتیبه یضاربونکم. قال: فغمز من خلفه، فالتفت من قبل منکبه الأیسر، قال: أو علی أو

ص: ۳۵۷

۱- [۱] ینابیع الموده الباب السابع والثلاثون ص ۱۱۴.

۲- [۲] ینابیع الموده الباب السابع والثلاثون ص ۱۱۴.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۰۲ رقم/ ۵۵۷، ورواه السید شهاب الدین أحمد فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۳ مخطوط، وفرات الکوفی فی تفسیره ص ۱۰۱.

۴- [۴] تفسیر القمی ج ۲ ص ۹۲.

۵- [۵] سوره المؤمنون: ۹۳- ۹۵.

علی؟ قال: فنزلت هذه الآیه «قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِیَنِّی مَا یُوعَدُونَ* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِی فِی الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ» (۱)

. «فَإِذَا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَلَا یَتَسَاءلُونَ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللَّه بن عباس قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کل حسب ونسب یوم القیامه منقطع الّا حسبی ونسبی إن شئتم اقرأوا: «فَإِذَا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَلَا یَتَسَاءلُونَ» (۳)

. «إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللَّه بن مسعود فی قوله اللَّه تعالی «إِنِّی جَزَیْتُهُمُ الْیَوْمَ بِمَا صَبَرُوا» یعنی جزیتهم بالجنه الیوم، بصبر علی بن أبی طالب وفاطمه والحسن الحسین فی الدنیا علی الطاعات، علی الجوع والفقر، بما صبروا علی المعاصی وصبروا علی البلاء للَّه فی الدنیا «أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ» والناجون من الحساب (۵).

(سوره النور)

«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکَاهٍ فِیهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِی زُجَاجَهٍ الزُّجَاجَهُ کَأَنَّهَا کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ یُوقَدُ مِن شَجَرَهٍ مُّبَارَکَهٍ زَیْتُونِهٍ لَّا شَرْقِیَّهٍ وَلَا غَرْبِیَّهٍ یَکَادُ زَیْتُهَا یُضِیءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَی نُورٍ یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَن یَشَاء وَیَضْرِبُ

۱- [۱] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۸۱، ورواه فرات ص ۱۰۱ والحسکانی ج ۱ ص ۴۰۵ و ۴۰۷.

۲- [۲] سوره المؤمنون: ۱۰۱.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۰۷ رقم/ ۵۶۴.

۴- [۴] سوره المؤمنون: ۱۱۱.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۰۸ رقم/ ۶۶۵، ورواه السید البحرانی فی البرهان ج ۳ ص ۱۲۲ رقم ۱.

اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ» (۱)

.روی ابن المغازلی عن علی بن جعفر قال: «سألت أبا الحسن علیه السّلام عن قول اللّه عزّوجل: «كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ» قال: «كَمِشْكَاةٍ» فاطمه و «الْمِصْبَاحُ» الحسن والحسین «الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» قال: کانت فاطمه کوکباً دریاً من نساء العالمین «يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ» الشجره المبارکه إبراهیم «لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ»: لا یهودیه ولا نصرانیه «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» قال: یکاد العلم ان ینطق منها «وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ» قال: فیها امام بعد امام «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ» قال: یهدی اللّه عزّوجل لولایتنا من یشاء» (۲).

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه من طریق العامه حدیثین، ومن الخاصه خمسه احادیث.

«فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ* رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ» (۳)

.ص: ۳۵۹

۱- [۱] سوره النور: ۳۵.

۲- [۲] مناقب علی بن أبی طالب ص ۳۱۷ رقم/ ۳۶۱، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۱۲۳ مخطوط. قال العلامه السید علی البهبهانی: فقد ظهر من الآیه الشریفه: أنّ اللّه تعالی لم یهمل عباده، ولم یترک أرضه بغیر قیّم، ولم یفوض أمر الولایه والامامه الی اختیار الناس. بل جعل فی أرضه أنواراً. نوراً فی أثر نور، مطهرین معصومین، هادین مهدیین، لم یکن فیهم ظلمه وکدوره، فان التعبیر عنهم علیهم السلام بنوره وتوصیفهم بما وصفه تصریح بعصمتهم وطهارتهم، اذ لو لم یکونوا معصومین مطهّرین، لتطرق الیهم ظلمه المعصیه وکدوره الجهل والسهو والنسیان، ولم یکونوا خالصین فی النورانیه، مع أنه تعالی شأنه وصفهم بکمال النورانیه، ولا ینطبق ذلک الّا علی مولانا أمیر المؤمنین علیه السّلام والائمه المعصومین من ذریته سلام اللّه علیهم أجمعین، اذ لم یدع أحد من الأمه ادعاء النص والعصمه فی شأن الخلفاء الثلاثه وغیرهم.

۳- [۳] سوره النور: ۳۶- ۳۷.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی برزه قال: «قرأ رسول اللّه: «فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَیُذْکَرَ» وقال: هی بیوت النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قیل: یا رسول اللّه أبیت علی وفاطمه منها؟ قال: من افضلها» (۱).

قال علی بن إبراهیم: هی بیوت الأنبیاء وبیت علی منها (۲).

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه من طریق العامه أربعه احادیث ومن الخاصه تسعه احادیث.

«وَمَن یُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَیَخْشَ اللَّهَ وَیَتَّقْهِ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الْفَائِزُونَ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله اللّه تعالی: «وَمَن یُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَیَخْشَ اللَّهَ» فیما سلف من ذنوبه «وَیَتَّقْهِ» فیما بقی «فَأُوْلَئِکَ هُمُ الْفَائِزُونَ» بالجنه قال: أنزلت فی علی بن أبی طالب (۴).

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنکُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُم فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضَی لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لَا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً وَمَن کَفَرَ بَعْدَ ذَلِکَ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (۵)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا» إلی آخر الآیه، قال: «نزلت فی آل محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم» (۶).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۰، ورواه فی ص ۴۱۱ عن أنس وبریده.

۲- [۲] تفسیر القمی ج ۲ ص ۱۰۴.

۳- [۳] سوره النور: ۵۲.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۱ رقم/ ۵۶۹، ورواه فرات الکوفی فی تفسیره ص ۱۰۴.

۵- [۵] سوره النور: ۵۵.

۶- [۶] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۲ رقم/ ۵۷۱، ورواه فرات بن إبراهیم الکوفی فی تفسیره ص ۱۰۲.

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه عن العامه حدیثاً ومن الخاصه عشره احادیث.

(سوره الفرقان)

«وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَکَانَ رَبُّکَ قَدِیراً» (۱)

.روی الزرندی باسناده عن محمد بن سیرین فی قوله تعالی: «وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً» انها نزلت فی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعلی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه هو ابن عمه وزوج ابنته فاطمه رضی اللَّه عنها فکان نسباً وصهراً (۲).

وروی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن أبی جعفر علیه السّلام قال:

«هو علی وفاطمه» (۳).

وروی القندوزی باسناده عن ابن عباس (رضی اللَّه عنهما)، قال: «نزلت هذه الآیه فی الخمسه أهل العباء، ثم قال المراد من الماء نور النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الذی کان قبل خلق الخلق ثم اودعه فی صلب آدم علیه السّلام ثم نقله من صلب إلی صلب، إلی ان وصل صلب عبد المطلب فصار جزئین، جزء إلی صلب عبداللَّه فولد النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وجزء إلی صلب أبی طالب فولد علیاً، ثم الف النکاح فزوج علیاً بفاطمه فولداً حسناً وحسیناً» (۴).

۱- [۱] سوره الفرقان: ۵۴.

۲- [۲] نظم درر السمطین ص ۹۲، ورواه السید شهاب الدین أحمد.

۳- [۳] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۴ مخطوط.

۴- [۴] ینابیع الموده ص ۱۱۸.

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن السدی فی قوله: «وَهُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً» قال: «نزلت فی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعلی، زوّج فاطمه علیاً وهو ابن عمه وزوج ابنته، کان نسباً وکان صهراً» (۱).

وروی باسناده عن أبی قتیبه التیمی قال: «سمعت ابن سیرین یقول:

«فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً» قال: هو علی بن أبی طالب» (۲).

قال شرف الدین: ان اللّه سبحانه خلق من الماء الذی هو النطفه بشراً وهو الانسان وقوله فجعله نسباً وصهراً فالنسب ما یرجع إلیه من ولاده قریبه والصهر خلط یشبه القرابه وقیل النسب الذی لا یحل نکاحه والصهر الذی یحل نکاحه کبنات العم والعمه والخال والخاله والمعنی بذلک أمیرالمؤمنین صلوات اللّه علیه هذه فضیله عظیمه، ومنقبه جسیمه تفرد بها دون غیره حیث ابان اللّه سبحانه فضله فیها بقوله وهو الذی خلق- تفرد بخلقه وافرده عن خلقه، وجعله نسباً لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله اخاً وابن عم وصهراً زوج ابنته (۳).

أقول: روی البحرانی: فی (غایه المرام) حول هذه الآیه من العامه أربعه احادیث، ومن الخاصه کذلک.

«وَالَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّیَّاتِنَا قُرَّهَ أَعْیُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِینَ إِمَاماً» (۴)

.وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابان بن تغلب قال: «سألت جعفر بن محمّد عن قول اللّه تعالی: «وَالَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّیَّاتِنَا قُرَّهَ أَعْیُنٍ

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۴ رقم ۵۷۳/ ۵۷۴.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۴ رقم ۵۷۳/ ۵۷۴.

۳- [۳] تأویل الآیات الظاهره ص ۲۰۸ مخطوط.

۴- [۴] سوره الفرقان: ۷۴.

وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً» قال: نحن هم أهل البيت» (۱).

وروی باسناده عن أبی سعید فی قوله تعالی: «هَبْ لَنَا» الآیه، قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «قلت یا جبرئیل من أزواجنا؟ قال: خدیجه، قال:

ومن ذریاتنا قال: فاطمه و «قُرَّهَ أَعْیُنٍ»؟ قال: الحسن والحسین، قال: «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِینَ إِمَاماً» قال: علی علیه السّلام» (۲).

روی السید البحرانی عن ابن عباس: قال: قوله تعالی: «وَالَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّیَّاتِنَا قُرَّهَ أَعْیُنٍ» الآیه، نزلت فی علی بن أبی طالب (۳).

قال العلامه الحلی: قال ابن سیرین: نزلت فی النبی وعلی زوّج النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فاطمه علیاً علیه السّلام (۴).

وقال ولم یثبت لغیره ذلک فکان أفضل. فکان هو الإمام علیه السّلام (۵).

(سوره الشعراء)

«وَاجْعَل لِّی لِسَانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ» (۶)

.روی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن علاء بن فضیل، قال: «سألت أبا عبداللّه جعفر بن محمّد علیه السّلام عن هذه الآیه قال: هو علی بن أبی طالب، انّ إبراهیم عرضت ولایته علیه فقال: اللهم اجعله من ذریتی ففعل اللّه ذلک ... وانی

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۶ رقم/ ۵۷۵/ ۵۷۶، ورواهما فرات الکوفی فی تفسیره ص ۱۰۶ وعلی بن إبراهیم القمی فی تفسیره ج ۲ ص ۱۷.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۶ رقم/ ۵۷۵/ ۵۷۶، ورواهما فرات الکوفی فی تفسیره ص ۱۰۶ وعلی بن إبراهیم القمی فی تفسیره ج ۲ ص ۱۷.

۳- [۳] البرهان ج ۳ ص ۱۷۷ رقم ۴.

۴- [۴] کشف الحق ونهج الصدق الآیه الثلاثون ص ۹۳.

۵- [۵] منهاج الکرامه البرهان الرابع والثلاثون.

۶- [۶] سوره الشعراء: ۸۴.

وجدت فی بعض الکتب المصنفه لبعض السلف الحنفیّه فی فضائل النبی واصحابه، انّ المراد بآیه «وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِیّاً» (۱)

هو أمیرالمؤمنین علی (۲).

قال علی بن إبراهیم فی قوله: «وَاجْعَل لِّی لِسَانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ» قال: هو أمیرالمؤمنین علیه السّلام (۳).

«فَمَا لَنَا مِن شَافِعِینَ* وَلَا صَدِیقٍ حَمِیمٍ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عیسی عن أبیه: عن جعفر، عن أبیه، قال: «نزلت هذه الآیه فینا، وفی شیعتنا: «فَمَا لَنَا مِن شَافِعِینَ* وَلَا صَدِیقٍ حَمِیمٍ» وذلک ان اللّه یفضلنا ویفضل شیعتنا بأن نشفع فإذا رأی ذلک من لیس منهم قال:

«فَمَا لَنَا مِن شَافِعِینَ»» (۵).

وروی باسناده عن جعفر بن محمّد عن آبائه عن علی علیهم السّلام قال:

نزلت هذه الآیه فی شیعتنا «فَمَا لَنَا مِن شَافِعِینَ* وَلَا صَدِیقٍ حَمِیمٍ» (۶)

. «وَأَنذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ» (۷)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن البراء قال: لما نزلت: «وَأَنذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ» جمع رسول اللّه بنی عبد المطلب- وهم یومئذ أربعون رجلًا الرجل منهم یأکل المسنه ویشرب العس- فأمر علیاً برجل شاه فآدمها ثم قال: ادنوا بسم اللّه فدنا القوم عشره عشره فاکلوا حتی صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه

۱- [۱] سوره مریم: ۵.

۲- [۲] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۴ مخطوط، ورواه السید البحرانی فی البرهان ج ۳ ص ۱۸۴ رقم/ ۳.

۳- [۳] تفسیر القمّی ج ۲ ص ۱۲۳.

۴- [۴] سوره الشعراء: ۱۰۰- ۱۰۱.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۸ ص ۴۱۹ رقم/ ۵۷۸/ ۵۷۹.

۶- [۶] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۱۸ ص ۴۱۹ رقم/ ۵۷۸/ ۵۷۹.

۷- [۷] سوره الشعراء: ۲۱۴.

جرعه ثم قال لهم اشربوا ببسم اللَّه، فشرب القوم حتی رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما أسحركم به الرجل، فسكت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یومئذ فلم یتكلم، ثم دعاهم من الغد علی مثل ذلك من الطعام والشراب ثم انذرهم رسول اللَّه فقال: یا بنی عبد المطلب انی أنا النذیر الیكم من اللَّه عزّوجل. والبشیر لما یجی ء به احدكم، جئتكم بالدنیا والآخره، فاسلموا واطیعونی تهتدوا، ومن یواخینی منكم ویوازرنی ویكون ولیی ووصیی بعدی وخلیفتی فی أهلی ویقضی دینی؟ فسكت القوم واعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك یسكت القوم ویقول علی: أنا فقال:

أنت فقام القوم وهم یقولون لأبی طالب: اطع ابنك فقد امّره علیك (۱).

(سوره النمل)

«أَمَّن یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَیَكْشِفُ السُّوءَ وَیَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِیلًا مَّا تَذَكَّرُونَ» (۲)

.روی الشیخ المفید باسناده عن عمران بن الحصین قال: كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسین عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعلی علیه السّلام جالس إلی جنبه، إذ قرأ رسول اللَّه «أَمَّن یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَیَكْشِفُ السُّوءَ وَیَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِیلًا مَّا تَذَكَّرُونَ» قال: فانتفض علی علیه السّلام انتفاضه العصفور فقال له النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ما شأنك تجزع؟ فقال مالی لا أجزع واللَّه یقول انه یجعلنا خلفاء الأرض، فقال له النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۲۰ رقم/ ۵۸۰ راجع إلی الباب الرابع الفصل الثانی (علی) علیه السّلام أول من آمن وصدّق برسول اللَّه.

۲- [۲] سوره النمل: ۶۲.

لا تجزع فو اللّه لا يحبک الّا مؤمن ولا يبغضک الّا منافق (۱).

«مَن جَ‍اء بِالْحَسَ‍نَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِّنْهَ‍ا وَهُم مِّن فَزَعٍ یَوْمَئِ‍ذٍ آمِنُونَ* وَمَن جَ‍اء بِ‍السَّیِّئَهِ فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ هَ‍لْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا کُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (۲)

.روی الح‍اکم الحس‍کانی باس‍ناده عن محمّ‍د بن زی‍د عن أبیه ق‍ال: س‍معت أب‍ا جعفر یق‍ول: دخ‍ل أبو عب‍د اللّه الج‍دلی علی أمیرالمؤمنین فقال له: یا أبا عب‍د اللّه ألّا أخبرک بقول اللّه تعالی: «مَن جَاء بِالْحَسَ‍نَهِ» إلی قوله- تَعْمَلُونَ» قال: بلی جعلت ف‍داک، قال: الحسنه حبنا أهل البیت والسیئه بغضنا، ثم قرأ الآیه (۳).

وروی باسناده عن أبی عبد اللّه الجدلی قال: دخلت علی علی بن أبی طالب فقال أبا عبد اللّه الّا انبئک بالحسنه التی من جاء بها أدخله اللّه الجنه، وبالسیئه التی من جاء بها اکبه اللّه فی النار ولم یقبل له معها عملًا؟ فقلت: بلی یا أمیرالمؤمنین قال:

الحسنه حبّنا، والسیئه بغضنا (۴).

قال القندوزی، «وفی المناقب عن عبد الرحمن بن کثیر عن جعفر الصادق عن أبیه علیهما السّ‍لام قال هذا الحدیث، وزاد: الحسنه معرفه الولایه وحبّنا أهل البیت، والسیئه انکار الولایه، وبغضنا أهل البیت» (۵).

أقول: روی البحرانی فی (غایه المرام) حول هذه الآیه من طریق العامه خمسه احادیث ومن الخاصه أربعه عشر حدیثاً.

۱- [۱] أمالی المفید ص ۱۸۹، ورواه الشیخ الطوسی فی أمالیه ج ۳ ص ۴۷.
۲- [۲] سوره النمل: ۸۹- ۹۰.
۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۲۵ ص ۴۱۶ رقم/ ۵۸۱/ ۵۸۲، وروی الثانی السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۴ مخطوط، والحبری الکوفی ما نزل من القرآن ص ۶۸، والقندوزی فی ینابیع الموده.
۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۲۵ ص ۴۱۶ رقم/ ۵۸۱/ ۵۸۲، وروی الثانی السید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۴ مخطوط، والحبری الکوفی ما نزل من القرآن ص ۶۸، والقندوزی فی ینابیع الموده.
۵- [۵] ینابیع الموده الباب الخامس والعشرون ص ۹۸.

(سوره القصص)

«وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ* وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَنُرِى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن حنش عن علی قال: «من أراد أن یسأل عن أمرنا وأمر القوم، فانّا واشیاعنا یوم خلق السماوات والأرض علی سنه موسی وأشیاعه، وان عدونا یوم خلق السماوات والأرض علی سنه فرعون وأشیاعه، فلیقرأ هؤلاء الآیات «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِى الْأَرْضِ» (۲) «وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا» إلی قوله «يَحْذَرُونَ» فأقسم بالذی فلق الحبه وبرأ النسمه وأنزل الکتاب علی موسی صدقاً وعدلًا، لیعطفنّ بینکم هؤلاء الآیات عطف الضروس علی ولدها» (۳).

وروی باسناده عن فاطمه بنت الحسین عن أبیها الحسین بن علی علیهم السّلام قال: نحن المستضعفون ونحن المقهورون، ونحن عتره رسول اللَّه، فمن نصرنا فرسول اللَّه نصر، ومن خذلنا فرسول اللَّه خذل، ونحن واعداؤنا نجتمع «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً» (۴)

.وروی باسناده عن المفضل بن عمر، قال: «سمعت جعفر بن محمّد الصادق یقول: انّ رسول اللَّه نظر إلی علی والحسن والحسین فبکی وقال: انتم المستضعفون

ص: ۳۶۷

۱- [۱] سوره القصص: ۵- ۶.

۲- [۲] سوره القصص: ۵- ۶.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۳۱.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۳۴ والآیه فی سوره آل عمران ۳۰.

بعـدی- قال المفضّل فقلت له: ما معنی ذلک یا ابن رسول اللَّه؟ قال معناه: انّکم الأئمه بعدی، ان اللَّه تعالی یقول: «وَنُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِینَ» فهذه الآیه فینا جاریه إلی یوم القیامه (۱).

قال علی علیه السّلام: لتعطفن الدنیا علینا بعد شماسـها عطف الضروس علی ولدها. وتلا عقیب ذلک «وَنُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِینَ» (۲)

. «قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ وَنَجْعَلُ لَکُمَا سُلْطَاناً فَلَا یَصِلُونَ إِلَیْکُمَا بِآیَاتِنَا أَنتما وَمَنِ اتَّبَعَکُمَا الْغَالِبُونَ» (۳)

.روی الحـاکم الحسـکانی باسـناده عن انس عن النـبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم قـال: «بعث النـبی مصـدقاً إلی قوم فعـدوا علی المصدّق فقتلوه، فبلغ ذلک النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فبعث علیاً فقتل المقاتله وسبی الذریه، فبلغ ذلک النبی فسرّه فلما بلغ علی ادنی المـدینه تلقـاه رسول اللَّه فاعتنقه وقبّل بین عینیه وقال: بأبی أنت وامی من شـد اللَّه عضـدی به کما شـد عضـد موسـی بهارون» (۴).

«أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِیهِ کَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا ثُمَّ هُوَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِینَ» (۵)

.روی الزرنـدی عن مجاهـد فی قوله تعالی: «أَفَمَن وَعَـدْنَاهُ وَعْـداً حَسَـناً فَهُوَ لَاقِیهِ» قال: «نزلت فی علی وحمزه» «کَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا» أبو جهل (۶).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۳۴.

۲- [۲] نهج البلاغه الباب المختار من حکم أمیرالمؤمنین علیه السّلام رقم ۲۰۹.

۳- [۳] سوره القصص: ۳۵.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۳۵ رقم/ ۵۹۸.

۵- [۵] سوره القصص: ۶۱.

۶- [۶] نظم درر السمطین ص ۹۱، ورواه السید البحرانی فی البرهان ج ۳ ص ۲۳۴ رقم/ ۱.

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللَّه بن عباس فی قول اللَّه تعالی «أَفَمَن وَعَدْنَاهُ» قال: «نزلت فی حمزه وجعفر وعلی، وذلک ان اللَّه وعدهم فی الدنیا الجنه علی لسان نبیه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فهؤلاء یلقون ما وعدهم اللَّه فی الآخره. ثم قال: «کَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَیَاهِ الدُّنْیَا» وهو أبو جهل ابن هشام «ثُمَّ هُوَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِینَ» یقول: من المعذّبین (۱).

«وَرَبُّکَ یَخْلُقُ مَا یَشَاء وَیَخْتَارُ مَا کَانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَی عَمَّا یُشْرِکُونَ* وَرَبُّکَ یَعْلَمُ مَا تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا یُعْلِنُونَ» (۲)

.روی البحرانی عن أنس بن مالک قال: «سألت رسول اللَّه عن هذه الآیه فقال ان اللَّه خلق آدم من الطین کیف یشاء ویختار وان اللَّه تعالی اختارنی وأهل بیتی علی جمیع الخلق فانتجبنا فجعلنی الرسول وجعل علی بن أبی طالب الوصی، ثم قال «مَا کَانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ» یعنی ما جعلت للعباد ان یختاروا ولکنی اختار من اشاء، فانا وأهل بیتی صفوته وخیرته من خلقه، ثم قال سبحان اللَّه یعنی تنزیهاً للَّه عما یشرکون به کفار مکه، ثم قال: وربک یعنی یا محمّد یعلم ما تکنّ صدورهم من بغض المنافقین لک ولأهل بیتک وما یعلنون من الحب لک ولأهل بیتک» (۳).

قال علی بن إبراهیم: یختار اللَّه الامام ولیس لهم أن یختاروا، ثم قال «وَرَبُّکَ یَعْلَمُ مَا تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا یُعْلِنُونَ» قال ما عزموا علیه من الاختیار، واخبر اللَّه نبیه علیه السّلام قال ذلک (۴).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۳۶ رقم/ ۶۰۱.

۲- [۲] سوره القصص: ۶۸- ۶۹.

۳- [۳] غایه المرام الباب الثالث والثلاثون ص ۳۳۱.

۴- [۴] تفسیر القمی ج ۲ ص ۱۴۳.

«تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِینَ لَا یُرِیدُونَ عُلُوّاً فِی الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ» (۱)

.روی ابن عساکر باسناده عن زاذان عن علی أنّه کان یمشی فی الاسواق وحده وهو وال یرشد الضال، وفی حدیث عبد الجبار ینشد الضال ویعین الضعیف ویمرّ بالبیّاع والبقال، فیفتح علیه القرآن ویقرأ «تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَهُ» (۲)

(سوره العنکبوت)

«الم* أَحَسِبَ النَّاسُ أَن یُتْرَکُوا أَن یَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا یُفْتَنُونَ* وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَلَیَعْلَمَنَّ الْکَاذِبِینَ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن الحسین بن علی عن علی علیهما السلام قال: لما نزلت «الم* أَحَسِبَ النَّاسُ» الآیه قلت: یا رسول اللّه ما هذه الفتنه؟ قال:

یا علی انک مبتلی ومبتلی بک (۴).

وروی باسناده عن أبی معاذ البصری قال: «لما افتتح علی بن أبی طالب البصره صلّی بالناس الظهر، ثم التفت الیهم فقال: سلوا، فقام عباد بن قیس فقال:

حدثنا عن الفتنه هل سألت رسول اللّه عنها؟ قال: نعم لما أنزل اللّه «الم* أَحَسِبَ النَّاسُ أَن یُتْرَکُوا» إلی قوله تعالی: «الْکَاذِبِینَ» جثوت بین یدی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقلت: بأبی أنت وامّی فما هذه الفتنه التی تصیب أمتک من بعدک؟ قال:

۱- [۱] سوره القصص: ۸۳.

۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۲۰۲ رقم/ ۱۲۵۲، ورواه أحمد فی الفضائل ج ۱ رقم ۱۸۴.

۳- [۳] سوره العنکبوت: ۱- ۳.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۳۸ رقم/ ۶۰۲/ ۶۰۳.

سل عما بـدا لك فقلت: يا رسول اللّه على ما أجاهـد من بعـدك قال: على الاحـداث يا على؟ قلت: يا رسول اللّه فبيّنها لى، قال: كل شى ء يخالف القرآن وسنتى ...» (۱).

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاء مَا يَحْكُمُونَ* مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ* وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ» (۲)

.روى الحـاكم الحسـكانى باسـناده عن ابن عبـاس فى قوله تعـالى: «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ» قال: «نزلت فى عتبه وشيبه والوليد بن عتبه، وهم الذين بارزوا علياً وحمزه وعبيده» (۳).

وروى باسناده عنه فى قوله: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قـال: يعنى علياً وعبيـده وحمزه «لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ» يعنى ذنوبهم «وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ» من الثواب فى الجنه «أَحْسَنَ الَّذِى كَانُوا يَعْمَلُونَ» فى الـدنيا فهـذه الثلاث آيات نزلت فى على وصاحبيه، ثم صارت للناس عامه من كان على هذه الصفه (۴).

«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» (۵)

.روى الحاكم الحسـكانى باسـناده عن أبى جعفر فى قوله تعالى وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا» قال: «فينا أهل البيت نزلت» (۶).

وروى القمى باسناده عنه عليه السّلام قال: هذه الآيه لآل محمّد ولأشياعهم (۷).

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۴۳۸ رقم/ ۶۰۲/ ۶۰۳.

۲- [۲] سوره العنكبوت: ۴- ۷.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۴۴۱ رقم/ ۶۰۴/ ۶۰۵.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۴۴۱ رقم/ ۶۰۴/ ۶۰۵.

۵- [۵] سوره العنكبوت: ۶۹.

۶- [۶] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۴۴۲ رقم/ ۶۰۶/ ۶۰۷.

۷- [۷] تفسير القمى ج ۲ ص ۱۵۱.

(سوره الروم)

«فَآتِ ذَا الْقُرْبَی حَقَّهُ وَالْمِسْکِینَ وَابْنَ السَّبِیلِ ذَلِکَ خَیْرٌ لِّلَّذِینَ یُرِیدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «لما أنزل اللَّه: «فَآتِ ذَا الْقُرْبَی حَقَّهُ» دعا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فاطمه وأعطاها فدکا، وذلک لصله القرابه «وَالْمِسْکِینَ» الطواف الذی یسألک یقول: أطعمه، «وَابْنَ السَّبِیلِ» وهو الضیف، حث علی ضیافته ثلاثه ایام، وانک یا محمّد إذا فعلت هذا فافعله لوجه اللَّه «وَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» یعنی أنت ومن فعل هذا من الناجین فی الآخره من النار، والفائزین بالجنه» (۲).

روی فرات بن إبراهیم باسناده عنه فی قوله: «فَآتِ ذَا الْقُرْبَی حَقَّهُ» وذاک حین جعل رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم سهم ذا القربی لقرابته، فکانوا یأخذونه علی عهد رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حتی توفی ثم حجب الخمس عن قرابته فلم یأخذوه (۳).

(سوره لقمان)

«وَمَن یُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَی اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَی وَإِلَی اللَّهِ عَاقِبَهُ الْأُمُورِ» (۴)

.ص: ۳۷۲

۱- [۱] سوره الروم: ۳۸.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۴۳ رقم/ ۶۰۸.

۳- [۳] تفسیر فرات الکوفی ص ۱۱۹.

۴- [۴] سوره لقمان: ۲۲.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أنس بن مالک فی قوله: «وَمَن یُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَی اللَّهِ» قال: نزلت فی علی بن أبی طالب کان أول من أخلص للّه الایمان وجعل نفسه وعلمه للّه «وَهُوَ مُحْسِنٌ» یقول: مؤمن مطیع «فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقَی» هی قول: لا اله الّا اللّه «وَإِلَی اللَّهِ عَاقِبَهُ الْأُمُورِ» (۱)

.وروی السید البحرانی عن عبداللّه بن عباس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم من أحب ان یستمسک بالعروه الوثقی التی لاـ انفصام لها، فلیستمسک بولایه أخی ووصیی علی بن أبی طالب صلوات اللّه علیه فانّه لا یهلک من أحبه وتولاه ولا ینجو من ابغضه وعاداه (۲).

وروی عنه باسناده قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الائمه من ولد الحسین علیهم السّلام، من اطاعهم فقد اطاع اللّه ومن عصاهم فقد عصی اللّه، هم العروه الوثقی وهم الوسیله إلی اللّه تعالی (۳).

وروی باسناده عن الرضا عن آبائه علهیم السلام قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم سیکون بعدی فتنه مظلمه، الناجی منها من تمسک بالعروه الوثقی. فقیل یا رسول اللّه وما العروه الوثقی؟ قال ولایه سید الوصیین، قیل یا رسول اللّه ومن سید الوصیین؟ قال أمیرالمؤمنین، قیل یا رسول اللّه ومن أمیرالمؤمنین؟ قال مولی المسلمین وامامهم بعدی، قیل یا رسول اللّه ومن مولی المسلمین وامامهم بعدک؟ قال أخی علی بن أبی طالب علیه السّلام» (۴).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۴۴ رقم/ ۶۰۹.

۲- [۲] البرهان ج ۳ ص ۲۷۸ ص ۲۷۹ رقم/ ۳.

۳- [۳] البرهان ج ۳ ص ۲۷۹.

۴- [۴] البرهان ج ۳ ص ۲۷۹.

(سوره السجده)

«أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ* أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِى كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ» (۱)

.روى الزرندى باسناده عن ابن عباس رضى اللّه عنه، قال: «نزلت هذه الآيه «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ» فى على بن أبى طالب والوليد بن عقبه. وقال ابن عباس: قال الوليد بن عقبه لعلى: أنا احدّ منك سناناً وابسط منك لساناً واملأ حشواً للكتيبه منك، فقال له على رضى اللّه عنه: انّما أنت فاسق فنزلت «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً لَّا يَسْتَوُونَ» يعنى بالمؤمن على بن أبى طالب وبالفاسق الوليد بن عقبه» (۲).

روى الحاكم الحسكانى باسناده عن عطاء بن يسار قال: «نزلت سوره السجده بمكه، إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينه فى على والوليد بن عقبه، وكان بينهما كلام فقال الوليد: أنا ابسط منك لساناً وأحدّ سناناً، فقال على: اسكت فانك فاسق فأنزل اللّه فيهما: «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً كَمَن كَانَ فَاسِقاً» إلى آخر الآيات» (۳).

أقول: رواه أئمه الحديث والمفسرون فى مسانيدهم وتفاسيرهم كابن

ص: ۳۷۴

۱- [۱] سوره السجده: ۱۸/ ۲۰.

۲- [۲] نظم درر السمطين ص ۹۲، ورواه الحبرى الكوفى فى ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ۶۹، وفرات الكوفى: فى تفسيره ص ۱۲۰.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۱ ص ۴۵۲، ورواه عن ابن عباس أيضاً.

المغازلی فی مناقب علی بن أبی طالب ص ۳۲۴ رقم/ ۳۷۰ و ۳۷۱. السیوطی فی الدر المنثور ج ۵ ص ۱۷۸ وقال: اخرج أبو الفرج الاصبهانی فی الأغانی، والواحدی وابن عدی وابن مردویه، والخطیب، وابن عساکر من طرق عن ابن عباس رضی اللَّه عنهما.

وقال شرف الدین: ذکر أبو مخنف رحمه اللَّه انه جری عند معاویه بین الحسن بن علی صلوات اللَّه علیهما وبین الفاسق الولید بن عقبه کلام، فقال له الحسن علیه السلام: لا الومک أن تسبّ علیاً وقد جلدک فی الخمر ثمانین سوطاً، وقتل اباک صبراً مع رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله فی یوم بدر وقد سماه اللَّه عزّوجل فی غیر آیه مؤمناً وسماک فاسقاً (۱).

«وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قول اللَّه تعالی: «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِناً» قال: «نزلت هذه الآیه فی علی یعنی کان علی مصدقاً بوحدانیتی «كَمَن كَانَ فَاسِقاً» یعنی الولید بن عقبه بن أبی معیط. وفی قوله: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» قال جعل اللَّه لبنی اسرائیل بعد موت هارون وموسی، من ولد هارون سبعه من الأئمه کذلک جعل من ولد علی سبعه من الأئمه، ثم اختار بعد السبعه من ولد هارون خمسه فجعلهم تمام الاثنی عشر نقیباً کما اختار بعد السبعه من ولد علی خمسه فجعلهم تمام الاثنی عشر» (۳) «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» قال:

۱- [۱] تأویل الآیات الظاهره ص ۲۴۶.

۲- [۲] سوره السجده: ۲۴.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۵۴ ص ۴۵۵ رقم/ ۶۲۶/ ۶۲۵.

«نزلت فی ولد فاطمه خاصه، جعل اللَّه منهم أئمه یهدون بأمره» (۱).

وقال القمی: کان فی علم اللَّه أنهم یصبرون علی ما یصیبهم فجعلهم أئمه.

وروی عن جعفر بن محمّد عن أبیه علیهم السلام قال: الأئمه فی کتاب اللَّه امامان امام عدل وامام جور قال اللَّه «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» لا بأمر الناس یقدّمون أمر اللَّه قبل أمرهم وحکم اللَّه قبل حکمهم قال: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ» (۲)

یقدّمون أمرهم قبل أمر اللَّه وحکمهم قبل حکم اللَّه ویأخذون بأهوائهم خلافاً لما فی کتاب اللَّه (۳).

(سوره الأحزاب)

«مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَی نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن یَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِیلًا» (۴)

.قال الخوارزمی: «قال اللَّه تعالی «مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَی نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن یَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِیلًا» قیل نزل قوله: «فَمِنْهُم مَّن قَضَی نَحْبَهُ» فی حمزه واصحابه کانوا عاهدوا اللَّه تعالی لا یولون الادبار فجاهدوا مقبلین حتی قتلوا، ومنهم من ینتظر علی بن أبی طالب علیه السّلام مضی علی الجهاد ولم یبدّل ولم یغیر الآثار» (۵).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۱ ص ۴۵۴ ص ۴۵۵ رقم/ ۶۲۶/ ۶۲۵.

۲- [۲] سوره القصص: ۴۱.

۳- [۳] تفسیر القمی ج ۲ ص ۱۷۰.

۴- [۴] سوره الاحزاب: ۲۳.

۵- [۵] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۷.

روی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن أبی جعفر رضی اللَّه تعالی عنه، قال: «رجالٌ صدقوا: حمزه وعلی وجعفر، فمنهم من قضی نحبه: ای عهده وهو حمزه وجعفر، ومنهم من ینتظر قال: علی بن أبی طالب» (۱).

قال ابن حجر: «وسئل علی وهو علی المنبر بالکوفه عن قوله تعالی:

«رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَی نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن یَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِیلًا» فقال: اللّهم غفراً هذه الآیه نزلت فی وفی عمّی حمزه، وفی ابن عمّی عبیده ابن الحارث بن عبد المطلب، فامّا عبیده فقضی نحبه شهیداً یوم بدر، وحمزه قضی نحبه شهیداً یوم أحد، واما أنا فانتظر أشقاها یخضب هذه من هذه، واشار بیده إلی لحیته ورأسه، عهد عهده الیّ حبیبی أبو القاسم صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم (۲).

قال الحافظ الکنجی: «قیل: نزل قوله «فَمِنْهُم مَّن قَضَی نَحْبَهُ» فی حمزه واصحابه، کانوا عاهدوا ان لا یولّوا الادبار فجاهدوا مقبلین حتی قتلوا، «وَمِنْهُم مَّن یَنتَظِرُ» علی بن أبی طالب مضی علی الجهاد، ولم یبدّل ولم یغیر» (۳).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی اسحاق عن علی قال: فینا نزلت:

«رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ» الآیه: «فانا واللَّه المنتظر وما بدلت تبدیلًا» (۴).

وروی باسناده عن عبداللَّه بن عباس فی قوله تعالی: «مِنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ» یعنی علیاً وحمزه وجعفر «فَمِنْهُم مَّن قَضَی نَحْبَهُ» یعنی حمزه وجعفر «وَمِنْهُم مَّن یَنتَظِرُ» یعنی علیاً علیه السّلام کان ینتظر اجله والوفاء للَّه بالعهد والشهاده فی سبیل اللَّه، فواللَّه لقد رزق الشهاده (۵).

«وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِینَ کَفَرُوا بِغَیْظِهِمْ لَمْ یَنَالُوا خَیْراً وَکَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتَالَ وَکَانَ

۱- [۱] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۶.

۲- [۲] الصواعق المحرقه ص ۸۰.

۳- [۳] کفایه الطالب ص ۲۴۹.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱ رقم/ ۶۲۷/ ۶۲۸.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱ رقم/ ۶۲۷/ ۶۲۸.

اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً» (۱)

.قـال ابن أبی الحدیـد: «ما وجـدناه فی السـیر والأخبار من إشـفاق رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم وحـذره علیه. ودعائه له بالحفظ والسـلامه، قال صـلّی اللَّه علیه وآله یوم الخنـدق، وقد برز علی إلی عمرو ورفع یدیه إلی السـماء، بمحضـر من اصـحابه، اللهم انک اخذت منی حمزه یوم أحد وعبیده یوم بدر، فاحفظ الیوم علیّ علیاً: «رَبِّ لَا تَذَرْنِی فَرْداً وَأَنتَ خَیْرُ الْوَارِثِینَ» (۲)

ولـذلک ضن به عن مبارزه عمر وحین دعا عمرو الناس إلی نفسه مراراً، فی کلها یحجمون ویقـدم علی، فسأل الأذن له فی البراز حتی قال له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله: «انه عمروا» فقال:

«وأنا علیّ» فأدناه وقبله وعممه بعمامته، وخرج معه خطوات کالمودع له. القلق لحاله، المنتظر لما یکون منه، ثم لم یزل صـلّی اللَّه علیه وآله رافعاً یـدیه إلی السـماء مستقبلًا لها بوجهه، والمسـلمون صـموت حوله، کأنما علی رؤوسـهم الطیر، حتی ثارت الغبره، وسـمعوا التکبیر من تحتها، فعلموا ان علیاً قتل عمرواً، فکبر رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وکبر المسلمون تکبیره سمعها من وراء الخنـدق من عساکر المشـرکین، ولـذلک قال حـذیفه بن الیمان: لو قسـمت فضـیله علی علیه السّـِلام بقتل عمرو یوم الخندق بین المسلمین باجمعهم لوسعتهم. وقال ابن عباس فی قوله تعالی:

«وَکَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتَالَ» قال: بعلی بن أبی طالب» (۳).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللَّه «انه کان یقرأ «وَکَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتَالَ» بعلی بن أبی طالب» (۴).

ص: ۳۷۸

۱- [۱] سوره الاحزاب: ۲۵.

۲- [۲] سوره الانبیاء: ۸۹.

۳- [۳] شرح نهج البلاغه ج ۱۳ ص ۲۸۳.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳ رقم/ ۶۲۹، ورواه السیوطی فی الدر المنثور ج ۵ ص ۱۹۲. وابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۲۰ رقم/ ۹۲۰ والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۳۴.

وروی باسناده عن حذیفه، قال: «لما کان یوم الخندق عبر عمرو بن عبد ود حتی جاء فوقع علی عسکر النبی فنادی: البراز، فقال رسول اللّٰه: ایکم یقوم الی عمرو؟ فلم یقم أحد الّا علی بن أبی طالب فانه قام فقال له النبی: اجلس، ثم قال النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم ایکم یقوم إلی عمرو؟ فلم یقم احد، فقام إلیه علی فقال: أنا له فقال النبی اجلس، ثم قال النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم لأصحابه ایکم یقوم إلی عمرو فلم یقم أحد، فقام علی، فقال أنا له، فدعاه النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فقال: انه عمرو بن عبد ود، قال: وأنا علی بن أبی طالب فألبسه درعه ذات الفضول واعطاه سیفه ذا الفقار وعممه بعمامته السحاب علی رأسه تسعه اکوار، ثم قال له: تقدم فقال النبی صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم لما ولی:

اللهم احفظه من بین یدیه ومن خلفه وعن یمینه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدمیه، فجاء حتی وقف علی عمرو، فقال: من أنت، فقال عمرو ما ظننت انی اقف موقفاً اجهل فیه، أنا عمرو بن عبد ود، فمن أنت قال: أنا علی بن أبی طالب فقال: الغلام الذی کنت اراک فی حجر أبی طالب؟ قال: نعم، قال: ان اباک کان لی صدیقاً وأنا اکره ان اقتلک فقال له علی: لکنی لا اکره ان اقتلک، بلغنی انک تعلقت باستار الکعبه وعاهدت اللّٰه عزّوجل ان لا یخیّرک رجل بین ثلاث خلال الّا اخترت منها خله؟ قال: صدقوا قال: اما ان ترجع من حیث جئت، قال: لا تحدث بها قریش قال: أو تدخل فی دیننا فیکون لک ما لنا وعلیک ما علینا، قال ولا هذه فقال له علی: فانت فارس وأنا راجل فنزل عن فرسه، وقال: ما لقیت من أحد ما لقیت من هذا الغلام، ثم ضرب وجه فرسه فأدبرت، ثم أقبل إلی علی وکان رجلًا طویلًا- یداوی دبر البعیره وهو قائم- وکان علی فی تراب دق ولا یثبت قدماه علیه فجعل علی ینکص إلی ورائه یطلب جلداً من الأرض یثبت قدمیه

ویعلوه عمرو بالسیف، فکان فی درع عمرو قصر، فلما تشاک بالضربه تلقاها علی بالترس فلحق ذباب السیف فی رأس علی وتسیف علی رجلیه بالسیف من اسفل، فوقع علی قفاه فثارت بینهما عجاجه، فسمع علی یکبر، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله: قتله، والذی نفسی بیده فکان أول من ابتدر العجاج عمر بن الخطاب فإذا علی یمسح سیفه بدرع عمرو فکبر عمر بن الخطاب فقال: یا رسول اللَّه قتله، فحز علی رأسه، ثم اقبل یخطر فی مشیته، فقال له رسول اللَّه: یا علی ان هذه مشیه یکرهها اللَّه عزّوجل الّا فی هذا الموضع، فقال رسول اللَّه لعلی: ما منعک من سلبه، وکان ذو سلب، فقال: یا رسول اللَّه انه تلقانی بعورته، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أبشر یا علی، فلو وزن الیوم عملک بعمل أمه محمّد لرجح عملک بعملهم وذلک انه لم یبق بیت من بیوت المسلمین الّا وقد دخله عز بقتل عمرو» (۱).

وروی باسناده عن علی قال: «خرج عمرو بن عبد ود یوم الخندق معلماً مع جماعه من قریش، فاتوا نقره من نقر الخندق فقحموا خیلهم فعبروه وأتوا النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ودعا عمرو البراز فنهضت الیه، فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علی انه عمرو، قلت یا رسول اللَّه وانی علی، فخرجت إلیه ودعوت بدعاء علمنیه رسول اللَّه قال: قل: بک اصول وبک احول وایاک أدرأ فی نحره، فنازلته وثار العجاج فضربنی ضربه فی رأسی فعملت، فضربته فجدلته وولت خیله منهزمه» (۲).

وروی الحاکم النیسابوری باسناده عن بهز بن حکیم عن أبیه عن جده

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۵ ص ۷ رقم/ ۶۳۴ و ۶۳۵.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۵ ص ۷ رقم/ ۶۳۴ و ۶۳۵.

قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: لمبارزه علی بن أبی طالب لعمرو بن عبد ود یوم الخندق افضل من اعمال امتی الی یوم القیامه» (۱).

«إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۲)

.روی الطبری باسناده عن أبی سعید الخدری قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم نزلت هذه الآیه فی خمسه: فی وفی علی وحسن وحسین وفاطمه «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»» (۳).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن صفیه بنت شیبه قالت: قالت عائشه:

«خرج النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم غداه وعلیه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله معه، ثم جاء الحسین فأدخله معه، ثم جاءت فاطمه فأدخلها معه، ثم جاء علی فأدخله معه، ثم قال: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»» (۴).

روی الحموینی باسناده عن مجمع قال: «دخلت مع أمی علی عائشه فسألتها أمی قالت: أرأیت خروجک یوم الجمل؟ قالت: انه کان قدراً من اللّه سبحانه وتعالی فسألتها عن علی قالت: تسألینی عن أحب الناس کان إلی رسول اللّه، لقد رأیت علیاً وفاطمه وحسناً وحسیناً وجمع رسول اللّه بثوب علیهم. ثم قال؟ اللهم هؤلاء أهل بیتی وحامتی فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیراً،

۱- [۱] المستدرک ج ۳ ص ۳۲، والخطیب فی تاریخ بغداد ج ۱۳ ص ۱۸ رقم ۶۹۷۸ مع فرق.

۲- [۲] سوره الأحزاب: ۳۳.

۳- [۳] جامع البیان (الطبری) ج ۲۲ ص ۶ ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۲۲.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۶ رقم/ ۶۸۰، ورواه ابن کثیر فی تفسیره ج ۳ ص ۴۸۵، والطبری فی تفسیره.

قالت فقلت: يا رسول اللَّه وأنا من أهلك، قال تنحى فانك إلى خير» (۱).

روى ابن كثير باسناده عن محمّد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن عم له قال: «دخلت مع أبى على عائشه رضى اللَّه عنها فسألتها عن على رضى اللَّه عنه فقالت: تسألنى عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه، لقد رأيت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم دعا علياً وفاطمه وحسناً وحسيناً رضى اللَّه عنهم: فألقى عليهم ثوباً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت فدنوت منهم فقلت: يا رسول اللَّه وأنا من أهل بيتك؟ فقال صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم تنحى فانك على خير» (۲).

قال ابن حجر: «أكثر المفسرين على أنها نزلت فى على وفاطمه والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده ... هذه الآيه منبع فضائل أهل البيت النبوى لاشتمالها على غرر من مآثرهم، والاعتناء بشأنهم حيث ابتدأت ب (انما) المفيده لحصر ارادته تعالى فى أمرهم على اذهاب الرجس الذى هو الإثم، أو الشك فيما يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومه ... وتحريمهم على النار، وهو فائده ذلك التطهير وغايته إذ منه الهام الانابه إلى اللَّه تعالى وادامه الأعمال الصالحه» (۳).

روى البلاذرى باسناده عن انس بن مالك «ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم كان يمر ببيت فاطمه سته اشهر وهو منطلق إلى صلاه الصبح، فيقول: الصلاه

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۳۶۷ رقم/ ۲۹۶.
۲- [۲] تفسير القرآن العظيم ج ۳ ص ۴۸۵.
۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۸۵ ص ۸۶.

أهل البيت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۱)

.قال السيوطى: وأخرج ابن أبى شيبه وأحمد ومسلم وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم عن عائشه قالت: «خرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم غداه وعليه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن الحسين رضى اللَّه عنهما فادخلهما معه ثم جائت فاطمه فادخلها، ثم جاء على فأدخله معه، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وروى الحاكم النيسابورى باسناده عن أم سلمه رضى اللَّه عنها «أنها قالت:

فى بيتى نزلت هذه الآيه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» قالت فأرسل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى على وفاطمه والحسن والحسين فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى قالت ام سلمه: يا رسول اللَّه ما أنا من أهل البيت؟

قال: انك لعلى خير وهؤلاء أهل بيتى اللهم اهلى احق، هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه» (۲).

وروى السيوطى باسناده عن أم سلمه رضى اللَّه عنها «أن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال لفاطمه رضى اللَّه عنها ايتينى بزوجك وابنيه فجاءت بهم فالقى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم، ثم قال: اللهم ان هؤلاء أهل محمّد، وفى لفظ آل محمّد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حميد مجيد، قالت ام سلمه رضى اللَّه عنها:

فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدى وقال: انك على خير» (۳).

ص: ۳۸۳

۱- [۱] انساب الأشراف ج ۲ ص ۱۰۴ رقم/ ۳۸. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۲۲.

۲- [۲] المستدرک ج ۲ ص ۴۱۶.

۳- [۳] الدر المنثور ج ۵ ص ۱۹۸.

روی ابن عساکر بسنده عن أبی سعید الخدری عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: حین نزلت: «وَأْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلَاهِ وَاصْطَبِرْ عَلَیْهَا» کـان یجی ء نبی اللَّه إلی باب علی صـلاه الغـداه ثمانیه اشـهر ویقول: الصـلاه رحمکم اللَّه «إِنَّمَا یُرِیـدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۱)

.وروی بسنده عن أبی الحمراء قال: أقمت بالمدینه سبعه اشهر کیوم واحد، کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یجی ء کل غداه فیقوم علی باب فاطمه، یقول: الصلاه «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۲)

.روی ابن البطریق باسـناده عن واثله بن الاسـقع أنه حـدثه قال: «طلبت علیاً فی منزله، فقالت فاطمه: ذهب یأتی برسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله قال فجاءا جمیعاً فـدخلا ودخلت معهما، فاجلس علیاً عن یساره، وفاطمه عن یمینه والحسن والحسـین بین یدیه، ثم التفع علیهم بثوبه، وقال: «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» اللهم ان هؤلاء أهلی احق» (۳).

وروی بسنده عن عطاء بن أبی رباح، قال: «حـدثنی من سمع ام سلمه تذکر ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم کان فی بیتها، فأتته فـاطمه صـلّی اللَّه علیها ببرمه فیها خزیره فـدخلت بها علیه، قال: ادعی لی زوجک وابنیک، قال فجاء علی وحسن وحسـین علیهم السـلام، فـدخلوا فجلسوا یـأکلون من تلـک الخزیره وهو وهـم علی منـام له علی دکـان تحته کساء خیبری، قالت وأنا فی الحجره اصلی فأنزل اللَّه تعالی هذه الآیه «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ

۱- [۱] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق ج ۱ ص ۲۵۰ رقم/ ۳۲۰.
۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ دمشق ج ۱ ص ۲۵۱ رقم ۳۲۱.
۳- [۳] خصائص الوحی المبین ص ۴۱.

تَطْهِيراً» قالت فأخذ فضل الكساء وكساهم به ثم أخرج يده فالوى بها الى السماء وقال: هؤلاء أهل بيتى وخاصتى. اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت:

فأدخلت رأسى البيت وقلت وأنا معكم يا رسول اللّه؟ قال انك إلى خير» (۱).

قال العلامه الحلى: «أجمع المفسرون وروى الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره، أنها نزلت فى على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السّلام، وروى أبو عبيده محمّد بن عمران المرزبانى عن أبى الحمراء قال: خدمت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم نحواً من تسعه أشهر أو عشره عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتى باب على عليه السّلام فيقول: السلام عليكم ورحمه اللّه وبركاته، فتقول فاطمه وعلى والحسن والحسين عليهم السّلام: وعليك السلام يا نبى اللّه ورحمه اللّه وبركاته، ثم يقول: الصلاه رحمكم اللّه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» ثم ينصرف إلى مصلاه، والكذب من الرجس ولا خلاف فى ان أميرالمؤمنين ادعى الامامه لنفسه فيكون صادقاً» (۲).

وقال فى (منهاج الكرامه): «وفى هذه الآيه على العصمه مع التأكيد بلفظ «إِنَّمَا» وبادخال (اللام) فى الخبر، والاختصاص فى الخطاب بقوله «أَهْلَ الْبَيْتِ» والتكرير بقوله «وَيُطَهِّرَكُمْ» والتأكيد بقوله «تَطْهِيراً» وغيرهم ليس بمعصوم، فتكون الامامه فى على عليه السّلام. ولانه ادعاها فى عده من اقواله، كقوله واللّه لقد تقمصها ابن أبى قحافه وانه ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرحى. وقد ثبت نفى الرجس عنه فيكون صادقاً فيكون هو الإمام» (۳).

۱- [۱] المصدر ص ۴۲.

۲- [۲] كشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع فى تعيين الإمام ص ۸۸.

۳- [۳] البرهان الخامس ص ۸۵ مخطوط.

وقال شرف الدين: «انما» وهی محققه لما اثبت بعدها نافیه لما لم یثبت بعدها وقوله یرید قال أبو علی الطبرسی قدس اللّه روحه: هل هی الاراده المحضه او الاراده التی یتبعها التطهیر واذهاب الرجس؟ فلا یجوز الوجه الأول لأن اللّه قد أراد من کل مکلف هذه الاراده المطلقه فلا اختصاص لها بأهل البیت علیهم السّلام دون سائر الخلق، ولان هذا القول یقتضی المدح والتعظیم لهم بغیر شک ولا مدح فی الاراده المجرده. فثبت الوجه الثانی، وفی ثبوته ثبوت العصمه لهم لاختصاص الآیه لهم لبطلان عصمه غیرهم، وقد جاء فی اختصاص الآیه روایات لا تحصی کثره، والرجس عمل الشیطان، والتطهیر العصمه منه، وأهل البیت:

محمّد، وعلی، وفاطمه، والحسن، والحسین علیهم السّلام (۱).

أقول: روی البحرانی فی تفسیر هذه الآیه من طریق العامه واحداً وأربعین حدیثاً ومن الخاصه أربعه وثلاثین حدیثاً (۲).

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَى النَّبِیِّ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِیماً» (۳)

.روی اسماعیل القاضی باسناده عن کعب بن عجره قال: «لما نزلت هذه الآیه «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَى النَّبِیِّ یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِیماً» قلنا: یا رسول اللّه، قد علمنا السلام علیک فکیف الصلاه؟ قال: قولوا: اللهم صل علی محمّد وعلی آل محمّد کما صلیت علی إبراهیم وآل إبراهیم انک حمید مجید، وبارک علی محمّد وعلی آل محمّد کما بارکت وصلیت علی إبراهیم وآل إبراهیم انک

۱- [۱] تأویل الآیات الظاهره ص ۲۵۴.

۲- [۲] غایه المرام ص ۲۸۷.

۳- [۳] سوره الاحزاب: ۵۶.

حمید مجید» (۱).

وروی الدار قطنی باسناده عن أبی مسعود الأنصاری قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وسلّم من صلی صلاه لم یصل فیها علی ولا علی أهل بیتی لم تقبل منه (۲).

وروی اسماعیل القاضی باسناده عن السری بن یحیی قال: «سمعت الحسن قال: لما نزلت «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً» قالوا: یا رسول اللّه هذا السلام قد علمنا کیف هو، فکیف تأمرنا ان نصلی علیک؟ قال: تقولون اللهم اجعل صلواتک وبرکاتک علی آل محمّد کما جعلتها علی آل إبراهیم انک حمید مجید» (۳).

وباسناده عن عبداللّه بن الحسن عن أمه فاطمه بنت الحسین عن فاطمه بنت النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قالت: «قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إذا دخلت المسجد فقولی: بسم اللّه والسلام علی رسول اللّه اللهم صلّ علی محمّد وعلی آل محمّد واغفر لنا وسهل لنا أبواب رحمتک. فإذا فرغت فقولی مثل ذلک، غیر أن قولی وسهل لنا أبواب فضلک» (۴).

روی العلامه الحلی روایه کعب بن عجره عن البخاری (کتاب التفسیر- الاحزاب) ومسلم (کتاب الصلاه، باب الصلاه علی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم) وقال: ولا شک ان علیاً علیه السّلام افضل آل محمّد فیکون اولی بالامامه (۵).

۱- [۱] وروی خبر کعب: الدار قطنی فی سننه ۱ ص ۳۵۵ رقم ۲ وابن حجر فی الصواعق ص ۸۷.

۲- [۲] سنن الدار قطنی ج ۱ ص ۳۵۵ باب ذکر وجوب الصلاه علی النبی رقم/ ۶.

۳- [۳] فضل الصلاه علی النبی ص ۶۲ ص ۷۴ رقم/ ۶۵/ ۸۲.

۴- [۴] فضل الصلاه علی النبی ص ۶۲ ص ۷۴ رقم/ ۶۵/ ۸۲.

۵- [۵] منهاج الکرامه، البرهان التاسع والعشرون.

«إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الـدُّنْیا وَالْـآخِرَهِ وَأَعَـدَّ لَهُمْ عَـذَاباً مُّهِیناً* وَالَّذِینَ یُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِینَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَیْرِ مَا اکْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُّبِیناً» (۱)

.روی الحـاکم النیسـابوری باسـناده عن أبی بکر بن عبیـداللَّه بن أبی ملیکه عن أبیه قـال: جاء رجل من أهل الشام فسب علیاً عند ابن عباس فحصـبه ابن عباس، فقال: یا عدو اللَّه آذیت رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الـدُّنْیا وَالْآخِرَهِ وَأَعَـدَّ لَهُمْ عَـذَاباً مُّهِیناً» لو کان رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم حیاً لآذیته. قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الاسناد (۲).

روی الحاکم الحسـکانی قال: «حـدثنا الحاکم أبو عبـداللَّه الحافظ، حـدثنا أحمـد بن محمّـد بن أبی دارم الحافظ، حدثنا علی بن أحمد العجلی، حدثنا عباد بن یعقوب، حدثنا أرطاه بن حبیب قال: حدثنی أبو خالد الواسـطی وهو آخذ بشـعره قال: حدثنی زید بن علی وهو آخـذ بشـعره، قال: حدثنی علی بن الحسـین وهو آخذ بشـعره، قال: حدثنی الحسـین بن علی وهو آخذ بشـعره قال: حـدثنی علی بن أبی طالب وهو آخـذ بشـعره، قال: حـدثنی رسول اللَّه وهو آخذ بشـعره، فقال: من آذی شـعره منک فقد آذانی ومن آذانی فقد آذی اللَّه ومن آذی اللَّه فعلیه لعنه اللَّه» (۳).

وروی باسناده عن جابر قال: «سمعت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی: من آذاک فقد آذانی» (۴).

ص: ۳۸۸

۱- [۱] سوره الاحزاب: ۵۷- ۵۸.

۲- [۲] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۱ وصححه الذهبی فی تلخیصه.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۹۷ رقم/ ۷۷۶، ورواه الزرندی فی نظم درر السمطین ص ۱۰۵.

۴- [۴] المصدر ص ۹۸ رقم ۷۷۷، ورواه البلاذری فی أنساب الاشراف عن ابن الحنفیه ج ۲ ص ۱۴۶ رقم/ ۱۴۷.

«إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَهَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولًا» (۱)

.من كلام لعلى بن أبى طالب عليه السّلام كان يوصى به اصحابه: «... ثم أداء الأمانه. فقد خاب من ليس من أهلها، إنها عرضت على السماوات المبنيّه، والأرضين المدحوه، والجبال ذات الطول المنصوبه، فلا أطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها، ولو امتنع شى ء بطول او عرض أو قوه أو عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبه، وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الانسان «إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولًا» ان اللّه- سبحانه وتعالى- لا يخفى عليه ما العباد مقترفون فى ليلهم ونهارهم لطف به خبراً، وأحاط به علماً، أعضاؤكم شهوده، وجوارحكم جنوده، وضمائركم عيونه، وخلواتكم عيانه» (۲).

روى البحرانى عن الخوارزمى باسناده عن جابر، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «ان اللّه تعالى لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهم نبوتى وولايه على بن أبى طالب فقبلتاهما، ثم خلق الخلق وفوض الينا أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا والشقى من شقى بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه» (۳).

۱- [۱] سوره الاحزاب: ۷۲.

۲- [۲] نهج البلاغه محمّد عبده طبع مصر ج ۲ ۲۰۵ رقم/ ۱۹۴.

۳- [۳] غايه المرام الباب السابع عشر ص ۴۹۱. قال العلامه الطباطبايى «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَهَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولًا» - إلى قوله- «غَفُوراً رَّحِيماً» الأمانه- ايا ما كانت- شى ء يودع عند الغير ليحتفظ عليه ثم يرده الى من أودعه، فهذه الأمانه المذكوره فى الآيه شى ء ائتمن اللّه الانسان عليه ليحفظ على سلامته واستقامته ثم يرده اليه سبحانه كما أودعه، ويستفاد من قوله «لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ» الخ، أنه أمر يترتب على حمله النفاق والشرك. والايمان. فينقسم حاملوه باختلاف كيفيه حملهم إلى منافق ومشرك ومؤمن. فهو لا محاله أمر مرتبط بالدين الحق الذين يحصل بالتلبس به وعدم التلبس به النفاق والشرك والايمان، فهل هو الاعتقاد الحق والشهاده على توحده تعالى، أو مجموع الاعتقاد والعمل بمعنى أخذ الدين الحق بتفاصيله مع الغض عن العمل به، أو التلبس بالعمل به أو الكمال الحاصل للإنسان من جهه التلبس بواحد من هذه الأمور؟ وليس هى الأول اعنى التوحيد فان السماوات والأرض وغيرها من شى ء توحده تعالى وتسبح بحمده، وقد قال تعالى: «وَإِن مِّن شَيْ ءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ» أسرى: ۴۴، والآيه تصرح بابائها عنه، وليست هى الثانى أعنى الدين الحق بتفاصيله فان الآيه تصرح بحمل الانسان كائناً من كان من مؤمن وغيره له ومن البين ان أكثر من لا يؤمن لا يحمله ولا علم له به، وبهذا يظهر أنها ليست بالثالث وهو التلبس بالعمل بالدين الحق تفصيلًا. وليست هى الكمال الحاصل له بالتلبس بالتوحيد فان السماوات والأرض وغيرهما ناطقه بالتوحيد فعلًا متلبسه به وليست هى الكمال الحاصل من أخذ دين الحق والعلم به إذ لا يترتب على نفس الاعتقاد الحق والعلم بالتكاليف الدينيه نفاق ولا شرك، ولا ايمان، ولا يستعقب سعاده ولا شقاء وانما يترتب الأثر على الالتزام بالاعتقاد الحق والتلبس بالعمل، فبقى أنها الكمال الحاصل له من جهه التلبس بالاعتقاد والعمل الصالح وسلوك سبيل الكمال بالارتقاء من حضيض الماده إلى اوج الاخلاص الذى هو أن يخلصه اللّه لنفسه فلا يشاركه فيه غيره فيتولى هو سبحانه تدبير أمره وهو الولايه الإلهيه. فالمراد بالأمانه الولايه الإلهيه وبعرضها على هذه الاشياء اعتبارها مقيسه اليها والمراد بحملها والإباء عنه وجود استعدادها وصلاحيه التلبس بها وعدمه، وهذا المعنى هو القابل لأن ينطبق على الآيه

فالسماوات والأرض والجبال على ما فيها من العظمه والشده والقوه فاقده لاستعداد حصولها فيها وهو المراد بابائهن عن حملها واشفاقهن منها. لكن الانسان الظلوم الجهول لم يأب ولم يشفق من ثقلها وعظم خطرها فحملها على ما بها من الثقل وعظم الخطر فتعقب ذلك أن انقسم الانسان من جهه حفظ الامانه وعدمه بالخيانه إلى منافق ومشرك ومؤمن بخلاف السماوات والأرض والجبال فما منها الا مؤمن مطيع؟ فان قلت: ما بال الحكيم العليم حمل على هذا المخلوق الظلوم الجهول حملًا لا يتحمله لثقله وعظم خطره، السماوات والأرض والجبال على عظمتها، وشدتها وقوتها، وهو يعلم أنه أضعف من أن يطيق حمله، وانما حمله على قبولها ظلمه وجهله، وأجرأه عليه غروره، وغفلته عن عواقب الأمور، فما تحميله الأمانه باستدعائه لها ظلماً، وجهلًا، الّا كتقليد مجنون ولايه عامه يأبى قبولها العقلاء ويشفقون منها يستدعيها المجنون لفساد عقله وعدم استقامه فكره. قلت: الظلم والجهل فى الانسان وان كانا بوجه ملاك اللوم والعتاب فهما بعينهما مصحح حمله الأمانه والولايه الإلهيه، فان الظلم والجهل انما يتصف بهما من كان من شأنه الاتصاف بالعدل والعلم، فالجبال مثلًا لا تتصف بالظلم والجهل فلا يقال: جبل ظالم أو جاهل لعدم صحه اتصافه بالعدل والعلم، وكذلك السماوات والأرض لا يحمل عليها الظلم والجهل لعدم صحه اتصافها بالعدل والعلم بخلاف الانسان والأمانه المذكوره فى الآيه وهى الولايه الإلهيه وكما صفه العبوديه انما تتحصل بالعلم باللّه والعمل الصالح الذى هو العدل وانما يتصف بهذين الوصفين أعنى العلم والعدل الموضوع القابل للجهل والظلم فكون الانسان فى حد نفسه وبحسب طبعه ظلوماً جهولًا هو المصحح لحمل الأمانه الالهيه. فافهم ذلك. فمعنى الآيتين يناظر بوجه معنى قوله تعالى: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ* ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (التين: ۶). فقوله تعالى: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ» اى الولايه الإلهيه والاستكمال بحقائق الدين الحق علماً وعملًا وعرضها هو اعتبارها مقيسه إلى هذه الاشياء. وقوله: «عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ» اى هذه المخلوقات العظيمه التى خلقها أعظم من خلق الانسان كما قال: «لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ» (المؤمن: ۷۵)، وقوله: «فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا» أباؤها عن حملها واشفاقها منها عدم اشتمالها على صلاحيه التلبس وتجافيها عن قولها وفى التعبير بالحمل ايماء إلى أنها ثقليه ثقلًا لا يحتملها السماوات والأرض والجبال. وقوله: «وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ» أى اشتمل على صلاحيتها والتهيؤ للتلبس بها على ضعفه وصغر حجمه «إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولًا» أى ظالماً لنفسه جاهلًا بما تعقبه هذه الأمانه لو خانها من وخيم العاقبه والهلاك الدائم. وبمعنى أدق لكون الانسان خالياً بحسب نفسه عن العدل والعلم قابلًا للتلبس بما يفاض عليه من ذلك، والارتقاء من حضيض الظلم والجهل إلى أوج العدل والعلم. والظلوم والجهول وصفان من الظلم والجهل معناهما من كان من شأنه الظلم والجهل نظير قولنا: فرس شموس ودابه جموح وماء طهور أى من شأنها ذلك كما قاله الرازى أو معناهما المبالغه فى الظلم والجهل كما ذكر غيره، والمعنى مستقيم كيفما كانا» (الميزان ج ۱۶ ص ۳۴۸).

قال شرف الدين: قوله تعالى: إنا عرضنا اى عارضنا وقابلنا. والأمانه هنا الولايه، وقوله على السماوات والأرض والجبال فيه قولان، الأول ان العرض على أهل السماوات والأرض من الملائكه والجن والأنس فحذف، المضاف واقيم المضاف اليه مقامه، والقول الثانى قول ابن عباس وهو انه عرضت على نفس السماوات والأرض والجبال فامتنعت من حملها واشفقت منها ولأن نفس الأمانه قد حفظتها الملائكه والأنبياء والمؤمنون وقاموا بها، وقوله واشفقن منها اى ان هذه الأمانه فى جلاله موقعها وعظم شأنها لو قيست السماوات والأرض والجبال وعرضت بها لكانت الأمانه ارجح قدراً واثقل وزناً منها ومع ذلك فقد حمل الانسان مع ضعفه ومعنى حملها أى خانها وضيعها وكل من حمل الأمانه فقد خانها

وضیعها ومن لم یحملها فقد أداها ولیس المراد بحملها الاستقلال بها وانشد بعضهم فی ان حمل الأمانه بمعنی الخیانه، فقال:

إذا أنت لم تبرح تؤدی امانه وتحمل اخری افدحتک الودائع

ای تؤدی امانه وتضیع اخری وقوله وحملها الانسان وهو الکافر والمنافق انه کان ظلوماً لنفسه جهولًا بالثواب والعقاب المعدّ له یوم المآب.

وأما تأویل الأمانه هی الولایه ما رواه محمّد بن العباس رحمه اللّه عن الحسین بن عامر عن محمّد بن الحسین عن الحکم بن مسکان عن اسحاق بن عمار عن أبی عبد اللّه علیه السلام فی قوله اللّه عزّوجل «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَهَ عَلَی السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَیْنَ أَن یَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ کَانَ ظَلُوماً جَهُولًا» قال: یعنی بها ولایه علی بن أبی طالب علیه السّلام (۱).

(سوره سبأ)

«وَیَرَی الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِی أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ هُوَ الْحَقَّ وَیَهْدِی إِلَی صِرَاطِ الْعَزِیزِ الْحَمِیدِ» (۲)

.روی أبو نعیم باسناده عن سلیمان الأحمشی عن أبیه عن علی، قال: «واللّه ما نزلت آیه الّا وقد علمت فیم أنزلت وأین أنزلت ان ربی وهب لی قلباً عقولًا ولساناً سؤولًا» (۳).

وروی الکنجی باسناده عن أبی الطفیل، قال: قال علی بن أبی طالب علیه

۱- [۱] تأویل الآیات الظاهره ص ۲۶۲ مخطوط.

۲- [۲] سوره سبا: ۶.

۳- [۳] حلیه الاولیاء ج ۱ ص ۶۷، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۰۷ وابن سعد فی الطبقات ج ۲ ق ۲ ص ۱۰۱.

السلام سلونی عن کتاب اللَّه فانه لیس آیهٌ إلا وقد عرفت بلیل نزلت أم بنهار فی سهل ام فی جبل (۱).

وروی أبو نعیم باسناده عن عبداللَّه بن مسعود قال: «ان القرآن أنزل علی سبعه احرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وان علی بن أبی طالب عنده علم الظاهر والباطن» (۲)

(سوره فاطر)

«وَمَا یَسْتَوِی الْأَعْمَی وَالْبَصِیرُ* وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ* وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ* وَمَا یَسْتَوِی الْأَحْیَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ یُسْمِعُ مَن یَشَاء وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِی الْقُبُورِ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله اللَّه: «وَمَا یَسْتَوِی الْأَعْمَی» قال: أبو جهل ابن هشام «وَالْبَصِیرُ» قال: علی بن أبی طالب، ثم قال:

«وَلَا الظُّلُمَاتُ» یعنی: أبو جهل المظلم قلبه بالشرک «وَلَا النُّورُ» یعنی قلب علی المملوء من النور، ثم قال: وَلَا الظِّلُّ» یعنی بذلک مستقر علی فی الجنه «وَلَا الْحَرُورُ» یعنی به مستقر أبی جهل فی جهنم، ثم جمعهم فقال: «وَمَا یَسْتَوِی الْأَحْیَاء وَلَا الْأَمْوَاتُ» کفار مکه (۴).

«وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ کَذَلِکَ إِنَّمَا یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۲۰۸، ورواه ابن حجر فی تهذیب التهذیب ج ۷ ص ۳۳۷ رقم ۵۶۵.

۲- [۲] حلیه الاولیاء ج ۱ ص ۶۵.

۳- [۳] سوره فاطر: ۱۹- ۲۲.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۰۱ رقم/ ۷۸۱.

الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ» قال یعنی به علیاً کان عالماً باللّه ویخشی اللّه ویراقبه ویعمل بفرائضه ویجاهد فی سبیله ویتبع فی جمیع أمره مرضاته ومرضات رسول اللّه» (۲).

وأیضاً عنه قال کان علی یخشی اللّه ویراقبه ویعمل بفرائضه ویجاهد فی سبیله وکان إذا صف فی القتال کأنه بنیان مرصوص یقول اللّه «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ» (۳)

یتبع فی جمیع أمره مرضات اللّه ورسوله وما قتل المشرکین قبله أحد (۴).

«ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» (۵)

.روی البحرانی عن علی علیه السّلام قال: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» نحن اولئک (۶).

روی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن أمیرالمؤمنین علی علیه السّلام فی هذه الآیه قال: نحن هم (۷).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی حمزه الثمالی عن علی بن الحسین،

۱- [۱] سوره فاطر: ۲۸.

۲- [۲] البرهان ج ۳ ص ۴۱۶ رقم/ ۴/ ۵.

۳- [۳] سوره الصف: ۴.

۴- [۴] البرهان ج ۳ ص ۴۱۶ رقم/ ۴/ ۵.

۵- [۵] سوره فاطر: ۳۲.

۶- [۶] غایه المرام الباب الحادی والخمسون ص ۳۵۱.

۷- [۷] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۷.

قـال: «انی لجـالس عنـده اذ جـاءه رجلاـن من أهل العراق فقالا: یا بن رسول اللَّه جئناک کی تخبرنا عن آیات من القرآن، فقال: وما هی؟ قالا: قول اللَّه تعالی: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنَا» فقال: یا أهل العراق وأیشٍ یقولون؟ قالا:

یقولون: إنها نزلت فی امه محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال علی بن الحسین:

أمه محمّـد کلهم اذاً فی الجنه. قـال: فقلت من بین القوم: یـا ابن رسول اللَّه فیمن نزلت؟ فقـال: نزلت واللَّه فینـا أهـل البیت ثلاث مرات قلت: أخبرنا من فیکم الظالم لنفسه؟ قال: الذی استوت حسناته وسیئاته، وهو فی الجنه، فقلت: والمقصد؟

قال: العابد للَّه فی بیته حتی یأتیه الیقین، فقلت: السابق بالخیرات؟ قال: من شهر سیفه ودعا إلی سبیل ربه» (۱).

وروی باسـناده عن علی قال: «سألت رسول اللَّه عن تفسیر هـذه الآیه فقال: هم ذریتک وولدک، إذا کان یوم القیامه خرجوا من قبورهم علی ثلاثه اصـناف: ظالم لنفسه یعنی المیت بغیر توبه، ومنهم مقتصد اسـتوت حسـناته وسـیئاته من ذریتک، ومنهم سابقٌ بالخیرات من زادت حسناته علی سیئاته من ذریتک» (۲).

روی السـید البحرانی باسـناده عن الریان بن الصلت قال حضر الرضا علیه السّلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع الیه فی مجلسه جمـاعه من أهل العراق وخراسان، فقال المأمون أخبرنی عن معنی هـذه الآیه: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتَابَ الَّذِینَ اصْـطَفَیْنَا مِنْ عِبَادِنَا» فقال العلمـاء أراد اللَّه عزّوجـل الأـمه فقـال المـأمون ما تقول یا أبا الحسن؟ فقال الرضا علیه السّـلام لا أقول کما قالوا ولکن أقول أراد العتره

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۰۴ ص ۱۰۵ رقم ۷۸۲/ ۷۸۴.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۰۴ ص ۱۰۵ رقم ۷۸۲/ ۷۸۴.

الطاهره فقال المأمون وكيف عنى العتره الطاهره؟ فقال له الرضا عليه السّلام لو أراد الأمه لكانت باجمعها فى الجنه لقول اللَّه تبارك تعالى: «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» ثم جمعهم كلهم فى الجنه فقال: «جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ» (۱)

فصارت الوراثه للعتره الطاهره لا لغيرهم فقال المأمون من العتره الطاهره؟ فقال الرضا عليه السلام الذين وصفهم فى كتابه فقال عزّوجل: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۲)

وهم الذين قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انى مخلف فيكم الثقلين كتاب اللَّه وعترتى أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض انظروا كيف تخلفونى فيهما، ايها الناس لا تعلّموهم فانهم اعلم منكم. قالت العلماء أخبرنا يا أبا الحسن عن العتره هم الآل ام غير الآل؟ فقال الرضا عليه السّلام: هم الآل، قالت العلماء وهذا رسول اللَّه يؤثر عنه قال: امتى آلى وهؤلاء اصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذى لا يمكن دفعه الآل امته، فقال أبو الحسن عليه السلام: اخبرونى هل تحرم الصدقه على الآل؟ قالوا نعم، قال فتحرم على الأمه؟ قالوا لا، قال: هذا فرق ما بين الآل والأمه ويحكم اين يذهب بكم؟ «أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَن كُنتُمْ قَوْماً مُّسْرِفِينَ» (۳)

أما علمتم انه وقف الوراثه الظاهره على المصطفين المهتدين دون سائرهم، قالوا من اين يا أبا الحسن؟ قال من قول اللَّه عزّوجل: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي

۱- [۱] سوره فاطر: ۳۳.

۲- [۲] سوره الاحزاب: ۳۳.

۳- [۳] سوره الزخرف: ۵.

ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ» (۱)

فصارت وراثه الكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم ان نوحاً عليه السّلام حين سأل ربه فقال «إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَإِنَّ وَعْدَکَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْکَمُ الْحَاکِمِینَ» وذلک ان اللّه عزّوجل وعده ان ینجیه وأهله، فقال له «یَا نُوحُ إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَیْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَیْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّی أَعِظُکَ أَن تَکُونَ مِنَ الْجَاهِلِینَ» (۲)

(سوره یس)

«إِنَّا نَحْنُ نُحْیِی الْمَوْتَی وَنَکْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَکُلَّ شَیْ ءٍ أحْصَیْنَاهُ فِی إِمَامٍ مُبِینٍ» (۳)

.روی السید البحرانی باسناده عن أبی الجارود عن أبی جعفر محمّد بن علی الباقر عن أبیه عن جده قال: «لما نزلت هذه الآیه علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «وَکُلَّ شَیْ ءٍ أحْصَیْنَاهُ فِی إِمَامٍ مُبِینٍ» قام أبو بکر وعمر من مجلسیهما، فقالا: یا رسول اللّه هو التوراه؟ قال: لا، قالا: هو الانجیل؟ قال: لا، قالا: فهو القرآن؟ قال: لا، قال: فأقبل أمیرالمؤمنین فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: هو هذا انه الإمام الذی أحصی اللّه تبارک وتعالی فیه علم کل شی ء» (۴).

وروی عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآیه «وَکُلَّ شَیْ ءٍ أحْصَیْنَاهُ فِی

ص: ۳۹۷

۱- [۱] سوره الحدید: ۲۶.

۲- [۲] البرهان ج ۳ ص ۳۶۳ رقم/ ۱۰. سوره هود: ۴۶.

۳- [۳] سوره یس: ۱۲.

۴- [۴] البرهان ج ۴ ص ۶ رقم/ ۶، ورواه القندوزی الحنفی فی ینابیع الموده فی الباب الرابع عشر ص ۷۶.

إِمَـامٍ مُبِينٍ» قـام رجلاـن فقالاـ يـا رسول اللّه أهو التوراه؟ قـال: لاـ قالاـ: هو الانجيـل؟ قـال: لاـ قالاـ: فهو القرآن؟ قـال: لاـ فأقبل أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال: هو هذا الذی احصی اللّه فيه علم كل شی ء، وان السعيد كل السعيد من احب علياً فی حياته وبعد وفاته، وان الشقی كل الشقی من أبغض هذا فی حياته وبعد وفاته» (۱).

روی القندوزی باسـناده عن عمّار بن ياسر رضی اللّه عنهما، قال «كنت مع أميرالمؤمنين عليه السلام سائراً فمررنا بواد مملوه نملًا، فقلت: يـا أميرالمؤمنين تری أحـداً من خلق اللّه يعلم عـدد هـذا النمل؟ قال: نعم يا عمّار، أنا اعرف رجلًا يعلم كم عـدده وكم فيه ذكر وكم فيه انثی، فقلت: من ذلـك الرجـل؟ فقال: يا عمّار ما قرأت فی سوره يس «وَكُلَّ شَـیْ ءٍ أَحْصَـيْنَاهُ فِی إِمَامٍ مُبِينٍ» فقلت: بلی يا مولای، قال: أنا ذلك الإمام المبين» (۲).

(سوره الصافات)

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» (۳)

.روی الخوارزمی باسـناده عن أبی اسـحاق فی قوله تعالی «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـئُولُونَ» قال: «يعنی عن ولايه علی بن أبی طالب عليه السلام انه لا يجوز أحد الصراط الا وبيده براءه بولايه علی بن أبی طالب عليه السلام» (۴).

روی ابن حجر باسناده عن أبی سعيد الخدری «ان النبی صلّی اللّه عليه وآله

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۷ رقم ۱۱.

۲- [۲] ينابيع الموده الباب الرابع عشر ص ۷۷.

۳- [۳] سوره الصافات: ۲۴.

۴- [۴] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۵.

وسلّم قال: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» عن ولايه على، وكأن هذا هو مراد الواحدى بقوله: روى فى قوله تعالى: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» اى عن ولايه على وأهل البيت، لأن اللّه أمر نبيه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ان يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرساله اجراً الّا الموده فى القربى، والمعنى انهم يسألون: هل والوهم حق الموالاه كما اوصاهم النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أم أضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبه والتبعه» (۱).

قال الزرندى: «وروى: عن ولايه على رضى اللّه عنه، والمعنى انهم يسألون هل والوه حق الموالاه كما اوصاهم النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أم أضاعوها واهملوها» (۲).

روى القندوزى باسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن على بن أبى طالب رضى اللّه عنهم عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: «إذا جمع اللّه الأولين والآخرين يوم القيامه نصب الصراط على جهنم لم يجز عنها أحد الّا من كانت معه براءه بولايه على بن أبى طالب» (۳).

وروى باسناده عن على الرضا عن أبيه عن آبائه عن على بن أبى طالب رضى اللّه عنهم عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: «إذا كان يوم القيامه لم تزل قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما ابلاه، وعن ماله من اين اكتسب وفى ماذا انفقه، وعن حبنا أهل البيت» (۴).

روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى سعيد الخدرى فى قوله: «وَقِفُوهُمْ

۱- [۱] الصواعق المحرقه ص ۸۹.

۲- [۲] نظم درر السمطين ص ۱۰۹.

۳- [۳] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ۱۱۲.

۴- [۴] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ۱۱۲.

إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» قال: «عن امامه على بن أبى طالب» (۱).

وروى باسناده عنه عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى قوله تعالى:

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» قال: «عن ولايه على بن أبى طالب» (۲).

وروى باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إذا كان يوم القيامه أوقف أنا وعلى على الصراط، فما يمر بنا أحد الّا سألناه عن ولايه على فمن كانت معه والا القيناه فى النار، وذلك قوله:

«وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» (۳)

.وروى الحبرى بسنده عن ابن عباس عن قوله: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ» قال: «عن ولايه على بن أبى طالب عليه السّلام» (۴).

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبى برزه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ذات يوم ونحن حوله: والذى نفس محمّد بيده لا تزول قدما عبد يوم القيامه حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما افناه، وعن جسده فيما ابلاه، وعن ماله فيما اكتسبه وفيما انفقه، وعن حبنا أهل البيت، قال: فقال عمر: يا نبى اللّه، وما آيه حبكم من بعدك؟ فوضع صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يده على رأس على وهو على جنبه فقال: آيه حبنا من بعدى حب هذا واولاده» (۵).

واستدل العلامه الحلى فى (منهاج الكرامه) بهذه الآيه لاثبات امامه أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قائلًا: «وإذا سئلوا عن الولايه وجب

ص: ۴۰۰

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۰۶ ص ۱۰۷ رقم/ ۷۸۶ /۷۸۷ /۷۸۸، روى الثانى القندوزى الحنفى.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۰۶ ص ۱۰۷ رقم/ ۷۸۶ /۷۸۷ /۷۸۸، روى الثانى القندوزى الحنفى.

۳- [۳] نفس المصدر السابق.

۴- [۴] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ۷۸، ورواه الكنجى الشافعى فى كفايه الطالب ص ۲۴۷ والقندوزى الحنفى فى ينابيع الموده ص ۱۱۲.

۵- [۵] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ۳۲۷.

ان تکون ثابته له، ولم تثبت لغیره من الصحابه ذلک، فیکون هو الإمام» (۱).

«سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ» (۲)

.قال نور الدین علی بن أحمد السمهودی: نقل جماعه من المفسرین عن ابن عباس أنه قال فی قوله تعالی: «سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ»: سلام علی آل محمّد صلّی اللَّه علیه وعلیهم ... قال الإمام فخر الدین الرازی «جعل اللَّه أهل بیت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم مساوین له فی خمسه اشیاء:

أحدها: فی السلام، قال: السلام علیک ایها النبی ورحمه اللَّه وبرکاته، وقال لأهل بیته: سلام علی آل یاسین.

والثانیه: فی الصلاه علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وعلی الآل کما فی التشهد.

والثالثه: فی الطهاره. قال اللَّه تعالی «طه» ای یا طاهر «مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» (۳)

وقال لأهل بیته «وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۴)

.الرابعه: تحریم الصدقه، قال صلّی اللَّه علیه وسلّم: لا تحل الصدقه لمحمّد ولآل محمّد.

الخامسه: المحبه، قال تعالی: «فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (۵)

وقال لآهل بیته «قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى» (۶)

انتهی.

ص: ۴۰۱

۱- [۱] البرهان الرابع عشر ص ۹۰ مخطوط.

۲- [۲] سوره الصافات: ۱۳۰.

۳- [۳] سوره طه: ۲.

۴- [۴] سوره الاحزاب: ۳۳.

۵- [۵] سوره آل عمران: ۳۱.

۶- [۶] سوره الشوری: ۲۲.

قلت: ومن تأمل ما سبق وما سيأتى فى كتابنا هذا اتضح له المساواه فى أمور كثيره غير ذلک واللَّه اعلم (۱).

وروى باسناده عن على عليه السّلام فى قوله: «سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ» قال:

«ياسين: محمّد، ونحن آل ياسين» (۲).

وروى باسناده عن أبى مالک فى قوله: «سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ» قال هو محمّد وآله أهل بيته» (۳).

روى شرف الدين باسناده عن أبى عبد الرحمن الأسلمى عن عمر بن الخطاب «انه كان يقرأ: سلام على آل ياسين، قال: على آل محمّد» (۴).

روى الحضرمى فى قوله تعالى: «سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ» بسنده عن ابن عباس اى سلام على آل محمّد صلّى اللَّه عليه وسلّم (۵).

روى الزرندى باسناده عن ابن عباس رضى اللَّه عنه: على آل محمّد صلّى اللَّه عليه وآله (۶).

روى ابن حجر باسناده عن ابن عباس: «ان المراد بذلک سلام على آل محمّد» (۷).

روى الشيخ الصدوق بسنده عن الريان بن الصلت، قال: «حضر الرضا عليه السّلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع فى مجلسه جماعه من علماء أهل العراق

۱- [۱] جواهر العقدين العقد الثانى الذكر الثالث ص ۱۶۳ ص ۱۶۵.

۲- [۲] المصدر ص ۱۱۱ ص ۱۱۲ رقم ۷۹۳/ ۷۹۷.

۳- [۳] المصدر ص ۱۱۱ ص ۱۱۲ رقم ۷۹۳/ ۷۹۷.

۴- [۴] تأويل الآيات الظاهره ص ۲۸۲ مخطوط.

۵- [۵] وسيله المآل ۱۲۴ مخطوط. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء: ص ۹.

۶- [۶] نظم درر السمطين ص ۹۴.

۷- [۷] الصواعق المحرقه ص ۸۸.

وخراسان ... إلی أن قال: قال أبو الحسن: أخبرونی عن قول اللّه عزّوجل: «یس* وَالْقُرْآنِ الْحَکِیمِ* إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ* عَلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ» (۱)

. فمن عنی بقوله:

یس؟ قالت: العلماء: یس محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لم یشک فیه أحد. قال أبو الحسن: فان اللّه عزّوجل اعطی محمّداً وآل محمّد من ذلک فضلًا لا یبلغ أحد کنه وصفه الّا من عقله، وذلک ان اللّه عزّوجل لم یسلم علی أحد الّا علی الأنبیاء صلوات اللّه علیهم، فقال تبارک وتعالی: «سَلَامٌ عَلَی نُوحٍ فِی الْعَالَمِینَ» (۲)

وقال:

«سَلَامٌ عَلَی إِبْرَاهِیمَ» (۳)

وقال: «سَلَامٌ عَلَی مُوسَی وَهَارُونَ» ولم یقل سلام علی آل نوح، ولم یقل سلام علی آل إبراهیم ولا قال: سلام علی آل موسی وهارون، وقال:

عزّوجل «سَلَامٌ عَلَی إِلْ یَاسِینَ» یعنی آل محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال المأمون لقد علمت أن فی معدن النبوه شرح هذا وبیانه (۴).

(سوره ص)

«أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ کَالْمُفْسِدِینَ فِی الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ کَالْفُجَّارِ» (۵)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «وأما قوله: «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» الآیه قال: نزلت هذه الآیه فی ثلاثه من

۱- [۱] سوره یس: ۴.

۲- [۲] سوره الصافات: ۷۹.

۳- [۳] سوره الصافات: ۱۰۹.

۴- [۴] عیون اخبار الرضا ج ۱ ص ۲۲۸ وص ۲۳۶.

۵- [۵] سوره ص ۲۸.

المسلمين وهم المتقون الذين عملوا الصالحات، وفى ثلاثه من المشركين وهم المفسدون الفجار، فأما الثلاثه من المسلمين فهم على بن أبى طالب، وحمزه بن عبد المطلب، وعبيده بن الحرث بن عبد المطلب، وهم الذين بارزوا يوم بدر، فقتل على الوليد، وقتل حمزه عتبه، وقتل عبيده شيبه» (۱).

وروى باسناده عن على فى قوله: «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ» قال: «نزلت فى حمزه وعلى وعبيده بن الحرث بن عبد المطلب وفى عتبه وشيبه والوليد بن عتبه» (۲).

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده فى قوله: «أَمْ نَجْعَلُ» الآيه قال: «نزلت فى على بن أبى طالب عليه السّلام» (۳).

روى الحبرى باسناده عن ابن عباس «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» على، وحمزه، وعبيده، «كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ» عتبه وشيبه والوليد ابن عتبه «أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ» هؤلاء وعلى وأصحابه «كَالْفُجَّارِ» عتبه واصحابه» (۴).

(سوره الزمر)

«أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَهَ وَيَرْجُو رَحْمَهَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ» (۵)

ص: ۴۰۴.

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۱۳ ص ۱۱۴، ص ۱۱۵، رقم/ ۷۹۸/ ۷۹۹/ ۸۰۴.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۱۳ ص ۱۱۴، ص ۱۱۵، رقم/ ۷۹۸/ ۷۹۹/ ۸۰۴.

۳- [۳] نفس المصدر السابق.

۴- [۴] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ۷۹.

۵- [۵] سوره الزمر: ۹.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله: «هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ» قال: «یعنی بالذین یعلمون علیاً وأهل بیته من بنی هاشم «وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ» بنی امیه «أُوْلُوا الْأَلْبَابِ» شیعتهم» (۱).

وروی باسناده عن أبی جعفر فی قول اللّه تعالی: «قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ» الآیه، قال: «الَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ» نحن «وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ» عدّونا «إِنَّمَا یَتَذَکَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ» شیعتنا (۲).

قال القمی: نزل فی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام «وَیَرْجُو رَحْمَهَ رَبِّهِ» (قل) یا محمّد «هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ إِنَّمَا یَتَذَکَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ» یعنی اولی العقول (۳).

«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِیهِ شُرَکَاء مُتَشَاکِسُونَ وَرَجُلًا سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ یَسْتَوِیَانِ مَثَلًا» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن محمّد بن الحنفیه عن علی علیه السّلام فی قوله تعالی: «وَرَجُلًا سَلَماً لِّرَجُلٍ» قال: «أنا ذلک الرجل السلیم لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم» (۵).

وروی باسناده عن عبداللّه بن عباس فی قول اللّه تعالی: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِیهِ شُرَکَاء» فالرجل هو أبو جهل، والشرکاء آلهتهم التی یعبدونها، کلّهم یدعیها یزعم انه اولی بها (ورجلًا) یعنی علیاً (سلماً) یعنی سالماً دینه للّه یعبده

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲۳ ص ۱۱۷ ص ۱۱۶، رقم/ ۸۰۶/ ۸۰۵.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲۳ ص ۱۱۷ ص ۱۱۶، رقم/ ۸۰۶/ ۸۰۵.

۳- [۳] تفسیر القمی ص ۲ ص ۲۴۶.

۴- [۴] سوره الزمر: ۲۹.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۱۹ رقم/ ۸۰۷/ ۸۰۹.

وحده لا يعبد غيره «هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا» فی الطاعه والثواب (۱).

«وَالَّذِی جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (۲)

.قال السیوطی: وأخرج ابن مردویه، عن أبی هریره: «وَالَّذِی جَاء بِالصِّدْقِ» قال: هو محمّد الذی «وَصَدَّقَ بِهِ» علی بن أبی طالب (۳).

وروی باسناده عن أبی الطفیل عن علی قال: «الَّذِی جَاء بِالصِّدْقِ»: رسول اللَّه «وَصَدَّقَ بِهِ» انا، والناس کلهم مکذبون کافرون غیری وغیره (۴).

وروی باسناده عن ابن عباس، قال: «هو النبی جاء بالصدق، والذی صدّق به علی بن أبی طالب» (۵).

وروی الحبری الکوفی عنه قوله: «وَالَّذِی جَاء بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ» رسول اللَّه جاء بالصدق وعلی صدق به (۶).

وقال العلامه الحلی: وهذه فضیله اختص بها فیکون هو الإمام (۷).

«أَن تَقُولَ نَفْسٌ یَا حَسْرَتَی عَلَی مَا فَرَّطتُ فِی جَنبِ اللَّهِ وَإِن کُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِینَ» (۸)

.ص: ۴۰۶

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۱۹ رقم/ ۸۰۷/ ۸۰۹.

۲- [۲] سوره الزمر: ۳۳.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۲۱ رقم/ ۸۱۱، ورواه ابن المغازلی فی مناقب علی بن أبی طالب ص ۲۷۹، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۳۳، والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۸ مخطوط، وابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب فی تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۱۸ رقم/ ۹۱۷، ومحمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۹۱.

۴- [۴] المصدر ص ۱۲۲ رقم/ ۸۱۳/ ۸۱۵.

۵- [۵] المصدر ص ۱۲۲ رقم/ ۸۱۳/ ۸۱۵.

۶- [۶] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۸۰.

۷- [۷] منهاج الکرامه البرهان الثانی والعشرون.

۸- [۸] سوره الزمر: ۵۶.

قال المحدث البحرانی: «یروی عن أبی بکر قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: خلقت أنا وأنت یا علی من جنب اللَّه تعالی فقال: یا رسول اللَّه ما جنب اللَّه تعالی، قال: سر مکنون وعلم مخزون لم یخلق اللَّه منه سوانا، فمن أحبنا وفی بعهد اللَّه، ومن ابغضنا فانّه یقول فی آخر نفس: «یَا حَسْرَتَی علَی مَا فَرَّطتُ فِی جَنبِ اللَّهِ» (۱)

.قال القمی: «وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَیْکُم مِّن رَّبِّکُم» (۲)

من القرآن وولایه أمیرالمؤمنین والأئمه علیهم السّلام، والدلیل علی ذلک قول اللَّه عزّوجل «أَن تَقُولَ نَفْسٌ یَا حَسْرَتَی علَی مَا فَرَّطتُ فِی جَنبِ اللَّهِ» الآیه: قال فی الامام لقول الصادق:

نحن جنب اللَّه (۳).

روی السید البحرانی باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن آبائه علیهم السلام فی قول اللَّه عزّوجل «یَا حَسْرَتَی علَی مَا فَرَّطتُ فِی جَنبِ اللَّهِ» قال خلقنا واللَّه من نور جنب اللَّه وذلک قوله عزّوجل «یَا حَسْرَتَی علَی مَا فَرَّطتُ فِی جَنبِ اللَّهِ» یعنی فی ولایه علی علیه السّلام (۴).

وروی باسناده عن أبی جعفر محمّد بن علی علیه السّلام فی قول اللَّه عزّوجل «أَن تَقُولَ نَفْسٌ یَا حَسْرَتَی علَی مَا فَرَّطتُ فِی جَنبِ اللَّهِ» قال: قال علی علیه السّلام أنا جنب اللَّه وأنا حسره للناس یوم القیامه (۵).

۱- [۱] غایه المرام الباب الحادی والأربعون ص ۳۴۱ رقم/ ۲.

۲- [۲] سوره الزمر: ۵۵.

۳- [۳] تفسیر القمی ج ۲ ص ۲۵۰.

۴- [۴] البرهان ج ۴ ص ۸۰ رقم ۱۳/ ۱۴.

۵- [۵] البرهان ج ۴ ص ۸۰ رقم ۱۳/ ۱۴.

وقال: «يَا حَسْرَتَی عَلَی مَا فَرَّطتُ فِی جَنبِ اللَّهِ» تعریفاً للخلیفه قربهم ألّا تری انک تقول فلان إلی جنب فلان إذا اردت ان تصف قربه منه (۱).

(سوره غافر)

«الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَیُؤْمِنُونَ بِهِ وَیَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْ ءٍ رَّحْمَهً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِیلَکَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِیمِ* رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّیَّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی حرب بن أبی الاسود الدؤلی عن أبیه قال: قال علی «لقد مکثت الملائکه سنین واشهراً لاـ یستغفرون الّا لرسول اللّه ولی، وفینا نزلت هاتان الآیتان: «الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ- إلی قوله- الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ» فقال قوم من المنافقین من کان من آباء علی وذریته الذین انزلت فیهم هذه الآیات؟ فقال علی: سبحان اللّه أما من آبائنا إبراهیم واسماعیل واسحاق ویعقوب. ألیس هؤلاء من آبائنا؟» (۳).

وروی بإسناده عن أبی المعتمر عن أبیه قال: «سمعت علیاً یقول: واللّه لقد مکثت الملائکه سبع سنین واشهراً ما یستغفرون الّا لرسول اللّه ولی، وفینا انزلت هاتان الآیتان «وَیَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْ ءٍ رَّحْمَهً وَعِلْماً» وساق الکلام حتی ختم الآیتین، فقال قوم من المنافقین: من آباؤهم؟ فقال: سبحان اللّه آباؤنا إبراهیم واسماعیل واسحاق» (۴).

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۸۱ رقم/ ۱۶.

۲- [۲] سوره غافر: ۷- ۸.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۲۴.

۴- [۴] نفس المصدر السابق ص ۱۲۵.

وروی باسناده عن أبی ذر قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم انّ الملائکه صلّت علّی، وعلی عليٍ سبع سنین قبل أن یسلم بشر (۱).

وروی باسناده عن أنس بن مالک، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «صلّت الملائکه علی وعلی علی سبع سنین، وذلک انه لم ترفع شهاده ان لا آله الّا اللّه الّا منی ومن علی» (۲).

قال علی بن إبراهیم: «الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ» یعنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله والأوصیاء من بعده یحملون علم اللّه «وَمَنْ حَوْلَهُ» یعنی الملائکه «یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَیُؤْمِنُونَ بِهِ وَیَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا» یعنی شیعه آل محمّد (۳).

روی المحدث البحرانی باسناده عن أبی أیوب الانصاری، قال سمعت النبی صلّی اللّه علیه وسلّم یقول لقد صلت الملائکه علّی وعلی علی بن أبی طالب علیه السلام سبع سنین، وذلک انه لم یؤمن بی ذکر قبله وذلک قوله: «الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ» «یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ» «وَیَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِی الْأَرْضِ» (۴)[۵] سوره فصلت: ۳۰.(۵)

(سوره فصّلت)

«إِنَّ الَّذِینَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلَائِکَهُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنتُمْ تُوعَدُونَ» [۵]

ص: ۴۰۹.

۱- [۱] شواهد التنزیل ص ۱۲۵ رقم ۸۱۸/ ۸۱۹.

۲- [۲] شواهد التنزیل ص ۱۲۵ رقم ۸۱۸/ ۸۱۹.

۳- [۳] تفسیر القمی ج ۲ ص ۲۵۵.

۴- [۴] البرهان ج ۴ ص ۹۳ رقم/ ۱۴ و هذه مرکبه من آیتین فی سوره غافر: الآیه [۷] و سوره الشوری الآیه

۵- .

روی الحموینی باسناده عن أبی صالح الحنفی عن علی قال قلت: یا رسول اللَّه اوصنی، قال: قل: ربی اللَّه ثم استقم، قال: قلت: ربی اللَّه وما توفیقی الّا باللَّه علیه توکلت وإلیه انیب، قال: لیهنک العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلًا (۱).

روی السید البحرانی باسناده عن أبی جعفر علیه السّلام فی قوله: «إِنَّ الَّذِینَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» یقول استکملوا طاعه اللَّه وطاعه رسوله، وولایه آل محمّد علیهم السّلام «ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلَائِکَهُ» یوم القیامه «أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنتُمْ تُوعَدُونَ» فاولئک الذین إذا فزعوا یوم القیامه حین یبعثون تتلقیهم الملائکه ویقولون لهم لا تخافوا ولا تحزنوا نحن کنا معکم فی الحیاه الدنیا لا نفارقکم حتی تدخلوا الجنه وابشروا بالجنه التی کنتم توعدون (۲).

وروی باسناده عن أبی عبداللَّه علیه السّلام فی قول اللَّه عزّوجل: «إِنَّ الَّذِینَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلَائِکَهُ» الآیه قال «اسْتَقَامُوا» علی الأئمهواحداً بعد واحد (۳).

«إِنَّ الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی آیَاتِنَا لَا یَخْفَوْنَ عَلَیْنَا أَفَمَن یُلْقَی فِی النَّارِ خَیْرٌ أَم مَّن یَأْتِی آمِناً یَوْمَ الْقِیَامَهِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبد اللَّه بن عباس فی قول اللَّه عزّوجل:

«أَفَمَن یُلْقَی فِی النَّارِ خَیْرٌ» یعنی الولید بن المغیره «أَم مَّن یَأْتِی آمِناً یَوْمَ الْقِیَامَهِ» من

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۰۰، ورواه أبو نعیم فی حلیه الاولیاء ج ۱ ص ۶۵.

۲- [۲] البرهان ج ۴ ص ۱۱۰ رقم ۹/ ۱۰.

۳- [۳] نفس المصدر السابق.

۴- [۴] سوره فصلت: ۴۰.

عذاب اللّه ومن غضب اللّه؟ وهو على بن أبى طالب «اعمَلُوا مَا شِئْتُمْ» وعيد لهم (۱).

(سوره الشورى)

«ذَلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ» (۲)

.روى السيوطى باسناده عن أبى الديلم، قال: «لما جى ء بعلى بن الحسين رضى اللّه عنه اسيراً، فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام، فقال:

الحمد للّه الذى قتلكم واستأصلكم، فقال له على بن الحسين رضى اللّه عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: نعم، قال: اما قرأت «قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى» قال: فإنّكم لأنتم هم؟ قال نعم» (۳).

روى الحضرمى بسنده عن سيّدنا على: «لا يحفظ مودّتنا الّا كل مؤمن ...

قال الحافظ جمال الدين الزرندى عقب حديث (من كنت مولاه فعلى مولاه): قال الامام الواحدى: هذه الولايه التى اثبتها النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم مسؤول عنها يوم القيامه اى عن ولايه على وأهل البيت، لان اللّه تعالى أمر نبيّه ان يعرف الخلق انه لم يسألهم عن تبليغ الرساله أجراً الّا المودّه فى القربى، والمعنى أنّهم يسألون هل والوهم حقّ الموالاه كما اوصاهم النّبى، أم أضاعوها واهملوها.

فتكون عليهم المطالبه والتبعه» (۴).

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۲۹ رقم/ ۸۲۱.

۲- [۲] سوره الشورى: ۲۳.

۳- [۳] الدر المنثور ج ۶ ص ۷. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ۹.

۴- [۴] وسيله المآل ص ۱۲۴ مخطوط.

وروی بسنده عن ابن عباس: «لما نزلت: «قُل لَّا أَسْأَلُكَمْ عَلَيْهِ أَجْراً» الآيه.

قال قوم فی تقوّلهم ما یزید إلّایحثّنا علی اقاربه من بعده، فأخبر جبریل علیه السّلام النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم انّهم اتّهموه، فأنزل اللّه تعالی: «أَمْ یَقُولُونَ افْتَرَی عَلَی اللَّهِ کَذِباً» الآیه، فقال القوم: یا رسول اللّه، نشهد انک صادق. فنزل «وَهُوَ الَّذِی یَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبَادِهِ ...» (۱)

.قال الخوارزمی: «لما نزلت هذه الآیه «قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی»، فقال ناس من المنافقین. هل رأیتم اعجب من هذا یسفه احلامنا ویشتم آلهتنا ویروم قتلنا ویطمع ان نحبه أو نحبّ قرباه فنزل «قُلْ مَا سَأَلْتُکُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ» (۲)

أی لیس لی فی ذلک اجر، لأن منفعه المودّه تعود الیکم وهو ثواب اللّه تعالی ومرضاته» (۳).

روی ابن حجر باسناده عن ابن عباس «انّ هذه الآیه لما نزلت، قالوا: یا رسول اللّه من قرابتک هؤلاء الذین وجبت علینا مودّتهم؟ قال: علی وفاطمه وابناهما ... قال: «وللشیخ الجلیل شمس الدین ابن العربی رحمه اللّه:

رأیت ولائی آل طه فریضه علی رغم أهل البعد یورثنی القربی

فما طلب المبعوث اجراً علی الهدی بتبلیغه الّا المودّه فی القربی» (۴)

قال القندوزی: «وفی المناقب بسنده عن جابر الجعفی عن الباقر علیه السّلام فی قوله عزّوجل «وَمَن یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَّزِدْ لَهُ فِیهَا حُسْناً» قال: من تولی

۱- [۱] سوره الشوری: ۲۵.

۲- [۲] سوره سبأ: ۴۷.

۳- [۳] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۴.

۴- [۴] الصواعق المحرقه ص ۱۰۱.

الاوصیاء من آل محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم واتبع آثارهم فذاک یزیده ولایه من مضی من النبیین والمؤمنین الاولین حتی تصل ولایتهم إلی آدم علیه السّلام وهو قوله عزّوجل «مَن جَاء بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا» وهو دخول الجنه وهو قول اللَّه عزّوجل: «قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ» یقول: اجر الموده التی لم اسألکم غیرها فهو لکم تهتدون بها، وتسعدون بها وتنجون من عذاب یوم القیامه» (۱).

وروی باسناده عن ابن عباس رضی اللَّه عنهما، قال: اقتراف الحسنه المودّه لآل محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم (۲).

روی الکنجی باسناده عن جابر بن عبد اللَّه، قال: «جاء أعرابی إلی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: یا محمّد: اعرض علی الاسلام، فقال: تشهد أن لا إله الّا اللَّه وحده لا شریک له وان محمّداً عبده ورسوله، قال: تسألنی علیه اجراً؟

قال لا- «إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» قال: قرابتی او قرابتک؟ قال: قرابتی، قال: هات ابایعک، فعلی من لا یحبّک ولا یحب قرابتک لعنه اللَّه» (۳).

روی الهیثمی باسناده عن ابن عباس، قال: «ولما نزلت «قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» قالوا: یا رسول اللَّه ومن قرابتک هؤلاء الذین وجبت علینا مودّتهم؟ قال: علی وفاطمه وابناهما» (۴).

ص: ۴۱۳

۱- [۱] ینابیع المودّه الباب الخامس والعشرون ص ۹۸.

۲- [۲] المصدر الباب التاسع والثلاثون ص ۱۱۸. ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۱۰- ۲۰.

۳- [۳] کفایه الطالب ص ۹۰.

۴- [۴] الصواعق المحرقه ص ۱۰۱، ورواه الطبری فی ذخائر العقبی ص ۲۵، والزمخشری فی- الکشّاف ج ۳ ص ۴۶۷، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۹۱، والحسکانی فی شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۳۰ و ۱۳۳ و ۱۳۵ رقم ۸۲۲ و ۸۲۴ و ۸۲۸ ابن کثیر فی تفسیر القرآن العظیم ج ۴ ص ۱۱۲. وابن المغازلی فی مناقب أمیرالمؤمنین ص ۳۰۷ حدیث/ ۳۵۲، والسمهودی فی جواهر العقدین العقد الثانی الذکر التاسع ص ۱۲۰.

وروی الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: قالت الانصار فیما بینهم: لو جمعنا لرسول اللّه مالًا یبسط فیه یده ولا یحول بینه وبین أحد فقالوا: یا رسول اللّه أنا أردنا ان نجمع لک من أموالنا شیئاً یبسط فیه یدک لا یحول بینک وبینه أحد.

فأنزل اللّه «قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» (۱)

.قال السید شهاب الدین أحمد: «روی انه صلّی اللّه علیه وآله وبارک وسلّم، قال: ان اللّه جعل اجری علیکم الموده فی أهل بیتی. وانی اسألکم غداً عنهم» (۲).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن علی قال: فینا فی (آل حم) آیه انه لا یحفظ مودتنا الا کل مؤمن، ثم قرأ: «لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» (۳)

.روی أحمد باسناده عن سعید بن جبیر عن عامر قال: لما نزلت «قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» قالوا یا رسول اللّه: من قرابتنا هؤلاء الذین وجبت علینا مودّتهم قال: علی وفاطمه وابناهما علیهم السّلام (۴).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن السدی فی قوله تعالی: «وَمَن یَقْتَرِفْ حَسَنَهً» قال: «الموده لآل محمّد» (۵).

روی الزرندی باسناده عن ابن عباس، قال: «الموده لآل محمّد» (۶).

قال العلامه الحلی: «روی الجمهور فی الصحیحین، وأحمد بن حنبل فی

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۳۵ رقم/ ۸۲۹ ورواه السیوطی فی الدر المنثور ج ۶ ص ۷ مع زیاده.

۲- [۲] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۸ مخطوط.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۴۲ رقم/ ۸۳۸، ورواه السمهودی فی جواهر العقدین العقد الثانی الذکر التاسع ص ۱۲۰.

۴- [۴] الفضائل ج ۱ حدیث/ ۲۵۱ مخطوط، ورواه السیوطی فی الدر المنثور ج ۶ ص ۸.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۴۷ رقم/ ۸۴۵، ورواه الحضرمی عن ابن عباس فی وسیله المآل ص ۱۲۶ مخطوط.

۶- [۶] نظم درر السمطین ص ۸۶.

مسنده، والثعلبی فی تفسیره عن ابن عباس قال: لما نزل «قُل لَّا أَسْأَلُكَمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبَی» قالوا: یا رسول اللَّه من قرابتک الذین وجبت علینا مودّتهم؟

قال صلّی اللَّه علیه وآله: علی وفاطمه وابناؤهما علیهم السّلام، ووجوب المودّه یستلزم وجوب الطاعه» (۱).

وقال فی (منهاج الکرامه): «وغیر علی علیه السّلام من الصحابه الثلاثه لا تجب موده فیکون علی أفضل فیکون هو الإمام، ولانّ مخالفته تنافی الموده وامتثال اوامره یکون موده، فیکون واجب الطاعه، وهو معنی الإمام» (۲).

قال ابن البطریق: فقد ثبت مودّتهم علیهم السّلام إذ هی بأمر اللَّه تعالی ولکونها أجر التبلیغ، وإذا أمر اللَّه تعالی رسوله صلّی اللَّه علیه وآله ان یطلب من الأمه عوض بذله لنفسه ومهجته اجر السفاره بینه تعالی وبین امته المودّه فی اولی القربی وفسّر اولی القربی من هم بقوله: علی وفاطمه والحسن والحسین، فوجبت مودّتهم کوجوب موده رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وقامت مقام موده رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وإذا وجبت کوجوب مودّته وجب لهم من فرض الطاعه ما یجب له صلّی اللَّه علیه وآله وجب الاقتداء بهم، ولم یجب ذلک لهم الّا من حیث کانت النفس واحده بدلیل قوله تعالی: «فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ» (۳)

ونفسه علی صلی اللَّه علیهما وآلهما ونساؤه فاطمه وابناه الحسن والحسین صلی اللَّه علیهما، وسیجی ء فیما بعد ذکر ذلک بطرقه ان شاء اللَّه تعالی.

۱- [۱] کشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع الآیه الرابعه ص ۸۹.

۲- [۲] البرهان السابع ص ۸۶ مخطوط.

۳- [۳] سوره آل عمران: ۶۱.

ویـدلّ ایضاً علی وجوب الطاعه لهم قوله تعالی: «مَّنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ» وإذا کانت مودّتهم کمودّه رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وجب ان یکون طـاعتهم کطـاعه الرسول صـلّی اللّه علیه وآله، صـارت کطـاعه اللّه تعالی لموضع قوله تعالی: «مَّنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ» (۱)

وهـذا أدّل دلیل علی وجوب الاقتـداء بهم علیهم السـلام ومعنی (الّا) فی هـذه الآیه بمعنی غیر، ومعناها التفخیم لأمرهم، والتعظیم لهم، وذلک مثل قول الشاعر:

ولا عیب فیهم غیر انّ سیوفهم بهنّ فلول من مراع الکتائب

أراد بغیر، المبـالغه فی المـدح، والیه ذهب عمرو بن بحر الجاحـظ فی کتابه الـذی صـنّفه للمأمون فی امامه أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام:

إذا أوجب الرحمن فی الوحی ودّهم فأین عن الوحی العزیز ذهاب

وأین عن الذکر العزیز مذاهب وأین الی غیر الإله ایاب (۲)

أقول: ذکر کـثیر من الحفّـاظ نزول الآـیه فی آل محمّـد علیهم السّـلام، منهم الطـبری فی ذخـائر العقبی ص ۲۵ والزمخشری فی الکشـاف، وابن طلحه فی مطـالب السؤل، والهیثمی فی مجمع الزوائـد ج ۹ ص ۱۶۸، وابـن حجر فی الصواعـق ص ۱۰۱ و ۱۳۵ والشبلنجی فی نور الابصار ص ۱۱۲ والبدخشی فی مفتاح النجاء ص ۹، وغیرهم.

«أَمْ یَقُولُونَ افْتَرَی عَلَی اللَّهِ کَذِباً فَإِن یَشَأِ اللَّهُ یَخْتِمْ عَلَی قَلْبِکَ وَیَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَیُحِقُّ الْحَقَّ بِکَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ* وَهُوَ الَّذِی یَقْبَلُ التَّوْبَهَ عَنْ عِبَادِهِ وَیَعْفُو عَنِ السَّیِّئَاتِ وَیَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» (۳)

۱- [۱] سوره النساء: ۸۰.

۲- [۲] خصائص الوحی المبین ص ۵۶.

۳- [۳] سوره الشوری: ۲۴- ۲۵.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس «ان رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم قدم المدینه ولیس بیده شی ء، وکانت تنوبه نوائب وحقوق، فکان یتکلفها ولیس بیده سعه، فقالت الأنصار فیما بینها: هذا رجل قد هداکم اللّٰه علی یدیه وهو ابن اختکم تنوبه نوائب وحقوق ولیس فی یده سعه، فاجمعوا له طائفه من اموالکم، ثم ائتوه بها یستعین بها علی ما ینوبه، ففعلوا ثم اتوه بها فنزل:

«قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً» یعنی علی الإیمان والقرآن ثمناً. یقول: رزقاً ولا جعلًا إلا أن توادوا قرابتی من بعدی، فوقع فی قلوب القوم شی ء منها، فقالوا: استغنی عما فی ایدینا أراد أن یحثنا علی ذوی قرابته من بعده. ثم خرجوا فنزل جبرئیل فأخبره ان القوم قد اتهموک فیما قلت لهم، فأرسل الیهم فأتوه فقال لهم: أنشدکم باللّٰه وما هداکم لدینه، اتتهموننی فیما حدثتکم به علی ذوی قرابتی؟ قالوا: لا- یا رسول اللّٰه انک عندنا صادق بار، ونزل «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً» الآیه، فقام القوم کلهم فقالوا: یا رسول اللّٰه فانا نشهد انک صادق ولکن وقع ذلک فی قلوبنا وتکلّمنا به وانا نستغفر اللّٰه ونتوب إلیه فنزل: «وَهُوَ الَّذِی يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ» (۱)

(سوره الزخرف)

«وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» (۲)

.روی القندوزی باسناده عن علی بن الحسین عن أبیه عن جده أمیرالمؤمنین علی علیهم السّلام، قال: «فینا نزل قول اللّٰه عزّوجل «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» ای جعل الامامه فی عقب الحسین إلی یوم القیامه» (۳).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۳۸ رقم/ ۸۳۵.

۲- [۲] سوره الزخرف: ۲۸.

۳- [۳] ینابیع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ۱۱۷.

روى السيد البحرانى باسناده عن مفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال المفضّل فقلت يا بن رسول اللّه، فأخبرنى عن قول اللّه «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» قال يعنى بذلك الامامه جعلها فى عقب الحسين إلى يوم القيامه» (۱).

وروى باسناده عن أبى هريره، قال سألت رسول اللّه عن قوله عزّوجل «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» قال جعل الائمه فى عقب الحسين يخرج من صلبه تسعه من الائمه ومنهم مهدى هذه الامه. ثم قال لو ان رجلًا طعن بين الركن والمقام ثم لقى اللّه مبغضاً لأهل بيتى دخل النار (۲).

وروى عنه بهذا الاسناد، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم.

انى تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب اللّه عزّوجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلاله. ثم أهل بيتى اذكركم فى أهل بيتى- ثلاث مرات- فقلت لأبى هريره: فمن أهل بيته نساؤه؟ قال: لا أهل بيته اصله وعصبته وهم الائمه الاثنا عشر الذين ذكرهم اللّه فى قوله: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» (۳)

. «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ* أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ* فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ* وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» (۴)

.روى السيوطى باسناده عن جابر بن عبد اللّه عن النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى قوله «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ»: نزلت فى على بن أبى طالب، انه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدى» (۵).

ص: ۴۱۸

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۱۳۸ رقم ۳ و ص ۱۴۰ رقم/ ۹/ ۱۰.

۲- [۲] البرهان ج ۴ ص ۱۳۸ رقم ۳ و ص ۱۴۰ رقم/ ۹/ ۱۰.

۳- [۳] نفس المصدر السابق.

۴- [۴] سوره الزخرف ۴۱- ۴۴.

۵- [۵] الدر المنثور ج ۶ ص ۱۸.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن جابر بن عبد اللّٰه قال: «انی لأدناهم من رسول اللّٰه فی حجه الوداع بمنی حین قال: لا ألفینکم ترجعون بعدی کفاراً یضرب بعضکم رقاب بعض، وأیم اللّٰه لئن فعلتموها لتعرفننی فی الکتیبه التی تضاربکم، ثم التفت إلی خلفه فقال: أو علی أو علی- ثلاثاً- فرأینا ان جبرئیل غمزه وأنزل اللّٰه علی أثر ذلک «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ» بعلی بن أبی طالب «فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ» من أمر علی «إِنَّکَ عَلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِیمٍ» وان علیاً لعلم للساعه «وَإِنَّهُ لَذِکْرٌ لَّکَ وَلِقَوْمِکَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» عن محبه علی بن أبی طالب» (۱).

وروی باسناده عن جابر بن عبد اللّٰه فی قول اللّٰه تعالی: «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ» قال: بعلی بن أبی طالب علیه السّلام» (۲).

قال شرف الدین: «معناه انّا إذا ذهبنا بک وتوفیناک فانا ننتقم من امتک من بعدک لان اللّٰه سبحانه أمن امته من عذاب الاستیصال لقوله تعالی: «وَمَا کَانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِیهِمْ» (۳)

ولما آمنهم من الانتقام فی حیاته توعّدهم بالانتقام بعد وفاته علی ید وصیه لأنه قال له: یا علی انک تقاتل علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل، وانک تقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین» (۴).

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه من طریق العامه ثلاثه احادیث ومن الخاصه أحد عشر حدیثاً.

«وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِکَ مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَهً

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۵۲ رقم/ ۸۵۱.

۲- [۲] المصدر ص ۱۵۳ رقم/ ۸۵۲، ورواه ابن المغازلی فی مناقب علی ص ۲۷۴ رقم/ ۳۲۱ وص ۳۲۰ رقم/ ۳۶۶.

۳- [۳] سوره الانفال: ۳۳.

۴- [۴] تأویل الآیات الظاهره ص ۳۱۴.

يُعْبَدُونَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن علقمه والأسود عن ابن مسعود، قال:

«قال لی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لما أسری بی إلی السماء إذا ملک قد أتانی فقال لی: یا محمّد سل من أرسلنا من قبلک من رسلنا علی ما بعثوا؟ قلت:

معاشر الرسل والنبیین علی ما بعثکم اللّه قالوا: علی ولایتک یا محمّد وولایه علی» (۲).

روی محمّد بن رستم عن ابن مسعود قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أتانی ملک فقال: یا محمّد: سل من أرسلنا من قبلک علی ما بعثوا، قلت علی ما بعثوا؟ قال: علی ولایتک وولایه علی بن أبی طالب» (۳).

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه من طریق العامه ثلاثه احادیث، ومن الخاصه سته احادیث.

وقال العلامه الحلی: وهذا صریح فی ثبوت الامامه لعلی علیه السلام (۴).

«وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ» (۵)

.روی الزرندی باسناده عن ربیعه بن ماجد، قال: «سمعت علیاً یقول فی نزلت هذه الآیه «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ»» (۶).

روی السید شهاب الدین أحمد بسنده عن الاصبغ عن أمیرالمؤمنین علی علیه السّلام، قال: قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وبارک وسلّم: ان فیک مثلًا من

۱- [۱] سوره الزخرف: ۴۵.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۵۸ رقم/ ۸۵۷.

۳- [۳] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۸۳، ورواه الخوارزمی فی المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۲۱.

۴- [۴] منهاج الکرامه البرهان التاسع عشر.

۵- [۵] سوره الزخرف: ۵۷.

۶- [۶] نظم درر السمطین ص ۹۲، ورواه المتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ۲ ص ۱۳.

عیسی أحبّه قوم فهلکوا فیه، وابغضه قوم فهلکوا فیه، فقال المنافقون: اما رضی له مثلًا الا عیسی فنزلت: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ» (۱)

.روی المتقی باسناده عن علی قال: «جئت ورسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی ملأ من قریش فنظر الیّ، وقال: یا علی: انّما مثلک فی هذه الأمه کمثل عیسی بن مریم احبه قومه فأفرطوا فیه فضج الملأ الذین عنده وقالوا: یشبه ابن عمه بعیسی فأنزل القرآن «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ»» (۲).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن علی قال: کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی حلقه من قریش فاطلعت علیهم فقال لی رسول اللَّه: ما شبهک فی هذه الأمه الّا عیسی بن مریم فی أمته احبّه قوم فافرطوا فیه حتی وضعوه حیث لم یکن، فتضاحکوا وتغامزوا وقالوا: شبّه ابن عمه بعیسی بن مریم، قال: فنزلت «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ» (۳)

.وروی باسناده عن محمّد بن عبید اللَّه بن أبی رافع، عن أبیه، عن جده قال:

قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: ان فیک لخصلتین کانتا فی عیسی بن مریم فقال بعض اصحابه حتی النبیین شبههم به، قال علی: وما الخصلتان قال:

احبّت النصاری عیسی حتی هلکوا فیه، وابغضته الیهود حتی هلکوا فیه، وابغضک رجل حتی هلک فیک، واحبّک رجل حتی یهلک فیک، فبلغ ذلک اناساً من قریش، واناساً من المنافقین فقالوا: کیف یکوف هذا جعله مثلًا لعیسی بن مریم؟ فأنزل اللَّه تعالی: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ» (۴)

.ص: ۴۲۱

۱- [۱] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۲۹ مخطوط.

۲- [۲] منتخب کنز العمال بامش منسد أحمد ج ۲ ص ۱۳.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۶۰ رقم/ ۸۶۱.

۴- [۴] المصدر ص ۱۶۵، رقم/ ۸۶۸.

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام فی تفسیر هذه الآیه من طریق العامه ثلاثه عشر حدیثاً، ومن الخاصه سبعه عشر حدیثاً.

(سوره الدخان)

«إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی مَقَامٍ أَمِینٍ* فِی جَنَّاتٍ وَعُیُونٍ* یَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِینَ» (۱)

.روی الخطیب باسناده عن ابن عباس، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لیس فی القیامه راکب غیرنا ونحن اربعه، قال: فقام عمه العباس فقال له فداک أبی وامی، أنت ومن؟ قال: امّا أنا فعلی دابه اللَّه البراق، واما أخی صالح فعلی ناقه اللَّه التی عقرت، وعمّی حمزه أسد اللَّه وأسد رسوله علی ناقتی العضباء، وأخی وابن عمی وصهری علی بن أبی طالب علی ناقه من نوق الجنه مدبّجه الظهر، رحلها من زمرد أخضر مضبب بالذهب الاحمر، رأسها من الکافور الابیض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسک الاذفر وعنقها من لؤلؤ، وعلیها قبه من نور اللَّه، باطنها عفو اللَّه، وظاهرها رحمه اللَّه، بیده لواء الحمد، فلا یمر بملأ من الملائکه الّا قالوا: هذا ملک مقرب او نبی مرسل، او حامل عرش رب العالمین، فینادی مناد من لدنان العرش، أو قال من بطنان العرش لیس هذا ملکاً مقرباً، ولا نبیاً مرسلًا، ولا حامل عرش رب العالمین، هذا علی بن أبی طالب أمیر المؤمنین وامام المتقین وقائد الغر المحجّلین إلی جنان رب العالمین، افلح من صدقه، وخاب من کذبه، ولو أن عابداً عبد اللَّه بین الرکن والمقام ألف عام وألف عام حتی

۱- [۱] سوره الدخان: ۵۱- ۵۳.

یکون کالشن البالی، ولقی اللّه مبغضاً لآل محمّد أکبه اللّه علی منخره فی نار جهنم» (۱).

روی الخوارزمی باسناده عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: «قال رسول اللّه أول من یکسی یوم القیامه إبراهیم لخلّته، ثم انا لصفوتی، ثم علی بن أبی طالب یزفّ بینی وبین إبراهیم زفّاً إلی الجنه» (۲).

(سوره الجاثیه)

«أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ کَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْیَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا یَحْکُمُونَ» (۳)

.قال الخوارزمی: «قیل نزلت فی قصه بدر، فی علی وحمزه وعبیده بن الحرث، لما برزوا لعتبه وشیبه والولید، فالذین آمنوا: علی وحمزه وعبیده، والذین اجترحوا السیئات عتبه وشیبه والولید» (۴).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قول اللّه تعالی: «أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئَاتِ» قال: «نزلت فی علی وحمزه وعبیده بن الحرث بن عبد المطلب وهم الذین آمنوا وعملوا الصالحات، وفی ثلاثه رهط من المشرکین: عتبه، وشیبه ابنی ربیعه، والولید بن عتبه، وهم «الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئَاتِ» یعنی اکتسبوا الشرک باللّه، کانوا جمیعاً بمکه فتجادلوا وتنازعوا فیما بینهم فقال الثلاثه الذین اجترحوا السیئات للثلاثه من المؤمنین: واللّه ما أنتم علی شی ء وان کان ما

۱- [۱] تاریخ بغداد ج ۱۳ ص ۱۲۳ رقم ۷۱۰۶.

۲- [۲] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۹.

۳- [۳] سوره الجاثیه: ۲۱.

۴- [۴] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۵.

تقولون فی الآخره حقاً لنفضلن علیکم فیها، فأنزل اللّه عزّوجل فیهم هذه الآیه» (۱).

وروی باسناده عن ابن عباس فی قوله: «أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئَاتِ» یعنی بنی امیّه «أَن نَّجْعَلَهُمْ کَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» النبی وعلی وحمزه وجعفر والحسن والحسین وفاطمه علیهم السلام» (۲).

قال الکنجی: «قیل: نزلت فی قصه بدر فی حمزه وعلی علیه السّلام وعبیده ابن الحرث لما برزوا لقتال عتبه وشیبه والولید، فالذین آمنوا: حمزه وعلی وعبیده والذین اجترحوا السیئات هم عتبه وشیبه والولید» (۳).

روی الحبری باسناده عن ابن عباس «أَمْ حَسِبَ الَّذِینَ اجْتَرَحُوا السَّیِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ کَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْیَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ» فسواء هاشم وبنو عبد المطلب، وأما الذین اجترحوا السیئات فبنو عبد شمس (۴).

(سوره الأحقاف)

«أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ خَالِدِینَ فِیهَا جَزَاء بِمَا کَانُوا یَعْمَلُونَ» (۵)

.روی الحاکم النیسابوری عن زید بن أرقم قال: قال «رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم، من یرید أن یحیی حیاتی، ویموت موتی، ویسکن جنه الخلد الّتی وعدنی ربی، فلیتول علی بن أبی طالب فانه لن یخرجکم من هدی ولن یدخلکم فی ضلاله (۶).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۶۸ رقم/ ۸۷۲.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۷۰ رقم ۸۷۵.

۳- [۳] کفایه الطالب ص ۲۴۷.

۴- [۴] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۸۳.

۵- [۵] سوره الاحقاف: ۱۴.

۶- [۶] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۸.

روی الخوارزمی باسناده عن موسی بن جعفر عن آبائه عن أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: لما أدخلت الجنه رأیت فیها شجره تحمل الحلی والحلل، أسفلها خیل بلق، وأوسطها حور العین، وفی أعلاها الرضوان، قلت: یا جبرئیل لمن هذه الشجره؟ قال: هذه لابن عمک أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام إذا أمر اللّه الخلیقه بالدخول الی الجنه یؤتی بشیعه علی حتی ینتهی بهم إلی هذه الشجره فیلبسون الحلی والحلل ویرکبون الخیل البلق، وینادی مناد: هؤلاء شیعه علی بن أبی طالب صبروا فی الدنیا علی الاذی فحبوا الیوم» (۱).

(سوره محمّد «ص»)

«الَّذِینَ کَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِیلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ* وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ کَفَّرَ عَنْهُمْ سَیِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللّه بن حزن، قال: «سمعت الحسین ابن علی علیه السّلام بمکه، وذکر «الَّذِینَ کَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِیلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ* وَالَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ» ثم قال: نزلت فینا وفی بنی امیه» (۳).

قال سلیم بن قیس الکوفی: «فلما مات الحسن بن علی علیهما السلام لم تزل

۱- [۱] المناقب الفصل السادس ص ۳۲.

۲- [۲] سوره محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: ۱- ۲.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۷۲ رقم/ ۸۸۷.

الفتنه والبلاء يعظمان ويشـتدان فلم يبق ولى للّه الّا خائفاً على دمه (وفى روايه اخرى الّا خائفاً على دمه انّه مقتول) والا طريداً والا شريـداً، ولم يبق عـدو للّه الّا مظهراً حجته غير مسـتتر ببـدعته وضـلالته، فلمـا كـان قبل موت معاويه بسـنه حـج الحسـين بن على وعبداللّه بن عباس وعبد اللّه بن جعفر معه فجمع الحسـين بنى هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم، ومن الانصار من يعرفه الحسـين عليه السّـلام وأهـل بيته، ثم أرسـل رسـلًا: لاـ تـدعوا أحـداً ممن حـج العـام ممن اصـحاب رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم المعروفين بالصـلاح والنسـك الّا اجمعهم لى، فـاجتمع إليه بمنى أكثر من سـبع مـائه رجل وهم فى سـرادقه، عامتهم من التابعين ونحوٌ من مائتى رجل من اصـحاب النبى صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم، فقام فيهم خطيباً فحمد اللّه وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فان هـذا الطاغيه قـد فعل بنا وبشـيعتنا ما قـد رأيتم وعلمتم وشـهدتم، وانى أريـد ان اسألكم عن شـى ء فان صـدقت فصـدقونى، وان كذبت فكذبونى، واسألكم بحق اللّه عليكم وحق رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم وقرابتى من نبيكم لما سـيرتم مقامى هذا ووصفتم مقالتى ودعوتم اجمعين فى امصاركم من قبائلكم من أمنتم من الناس، (وفى روايه اخرى بعد قوله فكذبونى:

اسـمعوا مقـالتى واكتبوا قولى ثم ارجعوا إلى امصـاركم وقبـائلكم فمن أمنتم من النـاس) ووثقتم به فـادعوهم إلى مـا تعلمون من حقنا، فانى اتخوف ان يـدرس هـذا الأمر ويـذهب الحق ويغلب، «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ». وما ترك شـيئاً ممّا أنزل اللّه فيهم من القرآن الا تلاه وفسـرّه ولا شيئاً ممّا قاله رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فى أبيه وأخيه وأمه وفى نفسه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول اصحابه:

اللهم نعم، وقد سمعنا وشهدنا، ويقول التابعى: اللّهم قد حدثنى به من أصدقه

وأئتمنه من الصحابه، فقال: أنشدكم اللّه الّا حدثتم به من تثقون به وبدينه» (۱).

«ذَلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَأَنَّ الْکَافِرِینَ لَا مَوْلَی لَهُمْ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس فی قوله «ذَلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا» یعنی ولّی علی وحمزه وجعفر وفاطمه والحسن والحسین وولی محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بنصرهم بالغلبه علی عدوهم «وَأَنَّ الْکَافِرِینَ» یعنی أبا سفیان بن حرب وأصحابه «لَا مَوْلَی لَهُمْ»: یقول: لا ولی لهم یمنعهم من العذاب» (۳).

قال علی بن إبراهیم: ثم ذکر المؤمنین الذین ثبتوا علی إمامه أمیرالمؤمنین فقال تعالی «ذَلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَأَنَّ الْکَافِرِینَ لَا مَوْلَی لَهُمْ» (۴)

. «أَفَمَن کَانَ عَلَی بَیِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ کَمَن زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ» (۵)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللّه بن عباس فی قوله تعالی: «أَفَمَن کَانَ عَلَی بَیِّنَهٍ مِّن رَّبِّهِ» یقول: «علی دین من ربه، نزلت فی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعلی کانا علی شهاده أن لا اله الّا اللّه وحده لا شریک له «کَمَن زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ» أبو جهل بن هشام وأبو سفیان بن حرب إذا هویا شیئاً عبداه، فذلک قوله: «وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ» (۶)

. «وَلَوْ نَشَاء لَأَرَیْنَاکَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِیَماهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ یَعْلَمُ

۱- [۱] سلیم بن قیس الکوفی ص ۲۰۶.

۲- [۲] سوره محمّد: ۱۱.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۷۴ رقم/ ۸۸۰.

۴- [۴] تفسیر القمی ج ۲ ص ۳۰۲.

۵- [۵] سوره محمّد: ۱۴.

۶- [۶] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۷۵ رقم/ ۸۸۱.

أَعْمَالَکَمْ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی سعید الخدری «فی قوله جل وعز «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ» قال: ببغضهم علی بن أبی طالب» (۲).

روی السیوطی باسناده عن ابن مسعود، قال: «ما کنّا نعرف المنافقین علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم الّا ببغضهم علی بن أبی طالب» (۳).

واستدل العلامه الحلی فی (منهاج الکرامه) بهذه الآیه لاثبات امامه أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام قائلًا: «ولم یثبت لغیره من الصحابه ذلک فیکون افضل منهم، فیکون هو الإمام» (۴).

(سوره الفتح)

«لَقَدْ رَضِیَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ إِذْ یُبَایِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ مَا فِی قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّکِینَهَ عَلَیْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِیباً» (۵)

.قال الخوارزمی: «نزلت فی أهل الحدیبیّه. قال جابر: کنا یوم الحدیبیّه ألفاً واربعمائه فقال لنا النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: انتم الیوم خیار أهل الأرض، فبایعنا تحت الشجره علی الموت. واولی الناس بهذه الآیه علی بن أبی طالب لأنه

ص: ۴۲۸

۱- [۱] سوره محمّد: ۳۰.
۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۷۸ رقم/ ۸۸۳، ورواه ابن المغازلی فی مناقب أمیرالمؤمنین ص ۳۱۵، رقم/ ۳۵۹، والحافظ الکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۳۵، والسیوطی فی الدر المنثور ج ۶ ص ۶۶، وابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۲۱ رقم/ ۹۲۲، وروی البحرانی فی غایه المرام من العامه حدیثین ومن الخاصه أربعه احادیث.
۳- [۳] الدر المنثور ج ۶ ص ۶۶.
۴- [۴] البرهان الخامس عشر ص ۹۰ مخطوط.
۵- [۵] سوره الفتح: ۱۸.

قال «وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً» يعنی فتح خيبر وكان علی يد علی بن أبی طالب» (۱).

روی السيوطی بإسناده: «عن نافع، قال بلغ عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه ان ناساً يأتون الشجره التی بويع تحتها. فأمر بها فقطعت» (۲).

«وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» (۳)

.روی الحاكم الحسكانی باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس «انه سئل عن قول اللّه: «وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ» قال: سأل قوم النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم فقالوا: فيمن نزلت هذه الآيه يا نبی اللّه؟ قال: إذا كان يوم القيامه عقد لواء من نور أبيض فينادی مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمّد صلّی اللّه عليه وآله وسلّم فيقوم علی بن أبی طالب فيعطی اللواء من النور الابيض بيده تحته جميع السالفين الأولين من المهاجرين والانصار لا يخلطهم غيرهم حتی يجلس علی منبر من نور رب العزه، ويعرض الجميع عليه رجلًا رجلًا، فيعطی أجره ونوره فإذا اتی علی آخرهم قيل لهم: قد عرفتم منازلكم من الجنه ان ربكم تعالی يقول لكم: عندی مغفره واجر عظيم- يعنی الجنه- فيقوم علی ابن أبی طالب والقوم تحت لوائه حتی يدخلهم الجنه، ثم يرجع إلی منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ بنصيبهم منه إلی الجنه ويترك اقواماً علی النار، فذلك قوله فی سوره الحديد «الَّذِينَ آمَنُواْ» إلی قوله «لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ» يعنی السالفين الاولين وأهل الولايه، وقوله «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا» يعنی بالولايه بحق علی، وحق علی الواجب علی العالمين: «أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» (۴)

۱- [۱] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۵، ورواه الكنجی فی كفايه الطالب ص ۲۴۷.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۶ ص ۷۳.

۳- [۳] سوره الفتح: ۲۹.

۴- [۴] سوره الحديد: ۱۹.

وهم الذين قاسم على عليهم النار فاستحقوا الجحيم» (۱).

(سوره الحجرات)

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (۲)

.روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله ان اللَّه عزّوجل جعل الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهم قسماً، وذلك قوله «وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ» وأنا خير اصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلنى فى خيرها ثلثا، وذلك قوله: «فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَهِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَهِ* وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَهِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَهِ* وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ» (۳)

فانا من السابقين وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلنى فى خيرها قبيله وذلك قوله: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» فانا أتقى ولد آدم، ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتاً، وذلك قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (۴)

فانا وأهل بيتى مطهرون من الرجس والذنوب» (۵).

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۸۲ رقم/ ۸۸۷، ورواه ابن المغازلى فى مناقب أميرالمؤمنين ص ۳۲۲ رقم/ ۳۶۹، ورواه السيد البحرانى باسناده عن موفّق بن أحمد فى البرهان ج ۴ ص ۲۰۲ رقم/ ۶ و ۷ مع فرق.

۲- [۲] سوره الحجرات: ۱۳.

۳- [۳] سوره الواقعه: ۸- ۱۰.

۴- [۴] سوره الاحزاب: ۳۳.

۵- [۵] تأويل الآيات الظاهره ص ۳۴۷ مخطوط، ورواه الطبرسى فى مجمع البيان ج ۹ ص ۱۳۸ والمحدث البحرانى فى البرهان ج ۴ ص ۲۱۱ رقم/ ۴ والحويزى فى نور الثقلين ج ۵ ص ۹۷ رقم/ ۷۸.

روی المحدث البحرانی باسناده عن سلمان الفارسی، قال دخلت علی رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فی مرضه الذی قبض فیه، فجلست بین یدیه وسألته عما یجد وقمت لأخرج، فقال لی اجلس یا سلمان فیستشهدک اللّٰه عزّوجل امراً انه لمن خیر الأمور، فجلست فبینا أنا کذلک اذ دخل علیه رجال من أهل بیته، ورجال من اصحابه، ودخلت فاطمه ابنته فیمن دخل، فلما رأت ما برسول اللّٰه من الضعف خنقتها العبره، حتی فاض دمعها علی خدها، فابصر ذلک رسول اللّٰه صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم فقال ما یبکیک یا بنیه اقر اللّٰه عینک ولا ابکاک؟ قالت وکیف لا ابکی وأنا اری ما بک من الضعف قال لها یا فاطمه توکلی علی اللّٰه، واصبری کما صبر آبائک من الانبیاء وامهاتک من ازواجهم، الّا أبشرک یا فاطمه؟ قالت بلی یا نبی اللّٰه أو قالت یا ابه، قال اما علمت ان اللّٰه تعالی اختار اباک فجعله نبیاً، وبعثه إلی کافه الخلق رسولًا، ثم اختار علیاً فأمرنی فزوجتک ایاه، واتخذته بأمر ربی وزیراً ووصیاً. یا فاطمه ان علیاً اعظم المسلمین علی المسلمین بعدی حقاً، واقدمهم سلماً واعظمهم علماً، واحلمهم حلماً، واثبتهم فی المیزان قدراً. فاستبشرت فاطمه علیها السلام فاقبل علیها رسول اللّٰه، فقال صلّی اللّٰه علیه وآله وسلّم: هل سررتک یا فاطمه؟ قالت نعم یا ابه، قال: افلا ازیدک فی بعلک وابن عمک من مزید الخیر وفواضله؟ قالت بلی یا نبی اللّٰه، قال: ان علیاً علیه السلام أول من آمن باللّٰه عزّوجل ورسوله من هذه الأمه، وهو وخدیجه امک أول من وازرانی علی ما جئت به، یا فاطمه ان علیاً أخی وصفیی وأبو ولدی، ان علیاً أعطی خصالًا من الخیر لا یعطها أحد قبلی ولا یعطها أحد بعده، فأحسنی عزاک واعلمی ان اباک لاحق باللّٰه عزّوجل، قالت: یا ابه قد سررتنی وأحزنتنی، قال: کذلک- یا بنیه- أمور الدنیا یشوب سرورها حزنها، وصفوها کدرها، افلا ازیدک یا بنیه؟ قالت بلی یا رسول

اللّه، قـال: ان اللّه تعـالى خلق الخلق فجعلهم قسـمين، فجعلنى وعليـاً فى خيرهـا قسـماً، وذلك قوله عزّوجل «وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ» (۱)

ثم جعـل القسـمين قبائـل فجعلنـا فى خيرهـا قبيله، وذلـك قوله عزّوجـل: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» ثم جعل القبائل بيوتاً وجعلنا فى خيرها بيتاً فى قوله سبحانه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» ثم ان اللّه تعالى اختارنى من أهل بيتى واختار علياً والحسن والحسين، واختارك، فانا سـيد ولد آدم، وعلى سـيد العرب، وأنت سـيده النساء، والحسن والحسـين سيداً شباب أهل الجنه، ومن ذريتك المهدى يملأ الأرض عدلًا كما ملئت من قبله جوراً» (۲).

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» (۳)

.روى الحاكم الحسـكانى باسـناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا» قال: يعنى صـدقوا باللّه ورسوله، ثم لم يشكوا فى ايمانهم، نزلت فى على بن أبى طالب وحمزه بن عبد المطلب وجعفر الطيار، ثم قال:

«وَجَاهَدُوا» الاعداء «فِى سَبِيلِ اللَّهِ» فى طاعته «بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» يعنى فى ايمانهم فشـهد اللّه لهم بالصدق والوفاء (۴).

روى المحدث البحرانى باسناده عن ابن عباس انه قال فى قول اللّه عزّوجل:

۱- [۱] سوره الواقعه: ۲۷.

۲- [۲] البرهان ج ۴ ص ۲۱۱ رقم/ ۶.

۳- [۳] سوره الحجرات: ۱۵.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۸۷ رقم/ ۸۹۳.

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» قال ابن عباس ذهب على بشرفها وفضلها (۱).

(سوره ق)

«وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أم سلمه فى قول اللّه عزّوجل: «وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ» ان رسول اللّه السائق وعلى الشهيد (۳).

«أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» (۴)

.روى القندوزى باسناده عن جعفر الصادق فى تفسير «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» قال: «إذا كان يوم القيامه، وقف محمّد صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعلى عليه السّلام الصراط وينادى مناد: يا محمّد يا على ألقيا فى جهنم كل كفار بنبوتك يا محمّد وعنيد بولايتك يا على» (۵).

روى الحاكم الحسكانى باسناده عن شريك بن عبد اللّه قال: «كنت عند الاعمش وهو عليل، فدخل عليه أبو حنيفه وابن شبرمه وابن أبى ليلى فقالوا له:

يا أبا محمّد انك فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخره، وقد كنت تحدّث فى على بن أبى طالب بأحاديث فتب إلى اللّه منها، فقال: أسندونى أسندونى، فأسند، فقال: حدثنا أبو المتوكل الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال:

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۲۱۵ رقم ۱.

۲- [۲] سوره ق: ۲۱.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۸۸ رقم/ ۸۹۴.

۴- [۴] سوره ق: ۲۴.

۵- [۵] ينابيع الموده الباب السادس عشر ص ۸۵.

قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إذا كان يوم القيامه يقول اللّه تعالى لى ولعلى: ألقيا فى النار من أبغضكما وأدخلا الجنه من أحبكما، فذلك قوله تعالى:

«أَلْقِيَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ» فقال أبو حنيفه للقوم: قوموا بنا لا يجى ء بشى ء أشد من هذا» (۱).

وروى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إذا كان يوم القيامه قال اللّه تعالى لمحمّد وعلى: ادخلا الجنه من أحبكما وأدخلا النار من أبغضكما، فيجلس على على شفير جهنم فيقول لها: هذا لى وهذا لك وهو قوله: «أَلْقِيَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ» (۲)

.وروى باسناده عن محمّد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده عن على فى قوله «أَلْقِیَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ» قال: قال لى رسول اللّه: ان اللّه تبارک وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامه فى صعيد واحد، كنت أنا وأنت يومئذٍ عن يمين العرش، فيقول اللّه لى ولك: قوماً فألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذبكما فى النار (۳).

وروى باسناده عن عكرمه فى قوله تعالى: «أَلْقِیَا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ» قال: «النبى وعلى يلقيان» (۴).

«إِنَّ فِی ذَلِکَ لَذِکْرَی لِمَن کَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَی السَّمْعَ وَهُوَ شَهِیدٌ» (۵)

.روى المحدث البحرانى باسناده عن أبى جعفر محمّد بن على عن أميرالمؤمنين قال فى خطبه: وأنا ذو القلب يقول اللّه «إِنَّ فِی ذَلِکَ لَذِکْرَی لِمَن کَانَ لَهُ قَلْبٌ» (۶)

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۸۹ رقم/ ۸۹۵ وص ۱۹۰ رقم/ ۸۹۶، ورواه القندوزى ص ۸۵.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۱۸۹ رقم/ ۸۹۵ وص ۱۹۰ رقم/ ۸۹۶، ورواه القندوزى ص ۸۵.

۳- [۳] المصدر ص ۱۹۱ رقم/ ۸۹۷ ورواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره ص ۱۶۶، ورواه القندوزى فى ينابيع الموده ص ۸۵.

۴- [۴] المصدر ص ۱۹۱ رقم/ ۸۹۸.

۵- [۵] سوره ق: ۳۷.

۶- [۶] البرهان ج ۴ ص ۲۲۸ رقم/ ۲، ورواه الحسكانى ج ۲ ص ۱۹۲.

(سوره الذاريات)

«وَالـذَّارِيَاتِ ذَرْواً* فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً* فَالْجَارِيَاتِ يُسْـراً* فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً* إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ* وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ* وَالسَّمَاء ذَاتِ الْحُبُكِ* إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ* يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ» (۱)

.روى إبراهيم الثقفى باسناده عن أبى عمرو الكندى. قال كنا ذات يوم عند على فوافق الناس منه طيب النفس ومزاح.. قلنا: فحدثنا عن نفسك، قال: مهلًا نهانا اللّه عن التزكيه، قال له رجل: فان اللّه يقول: «وَأَمَّا بِنِعْمَهِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» قال:

فانى احدث بنعمه ربى، كنت واللّه إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت. وان تحت الجوانح منى لعلماً جماً فاسألونى. فقام إليه ابن الكواء فقال: يا أميرالمؤمنين، فما قول اللّه: «وَالذَّارِيَاتِ ذَرْواً»؟ قال: الرياح، ويلك، قال: فما «فَالْحَامِلَاتِ وِقْراً»؟

قال: السحاب، ويلك قال: فما «فَالْجَارِيَاتِ يُسْراً»؟ قال: السفن، ويلك. قال: فما «فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْراً»؟ قال: الملائكه، ويلك، يقول: ويلك، أى لا تعد الى متعنّتاً قال: فما «وَالسَّمَاء ذَاتِ الْحُبُكِ»؟ قال: ذات الخلق الحسن (۲).

روى على بن إبراهيم باسناده عن أبى حمزه قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول فى قول اللّه عزّوجل: «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ» يعنى فى على عليه السّلام «وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ» يعنى علياً وعلى هو الدين وقوله: «وَالسَّمَاء ذَاتِ الْحُبُكِ» قال: السماء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وعلى عليه السّلام ذات الحبك وقوله: «إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ» يعنى مختلف فى على يعنى اختلفت هذه الأمه فى

۱- [۱] سوره الذاريات: ۱- ۹.

۲- [۲] الغارات ج ۱ ص ۱۷۸.

ولا‌یته فمن استقام علی ولایه علی علیه السلام دخل الجنه. ومن خالف ولایه علی دخل النار وقوله: «یُؤْفَکُ عَنْهُ مَنْ أَفِکَ» فانه یعنی علیاً علیه السّلام من أفک عن ولایته افک عن الجنه (۱).

«کَانُوا قَلِیلًا مِّنَ اللَّیْلِ مَا یَهْجَعُونَ» «وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللّه بن عباس فی قوله تعالی:

«کَانُوا قَلِیلًا مِّنَ اللَّیْلِ مَا یَهْجَعُونَ» قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب والحسن والحسین وفاطمه علیهم السلام وکان علی یصلی ثلثی اللیل الاخیر، وینام الثلث الأول، فإذا کان لسحر جلس فی الاستغفار والدعاء وکان ورد فی کل لیله سبعین رکعه ختم فیها القرآن» (۳).

(سوره الطور)

«إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَنَعِیمٍ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبداللّه بن عباس فی قوله تعالی: «إِنَّ الْمُتَّقِینَ» قال: «نزلت خاصه فی علی وحمزه وجعفر وفاطمه علیهم السّلام یقول:

ان المتقین فی الدنیا من الشرک والفواحش والکبائر «فِی جَنَّاتٍ» یعنی البساتین «وَنَعِیمٍ» فی أبواب فی الجنان قال ابن عباس: لکل واحد منهم بستان فی الجنه العلیا، فی وسط خیمه من لؤلؤه، فی کل خیمه سریر من الذهب واللؤلؤ، علی کل

۱- [۱] تفسیر القمی ج ۲ ص ۳۲۹.

۲- [۲] سوره الذاریات: ۱۷- ۱۸.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۹۵ رقم/ ۹۰۱.

۴- [۴] سوره الطور: ۱۷.

سریر سبعون فراشاً» (۱).

«وَالَّذِینَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُم بِإِیمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَیْ ءٍ کُلُّ امْرِئٍ بِمَا کَسَبَ رَهِینٌ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «وَالَّذِینَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُم» الآیه، قال: «نزلت فی النبی وعلی وفاطمه والحسن والحسین علیهم السّلام» (۳).

روی المحدث البحرانی باسناده عن زید بن جدعان، عن عمه علی بن زید، قال عبد اللّه بن عمر کنا نفاضل فنقول عمر وأبو بکر وعثمان، ویقول قائلهم فلان وفلان فقال له رجل: یا أبا عبد الرحمن فعلی؟ فقال علی من أهل بیت لا یقاس بهم أحد من الناس. علی مع النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی درجته، ان اللّه عزّوجل یقول: «وَالَّذِینَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُم بِإِیمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ» ففاطمه ذریه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فهی معه فی درجته وعلی مع فاطمه صلوات اللّه علیهما (۴).

(سوره النجم)

«وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی* مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی* وَمَا یَنطِقُ عَنِ الْهَوَی* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحَی* عَلَّمَهُ شَدِیدُ الْقُوَی* ذُو مِرَّهٍ فَاسْتَوَی* وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَی» (۵)

.روی الحموینی باسناده عن بریده الاسلمی قال: «أمر رسول اللّه صلّی اللّه

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۹۶ رقم/ ۹۰۲.

۲- [۲] سوره الطور: ۲۱.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۱۹۷ رقم ۹۰۳.

۴- [۴] البرهان ج ۴ ص ۲۴۱ رقم/ ۴.

۵- [۵] سوره النجم: ۱- ۷.

علیه وآله وسلّم بسد الابواب فشق ذلک علی أصحابه فلما بلغ ذلک رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم دعا الصلاه جامعه حتی إذا اجتمعوا صعد المنبر وخطبهم فلم یسمع لرسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم تحمید وتعظیم فی خطبه مثل یومئذ فقال: یا أیها الناس ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها بل اللّه عزّوجل سدها ثم قرأ رسول اللّه «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی* مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی* وَمَا یَنطِقُ عَنِ الْهَوَی* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحَی» فقال رجل: دع لی کوه تکون فی المسجد فأبی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وترک باب علی مفتوحاً، فکان یدخل ویخرج منه وهو جنب» (۱).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن انس قال: انقضّ کوکب علی عهد رسول اللّه فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: انظروا إلی هذا الکوکب، فمن انقض فی داره فهو الخلیفه من بعدی، فنظرنا فإذا هو انقض فی منزل علی بن أبی طالب، فقال جماعه من الناس: قد غوی محمّد فی حب علی فأنزل اللّه: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی* مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی* وَمَا یَنطِقُ عَنِ الْهَوَی* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحَی» (۲)

.وروی باسناده عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس قال: کنت جالساً مع فتیه من بنی هاشم عند النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إذ انقض کوکب. فقال رسول اللّه: من انقض هذا النجم فی منزله فهو الوصی من بعدی، فقام فتیه من بنی هاشم فنظروا فإذا الکوکب قد انقض فی منزل علی قالوا: یا رسول اللّه قد غویت فی حب علی، فأنزل اللّه تعالی «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی» إلی قوله «وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَی» (۳)

.ص: ۴۳۸

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۲۰۵ رقم/ ۱۶۰.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۰۲ رقم/ ۹۱۰، ورواه ابن المغازلی فی مناقب أمیرالمؤمنین ص ۲۶۶ رقم/ ۳۱۳، والذهبی فی میزان الاعتدال ج ۲ ص ۴۵ الرقم/ ۲۷۵۶ وابن حجر فی لسان المیزان ج ۲ ص ۴۴۹ الرقم/ ۱۸۳۵.

۳- [۳] المصدر ص ۲۰۳ رقم/ ۹۱۲.

وروی باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن جده عن أبیه: عن علی ابن أبی طالب قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: إذا هبط نجم من السماء فی دار رجل من اصحابی فانظروا من هو فهو خلیفتی علیکم بعدی، والقائم فیکم بأمری، فلما کان من الغد انقض نجم من السماء قد غلب ضوءه علی الدنیا حتی وقع فی حجره علی بن أبی طالب فهاج القوم وقالوا: واللَّه لقد ضل هذا الرجل وغوی، فأنزل اللَّه: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی* مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی» (۱)

.وروی باسناده عن عبداللَّه بن عباس: «بینا أنا عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی مسجده بعد العشاء الآخره وعنده جماعه من أصحابه إذ انقض نجم فقال:

من انقض هذا النجم فی حجرته فهو الوصی من بعدی، فوثبت الجماعه، فإذا النجم قد انقض فی حجره علی فقالوا: لقد ضل محمّد فی حب علی، فأنزل اللَّه «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَی* مَا ضَلَّ صَاحِبُکُمْ وَمَا غَوَی» (۲)

(سوره القمر)

«إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ» «فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِیکٍ مُّقْتَدِرٍ» (۳)

.روی الحاکم النیسابوری باسناده عن عبداللَّه بن أسعد بن زراره عن أبیه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «اوحی الی فی علی ثلاث: انه سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین. هذا حدیث صحیح الاسناد» (۴).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۰۵ رقم/ ۹۱۴/ ۹۱۵.

۲- [۲] نفس المصدر السابق.

۳- [۳] سوره القمر: ۵۴- ۵۵.

۴- [۴] المستدرک ج ۳ ص ۱۳۷.

روی أبو نعیم باسناده عن عبدالله بن عکیم الجهنی قال: قال رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم: «ان الله اوحی الی فی علی ثلاث اشیاء لیله اسری بی انّه سید المؤمنین وامام المتقین، وقائد الغر المحجلین» (۱).

روی ابن الاثیر باسناده عن عبدالله بن أسعد بن زراره قال: قال رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم: «لما عرج بی الی السماء انتهی بی الی قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب یتلألأ فاوحی الله الی أو قال فأخبرنی فی علی بثلاث خلال: انه سید المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین» (۲).

روی الخطیب باسناده فی حدیث: «هذا علی بن أبی طالب وصی رسول رب العالمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین» (۳).

وروی باسناده فی حدیث آخر «هذا علی بن أبی طالب أمیرالمؤمنین، وامام المتقین، وقائد الغر المحجلین إلی جنان رب العالمین» (۴).

روی الخوارزمی باسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم: «یا علی من احبک فتولاک أسکنه الله معنا، ثم تلا رسول الله «إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ* فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِیکٍ مُّقْتَدِرٍ»» (۵).

روی السید شهاب الدین أحمد باسناده انه صلّی الله علیه وآله وبارک وسلّم قال: «لله تعالی لواء من نور، وعمود من یاقوت، مکتوب علی ذلک النور: لا اله الله محمّد رسول الله علی خیر البریه، وصاحب اللواء وامام القیامه، وضرب بیده

۱- [۱] تاریخ اصبهان ج ۲ ص ۲۲۹.
۲- [۲] أسد الغابه ج ۱ ص ۶۹.
۳- [۳] تاریخ بغداد ج ۱۱ ص ۱۱۳.
۴- [۴] المصدر ج ۱۳ ص ۱۲۳.
۵- [۵] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۵.

إلی علی بن أبی طالب کرم اللّه تعالی وجهه، فسر بـذلک علی، وقال: الحمد للّه الذی اکرمنا وشـرفنا بک، فقال صـلّی اللّه علیه وآله وبارک وسـلّم: ابشـر یا علی، فانه ما من عبـد یحبک وینتحل مودتک الّا بعثه اللّه تعالی یوم القیامه معی: «فِی مَقْعَـدِ صِـدْقٍ عِندَ مَلِیکٍ مُّقْتَدِرٍ»» (۱).

(سوره الرحمن)

«مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیَانِ* بَیْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا یَبْغِیَانِ* فَبِأَیِّ آلَاء رَبِّکُمَا تُکَذِّبَانِ* یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» (۲)

.روی الحاکم الحسـکانی باسناده عن الضحاک «فی قوله تعالی: «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیَانِ» قال: علی وفاطمه، «بَیْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا یَبْغِیَانِ» قال: النبی صلّی اللّه علیه وآله «یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن والحسین» (۳).

روی القندوزی باسناده عن أبی سعید الخدری، وابن عباس، وانس بن مالک وروی سفیان بن عیینه عن جعفر الصادق رضی اللّه عنه فی تفسیر هـذه الآیه، قالوا: «علی وفاطمه، بحران عمیقان لا یبغی أحدهما علی صاحبه، و «بَیْنَهُمَا بَرْزَخٌ» هو رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسلّم «یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» هما الحسن والحسین رضی اللّه عنهم (۴).

ص: ۴۴۱

۱- [۱] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۳۰ مخطوط.

۲- [۲] سوره الرحمن: ۱۹- ۲۲.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۰۸ رقم/ ۹۱۸، ورواه ابن المغازلی عن أبی سـعید الخدری فی مناقب أمیرالمؤمنین علیه السّلام ص ۳۳۹ رقم/ ۳۹۰، ورواه السـیوطی فی الدر المنثور ج ۶ ص ۱۴۲ عن ابن عبـاس وانس بن مالک، ورواه الخوارزمی فی مقتل الحسین ص ۱۱۳ عن ابن عباس.

۴- [۴] ینابیع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ۱۱۸.

وروی باسناده عن جعفر الصادق علیه السّلام قال: «کان أبو ذر رضی اللّه عنه یقول: ان هذه الآیه «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیَانِ* بَیْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا یَبْغِیَانِ* فَبِأَیِّ آلَاء رَبِّکُمَا تُکَذِّبَانِ* یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» نزلت فی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وعلی وفاطمه والحسن والحسین فلا یحبهم الّا مؤمن ولا یبغضهم الّا کافر، فکونوا مؤمنین بحبهم، ولا تکونوا کفاراً ببغضهم فتلقون فی النار» (۱).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن سلمان فی قوله تعالی: «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیَانِ» قال: علی وفاطمه «بَیْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا یَبْغِیَانِ» قال: النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن الحسین» (۲).

وروی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیَانِ» قال: علی وفاطمه «بَیْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا یَبْغِیَانِ» قال: حب دائم لا ینقطع ولا ینفد، «یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن والحسین علیهم السلام (۳).

روی البحرانی فی تفسیر هذه الآیه فی غایه المرام من طریق العامه سبعه احادیث ومن طریق الخاصه خمسه احادیث.

قال العلامه الحلی: ولم یحصل لغیره من الصحابه هذه الفضیله فیکون هو الامام (۴).

(سوره الواقعه)

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُوْلَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» (۵)

۱- [۱] ینابیع الموده نفس المصدر السابق.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۰۹ رقم/ ۹۱۹.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۱۰ رقم/ ۹۲۰.

۴- [۴] منهاج الکرامه البرهان الثلاثون.

۵- [۵] سوره الواقعه: ۱۰- ۱۱.

روی الذهبی باسناده عن ابن عباس مرفوعاً: «السبّق ثلاثه یوشع إلی موسی، ویس إلی عیسی، وعلی الی» (۱).

روی السید شهاب الدین أحمد باسناده عن ابن عباس رضی اللّه تعالی عنه فی هذه الآیه: «یوشع بن نون سبق إلی موسی بن عمران، ومؤمن آل یاسین سبق إلی عیسی بن مریم، وعلی بن أبی طالب سبق إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وبارک وسلّم، وکل رجل منهم سابق امته وعلی افضلهم» (۲).

وروی الحسکانی باسناده عن ابن عباس قال: «سألت رسول اللّه عن قول اللّه «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ* أُوْلَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ» قال: حدثنی جبرئیل بتفسیرها قال: ذاک علی وشیعته الی الجنه» (۳).

واستدل العلامه الحلی بهذه الآیه لاثبات امامه أمیرالمؤمنین علی قائلًا:

«وهذه فضیله لم تثبت لغیره من الصحابه فیکون افضل فیکون هو الإمام» (۴).

روی البحرانی فی غایه المرام حول هذه الآیه من العامه ثمانیه احادیث ومن الخاصه أحد عشر حدیثاً.

«وَقَلِیلٌ مِّنَ الْآخِرِینَ» (۵)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن محمّد بن فرات قال: «سمعت جعفر بن محمّد وسأله رجل عن هذه الآیه: ثله من الاوّلین، وقلیل من الاخرین قال: الثله

۱- [۱] میزان الاعتدال ج ۱ ص ۵۳۶ رقم/ ۲۰۰۳.

۲- [۲] توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۳۱ مخطوط، ورواه الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۱۳ رقم/ ۹۲۴ وص ۲۱۵ رقم/ ۹۲۶ ورواه ابن المغازلی فی مناقب ص ۳۲۰ حدیث/ ۳۶۵.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۱۶ رقم/ ۹۲۷.

۴- [۴] منهاج الکرامه البرهان السادس عشر ص ۹۰ مخطوط.

۵- [۵] سوره الواقعه: ۱۴.

من الأولین ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون، وصاحب یاسین «وَقَلِیلٌ مِّنَ الْآخِرِینَ» علی بن أبی طالب» (۱).

(سوره الحدید)

«وَالَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِکَ هُمُ الصِّدِّیقُونَ وَالشُّهَدَاء عِنـدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِینَ کَفَرُوا وَکَذَّبُوا بِآیَاتِنَا أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ الْجَحِیمِ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن عبد الرحمان بن أبی لیلی عن أبیه قال:

قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «الصدیقون ثلاثه: حبیب النجار مؤمن آل یاسین، وحزقیل مؤمن آل فرعون، وعلی بن أبی طالب الثالث وهو افضلهم» (۳).

وروی باسناده عن أبی لیلی- واسمه داود بن بلال بن أحیحه- قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «الصدیقون ثلاثه: حبیب النجار مؤمن آل یاسین الذی قال: «یَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِینَ» (۴)

وحزقیل مؤمن آل فرعون وهو الذی قال «أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن یَقُولَ رَبِّیَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءکُم بِالْبَیِّنَاتِ مِن رَّبِّکُمْ» (۵)

وعلی ابن أبی طالب الثالث وهو افضلهم» (۶).

وروی المحدث البحرانی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «وَالَّذِینَ

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۱۸ رقم/ ۹۲۳.

۲- [۲] سوره الحدید: ۱۹.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۲۴ رقم/ ۹۳۸.

۴- [۴] سوره یس: ۲۰.

۵- [۵] سوره غافر: ۲۸.

۶- [۶] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۲۵ رقم/ ۹۳۹.

آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِکَ هُمُ الصِّدِّیقُونَ» قال صدیق هذه الأمه علی بن أبی طالب هو الصدیق الأکبر والفاروق الاعظم، ثم قال: «وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ» قال: ابن عباس وهم علی وحمزه وجعفر فهم صدیقون وهم شهداء الرسل علی اممهم انهم قد بلغوا الرساله، ثم قال لهم اجرهم علی التصدیق بالنبوه ونورهم علی الصراط (۱).

وروی عن موفق بن أحمد یرفعه الی ابن عباس قال سأل قوم النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فیمن نزلت هذه الآیه؟ قال إذا کان یوم القیامه عقد لواء من نور أبیض ونادی مناد لیقم سید الوصیین ومعه الذین آمنوا بعد بعث محمّد فیقوم علی ابن أبی طالب فیعطی اللواء من النور الابیض بیده وتحته جمیع السابقین من المهاجرین والانصار لا یخالطهم غیرهم حتی یجلس علی منبر من نور رب العزه ویعرض الجمیع علیه رجلًا رجلًا فیعطیه اجره ونوره، فإذا اتی علی آخرهم قیل لهم قد عرفتم صفتکم ومنازلکم فی الجنه، ان ربکم یقول ان لکم عندی مغفره وأجراً عظیماً یعنی الجنه فیقوم علی والقوم تحت لوائه معه یدخل بهم الجنه. ثم یرفع إلی منبره فلا یزال یعرض علیه جمیع المؤمنین فیأخذ نصیبه منهم إلی الجنه وینزل اقواماً علی النار فذلک قوله تعالی: «وَالَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِکَ هُمُ الصِّدِّیقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ» یعنی السابقین الاولین والمؤمنین وأهل الولایه والذین کفروا وکذبوا بالولایه وبحق علی علیه السّلام (۲).

اقول: روی البحرانی فی غایه المرام فی تفسیر هذه الآیه من طریق العامه ثلاثه احادیث ومن الخاصه اثنی عشر حدیثاً.

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۲۹۳ رقم/ ۱۴.

۲- [۲] البرهان ج ۴ ص ۲۹۴ رقم/ ۱۶.

قال العلامه الحلی: وهذه فضیله تدل علی امامه علی بن أبی طالب (۱).

«یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَیَجْعَل لَّکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَیَغْفِرْ لَکُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِیمٌ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس «فی قول اللّه تعالی: «یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ مِن رَّحْمَتِهِ» قال: الحسن والحسین «وَیَجْعَل لَّکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ» قال: علی ابن أبی طالب علیهم السّلام» (۳).

روی باسناده عن جابر بن عبد اللّه عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی قوله اللّه تعالی: «یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ مِن رَّحْمَتِهِ» قال: الحسن والحسین «وَیَجْعَل لَّکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ» قال: علی بن أبی طالب علیهم السّلام (۴).

وروی باسناده عن جابر عن أبی جعفر فی قوله: «یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ مِن رَّحْمَتِهِ» قال: الحسن والحسین «وَیَجْعَل لَّکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ» قال: امام عدل یأتمون به، علی بن أبی طالب علیهم السّلام (۵).

وروی باسناده عن أبی جعفر فی قوله تعالی: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَیَجْعَل لَّکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ» قال: من تمسک بولایه علی فله نور (۶).

۱- [۱] منهاج الکرامه البرهان: ۲۶.

۲- [۲] سوره الحدید: ۲۸.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۲۷ ص ۲۲۸ ص ۲۲۹ رقم/ ۹۴۳- ۹۴۸.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۲۷ ص ۲۲۸ ص ۲۲۹ رقم/ ۹۴۳- ۹۴۸.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۲۷ ص ۲۲۸ ص ۲۲۹ رقم/ ۹۴۳- ۹۴۸.

۶- [۶] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۲۷ ص ۲۲۸ ص ۲۲۹ رقم/ ۹۴۳- ۹۴۸.

وروی باسناده عن أبی عبید مولی ابن عباس قال: «سمعت أبا سعید الخدری یقول: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أما واللَّه لا یحب أهل بیتی عبد الا اعطاه اللَّه عزّوجل نوراً حتی یرد علی الحوض، ولا یبغض أهل بیتی عبد الّا احتجب اللَّه عنه یوم القیامه» (۱).

وروی باسناده عن الزهری عن سالم عن أبیه قال: قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أکثرکم نوراً یوم القیامه أکثرکم حباً لآل محمّد (۲).

(سوره المجادله)

«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَمَا فِی الْأَرْضِ مَا یَکُونُ مِن نَّجْوَی ثَلَاثَهٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَی مِن ذَلِکَ وَلَا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ مَا کَانُوا ثُمَّ یُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِنَّ اللَّهَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ» (۳)

.روی المحدث البحرانی باسناده إلی ابن عباس أن سادات قریش کتبت صحیفه تعاهدوا فیها علی قتل علی ودفعوها إلی أبی عبیده بن الجراح امین قریش فنزلت الآیه، فطلبها النبی منه فدفعها إلیه فقال: اکفرتم بعد اسلامکم؟ فحلفوا باللَّه انهم لم یهموا بشی ء منه فأنزل اللَّه «یَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ کَلِمَهَ الْکُفْرِ وَکَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ یَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن یَتُوبُواْ یَکُ خَیْراً لَّهُمْ وَإِن یَتَوَلَّوْا یُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَاباً أَلِیماً فِی الدُّنْیَا وَالآخِرَهِ وَمَا لَهُمْ فِی الأَرْضِ مِن وَلِیٍّ وَلَا نَصِیرٍ» (۴)

.روی شرف الدین باسناده عن ابن عباس، قال: اضمرت قریش قتل علی علیه السّلام وکتبوا صحیفه ودفعوها إلی أبی عبیده ابن الجراح فأنزل اللَّه جبرئیل

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۲۷ ص ۲۲۸ ص ۲۲۹ رقم/ ۹۴۳- ۹۴۸.

۲- [۲] نفس المصدر السابق.

۳- [۳] سوره المجادله: ۷.

۴- [۴] غایه المرام الباب الخامس والعشرون ومأتان ص ۴۳۹، (التوبه ۷۴).

على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فخبره بخبرهم فقالوا له انى له علم ذلك ولم يشعر به أحد فأنزل اللّه سبحانه على رسوله صلّى اللّه عليه وآله هذه الآيه (۱).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ* أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (۲)

.روى ابن المغازلى باسناده عن مجاهد قال: قال على بن أبى طالب: «آيه فى كتاب اللّه ما عمل بها أحد من الناس غيرى: النجوى، كان لى دينار بعته بعشره دراهم فكلما أردت أن أناجى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم تصدقت بدرهم، ما عمل بها أحد قبلى ولا بعدى» (۳).

قال الخوارزمى: «قيل سأل الناس رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فأكثروا فأمروا بتقديم الصدقه على المناجاه فلم يناجه الّا على بن أبى طالب عليه السّلام قدم ديناراً فتصدّق به، ثم نزلت رخصه» (۴).

وروى الزرندى باسناده عن ابن عباس «ان المسلمين أكثروا المسائل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم حتى شقوا عليه، فأنزل اللّه هذه الآيه، فلما نزلت كف كثيرٌ من الناس عن المسائله، قال المفسرون: نهوا عن المناجاه حتى

ص: ۴۴۸

۱- [۱] تأويل الآيات الظاهره ص ۳۷۷.

۲- [۲] سوره المجادله: ۱۲- ۱۳.

۳- [۳] مناقب أميرالمؤمنين ص ۳۲۶ رقم/ ۳۷۳، ورواه الجصّاص فى احكام القرآن فى تفسير السوره ج ص ۴۲۸، والطبرى ج ۲۸ ص ۳۲۰، والحاكم فى المستدرك ج ۲ ص ۴۲۸.

۴- [۴] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۵.

يتصدقوا فلم يناجه أحد الّا علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه، تصدق بدینار» (۱).

وروی باسناده عن علی قال: «لما نزلت آیه النجوی دعانی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: ما تقول: دینار؟ قلت: لا یطیقونه، قال: فکم؟ قلت:

حبه من شعیر، فقال: انک لزهید فنزلت «أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاکُمْ صَدَقَاتٍ» الآیه» (۲).

وروی باسناده: «ان علیاً قال: ان فی القرآن لآیه ما عمل بها غیری قبلی ولا بعدی، وهی آیه النجوی قال: کان لی دینار فبعته بعشره دراهم فکلما أردت أن أناجی النبی تصدقت بدرهم منه ثم نسخت» (۳).

وروی باسناده عن علی بن علقمه عن علی بن أبی طالب قال: «لما نزلت «إِذَا نَاجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاکُمْ صَدَقَهً» قال رسول اللَّه: ما تقول، أیکفی دینار؟ قلت: لا یطیقونه، قال: فکم؟ قلت: شعیراً، قال: انک لزهید فنزلت «أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاکُمْ صَدَقَاتٍ» الآیه. قال علی: فبی خفف عن هذه الأمه، فلم ینزل فی أحد قبلی ولا ینزل فی أحد بعدی» (۴).

وروی باسناده عن أبی ایوب قال: «نزلت هذه الآیه فی علی: «یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذَا نَاجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاکُمْ صَدَقَهً» ان علیاً ناجی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عشر نجوات، یتصدق فی کل نجوه بدینار» (۵).

۱- [۱] نظم درر السمطین ص ۹۰، وانظر شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۳۱.

۲- [۲] نفس المصدر رقم/ ۹۵۰.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۳۲ رقم ۹۵۱، نظم درر السمطین ص ۹۰.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۳۴ رقم/ ۹۵۴ وص ۲۴۰ ص ۲۴۲ رقم/ ۹۶۴/ ۹۶۶.

۵- [۵] نفس المصدر. والظاهر أن الصحیح «بدرهم» کما تقدم عنه ویأتی.

وروی باسناده عن جابر قال: «ناجی رسول اللّه علیاً فی غزاه الطائف فأطال مناجاته، فقال له أبو بكر وعمر: لقد أطلت مناجاه علی، قال: ما أنا ناجیته بل اللّه ناجاه».

قال محمّد بن یوسف الزرندی: «روی ان الكلمات التی ناجی علی بها رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وقد قبلها عشر صدقات هی أنه سأله أولًا:

ما الوفاء؟ قال: التوحید شهاده أن لا اله الّا اللّه.

ثم قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك باللّه عزّوجل.

ثم قال: وما الحق؟ قال: الاسلام والقرآن والولایه.

ثم قال: وما الحیله؟ قال: ترك الحیله.

ثم قال: وما علی؟ قال: طاعه اللّه ورسوله.

ثم قال: وكیف أدع اللّه؟ قال بالصدق والیقین.

ثم قال: وماذا اسأل اللّه؟ قال: العافیه.

ثم قال: وماذا أصنع لنجاه نفسی؟ قال: كل حلالًا، وقل صدقاً.

ثم قال: وما السرور؟ قال: الجنه.

ثم قال: وما الراحه؟ قال: لقاء اللّه.

فلما فرغ من نجواه نسخ حكم الصدقه» (۱).

وقال العلامه الحلی: وهذا یدل علی أفضلیته علیه السّلام فیكون أحق بالامامه (۲).

«لَا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْیَوْمِ الْآخِرِ یُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِیرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمَانَ وَأَیَّدَهُم بِرُوحٍ

۱- [۱] نظم درر السمطین ص ۹۱.

۲- [۲] سوره المجادله: ۲۲.

مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِینَ فِیهَا رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِکَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبیه «فی قوله تعالی: «لَا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْیَوْمِ الْآخِرِ» إلی آخر القصه، قال: نزلت فی علی بن أبی طالب» (۲).

وروی باسناده عن علی بن محمّد بن بشر، قال: «کنت عند محمّد بن علی جالساً إذ جاء راکب اناخ بعیره ثم أقبل حتی دفع الیه کتاباً، فلما قرأه قال: ما یرید منا المهلّب فو اللّه ما عندنا الیوم من دنیا ولا لنا من سلطان، فقال: جعلنی اللّه فداك انه من أراد الدنیا والآخره فهو عندکم أهل البیت، قال: ما شاء اللّه أما انه من أحبنا فی اللّه نفعه اللّه بحبنا ومن احبنا لغیر اللّه فان اللّه یقضی فی الأمور ما یشاء انما حبنا أهل البیت شی ء یکتبه اللّه فی قلب العبد فمن کتبه اللّه فی قلبه لم یستطع أحد أن یمحوه، أما سمعت اللّه یقول: «أُوْلَئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمَانَ وَأَیَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ» إلی آخر الآیه، فحبنا أهل البیت من اصل الایمان» (۳).

قال علی بن إبراهیم قوله تعالی: «أُوْلَئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمَانَ» وهم الأئمه علیهم السّلام «وَأَیَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ» قال: الروح ملک اعظم من جبرئیل ومیکائیل وکان مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وهو مع الأئمه علیهم السّلام، وقوله:

«أُوْلَئِکَ حِزْبُ اللَّهِ» یعنی الأئمه علیهم السّلام اعوان اللّه «أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (۴)

۱- [۱] سوره المجادله: ۲۲.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۴۵ رقم ۹۶۸/ ۹۶۹.

۳- [۳] نفس المصدر السابق.

۴- [۴] تفسیر القمی ج ۲ ص ۳۵۸.

(سوره الحشر)

«وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الـدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِـهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (۱)

.روی الحاکم الحسـکانی باسـناده عن أبی هریره قال: «ان رجلًا جاء النبی صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم فشکا إلیه الجوع فبعث إلی بیوت ازواجه فقلن: مـا عنـدنا الّـا المـاء فقال صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: من لهـذا اللیله؟ فقال علی: أنا یا رسول اللَّه، فأتی فاطمه فأعلمها فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبیه، ولکنا نؤثر به ضیفنا فقال علی، نومی الصبیه وأنا أطفی ء للضیف السراج، ففعلت وعشی الضیف فلما اصبح أنزل اللَّه علیهم هذه الآیه: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ» الآیه (۲).

وروی باسـناده عن ابن عبـاس فی قوله اللَّه: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِـهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» قال: «نزلت فی علی وفاطمه والحسـن والحسین» (۳).

روی المحدّث البحرانی باسـناده عن أبی جعفر علیه السّـلام قال اوتی رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم بمال وحلل واصحابه حوله جلوس فقسـمه علیهم حتی لم یبق منه حله ولا دینار فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرین وکان غائباً فلما راه رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال ایکم یعطی هذا نصیباً ویؤثره علی نفسه؟ فسمعه علی علیه وآله سلام اللَّه. فقال نصیبی فاعطاه اياه

۱- [۱] سوره الحشر: ۹.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۴۶ ص ۲۴۷ رقم/ ۹۷۰/ ۹۷۱.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۴۶ ص ۲۴۷ رقم/ ۹۷۰/ ۹۷۱.

فأخذه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فاعطاه الرجل، ثم قال: يا على ان اللّه جعلك سباقاً للخير سخاء بنفسك عن المال أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمه، والظلمه هم الذين يحسدونك ويبغون عليك ويمنعونك حقك بعدى (۱).

«وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن سلمه بن الاكوع قال: «بينما النبى ببقيع الغرقد وعلى معه فحضرت الصلاه، فمر به جعفر فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا جعفر صل جناح اخيك فصلى النبى بعلى وجعفر فلما انفتل من صلاته قال: يا جعفر هذا جبرئيل يخبرنى عن رب العالمين أنه صير لك جناحين اخضرين مفضضين بالزبرجد والياقوت، تغدو وتروح حيث تشاء قال على: فقلت: يا رسول اللّه هذا لجعفر فما لى؟ قال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يا على أو ما علمت ان اللّه عزّوجل خلق خلقاً من امتى يستغفرون لك إلى يوم القيامه؟ قال على: ومن هم يا رسول اللّه؟ قال: قول اللّه عزّوجل فى كتاب المنزل على: «وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ» فهل سبقك الى الايمان أحد يا على» (۳).

وروى باسناده عن عكرمه عن ابن عباس قال: «فرض اللّه الاستغفار لعلى فى القرآن على كل مسلم قال: وهو قوله: «يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» وهو السابق» (۴).

وروى باسناده عن عبداللّه بن عباس قال «كنت مع على بن أبى طالب فمر

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۳۱۸ رقم ۱۱.

۲- [۲] سوره الحشر: ۱۰.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۴۸ و ۲۴۹ و ۲۵۰ رقم/ ۹۷۲/ ۹۷۳/ ۹۷۴.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۴۸ و ۲۴۹ و ۲۵۰ رقم/ ۹۷۲/ ۹۷۳/ ۹۷۴.

بقوم يـدعون فقـال: ادعوا لی فـانه أمرتم بالـدعاء لی، قـال اللَّه عزّوجل: «وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» وأنا أول المؤمنين ايماناً» (۱).

«لَا يَسْتَوِی أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّهِ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ» (۲)

.روی المحدث البحرانی باسـناده عن جابر قال: «كنا عند النبی صـلّی اللَّه عليه وآله وسلّم فأقبل علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه فقال رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم والذی نفسی بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامه» (۳).

روی المحدث البحرانی باسـناده عن مخدوج بن يزيد الذهلی وكان فی وفد قومه إلی النبی صـلّی اللَّه عليه وآله وسلّم فتلا صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم هذه الآيه:

«لَا يَسْتَوِی أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّهِ أَصْحَابُ الْجَنَّهِ هُمُ الْفَائِزُونَ» قال فقلنا يا رسول اللَّه من اصحاب الجنه؟ قال من اطاعنی وسلم لهذا من بعدی. قال: واخذ رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم بكف علی وهو يومئذ إلی جنبه فرفعها فقال:

ان علياً منی وأنا منه، فمن حاده فقد حادنی ومن حادنی اسخط اللَّه عزّوجل، ثم قال يا علی حربک حربی وسلمک سلمی، وأنت العلم بينی وبين امتی، قال عطيه فـدخلت علی زيد بن ارقم منزله فذكرت له حديث مخدوج بن يزيد، قال: ما ظننت انه بقی ممن سمع رسول اللَّه صـلّی اللَّه عليه وآله وسـلّم يقول هذا غيری، اشـهد لقد حدثنی به رسول اللَّه صـلّی اللَّه عليه وآله وسلّم، ثم قال: لقد حاده رجال سمعوا رسول اللَّه صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم قوله هذا وقد ردّوا (۴).

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۴۸ و ۲۴۹ و ۲۵۰ رقم/ ۹۷۲/ ۹۷۳/ ۹۷۴.

۲- [۲] سوره الحشر: ۲۰.

۳- [۳] غايه المرام الباب التاسع والعشرون ص ۳۲۸.

۴- [۴] البرهان ج ۴ ص ۳۱۹ رقم ۳، ورواه القندوزی، الباب ۷ ص ۵۵.

(سوره الممتحنه)

«یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذَا جَاءکَ الْمُؤْمِنَاتُ یُبَایِعْنَکَ عَلَی أَن لَّا یُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَیْئاً وَلَا یَسْرِقْنَ وَلَا یَزْنِینَ وَلَا یَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا یَأْتِینَ بِبُهْتَانٍ یَفْتَرِینَهُ بَیْنَ أَیْدِیهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا یَعْصِینَکَ فِی مَعْرُوفٍ فَبَایِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِیمٌ» (۱)

.روی الخوارزمی باسناده عن الزبیر بن العوام قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یدعوا النساء الی البیعه حین نزلت هذه الآیه، فکانت فاطمه بنت أسد أم علی بن أبی طالب علیه السّلام أول امرأه بایعت» (۲).

وروی عن جعفر بن محمّد «ان فاطمه بنت أسد أول امرأه بایعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم [مشت من مکه الی المدینه علی قدمیها، وکانت أبرّ الناس برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، وسمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: ان الناس یحشرون یوم القیامه عراه فقالت: واسوأتاه فقال لها: انی ضمین لک عن اللَّه ان یبعثک کاسیه، وسمعته یذکر ضغطه القبر فقالت: واضعفاه، فقال: انی اسأل اللَّه ان یکفیک ذلک» (۳).

روی المحدث البحرانی باسناده عن جعفر بن محمّد ان فاطمه بنت أسد ام علی کانت حادیه عشره یعنی فی السابقه إلی الاسلام وکانت بدریه، ولما نزلت هذه الآیه: «یَا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِذَا جَاءکَ الْمُؤْمِنَاتُ یُبَایِعْنَکَ» کانت فاطمه أول امرأه بایعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ودفنت بالروحا مقابل حمام أبی قطیفه (۴).

۱- [۱] سوره الممتحنه: ۱۲.

۲- [۲] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۶.

۳- [۳] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۶.

۴- [۴] البرهان ج ۴ ص ۳۲۷ رقم/ ۱۱.

قال الشيخ المقداد: روى أنه صلّى اللّه عليه وآله بايعهن على الصفا وكان عمر اسفل منه وهند بنت عتبه متنقبه متنكره مع النساء خوفاً من ان يعرفها رسول اللّه، فقال: ابايعكن على ان لا تشركن باللّه شيئاً فقالت هند انک لتأخذ علينا امراً ما رأيناک أخذته على الرجال وذلک انه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم بايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم «وَلَا يَسْرِقْنَ» فقالت هند: ان أبا سفيان رجل ممسک وانی اصبت من ماله هنات فلا ادری ایحل لی ام لا فقال أبو سفيان: ما اصبت من شی ء من مالی فيما مضى وفيما غبر فهو لک حلال. فضحک رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وعرفها، فقال لها وانک لهند بنت عتبه، فقالت نعم فاعف عما سلف يا نبى اللّه عفا اللّه عنک قال ولا تزنين، فقالت هند: أو تزنى الحره؟ فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينه وبينها فى الجاهليه، فقال لها صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: ولا تقتلن اولادكن قالت هند: واللّه ان البهتان قبيح، وما امرتنا الّا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال: «وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ» قالت هند: ما جلسنا مجلسنا هذا وفى انفسنا ان نعصيک فى شی ء (۱).

(سوره الصف)

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ» انه قيل له: من هؤلاء؟ قال:

حمزه أسد اللّه وأسد رسوله وعلى بن أبى طالب وعبيده بن الحرث والمقداد بن الأسود (۳).

۱- [۱] كنز العرفان هامش تفسير الأمام الحسن عليه السّلام ص ۱۳۸ باب الجهاد الآيه الخامسه عشر.

۲- [۲] سوره الصف: ۴.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۵۱ و ۲۵۲ رقم/ ۹۷۵/ ۹۷۶.

وروی باسناده عن ابن عباس قال: «کان علی إذا صف فی القتال کأنه بنیان مرصوص فأنزل اللّه تعالی هذه الآیه» (۱).

وروی الشیخ الطوسی قدس سره باسناده عن الرضا عن آبائه علیهم السلام خطبه لأمیرالمؤمنین علیه السلام خطب بها یوم الغدیر، إلی ان قال علیه السلام، واعلموا أیها المؤمنون ان اللّه عزّوجل قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ» أتدرون ما سبیل اللّه ومن سبیله ومن صراطه، ومن طریقه، أنا صراط اللّه الذی من لم یسلکه بطاعه اللّه فیه هوی به إلی النار وأنا سبیل الذی نصبنی للأتباع بعد نبیه صلّی اللّه علیه وآله، وأنا قسیم الجنه والنار وأنا حجه اللّه علی الفجار والأبرار، وأنا نور الأنوار فانتبهوا من رقده الغفله» (۲).

روی الحبری عن ابن عباس: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ» نزلت فی علی، وحمزه، وعبیده وسهل بن حنیف والحارث ابن الصمه وأبی دجانه (۳).

ورواه فرات الکوفی باسناده عن ابن عباس، فی قوله تعالی: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ» نزلت فی علی علیه السّلام وحمزه وعبیده وسهل بن حنیف والحارث من بنی ضمه وأبی دجانه (۴).

روی البحرانی فی غایه المرام من طریق العامه أربعه أحادیث، ومن طریق الخاصه حدیثاً واحداً.

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۵۱ و ۲۵۲ رقم/ ۹۷۵/ ۹۷۶.

۲- [۲] مصباح المتهجد- مخطوط.

۳- [۳] ما نزل من القرآن فی أهل البیت ص ۸۵.

۴- [۴] تفسیر فرات الکوفی ص ۱۸۴.

«يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» (۱)

.روى القندوزى باسناده عن على بن الحسين عليهما السّلام، قال: «ان اللّه متمم الامامه وهى النور، وذلك بقوله تعالى: «فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِی أَنزَلْنَا» الآيه، ثم قال: النور هو الإمام» (۲).

روى السيد البحرانى باسناده عن محمّد بن الفضيل، عن أبى الحسن قال سألته عن قول اللّه عزّوجل: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ» قال يريدون ليطفؤا ولايه أميرالمؤمنين بافواههم، قال قلت قوله: «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» قال يقول واللّه متم الإمامه، والإمامه هى النور وذلك قوله: «آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِی أَنزَلْنَا» (۳)

قال هو الإمام (۴).

وروى باسناده عن على عليه السّلام قال صعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم المنبر فقال: ان اللّه نظر إلى أهل الأرض نظره فاختارنى منهم، ثم نظر نظره ثانيه فاختار علياً اخى ووزيرى ووارثى ووصيى وخليفتى فى امتى وولى كل مؤمن من بعدى. من تولاه تولى اللّه ومن عاداه عادى اللّه ومن أحبه أحبه اللّه ومن ابغضه ابغضه اللّه. واللّه لا يحبه الّا مؤمن ولا يبغضه الّا كافر. وهو نور الأرض بعدى وركنها وهو كلمه التقوى والعروه الوثقى ثم تلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» يا ايها الناس ليبلغ مقالتى هذه شاهدكم غائبكم، اللهم انى اشهدكم

۱- [۱] سوره الصف: ۸.

۲- [۲] ينابيع المودّه الباب التاسع والثلاثون ص ۱۱۷.

۳- [۳] سوره التغابن: ۸.

۴- [۴] البرهان ج ۴ ص ۳۲۹ رقم ۱.

عليهم ايها الناس وان اللّه نظر ثالثه واختار بعدى وبعد على بن ابى طالب أحد عشر اماماً واحداً بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد، كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، هداه مهديون لا يضرهم كيد من كادهم وخذلان من خذلهم، حجه اللّه فى أرضه وشهداؤه على خلقه من اطاعهم اطاع اللّه، ومن عصاهم عصى اللّه، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا على الحوض (۱).

(سوره الجمعه)

«هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَهَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس فى قوله: «هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ... وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَهَ» الآيه. قال: الكتاب: القرآن، والحكمه: ولايه على بن أبى طالب» (۳).

روى السيد البحرانى باسناده عن على عليه السّلام قال «نحن الذين بعث اللّه فينا رسولًا يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمه» (۴).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِى لِلصَّلَاهِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَهِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ» (۵)

.روى فرات باسناده عن إبراهيم يعنى ابن الهيثم الزهرى، قال: سمعت خالى

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۳۲۹ رقم ۳.

۲- [۲] سوره الجمعه: ۲.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۵۳ رقم/ ۹۷۸، ورواه فرات الكوفى فى تفسيره ص ۱۸۵.

۴- [۴] البرهان ج ۴ ص ۳۲۲ رقم ۷.

۵- [۵] سوره الجمعه: ۹.

یقول: قال سعید بن جبیر ما خلق اللّه رجلًا بعد النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم افضل من علی بن أبی طالب علیه السّلام قول اللّه عزّوجل «فَاسْعَوْا إِلَی ذِکْرِ اللَّهِ» قال: إلی ولایه علی بن أبی طالب علیه السّلام (۱).

«وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَهً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَیْهَا وَتَرَکُوکَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَیْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَهِ وَاللَّهُ خَیْرُ الرَّازِقِینَ» (۲)

.روی المحدث البحرانی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَهً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَیْهَا وَتَرَکُوکَ قَائِماً» أن دحیه الکلبی جاء یوم الجمعه من الشام بالمیره فنزل عند أحجار الزیت، ثم ضرب بالطبول لیؤذن الناس بقدومه، فنفر الناس الیه الّا علی والحسن والحسین وفاطمه وسلمان وأبو ذر والمقداد، وصهیب، وترکوا النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قائماً یخطب علی المنبر، فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: لقد نظر اللّه إلی مسجدی یوم الجمعه فلو لا هؤلاء الثمانیه الذین جلسوا فی مسجدی لأضرمت المدینه علی اهلها ناراً وحصبوا بالحجاره کقوم لوط ونزل فیهم «رِجَالٌ لَّا تُلْهِیهِمْ تِجَارَهٌ» (۳)

.روی الطبری باسناده عن قتاده «بینما رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یخطب الناس یوم الجمعه، فجعلوا یتسللون ویقومون حتی بقیت منهم عصابه، فقال: کم أنتم؟ فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلًا وامرأه ثم قام فی الجمعه الثانیه فجعل یخطبهم- قال سفیان: ولا أعلم الّا أن فی حدیثه ویعظهم ویذکرهم- فجعلوا یتسللون ویقومون حتی بقیت منهم عصابه، فقال: کم أنتم؟ فعدوا أنفسهم، فاذاً

۱- [۱] تفسیر فرات الکوفی ص ۱۸۵.

۲- [۲] سوره الجمعه: ۱۱.

۳- [۳] غایه المرام، الباب السابع والأربعون ومائه ص ۴۱۲.

اثنا عشر رجلًا وامرأه، ثم قام فی الجمعه الثالثه، فجعلوا یتسللون ویقومون حتی بقیت منهم عصابه فقال: کم أنتم؟ فعدا أنفسهم، فاذا اثنا عشر رجلًا وامرأه، فقال: والذی نفسی بیده، لو اتبع آخرکم أوّلکم لالتهب علیکم الوادی ناراً وأنزل اللَّه عزّوجل: «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَهً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَیْهَا وَتَرَکُوکَ قَائِماً» (۱)

.روی فرات باسناده عن السدی قال: مرّ دحیه الکلبی بتجاره له من الشام من طعام وغیره وکان التجار قد بطوا عن المدینه فاصابهم لذلک جهد، فبینما رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یخطب الناس فی المسجد یوم الجمعه اذ قامت العیر فانفض الناس الیها وترکوا النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قائماً یخطب مخافه تفرقهم ولم یبق مع النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم الّا خمسه عشر فأنزل اللَّه «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَهً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَیْهَا وَتَرَکُوکَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَیْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَهِ وَاللَّهُ خَیْرُ الرَّازِقِینَ» (۲)

(سوره المنافقون)

«إِذَا جَاءکَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِینَ لَکَاذِبُونَ» (۳)

.روی الحمیدی باسناده عن زر بن حبیش قال: قال علی بن أبی طالب:

«لقد عهد إلی النبی الأمی أنه لا یحبک الّا مؤمن ولا یبغضک الّا منافق» (۴).

۱- [۱] تفسیر الطبری ج ۲۸ ص ۱۰۴.

۲- [۲] تفسیر فرات الکوفی ص ۱۸۴.

۳- [۳] سوره المنافقون: ۱.

۴- [۴] مسند الحمیدی ج ۱ ص ۳۱ رقم/ ۵۸.

روی النسائی باسناده عن أبی هریره ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «آیه النفاق ثلاث: إذا حدث وإذا وعد أخلف واذ أؤتمن خان ... وعن زربن حبیش عن علی قال: عهد الی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أن لا یحبنی الّا مؤمن ولا یبغضنی الّا منافق» (۱).

روی الترمذی باسناده عن المساور الحمیری عن أمه قالت: «دخلت علی ام سلمه فسمعتها تقول: کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: لا یحب علیاً منافق، ولا یبغضه مؤمن» (۲).

وروی باسناده عن أبی سعید الخدری قال: «ان کنا لنعرف المنافقین- نحن معشر الانصار- ببغضهم علی بن أبی طالب» (۳).

روی الحاکم النیسابوری باسناده عن أبی ذر رضی اللَّه عنه، قال: «ما کنا نعرف المنافقین الّا بتکذیبهم اللَّه ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه. هذا حدیث صحیح» (۴).

(سوره التغابن)

«هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ فَمِنکُمْ کَافِرٌ وَمِنکُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ» (۵)

.روی السید البحرانی باسناده عن الحسین بن نعیم الصحاف، قال سألنا أبا عبد اللَّه علیه السّلام عن قوله «فَمِنکُمْ کَافِرٌ وَمِنکُم مُّؤْمِنٌ» فقال عرف اللَّه ایمانهم

۱- [۱] سنن النسائی ج ۸ ص ۱۱۷ باب علامه المنافق.

۲- [۲] سنن الترمذی ج ۵ ص ۲۹۸ باب/ ۸۳ رقم/ ۳۸۰۰ وص ۲۹۹ باب/ ۸۴ رقم/ ۳۸۰۱.

۳- [۳] نفس المصدر السابق.

۴- [۴] المستدرک ج ۳ ص ۱۲۹ باب من علامه المنافق بغض علی علیه السّلام.

۵- [۵] سوره التغابن: ۲.

بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ علهيم الميثاق وهم ذر فى صلب آدم، وسألته عن قوله: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» (١)

قال اما واللّه ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الّا فى ترك ولايتنا وجحود حقنا، وما خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامه حقنا واللّه يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم (٢).

وروى باسناده عنه، قال سألت الصادق عليه السّلام عن قوله: «فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ» قال عرف اللّه عزّوجل ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق فى صلب آدم» (٣).

(سوره الطلاق)

«لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً» (۴)

.كان أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام أسخى الناس بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم واشتهر بالسخاء إلى حد ألجأ عدوه معاويه بن أبى سفيان إلى الاعتراف قائلًا: «لو كان على عليه السلام ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لا نفد تبره قبل تبنه» وأوقف سلام اللّه عليه جميع ما يملك فى المدينه حيث كان يأخذ ارضاً بائره فيحفر فيها بئراً ويستصلحها للزراعه ثم يوقفها».

روى البلاذرى قال: قال المدائنى فى اسناده «كانت غله على أربعين ألف

ص: ۴۶۳

١- [١] سوره التغابن: ١٢.

٢- [٢] البرهان ج ۴ ص ٣۴٠ و ٣۴١ رقم/ ٢/ ۴.

٣- [٣] البرهان ج ۴ ص ٣۴٠ و ٣۴١ رقم/ ٢/ ۴.

۴- [۴] سوره الطلاق: ٧.

دینـار فجعلهـا صـدقه، وباع سـیفه، وقال: لو کان عنـدی عشاء ما بعته وأعطته الخادم فی بعض اللیالی قطیفه فانکر دفأها، فقال: ما هذه؟ قالت الخادم هذه من فضل الصدقه، فألقاها وقال: اصردتمونا بقیه لیلتنا» (۱).

وروی باسـناده عن عبیـد عن رجـل من قومه یقـال له الحکم، قـال: شـهدت علیّاً وأتی بزقاق من عسل، فـدعی الیتامی وقال: ذبوا والعقوا حتی تمنیت أنی یتیم فقسمه بین الناس وبقی منه زقّ فأمر أن یسقی أهل المسجد (۲).

قال الشعبی: «کان علی اسخی الناس، ما قال لا لسائل قط» (۳).

روی ابن حجر عن عبد اللَّه بن عیاش «ان علیاً کان له ما شئت من ضـرس قاطع فی العلم، وکان له البسطه فی العشیره والقدم فی الإسلام والظهر برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم والفقه فی السنه والنجده فی الحرب والجود فی الماعون» (۴).

(سوره التحریم)

«وَإِذْ أَسَـرَّ النَّبِیُّ إِلَی بَعْضِ أَزْوَاجِـهِ حَـدِیثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِـهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَیْـهِ عَرَّفَ بَعْضَـهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَـا بِهِ قَـالَتْ مَنْ أَنبَـأَکَ هَـذَا قَـالَ نَبَّأَنِیَ الْعَلِیمُ الْخَبِیرُ* إِن تَتُوبَـا إِلَی اللَّهِ فَقَـدْ صَـغَتْ قُلُوبُکُمَـا وَإِن تَظَـاهَرَا عَلَیْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِیلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِینَ وَالْمَلَائِکَهُ بَعْدَ ذَلِکَ ظَهِیرٌ» (۵)

ص: ۴۶۴

۱- [۱] أنساب الاشراف ج ۲ ص ۱۱۷ رقم/ ۶۸.

۲- [۲] المصدر ج ۲ ص ۱۳۶ رقم/ ۱۲۲.

۳- [۳] فضائل الإمام علی ص ۳۶.

۴- [۴] تهذیب التهذیب ج ۷ ص ۳۳۸.

۵- [۵] سوره التحریم: ۳- ۴.

روی ابن المغازلی باسناده عن مجاهد «فی قوله تعالی «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» قال: صالح المؤمنین علی بن أبی طالب» (۱).

روی الکنجی الشافعی باسناده عن موسی بن جعفر عن آبائه عن أسماء بنت عمیس قالت: «سألت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم عن قوله عزّوجل «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» قلت: من هو یا رسول اللَّه؟ فقال: هو علی بن أبی طالب» (۲).

روی شرف الدین باسناده عن ابن عباس فی قوله عزّوجل: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» قال: «نزلت فی علی خاصه وإنما افرد جبرئیل من بین الملائکه وأمیرالمؤمنین من بین الناس لعلّو شأنهما، فأما جبرئیل فعطف الملائکه علیه، وأما أمیرالمؤمنین علیه السلام لم یشرک معه أحد من الناس» (۳).

روی الحبری الکوفی باسناده عن ابن عباس فی قوله «وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ»:

«نزلت فی عائشه وحفصه «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ» نزلت فی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» نزلت فی علی بن أبی طالب» (۴).

قال القندوزی: «قال أبو نعیم الحافظ والثعلبی أخرجا بسندیهما عن أسماء بنت عمیس، قالت: لما نزل قوله تعالی: «وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَهُ بَعْدَ ذَلِکَ ظَهِيرٌ» قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: ألا أبشرک أنک قرنت بجبرئیل؟ ثم قرأ هذه الآیه، فقال: أنت

۱- [۱] مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام ص ۲۶۹، رقم ۳۲۶، ورواه ابن کثیر فی تفسیر القرآن العظیم ج ۴ ۳۸۹. وابن حجر فی فتح الباری ج ۱۳ ص ۲۷.

۲- [۲] کفایه الطالب ص ۱۳۸.

۳- [۳] تأویل الآیات الظاهره ص ۳۹۳ مخطوط.

۴- [۴] ما نزل فی القرآن فی أهل البیت ص ۸۶.

والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون» (۱).

وقال: «روى البخاری والموصلی عن ابن عباس، قال: سألت عمر بن الخطاب رضی اللّه عنه عن المتظاهرتین، فقال: حفصه وعایشه» (۲).

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن علی بن الحسین بن علی. قال: «حدثنی رجل ثقه یرفعه إلی علی بن أبی طالب قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی قول اللّه «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِینَ» قال: هو علی ابن أبی طالب» (۳).

وروی باسناده عن علی بن موسی بن جعفر بن محمّد عن أبیه موسی عن أبیه عن جده قال: قال رسول اللّه فی قوله تعالی: «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِینَ» قال:

«صالح المؤمنین علی بن أبی طالب» (۴).

وروی بإسناده عن عمّار بن یاسر، قال: «سمعت علی بن أبی طالب یقول:

دعانی رسول اللّه فقال: ألا أبشرک؟ قلت: بلی یا رسول اللّه وما زلت مبشراً بالخیر، قال: قد أنزل اللّه فیک قرآناً، قلت: وما هو یا رسول اللّه؟ قال: قرنت بجبرئیل ثم قرأ «وَجِبْرِیلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِینَ» فأنت والمؤمنون من بنی أبیک الصالحون» (۵).

وروی باسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِینَ» قال:

«هو علی بن أبی طالب، والملائکه ظهیره» (۶).

۱- [۱] ینابیع الموده الباب الثّانی والعشرون ص ۹۳.

۲- [۲] ینابیع الموده الباب الثّانی والعشرون ص ۹۳.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۵۴، رقم ۹۷۹.

۴- [۴] المصدر ص ۲۵۵، رقم ۹۸۰.

۵- [۵] المصدر ص ۲۵۹، رقم ۹۸۹.

۶- [۶] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۶۱، ص ۲۶۲، ص ۲۶۳.. وروی الاول ابن عساکر ج ۲ ص ۴۲۵.

وروی باسناده عنه فی قوله تعالی: «وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ» قال: «نزلت فی عائشه وحفصه، وقوله «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ» نزلت فی رسول اللّه خاصه وقوله: «وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» نزلت فی علی خاصه».

وروی باسناده عن سدیر الصیرفی عن أبی جعفر قال: «لقد عرّف رسول اللّه علیاً أصحابه مرتین، أما مره حیث قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، وأما الثانیه حیث نزلت هذه الآیه: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ» الآیه، أخذ رسول اللّه بید علی فقال: أیها الناس هذا صالح المؤمنین» (۱).

روی ابن عساکر بإسناده عن حذیفه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «صالح المؤمنین علی بن أبی طالب» (۲).

وروی البحرانی فی (غایه المرام) حول هذه الآیه من طریق العامه سته أحادیث ومن الخاصه خمسه أحادیث.

قال العلامه: اجمع المفسرون وروی الجمهور (۳) علی ان صالح المؤمنین هو علی علیه السّلام واختصاصه بذلک یدل علی أفضلیته، فیکون هو الإمام (۴).

«يَوْمَ لَا يُخْزِی اللَّهُ النَّبِیَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَی بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّکَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ» (۵)

.روی علی بن إبراهیم باسناده عن أبی عبد اللّه علیه السلام فی قوله تعالی:

«نُورُهُمْ يَسْعَی بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» قال: أئمه المؤمنین نورهم یسعی بین أیدیهم

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۶۳.

۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۲۶، رقم ۹۲۶.

۳- [۳] کشف الحق ونهج الصدق الایه الرابعه والثلاثون.

۴- [۴] منهاج الکرامه البرهان الأربعون.

۵- [۵] سوره التحریم: ۸.

وبايمانهم حتى ينزلوا منازلهم (١).

قال العلامه الحلى: قال ابن عباس: على واصحابه (٢).

وقال: وهذا يدل على انه افضل من غيره فيكون هو الإمام (٣).

(سوره الملك)

«أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» (۴)

.روى المحدث البحرانى باسناده عن عبد اللّه بن عمر قال: «إنى أتبع هذا الأصلع فانه أول الناس اسلاماً والحق معه، فإنّى سمعت النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول فى قوله تعالى: «أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ» فالناس مكبون على الوجه غيره» (۵).

قال شرف الدين: «انَّ هذا مثل ضربه اللّه سبحانه للعقلاء يقول: أيّ الرجلين أهدى إلى سبيل الحق الموصل إلى الجنه، الذى يمشى مكباً على وجهه بولايه الظالمين، أو الذى يمشى سوّياً على صراط مستقيم بولايه أميرالمؤمنين صلّى اللّه عليه وعلى ذريته المعصومين» (۶).

«فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ» (۷)

.ص: ۴۶۸

۱- [۱] تفسير القمى ج ۲ ص ۳۷۸.

۲- [۲] كشف الحق ونهج الصدق الآيه الثامنه والعشرون ص ۹۳.

۳- [۳] منهاج الكرامه البرهان الثانى والثلاثون.

۴- [۴] سوره الملك: ۲۲.

۵- [۵] غايه المرام، الباب الحادى عشر ومائتان ص ۴۳۵.

۶- [۶] تأويل الآيات الظاهره ص ۳۹۵.

۷- [۷] سوره الملك: ۲۷.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن الأعمش فی قوله تعالی: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» قال: لما رأوا ما لعلی بن أبی طالب عند اللَّه من الزلفی «سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» (۱)

.وروی باسناده عن أبی جعفر محمّد بن علی فی قوله: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً» قال:

«فلما رأوا مکان علی من النبی «سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» یعنی الذین کذبوا بفضله» (۲).

وروی باسناده عن المغیره قال: سمعت ابا جعفر یقول فی قوله تعالی «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً»: لما رأوا علیاً عند الحوض مع رسول اللَّه «سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» (۳)

.وروی باسناده عن داود بن سرحان قال: سألت جعفر بن محمّد عن قوله تعالی: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً» قال: «هو علی بن أبی طالب إذا رأوا منزلته ومکانه من اللَّه أکلوا اکفهم علی ما فرطوا فی ولایته» (۴).

قال القندوزی: «روی الحاکم بسنده عن الأعمش عن محمّد الباقر، وجعفر الصادق رضی اللَّه عنهما، قالًا: لما رأی المخالفون المحاربون لعلی کرم اللَّه وجهه أنّه عند اللَّه من الزلفی «سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» أی کفروا نعمه اللَّه التی هی إمامه علی علیه السّلام «وَقِيلَ هَذَا الَّذِی كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ» أی مخالفه علی ومحاربته وقتاله

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۶۵ الأرقام ۹۹۷، ۹۹۸، ۹۹۹، ۱۰۰۰، وروی الأخیرین: فرات الکوفی فی ص ۱۸۷.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۶۵ الأرقام ۹۹۷، ۹۹۸، ۹۹۹، ۱۰۰۰، وروی الأخیرین: فرات الکوفی فی ص ۱۸۷.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۶۵ الأرقام ۹۹۷، ۹۹۸، ۹۹۹، ۱۰۰۰، وروی الأخیرین: فرات الکوفی فی ص ۱۸۷.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۶۵ الأرقام ۹۹۷، ۹۹۸، ۹۹۹، ۱۰۰۰، وروی الأخیرین: فرات الکوفی فی ص ۱۸۷.

لأمر لا ذنب له» (۱).

(سوره القلم)

«ن وَالْقَلَم وَمَا يَسْطُرُونَ* مَا أَنتَ بِنِعْمَهِ رَبِّک بِمَجْنُونٍ* وَإِنَّ لَکَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ* وَإِنَّک لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ* فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ* إِنَّ رَبَّک هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن كعب بن عجره وعبد اللّه بن مسعود، قالا: قال النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم وسئل عن على فقال: على أقدمكم إسلاماً وأوفركم إيماناً وأكثركم علماً وأرجحكم حلماً واشدكم فى اللّه غضباً، علّمته علمى واستودعته سرى ووكلته بشأنى فهو خليفتى فى أهلى وأمينى فى أمتى. فقال بعض قريش: لقد فتن علىّ رسول اللّه حتى ما يرى به شيئاً فأنزل اللّه تعالى: «فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ».

وروى باسناده عن عبداللّه بن مسعود قال: غدوت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فدخلت المسجد والناس أجفل ما كانوا، كأنّ على رؤوسهم الطير، إذ أقبل على بن أبى طالب حتى سلّم على النبى فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر اليهم النبى فقال: ألا تسألونى عن أفضلكم؟ قالوا: بلى، قال:

أفضلكم على بن أبى طالب، أقدمكم إسلاماً، وأوفركم ايماناً، واكثركم علماً، وارجحكم حلماً وأشدكم غضباً فى اللّه وأشدكم نكايه فى العدو، فهو عبد اللّه وأخو رسوله، فقد علمته علمى، واستودعته سرى وهو أمينى على أمتى، فقال بعض من حضر: لقد فتن علىٌ رسول اللّه حتى لا يرى به شيئاً فأنزل اللّه:

۱- [۱] ينابيع الموده الباب الثامن والعشرون ص ۱۰۱.

۲- [۲] سوره القلم: ۱- ۷.

«فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ».

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد الخزاعى عن أبيه قال: سمعت أبا عبد اللّه يقول: نزل «وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ» فى تبليغك فى على ما بلغت، وساقها إلى أن بلغ إلى قوله «بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ».

وروى باسناده عن جابر، قال: قال أبو جعفر: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: كذب يا على من زعم أنه يحبنى ويبغضك، فقال رجلٌ من المنافقين:

لقد فتن رسول اللّه بهذا الغلام، فأنزل اللّه «فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ».

وروى باسناده عن الضحاك بن مزاحم قال: «لما رأت قريش تقديم النبى عليّاً وإعظامه له، نالوا من على وقالوا: قد افتتن به محمّد فأنزل اللّه تعالى: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» هذا قسم أقسم اللّه به «مَا أَنتَ» يا محمّد «بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ... وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ» يعنى القرآن وساق الكلام الى قوله: «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ» وهم النفر الذين قالوا ما قالوا «وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» يعنى على ابن أبى طالب».

قال أبو نواس:

«واليت آل محمّد وهم السبيل إلى الهدايه

وبرئت من أعدائهم وهم النهايه فى الكفايه» (۱)

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۶۷- ۲۶۹، الأرقام ۱۰۰۲- ۱۰۰۶.

(سوره الحاقه)

«لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (۱)

.روی السیوطی باسناده عن بریده قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی: أن اللّه أمرنی أن أدنیک ولا أقصیک، وأن اعلمک وأن تعی، وحق لک أن تعی فنزلت هذه الآیه «وَتَعِیَهَا أُذُنٌ وَاعِیَهٌ» (۲)

.وروی ابن المغازلی باسناده عن الأشج قال: «سمعت علی بن أبی طالب یقول: لما نزلت «وَتَعِیَهَا أُذُنٌ وَاعِیَهٌ» قال لی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: سألت اللّه أن یجعلها أذنک یا علی» (۳).

وروی الحاکم الحسکانی باسناده عن زر بن حبیش عن علی بن أبی طالب قال: ضمّنی رسول اللّه إلیه وقال: أمرنی ربی أن أدنیک ولا أقصیک، وأن تسمع وتعی، وحق علی اللّه أن تعی فنزلت «وَتَعِیَهَا أُذُنٌ وَاعِیَهٌ» (۴)

.وروی باسناده عن علی بن أبی طالب قال: قال رسول اللّه: «إنّ اللّه أمرنی أن أدنیک ولا أقصیک وأعلمک لتعی وأنزلت علیّ هذه الآیه (وَتَعِیَهَا أُذُنٌ وَاعِیَهٌ) فأنت الأذن الواعیه لعلمی یا علی، وأنا المدینه وأنت الباب ولا یؤتی المدینه إلا من بابها» (۵).

ص: ۴۷۲

۱- [۱] سوره الحاقه: ۱۲.

۲- [۲] الدر المنثور ج ۶ ص ۲۶۰، والحافظ الکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۳۶ وابن المغازلی فی مناقب أمیرالمؤمنین ص ۳۱۹ رقم ۳۶۴ وتوضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۳۴ مخطوط.

۳- [۳] مناقب علی بن أبی طالب ص ۳۱۹ رقم ۳۶۳.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۷۴ ورقم ۱۰۰۸ و ۱۰۰۹. وروی الروایه الأولی: الخوارزمی فی المناقب، الفصل الثانی عشر ص ۱۹۹، وانظر ینابیع الموده الباب ۳۹ ص ۱۲۰.

۵- [۵] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۷۴ ورقم ۱۰۰۸ و ۱۰۰۹. وروی الروایه الأولی: الخوارزمی فی المناقب، الفصل الثانی عشر ص ۱۹۹، وانظر ینابیع الموده الباب ۳۹ ص ۱۲۰.

وروى باسناده عن مكحول فى قوله «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال: «قال رسول اللّه: فسألت ربى: اللهم اجعلها أذن على، فكان على يقول: ما سمعت من نبى اللّه كلاماً إلا وعيته وحفظته فلم أنسه» (۱).

وروى باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى بن أبى طالب: يا على ان اللّه أمرنى أن أدنيك ولا اقصيك، وان أحبك وأحبّ من يحبّك وأن أعلمك وتعى، وحق على اللّه أن تعى، فأنزل اللّه «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: سألت ربى أن يجعلها أذنك يا على، قال على: فمنذ نزلت هذه الآيه ما سمعت أذناى شيئاً من الخير والعلم والقرآن إلا وعيته وحفظته».

وروى باسناده عن أنس فى قوله: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: سألت اللّه أن يجعلها أذنك يا على» (۲).

روى الكنجى باسناده عن عبداللّه بن الحسن قال: «حين نزلت هذه الآيه «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: سألت اللّه عزّوجل أن يجعلها أذنك يا على، قال على عليه السّلام: فما نسيت شيئاً بعد. وما كان لى أن أنسى» (۳).

وقال: «وفى شرح المواقف: قوله تعالى «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» أى حافظه، أكثر المفسرين على أنه على، وقول على كرم اللّه وجهه: لو كسرت لى الوساده ثم

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۷۸ رقم ۱۰۱۶، ورواه الزرندى فى نظم درر السمطين ص ۹۲، والشبلنجى فى نور الأبصار ۹۰، وابن المغازلى ص ۲۶۵، وابن كثير فى التفسير ج ۴ ص ۴۱۳ والسيوطى ج ۶ ص ۲۶۰.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۸۳ و ۲۸۴ رقم ۱۰۲۷ و ۱۰۲۸.

۳- [۳] كفايه الطالب ص ۱۰۹.

جلست عليها لقضيت بين أهل التوراه بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بانجيلهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم، وقوله: واللَّه ما من آيه نزلت فى برّ أو سهل أو جبل فى ليل أو نهار الّا وأنا أعلم فيمن نزلت، وفى أىّ شى ء نزلت» (۱).

وروى باسناده عن الأصبغ بن نباته، قال: «لما قدم على عليه السّلام الكوفه صلّى بالناس أربعين صباحاً يقرأ: سبّح اسم ربك الأعلى، فعابه بعض، فقال: انى لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وما حرف نزل إلا وأنا أعرف فيمن أنزل وفى أى يوم وأى موضع أنزل، أما تقرأون «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى* صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» (۲)

واللَّه هى عندى ورثتها من حبيبى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ومن إبراهيم وموسى، واللَّه أنا الذى أنزل اللَّه فىّ «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» فإنّا كنا عند رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فيخبرنا بالوحى فأعيه ويفوتهم. فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً» (۳).

روى ابن عساكر باسناده عن صالح بن ميثم، قال: «سمعت بريده الاسلمى يقول: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لعلى: ان اللَّه أمرنى أن أدنيک ولا أقصيک، وان اعلمک وتعى، وقال الواسطى: وأن تعى وحق على اللَّه ان تعى، فنزلت- وقال الواسطى، قال: ونزلت- «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (۴)

.وقال العلامه الحلى: فهذه الفضيله لم تحصل لغيره فيكون هو الإمام (۵).

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۲۳۶.

۲- [۲] سوره الاعلى: ۱۸- ۱۹.

۳- [۳] كفايه الطالب ص ۲۳۶.

۴- [۴] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۴۲۳ رقم ۹۲۴، كفايه الطالب.

۵- [۵] منهاج الكرامه البرهان العشرون.

(سوره المعارج)

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ* لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (۱)

.قال الزرندی: نقل الإمام أبو اسحاق الثعلبی فی تفسیره، أن سفیان بن عیینه سئل عن قول اللّه: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» فیمن نزلت: فقال للسائل:

سألتنی عن مسأله ما سألنی عنها أحد قبلک، حدثنی أبی عن جعفر بن محمّد عن آبائه، أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لما کان بغدیر خم نادی الناس فاجتمعوا فأخذ بید علی وقال: من کنت مولاه فعلی مولاه فشاع ذلک وطار فی البلاد فبلغ ذلک الحارث بن النعمان الفهری فأتی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علی ناقه له فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها، فقال: یا محمّد أمرتنا عن اللّه أن نشهد أن لا إله الّا اللّه وانک رسول اللّه فقبلناه منک، وأمرتنا أن نصلّی خمساً فقبلنا منک وامرتنا بالزکاه فقبلنا منک وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا منک، وأمرتنا بالحج فقبلنا منک. ثم لم ترض بهذا حتی رفعت بضبعی ابن عمک تفضله علینا وقلت: من کنت مولاه فعلی مولاه، فهذا منک أم من اللّه؟ فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: والذی لا اله إلا هو أن هذا من اللّه فولّی الحارث بن النعمان وهو یرید راحلته ویقول: اللهم ان کان ما یقول محمّد حقاً فأمطر علینا حجاره من السماء أو أئتنا بعذاب ألیم، فما وصل إلی راحلته حتی رماه اللّه تعالی بحجر فسقط علی هامته، وخرج من دبره، وأنزل اللّه «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ* لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (۲)

.ص: ۴۷۵

۱- [۱] سوره المعارج: ۱- ۲.

۲- [۲] نظم درر السمطین ص ۹۳. ورواه السید البحرانی فی البرهان ج ۴ ص ۳۸۲ رقم ۹، ورواه الحضرمی فی وسیله المال ص ۲۳۳.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی هریره قال: «أخذ رسول اللَّه بعضد علی بن أبی طالب یوم غدیر خم، ثم قال: من کنت مولاه فهذا مولاه، فقام إلیه أعرابی فقال: دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأنک رسول اللَّه فصدقناک، وأمرتنا بالصلاه والصیام فصلینا وصمنا وبالزکاه فأدینا ء فلم تقنعک الّا أن تفعل هذا، فذا عن اللَّه أم عنک؟ قال: عن اللَّه لا عنی، قال: تاللَّه الذی لا إله إلَّا هو لهذا عن اللَّه لا عنک؟ قال: نعم ء ثلاثاً، فقام الأعرابی مسرعاً إلی بعیره وهو یقول:

«اللَّهُمَّ إِن کَانَ هَـٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِکَ» الآیه. فما استتم الکلمات حتی نزلت نار من السماء فأحرقته وأنزل اللَّه فی عقب ذلک «سَأَلَ سَائِلٌ – إلی قوله– دَافِعٌ» (۱)

.وروی باسناده عن حذیفه بن الیمان قال: «لما قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: من کنت مولاه فهذا مولاه، قام النعمان بن المنذر الفهری: فقال:

هذا شی ء قلته من عندک أو شی ء أمرک به ربک؟ قال: لا بل أمرنی به ربی، فقال:

اللهم أنزل علینا حجاره من السماء، فما بلغ رحله حتی جاءه حجر فخرّ میتاً فأنزل اللَّه تعالی: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَـذَابٍ وَاقِعٍ* لِّلْکَافِرینَ لَیْسَ لَهُ دَافِعٌ» (۲)

(سوره نوح)

«رَبِّ اغْفِرْ لِی وَلِوَالِدَیَّ وَلِمَن دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِینَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» (۳)

.روی السید البحرانی باسناده عن أبی عبداللَّه علیه السّلام فی قوله عزّوجل

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۸۹ رقم ۱۰۳۴، ورواه فرات بن إبراهیم الکوفی فی تفسیره ص ۱۸۹. مع فرق، ورواه الحسکانی فی ص ۲۶۸ عن أمیرالمؤمنین وفیه «النعمان بن الحارث الفهری».

۲- [۲] المصدر ص ۲۸۸ رقم ۱۰۳۳.

۳- [۳] سوره نوح: ۲۸.

«رَبِّ اغْفِرْ لِی وَلِوَالِدَیَّ وَلِمَن دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً» انما یعنی الولایه، من دخل فی الولایه دخل فی بیت الأنبیاء وقوله «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً» (۱)

یعنی الأئمه وولایتهم من دخل فیها دخل فی بیت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم.

وروی عنه علیه السلام فی قوله «رَبِّ اغْفِرْ لِی وَلِوَالِدَیَّ وَلِمَن دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً» انما یعنی الولایه من دخل فیها دخل فی بیوت الأنبیاء (۲).

(سوره الجنّ)

«لِنَفْتِنَهُمْ فِیهِ وَمَن یُعْرِضْ عَن ذِکْرِ رَبِّهِ یَسْلُکْهُ عَذَاباً صَعَداً» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی بإسناده عن ابن عباس فی قوله تعالی: «وَمَن یُعْرِضْ عَن ذِکْرِ رَبِّهِ» قال: «ذکر ربه: ولایه علی بن أبی طالب علیه وعلی أولاده السلام» (۴).

(سوره المزمّل)

«إِنَّ رَبَّکَ یَعْلَمُ أَنَّکَ تَقُومُ أَدْنَی مِن ثُلُثَیِ اللَّیْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَهٌ مِّنَ الَّذِینَ مَعَکَ وَاللَّهُ یُقَدِّرُ اللَّیْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَیْکُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَیَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَیَکُونُ مِنکُم مَّرْضَی وَآخَرُونَ یَضْرِبُونَ فِی الْأَرْضِ یَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ

۱- [۱] سوره الاحزاب: ۳۳.

۲- [۲] البرهان ج ۴ ص ۳۹۰ رقم ۱ و ۲.

۳- [۳] سوره الجن: ۱۷.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۹۰ رقم ۱۰۳۵، ورواه فرات بن إبراهیم الکوفی فی تفسیره ص ۱۹۴.

اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (۱)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس «فى قوله تعالى «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ» قال: على وأبو ذر».

وروى باسناده عن ابن عباس «فى قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ» يا محمّد «تَقُومُ» تصلّى «أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ» قال:

فأوّل من قام الليل معه على، وأوّل من بايع معه على وأوّل من هاجر معه على» (۲).

(سوره المدثر)

«كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ* إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ* فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ» (۳)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى جعفر فى قول تعالى «إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ» قال: «نحن وشيعتنا أصحاب اليمين» (۴).

وروى فرات باسناده عنه عليه السّلام فى قوله اللّه «إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ» قال: «شيعه على- واللّه- هم أصحاب اليمين» (۵).

وروى باسناده عنه عليه السلام «فى قوله تعالى: «فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ*

ص: ۴۷۸

۱- [۱] سوره المزمل: ۲۰.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۹۱ و ۲۹۲ رقم ۱۰۳۶ و ۱۰۳۷.

۳- [۳] سوره المدّثر: ۳۸- ۴۰.

۴- [۴] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۲۹۳ و ۲۹۴ رقم ۱۰۳۸ و ۱۰۳۹، تفسير فرات ص ۱۹۴.

۵- [۵] تفسير فرات الكوفى ص ۱۹۴.

عَنِ الْمجْرِمِينَ* مَا سَلَكَكَمْ فِي سَقَرَ* قَالُوا لَمْ نَكَ مِنَ الْمُصَلِّينَ» (۱)

یعنی لم یکونوا من شیعه علی بن أبی طالب» (۲).

(سوره القیامه)

«فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّی* وَلَکِن کَذَّبَ وَتَوَلَّی* ثُمَّ ذَهَبَ إِلَی أَهْلِهِ يَتَمَطَّی» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی بإسناده عن عمّار بن یاسر قال: «کنت عند أبی ذر الغفاری فی مجلس لابن عباس وعلیه فسطاط وهو یحدّث الناس إذ قام أبو ذر حتی ضرب بیده الی عمود الفسطاط، ثم قال: أیها الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی أنبأته باسمی، أنا جندب بن جناده أبو ذر الغفاری، سألتکم بحق اللَّه وحق رسوله. أسمعتم رسول اللَّه یقول: ما أقلّت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لهجه أصدق من أبی ذر؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أتعلمون أیها الناس أن رسول اللَّه جمعنا یوم غدیر خم ألف وثلاثمائه رجل، وجمعنا یوم سمرات خمسمائه رجل، وفی کل ذلک یقول: اللهم من کنت مولاه فان علیاً مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام عمر فقال: بخ بخ لک یا ابن أبی طالب أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنه، فلما سمع ذلک معاویه بن أبی سفیان اتکأ علی المغیره بن شعبه وقام وهو یقول: لا نقرّ لعلی بولایه، ولا نصدق محمّداً فی مقالته، فأنزل اللَّه تعالی علی نبیّه «فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّی* وَلَکِن کَذَّبَ وَتَوَلَّی* ثُمَّ ذَهَبَ إِلَی أَهْلِهِ يَتَمَطَّی» تهدّداً من اللَّه تعالی وإنتهاراً. فقالوا: اللهم نعم» (۴).

۱- [۱] سوره المدثر: ۴۰- ۴۳.

۲- [۲] تفسیر فرات الکوفی ص ۱۹۴.

۳- [۳] سوره القیامه: ۳۱- ۳۳.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۹۵ رقم ۱۰۴۰، ورواه فرات بن إبراهیم الکوفی فی تفسیره ص ۲۹۵.

وروی باسناده عن حذیفه بن الیمان قال: «کنت واللّٰه جالساً بین یدی رسول اللّٰه وقد نزل بنا غدیر خم، وقد غص المجلس بالمهاجرین والأنصار فقام رسول اللّٰه علی قدمیه فقال: یا أیها الناس إن اللّٰه أمرنی بأمر فقال: «یَا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ» ثم نادی علی بن أبی طالب فأقامه عن یمینه، ثم قال: یا أیها الناس الم تعلموا أنی أولی منکم بأنفسکم؟ قالوا: اللهم بلی، قال: من کنت مولاه فعلی مولاه اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فقال حذیفه: فواللّٰه لقد رأیت معاویه قام وتمطّی وخرج مغضباً واضعاً یمینه علی عبد اللّٰه بن قیس الأشعری ویساره علی المغیره بن شعبه. ثم قام یمشی متمطّئاً وهو یقول: لا نصدّق محمّداً علی مقالته ولا نقرّ لعلی بولایته، فأنزل اللّٰه «فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّی* وَلَکِن کَذَّبَ وَتَوَلَّی* ثُمَّ ذَهَبَ إِلَی أَهْلِهِ یَتَمَطَّی» فهمّ به رسول اللّٰه أن یردّه فیقتله فقال له جبرئیل: لا تحرک به لسانک لتعجل به فسکت عنه» (۱).

(سوره الانسان)

«إِنَّ الْأَبْرَارَ یَشْرَبُونَ مِن کَأْسٍ کَانَ مِزَاجُهَا کَافُوراً* عَیْناً یَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ یُفَجِّرُونَهَا تَفْجِیراً* یُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَیَخَافُونَ یَوْماً کَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً* وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأَسِیراً* إِنَّمَا نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِیدُ مِنکُمْ جَزَاء وَلَا شُکُوراً* إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا یَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِیراً* فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِکَ الْیَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَهً وَسُرُوراً* وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّهً وَحَرِیراً» (۲)

.روی ابن المغازلی باسناده عن طاوس فی هذه الآیه «وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَی

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۲۹۶ رقم ۱۰۴۱، ورواه فرات الکوفی فی تفسیره ص ۱۹۵.

۲- [۲] سوره الانسان: ۵- ۱۲.

حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً» الآيه نزلت فى على بن أبى طالب، وذلك أنّهم صاموا وفاطمه وخادمتهم، فلمّا كان عند الافطار، وكانت عندهم ثلاثه أرغفه قال، فجلسوا ليأكلوا فأتاهم سائل فقال: أطعمونى فإنى مسكين فقام على عليه السلام فأعطاه رغيفه، ثم جاء سائلٌ فقال: أطعموا اليتيم فأعطته فاطمه الرغيف ثم جاء سائل فقال: اطعموا الأسير فقامت الخادمه فاعطته الرغيف وباتوا ليلتهم طاوين فشكر اللَّه لهم فأنزل فيهم هذه الآيات» (۱).

روى الكنجى الشافعى باسناده عن الأصبغ بن نباته قال: «مرض الحسن والحسين فعادهما النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وأبو بكر وعمر، فقال عمر لعلى عليه السّلام: يا أبا الحسن انذروا ان عافى اللَّه تعالى ولديک أن تحدث للَّه شكراً فقال على: ان عافى اللَّه عزّوجل ولدىَّ صمت للَّه ثلاثه أيام شكراً، فقالت فاطمه عليه السلام مثل ذلک، فقالت جاريه لهم مثل ذلک فأصبحوا وقد مصح (۲) اللَّه ما بالغلامين، وهم صيام، وليس عندهم قليل ولا كثير، فانطلق على عليه السّلام إلى رجل من اليهود يقال له جار بن الشمر اليهودى. فقال له على عليه السّلام:

أسلفنى ثلاثه أصوع من شعير وأعطنى جزهً من الصوف تغزلها لک بنت محمّد، قال:

فأعطاه فاحتمله على عليه السّلام تحت ثوبه، ودخل على فاطمه عليها السلام وقال: يا بنت محمّد دونک واغزلى هذا، وقامت الجاريه إلى صاع من شعير فطحنته وعجنته، فخبزت منه خمسه أقراص، وصلى المغرب مع النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ورجع ليفطر فوضع الطعام بين يديه وقعدوا ليفطروا، فإذا مسكين بالباب يقول: يا أهل بيت محمّد مسكين من مساكين المسلمين على بابكم، أطعمونى ممّا

۱- [۱] مناقب على بن أبى طالب ص ۲۷۲ رقم ۳۰۲.

۲- [۲] مصح بالشى ء: ذهب به.

تأكلون أطعمكم اللّٰه على موائد الجنه، فرفع على عليه السلام يده ورفعت فاطمه والحسن والحسين عليه السلام ايديهم وأنشأ يقول:

فاطم ذات الدين واليقين ألم ترين البائس المسكين

قد جاء للباب له حنين يشكو الى اللّٰه ويستكين

كل امرى ء بكسبه رهين قد حرّم الخلد على الضنين

يهوى الى النار الى سجّين

فاجابته فاطمه عليها السلام:

أمرك يا بن العم سمعاً طاعه ما بى من لؤم ولا وضاعه

ارجو ان أطعمت من مجاعه ان ألحق الأخيار والجماعه

فحمل الطعام ودفع إلى المسكين وباتوا جياعاً، واصبحوا صياماً، فقامت الجاريه إلى الصاع الثانى فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسه أقراص، وصلى على عليه السلام المغرب مع النبى صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وجاء ليفطر ووضع الطعام بين يديه فإذا بيتيم بالباب يقول: يا أهل بيت محمّد يتيم على بابكم فاطعمونى أطعمكم اللّٰه على موائد الجنه، فرفع على عليه السّلام يده ورفع القوم أيديهم، وأنشأ على عليه السّلام يقول:

فاطم بنت السيّد الكريم قد جاءنا اللّٰه بذا اليتيم

من يرحم اليوم فهو رحيم قد حرم الخلد على الئيم

ويدخل النار وهو مقيم وصاحب البخل يرى ذميم

فاجابته فاطمه عليها السلام:

اطعمه قوتى ولا أبالى وأوثر اللّٰه على عيالى

أرجو به الفوز وحسن الحال أن يرحم اللّٰه سينمى مالى

وكان لى عوناً على أطفالى أخصهم عندى فى التغالى

بكربلا يقتل فى اغتيال للقاتل الويل مع الوبال

فحمل الطعام ودفع إلى اليتيم وباتوا جياعاً، وأصبحوا صياماً فقامت الجاريه إلى الصاع الثالث فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسه اقراص، فلما صلى على عليه السّلام المغرب مع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم جاء ليفطر، ووضع الطعام بين يديه، فإذا أسير مشدود بالقيد وهو يقول: يا أهل بيت محمّد أسير على الباب فاطعمونى أطعمكم اللّه على موائد الجنه، فرفع على عليه السّلام يده، ورفع القوم أيديهم وانشأ على عليه السّلام يقول:

فاطم بنت المصطفى محمّد نبىٍّ صدق سيد مسود

من يطعم اليوم يجده فى غد فاطعمى لا تجعليه انكد

فاجابته فاطمه عليها السلام تقول:

واللّه ما بقيت غير صاع قد ربوت كفى مع الذراع

قد يصنع الخير بلا ابتداع عبل الذراعين شديد الباع

فحمل الطعام ودفع الى الأسير وباتوا جياعاً، وأصبحوا وقد قضوا نذرهم ثم أخذ على عليه السلام بيد الحسن والحسين عليهما السلام فانطلق بهما الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فلمّا نظر إليهما يقومان ويقعان من شده الجوع ضمهما الى صدره وقال: واغوثاه باللّه ما لقى آل محمّد، فحمل واحداً إلى عنقه والآخر على صدره، ثم دخل على فاطمه عليها السلام ونظر إلى وجهها متغيّراً من الجوع فبكت وبكى لبكائها، ثم قال: ما يبكيك يا بنيه؟ قالت: يا ابتاه ما طعمت أنا ولا ولداى ولا على منذ ثلاثه أيام، قال: فرفع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يده ثم قال: اللهم أنزل على آل محمّد كما أنزلت على مريم بنت عمران، ثم قال: ادخلى

مخدعک فانظری ماذاترین؟ قال: فدخلت ومعها علی وولداها، ثم تبعهم رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فإذا جفنه تفور مملوه ثریداً وعراقاً مکلّله بالجوهر یفوح منها رائحه المسک الأذفر فقال: کلوا بسم اللَّه فاکلوا منها جماعتهم سبعه أیام ما انتقص منها لقمه ولا بضعه قال: فخرج الحسن وبیده عرق فلقیته امرأه من الیهود تدعی سامار، فقالت: یا أهل البیت، الجوع من این لکم هذا فاطعمنی، فمدّ الحسن یده لیناولها فاختلست الأکله وارتفعت القصعه، فقال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: لو سکتوا لأکلوا منها إلی أن تقوم الساعه، وهبط الأمین جبرئیل علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: یا محمّد ان ربک یقرئک السلام ویقول لک:

خذ هنأک اللَّه فی أهل بیتک، قال: وما آخذ؟ قال: فتلا جبرئیل «إِنَّ الْأَبْرَارَ یَشْرَبُونَ مِن کَأْسٍ کَانَ مِزَاجُهَا کَافُوراً* عَیْناً یَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ یُفَجِّرُونَهَا تَفْجِیراً* یُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَیَخَافُونَ یَوْماً کَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً* وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأَسِیراً» إلی قوله «سَعْیُکُم مَّشْکُوراً» (۱)

.روی الحضرمی باسناده عن ابن عباس قال: «نزلت «وَیُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَی حُبِّهِ مِسْکِیناً وَیَتِیماً وَأَسِیراً» فی علی بن أبی طالب کرم اللَّه وجهه» (۲).

ورواه الحاکم الحسکانی باسناده عن الهیثم بن عبد اللَّه الرمانی، قال: حدثنی علی بن موسی الرضا، اخبرنی أبی موسی، عن أبیه جعفر بن محمّد عن أبیه محمّد عن أبیه علی عن أبیه الحسین عن أبیه علی بن أبی طالب قال: لما مرض الحسن والحسین عادهما رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال لی: یا أبا الحسن لو نذرت علی ولدیک للَّه نذراً أرجوا أن ینفعهما اللَّه به، فقلت: علیّ للَّه نذر لئن بری ء ...» (۳).

ص: ۴۸۴

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۳۴۵، ورواه الحضرمی فی المناقب ص ۱۸۸ مع فرق یسیر.

۲- [۲] وسیله المآل ص ۲۳۵ مخطوط.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۰۰.

ورواه باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ» قال:

«مرض الحسن والحسين مرضاً شديداً حتى عادهما جميع اصحاب رسول اللّه فكان فيهم أبو بكر وعمر فقال رسول اللّه: يا أبا الحسن لو نذرت للّه نذراً ...» (۱).

ورواه الزمخشرى باسناده عن ابن عباس رضى اللّه عنه «أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فى ناس معه، فقالوا:

يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمه وفضه جاريه لهما ان برءا ممّا بهما أن يصوموا ...» (۲).

قال العلامه الحلى: وهى تدل على فضائل جمّه لم يسبقه اليها أحد ولا يلحقه أحد فيكون افضل من غيره فيكون هو الإمام (۳).

(سوره المرسلات)

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى ظِلَالٍ وَعُيُونٍ* وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ* كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ* إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ» (۴)

.روى المحدّث البحرانى عن مجاهد عن ابن عباس «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى ظِلَالٍ وَعُيُونٍ» من اتقى الذنوب على بن أبى طالب والحسن والحسين فى ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ، طول كل خيمه مسيره فرسخ الى فرسخ، ثم ساق الحديث إلى قوله «إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ» المطيعين للّه أهل بيت محمّد فى الجنه (۵).

ص: ۴۸۵

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۰۵ رقم ۱۰۵۴ ورواه السيد ابن طاوس فى الطرائف ۱/ ۱۰۷.

۲- [۲] الكشاف ج ۴ ص ۱۹۷.

۳- [۳] منهاج الكرامه البرهان الحادى والعشرون.

۴- [۴] سوره المرسلات: ۴۱- ۴۴.

۵- [۵] غايه المرام: الباب الثالث والسبعون ومائه ص ۴۲۲، ورواه فى البرهان ج ۴ ص ۴۱۸ رقم ۲.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس «فی قوله تعالی: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ» قال: یعنی الذین اتقوا الشرک والذنوب والکبائر، وهم علی والحسن والحسین «فِی ظِلَالٍ» یعنی ظلال الشجر والخیام من اللؤلؤ «وَعُيُونٍ» یعنی ماءً طاهراً یجری «وَفَوَاكِهَ» یعنی ألوان الفواکه «مِمَّا يَشْتَهُونَ» یقول: ممّا یتمنون «كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً» لا ـ موت علیکم فی الجنه ولا ـ حساب «بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» یعنی تطیعون اللّه فی الدنیا «إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» أهل بیت محمّد فی الجنه» (۱).

روی الحویزی بإسناده عن أبی الحسن الماضی، قال: «قلت «إِنَّ الْمُتَّقِينَ» قال: نحن واللّه وشیعتنا لیس علی مله إبراهیم غیرنا، وسائر الناس منها براء» (۲).

(سوره النبأ)

«عَمَّ يَتَسَاءلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ» (۳)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی حمزه الثمالی قال: «سألت أبا جعفر عن قول اللّه تعالی: «عَمَّ يَتَسَاءلُونَ* عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ» فقال: کان علی یقول لأصحابه: أنا واللّه النبأ العظیم الذی. اختلف فیّ جمیع الأمم بألسنتها، واللّه ما للّه نبأ أعظم منی، ولا للّه آیه أعظم منی».

وروی باسناده عن ابان بن تغلب قال: «سألت أبا جعفر عن قول اللّه: «عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ» قال: النبأ العظیم علی، وفیه اختلفوا لأن رسول اللّه لیس فیه اختلاف» (۴).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۱۶، رقم/ ۱۰۷۱.
۲- [۲] نور الثقلین ج ۵ ص ۴۹۰ رقم ۲۴. ورواه شرف الدین فی تأویل الآیات الظاهره ص ۴۳۵ مخطوط.
۳- [۳] سوره النبأ: ۱- ۲.
۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۱۷ و ۳۱۸.

وروی باسناده عن علی بن أبی طالب قال: «أقبل صخر بن حرب حتی جلس الی رسول اللّه فقال: الأمر بعدک لمن؟ قال: لمن هو منی بمنزله هارون من موسی فأنزل اللّه «عَمَّ یَتَسَاءلُونَ» یعنی یسألک أهل مکه عن خلافه علی «عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ* الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ» فمنهم المصدّق ومنهم المکذّب بولایته «کَلَّا سَیَعْلَمُونَ* ثُمَّ کَلَّا سَیَعْلَمُونَ» (۱)

وهو ردّ علیهم سیعرفون خلافته أنها حقٌّ اذ یسألون عنها فی قبورهم فلا یبقی میّت فی شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر إلّاومنکر ونکیر یسألانه یقولان للمیّت: من ربّک وما دینک ومن نبیک ومن امامک» (۲).

روی شرف الدین باسناده عن علقمه أنه قال خرج یوم صفین رجل من عسکر الشام وعلیه سلاحٌ وفوقه مصحف وهو یقرأ «عَمَّ یَتَسَاءلُونَ» فاردت البراز الیه، فقال لی علی علیه السّلام مکانک وخرج بنفسه فقال له أتعرف «النَّبَإِ الْعَظِیمِ* الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ»، قال لا، فقال علی علیه السلام أنا واللّه النبأ العظیم الذی فیّ اختلفتم وعلی ولایتی تنازعتم، وعن ولایتی رجعتم بعد ما قبلتم،، وببغیکم هلکتم بعد ما بسیفی نجوتم، ویوم الغدیر قد علمتم، ویوم القیمه تعلمون ما علمتم. ثم علاه بسیفه فرمی برأسه ویده، وفی روایه الأصبغ بن نباته انّ علیاً علیه السّلام قال: واللّه انَا «النَّبَإِ الْعَظِیمِ* الَّذِی هُمْ فِیهِ مُخْتَلِفُونَ* کَلَّا سَیَعْلَمُونَ* ثُمَّ کَلَّا سَیَعْلَمُونَ» حین أقف بین الجنه والنار، وأقول هذا لی وهذا لک (۳).

«إِنَّ لِلْمُتَّقِینَ مَفَازاً* حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً* وَکَوَاعِبَ أَتْرَاباً* وَکَأْساً دِهَاقاً* لَّا یَسْمَعُونَ فِیهَا لَغْواً وَلَا کِذَّاباً* جَزَاء مِّن رَّبِّکَ عَطَاء حِسَاباً» (۴)

ص: ۴۸۷

۱- [۱] سوره النبأ: ۴- ۵.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۱۸.

۳- [۳] تأویل الآیات الظاهره ص ۴۲۷ مخطوط.

۴- [۴] سوره النبأ: ۳۱- ۳۶.

روی الحاکم الحسکانی باسناده عن ابن عباس «فی قوله تعالی: «إِنَّ لِلْمُتَّقِینَ مَفَازاً» قال: هو علی بن أبی طالب، هو واللَّه سید من اتقی اللَّه وخافه، اتقاه عن ارتکاب الفواحش وخافه عن اقتراف الکبائر «مَفَازاً» نجاه من النار والعذاب وقرباً من اللَّه فی منازل الجنه» (۱).

روی الحویزی باسناده إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام حدیثاً یقول فیه حتی إذا کان یوم القیامه حسب لهم حسناتهم ثم أعطاهم بکل واحده عشر أمثالها إلی سبعمائه ضعف، قال اللَّه عزّوجل «جَزَاء مِّن رَّبِّکَ عَطَاء حِسَاباً» وقال (۲): «فَأُوْلَئِکَ لَهُمْ جَزَاء الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِی الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ» (۳)

. «یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِکَهُ صَفّاً لَّا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی حمزه الثمالی قال: «دخلت علی محمّد بن علی قلت له: یا ابن رسول اللَّه حدثنی بحدیث ینفعنی قال: یا أبا حمزه کل الناس یدخل الجنه إلا من أبی، قلت: هل یوجد أحد یأبی أن یدخل الجنه؟ قال:

نعم من لم یقل لا إله الّا اللَّه محمّد رسول اللَّه، قلت: انی ترکت المرجئه والقدریه والحروریه وبنی امیه یقولون: لا اله الّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه فقال: أیهات أیهات إذا کان یوم القیامه سلبهم اللَّه إیاها فلم یقلها إلا نحن وشیعتنا، وإن الباقین منها براء، أما سمعت اللَّه یقول: «یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِکَهُ صَفّاً لَّا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۲۰ رقم/ ۱۰۷۶.

۲- [۲] نور الثقلین ج ۵ ص ۴۹۵ رقم/ ۲۹.

۳- [۳] سوره سبأ: ۳۷.

۴- [۴] سوره النبأ: ۳۸.

وَقَالَ صَوَاباً» يعنى من قال: لا إله الّا اللّه، محمّد رسول اللّه» (۱).

وروى باسناده عن أبى الجارود، قال: قال أبو جعفر فى قوله تعالى «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَهُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ» قال: «إذا كان يوم القيامه خطف قول: لا اله الّا اللّه عن قلوب العباد فى الموقف إلا من اقر بولايه على وهو قوله: «إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ» يعنى من أهل ولايه على، فهم الذين يؤذن لهم بقول: لا إله الّا اللّه» (۲).

روى المحدث البحرانى باسناده عن أبى عبداللّه عن أبيه قال: إذا كان يوم القيامه وجمع اللّه الخلايق من الأولين والآخرين فى صعيد واحد خلع قول لا اله الّا اللّه من جميع الخلايق الّا من اقر بولايه على بن أبى طالب عليه السّلام وهو قوله تعالى «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَهُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً» (۳)

(سوره النازعات)

«وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى* فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِيَ الْمَأْوَى» (۴)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس «فى قوله تعالى: «فَأَمَّا مَن طَغَى» يقول: علا وتكبر وهو علقمه بن الحرث بن عبد اللّه بن قصىّ «وَآثَرَ الْحَيَاهَ الدُّنْيَا» وباع الآخره بالدنيا «فَإِنَّ الْجَحِيمَ» هى مأوى من كان هكذا «وَأَمَّا مَنْ

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۲۱ ص ۳۲۲ رقم/ ۱۰۷۷/ ۱۰۷۸، وروى الأخير فرات الكوفى فى تفسير ص ۲۰۲.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۲۱ ص ۳۲۲ رقم/ ۱۰۷۷/ ۱۰۷۸، وروى الأخير فرات الكوفى فى تفسير ص ۲۰۲.

۳- [۳] البرهان ج ۴ ص ۴۲۲ رقم/ ۴.

۴- [۴] سوره النازعات: ۴۰- ۴۱.

خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ» يقول: على بن أبى طالب، خاف المقام بين يدى ربه وحسابه وقضاءه بين العباد، فانتهى عن المعصيه ونهى نفسه عن الهوى، يعنى عن المحارم التى تشتهيها النفس فان الجنه هى مأواه خاصه ومن كان هكذا عاماً» (۱).

(سوره عبس)

«وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ* ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن انس بن مالك قال: «سألت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عن قوله: «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ» قال: يا أنس هى وجوهنا بنى عبد المطلب أنا وعلى وحمزه وجعفر والحسن والحسين وفاطمه.

نخرج من قبورنا ونور وجوهنا كالشمس الضاحيه يوم القيامه. قال اللَّه تعالى:

«وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ» يعنى مشرقه بالنور فى أرض القيامه «ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ» بثواب اللَّه الذى وعدنا» (۳).

قال على بن إبراهيم: «قال اللَّه عزّوجل فى الذين تولّوا أميرالمؤمنين، وتبرأوا من أعدائه «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ* ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ» (۴)

(سوره التكوير)

«وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ* بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ» (۵)

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۳ ص ۳۲۳ رقم/ ۱۰۷۹.

۲- [۲] سوره عبس: ۳۸- ۳۹.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۲۴ رقم/ ۱۰۸۰.

۴- [۴] تفسير القمى ج ۲ ص ۴۰۶.

۵- [۵] سوره التكوير: ۸- ۹.

روی المحدث البحرانی باسناده عن أبی عبداللَّه علیه السلام «فی قول اللَّه عزّوجل «وَإِذَا الْمَوْؤُودَهُ سُئِلَتْ* بِأَیِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ» قال: نزلت فی الحسین بن علی» (۱).

روی زید بن علی باسناده، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«ان قاتل الحسین فی تابوت من النار علیه نصف عذاب أهل النار، وقد تشدّ یداه ورجلاه بسلاسل من نارفینکس فی النار، حتی یقع فی قعر جهنم وله ریح یتعوذّ أهل النار إلی ربهم من شده نتنه وهو فیها خالد ذائق العذاب الألیم، کلما نضجت جلودهم بدل اللَّه الجلود لیذوقوا العذاب الألیم، لا یفتر عنهم ساعه ویسقون من حمیم جهنم، فالویل لهم من عذاب اللَّه عزّوجل» (۲).

روی علی بن إبراهیم باسناده عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله: «وَإِذَا الْمَوْؤُودَهُ سُئِلَتْ* بِأَیِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ» قال: من قتل فی مودتنا، والدلیل علی ذلک قوله لرسوله (۳). «قُل لَّا أَسْأَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» (۴)

(سوره الانفطار)

«إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِی نَعِیمٍ* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِیمٍ» (۵)

.روی المحدث البحرانی بإسناده عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله عزّوجل «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِی نَعِیمٍ* وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِی جَحِیمٍ» قال الأبرار نحن هم، والفجّار هم عدونا (۶).

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۴۳۲ رقم/ ۱۴.
۲- [۲] مسند زید الباب الرابع ص ۴۷۰.
۳- [۳] تفسیر القمی ج ۲ ص ۴۰۷.
۴- [۴] سوره الشوری: ۲۳.
۵- [۵] سوره الانفطار: ۱۳- ۱۴.
۶- [۶] البرهان ج ۴ ص ۴۳۶ رقم ۳، ورواه شرف الدین النجفی فی تأویل الآیات الظاهره ص ۴۳۳.

(سوره المطففين)

«إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِی نَعِيمٍ* عَلَی الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ* تَعْرِفُ فِی وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ* يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ* خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِی ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ* وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ* عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ* إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ* وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ» (۱)

.روی الحاكم الحسكانی باسناده عن جابر «ان النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم فی غزوه الطائف دعا علياً فانتجاه ثم قال: أيها الناس انكم تقولون: انی انتجيت علياً، ما أنا انتجيته إن اللَّه انتجاه. وفی ذلك فليتنافس المتنافسون».

وروی باسناده عن جابر بن عبداللَّه عن النبی صلّی اللَّه عليه وآله وسلّم فی قوله تعالی: «وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ» قال: هو اشرف شراب الجنه يشربه آل محمّد، وهم المقرّبون السابقون رسول اللَّه وعلی بن أبی طالب وخديجه وذريتهم الذين اتبعوهم بايمان (۲).

وروی باسناده عن أبی عبداللَّه فی قوله تعالی: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا» إلی آخر السوره قال: نزلت فی علی، والذين استهزؤا به من بنی أميّه، ان عليّاً مر علی نفر من بنی اميه وغيرهم من المنافقين، فسخروا منه، ولم يكونوا يصنعون شيئاً الّا نزل به كتاب فلما رأوا ذلك مطّوا بحواجبهم فأنزل اللَّه تعالی: «وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ» (۳)

.ص: ۴۹۲

۱- [۱] سوره المطففين: ۲۲- ۳۰.

۲- [۲] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۲۵ و ۳۲۶ رقم/ ۱۰۸۱ و ۱۰۸۲.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۲۵ و ۳۲۶ رقم/ ۱۰۸۱ و ۱۰۸۲.

وروی باسناده عن ابن عباس فی قوله: «إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا» إلی آخر السوره قال: «فالذین آمنوا علی بن أبی طالب وأصحابه. والذین أجرموا منافقوا قریش» (۱).

وروی باسناده عن ابن عباس فی قوله: «إِنَّ الَّذِینَ أَجْرَمُوا» قال: هم بنو عبد شمس، مرّ بهم علی بن أبی طالب ومعه نفر فتغامزوا به وقالوا: هؤلاء هم الضلال، فأخبر اللّه تعالی ما للفریقین عنده جمیعاً یم القیامه وقال: «فَالْیَوْمَ الَّذِینَ آمَنُواْ» وهم علی واصحابه «مِنَ الْکُفَّارِ یَضْحَکُونَ* عَلَی الْأَرَائِکِ یَنظُرُونَ* هَلْ ثُوِّبَ الْکُفَّارُ مَا کَانُوا یَفْعَلُونَ» بتغامزهم وضحکهم وتضلیلهم علیاً واصحابه، فبشر النبی علیاً واصحابه الذین کانوا معه انکم ستنظرون الیهم وهم یعذبون فی النار (۲).

روی الخوارزمی باسناده عن ابن عباس قال رضی اللّه عنه قوله تعالی «فَالْیَوْمَ الَّذِینَ آمَنُواْ مِنَ الْکُفَّارِ یَضْحَکُونَ* عَلَی الْأَرَائِکِ یَنظُرُونَ» (۳)

قیل: نزلت فی أبی جهل والولید بن المغیره والعاص بن وائل وغیرهم من مشرکی مکه کانوا یضحکون من بلال وعمّار واصحابهما وقیل: ان علی بن أبی طالب علیه السّلام جاء فی نفر من المسلمین إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فسخر به المنافقون وتضاحکوا وتغامزوا ثم قالوا لأصحابهم رأینا الیوم الأصلع فضحکنا منه فأنزل اللّه هذه الآیه قبل ان یصل إلی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم (۴).

ص: ۴۹۳

۱- [۱]. شواهد التنزیل ص ۳۲۸ رقم ۱۰۸۵، ورواه الحبری الکوفی فی ما نزل من القرآن ص ۸۹.

۲- [۲] المصدر ص ۳۲۹ رقم/ ۱۰۸۶.

۳- [۳] سوره المطففین: ۳۴- ۳۵.

۴- [۴] المناقب الفصل السابع عشر ص ۱۹۴.

(سوره الانشقاق)

«فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ* فَسَوْفَ یُحَاسَبُ حِسَاباً یَسِیراً» (۱)

.روی الحموینی باسناده عن علی بن موسی الرضا قال: حدثنی أبی موسی ابن جعفر، حدثنی أبی جعفر بن محمّد، حدثنی أبی محمّد بن علی، حدثنی أبی علی ابن الحسین، حدثنی أبی الحسین بن علی ... حدثنی أبی علی بن أبی طالب علیه السّلام قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أتانی جبرئیل عن ربی عزّوجل وهو یقول: ربی یقرئک السلام ویقوک لک: بشر المؤمنین الذین یعملون الصالحات ویؤمنون بک وبأهل بیتک بالجنه فلهم عندی الجزاء الحسنی وسیدخلون الجنه (۲).

روی الخوارزمی باسناده عن النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: «یدخل من أمتی الجنه سبعون الفاً بغیر حساب، فقال علی: من هم یا رسول اللّه؟ قال: هم شیعتک یا علی وأنت امامهم» (۳).

روی شرف الدین باسناده عن أبی عبداللّه علیه السلام، قال: قوله تعالی «فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتَابَهُ بِیَمِینِهِ* فَسَوْفَ یُحَاسَبُ حِسَاباً یَسِیراً* وَیَنقَلِبُ إِلَی أَهْلِهِ مَسْرُوراً» هو علی وشیعته یؤتون کتبهم بایمانهم (۴).

ص: ۴۹۴

۱- [۱] سوره الانشقاق: ۷- ۸.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۰۷ رقم/ ۲۴۶.

۳- [۳] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۳۵.

۴- [۴] تأویل الایات الظاهره ص ۴۳۹.

(سوره البروج)

«وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» (۱)

.روی شرف الدین باسناده عن أبی عبداللَّه علیه السلام فی قوله عزّوجل «وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» قال هو النبی وأمیرالمؤمنین صلوات اللَّه علیهما، وبیانه ان الشاهد هو النبی، والمشهود أمیر المؤمنین علیهما السلام بدلیل قوله تعالی:

«لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ» (۲)

قال أبو جعفر علیه السلام رسول اللَّه الشاهد علینا بما بلغنا عن اللَّه ونحن الشهداء علی الناس.(۳)

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ» (۴)

.روی شرف الدین باسناده عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبا عبداللَّه علیه السلام، یقول فی قول اللَّه عزّوجل: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» هو أمیرالمؤمنین وشیعته صلوات اللَّه علیه وعلیهم» (۵).

(سوره الطارق)

«وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ* النَّجْمُ الثَّاقِبُ» (۶)

.ص: ۴۹۵

۱- [۱] سوره البروج: ۳.

۲- [۲] سوره الحج: ۷۸.

۳- [۳] تأویل الآیات الظاهره ص ۴۴۰.

۴- [۴] سوره البروج: ۱۱.

۵- [۵] تأویل الآیات الظاهره ص ۴۴۰، ورواه المحدث البحرانی فی البرهان ج ۴ ص ۴۴۷ رقم/ ۱.

۶- [۶] سوره الطارق: ۱- ۳.

روی علی بن إبراهیم باسناده عن أبی عبد اللَّه علیه السلام «فی قوله «وَالسَّمَاء وَالطَّارِقِ» قال: قال السماء فی هذا الموضع أمیرالمؤمنین علیه السّلام والطارق الذی یطرق الأئمه علیهم السلام من عند ربهم مما یحدث باللیل والنهار وهو الروح الذی مع الأئمه علیهم السلام یسددهم، قلت: والنجم الثاقب؟ قال:

ذاک رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله» (۱).

(سوره الأعلی)

«سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی» (۲)

.روی علی بن إبراهیم باسناده عن الأصبغ أنه سأل أمیرالمؤمنین عن قول اللَّه عزّوجل: سبح اسم ربک الأعلی، فقال: مکتوب علی قائمه العرش قبل أن یخلق اللَّه السماوات والأرضین بألف عام لا اله الّا اللَّه وحده لا شریک له وان محمّداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما وان علیاً وصی محمّد صلّی اللَّه علیه وآله (۳).

«بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَیَاهَ الدُّنْیَا* وَالْآخِرَهُ خَیْرٌ وَأَبْقَی* إِنَّ هَذَا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولَی* صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَمُوسَی» (۴)

.روی شرف الدین النجفی باسناده عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبی عبد اللَّه علیه السلام فی قول اللَّه عزّوجلّ، «بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَیَاهَ الدُّنْیَا» قال: یعنی

۱- [۱] تفسیر القمی ج ۲ ص ۴۱۵، ورواه المحدث البحرانی فی البرهان ج ۴ ص ۴۴۸ رقم ۳ والحویزی فی نور الثقلین ج ۵ ص ۵۴۹ رقم ۳.

۲- [۲] سوره الاعلی: ۱.

۳- [۳] تفسیر القمی ج ۲ ص ۴۱۷، ورواه الحویزی فی نور الثقلین ج ۵ ص ۵۵۵ رقم/ ۱۴ والمحدث البحرانی فی البرهان ج ۴ ص ۴۵۱ رقم ۳.

۴- [۴] سوره الاعلی: ۱۶- ۱۹.

ولایتهم «وَالْآخِرَهُ خَیْرٌ وَأَبْقَی»، وقال ولایه أمیرالمؤمنین، «إِنَّ هَذَا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولَی* صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَمُوسَی» (۱)

(سوره الغاشیه)

«هَلْ أَتَاکَ حَدِیثُ الْغَاشِیَهِ* وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ خَاشِعَهٌ* عَامِلَهٌ نَّاصِبَهٌ* تَصْلَی نَاراً حَامِیَهً* تُسْقَی مِنْ عَیْنٍ آنِیَهٍ» (۲)

.قال علی بن إبراهیم: «هَلْ أَتَاکَ حَدِیثُ الْغَاشِیَهِ» یعنی قد أتاک یا محمّد حدیث القیامه ومعنی الغاشیه أی تغشی الناس «وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ خَاشِعَهٌ* عَامِلَهٌ نَّاصِبَهٌ» وهم الذین خالفوا دین اللّه وصلوا وصاموا ونصبوا لأمیرالمؤمنین علیه السلام، وهو قوله: «عَامِلَهٌ نَّاصِبَهٌ» عملوا ونصبوا فلا یقبل منهم شی ء من أفعالهم، تصلی وجوههم «نَاراً حَامِیَهً* تُسْقَی مِنْ عَیْنٍ آنِیَهٍ» قال: لها أنین من شده حرّها (۳).

روی فرات الکوفی باسناده عن جعفر بن محمّد علیهما السلام، قال: کلّ عدو لنا ناصب منسوب إلی هذه الآیه «وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ خَاشِعَهٌ* عَامِلَهٌ نَّاصِبَهٌ* تَصْلَی نَاراً حَامِیَهً* تُسْقَی مِنْ عَیْنٍ آنِیَهٍ» (۴)

.روی المحدث البحرانی باسناده عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله عزّوجل: «هَلْ أَتَاکَ حَدِیثُ الْغَاشِیَهِ» قال: الذین یغشون الأمامه. الحدیث (۵).

قال شرف الدین: «روی عن أهل البیت علیهم السلام حدیث مسند فی

۱- [۱] تأویل الآیات الظاهره ص ۴۴۰.

۲- [۲] سوره الغاشیه: ۱- ۵.

۳- [۳] تفسیر القمی ج ۲ ص ۴۱۸.

۴- [۴] تفسیر فرات الکوفی ص ۲۰۷.

۵- [۵] البرهان ج ۴ ص ۴۵۳ رقم ۳.

قوله عزّوجل «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ* عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ» انها التى نصب العداوه لآل محمّد، وأمّا «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ* لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ» (۱)

فهم شيعه آل محمّد» (۲).

«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» (۳)

.قال على بن إبراهيم: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» يريد: مصيرهم «ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» يريد: جزاؤهم (۴).

روى فرات الكوفى باسناده عن صفوان، قال: «سمعت أبا الحسن يقول ان الينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم» (۵).

روى شرف الدين باسناده عن الصادق عليه السلام فى قوله «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» قال إذا حشر اللّه الناس فى صعيد واحد، اجّل اللّه اشياعنا ان يناقشهم فى الحساب. فنقول: الهنا هؤلاء شيعتنا. فيقول اللّه تعالى، قد جعلت أمرهم اليكم وقد شفعتكم فيهم وغفرت لمسيئهم، ادخلوهم الجنه بغير حساب (۶).

روى المحدث البحرانى باسناده عن سماعه، قال: «كنت قاعداً مع أبى الحسن الأول عليه السلام، والناس فى الطوائف فى جوف الليل، فقال لى يا سماعه الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين اللّه تعالى حتمنا على اللّه فى تركه لنا فاجابنا فى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبنا منهم واجابوا إلى ذلك وعوضهم اللّه عزّوجل» (۷).

۱- [۱] سوره الغاشيه: ۸- ۹.
۲- [۲] تأويل الآيات الظاهره ص ۴۴۱.
۳- [۳] سوره الغاشيه ۲۵- ۲۶.
۴- [۴] تفسير القمى ج ۲ ص ۴۱۹.
۵- [۵] تفسير فرات ص ۲۰۷.
۶- [۶] تأويل الآيات الظاهره ص ۴۴۲.
۷- [۷] البرهان ج ۴ ص ۴۵۵.

(سوره الفجر)

«يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ* ارْجِعِی إِلَی رَبِّکِ رَاضِیَهً مَّرْضِیَّهً* فَادْخُلِی فِی عِبَادِی* وَادْخُلِی جَنَّتِی» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی عبداللَّه جعفر بن محمّد «فی قوله تعالی: «یَا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ» إلی آخر السوره قال: نزلت فی علی» (۲).

قال علی بن إبراهیم: «إذا حضر المؤمن الوفاه نادی مناد من عند اللَّه: «یَا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ» ارجعی بولایه علی مرضیه بالثواب «فَادْخُلِی فِی عِبَادِی* وَادْخُلِی جَنَّتِی» فلا یکون له همه الّا اللحوق بالنداء».

وروی باسناده عن أبی عبداللَّه علیه السلام فی قوله: «یَا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ* ارْجِعِی إِلَی رَبِّکِ رَاضِیَهً مَّرْضِیَّهً* فَادْخُلِی فِی عِبَادِی* وَادْخُلِی جَنَّتِی» یعنی الحسین بن علی علیهما السلام (۳).

روی المحدث البحرانی باسناده عن سدیر الصیرفی، قال: «قلت لأبی عبداللَّه علیه السّلام جعلت فداک یا ابن رسول اللَّه هل یکره المؤمن علی قبض روحه؟ قال لا واللَّه، انه إذا اتاه ملک الموت لقبض روحه جزع عند ذلک فیقول ملک الموت: یا ولی اللَّه لا تجزع فو الذی بعث محمّداً أنا أبرّ بک واشفق علیک من والد رحیم لو حضرک افتح عینیک فانظر، قال ویمثل له رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وأمیرالمؤمنین وفاطمه الزهراء والحسن والحسین والأئمه من ذریتهم، فیقال

۱- [۱] سوره الفجر: ۲۷- ۳۰.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۳۰ رقم/ ۱۰۸۹.

۳- [۳] تفسیر القمی ج ۲ ص ۴۲۲.

له هذا رسول اللّه وأميرالمؤمنين وفاطمه والحسن والحسين والأئمه عليه السلام رفقاتك، قال فيفتح عينه فينظر فينادى روحه مناد من قبل رب العزه فيقول «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ» إلى محمّد وأهل بيته «ارْجِعِی إِلَی رَبِّكِ رَاضِيَهً» بالولايه مرضيه بالثواب «فَادْخُلِی فِی عِبَادِی» يعنى محمّداً وأهل بيته ارجعى إلى ربک راضيه بالولايه مرضيه بالثواب «فَادْخُلِی فِی عِبَادِی* وَادْخُلِی جَنَّتِی»، فما شی ء أحب اليه من استلال روحه واللحوق بالمنادى» (۱).

(سوره البلد)

«وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى جعفر فى قول اللّه عزّوجل: «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» قال: «الوالد أميرالمؤمنين، وما ولد، الحسن والحسين» (۳).

روى شرف الدين باسناده عن جابر بن يزيد، قال: «سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه عزّوجل «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» قال: يعنى علياً وما ولد من الأئمه».

وروى باسناده عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجل «وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ» قال: يعنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، قلت «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» قال:

على وما ولد».

وروى باسناده عن أبى بكر الحضرمى عن أبى جعفر عليه السلام قال:

«قال لى يا أبا بكر: قول اللّه عزّوجل: ووالد وما ولد هو على بن أبى طالب وما ولد

۱- [۱] البرهان ج ۳ ص ۴۶۰ رقم ۲.

۲- [۲] سوره البلد: ۳.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۳۱ رقم/ ۱۰۹۰.

الحسن والحسين عليهم السلام» (۱).

«فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن أبى جعفر، وسئل عن قول اللّه تعالى:

«فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ» فضرب بيده الى صدره فقال: نحن العقبه ومن اقتحمها نجا (۳).

وروى شرف الدين باسناده عن الإمام جعفر بن محمّد عليهما السلام فى قوله عزّوجل «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ» قال: نحن العقبه ومن اقتحمها نجا، وبنا فك اللّه رقابكم من النار (۴).

روى المحدث البحرانى باسناده عن ابان قال: «سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن هذه الآيه «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ» قال: يا أبان، هل بلغك من أحد فيها شىء؟ فقلت: لا، فقال: نحن العقبه، فلا يصعد الينا الّا من كان منا، ثم قال: يا ابان ألا ازيدك فيها حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها؟ قلت بلى، قال: رقبه الناس مماليك النار كلّهم غيرك وغير اصحابكم ففكّكم اللّه منها قلت: بما فكنا منها؟ قال:

بولايتكم أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام» (۵).

(سوره الشمس)

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا* وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا* وَاللَّيْلِ إِذَا

۱- [۱] تأويل الآيات الظاهره ص ۴۴۷.

۲- [۲] سوره البلد: ۱۱.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۳۲ رقم/ ۱۰۹۲.

۴- [۴] تأويل الآيات الظاهره ص ۴۴۸.

۵- [۵] تفسير البرهان. ج ۴ ص ۴۶۵ رقم/ ۸.

يَغْشَاهَا» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی عن ابن عباس «فی قول اللّه تعالی: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قال: هو رسول اللّه «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» قال: هو علی بن أبی طالب.

«وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» قال: الحسن والحسین «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال: بنو أمیه» (۲).

وروی فرات الکوفی باسناده عن عکرمه وسئل عن قول اللّه «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا* وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا* وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» آل محمّد وهما الحسن والحسین علیهما السلام (۳).

وروی باسناده عن أبی جعفر علیه السلام قال: «قال الحارث الأعور للحسین علیه السلام: یا ابن رسول اللّه جعلت فداک اخبرنی عن قول اللّه فی کتابه «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قال: ویحک یا حارث ذلک محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: قلت جعلت فداک قوله «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» قال ذلک أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام یتلو محمّداً صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال قلت قوله «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» قال ذلک القائم من آل محمّد یملأ الأرض قسطاً وعدلًا» (۴).

وروی باسناده عن جعفر بن محمّد علیه السلام فی قول اللّه عزّوجل

۱- [۱] سوره الشمس: ۱- ۴.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۳۳/ ۱۰۹۴ ورواه فرات الکوفی فی تفسیره ص ۲۱۲.

۳- [۳] تفسیر فرات الکوفی ص ۲۱۱.

۴- [۴] نفس المصدر السابق.

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» یعنی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» یعنی أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» یعنی الأئمه منا أهل البیت یملکون الأرض فی آخر الزمان فیملئونها قسطاً وعدلًا، المعین لهم کمعین موسی علی فرعون، والمعین علیهم کمعین فرعون علی موسی.

وروی باسناده عن سلیمان یعنی الدیلمی عن أبی عبد اللَّه علیه السلام قال سألت عن قول اللَّه تعالی «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قال: الشمس رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أوضح للناس دینهم قلت: «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا» قال: ذلک أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب تلا رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ونفثه بالعلم نفثاً، «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» قال: ذلک الإمام من ذرّیه فاطمه علیها السلام (۱).

«إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن علی علیه السلام قال: «قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علی من أشقی الأولین؟ قلت: عاقر الناقه، قال:

ص: ۲

وروی باسناده عن عمر بن صهیب عن أبیه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوماً لعلی: من أشقی الأولین؟ قال: الذی عقر الناقه، قال:

صدقت، فمن اشقی الآخرین؟ قال: لا ادری، قال: الذی یضربک علی هذه، وأشار النبی بیده إلی یافوخه، قال: فکان علی یقول: یا أهل العراق أما واللَّه لوددت أن لو

ص: ۵۰۳

۱- [۱] تفسیر فرات ص ۲۱۲ و ۲۱۳.

۲- [۲] سوره الشمس: ۱۲.

انبعث اشقاكم فخضب هذه اللحيه من هذه، ووضع يده على مقدّم رأسه» (۱).

وروى عن زيـد بن أسـلم أن أبا سـنان الدؤلى حدثه أنه عاد علياً فى شـكوه اشـتكاها فقال له: «لقد تخوفّنا عليک يا أبا حسن فى شكواک هذا، فقال: ولكنى واللّه ما تخوفت على نفسى منه لأنى سمعت الصادق المصدق صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: انک ستضـرب ضربه ها هنا، وضربهها هنا، وأشار إلى صدغيه يسيل دمها حتى يخضب لحيتک ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقه اشقى ثمود» (۲).

وعن عمير بن عبدالملک قال: «خطب على عليه السـلام على منبر الكوفه فأخذ بلحيته، ثم قال: متى ينبعث أشـقاها حتى يخضـب هذه من هذه» (۳).

وروى باسـناده عن أبى الطفيـل قـال: «دعـا عليٌ الناس إلى البيعه، فجاء عبـد الرحمان بن ملجم المرادى فرده مرتين، ثم بايعه، ثم قال: ما يحبس أشقاها ليخضبن هذه من هذه، يعنى لحيته من رأسه، ثم تمثّل بهذين البيتين:

شد حيازيمک للموت فان الموت يأتيک

ولا تجزع من القتل إذا حلّ بواديک»

وروى باسـناده عن يونس مولى أبى هريره أنه سـمع أبا هريره يقول: «كنت جالساً مع النبى صـلّى اللّه عليه وآله وسـلّم فجاء على فسـلّم فاقعده رسول اللّه إلى جنبه فقال: يا على، من أشـقى الأولين؟ قال: اللّه ورسوله أعلم. قال: عاقر الناقه، فمن اشقى الآخرين؟ قال: اللّه ورسوله اعلم، قال: فأهوى بيده إلى لحيه على فقال: يا

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۳۵ و ۳۳۶ رقم ۱۰۹۶/ رقم/ ۱۰۹۸.
۲- [۲] نفس المصدر السابق. ۳۳۸ و ۳۳۹ رقم ۱۰۹۹ و ۱۱۰۰.
۳- [۳] نفس المصدر السابق. ۳۳۸ و ۳۳۹ رقم ۱۰۹۹ و ۱۱۰۰.

على الـذى يخضب هـذه من هـذا ووضع يـده على قرنه، قال أبو هريره: فو اللَّه ما أخطأ الموضع الـذى وضع رسول اللَّه يده عليه» (۱).

(سوره اللّيل)

«فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى* فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى» (۲)

.روى المتقى عن عبيـداللَّه بن محمّـد عن عـائشه قـال: «وقف سائـل على أميرالمؤمنين على فقـال للحسن أو الحسـين: اذهب إلى أمك فقل لها تركت عندك سته دراهم فهات منها درهماً فذهب ثم رجع فقال: قالت: انما تركت سته دراهم للدقيق فقال على: لاـ يصـدق إيمـان عبـد حتى يكون بمـا فى يـد اللَّه اوثق منه بما فى يـده قل لها: ابعثى بالسـته دراهم، فبعثت بها إليه فـدفعها إلى السائـل، قال: فما حلّ حبوته حتى مرّ به رجل معه جمل يبيعه، فقال على: بكم الجمل قال: بمائه وأربعين درهماً، فقال على: اعقله على أنّا نؤخرك بثمنه شيئاً، فعقله الرجل ومضى، ثم أقبل رجل فقال: لمن هذا البعير فقال على: لى فقال: أتبيعه؟ قال: نعم، قال:

بكم؟ بمـائتى درهم، قـال: قـد ابتعته قـال: فأخـذ البعير وأعطـاه المائتين، فأعطى الرجل الـذى أراد أن يؤخره مائه وأربعين درهماً وجاء بستين درهماً إلى فاطمه فقالت ما هـذا؟ قال: هـذا ما وعـدنا اللَّه على لسان نبيه صـلّى اللَّه عليه وسـلّم «مَن جَاء بِالْحَسَـنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا»» (۳).

وروى فرات الكوفى باسناده عن على بن الحسين عليه السلام قال: كان

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۳۹ و ۳۴۰ رقم/ ۱۱۰۲/ ۱۱۰۳.

۲- [۲] سوره الليل: ۵- ۷.

۳- [۳] كنز العمال ج ۶ ص ۳۲۳ رقم/ ۲۳۹۶ طبع حيدر آباد.

رجلٌ مؤمن على عهد النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فى دار له حديقه، وله جار له صبيه، فكان يتساقط الرطب من النخله فيبشر صبيانه فيأكلونه، فيأتى الموسر فيخرج الرطب من جوف افواه الصبيه، فشكى الرجل ذلك إلى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فاقبل وحده إلى الرجل فقال: بعنى حديقتك هذه بحديقه فى الجنه، فقال له الموسر: لا ابيعك عاجلًا بآجل فبكى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ورجع نحو المسجد، فلقى أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فقال: يا رسول اللَّه ما يبكيك لا أبكى اللَّه عينيك، فأخبره خبر الرجل الضعيف والحديقه فاقبل أميرالمؤمنين نحو الرجل الموسر حتى استخرجه من منزله، وقال له: بعنى دارك، قال الموسر بحايطك الحسنى فصفق على يده، ودار الى الضعيف فقال له دُرُ إلى دارك فقد ملّككها اللَّه رب العالمين، واقبل أميرالمؤمنين عليه السلام ونزل جبرئيل فقال له: يا محمّد اقرأ، «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» (۱)

الى آخر السوره فقام النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فقبل بين عينيه، ثم قال: بأبى أنت وأمى، وقد أنزل فيك هذه السوره كامله» .(۲)

(سوره الضحى)

«وَلَسَوْفَ يُعْطِيکَ رَبُّکَ فَتَرْضَى» (۳)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن جابر، قال: «دخل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على فاطمه وعليها كساء من جلد الإبل، فلما رآها بكى وقال: يا

۱- [۱] سوره الليل: ۱.

۲- [۲] تفسير فرات الكوفى ص ۲۱۳.

۳- [۳] سوره الضحى: ۵.

فاطمه تعجلی مراره الدنیا بنعیم الآخره غداً فأنزل اللّه تعالی: «وَلَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضَی».

وروی باسناده عن أبی جعفر محمّد بن علی قال: «حدّثنی عمّی محمّد بن الحنفیه عن أبیه علی بن أبی طالب، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم:

اشفع لأمتی حتی ینادی ربی: رضیت یا محمّد؟ فأقول: رب رضیت، ثم قال: انکم معشر أهل العراق تقولون أنّ أرجی آیه فی القرآن (۱) «یَا عِبَادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلَی أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَهِ اللَّهِ» قلت: انا لنقول ذلک، قال: ولکنا أهل البیت نقول: أن ارجی آیه فی کتاب اللّه قوله تعالی: «وَلَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضَی» وهی الشفاعه» (۲).

وروی ابن حجر باسناده عن ابن عباس أنه قال: «رضی محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أن لا یدخل أحد من أهل بیته النار» (۳).

روی فرات الکوفی باسناده عن السدی فی قوله «وَلَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضَی» قال: «رضاه أن یدخل أهل بیته الجنه» (۴).

(سوره ألم نشرح)

«فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ» (۵)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی عبد اللّه فی قوله تعالی: «فَإِذَا فَرَغْتَ

۱- [۱] سوره الزمر: ۵۳.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۴۴ و ۳۴۵ رقم/ ۱۱۰۹/ ۱۱۱۲.

۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۹۵، ورواه الطبری فی تفسیره ج/ ۳۰ ص ۲۳۲.

۴- [۴] تفسیر فرات ص ۲۱۵.

۵- [۵] سوره الانشراح: ۷.

فَانصَبْ» قال: یعنی انصب علیاً للولایه (۱).

وروی القمی باسناده عنه علیه السلام «فَإِذَا فَرَغْتَ» من نبوتک «فَانصَبْ» علیاً علیه السلام «وَإِلَی رَبِّکَ فَارْغَبْ» فی ذلک (۲).

روی شرف الدین باسناده عن المهلبی عن سلمان، قال: «قلت لأبی عبد اللّه علیه السلام قوله تعالی: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ» قال: بعلی فاجعله وصیّاً. قلت وقوله فإذا فرغت فانصب قال: انّ اللّه عزوجل امره بالصلاه والزکاه والصوم والحج، ثم أمره إذا فعل ذلک أن ینصب علیاً وصیه».

وروی عنه علیه السلام قال: قوله تعالی «فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ» کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله حاجاً فنزلت «فَإِذَا فَرَغْتَ» من حجتک «فَانصَبْ» علیاً للناس (۳).

(سوره التین)

«وَالتِّینِ وَالزَّیْتُونِ* وَطُورِ سِینِینَ* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِینِ* لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیمٍ* ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِینَ* إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُونٍ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی عن محمّد بن الفضیل الصیرفی قال: «سألت موسی ابن جعفر عن قول اللّه: «وَالتِّینِ وَالزَّیْتُونِ» قال: امّا التین فالحسن، وأمّا الزیتون

ص: ۵۰۸

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۴۹ رقم/ ۱۱۱۶.

۲- [۲] تفسیر القمی ج ۲ ص ۴۲۹.

۳- [۳] تأویل الآیات الظاهره ص ۴۵۴ و ۴۵۵.

۴- [۴] سوره التین: ۱- ۶.

فالحسين، «وَطُورِ سِينِينَ» أميرالمؤمنين، «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» رسول اللَّه هو سبيل آمن اللَّه به الخلق فى سبلهم، ومن النار إذا اطاعوه «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» ذاک أمير المؤمنين على وشيعتهم «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (۱)

.وروى فرات الكوفى باسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه، قال:

«قول اللَّه تعالى: «وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ» قال: الحسن والحسين عليه السلام «وَطُورِ سِينِينَ» قال على بن أبى طالب، «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» قال: محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» أميرالمؤمنين على بن أبى طالب وشيعته «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ» يا محمّد، ولايه على بن أبى طالب» (۲).

وروى المحدث البحرانى باسناده عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال ذاک أميرالمؤمنين وشيعته «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (۳)

(سوره العلق)

«اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ* الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» (۴)

.روى على بن إبراهيم باسناده عن أبى جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل على محمد صلّى اللَّه عليه وآله، فقال: يا محمّد اقرأ قال: وما أقرأ؟ قال إقرأ

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۵۳ رقم/ ۱۱۲۳.

۲- [۲] تفسير فرات الكوفى ص ۲۱۷.

۳- [۳] تفسير البرهان ج ۴ ص ۴۷۷ رقم ۷.

۴- [۴] سوره العلق: ۱- ۵.

باسم ربک الذی خلق یعنی خلق نورک الأقدم قبل الأشیاء خلق الانسان من علق. یعنی خلقک من نطفه وشقّ منک علیاً «اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّکَ الْأَکْرَمُ* الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ» یعنی علم علی بن أبی طالب «عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ یَعْلَمْ» یعنی علم علیاً ما لم یعلم قبل ذلک (۱).

(سوره القدر)

«إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاکَ مَا لَیْلَهُ الْقَدْرِ* لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (۲)

.روی الحاکم النیسابوری باسناده عن یوسف بن مازن الراسبی قال: «قام رجلٌ إلی الحسن بن علی فقال: یا مسوّد وجوه المؤمنین، فقال الحسن: لاتؤنبنی رحمک اللّه فان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قد رأی بنی أمیه یخطبون علی منبره رجلًا رجلًا فساءه ذلک فنزلت «إِنَّا أَعْطَیْنَاکَ الْکَوْثَرَ» نهرٌ فی الجنه ونزلت «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاکَ مَا لَیْلَهُ الْقَدْرِ* لَیْلَهُ الْقَدْرِ خَیْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» تملکها بنو امیه فحسبنا ذلک فإذا هو لا یزید ولا ینقص» (۳).

قال ابن أبی الحدید: «قال المدائنی: ودخل علیه سفیان بن أبی لیلی النهدی فقال له: السلام علیک یا مذلّ المؤمنین فقال الحسن: اجلس یرحمک اللّه، انّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم رفع له ملک بنی امیه. فنظر الیهم یعلون منبره واحداً فواحد، فشق ذلک علیه، فأنزل اللّه تعالی فی ذلک قرآناً قال له: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْنَاکَ إِلَّا فِتْنَهً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرْآنِ» (۴)

وسمعت علیّاً أبی رحمه

ص: ۵۱۰

۱- [۱] تفسیر القمی ج ۲ ص ۴۳۰.

۲- [۲] سوره القدر: ۱- ۳.

۳- [۳] سوره القدر: ۱- ۳.

۴- [۴] سوره الاسراء: ۶۰.

اللّه يقول: سيلى أمر هذه الأمه رجل واسع البلعوم، كبير البطن، فسالته: من هو؟

فقال: معاويه. وقال لى: ان القرآن قد نطق بملك بنى اميّه ومدتهم، قال تعالى:

«لَيْلَهُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» قال أبى: هذا ملك بنى اميه» (۱).

روى المحدث البحرانى باسناده عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قوله عزّوجل «خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» «قال من ملك بنى أميه قال قوله «تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَهُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم» أى من عند ربّهم على محمّد وآل محمّد بكل أمر سلام».

وروى باسناده عن أبى يحيى الصنعانى، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال سمعته يقول: قال لى أبى محمّد: قرأ على بن أبى طالب عليه السلام «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ» وعنده الحسن والحسين فقال له الحسين: يا ابتاه كان بها من فيك حلاوه، فقال له يا بن رسول اللّه وابنى، اعلم انى اعلم فيها ما لا تعلم، أنها لما أنزلت بعث إلى جدك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، فقرأها على ثم ضرب على كتفى الأيمن، وقال يا أخى ووصيى وليى على أمتى بعدى وحرب اعدائى إلى يوم يبعثون، هذه السوره ملك لك من بعدى ولولديك من بعدك، ان جبرئيل أخى من الملائكه احدث لى أحداث امتى فى سنتها، وانّه ليحدث ذلك اليك كاحداث النبوه ولها نور ساطع فى قلبك وقلوب اوصيائك إلى مطلع فجر القائم (۲).

روى الحويزى باسناده عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: يا على أتدرى ما معنى ليله القدر؟ فقلت: لا يا رسول اللّه فقال: ان اللّه تبارك وتعالى قدّر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامه، فكان فيما قدر عزّوجل ولايتك وولايه الأئمه من ولدك إلى يوم القيامه.

۱- [۱] شرح نهج البلاغه بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ج ۱۶ ص ۱۶.

۲- [۲] البرهان ج ۴ ص ۴۸۷ رقم/ ۲۰- ۲۱.

وروی باسناده عن المفضل بن عمر قال: ذکر أبو عبد اللّه علیه السلام «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ» قال: ما أبین فضلها علی الشهور، قال قلت وأیّ شی ء فضلها؟ قال نزلت ولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام فیها، قلت فی لیله القدر التی ترتجبیها فی شهر رمضان؟ قال نعم هی لیله القدر قدرت فیها السموات والأرض، وقدرت ولایه أمیرالمؤمنین علیه السلام فیها (۱)

(سوره البیّنه)

«إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» (۲)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن یزید بن شراحیل الأنصاری کاتب علی، قال: «سمعت علیاً یقول: حدثنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وأنا مسنده إلی صدری فقال: یا علی أما تسمع قول اللّه عزّوجلّ: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» هم أنت وشیعتک، وموعدی وموعدکم الحوض إذا اجتمعت الأمم للحساب تدعون غراً محجّلین» (۳).

وروی باسناده عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآیه «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی:

هو أنت وشیعتک تأتی أنت وشیعتک یوم القیامه راضین مرضیین ویأتی عدّوک غضاباً مقمحین قال علی: یا رسول اللّه وممن عدوی؟ قال: من تبرأ منک ولعنک ثم

ص: ۵۱۲

۱- [۱] تفسیر نور الثقلین ج ۵ ص ۶۲۹ رقم/ ۸۰، ۸۱.

۲- [۲] سوره البینه: ۷.

۳- [۳] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۵۶ رقم/ ۱۱۲۵، ورواه الخوارزمی فی المناقب ص ۱۸۷ ومحمّد بن رستم فی تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۹۲، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۴۶.

قال رسول اللّه: من قال: رحم اللّه علياً يرحمه اللّه» (۱).

وروی باسناده عن أبی برزه قال: «تلاـ رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» وقال: هم أنت وشیعتک یاعلی ومیعاد ما بینی وبینک الحوض» (۲).

وروی باسناده عن ابن بریده عن أبیه قال: «تلا النبی هذه الآیه «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّه» فوضع یده علی کتف علی وقال: هو أنت وشیعتک، یا علی ترد أنت وشیعتک یوم القیامه رواءً مرویین، ویرد عدوّک عطاشا مقمحین» (۳).

وروی باسناده عن جابر بن عبداللّه الأنصاری قال: «کنا جلوساً عند رسول اللّه إذ أقبل علی بن أبی طالب، فلمّا نظر إلیه النبی قال: قد أتاکم اخی، ثم التفت إلی الکعبه فقال: وربّ هذه البنیه إن هذا وشیعته هم الفائزون یوم القیامه، ثم أقبل علینا بوجهه فقال: أما واللّه أنه أولکم ایماناً باللّه واقومکم بأمر اللّه، وأوفاکم بعهد اللّه واقضاکم بحکم اللّه واقسمکم بالسویه واعدلکم فی الرعیّه واعظمکم عند اللّه مزیه، قال جابر: فأنزل اللّه «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» فکان علی إذا اقبل قال أصحاب محمّد صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: قد أتاکم خیر البریه بعد رسول اللّه» (۴).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۵۷ رقم ۱۱۲۶، ورواه الزرندی فی نظم درر السمطین ص ۹۲، والسید شهاب الدین أحمد فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۳۳۶.

۲- [۲] المصدر ص ۳۵۹ رقم/ ۱۱۳۰.

۳- [۳] المصدر رقم/ ۱۱۳۱.

۴- [۴] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۶۲ رقم/ ۱۱۳۹ ورواه السیوطی فی الدر المنثور ج ۶ ص ۳۷۹ مع فرق والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۴۴، وابن عساکر ج ۲ ص ۴۴۲.

وروی باسناده عن معاذ فی قوله تعالی: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» قال: هو علی بن أبی طالب ما یختلف فیها احد (۱).

وروی باسناده عن ابن عباس «فی قوله تعالی: «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحِاتِ» اولئک هم خیر البریه قال: هم علی وشیعته» (۲).

روی ابن حجر باسناده عن ابن عباس «أن هذه الآیه لما نزلت قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی: هو أنت وشیعتک تأتی أنت وشیعتک یوم القیامه راضین مرضیین، ویأتی عدّوک غضاباً مقمحین، قال: ومن عدوی؟ قال: من تبرأ منک ولعنک. وخیر: السابقون إلی ظل العرش یوم القیامه، طوبی لهم. قیل: ومن هم یا رسول اللَّه؟ قال: شیعتک یا علی ومحبوک» (۳).

روی الکنجی باسناده عن جابر، وقد سئل عن علی علیه السلام، فقال:

«ذاک خیر البریه لا یبغضه الّا کافر» (۴).

وروی السیوطی باسناده عنه قال: لما نزلت «إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّهِ» قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم لعلی هو أنت وشیعتک یوم القیامه راضیین مرضیین (۵).

وقال العلامه الحلی: وإذا کان [علی علیه السلام خیر البریه وجب ان یکون هو الإمام (۶).

۱- [۱] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۶۵ رقم/ ۱۱۴۴.

۲- [۲] المصدر ص ۳۶۶، رقم/ ۱۱۴۵، ورواه الحبری ص ۹۰.

۳- [۳] الصواعق المحرقه ص ۹۶.

۴- [۴] کفایه الطالب ص ۲۴۶.

۵- [۵] الدر المنثور ج ۶ ص ۲۷۹.

۶- [۶] منهاج الکرامه البرهان الثالث والثلاثون.

(سوره الزلزله)

«إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا* وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا* يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا* بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا» (۱)

.قال على بن إبراهيم: «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا» قال من الناس. «وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا» قال: ذلك أميرالمؤمنين (۲).

روى فرات الكوفى باسناده عن عمرو بن ذى مر قال: «بينا عند أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام إذ تحركت الأرض فجعل يضربها بيده، ثم قال: مالك؟ فلم تجبه. ثم قال: مالك فلم تجبه، ثم قال: أما واللّه لو كانت هى لحدثتنى وانى لأنا الذى تحدث الأرض اخبارها أو رجل منى» (۳).

(سوره العاديات)

«وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحاً* فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً* فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً» (۴)

.قال الطبرسى: «قيل: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم سريه إلى حىّ من كنانه فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصارى أحد النقباء فتأخر رجوعهم، فقال المنافقون: قتلوا جميعاً فأخبر اللّه تعالى عنها بقوله «وَالْعَادِيَاتِ

۱- [۱] سوره الزلزله: ۱- ۵.

۲- [۲] تفسير القمى ج ۲ ص ۴۳۳.

۳- [۳] تفسير فرات ص ۲۲۰.

۴- [۴] سوره العاديات: ۱- ۵.

ضَبْحاً» عن مقاتل، وقيل: نزلت السوره لما بعث النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم علياً عليه السلام إلى ذات السلاسل فأوقع بهم، وذلك بعد ان بعث عليهم مراراً غيره من الصحابه فرجع كل منهم إلى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم وهو المروى عن أبى عبداللَّه عليه السلام فى حديث طويل قال: وسميّت هذه الغزوه ذات السلاسل، لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشدّ أسراهم فى الحبال مكتفين كأنهم فى السلاسل، ولما نزلت السوره خرج رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم إلى الناس فصلّى بهم الغداه وقرأ فيها «وَالْعَادِيَاتِ» فلما فرغ من صلاته قال أصحابه هذه سوره لم نعرفها، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: نعم ان علياً ظفر باعداء اللَّه وبشّرنى بذلك جبرئيل فى هذه الليله فقدم على بعد أيام بالغنائم والأسارى» (۱).

(سوره القارعه)

«فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ* فَهُوَ فِى عِيشَهٍ رَّاضِيَهٍ» (۲)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن ابن عباس قال: «أول من ترجح كفه حسناته فى الميزان يوم القيامه على بن أبى طالب، وذلك أن ميزانه لا يكون فيه الا الحسنات وتبقى كفه السيئات فارغه لا سيئه فيها، لأنه لم يعص اللَّه طرفه عين فذلك قوله: «فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ* فَهُوَ فِى عِيشَهٍ رَّاضِيَهٍ» أى فى عيش فى جنه قد رضى عيشه فيها» (۳).

روى أسعد بن إبراهيم الأربلى باسناده عن الزبير بن العوام، وعن أبى أمامه

ص: ۵۱۶

۱- [۱] مجمع البيان ج ۱۰ ص ۵۲۸.

۲- [۲] سوره القارعه: ۶- ۷.

۳- [۳] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۶۷ رقم/ ۱۱۴۹.

قالا: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: إذا كان يوم القيامه جى ء بميزان العالم وحب على كفتاه، وحب الحسن والحسين وحب فاطمه علاقته، يوزن به محبه المحب والمبغض لى ولأهل بيتى (۱) «فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ* فَهُوَ فِي عِيشَهٍ رَّاضِيَهٍ* وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ* فَأُمُّهُ هَاوِيَهٌ» (۲)

.قال المحدث البحرانى باسناده قال الامامان الجعفران عليهما السلام فى قوله تعالى: «فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ» فهو أميرالمؤمنين عليه السلام «فَهُوَ فِي عِيشَهٍ رَّاضِيَهٍ» «وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» وانكر ولايه على «فَأُمُّهُ هَاوِيَهٌ» فهى النار جعلها اللّه امه- أماً- ومأواه .(۳)

(سوره التكاثر)

«ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» (۴)

.روى الحاكم الحسكانى باسناده عن جعفر بن محمّد «فى قوله تعالى:

«لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال: نحن النعيم، وقرأ: وإذ تقول للذى أنعم اللّه عليه وأنعمت عليه».

وروى عن أبى حفص الصائغ قال: «قال عبد اللّه بن الحسن فى قوله تعالى:

«ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال: يعنى عن ولايتنا واللّه يا أبا حفص» (۵).

وروى القندوزى عن جعفر الصادق فى هذه الآيه، قال: «النعيم ولايه

۱- [۱] كتاب الأربعين ص ۹۸ رقم/ ۲۵.

۲- [۲] سوره القارعه: ۸- ۹.

۳- [۳] تفسير البرهان ج ۴ ص ۵۰۰ رقم ۴.

۴- [۴] سوره التكاثر: ۸.

۵- [۵] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۶۸ ص ۳۶۹ رقم/ ۱۱۵۰/ ۱۱۵۲.

أميرالمؤمنين على بن أبى طالب كرّم اللَّه وجهه» (۱).

وروى باسناده عن إبراهيم بن العباس الصولى الكاتب بالأهواز سنه سبع وعشرين ومائتين، قال «كنّا يوماً بين يدى على بن موسى الرضا رضى اللَّه عنهما فقال له بعض الفقهاء: ان النعيم فى هذه الآيه هو الماء البارد. فقال له بارتفاع صوته: كذا فسرتموه أنتم وجعلتموه على ضروب، فقالت طائفه: هو الماء البارد وقال آخرون: هو النوم، وقال: غيرهم: هو الطعام الطيب، ولقد حدثنى أبى عن أبيه جعفر بن محمّد عليهم السلام أنّ أقوالكم هذه ذكرت عنده فغضب، وقال: ان اللَّه عزّوجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمنّ بذلك عليهم وهو مستقبح من المخلوقين، كيف يضاف إلى الخالق جلت عظمته ما لا يرضى للمخلوقين؟

ولكن النعيم حبّنا أهل البيت وموالاتنا يسأل اللَّه عنده بعد التوحيد للَّه ونبوه رسوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، لأن العبد إذا وفى بذلك أداه إلى نعيم الجنه الذى لا يزول.

قال أبى موسى: لقد حدثنى أبى جعفر عن أبيه محمّد بن على عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على بن أبى طالب عليهم السلام قال:

قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا على ان اوّل ما يسأل عنه العبد بعد موته شهاده أن لا اله الّا اللَّه وانّ محمّداً رسول اللَّه، وانك ولى المؤمنين بما جعله اللَّه وجعلته لك، فمن أقر بذلك وكان معتقده صار إلى النعيم الذى لا زوال له».

وروى باسناده عن الأصبغ بن نباته عنه، قال: «نحن النعيم الذين كان فى هذه الآيه».

وروى باسناده عن الباقر عليه السلام قال: «واللَّه ما هو الطعام والشراب ولكن هو ولايتنا» (۲).

۱- [۱] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ۱۱۱.

۲- [۲] ينابيع الموده الباب الثالث والثلاثون ص ۱۱۱ ص ۱۱۲.

(سوره العصر)

«وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِی خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» (۱)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن أبی بن کعب قال: «قرأت علی النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم «وَالْعَصْرِ* إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِی خُسْرٍ» أبو جهل ابن هشام «إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» علی بن أبی طالب علیه السلام».

وروی باسناده عن ابن عباس قال: «جمع اللَّه هذه الخصال کلها فی علیّ «إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» وکان أوّل من صلّی وعبد اللَّه من أهل الأرض مع رسول اللَّه «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» واوصاه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بقضاء دینه وبغسله بعد موته وأن یبنی حول قبره حائطاً لئلاـ یؤذیه النساء بجلوسهنّ علی قبره واوصاه بحفظ الحسن والحسین فذلک قوله: «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»» (۲).

وروی فرات الکوفی باسناده عن أبی عبداللَّه الصادق فی قوله تعالی «إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» قال استثنی اللَّه صفوته من خلقه حیث قال «إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِی خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِینَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» أدوا الفرائض، «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» الولایه وأوصی ذراریهم ومن خلفوا بالولایه وبالصبر علیها (۳).

۱- [۱] سوره العصر: ۱- ۳.

۲- [۲] شواهد التنزیل ج ۲ ص ۳۷۲ ص ۳۷۴ رقم/ ۱۱۵۴/ ۱۱۵۸.

۳- [۳] تفسیر فرات ص ۲۳۰. والقمی فی تفسیره ج ۲ ص ۴۴۱.

روی المحدّث البحرانی باسناده عنه فی قوله عزّوجل «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» قال استثنی اللَّه سبحانه أهل صفوته من خلقه حیث قال: «إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِی خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» بولایه أمیرالمؤمنین علی علیه السلام «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» أی أدوا الفرائض «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» أی بالولایه «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» أی وصوا ذراریهم ومن خلقوا من بعدهم بها والصبر علیها (۱).

(سوره الهمزه)

«وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ* الَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ» (۲)

.روی المحدث البحرانی باسناده عن محمّد بن سلیمان الدیلمی، عن أبیه سلیمان قال: «قلت لأبی عبداللَّه ما معنی قوله عزّوجل «وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ» قال: الذین همزوا آل محمّد حقهم، ولمزوهم، وجلسوا مجلساً کان آل محمّد أحق به منهم» (۳).

(سوره الکوثر)

«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» (۴)

.روی الحاکم الحسکانی باسناده عن زید بن علی عن آبائه عن علی علیهم السلام، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أرانی جبرئیل منازلی

ص: ۵۲۰

۱- [۱] البرهان ج ۴ ص ۵۰۴ رقم ۱.

۲- [۲] سوره الهمزه: ۱- ۲.

۳- [۳] البرهان ج ۴ ص ۵۰۵ رقم ۱.

۴- [۴] سوره الکوثر: ۱.

ومنازل اهلى بيتى على الكوثر».

وروى باسناده عن على بن الحسين، عن أبيه عن جده قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «أريت الكوثر فى الجنه قلت: منازلى ومنازل أهل بيتى».

وروى باسناده عن أنس بن مالك قال: «دخلت على رسول اللّه فقال: قد أعطيت الكوثر، قلت: وما الكوثر؟ قال: نهر فى الجنه وعرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب أحد منه فيظمأ ولا يتوضّأ منه أحد أبدا فيشعث. لا يشربه انسان خفر ذمتى ولا من قتل أهل بيتى» (۱).

(سوره النصر)

«إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ* وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً» (۲)

.قال القندوزى: «لما نزل إذا جاء نصر اللّه والفتح بعد انصرافه من غزاه حنين جعل يكثر سبحان اللّه استغفر اللّه، ثم قال: يا على انّه قد جاء ما وعدت به، جاء الفتح! ودخل الناس فى دين اللّه أفواجاً، وانه ليس أحدٌ أحق منك بمقامى، لقدمك فى الإسلام وقربك منى وصهرك لى وعندك سيده نساء العالمين. وقبل ذلك ما كان من حمايه ابيك أبى طالب لى وبلائه عندى حين نزل القرآن فأنا حريص على أن أراعى ذلك لولده. رواه أبو اسحاق الثعلبى فى تفسير القرآن» (۳).

وروى ابن عساكر باسناده عن أنس بن مالك قال: «كنا إذا أردنا أن نسأل

۱- [۱] شواهد التنزيل ج ۲ ص ۳۷۵ ص ۳۷۶ رقم/ ۱۱۶۱- ۱۱۶۲- ۱۱۶۳.

۲- [۲] سوره النصر: ۱- ۳.

۳- [۳] ينابيع الموده الباب التاسع والخمسون ص ۳۱۶.

رسول اللَّه أمرنـا على بن أبى طـالب أو سـلمان الفارسـى أو ثـابت بن معـاذ الأنصارى لأنهم كانوا اجرأ اصـحابه على سؤاله، فلمّا نزلت: «إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» وعلمنـا ان رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم نعيت اليه نفسه، قلنا لسـلمان: سل رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم من يسـند اليه امورنـا ويكون مفزعنـا، ومن أحب الناس إليه؟ فلقيه فسأله فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه، فخشـى سـلمان ان يكون رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم قد مقته ووجد عليه، فلما كان بعد لقيه، قال: يا سـلمان يا أبا عبـداللَّه الّا أحـدثك عما كنت سألتنى؟ فقال: يا رسول اللَّه انى خشـيت أن تكون مقتتنى ووجدت على؟ قال: كلا يا سـلمان، ان أخى ووزيرى وخليفتى فى أهل بيتى وخير من تركت بعدى يقضى دينى وينجز موعدى على بن أبى طالب» (۱).

(سوره الاخلاص)

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ» (۲)

.روى ابن المغازلى باسـناده عن النعمان بن بشـير، قال: قال رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلّم انما مثل على فى هذه الامه مثل قل هو اللَّه أحد فى القرآن» (۳).

روى القندوزى باسـناده عن ابن عباس رضى اللَّه عنهما قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يا على ما مثلك فى الناس الّا كمثل سوره قل هو اللَّه

ص: ۵۲۲

۱- [۱] ترجمه الامـام على بن أبى طالب من تاريـخ دمشق ج ۱ ص ۱۱۵ رقم/ ۱۵۵، ورواه ابن حجر العسـقلانى فى الاصابه فى تمييز الصحابه ج ۱ ص ۲۰۸ رقم ۲/ ۹۹.

۲- [۲] سوره الاخلاص: ۱- ۴.

۳- [۳] مناقب على ص ۶۹ حديث ۱۰۰، ورواه القندوزى فى ينابيع الموده الباب الثانى والأربعون ص ۱۲۵.

أحـد فی القرآن، من قرأهـا مره فکأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتین فکأنما قرأ ثلثی القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فکأنما قرأ القرآن کله. وکـذا أنت یا علی من احبک بقلبه فقد أخذ ثلث الإیمان، ومن أحبک بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثی الایمان، ومن احبـک بقلبه ولسـانه ویـده فقـد جمع الإیمـان کله، والـذی بعثنی بالحق نبیاً لو أحبک أهل الأرض کما یحبک أهل السـماء لما عذب اللّه أحداً منهم بالنار» (۱).

ص: ۵۲۳

۱- [۱] ینابیع الموده. ص ۱۲۵.

الباب الحادی والثلاثون: علی والقیامه

اشاره

ص: ۵۲۵

عليٌ حجّه اللَّه يوم القيامه

روى ابن عساكر باسناده عن أنس، قال: «كنت عند النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فرأى علياً مقبلًا فقال: أنا وهذا حجّه اللَّه على أمتى يوم القيامه».

وروى عنه انه قال: «قال النبى: أنا وعلى حجه اللَّه على عباده» (١).

وروى عنه، فقال النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا أنس، أنا وهذا حجه اللَّه على خلقه» (٢).

روى الخطيب بأسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «ليس فى القيامه راكب غيرنا ونحن أربعه قال: فقام عمه العباس، فقال له: فداك أبى وأمى أنت ومن؟ قال: أما أنا فعلى دابه اللَّه البراق، وأما اخى صالح فعلى ناقه اللَّه التى عقرت، وعمى حمزه أسد اللَّه وأسد رسوله على ناقتى العضباء، واخى وابن عمى وصهرى على بن أبى طالب على ناقه من نوق الجنه مدبجه الظهر، رحلها من زمرد أخضر مضبب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب وقوائمها من المسك الأذفر وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبّه من نور اللَّه باطنها عفو اللَّه وظاهرها رحمه اللَّه، بيده لواء الحمد، فلا يمرّ

١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٧۴ رقم ٧٩۴ و ٧٩۶، ورواها ابن المغازلى فى المناقب ص ۴۵ الحديث ۴٧، والمتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ۶٢٠ طبع حلب، ومحبّ الدين الطبرى فى الرياض النضره ج ٣ ص ٢٠٣، وذخائر العقبى ص ٧٧، والحضرمى فى وسيله المآل ص ٢۴١ والخطيب فى تاريخ بغداد ج ٢ ص ٨٨ رقم ۴٧۴. وروى الأول البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٧۵.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٧٣ رقم ٧٩٣.

بملأـ من الملائکه الّا قالوا: هـذا ملک مقرب أو نبی مرسل، أو حامل عرش رب العالمین، فینادی منادٍ من لـدنان العرش- أو قال من بطنان العرش- لیس هـذا ملکاً مقرباً ولا نبیاً مرسلًا، ولا حامل عرش رب العالمین، هذا علیّ بن أبی طالب أمیرالمؤمنین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین إلی جنان رب العالمین، أفلح من صدّقه وخاب من کذّبه.

ولو أن عابـداً عبد اللَّه بین الرکن والمقام ألف عام وألف عام حتی یکون کالشّن البالی لقی اللَّه مبغضاً لآل محمّد، اکبّه اللَّه علی منخره فی نار جهنم» (۱).

روی محمّـد بن جریر الطبری صاحب التاریـخ فی کتاب المناقب باسـناده عن ابن عباس: «فی قول اللَّه تبارک وتعالی «یَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» (۲)

فقال:

ینادی یوم القیامه: أین أمیرالمؤمنین؟ فلا یجیب أحد له ولا یقوم إلّا علی بن أبی طالب علیه السـلام ومن معه، وسایر الأمم کلهم یدعون إلی النّار.

قال السیّد ابن طاوس: اقول: کـذا رأی هـذا الحـدیث (وسائر الأمم) ولعله کان (وسائر الأئمه) یعنی الـذین سـماهم اللَّه فی کتابه بقوله: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَهِ لَا يُنصَرُونَ» (۳)

واللَّه أعلم، أو کان (وسائر الفرق)» (۴).

وروی محمّـد صدر العالم بأسـناده عن عمرو بن الحمق: «ان رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم قال: یا عمرو، هل أریک دابه الجنه تأکل الطعام وتشرب الشراب وتمشی فی الأسواق؟ هذا دابّه الجنه واشار إلی علیّ بن أبی طالب» (۵).

۱- [۱] تاریخ بغداد ج ۱۳ ص ۱۲۳.

۲- [۲] سوره الاسراء: ۷۱.

۳- [۳] سوره القصص: ۴۱.

۴- [۴] کتاب الیقین، الباب الثانی والستون ص ۴۳ مخطوط.

۵- [۵] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۳۱. ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۸.

وروى القندوزى بأسناده عن على الرضا عن أبيه عن آبائه عن رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: «يا على أنت حجه اللَّه، وأنت باب اللَّه وأنت الطريق إلى اللَّه وأنت النّبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى وأنت امام المسلمين وأميرالمؤمنين وخير الوصيين وسيد الصدّيقين، يا على، أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر، وانّ حزبك حزبى وحزبى حزب اللَّه، وان حزب اعدائك حزب الشيطان» (۱).

ص: ۵۲۹

۱- [۱] ينابيع الموده الباب الخامس والتسعون ص ۹۵.

عليٌ والصراط

روی الخوارزمی والحموینی باسنادهما عن الحسن البصری عن عبداللَّه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: إذا کان یوم القیامه یقعد علی بن أبی طالب علی الفردوس، وهو جبل قد علا علی الجنه وفوقه عرش رب العالمین ومن سفحه یتفجّر أنهار الجنه وتتفرق فی الجنان وهو جالس علی کرسی من نور یجری بین یدیه التسنیم. لا یجوز أحد الصراط إلّا ومعه براءه بولایته وولایه أهل بیته. یشرف علی الجنه فیدخل محبیه الجنه ومبغضیه النار» (۱).

وروی أبو نعیم بأسناده عن مالک بن أنس عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن جدّه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «إذا کان یوم القیامه ونصب الصراط علی ظهرانی جهنم لا یجوزها ولا یقطعها الّا من کان معه جواز بولایه علی ابن أبی طالب» (۲).

وروی ابن عساکر بأسناده عن ابن عباس قال: «قلت للنبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یا رسول اللَّه، هل للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: وما هو؟ قال: حب علی بن أبی طالب» (۳).

وروی محمّد صدر العالم باسناده قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ما ثبت اللَّه حب علی فی قلب مؤمن فزلت به قدم الّا ثبّت اللَّه قدمه یوم

۱- [۱] المناقب، الفصل السادس ص ۳۱، وفرائد السمطین ج ۱ ص ۲۹۲.

۲- [۲] اخبار اصبهان ج ۱ ص ۳۴۲، وانظر فرائد المسطین ج ۱ ص ۲۸۹.

۳- [۳] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۱۰۴ رقم ۶۰۸.

القیامه علی الصراط» (۱).

وروی محبّ الـدین الطبری باسـناده عن قیس بن أبی حـازم قال: «إلتقی أبو بکر وعلی بن أبی طالب رضـی اللَّه عنهما فتبسم أبو بکر فی وجه علی، فقال له:

مالک تبسمت؟ قال: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: لا یجوز أحد الصّراط إلّا من کتب له علی الجواز» (۲).

وروی بأسـناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «إذا کان یوم القیامه أمر اللَّه جبرئیل أن یجلس علی باب الجنه، فلا یدخلها الّا من معه براءه من علی بن أبی طالب» (۳).

وروی ابن حجر بأسناده عن أبی بکر رفعه قال: «ان علی الصراط لعقبه لا یجوزها أحد الّا بجواز من علّی بن أبی طالب» (۴).

وروی الطـبری بأسـناده عن علی قـال: قـال رسـول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسـلّم: «إذا جمع اللَّه الأـولین والآـخرین یوم القیـامه، ونصب الصراط علی جسر جهنم ما جازها أحد حتی کانت معه براءه بولایه علی بن أبی طالب» (۵).

ص: ۵۳۱

۱- [۱] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۷۴.

۲- [۲] ذخـائر العقبی ص ۷۱، ورواه فی الریـاض النضـره ج ۳ ص ۱۷۵، وروی الشـطر الأـخیر کـل من ابن حجر فی الصـواعق المحرقـه ص ۷۵ الحـدیث الأـربعون، ومحمّـد بن رسـتم فی تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشـدین ص ۱۹۷. ورواه فی مفتـاح النجاء ص ۷۳.

۳- [۳] المناقب ص ۱۳۱ رقم ۱۷۲.

۴- [۴] لسان المیزان ج ۴ ص ۱۱۱ رقم ۲۲۵.

۵- [۵] الریاض النضره ج ۳ ص ۱۶۷.

على والحوض

روى الخوارزمى عن سلمان قال: «سمعت النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم يقول: أوّل الناس وروداً علّى الحوض يوم القيامه أولهم اسلاماً على بن أبى طالب» (۱).

وروى الكنجى بأسناده عن أبى ذر الغفارى قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «ترد على الحوض رايه أميرالمؤمنين وإمام الغر المحجلين، فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه، وأقول: ما خلفتمونى فى الثقلين بعدى؟ فيقولون: تتبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه، وقاتلنا معه، فأقول: ردوا رواء مرويين، فيشربون شربه لا يظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعه ووجوههم كالقمر ليله البدر، او كأضوأ نجم فى السماء».

قال الكنجى: «وفى هذا الخبر بشاره ونذاره من النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم. أمّا البشاره فلمن آمن باللَّه عزّوجل ورسوله وأحبّ أهل بيته، وأمّا النذاره فلمن كفر باللَّه ورسوله، وأبغض أهل بيته وقال ما لا يليق بهم ورأى رأى الخوارج أو رأى النواصب، وهو بشاره لمن أحب أهل بيته فانّه يرد الحوض ويشرب منه ولا يظمأ أبداً وهو عنوان دخول الجنه، ومن منع من ورود الحوض لا يزال فى ظمأ وذلك عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنّه المأوى.

وامّا الثقلان فأحدهما كتاب اللَّه عزّوجل، والآخر عتره النبى صلّى اللَّه عليه

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع ص ۱۷، ورواه المتقى فى كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۶ طبع حلب مع فرق يسير، ورواه ابن عساكر ج ۱ ص ۷۴ رقم ۱۱۸.

وآله وسلّم وأهل بيته وهما أجلّ الوسائل واكرم الشفعاء عند اللّه» (۱).

وروى محب الـدين الطبرى بأسناده عن أبى سعيد الخدرى، قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا على معك يوم القيامه عصاً من عصىّ الجنه تذود بها المنافقين عن الحوض» (۲).

وروى عن على عليه السلام قال: «لأذودن بيدىّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم رايات الكفّار والمنافقين كما يذاد غريب الابل عن حياضها» (۳).

روى محمّد بن رستم باسناده عن أمّ سلمه: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا علّى ألم تسمع قول اللّه تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ» (۴)

أنت وشيعتك. وموعدى وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين» (۵).

وروى الهيثمى عن أبى هريره: «ان على بن أبى طالب قال: يا رسول اللّه، أيّما أحبّ إليك أنا أم فاطمه؟ قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: فاطمه أحبّ إلىّ منك، وأنت أعزّ على منها، وكأنى بك وأنت على حوضى تذود عنه الناس وأن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإنى وأنت والحسن والحسين وفاطمه وعقيل وجعفر فى الجنه اخواناً على سررٍ متقابلين، أنت معى وشيعتك فى الجنه، ثم قرأ

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۷۶، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۱ مع فرق.
۲- [۲] الرياض النضره ج ۳ ص ۲۳۶، ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل ص ۵۱۰ والقندوزى فى ينابيع الموده الباب الرابع والأربعون ص ۱۳۲ مع فرق، والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۵.
۳- [۳] الرياض النضره ج ۳ ص ۲۳۶. رواه الوصابى فى أسنى المطالب الباب الرابع عشر ص ۸۴ رقم ۸ مع فرق.
۴- [۴] سوره البينه: ۷.
۵- [۵] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ۱۹۱.

رسول اللّه «إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (١)

لا ينظر أحد فى قفا صاحبه» (٢).

وروى محمّد صدر العالم عن أبى هريره وجابر، قالا: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: على بن أبى طالب صاحب حوضى يوم القيامه» (٣).

وروى السمهودى بأسناده عن على بن موسى عن أبيه عن أبيه جعفر عن أبيه محمّد عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن على عن أبيه على ابن أبى طالب وعن أبى رافع رضى اللّه عنه: «ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال لعلى رضى اللّه عنه: أنت وشيعتك تردون على الحوض رواءً مرويّين مبيضّةً وجوهكم وان عدوك يردون على الحوض ظماءً مقمحين» (۴).

روى القندوزى بأسناده عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «يا علىّ أنت صاحب حوضى وصاحب لوائى وحبيب قلبى ووصيّى ووارث علمى، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلى وأنت أمين اللّه فى أرضه، وحجّه اللّه على بريته، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدّنيا، يا على من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنه لا يحبّك إلّا طاهر الولاده، ولا يبغضك إلّا خبيث الولاده وما عرجنى ربى عزّوجلّ إلى السّماء وكلّمنى ربى الّا قال: يا محمّد اقرأ عليّاً منّى السلام وعرّفه انّه امام أوليائى

١- [١] سوره الحجر: ۴٧.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٣.

٣- [٣] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١٢۶، ورواه الخوارزمى عنهما مع إضافهٍ فى المناقب ص ٢١٩.

۴- [۴] جواهر العقدين العقد الثانى الذكر الثانى ص ١١٠.

ونور أهل طاعتی، وهنیئاً لک هذه الکرامه» (۱).

وروی عن جابر قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یا علّی انّه یحلّ لک فی المسجد ما یحل لی وانک منی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی والذی نفسی بیده انّک تذود عن حوضی یوم القیامه رجالًا کما یذاد البعیر الأجرب عن الماء بعصاً لک من عوسج کانی انظر إلی مقامک من حوضی» (۲).

ص: ۵۳۵

۱- [۱] ینابیع الموده، الباب الرابع والأربعون ص ۱۳۳.

۲- [۲] ینابیع الموده، الباب السادس ص ۵۱.

عليّ صاحب لواء الحمد

روى الخوارزمى بأسناده عن على بن موسى الرضا، حدّثنى أبى موسى بن جعفر، حدّثنى أبى جعفر بن محمّد، حدّثنى أبى محمّد بن على، حدثنى أبى على بن الحسين، حدثنى أبى الحسين بن على، حدثنى أبى على بن أبى طالب قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «يا على أنى سألت اللّه تعالى فيك خمس خصال فأعطانى، أمّا اوّلها: فسألت ربى أن تشق عنى الأرض وانفض التراب عن رأسى وأنت معى فاعطانى، وامّا الثانيه: فسألت ربىّ أن يوقفنى عند كفّه الميزان وأنت معى فأعطانى، وأما الثالثه: فسألت اللّه أن يجعلك حامل لوائى الأكبر وهو لواء اللّه الأكبر عليه المفلحون الفائزون بالجنه فأعطانى، وامّا الرّابعه: فسألت ربى أن تسقى أمتى من حوضى، فأعطانى، وأما الخامسه: فسألت ربى أن تكون قائد أمتى إلى الجنه، فأعطانى، فالحمد للّه الذى منّ على بذلك» (۱).

وروى بأسناده عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم انّه قال: «يا علىّ ليس فى القيامه راكب غيرنا ونحن أربعه، فقام اليه رجل من الأنصار فقال: فداك أبى وأمى أنت ومن؟ قال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: أنا على دابه اللّه تعالى البراق، وأخى صالح على ناقه اللّه التى عقرت، وعمى حمزه على ناقتى العضباء، وأخى على ابن أبى طالب على ناقه من نوق الجنّه وبيده لواء الحمد، ينادى: لا اله الّا اللّه، محمّد رسول اللّه، فيقول الآدميّون: ما هذا الّا ملك مقرب، أو نبى مرسل، أو حامل

۱- [۱] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۰۸، والمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۰ مع فرق.

عرش، فیجیبهم ملک من بطنان العرش: یا معشر الآدمیّین، لیس هذا ملکاً مقرباً ولا نبیّاً مرسلًا، ولا حامل عرش، هذا علیّ بن أبی طالب» (۱).

وروی بأسناده عن انس قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا أبا برزه، انّ اللَّه ربّ العالمین عهد الی عهداً فی علی بن أبی طالب، فقال لی: انّه رایه الهدی ومنار الایمان وإمام اولیائی ونور جمیع من أطاعنی، یا أبا برزه، علیّ بن أبی طالب أمینی غداً فی القیامه وصاحب رایتی غداً یوم القیامه والأمین علی مفاتیح خزائن رحمه ربی» (۲).

وروی بأسناده عن جابر بن عبداللَّه قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: اوّل من یدخل الجنه من النبیین والصدیقین علیّ بن أبی طالب، فقام إلیه أبو دجانه فقال له: ألم تخبرنا عن اللَّه تعالی انه أخبرک انّ الجنّه محرّمه علی الأنبیاء حتی تدخلها أنت، وعلی الأمم حتی تدخل أمّتّیک قال: بلی ولکن اما علمت ان حامل لواء الحمد امامهم؟ علیّ بن أبی طالب حامل لواء الحمد یوم القیامه بین یدی یدخل به الجنه وأنا علی أثره، فقام علی علیه السلام وقد أشرق وجهه سروراً وقال: الحمد للَّه الذی شرفنا بک یا رسول اللَّه» (۳).

وروی بأسناده عن علی بن أبی طالب علیه السلام عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «أنا اوّل من تنشق عنه الأرض یوم القیامه، وأنت معی ومعنا لواء الحمد، وهو بیدک تسیر به امامی تسبق به الأولین والآخرین» (۴).

۱- [۱] المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ۲۰۹، ورواه الحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۸۷.
۲- [۲] المناقب ص ۲۲۰، ورواه الحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۴۴، وأبو نعیم فی حلیه الأولیاء ج ۱ ص ۶۶.
۳- [۳] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۲۷.
۴- [۴] المناقب، الفصل الثانی والعشرون ص ۲۵۹.

وروی بأسناده عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یأتی علی الناس یوم القیامه وقت ما فیه راکب الّا نحن أربعه، فقال له العبّاس عمّه: فداک أبی وأمّی ومن هؤلاء الأربعه؟ قال: أنا علی البراق وأخی صالح علی ناقه اللّه التی عقرها قومه، وعمّی حمزه أسد اللّه علی ناقتی العضباء وأخی علی بن أبی طالب علی ناقه من نوق الجنّه، مدبجه الجنبین علیه حلتان خضراوان من کسوه الرّحمان، علی رأسه تاج من نور لذلک التّاج سبعون ألف رکن علی کلّ رکن یاقوته حمراء، تضی ء للرّاکب مسیره ثلاثه ایام وبیده لواء الحمد، ینادی: لا اله الّا اللّه، محمّد رسول اللّه، فیقول الخلائق: من هذا؟ ملک مقرّب أو نبیّ مرسل أو حامل عرش؟ فینادی مناد من بطنان العرش: لیس هذا ملکاً مقرباً ولا نبیاً مرسلًا ولا حامل عرش، هذا علیّ بن أبی طالب وصی رسول رب العالمین وأمیرالمؤمنین وقائد الغرّ المحجّلین فی جنات النعیم» (۱).

وروی أحمد بأسناده عن أبی سعید الخدری عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «أعطیت فی علیٍّ خمساً هی أحبّ الی من الدنیا وما فیها، أما واحده:

فهو مکانی بین یدی اللّه عزوجل حتی یفرغ من الحساب، واما الثانیه: فلواء الحمد بیده وآدم ومن ولد تحته، واما الثالثه: فواقف علی عقر حوضی یسقی من هو عرف من أمتی، واما الرّابعه: فساتر عورتی ومسلّمی إلی ربی عزّوجل، واما الخامسه:

فلست أخشی علیه أن یرجع زانیاً بعد احصان ولا کافراً بعد ایمان» (۲).

وروی المتقی عن علی: «سألت یا علی فیک خمساً، فمنعنی واحده، واعطانی

۱- [۱] المناقب، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۳۳ رقم ۸۳۶، والخطیب فی التاریخ ج ۱۱ ص ۱۱۲.

۲- [۲] الفضائل ج ۱ الحدیث ۲۳۷، مخطوط.

أربعاً، سألت اللّه أن يجمع عليك أمتى فأبى على، واعطانى فيک أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامه، أنا وأنت معى، معک لواء الحمد وأنت تحمله بين يدى تسبق به الأولين والآخرين، واعطانى فيک انک ولیّ المؤمنين بعدى» (۱).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أنس بن مالک: «سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فقلت: بأبى وأمى من صاحب لوائک يوم القيامه؟ قال: صاحب لوائى يوم القيامه صاحب لوائى فى دار الدنيا وأشار إلى على بن أبى طالب» (۲).

روى محمّد صدر العالم بأسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لعلى: اننّا نأتى يوم القيامه فيدفع الّى لواء الحمد فأدفعه اليک وأنت تذود الناس عن حوضى» (۳).

روى ابن عساكر بأسناده عن جابر بن سمره قال: قيل: يا رسول اللّه «من يحمل رايتک يوم القيامه؟ قال: من كان يحملها فى الدنيا على بن أبى طالب» (۴).

ص: ۵۳۹

۱- [۱] كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۲۵ طبع حلب.
۲- [۲] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۴۷ رقم ۲۱۲.
۳- [۳] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۱۲۵ مخطوط.
۴- [۴] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۴۶ رقم ۲۰۹.

عليّ اوّل من يرى النبى ويصافحه يوم القيامه

روى البلاذرى بأسناده عن أبى سخيله قال: «مررت أنا وسلمان بالربذه على أبى ذر فقال: انّه ستكون فتنه، فان ادركتموها فعليكم بكتاب اللّه وعلى بن أبى طالب، فانى سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: عليّ أول من آمن بى وأول من يصافحنى يوم القيامه، وهو يعسوب المؤمنين» (۱).

وروى الحموينى بأسناده عن أبى ذر قال: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى: أنت أول من آمن بى وصدقنى، وأنت أول من يصافحنى يوم القيامه، وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين، والمال يعسوب الظلمه. وفى روايه أخرى عن أبى ذر أنه سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول لعلى بن أبى طالب أنت أول من آمن بى، وأنت أول من يصافحنى يوم القيامه وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفّار» (۲).

وروى الكنجى بأسناده عن أبى ليلى الغفارى، قال: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: ستكون من بعدى فتنه، فاذا كان ذلك فالزموا على ابن أبى طالب، انه أول من يرانى، وأول من يصافحنى يوم القيامه، وهو معى فى السّماء العليا وهو الفاروق بين الحقّ والباطل، قلت: هذا حديث حسن عال» (۳).

۱- [۱] أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۱۸، رقم ۷۴، ورواه الحموينى ج ۱ ص ۳۹.
۲- [۲] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۴۰ وروى الثانيه ابن مردويه كما فى اليقين لابن طاووس ۱۶۶. وابن عساكر ج ۱ ص ۵۷ عن سلمان وأبى ذر، وانظر معارج العلى ۶۴ ومفتاح النجا ۳۶ ونظم درر السمطين ص ۸۲.
۳- [۳] كفايه الطالب ص ۱۸۸، ورواه ابن عساكر ج ۳ ص ۱۲۳ وابن الأثير فى أسد الغابه ج ۵ ص ۲۸۷.

وروی المتّقی عن عمر: «یا علی یدک فی یدی، تدخل معی یوم القیامه حیث أدخل» (۱).

وروی الهیثمی بأسناده عن سلمان قال: «أوّل هذه الأمه وروداً علی نبیّها صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أوّلها اسلاماً علی بن أبی طالب رضی اللّه عنه» (۲).

وروی أبو نعیم باسناده عن أبی سعید الخدری قال: «قال رجل: یا رسول اللّه، أنت سید العرب، قال: لا أنا سید ولد آدم وعلی سید العرب، وإنه لأول من ینفض الغبار عن رأسه یوم القیامه، فبکی علی» (۳).

۱- [۱] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۲۷ طبع حلب، ورواه محمّد بن رستم فی تحفه المحبین ص ۱۹۷، والوصابی ص ۱۱ فی جواب کلام لحفصه.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۲.

۳- [۳] أخبار اصبهان ج ۱ ص ۳۰۸.

علی یُکسی یوم القیامه

روی الخوارزمی بأسناده عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: أول من یکسی یوم القیامه إبراهیم لخلّته، ثم أنا لصفوتی، ثمّ علی بن أبی طالب یزف بینی وبین إبراهیم زفّاً إلی الجنه» (۱).

وروی الکنجی بأسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «انّکم تحشرون حفاه عراه عزلًا ثمّ قرأ: «کَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِیدُهُ وَعْداً عَلَیْنَا إِنَّا کُنَّا فَاعِلِینَ» (۲)

ألا ـ وان أول من یکسی إبراهیم علیه السلام یوم القیامه، ألا ـ وان ناساً من اصحابی یؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: اصحابی اصحابی، قال: فیقال انهم لم یزالوا مرتدّین علی اعقابهم مذ فارقتهم، فأقول کما قال العبد الصالح عیسی بن مریم علیه السلام (۳): «وَکُنتُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً مَّا دُمْتُ فِیهِمْ» (۴)

إلی قوله: «العَزِیزُ الحَکِیمُ»» (۵).

وروی الکنجی بأسناده عن عن عبداللَّه بن الحارث بن نوفل: «انه سمع علی ابن أبی طالب یقول: قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ألا ترضی یا علی إذا جمع اللَّه الناس فی صعید واحد عراه حفاه مشاه قد قطع اعناقهم العطش، فکان أول من یدعی إبراهیم فیکسی ثوبین أبیضین، ثم یقوم عن یمین العرش ثم یفجر

۱- [۱] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۱۹.

۲- [۲] سوره الانبیاء: ۱۰۴.

۳- [۳] کفایه الطالب ص ۸۷.

۴- [۴] سوره المائده: ۱۱۷.

۵- [۵] سوره المائده: ۱۱۸.

مشعب من الجنه إلى حوضى حتى أعرض ما بين بصرى وصنعاء فيه آنيه مثل عدد نجوم السماء قدحان من فضه فأشرب وأتوضأ ثم أكسى ثوبين أبيضين، ثمّ أقوم عن يمين العرش ثم تدعى يا على فتشرب ثم تتوضأ ثم تكسى ثوبين ابيضين فتقوم عن يمينى معى فلا أدعى بخير الّا دعيت.

هذا حديث حسن رزقناه عالياً» (۱).

وروى الخوارزمى باسناده عن محمّد بن على عن فاطمه بنت الحسين عن أبيها وعمها الحسن بن على قالا: أخبرنا أميرالمؤمنين على بن أبى طالب قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «لما دخلت الجنه رأيت فيها شجره تحمل الحلى والحلل أسفلها خيل بلق، وأوسطها حور العين، وفى أعلاها الرضوان، فقلت: يا جبرائيل لمن هذه الشجره؟ قال: هذه لابن عمك أميرالمؤمنين على بن أبى طالب إذا أمر اللَّه الخليقه بالدخول إلى الجنه، يؤتى بشيعه على حتى ينتهى بهم إلى هذه الشجره فيلبسون الحلى والحلل ويركبون الخيل البلق وينادى مناد:

هؤلاء شيعه على، صبروا فى الدنيا على الأذى، فحبوا اليوم» (۲).

وروى ابن عساكر بأسناده عن محدوج بن زيد الذهلى: «ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم لما آخى بين المسلمين أخذ بيد على فوضعها على صدره، ثمّ قال: يا على، أنت أخى وأنت منّى بمنزله هارون من موسى الّا انّه لا نبىّ بعدى، أماتعلم انّ أوّل من يدعى به يوم القيامه يدعى بى فأقام عن يمين العرش فى ظله فاكسى حله خضراء من حلل الجنه، ثم يدعى بأبيك إبراهيم عليه السلام، فيقام عن يمين العرش فيكسى حله خضراء من حلل الجنه ثم يدعى بالنبيين والمرسلين،

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۱۸۶، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۵.

۲- [۲] مقتل الحسين ج ۱ ص ۴۰، ورواه فى المناقب الفصل السادس ص ۳۲.

بعضهم على أثر بعض، فيقومون سماطين فيكسون حللًا خضراً من حلل الجنه، وأنا اخبرك يا على، ان أول من يدعى به من أمتى يدعى بك لقرابتک منى ومنزلتک عندى، فيدفع اليک لوائى، وهو لواء الحمد، يستبشر به آدم وجميع من خلق اللّه عزّوجل من الأنبياء والمرسلين فيستظلون بظلّ لوائى فتسير باللّواء بين السماطين، الحسن بن على عن يمينک والحسين عن يسارك حتّى تقف بينى وبين إبراهيم فى ظلّ العرش، فتكسى حله خضراء من حلل الجنّه، فينادى منادٍ من عند العرش: يا محمّد، نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك وهو علىٌ، يا على انک تدعى إذا دعيت، وتحيا إذا حييت، وتكسى إذا كسيت» (۱).

۱- [۱] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۱۰ رقم ۱۵۰. ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ۴۲ والمحب الطبرى فى ذخائر العقبى ص ۷۵.

عليٌ تشتاقه الجنه

روى الحاكم النيسابورى بأسناده عن أنس، قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «اشتاقت الجنّه إلى ثلاثه: عليٌّ وعمّار وسلمان» (۱).

روى الحافظ ابن مردويه بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «الجنه مشتاقه إلى أربعه من أمتى فهبت أن أسأله من هم، فأتيت أبا بكر فقلت له: ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: ان الجنه تشتاق إلى أربعه من أمتى، فاسأله من هم؟ فقال: أخاف أن لا اكون منهم فيعيرنى به بنو تيم فأتيت عمر، فقلت له مثل ذلك فقال: أخاف أن لا اكون منهم فيعيرنى به بنو عدّى، فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرنى به بنو اميه، فأتيت علياً وهو فى ناضح له فقلت له: ان النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: الجنه مشتاقه إلى أربعه من أمتى فاسأله من هم؟ فقال: واللَّه لأسألنّه، فان كنت منهم لأحمدن اللَّه عزّوجلّ، وان لم أكن منهم لأسألنّ اللَّه أن يجعلنى منهم أو أودهم، فجاء وجئت معه إلى النّبى فدخلنا على النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ورأسه فى حجر دحيه الكلبى، فلما رآه دحيه قام إليه وسلّم عليه وقال: خذ برأس ابن عمك يا أميرالمؤمنين، فأنت أحق به فاستيقظ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ورأسه فى حجر على فقال له: يا أبا الحسن ما جئتنا الّا فى حاجه، قال: بأبى أنت

۱- [۱] المستدرک على الصحيحين ج ۳ ص ۱۳۷، ورواها البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ۲ ص ۱۲۲، والكنجى فى كفايه الطالب ص ۱۳۱، والمتقى فى كنز العمال ج ۱۱ ص ۶۳۹ طبع حلب، والقندوزى الباب ۴۲ ص ۱۲۶ عن الترمذى.

وامی یـا رسول اللّه دخلت ورأسـک فی حجر دحیه الکلبی فقام الیّ وسـلّم علیّ وقال: خـذ برأس ابن عمک الیک فأنت أحق به منی یـا أمیرالمؤمنین، فقـال له النبی صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم فهـل عرفته؟ فقـال: هو دحیه الکلبی، فقـال له: ذاک جبرئیل علیه السـلام فقال له: بأبی وأمّی یا رسول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم اعلمنی أنس انک قلت: ان الجنه مشتاقه إلی أربعه من أمتی، فمـن هـم؟ فـأومی بیـده إلیـه، فقـال: أنـت واللّه أولهم، أنت واللّه أولهم، أنت واللّه أولهم ثلاثـاً، فقـال له: بـأبی أنت وأمی، فمن الثلاثه؟ فقال له: المقداد وسلمان وأبو ذر» (۱).

وروی الوصـابی، عن ابن عبـاس رضـی اللّه عنه، قـال: قـال رسـول اللّه صـلّی اللّه علیه وآله وسـلّم: «مـا مررت بسـماءٍ إلّـا وأهلها یشتاقون علی بن أبی طالب، وما فی الجنّه نبّی إلّا وهو یشتاق إلی علی بن أبی طالب» (۲).

۱- [۱] کتـاب الیقین ص ۱۶ مخطـوط، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائـد ج ۹ ص ۱۱۷ لکنهم ثلاثه وهم علی وعمّار وسـلمان، وانظر تهذیب تاریخ دمشق ج ۶ ص ۲۱.

۲- [۲] أسنی المطالب ص ۱۰ مخطوط. ورواه القندوزی فی ینابیع الموده الباب الخامس والأربعون ص ۲۱۵.

عليٌ بشّره رسول اللَّه بالجنه

روی الحموینی باسناده عن عبداللَّه بن أبی أوفی قال: «خرج رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله علی أصحابه اجمع ما کانوا، فقال: یا أصحاب محمّد! لقد رأیت اللیله منازلکم فی الجنه وقرب منازلکم من منزلی فأخذ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم بید علی، فقال: یا علی، أما ترضی أن یکون منزلک فی الجنه مقابل منزلی فقال: بلی بأبی أنت وأمی یا رسول اللَّه قال: فان منزلک فی الجنه مقابل منزلی» (۱).

وروی بأسناده عن حذیفه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«ان اللَّه اتخذنی خلیلًا کما اتخذ إبراهیم خلیلًا، فقصری وقصر إبراهیم فی الجنه متقابلان، وقصر علی بن أبی طالب بین قصری وقصر إبراهیم، فیاله من حبیب بین خلیلین» (۲).

وروی الکنجی بأسناده عن زید بن علی عن أبیه عن جده عن علی بن أبی طالب علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یوم فتحت خیبر: «لو لا أن تقول فیک طوائف من أمّتی ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم لقلت الیوم فیک مقالًا لا تمرّ علی ملأٍ من المسلمین الّا اخذوا من تراب رجلیک وفضل طهورک لیستشفوا به، ولکن حسبک أن تکون منی وأنا منک، ترثنی وأرثک، وأنت منی بمنزله هارون من موسی الّا انه لا نبی بعدی، وأنت تؤدی دینی

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۰۳، ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۲۸.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱، ص ۱۰۲، ورواه الشنقیطی ملخصاً فی کفایه الطالب ص ۴۵.

وتقاتل على سنتى وأنت فى الآخره أقرب الناس منّى وانك غداً على الحوض، وأنت أول داخل الجنه من أمتى وانّ شيعتك على منابر من نور مسرورون مبيضّه وجوههم حولى، اشفع لهم فيكونون غداً فى الجنه جيرانى، وان أعداءك غداً ظماء مظمئين مسودّه وجوههم مقمحين، حربك حربى وسلمك سلمى وسرّك سرى وعلانيتك علانيتى وسريره صدرك كسريره صدرى، وأنت باب علمى، وان ولدك ولدى ولحمك لحمى ودمك دمى وان الحق معك والحق على لسانك وفى قلبك وبين عينيك، والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى، وان اللَّه عزّوجل أمرنى أن ابشرك أنك وعترتك فى الجنّه وانّ عدوّك فى النار، لا يرد الحوض على مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك، قال على: فخررت للَّه سبحانه وتعالى ساجداً وحمدته على ما أنعم به على من الاسلام والقرآن وحببنى إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين» (۱).

وروى الوصابى بأسناده «عن على رضى اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: يا على انك أول من يقرع باب الجنه فيدخلها بغير حساب بعدى، أخرجه الامام على بن موسى الرّضا عليه السلام فى مسنده» (۲).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أنس: «ان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قال: يا علّى أنت سيد شباب أهل الجنّه» (۳).

وروى بأسناده عن زينب بنت على عليه السلام عن فاطمه بنت محمّد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم قالت: «نظر النبى إلى على فقال: هذا فى الجنه» (۴).

۱- [۱] كفايه الطالب ص ۲۶۴.

۲- [۲] أسنى المطالب الباب الثانى ص ۱۰ رقم ۳۱ مخطوط، ورواه الطبرى فى الرياض النضره ج ۳ ص ۱۴۶.

۳- [۳] ترجمه الامام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۲۶۱ رقم ۷۷۹.

۴- [۴] ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۳۴۸ رقم ۸۵۰.

وروی بأسناده عن الأصبغ بن نباته عن علی علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أنا مدینه الجنه وأنت بابها یا علی، کذب من زعم انّه یدخلها من غیر بابها» (۱).

روی محب الدین الطبری عن أبی سعید الخدری قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا علی، ان لک فی الجنه ما لو قسّم علی أهل الأرض لوسعهم» (۲).

وروی العاصمی بأسناده عن عبداللَّه بن عمر، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی أنت فی الجنه، یا علیّ أنت فی الجنه، یا علی أنت فی الجنه» (۳).

وروی محمّد بن رستم بأسناده «قال النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: یا عمر، وهل رأیت آیه الجنه تأکل الطعام وتشرب الشراب وتمشی فی الاسواق؟

هذا آیه الجنه تأکل وأشار الی علّی بن أبی طالب» (۴).

وروی الهیثمی عن ابن مسعود، قال: «کنّا جلوساً عند النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فقال: یطلع علیکم رجل من أهل الجنه فدخل علی بن أبی طالب فسلّم وصعد» (۵).

وروی عن سلمی امرأه أبی رافع، انّها قالت: «انّی لمع رسول اللَّه صلّی اللَّه

۱- [۱] ترجمه الامام من تاریخ دمشق ج ۲ ص ۴۵۷ رقم ۹۸۲.

۲- [۲] الریاض النضره ج ۳ ص ۲۳۴.

۳- [۳] زین الفتی فی تفسیر سوره هل أتی ص ۹، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۵۱ رقم ۸۵۵، وسبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۴۹.

۴- [۴] تحفه المحبین ص ۲۰۳، ورواه المتقی فی منتخب کنز العمال بهامش المسند ج ۵ ص ۳۶.

۵- [۵] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۷.

عليه وآله وسلّم بالأسواف (۱)، فقال صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ليطلعن عليكم رجل من أهل الجنه اذ سمعت الخشفه (۲) فاذاً على بن أبى طالب» (۳).

وروى ابن عساكر بأسناده عن جابر بن عبداللّه قال: «خرجنا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم إلى امرأه من الأنصار، فجلسنا فى نخل لها، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يطلع عليكم رجل من أهل الجنه وجعل ينظر بين النخل ويقول: اللهم ان شئت جعلته علياً، قال: فطلع على رضى اللّه عنه» (۴).

وروى أبو نعيم باسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «نحن سبعه بنو عبد المطلب سادات أهل الجنه: أنا وعلى أخى وعمى حمزه وجعفر والحسن والحسين والمهدى» (۵).

۱- [۱] الأسواف: موضع بالمدينه.

۲- [۲] الخشفه: الحس والحركه، وقيل: الصوت.

۳- [۳] مجمع الزوائد ج ۹، ص ۱۱۸، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ۲ ص ۳۱۹ رقم ۸۲۶.

۴- [۴] أخبار اصبهان ج ۲ ص ۱۳۰.

۵- [۵] ترجمه الإمام على بن أبى طالب ج ۲ ص ۳۱۵ رقم ۸۲۲.

علیّ قسیم النار والجنه

روی الخوارزمی بأسناده عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «یا علی، إنک قسیم الجنّه والنّار وانّک تنقر باب الجنّه فتدخلها بلا حساب» (۱).

وروی الحموینی بأسناده عن عبایه عن علی علیه السلام قال: «أنا قسیم النّار إذا کان یوم القیامه قلت: هذا لک وهذا لی. قوله علیه السلام أنا قسیم النّار ...

وللَّه درّ القائل فی مدحه علیه السلام، وقد بلغ فیه غایه الکمال والتمام:

علیٌّ حُبُّه جُنه قسیم النار والجنّه

وصی المصطفی حقّاً إمام الإنس والجِنّه (۲)

روی ابن المغازلی بأسناده عن علی علیه السلام انه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: انک قسیم النار وانک تقرع باب الجنه وتدخلها بغیر حساب» (۳).

روی الکنجی عن محمّد بن منصور الطوسی: «کنا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: یا أبا عبداللَّه ما تقول فی هذا الحدیث الذی یروی ان علیاً قال: أنا قسیم النار؟ فقال أحمد: وما تنکرون من هذا الحدیث؟ ألیس روینا ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی: لا یحبک الّا مؤمن ولا یبغضک الّا منافق؟ قلنا: بلی قال: فأین المؤمن؟ قلنا فی الجنه، قال: فأین المنافق؟ قلنا: فی النار، قال: فعلی

۱- [۱] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ۲۰۹، ورواه ابن المغازلی فی المناقب ۶۷.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۲۶.

۳- [۳] المناقب ۶۷ الحدیث ۹۷.

قسیم النار» (۱).

وروی الحموینی بأسناده عن أبی هارون العبدی عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «إذا سالتم اللّه عزّوجل فاسألوه لی الوسیله. قال أبو سعید: فسألت النبی عن الوسیله؟ فقال: هی درجتی فی الجنه وهی ألف مرقاه ما بین المرقاه إلی المرقاه حضر الفرس الجواد شهراً، وهی ما بین مرقاه جوهر إلی مرقاه زبرجد ومرقاه یاقوت إلی مرقاه ذهب إلی مرقاه فضه، فیؤتی بها یوم القیامه حتی تنتصب مع درجه النبیین فهی فی درج النبیین کالقمر بین الکواکب فلا یبقی یومئذٍ نبی ولا صدیق ولا شهید الّا قال: طوبی لمن کان هذه الدرجه درجه. فیأتی النداء من عند اللّه عزّوجل، یسمع النبیین وجمیع الخلائق:

هذه درجه محمّد، فأقبل أنا یومئذٍ متزراً بریطه من نور الجنه، وعلیَّ تاج الملک وإکلیل الکرامه، وعلی بن أبی طالب امامی وبیده لوائی وهو لواء الحمد مکتوبٌ علیه: لا اله إلّا اللّه، المفلحون الفائزون باللّه، فإذا مررنا بالنبیّین قالوا: هذان ملکان مقرّبان لم تعرفهما ولم نرهما! وإذا مررنا بالملائکه قالوا: هذان نبیّان مرسلان، حتی أعلوا الدّرجه وعلی یتبعنی، حتی صرت فی اعلی درجه منها وعلی اسفل منی بدرجه، فلا یبقی یومئذٍ نبی ولا صدیق ولا شهید الّا قال: طوبی لهذین العبدین. ما اکرمهما علی اللّه، فیأتی النداء من قبل اللّه جل جلاله، یسمع النبیین والصدیقین والشهداء والمؤمنین: هذا حبیبی محمّد وهذا ولیی علی، طوبی لمن احبه وویل لمن أبغضه وکذب علیه، ثم قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: فلا یبقی یومئذ أحد- یا علی- الّا استروح إلی هذا الکلام وابیّض وجهه وفرح قلبه، ولا یبقی أحد

۱- [۱] کفایه الطالب ص ۷۲.

ممن عاداك ونصب لک حرباً الّا اسود وجهه، واضطربت قدمه، فبينما أنا كذلك اذ ملكان قد أقبلا علىّ أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنه، واما الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك يا أحمد، فأقول: السلام عليك يا ملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك واطيب ريحک؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنه، وهذه مفاتيح الجنه، بعث بها اليک رب العزه فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلک من ربى فله الحمد على ما فضّلنى به، ادفعها إلى أخى علىّ بن أبى طالب.

ثمّ يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول: السلام عليك يا أحمد. فأقول: السلام عليك أيها الملک من أنت؟ ما اقبح وجهک وأنكر رؤيتک، فيقول: أنا مالک خازن النّار، وهذه مقاليد النار بعث بها اليک رب العزه، فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلک من ربى فله الحمد على ما فضلنى به ادفعها إلى أخى على بن أبى طالب، ثم يرجع مالک، فيقبل على ومعه مفاتيح الجنه ومقاليد النار حتى يقف على عجره جهنم، وقد تطاير شرارها وعلا زفيرها واشتدّ حرها، وعلى آخذ بزمامها فتقول له جهنم جزنى يا على، فقد أطفأ نورک لهبى، فيقول لها على عليه السلام: قرّى يا جهنم خذى هذا واتركى هذا، خذى هذا عدوى، واتركى هذا وليى.

فلجهنم يومئذٍ أشد مطاوعه لعلى من غلام احدكم لصاحبه، فان شاء يذهبها يمنه وان شاء يذهبها يسره، ولجهنم يومئذٍ أشد مطاوعه لعلى فى ما يأمرها به من جميع الخلائق، وصلى اللَّه على سيدنا ونبينا محمّد وآله الطاهرين» (۱).

روى الخوارزمى بأسناده عن عبداللَّه، قال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: «إذا كان يوم القيامه يقعد على بن أبى طالب على الفردوس، وهو جبل قد

۱- [۱] فرائد السمطين ج ۱ ص ۱۰۶.

علا علی الجنه وفوقه عرش رب العالمین ومن سفحه تنفجر انهار الجنه وتتفرق فی الجنان وهو جالس عل کرسی من نور تجری بین یدیه التسنیم، فلا یجوز أحد الصراط الّا ومعه براءه لولایته أهل بیته، یرف فیدخل محبیه الجنه ومبغضیه النار» (۱).

روی محمّد بن رستم بأسناده عن علی، قال: قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«یا علی، أنت قسیم النار یوم القیامه» (۲).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج الدار قطنی: انّ علیاً قال للسته الذین جعل عمر الأمر شوری بینهم کلاماً طویلًا من جملته: أنشدکم باللَّه، هل فیکم أحدٌ قال له رسول اللَّه: یا علی، أنت قسیم النار یوم القیامه غیری؟ قالوا: اللهم لا. ومعناه ما رواه عنیزه عن علیّ المرتضی انه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال له: أنت قسیم الجنه والنار یوم القیامه، تقول للنار: هذا لی وهذا لک» (۳).

وروی ابن عساکر بأسناده «عن عبایه عن علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه، أنه قال: أنا قسیم النار یوم القیامه، أقول: خذی ذا، وذری ذا» (۴).

قال ابن الأثیر: «وفی حدیث علی «أنا قسیم النار» أراد أن الناس فریقان، فریق معی فهم علی هدی، وفریق علیَّ فهم علی ضلال، فنصف معی فی الجنه ونصف علیَّ فی النار» (۵).

ص: ۵۵۴

۱- [۱] مقتل الحسین علیه السلام ج ۱ ص ۳۹ طبع النجف.

۲- [۲] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۹۷، مخطوط.

۳- [۳] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۳۳، ورواه ابن حجر فی الصواعق المحرقه ص ۷۵.

۴- [۴] ترجمه الامام علی بن أبی طالب علیه السلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۲۴۴ رقم ۷۵۳، و ۷۵۴ ورواه الکنجی فی کفایه الطالب ص ۷۱. ورواه ابن حجر فی لسان المیزان ج ۶ ص ۱۱۳ رقم ۳۹۱، وابن کثیر فی البدایه والنهایه ج ۷ ص ۳۵۵، والذهبی فی میزان الاعتدال ج ۴ ص ۲۰۸.

۵- [۵] النهایه ج ۴ ص ۶۱ کلمه (قسم).

قال الزبیدی: «قول علی رضی اللّه تعالی عنه: أنا قسیم النار، قال القتیبی:

أراد أن الناس فریقان: فریق معی وهم علی هدی، وفریق علیَّ وهم علی ضـلال، کالخوارج، فأنا قسیم النار، نصفٌ فی الجنه معی ونصف علیَّ فی النار» (۱).

روی میر سید علی الهمدانی عن زید بن أسلم، رفعه: «یا علی، بخ بخ، من مثلک والملائکه تشتاق الیک، والجنه لک، فإذا کان یوم القیامه ینصب لی منبر من نور، ولإبراهیم منبر من نور، ولک منبر من نور، فتجلس علیه وإذا منادٍ ینادی بخ بخ من وصی بین حبیب وخلیل، ثمّ أوتی بمفاتیح الجنه والنار فادفعها الیک» (۲).

وروی القندوزی بأسناده عن ابن عمر قال: «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم لعلی: إذا کان یوم القیامه یوتی بک یا علی بسریر ممن نور وعلی رأسک تاج قد أضاء نوره وکاد یخطف أبصار أهل الموقف فیأتی النداء من عند اللّه جلّ جلاله، أین وصی محمّد؟ فتقول: أناذا، فینادی المنادی: أدخل من احبّک الجنه، وأدخل ممن عاداک فی النار، فأنت قسیم الجنه والنار» (۳).

وروی بأسناده عن ابن مسعود، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یا علی انک قسیم الجنه والنار، وأنت تقرع باب الجنه وتدخلها احبائک بغیر حساب» (۴).

وروی الکراجکی بأسناده عن أبی ذر، قال: «نظر النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إلی علی بن أبی طالب علیه السلام فقال: هذا خیر الأولین والآخرین من

۱- [۱] تاج العروس ج ۹ ص ۲۵ کلمه (المقاسم).

۲- [۲] ینابیع الموده، ص ۲۵۶.

۳- [۳] ینابیع الموده، ص ۲۵۷- ۸۳، الباب السادس عشر.

۴- [۴] نفس المصدر السابق ص ۸۴.

أهل السّماوات والأرضين، هذا سيّد الصديقين وسيّد الوصيين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين، إذا كان يوم القيامه جاء على ناقه ممن نوق الجنّه قد أضاءت القيامه من نورها على رأسه تاج مرصّع بالزّبرجد والياقوت فتقول الملائكه: هذا ملك مقرّب فيقول النبيون: هذا ملك مرسل. فينادى منادٍ من تحت بطنان العرش: هذا الصديق الأكبر، هذا وصيّى حبيب اللّه، هذا على بن أبى طالب. فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويدخل فيا من يحب. ويأتى أبواب الجنه فيدخل فيها أولياءه بغير حساب» (۱).

ص: ۵۵۶

۱- [۱] كتاب التفضيل ص ۱۶.

عليّ صاحب رسول اللَّه ورفيقه فی الجنه

روی أحمد بأسناده عن أنس بن مالک، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلّی علیه السلام: «تؤتی یوم القیامه بناقه من نوق الجنه فترکبها، ورکبتک مع رکبتی، وفخذک مع فخذی حتی تدخل الجنه» (1).

وروی ابن عساکر بأسناده عن علی قال: قال أخی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی، أنت صاحبی ورفیقی فی الجنه» (2).

وروی باسناده عن جابر، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«أنا وهذا، یعنی- علیّاً- نجی ء یوم القیامه کهاتین، وجمع بین اصبعیه السبابتین» (3).

وروی محمّد صدر العالم بأسناده عن عمر، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی یدک فی یدی، تدخل معی یوم القیامه حیث أدخل» (4).

روی ابن عساکر بأسناده عن عبداللَّه بن الحرث بن نوفل: «انّه سمع علیّ بن

۱- [۱] الفضائل ج ۱ الحدیث ۱۶۷، وروی الحدیث الحضرمی باسناده عن أنس بن مالک فی وسیله المآل ص ۲۵۶ مع فرق یسیر، وابن عساکر فی ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۳۸ رقم ۸۴۰، والشنقیطی فی کفایه الطالب ص ۴۵، والمتقی فی منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۵۰ مع فرق، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۱۸۱.

۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۲۲ رقم ۱۶۸، ورواه الوصابی فی أسنی المطالب ص ۱۴ رقم ۷.

۳- [۳] ترجمه الامام علی بن أبی طالب علیه السلام من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۳۶ رقم ۹۴۲.

۴- [۴] معارج العلی بمناقب المرتضی ص ۱۳۱ مخطوط، ورواه الوصابی فی أسنی المطالب عن ابن عمر ص ۱۱ رقم ۵، والمتقی فی منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۶.

أبی طالب، یقول: قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: ألا ترضی یا علی اذ جمع اللَّه الناس فی صعید واحد عراه حفاه مشاه قد قطع أعناقهم العطش، فكان أول من یدعی إبراهیم ویكسی ثوبین أبیضین، ثم یقوم عن یمین العرش، ثم یفجر مشعب من الجنه إلی حوضی وحوضی اعرض ممّا بین بصری وصنعاء فیه آنیه مثل عدد نجوم السّماء وقد حان من فضّه فأشرب وأتوضأ، ثم اكسی ثوبین ابیضین، ثمّ أقوم عن یمین العرش ثم تدعی یا علی فتشرب، ثمّ توضأ، ثمّ تكسی ثوبین أبیضین، فتقوم عن یمینی معی فلا ادعی لخیر إلا دعیت له» (۱).

روی الوصابی بأسناده عن ابن عمر قال: «لما طعن عمر بن الخطاب وأمر بالشوری دخلت علیه حفصه، فقالت: یا ابت ان الناس یزعمون أن هؤلاء السته لیسوا برضی؟ قال: أسندونی فأسندوه فقال: ما عسی أن یقولوا فی علی بن أبی طالب؟ سمعت النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: یا علی، مد یدک فی یدی تدخل معی یوم القیامه حیث أدخل» (۲).

۱- [۱] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۳۹ رقم ۸۴۱.

۲- [۲] أسنی المطالب ص ۱۱ رقم ۶، مخطوط، ورواه الكنجی ص ۱۸۲.

عليٌ يزهر فی الجنه ویزهو

روی الشبلنجی عن أنس ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «علی یزهر فی الجنه ککوکب الصبح لأهل الدّنیا» (۱).

ورواه السیوطی فی الجامع الصغیر عن أنس کذلک.

قال المناوی: أی کما تزهر الکواکب التی تظهر عند الفجر (لأهل الدنیا) یعنی یضیی ء لأهل الجنه کما یضی ء الکوکب النیر المشرق لأهل الدنیا» (۲).

ص: ۵۵۹

۱- [۱] نور الأبصار ص ۹۳، ورواه ابن المغازلی فی المناقب حدیث ۱۸۴ ص ۱۴۰ مع فرق وابن حجر فی الصواعق ص ۷۵ والحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۲۹۵ رقم ۲۳۳ والمتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۱ طبع حلب، والوصابی فی أسنی المطالب ص ۱۱، ومحمّد صدر العالم فی معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۳۱ مخطوط، والمتقی فی منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۱، ومحمّد بن رستم فی تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۹۸ مخطوط.

۲- [۲] فیض القدیر ج ۴ ص ۳۵۸ رقم ۵۵۹۹.

عليٌ مكتوبٌ اسمه على باب الجنه

روى الخوارزمى عن جابر بن عبداللّه الأنصارى، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: «مكتوبٌ على باب الجنه: لا إله الّا اللّه، محمّد رسول اللّه، على ابن أبى طالب أخو رسول اللّه قبل أن يخلق اللّه السماوات والأرض بألفى عام» (۱).

وروى ابن حجر بأسناده عن ابن عباس مرفوعاً «لما عرج بى إلى السماء رأيت على باب الجنه مكتوباً: لا اله الّا اللّه، محمدٌ رسول اللّه، علىٌ حبيب اللّه، الحسن والحسين صفوه اللّه، فاطمه أمه اللّه، على باغضهم لعنه اللّه» (۲).

وروى الخوارزمى بأسناده عن أبى عمر طاهر بن عبد اللّه بن معتمر، ان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: «لعلى بن أبى طالب حلقهٌ معلّقهٌ بباب الجنه فمن تعلق بها دخل الجنه» (۳).

وروى ابن المغازلى بأسناده عن أبى الحمراء قال: «سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقولون: لما أسرى بى إلى السماء رأيت على ساق العرش الأيمن:

أنا وحدى لا إله غيرى، غرست جنه عدن بيدى، محمّد صفوتى، أيدتُه بعلى» (۴).

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۸ ورواه المتقى فى منتخب الكنز بهامش المسند ج ۵ ص ۳۵ ومحب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ۶۶، والحضرمى فى وسيله المآل ص ۲۲۱ مع فرق يسير، ومحمّد بن رستم فى تحفه المحبين ص ۱۸۰، وابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ۱ ص ۱۱۹.

۲- [۲] لسان الميزان ج ۵ ص ۷۰ رقم ۲۳۴، ورواه الخوارزمى فى المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۴، ومحمّد بن رستم فى تحفه المحبين ص ۱۸۰.

۳- [۳] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۲۰، ورواه عن ابن مسعود ص ۲۳۲.

۴- [۴] المناقب ص ۳۹ الحديث ۶۱.

وروی أحمد بأسناده عن جابر، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «رأیت علی باب الجنه مکتوباً: لا إله الّا اللّه، محمّد رسول اللّه، علیٌ أخو رسول اللّه» (۱).

وروی ابن المغازلی بأسناده عن جابر بن عبداللّه، قال: «سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم یقول: مکتوبٌ علی باب الجنه قبل أن یخلق اللّه السماوات والأرض بألفی عام، محمّدٌ رسول اللّه، وعلیٌ أخوه» (۲).

وروی الحموینی بأسناده عن عبداللّه بن مسعود رضی اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «لما أسری بی إلی السماء، أمر اللّه بعرض الجنه والنار علی، فرأیتهما جمیعاً، رأیت الجنه وألوان نعیمها، ورأیت النار وألوان عذابها، فلما رجعت قال لی جبرئیل علیه السلام: هل قرأت یا رسول اللّه ما کان مکتوباً علی أبواب الجنه، وما کان مکتوباً علی أبواب النار؟ فقلت: لا یا جبرئیل، قال: انّ للجنه ثمانیه أبواب، علی کل باب منها أربع کلمات، کلّ کلمه منها خیرٌ من الدنیا وما فیها لمن تعلّمها واستعملها، وانّ للنار سبعه أبواب علی کل باب منها ثلاث کلمات، کلّ کلمه منها خیرٌ من الدنیا وما فیها لمن تعلّمها واستعملها.

فقلت: یا جبرئیل، ارجع معی لأقرأها، فرجع معی جبرئیل علیه السلام فبدأ بأبواب الجنه فإذا علی الباب الأول منها مکتوب: لا اله الّا اللّه، محمّدٌ رسول

۱- [۱] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۱۲۳، رقم ۱۶۸.

۲- [۲] المناقب ص ۹۱ الحدیث ۱۳۴، ورواه محمّد بن رستم فی تحفه المحبین ص ۱۸۰ ورواه الذهبی فی میزان الاعتدال ج ۱ ص ۲۶۹ رقم ۱۰۰۶، ورواه المتقی فی منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۳۵، ورواه السید شهاب الدین فی توضیح الدلائل فی تصحیح الفضائل ص ۴۱۲ مخطوط.

اللَّه، على ولیّ اللَّه، لکل شی ء حیله وحیله طیب العیش فی الدنیا أربع خصال:

القناعه، ونبذ الحقد، وترک الحسد، ومجالسه أهل الخیر.

وعلى الباب الثانی مکتوبٌ: لا اله الّا اللَّه، محمدٌ رسول اللَّه، علیٌ ولی اللَّه، لکل شی ء حیله وحیله السرور فی الآخره أربع خصال: مسح رأس الیتامی، والتعطف على الأرامل، والسعی فی حوائج المسلمین، وتفقد الفقراء والمساکین.

وعلى الباب الثالث منها مکتوبٌ: لا اله الّا اللَّه، محمّدٌ رسول اللَّه، علیٌ ولی اللَّه، لکل شی ء حیله وحیله الصحه فی الدنیا أربع خصال: قلّه الکلام، وقلّه المنام، وقله المشی ء، وقله الطعام.

وعلى الباب الرابع منها مکتوب: لا اله الّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، علیٌ ولی اللَّه، من کان یؤمن باللَّه والیوم الآخر فلیکرم جاره، من کان یؤمن باللَّه والیوم الآخر فلیکرم ضیفه، من کان یؤمن باللَّه والیوم الآخر فلیبرّ والدیه، من کان یؤمن باللَّه والیوم الآخر فلیقل خیراً أو یسکت.

وعلى الباب الخامس منها مکتوب: لا اله الّا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، علیٌ ولی اللَّه، من أراد ان لا یُذلّ فلا یذلّ ومن أراد أن لا یشتم فلا یشتم، ومن أراد أن لا یظلم فلا یظلم ومن أراد أن یستمسک بالعروه الوثقی، فلیستمسک بقول: لا إله إلا اللَّه، محمّد رسول اللَّه، علی ولی اللَّه.

وعلى الباب السادس منها مکتوبٌ، لا اله الّا اللَّه، محمّدٌ رسول اللَّه، علّیٌ ولّی اللَّه، من أحبّ أن یکون قبره واسعاً فسیحاً فلینقّ المساجد، من أحبّ أن لا یأکله الدیدان تحت الأرض فلیکنس المساجد، من أحبّ أن لا یظلم لحده فلینوّر المساجد، ومن أراد أن یبقى طرّیاً تحت الأرض، فلا یبلی جسده فلینشر بسط المساجد.

ص: ۵۶۲

وعلى الباب السابع منها مكتوب: لا اله الّا اللَّه، محمّدٌ رسول اللَّه، عليٌ وليّ اللَّه، بياض القلب فى أربع خصال: فى عياده المريض، واتباع الجنائز، وشراء اكفان الموتى، ودفع القرض.

وعلى الباب الثامن منها مكتوبٌ: لا اله الّا اللَّه، محمّدٌ رسول اللَّه، عليٌ وليّ اللَّه، من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانيه فليتمسّك بأربع خصال: بالصدق والسخاء وحسن الأخلاق وكف الأذى عن عباد اللَّه عزّوجل.

ثم جئنا إلى أبواب جهنم فاذاً على الباب الأول منها مكتوب ثلاث كلمات:

لعن اللَّه الكذّابين، لعن اللَّه الباخلين، لعن اللَّه الظالمين.

وعلى الباب الثانى منها مكتوب ثلاث كلمات: من رجا اللَّه سعد، ومن خاف اللَّه أمن، والهالك المغرور من رجا سوى اللَّه وخاف غيره.

وعلى الباب الثالث منها مكتوب: من أراد أن لا يكون عرياناً فى القيامه فليكس الجلود العاريه ومن أراد أن لا يكون جائعاً يوم القيامه فليطعم الجائع فى الدنيا، من أراد أن لا يكون عطشاناً فى القيامه فليسق العطشان فى الدنيا.

وعلى الباب الرابع منها مكتوبٌ ثلاث كلمات: أذلّ اللَّه من أهان الاسلام، أذلّ اللَّه من أهان أهل بيت نبى اللَّه، وأذل اللَّه من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين.

وعلى الباب الخامس منها مكتوبٌ ثلاث كلمات: لا تتبع الهوى فان الهوى يجانب الايمان ولا تكثر منطقك فيما لا يعنيك فتسقط عن عين ربك، ولا تكن عوناً للظالمين، فان الجنه لم تخلق للظالمين.

وعلى الباب السادس منها مكتوبٌ ثلاثه كلمات: أنا حرام على المجتهدين، أنا حرامٌ على المتصدقين، أنا حرام على الصائمين.

وعلى الباب السابع منها مكتوبٌ ثلاث كلمات: حاسبوا انفسكم قبل أن

تحاسبوا، وبخّوا أنفسكم قبل أن توبّخوا، وادعوا اللّه عزّوجل قبل أن تردوا عليه ولا تقدرون على ذلك» (۱).

وروى الخوارزمی باسناده عن عبداللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «لما خلق اللّه آدم ونفخ فیه من روحه عطس آدم فقال:

الحمد للّه فأوحی اللّه الیه: حمدنی عبدی وعزتی وجلالی، لو لا عبدان أرید أن أخلقهما فی دار الدنیا ما خلقتک قال: الهی فیکونان منی؟ قال: نعم یا آدم، ارفع رأسک وانظر فرفع رأسه فاذا هو مکتوبٌ علی العرش: لا اله الّا اللّه، محمّد رسول اللّه نبی الرّحمه، علّی مقیم الحجه ومن عرف حق علی زکا وطاب ومن أنکر حقه لعن وخاب، اقسمت بعزتی أن ادخل الجنه من أطاعه وان عصانی واقسمت بعزتی أن أدخل النّار من عصاه وان اطاعنی» (۲).

وروی الشنقیطی بأسناده عن جابر، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «علی باب الجنّه مکتوب: لا اله الّا اللّه، محمدٌ رسول اللّه، علیٌ أخو رسول اللّه» (۳).

وفی روایه: «مکتوب علی باب الجنه، محمّد رسول اللّه علی أخو رسول اللّه قبل أن یخلق السماوات بألفی سنه، أخرجه أحمد فی المناقب» (۴).

روی الزرندی بأسناده: «ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم قال: لمّا اسری بی رأیت فی ساق العرش مکتوباً: لا إله الّا اللّه. محمّد رسول اللّه صفوتی من خلقی

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۲۳۸ الی ۲۴۱ رقم ۱۸۶ ورواه الزرندی فی نظم درر السمطین ص ۱۲۲.

۲- [۲] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۲۷.

۳- [۳] ورواه المتقی فی منتخب الکنز بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۴۶.

۴- [۴] کفایه المطالب ص ۳۴.

أيّدته بعلی ونصرته به وفی روایه: رأیت علی ساق العرش الأیمن مکتوباً: أنا اللَّه وحدی لا اله غیری غرست جنه عدن بیدی، محمّد صفوتی أیدّته بعلّی» (۱).

وروی ابن عساکر باسناده عن جابر بن عبداللَّه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «مکتوبٌ علی باب الجنه لا اله الّا اللَّه، محمدٌ رسول اللَّه، أیّدته بعلی قبل أن یخلق السماوات والأرض بألفی سنه» (۲).

۱- [۱] نظم درر السمطین ص ۱۲۰.

۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۵۶ رقم ۸۵۸. ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۷۳.

علیٌ أوّل من یقرع باب الجنه ویدخلها

روی الحموینی بأسناده عن أبی الحسن علی بن موسی الرضا، حدثنی أبی موسی بن جعفر، حدثنی أبی جعفر بن محمّد، حدّثنی أبی محمّد بن علی، حدثنی أبی علی بن الحسین، حدثنی أبی الحسین بن علی، حدثنی أبی علّی بن أبی طالب علیه السلام قال: قال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یا علی انک قسیم النار وانک تقرع باب الجنه فتدخلها بلا حساب» (۱).

وروی بأسناده عن علی بن أبی طالب قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یا علی انک تقرع باب الجنه فتدخلها بغیر حساب» (۲).

وروی الشنقیطی «عن علی رضی اللّه عنه قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یا علی انک أول من یقرع باب الجنه فتدخلها بغیر حساب بعدی، أخرجه الإمام علی بن موسی الرضا فی مسنده» (۳).

وروی القندوزی بأسناده عن أنس بن مالک؛ قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «یدخل من أمتی الجنّه سبعون ألفاً لا حساب علیهم، ثم التفت إلی علی وقال: هم الذین جاهدوا وإمامهم هذا» (۴).

ص: ۵۶۶

۱- [۱] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۲۵، ورواه محب الدین الطبری فی الریاض النضره ج ۳ ص ۱۴۶.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۴۲، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۲۱۴ مع فرق یسیر.

۳- [۳] کفایه الطالب ص ۳۷.

۴- [۴] ینابیع الموده الباب الثانی والأربعون ص ۱۲۴.

علیّ قائد المسلمین والمؤمنین إلی الجنه

روی الخوارزمی والحموینی بأسنادهما عن الأصبغ قال: «سئل سلمان الفارسی عن علی بن أبی طالب وفاطمه فقال: سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: علیکم بعلی بن أبی طالب، فانه مولاکم فأحبوه، وکبیرکم فاتبعوه، وعالمکم فاکرموه، وقائدکم إلی الجنه فعزّزوه، وإذا دعاکم فأجیبوه، وإذا أمرکم فاطیعوه، أحبّوه کحبی، واکرموه بکرامتی، ما قلتُ لکم فی علیّ الّا ما أمرنی به ربّی جلّت عظمته» (۱).

وروی الحموینی عن الرضا عن آبائه عن علیّ بن أبی طالب قال: قال رسول اللَّه: «یا علی انّی سألت ربی فیک خمس خصال فاعطانی:

أمّا أوّلهن: فسألت ربی أن تنشقّ عنی الأرض فأنفض التراب عن رأسی وأنت معی فأعطانی.

وأما الثانیه: فسألت ربی أن یوقفنی عند کفه المیزان وأنت معی فأعطانی.

واما الثالثه: فسألت ربی أن یجعلک حامل لوائی وهو لواء اللَّه عزّوجل الأکبر، علیه المفلحون والفائزون فی الجنه فأعطانی.

وأمّا الرابعه: فسألت ربی أن تسقی أمتی من حوضی فأعطانی.

وأمّا الخامسه: فسألت ربی أن یجعلک قائد أمتی إلی الجنه فأعطانی.

والحمد للَّه الذی من علیّ بذلک» (۲).

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۲۶. وفرائد السمطین ج ۱ ص ۷۸ رقم ۴۵، ورواه الخوارزمی فی مقتل الحسین علیه السلام ج ۱ ص ۴۱ مع فرق یسیر.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۱۰۵ رقم ۷۵، ورواه محمّد صدر العالم فی معارج العلی ص ۱۲۳ والوصابی فی أسنی المطالب فی الباب الحادی عشر ص ۷۲ رقم ۵.

عليّ وزوجته وابناهما فی الجنه

روی الحاکم النیسابوری عن أبی سعید الخدری رضی اللّه تعالی عنه: «ان النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم دخل علی فاطمه فقال: انی وایاک وهذا النائم یعنی- علیاً- وهما- یعنی الحسن والحسین- لفی مکان واحد یوم القیامه» (۱).

وروی الخوارزمی بأسناده عن علی علیه السلام انه قال: «ان رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم أخذ بید الحسن والحسین وقال: من أحبنی وأحب هذین وأباهما وأمهما کان معی فی درجتی یوم القیامه» (۲).

وروی بأسناده عن زید بن أسلم عن أبیه ان عمر بن الخطاب قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: «ان علیاً وفاطمه والحسن والحسین فی حظیره القدس فی قبّهٍ بیضاء سقفها عرش الرحمن عزّوجل» (۳).

روی أحمد بأسناده عن علی علیه السلام قال: «دخل رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وأنا نائم علی منامه فاستسقی الحسن والحسین، قال: فقام النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم إلی شاه لنا بُکیّ فحلبها فدرّت فجاءه الحسن فنحاه النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقالت فاطمه: یا رسول اللّه، کأنّه أحبّهما الیک! قال لا ولکنه استسقی قبله ثمّ قال: انّی وایّاک وهذا الرّاقد فی مکان واحد یوم القیامه» (۴).

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۳۷.

۲- [۲] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۲.

۳- [۳] المصدر الفصل التاسع عشر ص ۲۱۴، ورواه الوصابی عن ابن عمر فی أسنی المطالب باب ۸ ص ۱۱ رقم ۴.

۴- [۴] الفضائل ج ۲ الحدیث ۲۴. ورواه المتقی عن علی علیه السلام وأبی سعید فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۵ طبع حلب، والشنقیطی فی کفایه الطالب ص ۴۴ مع فرق یسیر، وأحمد فی المسند ج ۱ ص ۱۰۱.

وروی ابن المغازلی بأسناده عن علی علیه السلام قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «فی الجنّه درجهٌ تسمّی الوسیله وهی لنبیّ وأرجو أن أکون أنا، فإذا سألتموها فاسألوها لی، فقالوا: من یسکن معک فیها یا رسول اللَّه؟ قال:

فاطمه وبعلها والحسن والحسین» (۱).

وروی الحموینی بأسناده عن أبی موسی الأشعری قال: سمعت النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول: «أنا وعلی وفاطمه والحسن والحسین فی قبّهٍ تحت العرش» (۲).

وروی الکنجی بأسناده عن علی بن جعفر بن محمّدٍ، حدثنا أخی موسی بن جعفر، عن أبیه، عن محمّد بن علی عن أبیه، عن جده: «انّ النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم أخذ بید الحسن والحسین فقال: من أحبنی واحب هذین وأباهما وأمهما کان معی فی درجتی یوم القیامه» ثمّ قال: «أخبرت عن الشافعی بسند یطول ذکره انه قال: هذا سندٌ لو قری ء علی مصروع لأفاق. وقال الحاکم: أصح أسانید أهل البیت جعفر بن محمّد عن أبیه عن جده، إذا کان الراوی عن جعفر ثقه والراوی عنه نصر بن علی الجهضمی شیخ الإمامین البخاری ومسلم، وقع الینا عالیاً بحمد اللَّه» (۳).

روی محب الدین الطبری بأسناده عن زید بن أرقم: «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلیّ: أنت معی فی قصری فی الجنه مع فاطمه ابنتی، ثم تلا

۱- [۱] المناقب ص ۲۴۷ الحدیث ۲۹۵.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۴۹، رقم ۱۳، ورواه محمّد بن رستم فی تحفه المحبین ص ۱۷۹، والهیثمی فی مجمع الزوائد ص ۱۷۴، والوصابی فی أسنی المطالب الباب السابع ص ۳۷، رقم ۳۶.

۳- [۳] کفایه الطالب ص ۸۱، ورواه أحمد فی مسنده ج ۱ ص ۷۷ والبدخشی فی مفتاح النجاء ص ۲۶.

«إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (۱)

أخرجه أحمد فی المناقب» (۲).

وروی محمّد بن رستم بأسناده عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«یبعث اللَّه الأنبیاء یوم القیامه علی الدواب ویبعث صالحاً علی ناقته کیما یوافی بالمؤمنین من أصحابه المحشر، ویبعث فاطمه والحسن والحسین علی ناقتین من نوق الجنه وعلی بن أبی طالب علی ناقتی، وأنا علی البراق، ویبعث بلالًا علی ناقه فینادی بالأذان وشاهده حقاً حقاً حتّی إذا بلغ اشهد أنّ محمّداً رسول اللَّه، شهد بها جمیع الخلائق من الأولین والآخرین فقبلت منه» (۳).

وروی الهیثمی عن أبی رافع ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال:

«ان أول أربعه یدخلون الجنه أنا وأنت والحسن والحسین وذرارینا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارینا وشیعتنا عن أیماننا وعن شمائلنا» (۴).

وروی محمّد صدر العالم بأسناده عن علی، قال: قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «ان أول من یدخل الجنه أنا وأنت وفاطمه والحسن والحسین، قلت: فمحبّونا؟ قال: من ورائکم» (۵).

وروی بأسناده عن علی، ان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «فی الجنه درجه تدعی الوسیله فإذا سألتم اللَّه فاسألوا لی الوسیله قالوا: یا رسول اللَّه، من یسکن معک فیها؟ قال: علی وفاطمه والحسن والحسین» (۶).

۱- [۱] سوره الحجر: ۴۷.

۲- [۲] ذخائر العقبی ص ۸۹.

۳- [۳] تحفه المحبین ص ۱۹۵، ورواه محمّد صدر العالم فی معارج العلی عن أبی هریره ص ۱۵۹ مع فرق یسیر.

۴- [۴] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۱ وص ۱۷۴.

۵- [۵] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۵۷ مخطوط.

۶- [۶] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۵۸.

وروی السمهودی بأسناده عن عبد اللَّه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلّی رضی اللَّه عنه: «أما ترضی أنک معی فی الجنه، والحسن والحسین وذرّیتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذریاتنا واشیاعنا من أیماننا وشمائلنا» (۱).

وروی بأسناده «عن علی رضی اللَّه عنه، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم إذا کان یوم القیامه کنت أنت وولدک علی خیل بلق متوّجه بالدر والیاقوت فیأمر اللَّه بکم إلی الجنه، والناس ینظرون» (۲).

وروی ابن عساکر بأسناده عن مسروق، قال: «لما قدم عبداللَّه بن مسعود الکوفه، قلنا له: حدثنا حدیثاً عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فذکر الجنه، ثمّ قال: سأحدّثکم حدیثاً سمعته من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فلم أزل أطلب الشهاده للحدیث فلم أرزقها، سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول فی غزوه تبوک ونحن نسیر معه- فقال: انّ اللَّه لما أمرنی أن أزوّج فاطمه من علی، ففعلت، ثم قال لی جبرئیل: انّ اللَّه قد بنی جنته من لؤلؤه وقصب، بین کل قصبه إلی قصبه لؤلؤه من یاقوت مشدده بالذهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر وجعل فیها طاقات من لؤلؤ مکلّله بالیاقوت، ثمّ جعل علیها غرفاً لبنه من فضه ولبنه من ذهب ولبنه من یاقوت ولبنه من زبرجد، ثمّ جعل فیها عیوناً تنبع من نواحیها وحفّت بالأنهار، وجعل علی الأنهار قباباً من درّ، قد شعبت بالسلاسل من الذهب، وحفت بأنواع الشجر، وجعل فی کل بیت مفرش، وجعل فی کل قبّه اریکه من درّ بیضاء، غشاؤها السندس والاستبرق، وفرش أرضها بالزعفران، وفتق المسک والعنبر، وجعل فی کلّ قبّه حوراً، والقبّه لها مائه باب، علی کلّ باب

ص: ۵۷۱

۱- [۱] جواهر العقدین، العقد الثانی، الذکر الثانی ص ۲۱۷.

۲- [۲] جواهر العقدین، العقد الثانی، الذکر الثانی ص ۲۱۸.

جاريتان وشجرتان فی کلّ قبّه مفرش، مکتوب حول القباب آیه الکرسی فقلت لجبرئیل: لمن بنی اللَّه هذه الجنه؟ فقال: هذه جنّه بناها اللَّه لعلّی وفاطمه، تحفه أتحفهما اللَّه تبارک وتعالی وأقرّ عینک یا رسول اللَّه» (۱).

وروی السّخاوی بأسناده «عن علیّ بن أبی طالب رضی اللَّه عنه، قال:

شکوت إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حسد الناس، فقال لی: أما ترضی أن تکون رابع أربعه أوّل من یدخل الجنّه أنا وأنت والحسن والحسین رضی اللَّه عنهم وازواجنا عن ایماننا وشمائلنا وذریتنا خلف أزواجنا».

وروی بأسناده عن أبی رافع «ان النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلیّ رضی اللَّه عنه: انّ اوّل أربعه یدخلون الجنّه أنا وأنت والحسن والحسین وذرارینا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارینا وشیعتنا عن ایماننا وعن شمائلنا».

وروی بأسناده عن أنس بن مالک قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنه أنا وحمزه وعلی وجعفر بن أبی طالب والحسن والحسین والمهدی» (۲).

ص: ۵۷۲

۱- [۱] ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۱ ص ۲۳۸ رقم ۳۰۲، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائدج ۹ ص ۲۰۴، والکنجی فی کفایه الطالب ص ۳۲۰.

۲- [۲] استجلاب ارتقاء الغرف، باب بشارتهم بالجنه ص ۷۶- ۷۷ مخطوط، وروی الأخیر أبو نعیم فی أخبار اصبهان ج ۲ ص ۱۳۰ مع فرق.

عليٌ وشيعته فی الجنه

روی أخطب خوارزم بأسناده عن ابن عباس قال: «کان رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی بیته فغدا علیه علی بن أبی طالب علیه السلام بالغداه وکان یحبّ أن لا یسبقه إلیه أحد فدخل وإذا النبی فی صحن الدار وإذا رأسه فی حجر دحیه بن خلیفه الکلبی فقال: السلام علیک، کیف أصبح رسول اللَّه؟ قال: بخیر یا أخا رسول اللَّه قال له علّی: جزاک اللَّه عنّا أهل البیت خیراً قال له دحیه: أنی احبک وان لک عندی مدحه ازّفها الیک، أنت أمیرالمؤمنین، وقائد الغر المحجّلین، أنت سیّد ولد آدم یوم القیامه ما خلا النبیین والمرسلین ولواء الحمد بیدک یوم القیامه تزّف أنت وشیعتک مع محمّد وحزبه إلی الجنه زفّاً زفّاً، قد أفلح من تولّاک وخاب وخسر من عاداک محبّو محمّدٍ محبوک ومبغضوک لن تنالهم شفاعه محمّد صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم، ادن منّی صفوه اللَّه، فأخذ رأس النبی فوضعه فی حجره وذهب، فرفع رسول اللَّه رأسه فقال: ما هذه الهمهمه؟ فأخبره علی علیه السلام فقال: یا علی، لیس هو دحیه الکلبی هو جبرئیل سماک باسم سمّاک اللَّه به، وهو الذی ألقی محبتک فی صدور المؤمنین ورهبتک فی صدور الکافرین» (۱).

وروی الحاکم النیسابوری بأسناده عن زید بن ارقم قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «من یرید أن یحیی حیاتی ویموت موتی ویسکن جنه الخلد التی وعدنی فلیتول علی بن أبی طالب، فانه لن یخرجکم من هدی ولن

۱- [۱] المناقب ص ۲۳۱ الفصل التاسع عشر.

يدخلكم فی ضلاله» (۱).

روی الخوارزمی باسناده عن موسی بن جعفر عن آبائه عن أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام قال قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «لما ادخلت الجنّه رأیت فیها شجره تحمل الحلی والحلل أسفلها خیل بلق وأوسطها حور العین، وفی اعلاها الرضوان، قلت: یا جبرئیل لمن هذه الشجره؟ قال: هذه لابن عمک أمیرالمؤمنین علی بن أبی طالب إذا أمر اللَّه الخلیقه بالدخول إلی الجنه یوتی بشیعه علی حتی ینتهی بهم الی هذه الشجره فیلبسون الحلی والحلل ویرکبون الخیل البلق وینادی منادٍ: هؤلاء شیعه علّی بن أبی طالب صبروا فی الدنیا علی الأذی فحبوا الیوم» (۲).

وروی بأسناده عن زید بن أرقم قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «من أحب أن یستمسک بالقضیب الأحمر الذی غرسه اللَّه فی جنه عدن بیمینه فلیستمسک بحب علی بن أبی طالب» (۳).

وروی بأسناده عن جعفر بن محمّد عن أبیه عن علی بن الحسین عن أبیه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «یا علی مثلک فی أمتی مثل المسیح عیسی بن مریم افترق قومه ثلاث فرق، فرقه شیعتک وهم المؤمنون، وفرقه اعداؤک وهم الناکثون، وفرقه غلوا فیک وهم الجاحدون الضالّون، فأنت یا علی وشیعتک فی الجنه ومحبو شیعتک فی الجنّه وعدّوک والغالی فیک فی النّار».

ص: ۵۷۴

۱- [۱] المستدرک علی الصحیحین ج ۳ ص ۱۲۸، ورواه الحموینی فی فرائد السمطین ج ۱ ص ۵۵، والمتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۱ طبع حلب، والهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۸.

۲- [۲] المناقب الفصل السادس ص ۳۲، ورواه فی مقتل الحسین ج ۱ ص ۴۰، والسید ابن طاووس عن فاطمه بنت الحسین عن أبیها وعمها الحسن بن علی علیهم السلام فی کتاب الیقین ص ۱۹.

۳- [۳] المناقب الفصل السادس ص ۳۵، ورواه أحمد فی الفضائل ج ۱ الحدیث ۲۴۲.

وروی بأسناده عن أنس قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم:

«إذا کان یوم القیامه ینادون علیّ بن أبی طالب علیه السلام بسبعه أسماء: یا صدّیق، یا دالّ، یا عابد، یا هادی، یا مهدی، یا فتی، یا علّی مُر أنت وشیعتک إلی الجنه بغیر حساب».

وروی بأسناده عن زاذان عن علی قال: «تفترق هذه الأمه علی ثلاث وسبعین فرقه اثنتان وسبعون فی النار، وواحده فی الجنّه، وهم الّذین قال اللَّه عزّوجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ یَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ یَعْدِلُونَ» وهم أنا وشیعتی» (۱).

وروی بأسناده عن زینب بنت علی عن فاطمه بنت رسول اللَّه قالت: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی علیه السلام: «اما انک یا ابن أبی طالب وشیعتک فی الجنه، وسیجیی ء اقوام ینتحلون حبک ثم یمرقون من الاسلام کما یمرق السهم من الرمیه، لهم نبذٌ یقال لهم الخارجه فان لقیتهم فاقتلهم فانهم مشرکون» (۲).

وروی بأسناده عن علی عن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم انه قال:

«یا علی إذا کان یوم القیامه أخذت بحجزه اللَّه وأخذت أنت بحجزتی، وأخذ ولدک بحجزتک، وأخذ شیعه ولدک بحجزتهم فتری أین یؤمر بنا» (۳).

وروی بأسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «من صافح علیاً علیه السلام فکأنّما صافحنی ومن صافحنی فکأنّما صافح أرکان العرش الرفیع، ومن عانق علیاً فکأنما عانقنی، ومن عانقنی فکأنّما عانق الانبیاء کلهم، ومن صافح محبّاً لعلی غفر اللَّه له الذنوب وأدخله الجنه بغیر حساب».

۱- [۱] المناقب الفصل السادس ص ۲۲۶ و ۲۲۸ و ۲۲۷.

۲- [۲] المناقب الفصل الحادی والعشرون ص ۲۵۷.

۳- [۳] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۰- ۲۲۶- ۲۳۵.

وروی بأسناده عن النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: «یدخل من أمتی الجنه سبعون الفاً بغیر حساب، فقال علی علیه السلام: من هم یا رسول اللَّه؟ قال:

هم شیعتک یا علی وأنت إمامهم» (۱).

روی الحموینی بأسناده عن علی بن موسی الرضا أبی الحسن بطوس، حدثنی أبی موسی بن جعفر حدثنا أبی جعفر بن محمّد، حدّثنا أبی محمّد بن علی، حدثنا أبی علی بن الحسین، حدثنا أبی الحسین بن علی حدثنا أبی علی بن أبی طالب، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول اللَّه تعالی: من آمن بی وبنبیی وبولیی ادخلته الجنه علی ما کان من عمله. قال الثقفی: هذا حدیث عال من حدیث السید أبی الحسن علی بن موسی الرضا عن سلفه الطیبین بعضهم عن بعض» (۲).

وروی بأسناده عن الامام الرضا سنه أربع وتسعین ومائه، حدثنی أبی موسی بن جعفر، حدثنی أبی جعفر بن محمّد، حدّثنی أبی محمّد بن علی، حدّثنی أبی علی بن الحسین، حدثنی أبی الحسین بن علی، حدثنی أبی علی بن أبی طالب قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أتانی جبرئیل عن ربی عزّوجل وهو یقول: ربی یقرؤک السلام ویقول لک: بشر المؤمنین الذین یعملون الصالحات ویؤمنون بک وبأهل بیتک بالجنه فلهم عندی الجزاء الحسنی وسیدخلون الجنه» (۳).

وروی بأسناده، قال: «أخبرنی الإمام العالم المرتضی شرف الدین الأشرف ابن محمّد الحسینی المدائنی بهذه الروایه وبهذا الاسناد العالی والعنعنه الشریفه

۱- [۱] المناقب الفصل التاسع عشر ص ۲۱۰- ۲۲۶- ۲۳۵.

۲- [۲] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۰۶ رقم ۲۴۵.

۳- [۳] فرائد السمطین ج ۱ ص ۳۰۷ رقم ۲۴۶. وصحیفه الإمام الرضا علیه السلام ص ۷۸.

والبينه الشريفه على التعاقب والتوالى إلى السيد الكرار، قسيم الجنه والنار، أسد اللّه الغالب على بن أبى طالب، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يا على ان اللّه غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبى شيعتك ومحبّى محبّى شيعتك، فابشر فانك الأنزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم» (۱).

روى ابن المغازلى بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم: يدخل من أمّتى الجنه سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ثم التفت إلى على عليه السلام فقال: هم من شيعتك وأنت امامهم» (۲).

روى بأسناده عن جعفر بن محمّد، قال: حدثنى محمّد بن على، حدثنى على ابن الحسين، حدثنى الحسين بن على، حدثنى على بن أبى طالب عليه السلام عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم قال: «يا على، ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامه على ما بهم من العيوب والذنوب، وجوههم كالقمر فى ليله البدر وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد، واعطوا الأمن والأمان، وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون، شرك نعالهم تتلألؤ نوراً على نوق بيض لها أجنحه قد ذلّلت من غير مهانه ونجبت من غير رياضه، اعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على اللّه عزّوجل» (۳).

وروى أحمد بأسناده عن على بن جعفر بن محمّد بن على بن الحسين بن علّى، قال: «أخبرنى أخى موسى بن جعفر بن محمّد عن أبيه عن علّى بن الحسين عن أبيه عن جدّه: انّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم أخذ بيد الحسن

۱- [۱] فرائد السمطين ص ۳۰۸.

۲- [۲] المناقب ص ۲۹۳ الحديث ۳۳۵.

۳- [۳] المناقب ص ۲۹۶ الحديث ۳۳۹.

والحسين فقال: من أحبنی وأحب هذين وأباهما وأمّهما کان معی فی درجتی يوم القيامه» (۱).

وروی الکنجی بأسناده عن أبی سعيد الخدری، قال: «نظر النبی صلّی اللّه عليه وآله وسلّم إلی علی فقال: هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامه» (۲).

وروی المتقی باسناده عن زياد بن مطرف: «من أحب أن يحيی حياتی ويموت ميتتی ويدخل الجنه الّتی وعدنی ربی قضباناً من قضبانها غرسها بيده وهی جنه الخلد، فليتول علياً وذريته من بعده فإنه لن يخرجکم من باب هدی ولن يدخلکم فی باب ضلاله» (۳).

روی ابن عساکر بأسناده عن الشعبی عن علی، قال: «قال لی رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم: أنت وشيعتک فی الجنه».

وروی بأسناده عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق، عن محمّد بن علی الباقر، عن أبيه علی بن الحسين عن أبيه الحسين بن علی، عن أبيه أميرالمؤمنين علی بن أبی طالب، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم: «يا علی إذا کان يوم القيامه يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور، علی نجائب من نور، أزّمتها يواقيت حمر، تزفهم الملائکه إلی المحشر فقال علی: تبارک اللّه ما اکرم قوماً علی اللّه؟ قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه وآله وسلّم: يا علی هم أهل ولايتک وشيعتک ومحبوک، يحبونک بحبی ويحبونی بحب اللّه وهم الفائزون يوم القيامه».

وروی بأسناده عن أبی سعيد الخدری، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه عليه

۱- [۱] الفضائل ج ۲ ص الحديث ۲۶ مخطوط. ورواه البدخشی فی مفتاح النجاء ص ۲۶.

۲- [۲] کفايه الطالب ص ۳۱۳.

۳- [۳] کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۱ طبع حلب، ورواه الهيثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۰۸.

وآله وسلّم: «ان عن یمین العرش کراسی من نور علیها أقوام تلألأ ـ وجوههم نوراً، فقال أبو بکر: أنا منهم یا نبی اللَّه؟ قال: أنت علی خیر، فقال عمر: یا نبی اللَّه أنا منهم؟ فقال له مثل ذلک. ولکنهم قوم تحابّوا من اجلی وهم هذا وشیعته، وأشار بیده إلی علی بن أبی طالب» (۱).

وروی الهیثمی بأسناده عن أبی رافع: «أن رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلی رضی اللَّه عنه: انا أول أربعه یدخلون الجنه، أنا وأنت والحسن والحسین وذرارینا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارینا، وشیعتنا عن ایماننا وعن شمائلنا» (۲).

وروی أحمد بأسناده عن زید بن علی بن الحسین عن أبیه عن جده عن علّی علیه السلام قال: «شکوت إلی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم حسد الناس ایای، فقال: أما ترضی أن تکون رابع أربعه، اوّل من یدخل الجنه أنا وأنت والحسن والحسین، وأزواجنا عن ایماننا وعن شمائلنا وذرارینا خلف أزواجنا وشیعتنا من ورائنا» (۳).

وروی الهیثمی بأسناده عن أبی رافع: «انّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال لعلّی: أنت وشیعتک تردون علیّ الحوض رواءً مرویّین مبیضّه وجوهکم، وانّ عدوکم یردون علیّ الحوض ظماء مقمحین» (۴).

وروی محمّد بن رستم بأسناده عن علی، قال: قال صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم

۱- [۱] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۳۴۵. ۳۴۶- ۳۴۷ رقم ۸۴۵ و ۸۴۶- ۸۴۸.

۲- [۲] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۷۴.

۳- [۳] الفضائل ج ۱ الحدیث ۱۸۷ مخطوط.

۴- [۴] مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۳۱.

«یا علی انک تقدم علی اللّه وشیعتک راضین مرضیّین، ویقدم عدوک غضاباً مقمحین» (۱).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج أبو بکر الخوارزمی، انّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم خرج علیهم، وجهه مشرق کدائره القمر، فسأله عبد الرحمن بن عوف، فقال: بشاره أتتنی من ربی فی أخی وابن عمی وابنتی بأن اللّه زوّج علیاً من فاطمه وأمر رضوان خازن الجنان، فهزّ شجره طوبی فحملت رقاقاً یعنی صکاکاً بعدد محبی أهل البیت وانشأ تحتها ملائکه من نور دفع إلی کلّ ملک صکّاً فإذا استوت القیامه بأهلها، نادت الملائکه فی الخلایق فلا یبقی محب لأهل البیت الّا دفعت إلیه صکّاً فیه فکاکه من النار، فصار أخی وابن عمّی وابنتی فکّاک رقاب رجال ونساء من أمتی من النار» (۲).

۱- [۱] تحفه المحبین بمناقب الخلفاء الراشدین ص ۱۹۴.

۲- [۲] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۷۷.

الباب الثانی والثلاثون: علی و موت رسول اللّه

اشاره

ص: ۵۸۱

عليٌ آخر الناس عهداً برسول اللَّه

روی أحمـد والنسائی والحاکم بالاسـناد عن أم سـلمه قالت: «والذی أحلف به ان کان علی لأقرب النّاس عهداً برسول اللَّه صـلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قالت:

عدنا رسول اللَّه غداه بعد غداه، یقول: جاء علی؟ مراراً، قالت: وأظنه کان بعثه فی حاجه، قالت: فجاء بعد فظننت أن له إلیه حاجه فخرجنـا من البیت فقعـدنا عنـد البـاب فکنت من أدنـاهم إلی الباب فاکبّ علیه علی فجعل یسارّه ویناجیه ثم قبض رسول اللَّه من یومه ذلک فکان أقرب الناس به عهداً» (۱).

وروی الخوارزمی بأسناده عن عباس بن عبد المطلب یمدح علیّاً علیه السلام حین بویع لأبی بکر:

ما کنت احسب أن الأمر منحرف عن هاشم ثم عنها عن أبی حسن

ألیس أول من صلی لقبلتکم واعلم الناس بالآثار والسنن

وأقرب الناس عهداً بالنّبی ومن جبریل عون له فی الغسل والکفن

من فیه ما فی جمیع الناس کلهم ولیس فی الناس ما فیه من الحسن

ما ذا الّذی ردّکم عنه فنعرفه ها ان بیعتکم من اوّل الفتن» (۲)

وروی باسناده عن عائشه: قالت: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله

ص: ۵۸۳

۱- [۱] المسـند ج ۶ ص ۳۰۰، والمسـتدرک علی الصـحیحین ج ۳ ص ۱۳۸ الخصـائص ۴۰ ورواه ابـن عسـاکر ج ۳ ص ۱۷ والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۶۳ مع فرق، وسبط ابن الجوزی فی تذکره الخواص ص ۴۲.

۲- [۲] المناقب الفصل الأول ص ۸.

وسلّم وهو فی بیتی لما حضره الموت: أدعوا لی حبیبی، فدعوت أبا بکر فنظر إلیه رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم ثم وضع رأسه، ثم قال: أدعوا لی حبیبی، فقلت: ویلکم أدعوا له علی بن أبی طالب، فواللَّه ما یرید غیره، فلما رآه استوی جالساً وفرّج الثوب الذی کان علیه ثم أدخله فیه فلم یزل یحتضنه حتی قبض ویده علیه» (۱).

وروی باسناده عن جابر، قال: «سمعت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم یقول لعلی بن أبی طالب علیه السلام قبل موته بثلاثه أیام: سلام اللَّه علیک أبا الریحانتین، اوصیک بریحانتی من الدنیا فعن قلیل ینهدّ رکناک، واللَّه خلیفتی علیک، قال: فلما قبض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال علی علیه السلام: هذا أحد رکنّی الذی قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قال: فلما ماتت فاطمه قال علی: هذا الرکن الثانی الذی قال لی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۲).

روی محمّد صدر العالم بأسناده عن شر حبیل بن مرّه قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «أبشر یا علی حیاتک وموتک معی» (۳).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج ابن سعد عن جابر بن عبداللَّه، ان کعب الأحبار قدم زمن عمر، فقال- ونحن جلوس عند عمر- یا أمیرالمؤمنین: ما کان آخر ما تکلم به رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم؟ فقال عمر: سل علیّاً، فقال:

این هو هذا؟ فسأله فقال علی: اسندته إلی ظهری فوضع رأسه علی منکبی وقال:

ص: ۵۸۴

۱- [۱] المناقب، الفصل الخامس ص ۲۹، ورواه الحضرمی فی وسیله المآل ص ۲۳۹، وابن عساکر فی ترجمه الامام علی ابن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۵ رقم ۱۰۲۷.
۲- [۲] المناقب الفصل الرابع عشر ص ۸۵، ورواه أحمد فی فضائل ج ۱ الحدیث ۱۸۶، ورواه أبو نعیم فی حلیه الأولیاء ج ۳ ص ۲۰۱ والکنجی فی کفایه الطالب ص ۲۱۳ مع فرق یسیر.
۳- [۳] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۹۲.

الصلاه، الصلاه، فقال كعب: كذلك عهد الانبياء وبه أمروا وعليه يبعثون، قال:

فمن غسله يا أميرالمؤمنين؟ قال: سل علياً، فسأله، قال: كنت اغسله وكان عباس جالساً وكان أسامه وشقران يختلفان إلى الماء» (۱).

ص: ۵۸۵

۱- [۱] معارج العلى ص ۱۲۰.

مات رسول اللَّه ورأسه فی حجر علی

قال علی علیه السلام: «ولقد قبض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وانّ رأسه لعلی صدری ولقد سألت نفسه فی کفّی، فأمر رتها علی وجهی، ولقد ولیّت غسله صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم والملائکه اعوانی، فضجّت الدار والأفنیه ملأ یهبط وملأ یعرج، وما فارقت سمعی هینمه منهم یصلون علیه حتی وارینا فی ضریحه فمن ذا أحق به منی حیا ومیتاً» (۱).

وروی ابن عساکر بأسناده عن جمیع بن عمیر: «انّ امه وخالته دخلتا علی عائشه، فقالتا: یا أم المؤمنین أخبرینا عن علی، قالت: أیّ شی ءٍ تسألن عن رجل وضع یده من رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم موضعاً فسألت نفسه فی یده فمسح بها وجهه واختلفوا فی دفنه، فقال: انّ أحبّ البقاع إلی اللَّه مکان قبض فیه نبیه، قالت: فلم خرجت علیه؟ قالت؟ أمر قضی [و] لوددت ان أفدیه بما علی الأرض» (۲).

وروی محمّد صدر العالم بأسناده عن علی علیه السلام قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فی مرضه: ادعوا إلیّ أخی فدُعیت له، فقال: ادن منی فدنوت منه فاستند الیّ، فلم یزل مستنداً الی وانّه یکلمنی حتی أن بعض ریق رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لیصیبنی، ثم نزل برسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله

۱- [۱] نهج البلاغه، طبعه الدکتور صبحی الصالح، الخطبه ۱۹۷ ص ۳۱۱.

۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۳ ص ۱۵ رقم ۱۰۲۸، ورواه الهیثمی فی مجمع الزوائد ج ۹ ص ۱۱۲، والزمخشری فی ربیع الأبرار، باب الخیر والصلاح وذکر الأخیار والصلحاء.

وسلّم وثقل فی حجری فصحت: یا عباس ادرکنی فإنی هالک، فجاء العباس فکان جهدنا جمیعاً ان اضجعناه».

وروی بأسناده عن علی بن الحسین، قال: «قبض رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ورأسه فی حجر علی علیه السلام» اً.

وروی بأسناده عن أبی غطفان، قال: «سألت ابن عباس: ارأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم توفی ورأسه فی حجر أحد؟ قال: توفّی وهو إلی صدر علّی، قلت: حدثنی عروه عن عائشه انّها قالت: توفی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم بین سحری ونحری، فقال ابن عباس: أتعقل، واللّه لتوفی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم وانّه لمسند إلی صدر علی، وهو الّذی غسّله وأخی الفصل بن عباس وأبی أبی ان یحضر وقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم کان یأمرنا أن نستتر فکان عنده الستر» .(۱)

روی أبو نعیم بأسناده عن حذیفه بن الیمان، قال: «دخلت علی النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فی وجعه الذی توفی فیه وعلی بن أبی طالب مسندُهُ إلی صدره، فقلت لعلی: دعنی فقد سهرت منذ اللیله فقال النبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم: دعه فهو أحقّ به» .(۲)

۱- [۱] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۲۰- ۱۲۱، ۱۲۱.

۲- [۲] أخبار اصبهان ج ۱ ص ۱۳۱.

علی جهّز رسول اللَّه

روی الخورازمی بأسناده عن ابن عباس قال: «لعلی أربع خصال: هو أول عربی وعجمی صلّی مع النبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وهو الّذی کان لواءه معه فی کل زحف وهو الّذی صبر معه یوم المهراس، ای یوم أحد انهزم الناس کلهم غیره، وهو الذی غسله وادخله قبره» (۱).

وروی أحمد بأسناده عن ابن عباس قال: «جعل علیّ یغسّل النّبی صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فلم یر منه شیئاً مما یری من المیّت وهو یقول: بأبی أنت وأمّی ما أطیبک حیّاً ومیّتاً» (۲).

وروی ابن المغازلی بأسناده عن جابر بن عبداللَّه، قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم: «لا یحلّ لرجل یری مجرّدی الّا علی» (۳).

وروی البیهقی باسناده عن سعید بن المسیب قال: «قال علی بن أبی طالب رضی اللَّه عنه: غسلت رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم فذهبت أنظر ما یکون من المیت، فلم أر شیئاً، وکان طیّباً حیّاً ومیّتاً صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم» (۴).

وروی ابن سعد بأسناده عن عبد الواحد بن أبی عون، قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلی بن أبی طالب فی مرضه الذی توفی فیه: اغسلنی

۱- [۱] المناقب الفصل الرابع ص ۲۱.

۲- [۲] الفضائل ج ۱ ص الحدیث ۲۲۲ مخطوط.

۳- [۳] المناقب ص ۹۴ الحدیث ۱۳۸.

۴- [۴] السنن الکبری ج ۴ ص ۵۳.

يا على إذا مت فقال: يا رسول اللّه، ما غسلت ميّتاً قطّ، فقال رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم: انّك ستهيّأ أو تيّسر، قال على عليه السلام: فغسلته فما أخذت عضواً الّا تبعنى» (۱).

وباسناده عن أبى عمر القصّار عن مولاه يزيد بن بلال، قال: قال على:

«أوصى النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم ألّا يغسله أحدٌ غيرى فانّه لا يرى أحد عورتى الّا طمست عيناه قال على: فكان الفضل واسامه يناولانى الماء من وراء الستر، وهما معصوبا العين، قال على: فما تناولت عضواً الّا كانما يقلبه معى ثلاثون رجلًا حتى فرغت من غسله» (۲).

وبأسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «غسّل النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم على وكفّنه أربعه: علىّ والعبّاس والفضل وشقران» (۳).

وروى السيوطى بأسناده عن عبداللّه بن الحارث: «إنّ علياً غسّل النّبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فجعل يقول: بأبى أنت طبت حيّاً وطبت ميّتاً، قال:

وسطعت ريح طيبه لم يجدوا مثلها قط» (۴).

وروى محب الدين الطبرى بأسناده عن الحسين بن على عن أبيه عن جدّه قال: «أوصى النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم علياً أن يغسله فقال على: يا رسول اللَّه أخشى أن لا اطيق ذلك قال: انّك ستعان علىَّ، قال فقال علىّ: فواللَّه ما أردت أن أقلّب من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم عضواً الّا قلب لى» (۵).

ص: ۵۸۹

۱- [۱] الطبقات الكبرى ج ۲ ق ۲ ص ۶۳.
۲- [۲] الطبقات الكبرى ج ۲ ق ۲، ص ۶۱، ورواه محمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ۱۲۱.
۳- [۳] الطبقات الكبرى ج ۲ ق ۲ ص ۶۲.
۴- [۴] الخصائص الكبرى ج ۳ ص ۳۹۳.
۵- [۵] الرياض النضره ج ۳ ص ۱۸۷، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ۲۳۹.

وروی عن ابن اسحاق: «لمّا غسل النّبی صلّی اللّه علیه وآله وسلّم علّی أسنده إلی صدره وعلیه قمیصه یدلکه به من وراءه، ولا یفضی بیده الی رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم ویقول: بأبی وامّی ما أطیبک حیّاً ومیّتاً، ولم یر من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم شی ء یری من المیّت» (۱).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج ابن منده عن عبد اللّه بن عبّاس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب یقول: کفّوا عن ذکر علی بن أبی طالب، فلقد رأیت من رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فیه خصالًا لأن یکون لی واحده منهنّ فی آل الخطّاب أحبّ الیّ مما طلعت علیه الشّمس: کنت أنا وأبو بکر وأبو عبیده فی نفر من اصحاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فانتهیت إلی باب أمّ سلمه وعلیّ نائم علی الباب فقلنا: أردنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فقال: یخرج الیکم، فخرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه وآله وسلّم فشرفنا إلیه فاتکأ علی علیّ بن أبی طالب، ثمّ ضرب بیده علی منکبه ثمّ قال: انّک مخاصم تخصم، أنت أوّل المؤمنین ایماناً وأعلمهم بأیّام اللّه، وأوفاهم بعهده وأقسمهم بالسویه، وأرأفهم بالرعیه، واعظمهم مزیّه. وأنت عاضدی وغاسلی ودافنی والمتقدّم إلی کلّ شدیده وکریهه ولن ترجع بعدی کافراً، وأنت تتقدّمنی بلواء الحمد وتذود عن حوضی، ثمّ قال ابن عبّاس من نفسه: لقد فاز علیّ بصهر رسول اللّه وبسبطه فی العشیره وبذلًا للماعون وعلماً بالتنزیل وفقهاً بالتأویل وقتلًا للأقران» (۲).

روی محمّد بن رستم بأسناده عن أبی سعید قال: قال صلّی اللّه علیه وآله وسلّم «یا علی أنت تغسل جثتی وتؤدی دینی وتوارینی فی حفرتی وتفی بذمتی

ص: ۵۹۰

۱- [۱] الریاض النضره ج ۳ ص ۱۷۹.

۲- [۲] معارج العلی فی مناقب المرتضی ص ۱۲۲.

وأنت صاحب لوائی فی الدنیا والآخره» (۱).

وروی ابن عساکر بأسناده عن أنس بن مالک قال: قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم لعلّی: «أنت تغسلنی وتوارینی فی لحدی وتبین لهم بعدی» (۲).

قال نصر بن مزاحم: «قال علی علیه السلام فی خطبه له: وقد علمتم انّی لم اخالف رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم قطّ، ولم أعصه فی أمر قطّ، أقیه بنفسی فی المواطن الّتی ینکص فیها الابطال وترعد فیها الفرائص نجده اکرمنی اللَّه بها، فله الحمد، ولقد قبض رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وآله وسلّم وانّ رأسه لفی حجری، ولقد ولیّت غسله بیدی وحدی تقلّبه الملائکه المقربون معی، وایم اللَّه ما اختلفت أمه قط بعد نبیها الّا ظهر أهل باطلها علی أهل حقها الّا ما شاء اللَّه» (۳).

۱- [۱] تحفه المحبین ص ۱۸۷، ورواه المتقی فی کنز العمال ج ۱۱ ص ۶۱۲ طبع حلب رقم ۳۲۹۶۵.
۲- [۲] ترجمه الامام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ۲ ص ۴۸۷ رقم ۱۰۰۶.
۳- [۳] وقعه صفین ص ۲۲۴.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مرکز
القائمیه
اصبهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المــركز من فضلــكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩